مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مشارق الأشواق إلى مصارع العشاق

المؤلف

أحمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشارع الاشواق الى مصارع العشاق

لابن نحاس الدمشقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

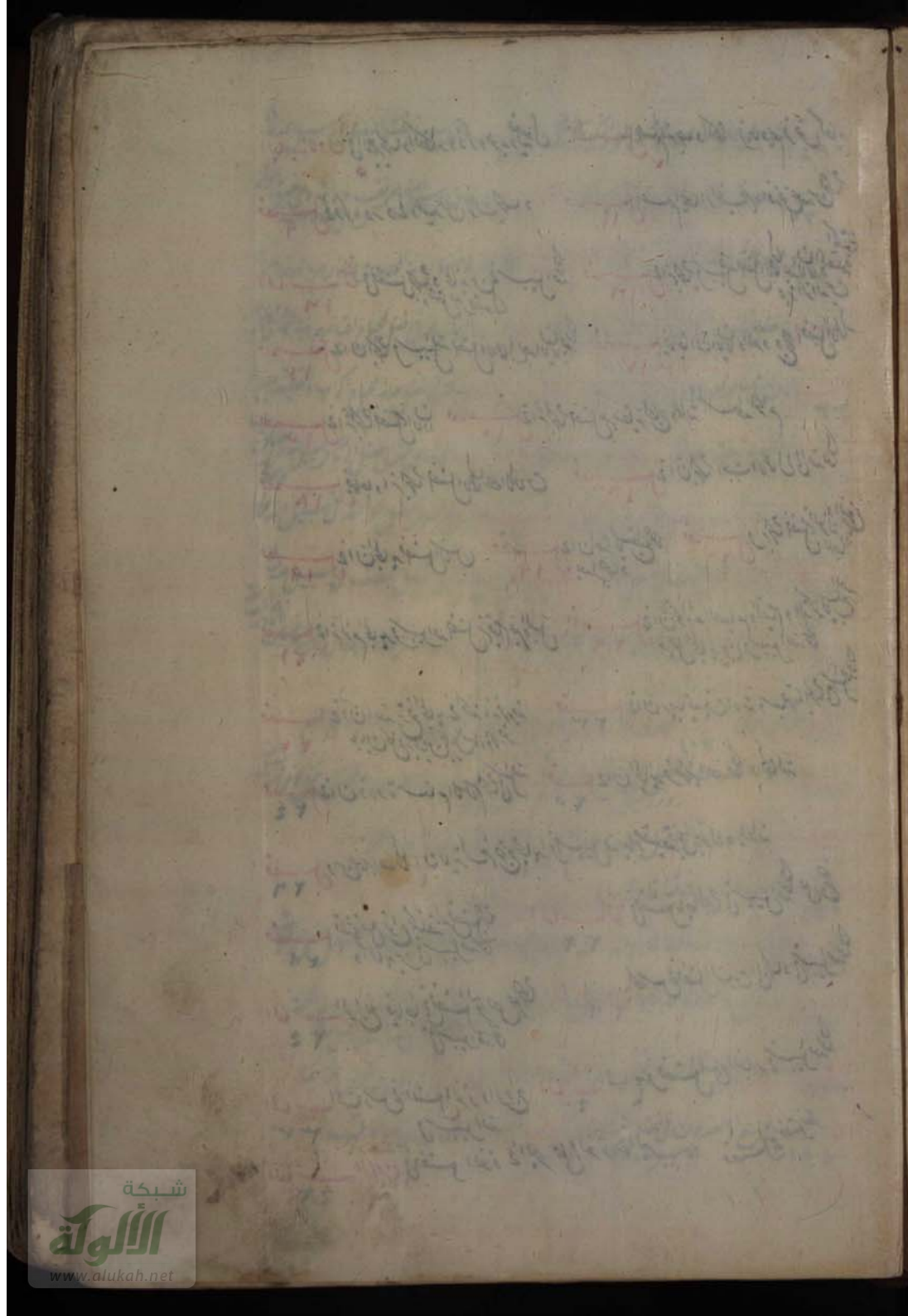

الباب الاول في الحث على الجهاد والكفار وذكر وجوبه وفضيله ٥
فصل اعلم ان جهاد الكفار فرض كفايه ٧
فصل في ذكر ما ورد في وعيد من ترك الجهاد ٩
فصل اعلم انه يجب الرغبه في ما افترض علينا من الجهاد ١١
الباب الثاني في فضل المجاهد والمجاهدين في سبيل الله تعالى ١٦
فصل في انه الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى ١٦
فصل في ان الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى والصلوة المكتوبة وبر الوالدين ١٧
فصل فيما جاء ان الايمان والغزو وحج افضل الاعمال ١٧
فصل في انه الجهاد افضل من الاذان ١٧
فصل في انه الجهاد افضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ١٧
فصل فيما جاء انه الجهاد افضل الاعمال على الاطلاق ١٨
فصل في ان الجهاد احب الاعمال الى الله تعالى ١٨
فصل في ان المجاهد افضل الناس ١٩
فصل في ان الله لا يستطيع عملا بعد الجهاد ١٩
فصل في انه الجهاد افضل من الغزلة والتفرغ للعبادة ٢٠
فصل في انه نوم المجاهد في سبيل الله افضل من قيام غيره الليل ٢١
فصل في ان ثواب دوام الصيام والقيام والذكر لا يبلغ العشر من عمل المجاهدين في سبيل الله تعالى ٢٢
فصل في ان الله ترفع المجاهد في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ٢٢
فصل في ان رهبانية هذه الامة وسياحتها الجهاد في سبيل الله تعالى ٢٣
فصل في ان ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله تعالى ٢٤
فصل في ان المجاهد فرقه الله تعالى وكفالته ٢٥
فصل ومن جهزه الله تعالى ان لا يترك غرضه مجاهدا في سبيل الله بدار مضيعة بل يتولاه بلطفه ٢٦
فصل تشتمل على انواع مختلفة من فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى ٢٨
الباب الثالث في فضل ما جاء الجهاد في سبيل الله تعالى على الحج ٣٢
الباب الرابع فيما جاء في فضل الحرس في سبيل الله تعالى ٣٤
الباب الخامس في فضل السبع الى الجهاد في سبيل الله تعالى ٣٦
الباب السادس في فضل الغزو والرواح في سبيل الله ٣٧
الباب السابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله تعالى ٤٠
الباب الثامن في فضل الغزو في البحر على الغزو في البر ٤٢
فصل في فضل نظر الغازي والمرابط الى البحر والتكبير عليه ٤٦
الباب التاسع في فضل النفقة في سبيل الله تعالى ٤٨
الباب العاشر في الترهب من النخل والانقطاع في سبيل الله ٥٣
فصل الانفاق في سبيل الله عز وجل من اعلى الطاعات ٥٤
الباب الحادي عشر في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله ٥٦
الباب الثاني عشر في فضل اعانة المجاهدين والدهم بالعدة وغيرها ٥٧
فصل في فضل تشييع الغزاة وتوديعهم وفضل وداع الغازي ٦٠
الباب الثالث عشر في فضل الخيل واتخاذها في سبيل الله ٦١
فصل كان النبي صلى الله عليه وسلم فرس يسمى السكب ٦٦
الباب الرابع عشر في فضل خدمة الخيل واكرامها والتكليف عليها ٦٦
الباب الخامس عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم ونحوه ٦٨
الباب السادس عشر في فضل الرباط في سبيل الله وفضل من مات مرابطا ٧٠
فصل في انواع مختلفة في فضل الرباط واهله غير ما تقدم ٧٧
الباب السابع عشر في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى ٨٢
الباب الثامن عشر في فضل الخوف في سبيل الله تعالى ٨٦
الباب التاسع عشر في فضل الصف في سبيل الله تعالى ٨٧
الباب العشرون في فضل الرمي في سبيل الله وبيان اثم من تعلمه ثم تركه ٨٨
فصل في المسابقة والنضال وهو من افضل ما يتقرب به الى الله تعالى ٩٤
الفصل الثاني في الرمي ٩٦
الباب الحادي والعشرون في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم ١٠٢
الباب الثاني والعشرون في فضل الجرح في سبيل الله تعالى وذكر بعض الجرحى ١٠٥
الباب الثالث والعشرون في فضل من قتل كافرا في سبيل الله ١٠٨
الباب الرابع والعشرون في فضل اللباس الرجل الشجيع او الجماعة القليلة في العدد والكثيرة
الباب الخامس والعشرون في تغليظ اثم من فر من الزحف وولى الدبر ١٢٠
الباب السادس والعشرون في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الخالصة وتفصيل انواع النيات ١٢٦
الباب السابع والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل من صرع رأسه في سبيل الله تعالى ١٣٧
الباب الثامن والعشرون في الترغيب في نيل الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض فنالها ١٣٩
الباب التاسع والعشرون في فضل الشهيد المغرور في سبيل الله تعالى ١٤٥
فصل اختلف العلماء في معنى حياة الشهداء ١٤٦

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق

ومثير الغرام الى دار السلام

تأليف الشيخ الامام العالم

العلامة احمد بن ابراهيم

بن محمد بن النحاس

الدمشقي

رحمه الله

طالع فيه واستفاد منه ما فيه افقر
العباد محمد نور اسعد خادم منال
العلما عفى عنه

من كتب العصر ولى الدين
العاصي المالكي بطرطوسه
عفر له

٨٤٦
٨٤٦

الباب الثلثون في بيان تحريم الغلول وتغليظ امره عليهم ١٦٩
الباب الحادي والثلثون في فك اسرى المسلمين وذكر من اوجب فداهم والنصر لاستنقاذهم ١٧٥
الباب الثاني والثلثون في الاشارة الى مغازيه صلى الله عليه وسلم ١٧٨
فصل في الاشارة الى بعض غزوات السلف وفتوحهم بعد النبي عليه السلام ١٩٦
الباب الثالث والثلثون في مدح القوة والشجاعة وذم الجبن والخور وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما وذكر بعض ما ذكر من ذلك عن السلف وابطالهم ٢٠٨
خاتمة الكتاب وهي تشتمل على قسمين القسم الاول في الجهاد بن القسم الثاني في نبذ مختصرة من الحكايات والآداب الحربية ٢٢٧ ٢٤١

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

احمدك اللهم رب واسئلك اعلى رتب الشهادة، واشهد ان لا اله الا انت واسئلك بهذه الشهادة، واستغفرك لما تعلمه مني وانت علام الغيب والشهادة، وابوء لك بنعمك علي واستزيدك منها والشكر قمن بالزيادة، وابراء الى عظيم قدرتك من الحول والقوة والارادة، واعترف بذنوبي ومن اعترف مما اقترف اغترف من بحر العفو مراده، الهي فجد مما تعلقت به ايدي الامال من جزيل كرمك، ومن علي بمزيد الافتقار الى غناك، فمدها ايضا من نعمك، واعطف على ذل الاطماع بخزائن جودك لا يغيضها الانفاق والعطاء، واعف عن هفواتنا واذا رك فواتنا قبل كشف الغطاء رب واسدل حجاب سترك المنيع علينا، واسبل جلباب برك المريع لدينا، ووفقنا لما ترضاه فبيدك ازمة التوفيق، وانلنا ما تتمناه فانت بالكرم خليق واحشرنا مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، وانزلنا برحمتك بحبوحة جنتك دار السعداء، ومتعنا اللهم فيها بالنظر الى وجهك الكريم فانت ذو الفضل العظيم والمن الجسيم، رب وضاعف سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك عدد معلوماتك ومداد كلماتك وزنة مخلوقاتك وملاء ارضك وسماواتك على نبيك المصطفى ورسولك وحبيبك المجتبى وخليلك اشرف المخلوقات اجمعين طرا، وافضل اهل الارضين والسموات قدرا، محمد الذي جاهد في الله حق الجهاد حتى اتاه اليقين، وحض على الغزو والرباط بفعله وقوله المبين وعلى اله واصحابه الرحماء الاشداء على الكافرين، وعلى ازواجه وذريته الطاهرين صلوة وسلاما يجددان مع التضعف ابدا في كل حين، مع ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ولحظ الناظرين، يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين، اما بعد

فمن المعلوم ان الخلق كلهم ملك لله وعبيد، وان الله يفعل في ملكه وملكه ما يريد، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، ولا يقال لم ولا يرد لم لا يكون، ومع هذا فقد اشترى من المومنين نفوسهم لنفاستها لديه احسانا منه وفضلا، وزكى ذلك العقد الكريم في كتابه القديم فهو يقرا ابدا بالسنتهم ويتلى، فقال تعالى مبينا للزوم هذا العقد ازلا في محكم الفرقان ان الله اشترى من المومنين انفسهم

واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران، ثم ارشد من اشترى منهم نفوسهم الى الوفاء بالتسليم وحضهم عليه ببيان ما لهم فيه من الربح الجزيل والفضل العميم فقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وخاطب المقرين بالبيع المماطلين بالتسليم خطابا بل عتابا وتوبيخا يقرا ابدا في محكم التنزيل فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحوة الدنيا في الاخرة الا قليل، ثم حذرهم من الاصرار على المماطلة وتوعدهم على التسويف بعد وجوب النفر فقال تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيا والله على كل شئ قدير، واعلموا اخواني ان الدين على التحقيق هو المعاملة وان سبيل اليقين هي الطريق الفاضلة والسلعة تشرف بالمساومة والمشتري والمماطل بعد لزوم العقد هو الظالم والمفتري ولي الواجد يحل عرضه وعقوبته ومن حرم التوفيق فقد عظمت مصيبته، ومما يجب اعتقاده ان الاجل محتوم وان الرزق مقسوم وان ما اخطاء لا يصيب وان سهم المنية لكل احد مصيب وان كل نفس ذائقة الموت وان ما قدر ازلا لا يخشى فيه الفوت وان الجنة تحت ظلال السيوف وان الري الاعظم في شرب كووس الحتوف وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ومن انفق دينارا اكتب بسبع مايه وفي رواية لسبع مايه الف دينار وان الشهداء عند الله من الاحياء وان ارواحهم في جوف طير خضر تتبوا من الجنة حيث تشاء، وان الشهيد تغفر له جميع ذنوبه وخطاياه وانه يشفع في سبعين من اهل بيته ومن والاه وانه امن يوم القيامة من الفزع الاكبر وانه لا يجد كرب الموت ولا هول المحشر وانه لا يحس الم القتل الا كمس القرصة وكم للموت على الفراش من سكرة وغصة وان الطاعم

النام في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواه ومن جرح في سبيل الله لا تبصر النار
عيناه وان المرابط يجرى له اجر عمله الصالح الى يوم القيامة وان الف يوم لا تساوى
يوما من ايامه وان رزقه يجرى عليه كالشهيد ابدا لا ينقطع وان رباط يوم خير
من الدنيا وما فيها اجمع وانه يؤمن من فتنة القبر وعذابه وان الله يكرمه في القيامه
بحسن مآبه الى غير ذلك من الفضل الذى لا يضاهى والخير الذى لا يتناهى واذا كان
الامر كذلك فيتعين على كل عاقل النهوض لهذه الرتب وان كان نيلها مفسوما وصرف
عمر في طلبها وان كان منها محروما والتشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد والتقرب الى
ذوى العناد من كل العباد وتجهيز الجيوش والسرايا وبذل الصلاة والعطايا
واقراض الاموال لمن يضاعفها ويزكيها ودفع سلع النفوس من غير مماطلة لمشتريها
وان يتغرب في سبيل الله خفافا وثقالا ويتوجه للجهاد اعداء الله ركبانا ورجالا
وان يجر الجيش العرمرم القمقام الى اولياء ابليس الطغام اللئام حتى يخرجوا الى
الاسلام من ادبارهم او يعطوا الجزية صغرة بايمانهم او تستلب نفوسهم من ابدانهم
ويخذب رؤسهم من تجانفهم فجموع ذوى الالحاد مكسرة وان كانت بالتعداد
مكثره وجيوش اولى العناد مدبرة مدمرة وان كانت بعقولهم مقدمة مدبرة
وعزمات اولياء الشيطان موتنه مصغرة وان كانت ذواتهم مذكره مكبرة الا
ترى ان الله سبحانه جعل كل مسلم يغلب منهم اثنين وللذكر من العقل والتدبير
حظ الانثيين فوجب علينا ان نطير اليهم زرافات ووحدانا ونغير عليهم رجالا
وفرسانا وان نخاطر معهم بالنفوس والمهج وان نرجف تغر البروج الحر ليل الدرج
وان نقطع ظلمات لجج الحار الغزار سفرا كالدياجى مقلعة بالنهار وان نغترب
اليهم في اغربة تطير بلا جناح في كل مطار وذوات ارجل تسابق العناجيج والاطيا
وان ننشر اعلام الاسلام على جواري كالاعلام وان نخترق مهامه الاقدام على
نجب بلا اقدام وان نجرى في البر بحرا بالعجاج عجاج وبالسوابح الصواهل متلاطم
الامواج الى ان تغض بسيول الجحول الوهاد والذرى وترتض بفحول الفحول
البلاد والقرى وان يبيت كل منا والسيف العضب له ضجيعا ويصبح ومعتزلنه
الحرب الضروس له رسيعا وحرز الوطيس له غيثا مريعا وان يلبى داعى الموت سامعا

لا مطيعا ونوم الصوت وان امسى مجدلا صريعا وان يجتهد في خلاص كل اسير ومكروب
واقتناص كل خطير ومحبوب ونبيذ بايدى الجلاد حماة الشرك وانصاره ونصول
بالنصول الحداد على دعاة الكفر لنهك استاره وان تنطهر بدما المشركين والكفار
من ارجاس الذنوب وانجاس الاوزار وان تلتحف ردا الصبر في ضجاع القتال عند
اصطفاف الحافل بالشجعان والابطال واختلاف القساطل والرمح العال والنفاف
الرماح بالنابل في حومة الجدال وتراشق الرماة بالسهام والنبال وتضايق الحماة في منازل
النزال وتصادف الكماة في الطعان بالطوال واتلاف كعاب الرماح بالرماح وهضما
القوم القوم باكف الصفاح واختطاف عقاب المنية حب الارواح واستيلاب
النفوس كفاحا بايد الكفاح واداره كؤوس الاجلاد على ذوى النحل والسماح ولمع
البيض البواتر في ظلمات نقع كالدياجر وجريان الدم الزاخر من الحناجر بالخناجر
هنالك فتحت من الجنة ابوابها وارتفعت فرشها ووضعت اكوابها وبرزت الحور
العين عن بها واترابها وقام للجلاد على قدم الاجتهاد خطابها فضربوا ابيض المشرفه
فوق الاعناق واستعذبوا بوارد المنية مر المذاق وباعوا الجبوة الفانيه بالعيش الباقى
فورد وا من منهل الشهادة منهلا لم يظمئوا بعده ابدا ورخت تجارتهم فكانوا اسعد
السعداء اولئك في صفقة بيعهم هم الرابحون فرحين بما اناهم الله من فضله ويستبشرون
اليك اللهم نمد اكف الضراعه ان جعلنا منهم وان لا تحدثنا عند قيام الساعة
عنهم وان ترزقنا من فضلك شهادة ترضيك عنا وغفر الذنب الذى اثقل الظهر
وعنا وقبولا لنفوسنا اذا عرضناها لك تفضلا منك ومنا وحاشا كرمك ان
نؤوب بالخيبة مما رجوناه وامّلناه وانت ارحم الراحمين ولما رايت الجهاد في هذا
الزمان قد درست اثاره فلا ترى وطمست انواره بين الورى واعتم ليله بعد ان كان
مقمرا واظلم نهاره بعد ان كان نيرا ودوى غصنه بعد ان كان مورقا وانطفى
حسنه بعد ان كان مشرقا وقفلت ابوابه فلا تطرق واهملت اسبابه فلا ترقى
وصفنت خيوله فلا تركض وصمتت طبوله فلا تنبض وربضت اسوده فلا تنهض
وامتدت ايدى الكفرة الادلا الى المسلمين فلا تقبض واغمدت السيوف عن اعداء
الدين باخلاد الى حضيض الدعه والامان وخرس لسان النفير اليهم فصاح نفيرهم في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الايمان وامت عروق الشهادة اذ علمت الخاطبين واهمل الناس الجهاد كانهم
ليسوا به مخاطبين فلا يجد الامر طوى بساط نشاطه عنه او اثاقل الى نعم الدنيا الزايل
رغبة عنه او تركه جزعا من القتل وهلعا او اعرض عنه شحا على الانفاق وطمعا
او جهل ما فيه من الثواب الجزيل او رضى بالحيوة الدنيا من الاخرة وما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل اجبت ان اوقظ الهمم الرقد وانفض العزم المقعد
واليق الاسرار الجامدة وابين الانوار الخامدة بمولف اجمعه في فضل انواع الجهاد
واحض عليه وما اعد الله لاهله من جزيل الثواب عنده وجميل المآب اليه وما
ادخر لعباده المرابطين والشهداء وما وعدهم به من الكرامة في جنته دار السعداء
فاستخرت الله سبحانه والقيت اليه مقاليد الاذعان وبرئت اليه من الحول
والقوة وما يعترى الانسان من النسيان والفت هذا الكتاب من الاصول
المشهورة وانتقيته من هذه الدواوين المذكورة وهي كتاب الجهاد للامام عبد
الله بن المبارك وهو اول مؤلف الفه في هذا الشان فيما اعلم ومصنف الامام
عبد الرزاق بن همام الصنعاني وكتاب السنن للامام سعيد بن منصور
الخراساني ومسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ومصنف الامام ابي بكر عبد
الله بن محمد بن ابي شيبة وصحيح الامام ابي عبد الله البخاري وصحيح الامام مسلم بن الحجاج
النيسابوري وسنن الامام ابي داود السجستاني وجامع الامام ابي عيسى الترمذي
والسنن الكبرى للامام ابي عبد الرحمن النسائي وسنن الامام ابي عبد الله بن
ماجه القزويني وصحيح الامام ابي عوانه يعقوب ابن اسحق المرهجاني ومسند الامام
ابي يعلى الموصلي ومسند الامام ابي بكر البزار والمعاجم الثلاثه للامام ابي
القسم الطبراني وصحيح الامام ابي حاتم بن حبان وكتاب الاوسط في السنن
والاجماع والاختلاف للامام ابي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر وهو كتاب عزيز
الوجود في نحو خمسة عشر مجلدا وكتاب التفسير له والمستدرك على الصحيحين
للامام ابي عبد الله الحاكم وكتاب السنن الكبرى لصاحبه الامام ابي بكر البيهقي
وكتاب شعب الايمان له ايضا رحمهم الله اجمعين وجمع بيننا وبينهم في عليين
واضفت الى ذلك جملة من الاحكام وغيرها من اصول معتمدة كمفسر القرآن

العظيم

العظيم لابن ابي حاتم وتفسيره للقرطبي وكتاب التذكرة له وكتاب الاشراف على مذاهب
الاشراف لابن المنذر والشرح الكبير للرافعي ومختصر المسمى بالروضة وشرح
مختصر ابن الحاجب لابن عبد السلام على مذهب الامام مالك وكتاب الهدايه
شرح البدايه على مذهب الامام ابي حنيفه وكتاب المغني على مذهب الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنهم اجمعين ثم اضفت الى ذلك زوايد اخر كثيرة معزوة الى
مواطنها كما ستقف عليها ان شا الله تعالى ومنها جملة من كتاب يسمى شفاء الصدور
وقفت عليه بثغر الاسكندريه في نحو اربعة اسفار يشتمل على احاديث في فضل الا عمال
قد وضع فيه مؤلفه من عجايب الغرايب اصولا وفروعا وجمع فيه ما دب ودرج
فاوعب واوعى احاديثه عزيه عن الاسناد خليه من التصحيح والتضعيف عما يراد اخرت
منه جملة اتبعت الرخصه في نقلها وخرجت من عهدتها بعزوها الى اصلها ولئن قدما
قد سالت بعض مشايخي الحفاظ النقاد عن افضل كتاب وضع في فضل الجهاد فذكر
ان ابسط ما صنف فيه الاوايل والاواخر كتاب الحافظ بهاء الدين ابي محمد القسم
بن عساكر فظللت نحو اثنتي عشرة سنه اطلبه واسال عنه وانلهف على ان اقف على شيء
منه الى ان وقع لي مفرقا في مجلدين فوجدته مما ينبغي ان يتناول باليدين وان يكب ع
دون المداد بالعجلد والجبين اذ هو في هذا الشان اجمع كتاب صنف وارفع مجموع
في هذا الباب الف غرانه طالما بكرة اشانين وطرقه وابوابه واعادة الحديث
باللفظ الواحد عن جماعة من الصحابة وذكر ابواب الا يليق بها كتب الاحكام واحاديث
ليس لطالب الاخرة بها كبير اهتمام فنظرت بعين تحقيق الاعتبار انه يرجع الى نحو
خمسه عند الاختصار مع انه رحمه الله اهمل كثيرا مما في هذا الكتاب ولم يبين
صحيح احاديثه من عليلها وهو لب اللباب ولم يشرح الفاظه الغريبه ليزول الارتياب
ولم يزد على الاسناد والمتن شيا الا نادرا في ضمن باب فاخترت منه مما لم اره في
الكتب المذكورة ما ينبغي ان يختار واضربت عما هو مذكور فيها ايثارا للاختصار
ولم اتعرض لما في تضاعيف هذا الكتاب وتبويبه ونظم كل حديث في سلك مماثله وقربه
وشرح ما في كل حديث من مشكله وغريبه وتمييز صحيح الحديث غالبا من ضعيفه وعزيه
وذكر ما يجب على المجاهد ان يفهمه ويعتني به واكتفيت بتعليق الاسانيد عن نقلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وربما اغتفيت بيسر طلبها عن عسر وبلهاء مع ان فهمي قاصر وباعي قصير وعزمي منقاص
وجاهي كسير وهمي متكاثر وشغلي كثير وعجزي ظاهر ومالي ظهير لكن الرب سبحانه عند
القلوب المنكسرة واذا رجاه المقصر ستر وضمه وجبره وهو حسبي وكفى ونعمته
متتابع الاشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام ورتبته على ثلاثة
وثلثين بابا وخاتمة الباب الاول في الامر بجهاد الكفار وذكر وجوبه وما جا
من الوعيد الشديد لمن ترك الجهاد في سبيل الله تعالى اومات ولم يغز الباب الثاني
في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى والمجاهدين ويشتمل على فصول الباب الثالث
في ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى على الحج الباب الرابع في ما جاء في فضل الحرص
على الجهاد في سبيل الله تعالى الباب الخامس في فضل السبق الى الجهاد في سبيل الله
والمبادرة اليه الباب السادس في فضل الغدو والرواح في سبيل الله تعالى ٥
الباب السابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله تعالى الباب الثامن في فضل الغزو
في البحر على الغزو في البر وفضل النظر والتكبير في سبيل الله تعالى الباب التاسع
في فضل النفقة في سبيل الله تعالى الباب العاشر في الترهيب من البخل بالانفاق في
سبيل الله تعالى وما جاء من الوعيد الشديد على ذلك الباب الحادي عشر في فضل
تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالى وخلفهم في اهلهم وما جاء فيمن استخلفه مجاهد
في اهله فخانه فيهم الباب الثاني عشر في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة
وغيرها واطعامهم وخدمتهم وتشييعهم وودادهم وغير ذلك الباب الثالث
عشر في فضل الخيل واحتباسها بنية الجهاد في سبيل الله تعالى وفضل الانفاق
عليها الباب الرابع عشر في فضل خدمة الخيل والتعلق عليها وذكر ما يحمد منها
ومايذم وما جاء في النهي عن قص نواصيها وادنابها الباب الخامس عشر في
فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلوة والذكر ونحو ذلك الباب السادس
عشر في فضل الرباط في سبيل الله تعالى وفضل من مات مرابطا الباب السابع عشر
في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى الباب الثامن عشر في فضل الخوف في سبيل الله
تعالى الباب التاسع عشر في فضل الصف في سبيل الله تعالى والقيام فيه الباب
العشرون في فضل الرمي في سبيل الله عز وجل وبيان اثم من تعلمه ثم تركه ٥

الباب

الباب الحادي والعشرون في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم الباب
الثاني والعشرون في فضل الجرح في سبيل الله تعالى الباب الثالث والعشرون
في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى الباب الرابع والعشرون في فضل انغماس
الرجل الشجيع او الجماعة القليلة في العدو الكثير الباب الخامس والعشرون في
غلظ اثم من فر من الزحف وولى الدبر الباب السادس والعشرون في بيان ان
الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفصيل انواع النيات الباب السابع
والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو
شهيد وله الجنة وفضل من صدع راسه في سبيل الله او مرض الباب الثامن
والعشرون في الترغيب في سوال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض لها
فنالها الباب التاسع والعشرون في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى
الباب الثلاثون في بيان تحريم الغلول وغلظ الاثم فيه والدليل على ان من
غل في سبيل الله تعالى ثم قتل لا يكون شهيدا الباب الحادي والثلثون في فكاك
اسرى المسلمين وذكر من اوجب فداءهم والنفير لاستنقاذهم الباب الثاني
والثلثون في الاشارة الى مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه وذكر بعض غزوات
المسلمين وفتوحاتهم بعده على سبيل الايجاز والاختصار الباب الثالث والثلثون
في مدح الشجاعة وذم الجبن وبيان حقيقتهما وكيفيتهما علاجهما وذكر بعض شجعان
السلف وابطالهم واما الخاتمة فتشتمل على قسمين القسم الاول فيما لابد
للمجاهد من معرفته من الاحكام والآداب الشرعية الثاني في نبذ مختصرة من
المكايد والحيل الحربية والى ذي الغنى المطلق امد كف الفقر المحقق ان يجعلني
فيه من المخلصين وبابه ياك كرمه العام اعلى قيد الفاقة والاعدام ان يجعله ذخرة
لي يوم الدين وبابه عفوه الغني ارزاقنا وقفة المعترف بالعجز والتقصير سائلا
ستر عيوبي جمعا واليه اضرع ان لا يجعلني من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن فيضه الجم اسال المعونة على حزن الامر وسهله
وفيما نحن فيه وعليه اتوكل واعتصم بحبله وهو حسبي ونعم الوكيل ٥

الباب الاول في الامر بجهاد الكفار وذكر وجوبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما جاء من الوعيد الشديد لمن ترك الجهاد في سبيل الله تعالى او مات ولم يغز قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وقال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز قال الامام ابو عبد الله الحليمي في شعب الايمان ابان سبحانه وتعالى انه لولا دفع الله المشركين بالمومنين وتسليط المومنين على دفعهم عن بيضه الاسلام وكسر شوكتهم وتفريق جمعهم لغلب الشرك على الارض وارتفعت الديانه فثبت بهذا ان سبب بقاء الدين واتساع اهله للعبادة انما هو الجهاد وما كان بهذه المنزله فتحقيق ان يكون من اركان الايمان وان يكون المومنون من الحرص عليه في اقصى الحدود والنهايات انتهى وقال تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب معناه فعليكم بضرب الرقاب والايات في الامر بجهاد المشركين وقتال اعدا الدين كثيره جدا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد روى هذا المتن اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم عن جماعة من الصحابه وليس المراد التطويل بايرادها وروى ابو داود عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا والصلوة واجبه عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وروى ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاث

من

من اصل الايمان الكف عن من قال لا اله الا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض مند بعثني الله عز وجل الى ان يقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل والايمان بالاقدار وعن ان الخصاصيه رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابايعه على الاسلام فاشترط علي ان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتودي الزكوة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله قلت يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما اما الزكوة فما لي الا عشر ذود هن رسل اهلي وحمولتهم واما الجهاد فيزعمون ان من ولى فقد باء بغضب من الله فاخاف ان حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنه قال ثم قلت يا رسول الله ابايعك فبايعني عليهن كلهن خرجه البيهقي في سننه الكبير من طريق عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسه عن جله بن سحيم ابا ابو المثنى العبدي سمعت بن الخصاصيه فذكره وعن سلمه بن نفيل رضي الله عنه قال بينا انا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال يا رسول الله ان الخيل قد سيبت ووضع السلاح وزعم اقوام ان لا قتال وان قد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا الان جاء القتال وانه لا يزال امة من امتي يقاتلون في سبيل الله لا يضر من خالفهم تزيغ الله بهم قلوب اقوام ليرزقهم منهم يقاتلون حتى يقوم الساعة ولا يزال الخير معقودا في نواصي الخيل الى يوم القيامه ولا تضع الحرب اوزارها حتى تخرج يا جوج ومايجوج رواه النسائي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم رواه ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله والسنتكم اي اسمعوهم ما يكرهون ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك وعن واثلة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا خلف كل امام وصلوا على كل ميت وجاهدوا مع كل امير رواه ابن ماجة والحافظ بهاء الدين بن عساكر في كتاب فضل الجهاد وقال حديث حسن وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ثمانيه

اسهم الاسلام سهم والصلوة سهم والزكوة سهم والحج سهم والجهاد سهم وصوم
رمضان سهم والامر بالمعروف سهم والنهى عن المنكر سهم وخاب من لا سهم
له رواه ابو يعلى الموصلى وغيره من طريق الحرث عن على وقد روى عن عمار موقوفا
وعن حذيفة كذلك و عن الحارث الاشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويامر بنى اسرائيل ان يعملوا
بها فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرنى
بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا وان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واداى فكان يعمل ويودى الى غير
سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم
فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلوته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يجد
او يجد ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة
فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا
عنقه فقال انا افديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان
تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى اثره سراعا حتى اذا اتى
على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا
بذكر الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس امرنى الله بهن السمع
والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه الا ان يراجع فذكر الحديث رواه الترمذى وهذا لفظه
وقال حديث حسن صحيح والنسائى مختصرا وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين الربقة بكسر الراء وفتحها وسكون الباء الموحدة
واحدة الربق وهى عرى فى حبل تشد به البهم وتستعار لغيرها و عن عايشة
رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا رواه مسلم واتفقا عليه من

حديث ابن عباس وخرج ابو داود والحاكم واللفظ له عن عبد المومن بن خالد حدثنى
عبد الله بن نفيع قال سالت ابن عباس عن قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم قال استنفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من احيا العرب فتثاقلوا فامسك عنهم المطر
وكان عذابهم قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قال المولف عفا الله عنه و فى
هذا الحديث والذى قبله دليل على ان من عينه الامام للجهاد صار عليه فرض
عين وان كان الجهاد اذ ذاك فرض كفاية و عن ابى قتادة رضى الله عنه قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد فلم يفضل عليه شيا الا المكتوبة
رواه ابو داود ومن طريقه البيهقى وقال هذا يدل على انه فرض على الكفاية
حيث فضل عليه المكتوبة قال المولف عفا الله عنه وقد تكون فرض عين كما سيا
ان شا الله تعالى وخرج ابن جرير فى تفسيره والحاكم وصحح اسناده عن ابى راشد
الحبرانى قال وافيت المقداد رضى الله عنه جالسا على تابوت من توابت الصيادفة
بحمص وقد فضل عنها من عظمه وهو يريد الغزو فقلت لقد اعذر الله اليك
فقال ابت على سورة البعوث قال الله تعالى انفروا خفافا وثقالا يعنى
سورة التوبة وروى ابن ابى شيبة فى مصنفه عن ابى صالح فى قوله تعالى انفروا
خفافا وثقالا قال الشيخ والشاب ومثله عن الحسن و عن قتادة قال نشاطا
وغير نشاط وروى عن ابى العوام عن ابى ايوب رضى الله عنه انه اقام عن الجهاد
عاما واحدا فقرا هذه الاية انفروا خفافا وثقالا فغزا من عامه وقال ما
رايت فى هذه الاية من رخصة وروى ايضا بسند صحيح عن منصور عن الحكم
انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل وقل الثقل الذى له ضيعة
يكره ان يدعها والخفيف الذى لا ضيعة له قاله ابن زيد وقيل الخفيف الشجاع
والثقيل الجبان حكاه القشاش قال الامام القرطبى فى تفسيره والصحيح فى معنى
الاية ان الناس امروا جملة ان ينفروا خفت عليهم الحركة او ثقلت وقال
الازهرى خرج سعد بن المسيب الى الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقيل
له انك عليل فقال استنفر الله الخفيف والثقيل فان لم يمكنى الحرب كثرت
السواد وحفظت المتاع وروى ان بعض الناس راى فى غزوات الشام رجلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال يا عم ان الله قد عذرك فقال يا ابن اخي
قد امرنا بالنفير خفافا وثقالا وقد قال ابن ام مكتوم واسمه عمرو ويوم احد انا
رجل اعمى فسلموا الى اللواء فانه اذا انهزم صاحب اللواء انهزم الجيش وانا ما ادري
من يقصدني فما ابرح فاخذ اللواء يومئذ مصعب بن عمير انتهى وروى ابن المبارك
عن عطية بن ابي عطية انه راى ابن ام مكتوم يوما من ايام الكوفة عليه درع
سابغة نجرها في الصف وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان اباطلحة رضي الله
عنه قراهذه الاية انفروا خفافا وثقالا قال امرنا الله واستنفرنا شيوخا
وشبانا جهزوني فقال بنوه يرحمك الله قد غزوت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فنحن نغزو عنك فغزا البحر فمات فطلبوا جزيرة يدفنونه
فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير رواه ابن المبارك في كتاب
الجهاد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وروى ابن المبارك من طريق جويبر
عن الضحاك في قوله عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم قال انزلت انه
القتال فكرهوها فلما بين الله عز وجل ثواب اهل القتال وفضيلة اهل القتال
وما اعد الله لاهل القتال من الحيوة والرزق لم يوثر اهل اليقين بذلك
على الجهاد شيئا فاحبوه ورغبوا فيه حتى انهم ليستحلون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا الم بجد ما علمهم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا
ما ينفقون وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب عليكم ثلاثة اسفار
الحج والعمرة والجهاد وعن مكحول انه كان يستقبل القبلة ثم تحلف عشرة
ايمان ان الغزو لواجب عليكم ثم يقول ان شئتم زدتكم رواهما الامام
عبد الرزاق في مصنفه ومعنى قوله ان شئتم زدتكم اي من الايمان لتطمين
قلوبكم **فصل** اعلم ان جهاد الكفار في بلادهم فرض كفاية باتفاق
العلما وحكي عن ابن المسيب وابن شبرمة انه فرض عين ومعنى فرض الكفاية
انه اذا اقام به من فيه كفاية سقط الحرج والاثم عن الباقين فان تركوا
الجميع اثموا وهل يعمهم الاثم وجهان اصحهما يا ثم كل من لا عذر له والثاني يا ثموا
اجمعين واقل الجهاد في كل سنة مرة والزيادة افضل بلا خلاف ولا يجوز

اخلا سنه من غزو الا لضروره كضعف المسلمين وكثرة العدو وخوف الاستيصال
لو ابتدؤوهم او لعدد وكثرة الزاد وقلة علف الدواب ونحو ذلك فان لم تكن ضرورة
ولا عذر لم يجز تاخير الغزو سنة نص عليه الشافعي رحمه الله واصحابه وقال الامام
المختار عندي مسلك الاصوليين فانهم قالوا الجهاد دعوة قهريه فيجب اقامته
بحسب الامكان حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ولا يختص بمرة في السنة ولا يبطل
اذا امكنت الزيادة وما ذكره الفقها حملوه على العادة الغالبة وهو ان الاموال
والعدد لا تتاتى لتجهز الجيوش في السنة الا شهر من مرة انتهى وقال صاحب
المغني من الحنابلة اقل ما يفعل الجهاد في كل عام مرة فيجب في كل عام الا من
عذر وان دعت الحاجة الى القتال في كل عام اكثر من مرة وجب لانه فرض
كفاية فوجب منها ما دعت الحاجة اليه انتهى وقال القرطبي في تفسيره فرض
على الامام اغزا طائفة الى العدو وكل سنة مرة يخرج معهم بنفسه او يخرج من
يثوبه يدعوهم الى الاسلام ويشوعهم ويكف اذاهم ويظهر دين الله حتى
يدخلوا في الاسلام او يعطوا الجزية انتهى ولا يجب الجهاد على صبي ومجنون
وامراة ومن به مرض يمنع من القتال ويجب على اعور وذي صداع ووجع ضرس
وحمى خفيفة ونحوها وذي عرج يسير وهذا مذهب احمد ايضا وما اظنه
خلافا والله اعلم واجمع العلما رضي الله عنهم على ان الغزو لا يجوز الا باذن
الابوين المسلمين والجد والجدة كالابوين عند عدمهما ولكن لذمع وجودهما
في اصح الوجهين **مسئلة** لو اذن الابوان ثم رجعا او احدهما قبل حضوره الصف
وجب عليه الرجوع الا ان يخاف على نفسه او ماله او انكسار قلوب المسلمين
برجوعه وان امكنه الاقامة في قرية في الطريق حيث خاف على نفسه لزمه ذلك
الى ان يرجع مع الجيش وان رجعا بعد ان شرع في القتال حرم الانصراف
في الاصح وهو مذهب الامام احمد في المسئلة كلها ذكره في المغني واختلفوا
فيمن عليه دين حال فقال الامام ابو بكر بن المنذر في كتاب الاشراف
كان مالك يرخص في الخروج في الغزو لمن عليه دين لم يجد قضاءه ورخص الاوزاعي
ان سفر من عليه دين بغير اذن صاحبه وقال الشافعي اذا كان عليه دين ليس له

ان يغزوا الا باذن اهل الدين وسواء كان الدين لمسلم او كافر قال ابن المنذر في
حديث جابر بن عبد الله في قصة احد وخروج ابه الى عدوهم وعليه دين وعلم جابر
به وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دليل على ان
الغزو غير ممنوع لمن عليه دين فلا ترك له وفاء انتهى قال المولف وقد نص
الامام احمد على ان من ترك وفاء فله الغزو بغير اذن واستدل عليه بقصة عبد
الله بن حزام ابي جابر كما استدل بها ابن المنذر والله اعلم قال ابو زكريا النووي
وان كان معسرا فليس له منعه على الصحيح اذ لا مطالبة في الحال كذا ذكره في اصل
الروضة ومن خطه نقلت ولم يذكر الرافعي ذلك في هذا المكان وهو
موافق لما تقدم عن مالك رحمه الله والله اعلم ولو استئناب الموسر من يقضي دينه
من مال حاضر فله الخروج وان امره بالقضاء من غائب فلا فان كان الدين مؤجلا
ليس لصاحب الدين المنع به من الجهاد في اصح الاوجه قال المولف عفا الله عنه هذا
كله في الجهاد الذي هو فرض كفاية فان دخل الكفار بلدة لنا او اطلوا عليها ونزلوا
بابها قاصدين ولم يدخلوها وهم مثلا اهلها او اقل من مثليهم صار الجهاد حينئذ
فرض عين فيخرج العبد بغير اذن السيد والمراة بغير اذن الزوج ان كان فيها قوة
دفاع على اصح الوجهين فيهما وكذلك يخرج الولد بغير اذن الوالدين والمدين
بغير اذن صاحب الدين وهذا اجمعه مذهب مالك ايضا وابي حنيفه واحمد
حنبل فان دهمهم العدو ولم يتمكنوا من الاجتماع والذاهب للقتال ممن وقف عليه
كافوا وكفار وعلم انه يقتل ان استسلم فعليه ان يتحرك ويدفع عن نفسه بما امكنه
ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد والمراة والاعمى والاعرج والمريض وان كان
يجوز ان يقتلوه وان ياسروه وان امتنع من الاستسلام قتل جاز ان يستسلم
وقتالهم افضل ولو علمت المراة انها لو استسلمت امتدت الايدي اليها لزمها الدفع
وان كانت تقتل لان من اكره على الزنا لا تحل له المطاوعة لدفع القتل قال الادرعي
في الغنيه والظاهر ان الامرد الجميل اذا علم انه يقصد بالفاحشه في الحال او المال
حكمه حكم المراة واول انتهى ولو كان في اهل تلك البقعه التي نزل بها العدو
كفاية فخرج منهم من فيه كفاية فالاصح وجوب المساعدة على الباقين ومن كان في امكان

فنزل

فنزل العدو منه دون مسافة القصر تعين فرض القتال عليه كتعيينه على اهل البلدة
التي نزل بها العدو وقال الماوردي لانه قتال دفاع وليس قتال غزو فيصير فرضه
على كل مطيق انتهى ومن كان على مسافة القصر يجب عليهم المسير الى البلد الذي
نزل به العدو وان لم يكن في اهل ذلك البلد ومن يليهم كفاية فان خرج اليهم
من يحصل به الكفاية سقط الحرج عن الباقين وفاتهم الاجر العظيم والثواب
الجزيل وقيل لا يسقط عنهم الحرج ويجب عليهم المساعدة والمسارعة واما الذين
فوق مسافة القصر ان كان فيمن دونهم كفاية لا يجب عليهم المساعدة في اصح
الوجهين والثاني يجب على الاقربين فالاقربين بلا ضبط حتى يبلغ الخبر بان الكفار
قد رفعوا واخرجوا وليس لاهل البلد ثم الاقربين فالاقربين اذا قدروا على القتال
ان يلبثوا الى لحوق الاخرين ولا يشترط وجود المركوب فيمن دون مسافة القصر
وفيمن على مسافة القصر فما فوقها قولان اصحهما الاشتراط والثاني لا يشترط لشدة
الخطب ويشترط فيمن فوق مسافة القصر وجود نفقة وجود الزاد على الاصح فلو
ترك الكفار على خراب او جبل في دار الاسلام بعد عن البلدان والاوطان
ففي نزوله منزله دخول البلد وجهان اطلقهما الغزالي والذي نقله امام
الحرمين عن الاصحاب انه ينزل منزلته لانه من دار الاسلام واختار هو المنع
لان الدار تشرف بسكن المسلمين فاذا لم يكن مسكنا لاحد فتكليف المسلمين
التهاوي على المتالف بعيد قال ابو زكريا النووي هذا الذي اختاره
الامام ليس بشيء وكيف يجوز تمكين الكفار من الاستيلاء على دار الاسلام مع
امكان الدفع والله اعلم وقال القرطبي في تفسيره ولو قارب العدو دار الاسلام
ولم يدخلوها لزمهم ايضا الخروج اليه حتى يظهر دين الله ويحمى البيضه ويحفظ
الحوزه ويخزى العدو ولا خلاف في هذا انتهى كلامه وهو معنى قول البغوي
اذا دخل الكفار دار الاسلام فالجهاد فرض عين على من قرب وفرض كفاية في
حق من بعد وقد تقدمت هذه المسئلة والله اعلم هذا ما راقنه من الفروع
لاتقانها هذا الباب ومحل بسطها كتب الفقه والله اعلم فصل في ذكر بعض ما
ورد في وعيد من ترك الجهاد رغبة عنه او مات ولم يغز قال الله تعالى قل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى ياتي الله بامره قال المؤلف عفا الله عنه في هذه الاية الشريفه
من التهديد والتحذير والتخويف لمن ترك الجهاد رغبة عنه وسكونا الى ما هو
فيه من الاهل والمال ما فيه كفاية فاعتبروا يا اولي الابصار وقد جاء في الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المعتلون بالاباء والامهات ذكره
صاحب شفاء الصدور وقال تعالى يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم
ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير وقال الامام القرطبي هذا توبيخ على
ترك الجهاد وعتاب على القاعد عن المبادرة الى الخروج وقوله اثاقلتم الى
الارض اي الى نعيم الارض او الى الاقامة بالارض قال والتثاقل عن الجهاد مع
اظهار الكراهة حرام على كل احد قال والامام اذا عين قوما وندبهم الى
الجهاد لم يكن لهم ان يتثاقلوا عند التعيين ويصير تعيينه فرضا على من عينه
لا لمكان الجهاد ولكن لطاعة الامام انتهى وقال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا
لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول
مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فانظر رحمك الله الى هذا الوعيد
الشديد والخزي العظيم والوبال الاليم لمن تخلف عن الجهاد وتقاعد عنه ولرة
الانفاق فيه وهذه الايات وان كانت نزلت في اقوام باعيانهم فان فيها ترهيبا
وتهديدا لمن فعل كفعلهم وتخلف عن الجهاد الواجب فتخلفهم وناهيك بذلك
فعلا شنيعا ووعدا فظيعا ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم
بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم رواه ابو داود
باسناد حسن العينة بكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت بعدها نون وهاء
تانيث قال البيهقي في الشعب التبايع بالعينة ان يقول الرجل اشتر كذا وكذا
وانا اشتريه منك بربح كذا وكذا انتهى وقال الهروي في الغريبين العينة ان يبيع
من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها
به وهذا مكروه فان اشترى بخضره طالب العينة سلعة من اخر بثمن معلوم وقبضها
ثم باعها من طالب العينة بثمن اكثر مما اشتراه الى اجل مسمى ثم باعها المشتري من البايع
الاول بالنقد باقل ايضا من الثمن فهذه ايضا عينة وهي اهون من الاولى وهو جائز
عند بعضهم وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة وذلك ان العين هو
المال الحاضر فالمشتري انما يشتري ليبيعها بعين حاضر يصل اليه من فوره انتهى
وقال اقضى القضاة الماوردي في الحاوي سميت عينة لانها احد عين ربح والعين
الدراهم والدنانير قال المؤلف عفا الله عنه ومعنى الحديث ان الناس اذا تركوا
الجهاد واقبلوا على الزرع ونحوه تسلط عليهم العدو لعدم تاهبهم له واستعدادهم
لنزوله ورضاهم بما هم فيه من الاسباب فاولاهم ذلا وهوانا لا يخلصون منه
حتى يرجعوا الى ما هو واجب عليهم من جهاد الكفار والاغلاظ عليهم واقامة
الدين ونصرة الاسلام واهله واعلاء كلمة الله واذلال الكفر واهله وذل
قوله صلى الله عليه وسلم حتى ترجعوا الى دينكم على ان ترك الجهاد والاعراض عنه
والسكون الى الدنيا خروج من الدين ومفارقة له وكفى به دنيا واثما مبدنا
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزا غزوة في سبيل الله فقد ادى الى الله جميع طاعته فمن شاء فليوم ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا قال قيل لرسول الله وبعد هذا الحديث
الذي سمعنا منك من يدع الجهاد ويقعد قال من لعنه الله وغضب عليه واعد
له عذابا عظيما قوم يكونون في اخر الزمان لا يرون الجهاد وقد احدثوا شيئا
عهد الا خلقه ايما عبد لقيته وهو يرى ذلك ان تعذبه عذابا لا يعذب به احدا

من العالمين خرجه ابن عساكر في باب التغليظ في ترك الجهاد بتمامه هكذا
وروى صدره في باب فضل الجهاد من طريق اخر دون قوله قيل يا رسول الله الى
اخره وقال هذا حديث حسن و عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
وقد خطب الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فقام قد خنقته
العبرة فقال ايها الناس لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول في
هذا الشهر على هذا المنبر وهو يقول ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا ادخل
الله وما ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا عمهم الله بعقاب ذكر
في شفاء الصدور ورواه الطبراني باسناد حسن باختصار ولفظه قال ما
ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب وخرج ابن عساكر باسناده عن مجالد عن
الشعبي قال لما بويع ابو بكر الصديق صعد المنبر فذكر الحديث وقال فيه ولا
يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالفقر فان ملت ترى الناس قد اعرضوا
عن الجهاد والاعتياض فيهم كثير فالجواب ان الغنا هو كما صح في الحديث ليس عن كثرة
العرض وانما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب والذي نشاهد من الناس لما
اعرضوا عن الجهاد والغنائم واقبلوا على الاكتساب من الجهات المختلفة من مباح
وغيره سلط الله عليهم فقر قلب وشدة حرص وغلبة شح فمنعوا اكثر من الحقوق
الواجبة وتناولوا اكثر من الحرام كالمكوس ونحوها وصار القليل من الدنا عندهم
خطيرا جليلا واذلهم الحرص والطمع فقل ان تجد منهم احدا الا وقد استولت
عليه الذلة لمن يرى ان رزقه يأتي من جهته واستعبدته له الطمع والخوف من
فواته ولو كان غنيا لكان حرا فهو في الحقيقة وان كان ذا ثروة فهو فقير وان كان
في ظاهر عن ثرا فالذل قد استولى على قلبه وسكن فيه وليس عند من يرتزق من
سفه شيء من ذلك لان رزقه من الغنيمة ماخوذ بالسيف ليس لاحد غير الله فيه
مانة ولما كانت الغنيمة حلالا محضا ليس فيها شبهة كانت سببا في نور القلب
وطرد ظلمات الشح والبخل والحرص من ساحته وصاحب الغنيمة وان كان فقير اليد
فهو غني النفس وان كان دثاره الظاهر الذل والمسكنة شعاره الباطن العز والعظمة
كما وصفهم الله تعالى في قوله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين واما من اكتسب

من

من الشبهة واذله الطمع للخلق فهو وان كان عزيزا في الظاهر فقلبه بانواع الذل
عامر وان كان في الظاهر غنيا مما جمع فهو في الباطن فقير بالحرص والطمع وتابى المكاسب
الدنية الا ان تورث هذه الاخلاق الرديه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قال صاحب شفا الصدور وروى في حديث علي رضي الله عنه انه قال الجهاد باب
من ابواب الجنة ومن ترك الجهاد البسه الله ثوب الذل ولبسه البلاء ودثر بالصغار وسيم الخسف ومنع النصف يعني الانتصاف قوله ديث
بضم الدال المهملة وتشديد الباء وكسرها واخره ثا مثلثة معناه دلل ومنه طريق
مديث اي مدلل وذكر ايضا فيه عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما قطر القطر من السماء وسيأتي على
الناس زمان يقول فيه قراؤهم ليس هذا بزمان جهاد فمن ادرك ذلك الزمان
فنعم زمان الجهاد قالوا يا رسول الله واحد يقول ذلك قال نعم من لعنه الله والملائكة
والناس اجمعين وذكر فيه ايضا عن عمرو القرشي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الذنوب لتحبس صاحبها عن الجهاد في سبيل الله كما حبس الغريم
غريمه و عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم
كلهم عن اسمعيل ابن رافع وهو ضعيف عن سمي عن ابي صالح عنه وقال الحاكم
هذا حديث كبير غير ان اسمعيل لم يحتجا به وذكر البغوي في الحسان من المصابيح
و عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث
به نفسه مات على شعبة من النفاق رواه مسلم و روى ابو داود وابن ماجه
باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز
او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله خيرا اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة
و روى عبد الرزاق عن سعيد ابن عبد العزيز قال سمعت مكحولا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منهم غازيا او يجهز غازيا
او يخلفونه في اهله الا اصابهم الله بقارعة قبل الموت وهذا مرسل قوي
قال القرطبي ان قيل كيف يصنع الواحد اذا قصر الجميع يعني في الغزو قيل يحمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى اسير واحد فيفديه فانه اذا افدى الواحد فقد ادى في الوحدة اكثر مما كان
يلزمه في الجماعة فان الاغنياء لو اقتسموا افدى الاسارى ما ادى كل واحد منهم
الا اقل من درهم ونحن وابنفسه ان قدروا الا جهز غازيا فصل اعلم ايها
الراغب عن ما افترض عليه من الجهاد الناكب عن سنن التوفيق والسداد انك
قد تعرضت للطرد والابعاد وحرمت والله الاسعاد بنيل المراد ليت شعرى
هل سبب احجامك عن القتال واقتحامك معارك الابطال وبخلك في سبيل الله
بالنفس والمال الا طول امل او خوف هجوم اجل او فراق محبوب من اهل ومال
او ولد وخدم وعيال او اخ لك شفيق او قريب عليك شفيق او ولى كريم
او صديق حميم او ازدياد من صالح الاعمال او حب زوجة ذات حسن وجمال
او جاه منيع او منصب رفيع او قصر مشيد او ظل مديد او ملبس بهى او ماء كل
هنى ليس غير هذا يقعدك عن الجهاد ولا سواه بعدك عن رب العباد وتالله ما
هذا امنك ايها الاخ بجميل الم تسمع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع
الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل اصغ لما املى عليك من الحجج القاطعة واستمع ما
القى اليك من البراهين الساطعة لتعلم انه ما يقعدك عن الجهاد سوى الحرمان
وليس لتاخرك عنه سبب الا النفس والشيطان اما سكونك الى طول الامل وخوف
هجوم الاجل والاحتراز من الموت الذى لا بد من نزوله والاشفاق من الطريق
الذى لا بد من سلوك سبيله فوالله ان الاقدام لا ينقص عمر المقدمين كما لا
يزيد الاحجام عمر المستاخرين ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون
كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وان للموت لسكرات ايها المفتون
وان هول المطلع شديد ولكن لا تشعرون وان للقبر عذابا لا ينجو منه الا
الصالحون وان فيه لسؤال الملكين الفاتنين فيثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت ويضل الله الظالمين ثم بعد ذلك الخطر العظيم اما سعيد فالى النعيم
المقيم واما شقيا فالى العذاب الجحيم والشهيد آمن من جميع ذلك لا يخشى شيئا

من

من هذه المهالك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من الم
القتل الا كمس القرصة فما يقعدك ايها الاخ عن انتهاز هذه الفرصة ثم تجار في
القبر من العذاب وتفوز عند الله بحسن الماب وتامن من فتنة السوال وما
بعد ذلك من الشدائد والاهوال فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون لا
خوف عليهم في الاخرة ولا يحزنون فرحين بما اتاهم الله من فضله مستبشرين
ارواحهم في جوف طير خضر تسرح في عليين فكم بين هذا الفضل الكريم وبين الموت
الاليم وان قلت يعوقنى عن الجهاد اهل ومال واطفالى وعيالى فقد قال الله
تعالى فولا دنيا لا تحفى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى وقال
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا
والله عنده حسن الماب وقال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور والايات في مثل هذا كثيرة والحجج فيها واضحة منيرة
وفي الحديث لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء وقال صلى الله عليه وسلم موضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها وغدوة
في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولخمار جارية من اهل الجنة خير من
الدنيا وما فيها فكيف يصدك عن هذا المسلك العظيم اهل عن قليل
يكونون من الاموات وتمزقهم ايدى الشتات وتفرقهم نوازل الافات
مع ما يصدر منهم من النكد والعداوات والاخلاق السيات والحقد على ما عرضت
من حظوظهم منك للفوات وهجرانهم اياك عند قلة المال وتحولهم عن ودك
عند تغير الاحوال واعظم من ذلك فرارهم منك في المال ومحاسبتهم اياك
على مثاقيل الذر في موقف السوال حتى يود كل واحد منهم لو نجا وحمل ما عليه من
الذنوب والاثقال ام كيف يصدك مال هو في معرض الذهاب والزوال ينفر
عنك عند فقده الاخلاء وتفرق العيال ويهجرك كل صديق كان يكثر لك الوصال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم يوم القيامة تسئل عنه من اين اكتسبت وفيم انفقت وبالله من سؤال في يوم تشيب
فيه الاطفال ويعظم فيه الاهوال ويكثر فيه الزحام ويشتد الخصام وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها من هول ذلك المقام ويعرف
المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ويحاسب فيه الاغنياء عن النقير
والقطمير والخطير والحقير والناقص والتمام ويسبق الفقراء الاغنياء الى الجنة بخمس مائة
عام فيأكلون ويشربون ويتنعمون في دار السلام وانت ايها الغني محبوس
عنهم بسبب مالك فحتى ان يومر بك الى مالك فحزن على فراق ما ان قل اكثر
هلك وعنائك او اكثر فاغتنائك اطغاك وان مت وتركته وراك اردك وبين
يديك موقف الحساب عليه وما ادراك وهب ان لك الدنيا عذافيرها اليس
الفناء مصيرها ولابد من فراقك لها وان ركنت الى غرورها جاء في الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه الا اريك الدنيا بحذافيرها
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي وادينا من اودية المدينة فاذا مزبلة
فيها رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم قال ما ابى هريره هذه
الروس كانت تحرص حرصكم وتامل املكم هي اليوم تساقط عظاما بلا جلد ثم هي
صارة رمادا رمدا وهذه العذرات الوان اطعمهم اكتسبوها من حيث اشتهوها
فذقوها في بطونهم فاصبحت والناس تحامونها وهذه الخرق الباليه كانت ريا شهم
ولباسهم ثم اصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا
يجتهدون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال فما برحنا حتى
اشتد بكاؤنا وان تذكرت ولدك الكريم وحنوت عليه حنو الاب الشفيق الرحيم
فقد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وتالله لله ارحم بالولد من ابيه وامه واخيه وعمه وكيف لا وهو قد رباه قبلهم بندى
رحمته في ظلمات الاحشاء وقلبه يد لطفه ورافته في ارحام الامهات واصلاب
الاباء فان كانت شفقتك عليه اداك وحنوك وبعدك عنه ودنوك وان
يفعدك عن دار النعيم وجوار الرب الكريم ولدا ان كان صغيرا فانت به مهموم
او كبيرا فانت به مغموم او صحيحا فانت عليه خائف او سقيما فقلبك لضعفه واجف

ان اذابه غضب وشرد او نصحته حرد وحفد مع ما يتوقعه من العقوق المعتاد
من كثير من الاولاد ان اقدمت جبنك وان سحت بخلك وان زهدت رغبك
عظمت به الفتنة وانت تعدها منة وعم به البلاء وانت تراه من النعماء تود سرور
بهمك وفرحه حزنك وربحه خسارتك وزيادة درهمه ودناره نخفة ميزانك
تتكلف من اجله ما لا نطيق وتدخل بسببه في كل مضيق الفه ياهد اعن بالك
الى من خلقك وخلفه وتوكل في رزقه بعدك على الذي رزقك ورزقه اسلمت الى الله
تدبير في الملك والملكوت ولا تسلم اليه تدبير ولدك بعد ما نموت وهل اليك
من تدبيره قليل او كثير ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
والله لا يملك له ولا لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حوة ولا نشورا ولا
تستطيع ان تزيد في عمره يسيرا ولا في رزقه نقيرا وقد تفترسك المنيه بغته
فتمسي في قبرك صريعا وبعملك اسيرا او يصح ولدك العزيز بعدك يتيما ويقسم
مالك وارثك عدوا كان او حميما وتفترق عياله ظاعنا ومقيما وتقول
يا ليتني كنت مع الشهدا فافوز فوزا عظيما فقال لك هيهات هيهات فات
ما فات وعظمت الحسرات وخلوت بما قدمت من حسنات او سيئات
الا واسمع قول الله العزيز الغفور يحذرك ما نات فيه من الغرور يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور هذا
وان كان ولدك من السعداء فستجمع بينك وبينه الجنان وان كان من الاشقيا
فليكن الفراق من الان لا يجتمع اهل الجنة مع اهل النار ولا الاخيار مع الاشرار
ولعل الله يرزقك الشهادة فتشفع فيه وتكون بفراقك له ساعيا في انجيه
احرص على ما ينجيك من العذاب واجهد فيه فغدا يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ان هذا لهو البيان
العظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان قلت يشق علي فراق
الاخ والقريب والصديق والحبيب فكانك بالقيامة وقد قامت على الخلق
اجمعين والاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كانت الصداقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لله فستجمع بينكما عليون في نعم اشتركتما فيه خالدون وان كانت الصحبة لغير الله فالقرا
الفراق قبل ان يحشر الرفاق مع الرفاق لان المرء في الاخرة مع محبوبه لمشاركته
اياه في مطلوبه فان كان من الاشقياء نفعه اخاه وان كان من الاشقياء ضره واراده
مع ما يتوقع في هذه الدار من الاقربا والاصدقا من الجفا والصد وقلة الوفا
وكثرة الكدر وعدم الصفا وتغيرهم لديك وتلونهم عليك واساتهم اليك
وهجرهم اياك عند فوات الاغراض وما تجنه قلوبهم من العلل والامراض وان
وقعت في شدة تخلوا عنك او واقعت زلة تبرؤا منك اخوان السرا واعداء الضرا
صداقتهم مقرونة بالغنا وصحبتهم مشحونة بالعنا ان قل مالك ملوك وان حال
حالك فما اخوك اخوك وان شككت في شيء من هذا البيان فسيظهر لك يقينا
عند الامتحان وان ظفرت يدك منهم باخ من اخوان الصفا واين داك او خل
من خلان الوفا وما اراك فانما غداكما لك اصدق القائلين ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فلا يبعدك يا هذا عن الجهاد جلب ولا تحرب
فربما افترقتما قبل المغيب فنالك الثواب العظيم وبان عنك الصديق الحميم
وحرمت ما ترومه من الدرجات وندمت فلم يغنك الندم على ما فات وفي
الحديث ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله يقول
لك عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك مجزى به فانظر ما اشتملت عليه هذه الكلمات اليسيره من ذكر الموت
وفراق الاحبه والجزا على الاعمال ابعد هذا الانذار انذار ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار وان قلت يقعدني منصبي وجاهي الرفيع وعزي وحمايي المنيع فليت
شعري لم فارق منصبك محاله الى ان وصل اليك وكم زال ظله عن مغبط نفسه به
الى ان ظل عليك وسيبين عنك كما عنهم بان وكانك بذلك وقد كان فاذا انت
بفراقه ثكلان وقلبك مغمور بالحسد وصدرك مقهور بالاحزان فلم يزد مرلك
ما انت فيه من المنصب والجاه ولم تفز بما انت طالبه من اسباب النجاة وان
لآخر من يخرج من النار ويدخل الجنة من ملوك الدنيا وعشرة امثاله معه اجمعين فما ظنك بمن يكون مع السابقين الاولين

من

من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين مع ما لا يخفى عليك مما في المنصب
من النصب والتعب وشر العاقبة وسوء المنقلب وما يكسب به من كثرة الاعداء
والحساد وما اشتملت عليه بواطنهم من الضغائن والاحقاد وشماتتهم بك عند
زواله وتلهفك حزنا على ما فات من اقباله وزوال اكثر حشمك وخدمك
واعراض من كان يسر بتقبيل قدميك وقد روي ان في الجنة ما تى الملك الكريم
بمنشور من الرب العظيم فيه مكتوب من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت
يا عبدي اني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فلكون وفي
الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من يقف على رأسه خمسة عشر الف خادم
وان ادنى لولوة على راس احدهم لتضيء ما بين المشرق والمغرب وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة
وتنصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعا واسمع قول
الله العزيز الغفار والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار تالله هذا ما تقر به العيون ومثل هذا فليعمل العاملون
وان قلت يشق علي فراق قصري وظله وبنائه المشيد وعلوه محله وحشمي فيه
وخدمي وسروري ونعمي فليت شعري هل هو الا بيت من طين وحجر وتراب
ومدر وحديد وخشب وجريد وقصب ان لم يكس كثرت فيه القمامة وان لم
يسرج فما اشد ظلامه وان لم يتعاهد بالبناء فما اسرع انهدامه وان تعاهدته
فمآله الى الخراب وعن قليل يصير كالتراب يتفرق عنه السكان وتنتقل عنه
القطان ويعفو اثره ويندرس خبره ويمحى رسمه وينسى اسمه وقد روي ان
الله عز وجل لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض قال ابن للخراب ولد للفنا
وفي الخبر ان لله ملكا ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب استبدل ايها
المغرور قصرك مع سرعة فنائه بدار بقيه قصورها عاليه وانوارها زاهيه
وانهارها جاريه وقطوفها دانيه وافراحها متواليه ان سالت عن بنائها فلبنه
فضه ولبنه ذهب ولاتعب فيها كلا ولا نصب وان سالت عن ترابها فالمسك
الاذفر وان سالت عن حصبائها فاللولو والجوهر وان سالت عن انهارها

فانهار من لبن وانهار من عسل ونهر الكوثر وان سالت عن قصورها فالقصر
من لولوة مجوفه طولها سبعون ميلا في الهواء اومن زمردة خضراء باهرة
السنا او ياقوتة حمراء عالية البنا وللمومن في كل زاوية منه زوايا هاهل وخدم
لا يبصر بعضهم بعضا لسعة الفنا وان سالت عن فرشها فمن استبرق بطائنها فما ظنك
بظهائرها وهي مرفوعة بين الفراشين اربعين سنة ولس عليها نوم ولا سنة
بل هم متكون مقبل بعضهم على بعض يتسالون وان سالت عن اكلها فموائدها
موضوعة واكلها على الدوام وثمارها لا ممنوعة ولا مقطوعة لطول المقام بل
فاكهة نضيجة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ويسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لا يتغوط اهلها ولا يبولون ولا يبصقون
ولا يمتخطون اكلهم يرشح من جلودهم كالمسك ريحا ولونا كالجمان فاذا البطن
قد ضمر كما كان وان سالت عن خدمها فالولدان المخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلوا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وبالجملة فكما ذكرت لك هو كما جا في الخبر
والا فاي الجنة تنال العين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان سالت
عن مدة بقائهم في هذا النعيم العظيم والمقام الكريم الجسيم فهم ابدا فيها خالدون
احيا لا يموتون شباب لا يهرمون اصحا لا يسقمون فرحون لا يحزنون راضون
لا يسخطون من خوف القطيعة والطرد ابدا امنين في مقام امين دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فقس بعقلك ما بين هذا الملك العظيم الخطير وبين قصرك ذي الغرف القصير
والقدر اليسير وانظر اذا فارقته بالشهادة الى ماذا انتصر ان المقام فيما ات
فيه لغرور ولا يلبيك مثل خبر وان قلت ارغب في التاخير لاصلاح العمل
فهذا ايضا ناتج عن الغرور وطول الامل وانه ما ثم تاخير في الاجل المقدور
يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب

السعير ليس هذا والله الامن مصايد ابليس اللعين لامن مقاصد الاولياء والصفا
ليس لاصحابه واخبار التابعين وانما منك هذا القصد ازكت من الصادقين لو ركنوا
الى تاخير الاجال لما ارتكبوا الى الله عظيم الاهوال ولما جاهدوا المشركين والكفار
وافتحوا البلاد والامصار الا تصغى باذنك ياهذا المفتون الى قوله تعالى انفروا
خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
الا تعلق بالله ان كنت فطنا فيما وتفكر في قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما وفي الحديث ان قيام الرجل في الصف في سبيل الله افضل من
عبادته في اهله سبعين عاما ايها المغرور وان نوم المجاهد افضل من قيام الليل
وصيام الدهور وسياتي لهذا مزيد بيان وبالله المستعان وهب انك صادق
فما تقول اليس عملك مترددا بين الرد والقبول اليس امامك ما يفزع ويهول
اليس قدامك يوم الحشر المهول ولا والله تدري هل يقبل عملك ان عملت او
يرد عليك والله يعلم ما تخفون وما تعلنون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
وان قلت لا يطيب نفسي بفراق زوجتي وجمالها وانسي بقربها وسروري بوصالها
فهب ان زوجتك احسن النسوان واجمل اهل الزمان اليس اولها نطفة مذرة
واخرها جيفة قذرة وهي فيما بين ذلك تحمل العذرة حيضها يمنعك شطر عمرها
وعقوقها لك اكثر من برها ان لم تكحل تعمشت عيناها وان لم تتزين ظهر شينها
وان لم تمتشط شعثت شعورها وان لم تدهن طفى نورها وان لم تطيب تغلت
وان لم تطهر نتنت كثيرة العلل سريعة الملل ان كبرت ايست وان عجزت
هرمت تحسن اليها جهدك فتكدر ذلك عند السخط كما قال صلى الله عليه وسلم
لو احسنت الى احدهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رات منك خيرا قط
تروم منها اقدر ما فيها وتخاف هجرها وتخشى تجافيها تحملك جبها على الكد والتعب
والشقا الشديد والنصب تورد لك الموارد المهلكة وترضى بادنى هواها
بهلاكك وما اوشكه تود لو اردها منك فان فات اعرضت عنك وهجرتك
وطلبت سواك وملتك واظهرت قلاك وقالت بلسان حالها ان لم يفصح بمقالها
واصلني وانفق او فارقني وطلق وبالجملة لا يمكن ان تستمتع بها الا على عوج ولا

تدوم صحبتك ايها الامع ضنق وحرج يا الله العجب كيف يقعد لك حب هذه عن
وصال من خلقت من النور ونشات فى ظلال القصور مع الولدان والحور فى دار
النعم والسرور والله لا تجف دمع الشهيد حتى تلقاه ويستمتع بشهود نورها
عيناه حورا عينا جميلة حسنا بكرا عدرا كانها الياقوت والمرجان لم يطمثها
انس قبلك ولا جان كلامها رخيم وقدها قويم وشعرها بهيم وقدرها عظيم
جفنها فاتر وحسنها باهر وجمالها زاهر ودلالها ظاهر كحل طرفها غذب نطقها
عجب خلقها جميل طرفها حسن خلقها زاهية الحلى بهيته الحلل كثيرة الوداد
عديمة الملل قد قصرت طرفها عليك فلم تنظر سواك وتحببت اليك بكل ما
واقق هواك لو برز ظفرها لطمس بدر التمام ولو ظهر سوارها ليلا لم يبق فى
الكون ظلام ولو بدا معصمها لسبى كل الانام ولو اطلعت بين السماء والارض
لملاتحما ما بينهما ولو تفلت فى البحر المالح عاد كالعذب الماء كلما نظرت اليها
ازدادت فى عينك حسنا وكلما جالستها زادت الى ذلك الحسن حسنا
ايجمل بعاقل ان يسمع بهذه ويقعد عن وصالها كيف وله فى الجنة من الحور العين
امثال امثالها واعلم ان فراق زوجتك تلك لابد منه وكان قد وقع والجنة
ان شاء الله تجمع بينكما ونعم المجتمع وما بينك وبين وصلها ان كانت من الصالحات
الا وقت لابد من فراقك لها فانه وهو الممات فتجدها فى الاخرة اجمل من الحور
العين مما لا يعلمه الا رب العالمين قد ذهب ما يكره منها وزال ما يسوء عنها
وحسن خلقها وكمل خلقها خلقا خلقا حسنا زهرا بكرا عذرا قد طهرت من الحيض
والنفاس وكرمت منها الانواع والاجناس وزال اعوجاجها وزاد ابتهاجها
وعظمت انوارها وجل مقدارها وفضلت على الحور العين فى الجمال والانوار
كفضلين عليها فى هذه الدار فاعرض عنها اليوم لله فسيعوضك الله عنها
وان كانت من اهل الجنة فلابد لك منها ولا يلهينك يا هذا عن دار القرار
الاغترار بشئ من زخرف هذه الدار فوالله ما هى بدار مقام ولا محل اجتماع
والتمام داران اضحكت اليوم ابكت غدا وان سرت اعقبت سرورها الردى
وان حلت فيها النعم جمعا حلت فيها النقم سريعا ان اخصبت اجدبت وان

جمعت

جمعت فرقت وان ضمت شتت وان نقصت نغصت وان اغنت عنت وان زادت
ابادت وان عمرت دمرت وان اسفرت ادبرت وان راقت اراقت وان
صافت حافت وان عمت بنوالها عمت بوبالها وان جادت بوصالها جادت بفصالها
قربها بعيد وجدبها طريد شرابها سراب وعذبها عن اب دار الهموم
والاحزان والغموم والاشجان والبين والفراق والشقا والشقاق والوصب
والنصب والمشقة والتعب كثيرها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وجليلها
حقير عزيز الافات كثيرة الحسرات قليله الصفا عديمه الوفا لا تفى بعهودها
ولا وفت لوعودها محبها تعبان وعاشقها ولهان والواثق بها خجلان قد سترت
معايبها وكتمت مصايبها واخفت نوايبها وخدعت باباطيلها وغرت ببراطيلها
ونصبت شباكها ووضعت اشراكها وبهرجت زيفها وجردت سيفها وابدت
ملاحها وسترت قباحها ونادت الوصال الوصال ايها الرجال فمن رامر
وصالها وقع فى جالها وبدى له سوءحالها وعظم نكالها ووقع فى اسرها لجهله بشرها
وحاف به ملرها حيث لم ينتصر فى امرها فعض يديه ندما وبكى بعد الدمع دما
واسلمه ماطلب الى سوء المنقلب وجهد فى الفرار لما امكنه الهرب فيقظ
لنفسك ياهذا قبل الهلاك واطلق نفسك من اسرها قبل ان يعسر الفكاك
وانهض على قدم التوفق والسعادة عسى الله ان يرزقك بفضله الشهادة ولا
يقعدك عن هذه الثواب سبب من الاسباب فشد والحزم الشديد من جود
العزم السديد ودع الراى المصيب من كان له فى الجهاد نصيب ومن اخلد
الى الكسل وغرم الامل زلت منه القدم وندم حيث لا ينفى الندم ووقع السن على
ما فرط وفات اذا شاهد الشهدا فى اعلى الغرفات والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الثانى فى فضل الجهاد والمجاهدين سئل الله تعالى وتشمل على فصول

قال الله تعالى لا يستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله الاية قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين والايات في هذا الباب كثيرة واعلم ان فضائل الجهاد في سبيل الله لا تحصر وها انا اذكر منها ما يسره الله تعالى فصلا فصلا والله المستعان

فصل في ان الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال بعد الايمان والصلوة المكتوبة وبر الوالدين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم وغيرهما وقد جاء ان الجهاد افضل الاعمال بعد الصلوة المكتوبة بقدم حديث ابي قتادة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد فلم يفضل عليه شيا الا المكتوبة رواه ابو داود وروى ابن المبارك في كتاب

الجهاد باسناد حسن عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما شحط وجه ولا اغبرت قدم في عمل ينتغي به درجات الجنة بعد الصلوة المفروضة كجهاد في سبيل الله الحديث وروى البيهقي في السنن ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يرى الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال بعد الصلوة ويا تي بتمامه ان شا الله تعالى

فصل في ان الجهاد في سبيل الله عز وجل افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وهذا الحديث ينبغي حمله عن من ليس له والدان يبرهما او من اذنا له او على الجهاد الذي هو فرض عين فانه مقدم على بر الوالدين والله اعلم وعن ماعز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها رواه الامام احمد ورجاله رجال الصحيح وماعز صحابي مشهور لم ينسب ومعنى قوله تفضل سائر الاعمال اي باقي الاعمال بعد الايمان والجهاد وقد جاء ان افضل الاعمال الايمان والجهاد جميعا ففي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله قال فاي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واغلاها ثمنا الحديث وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال قال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الحديث

فصل في ما جاء ان الايمان والغزو والحج افضل الاعمال جا في صحيحي ابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور ورواه ابن خزيمة ايضا وغيره من حديث جابر وابن عساكر وغيره من حديث عمرو بن العاص والنسائي من حديث

عبد الله ابن حبشي وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال بينما انا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ايمان
بالله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور قال فلما ولى الرجل قال واهون عليك من
ذلك اطعام الطعام ولين الكلام والسماحة وحسن الخلق فلما ولى قال
واهون عليك من ذلك لا تتهم الله على شئ قضاه عليك رواه الامام احمد
والطبراني باسنادين احدهما حسن ورواه الحافظ ابن عساكر ايضا في كتابه وقال
هذا حديث حسن فصل في ان الجهاد افضل من الاذان خرج ابو يعلى وغيره
عن حسين ابن علي الجعفي عن شيخ يقال له حفص عن ابيه عن جده قال اذن بلال
رضي الله عنه حوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن لابي بكر رضي الله عنه
خوته ولم يوذن في زمن عمر فقال له عمر ما يمنعك ان تودن قال اني اذنت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض واذنت لابي بكر حتى قبض لا اذن لاحد ولي نعمتي وقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شئ افضل من عمل الا الجهاد
في سبيل الله فخرج مجاهد وقد روى انه ترك الاذان في زمن ابي بكر رضي الله عنه
واجيب لذكره بهذا الحديث رواه ابن عساكر وغيره قال المولف عفا الله عنه
حفص هذا هو ابن عمر بن سعد وجد سعد هو سعد القرظ موذن النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ وسمي سعد القرظ للزومه التجارة في
القرظ وقد ترك بلال رضي الله عنه المدينة وتوجه الى الشام بنية الجهاد الى
ان مات بها سنة عشرين ودفن بباب مشرق بباب كيسان قاله الواقدي وقيل
دفن بحلب والله اعلم فصل في ان الجهاد افضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال كنت عند منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج
وقال الاخر لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال
الاخر لا الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم
الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله

عز وجل

وقد رواه الطبراني بنحوه وتقدم ؟

عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين رواه مسلم
فصل في ما جاء ان الجهاد افضل الاعمال على الاطلاق خرج ابن عساكر باسناده
عن حنظلة الكاتب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خير اعمالكم الجهاد وروى الطبراني عن بلال رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل عمل المومن جهاد وعن عمرو بن عبسة رضي الله
عنه قال قال رجل يا رسول الله ما الاسلام قال ان يسلم قلبك وان يسلم
المسلمون من لسانك ويدك قال فاي الاسلام افضل قال الايمان قال وما
الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
قال فاي الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاي
الهجرة افضل قال الجهاد قال وما الجهاد قال ان تقاتل الكفار اذا لقيتهم
قال فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه الحديث رواه احمد
ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني والبيهقي وغيره ورواه ابو يعلى والبيهقي
في شعب الايمان بنحوه عن رجل من اهل الشام لم يسم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لرجل اسلم قال وما الاسلام فذكره وقال فيه فاي
الهجرة افضل قال الجهاد قال فلت وما الجهاد قال تجاهد في سبيل الله ولا
تجبن عن قال العدو ولا تغل فانظر رحمك الله كيف جعل النبي صلى الله عليه
وسلم الجهاد خلاصة خلاصة الاسلام والشهادة في سبيل الله خلاصه
الجهاد وافضل انواعه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور
رواه البخاري وغيره وفي طريق البخاري استاذنته عايشة فقال جهادكن
الحج ذكره في باب جهاد النساء وفي رواية لابن عساكر قالت قالت امراة
يا رسول الله اني لا ارى عملا في القران افضل من الجهاد افلا اخرج فاجاهد معك
قال لا ولكن افضل الجهاد حج مبرور قوله لكن بضم الكاف وتشديد النون
كذا هو مضبوط في غير ما نسخة ومعناه افضل الجهاد لكن ايتها الناسج مبرور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبو هذا الضبط قوله صلى الله عليه وسلم جهاد كن الحج ولذلك ما رواه ابن خزيمة
في صحيحه عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد
لا قتال فيه الحج والعمرة وروى النسائي ايضا والبيهقي في السنن باسناد حسن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير
والضعيف والمرأة الحج والعمرة وروى ابن ماجه عن ام سلمة رضي الله عنها
مرفوعا الحج جهاد كل ضعيف وضبطه بعضهم لكن بكسر الكاف وألف بعد اللام
ومعناه ايضا لكن افضل الجهاد لكن لما تقدم من الاحاديث لا مطلقا لان
الجهاد افضل من الحج اذا استويا في رتبة التكليف والله اعلم وخرج ابن
عساكر باسناده عن المفضل ابن فضالة عن ابيه قال استاذن قوم على عبد
الملك بن مروان امير المومنين وهو شديد المرض فدخلوا عليه فقال انكم
دخلتم علي في حين اقبال اخرتي وادبار دنياي وانه بذكرت ارجى عمل
فوجدته غزوة غزوتها في سبيل الله وانا خلو من هذه الاشياء فايانا وايوانا
هذه الجدثة ان تطيعوها قال المولف عفا الله عنه كان عبد الملك رحمه
الله من علماء التابعين وكان معاوية رضي الله عنه قد استعمله على المدينة وهو
ابن ستة عشر سنة فركب بالناس الحر غازيا وخرج الخطيب في تاريخ بغداد
وابو القسم ابن عساكر في تاريخ دمشق عن محمد بن الفضل ابن عياض قال
رات ابن المبارك في النوم فقلت اي العمل وجدت افضل قال الامر الذي
كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم قلت فما صنع بك ربك قال غفر
لي مغفرة ما بعدها مغفرة وقال الفضيل ابن زياد سمعت اباعبد الله يعني احمد
بن حنبل وذكر له الغزو فجعل يبكي ويقول ما من اعمال البر شيء افضل منه
وقال عنه غيره ليس يعدل لقاء العدو شيء ومباشرة القتال بنفسه افضل
الاعمال والذين يقاتلون العدو هم الذين يدفعون عن الاسلام وعن
حريمهم فاي عمل افضل منه الناس امنون وهم خائفون قد بذلوا مهج انفسهم
ذكره صاحب المغني فصل في ان الجهاد احب الاعمال الى الله تعالى
عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال افضل واحب الى الله عملناه فانزل الله
عز وجل سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الى اخر السورة فقراها
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وقال
صحيح على شرطهما وخرجه ابن عساكر من حديث ابي هريرة نحوه وفي رواية
البيهقي في السنن ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو
ارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا نسئله عن احب الاعمال الى
الله قال فلم يذهب اليه احد منا وهبنا ان نسئله عن ذلك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولئك النفر رجلا رجلا حتى جمعهم ونزلت فيهم هذه السورة
سبح لله قال ابن سلام فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قال
ابو سلمة قراها علينا عبد الله بن سلام كلها قال يحيى ان كثير وقراها علينا
ابو سلمة كلها وروى ابن المبارك عن سفين عن محمد بن جحادة عن صالح قال
قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال افضل واحب الى الله فنزلت يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم فكرهوها فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فصل في ان الجهاد افضل الناس
قال الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل
قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم
والشعب بكسر الشين هو ما انفرج بين جبلين قال النووي وليس المراد نفس
الشعب خصوصا بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب هنا مثالا

لانه خال عن الناس غالبا انتهى وفى هذا الحديث التصريح بان الجهاد افضل من
العزله والتفرغ للعباده وهو ما يدل عليه قوله تعالى لا يستوى القاعدون من
المومنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله الايه وسياتى لهذا مزيد بيان
ان شاء الله تعالى وعن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال درون
سنام الاسلام الجهاد فى سبيل الله لا ناله الا افضلهم رواه الطبرانى من طريق
على ابن يزيد عن القسم عنه فصل فى ان احدا لا يستطيع عملا يعدل الجهاد
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد فى سبيل الله
قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين او ثلاثه كل ذلك يقول لا تستطيعونه
ثم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من
صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله رواه البخارى ومسلم وفى روايه
للبخارى ان رجلا قال يا رسول الله دلنى على عمل يعدل الجهاد قال لا اجد ثم قال
هل يستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا
تفطر فقال ومن يستطيع ذلك وقال ابو هريره ان فرس المجاهد ليستن
يمرح فى طوله فتكتب له حسنات قال النووى معنى الطائف هنا المطلع وقوله
تستن اى يعدو او الطول بكسر الطاء وفتح الواو وهو الحبل يشد فى الدابه وقت
رعيها قال المولف عفا الله عنه فاذا كان او لوا الهمم العليه والنفوس
الابيه والشهامه الدينه المضاعفة اجورهم بالصحه النبويه الفائزون بالسبق
الى كل كمال الحائزون من رتب الاجتهاد كل مقام عال لا يستطيعون على ما يعد
الجهاد فحق تقر اعين امثالنا من غير اجتهاد وكف نسكن الى الاعمال البدنيه
بالهمم الدنيه الحقيره مع ما شوبها من الريا وعدم الاخلاص والدسايس النفسيه
تكاد يرجى معها خلاص اللهم ايقظنا من هذه الغفله ووفقنا للجهاد فى سبيلك
قبل حلول النقله فانت المرجو لكل خير ولا حول ولا قوة الا بالله وخرج ابو
نعيم الحافظ وابن عساكر عن سعيد بن ابى هلال عن خديج بن صوبه الجرشى انه
سمع اكدر بن حمام يقول اخبرنى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جلسنا يوما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلنا لقينا من ذهب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئله ما يعدل الجهاد فاتاه فسئاله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اشئ ثم ارسلوه الثانيه فقال مثلها ثم قلنا انهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لشئ فهل قال لا اشئ فهل ما يقرب منه فاتاه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اشئ فقال ما يقرب منه يرسول الله قال طيبه الكلام وادامة
الصيام والحج كل عام ولا يقرب منه شئ وخرج ابن عساكر ايضا باسناده
عن اسحق بن ابرهيم النهشلى نا سعد هو بن الصلت عن ثور بن يزيد عن خالد
ابن معدان عن ابى الغادية المزنى قال سمعت عثمن بن عفان رضى الله عنه
يقول وهو يخطب على المنبر يا هل المدينه الا تاخذ واحظم ونصيبكم من
الجهاد فى سبيل الله الا ترون الى اخوانكم من اهل الشام واخوانكم من اهل مصر
واخوانكم من اهل العراق والله ليوم يعمله احدكم فى سبيل الله خير من الف
يوم يعمله فى بيته صائما قائما لا يفطر ولا يفتر فصل فى ان الجهاد افضل
من العزله والتفرغ للعباده تقدم حديث ابى سعيد وفيه ان افضل الناس
المومن المجاهد ثم يليه المعتزل وخرج ابن عساكر باسناده عن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل معتزل
فى غنم له يقيم الصلوة ويوتى الزكوة ويعبد الله ولا يشرك به شيئا وقد روى
هذا الحديث مسلم وغيره ويا تى لفظه ان شاء الله تعالى وعن ابى هريرة رضى
الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه
عيينه من ماء عذبة فقال لو اعتزلت الناس فاقمت فى هذا الشعب ولن افعل
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله افضل من صلوته فى بيته
سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنه اغزوا فى سبيل الله
من قاتل فى سبيل الله فواق ناقه وجبت له الجنه رواه الترمذى وقال حديث
حسن والبيهقى فى السنن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم فواق الناقه بضم
الفاء وتخفيف الواو واخره قاف قال الجوهرى وغيره هو ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب انتهى

رجل اعتزل الناس فى شعب فيه عيينه من ماء عذبة فاقام فيه وترك الناس ثم قال الا اخبركم بخير الناس منزلة

وفل هو ما بين ان تضع يدك على الضرع وقت الحلب وترفعها وقل غير ذلك
قال المولف وعلى هذا فيكون من باب المبالغه في الحرض على القتال والترغيب
فيه لا من باب ارادة حقيقة اللفظ وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم من بنا لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنا الله له بيتا في الجنه ومحال ان يسع مفحص القطاه ادميا يصلي فيه
والله اعلم وقال ابن جدب فيما حكاه عنه ابن رشد في مقدماته هو قدر ما
يحلب فيه وهل يكون المراد حقيقة اللفظ وهو احسن وفي هذا الحديث ادل
دليل على ما تقدم من ان الجهاد والتصدي له افضل من العزله للعبادة والله
اعلم يا هذا لست شعري من يقوم مقام هذا الصحابي في عزلته وعبادته
وطيب مطعمه ومع هذا فقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل وارشده
الى الجهاد فكيف لواحد منا ان يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قلتها
وخطايا لا تنجى معها لكثرتها وجوارح لا تزال مطلقه فيما منعت منه ونفوس
جامحه الا عن ما نصت عنه وما كل حل حلها عند ربها فقها وخواطر علم اصلها
عند خالقها ونيات لا تخلص اخلاصها وتبعات لا يرجى لغير العنايه خلاصها ثم النظر
في خواتم الاعمال محال الخطر وعظائم الاوجال فالسعيد من وفقه الله للجهاد
ويسره عليه والشقي من جبن فغبن وظهر الخسران عليه اللهم يسر علينا الجهاد
وبشرنا له واجعلنا بفضلك ممن رام امرا فنا له وقرنت بالتوفيق احواله
وافعاله انك قريب مجيب وعن عسعس ابن سلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفر فقد رجلا من اصحابه فقال اردت ان اخلو اجبل واتعبد
قال فلا تفعله ولا يفعله احدكم فلصبر ساعة في بعض مواطن الاسلام افضل
من عبادة اربعين سنة خاليا خرجه البيهقي في الشعب وابن عساكر وقال
غريب وقال عبد الله ابن محمد قاضي قضاة نصيبين حدثني محمد بن ابرهيم بن
ابي سكينه قال املى علي عبد الله ابن المبارك هذه الابيات بطرسوس واراد سفرا
معي الى مكه الى الفضيل ابن عياض في سنه سبع وسبعين ومائة وهي هذه الابيات

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

او كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وعثار خيل الله في انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب قال
فلقيت الفضيل بكتابه فلما قراه ذرفت عيناه ثم قال صدق ابو عبد الرحمن ونصحني
وسنأتي احاديث في الفضل بعد تدل على فضل الجهاد على العزله والاجتهاد ان شاء
الله تعالى فصل في ان المجاهد في سبيل الله خير الناس واكرمهم على الله تعالى
خرج ابن المبارك والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس
لهم فقال الا اخبركم بخير الناس منزلا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ برأس
فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قلنا بلى يا رسول الله
قال امرء معتزل في شعب يقيم الصلوة ويوتي الزكوه ويعتزل شرور الناس
الا اخبركم بشر الناس قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل بالله ولا يعطى وقد
روى عن عطا ان يسارا مرسلا خرجه مالك في الموطا وفي روايه لابن عساكر
في هذا الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خطب الناس بتبوك
ما في الناس مثل رجل اخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور الناس
ومثل رجل باوي وفي روايه نائي في نعم يقري ضيفه ويعطي حقه وعن ابي الخطاب
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
الناس عام تبوك وهو مضيف الى نخلة فقال الا اخبركم بخير الناس وشر الناس
ان من خير الناس رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدميه
حتى يأتيه الموت وان من شر الناس رجل فاجر يقرا كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه
رواه النسائي والبيهقي في السنن وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اي الناس
خير منزلة عند الله عز وجل بعد انبيائه واصفيائه قال المجاهد في سبيل الله بنفسه

وماله حتى ماته دعوة الله عز وجل وهو على متن فرسه او اخذ بعنانه قال ثم من
يا نبي الله قال فخطبين وقال امرؤ ناجية يحسن عبادة الله عز وجل ويدع الناس
من شره قال فاي الناس شر منزلة عند الله عز وجل قال المشرك بالله قال ثم من
قال ذو سلطان جائر حور عن الحق وقد مكن له رواه عبد الله ابن المبارك ورجال
اسناده ثقاة الا ان تابعيه لم يسم وخرج ابن عساكر باسناده عن محمد بن اسحق
عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام ميسر بنت البراء بن معرور رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوما لاصحابه الا اخبركم بخير الناس
قالوا بلى يا رسول الله فقال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله وقال الا
اخبركم بخير الناس بعده قالوا بلى يا رسول الله قال رجل في غنيمة يقيم الصلوة
ويوتي الزكوة وقد اعتزل شرور الناس وعن يوسف بن يعقوب عن اشياخه
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا ادى المجاهدين فان الله يغضب
للمجاهدين كما يغضب للانبياء والرسل ويستجيب لهم كما يستجيب للانبياء
والرسل ولا طلعت شمس ولا غربت على احد اكرم على الله من مجاهد ذكره في شفاء
الصدور ورواه ابن عساكر مسندا من حديث علي نحوه وماتي ان شاء الله تعالى
فصل في ان نوم المجاهد في سبيل الله تعالى افضل من قيام غيره الليل
وصيامه النهار وان الطاعم في سبيل الله كالصائم في غيره سرمدا اخرج سعيد
ابن منصور في سننه عن الحسن بن ابي الحسن ان رجلا كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم له مال كثير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اخبرني بعمل ادرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال كم مالك
قال سته الاف دينار فقال لو انفقتها في طاعة الله لم تبلغ غبار شراك
نعل المجاهد في سبيل الله واتاه رجل فقال رسول الله اخبرني بعمل ادرك به
عمل المجاهدين في سبيل الله فقال لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم
المجاهد في سبيل الله قال المولف عفا الله عنه وهذا مرسل وقد خرج
الحديث الاول ابن عساكر من طريق عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن
ابي هريرة مرفوعا نحوه الا انه قال فيه لو انفقتها ما بلغت نفقتك قال ابن

انقطع

انقطع في سبيل الله قال النعل زمامه قاله ابن فارس وخرج ابن ابي شيبه في مصنفه
باسناد حسن عن مكحول مرسلا قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان الناس قد غزوا وقد خبسني شيء فدلني على عمل يلحقني بهم قال هل
تستطيع قيام الليل قال لا اكلف ذلك قال هل تستطيع صيام النهار قال
نعم قال فان احياك ليلك وصيامك نهارك هو مه احدهم وخرج ابن
المبارك باسناده عن صفوان ابن سليم ان ابا هريرة قال ايستطيع احدكم
ان يقوم فلا يفتر ويصوم فلا يفطر ما كان جيا فقتل يا ابا هريرة ومن يطيق هذا
فقال والذي نفسي بيده ان نوم المجاهد في سبيل الله افضل منه وهذا موقوف
وقد يقال ان مثل هذا لا ينال من قبل الراي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع
ويعضد ذلك الاحاديث الاتية بعد والله اعلم قال المولف عفا الله
عنه اذا كان اكرمكم الله هذه درجة نايمهم فكيف بقيامهم واذا كانت هذه
رتبة غافلهم فكيف بعاملهم واذا كان هذا خطر شراك نعالهم فكيف
بخطير افعالهم ان هذا لهو الفضل المبين لمثل هذا فليتشمر المتشمرون وعلى
فوائه فليبك العاجزون المقصرون وعلى ضياع العمر في غيره فليحزن المفرطون
اللهم بصرنا باسباب النجاة ويسرها علينا وانظر بعين عنايتك ورحمتك
الينا فقد تصرم العمر في غير طايل وانت على كل شيء قدير وعن ابي هريره رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثل المجاهد في
سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد
رواه ابن المبارك والنسائي باسناد صحيح وهو في الصحيحين نحوه وفي رواية لابن
المبارك مثل المجاهد في سبيل الله كالصائم القائم بايات الله اناء الليل وانا
النهار مثل الاسطوانه وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث شيخ عمرو بن سعيد
ابن سنان قال وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازيا ومرابطا
ولفظه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
القانت الصائم لا يفتر صلوة ولا صياما حتى يرجعه الله الى اهله مما يرجعه
اليه من غنيمة او اجر او يتوفاه فيدخله الجنة وعن النعمان ابن بشير رضي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم
نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع رواه احمد باسناد رجاله رجال الصحيح
والبزار والطبراني وغيرهم وعن سعد بن عبد العزيز قال نومه في سبيل
الله خير من سبعين حجة تلوها سبعون عمره ذكره في شفا الصدور وروى
فيه ايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الطاعم في سبيل الله كالصائم في غيره سرمدا قال المولف عفا الله
عنه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مثل المجاهد في
سبيل الله كمثل القانت الصائم لا يفتر صلوة ولا صياما فصل في ان من
داوم الصيام والقيام والذكر لا يبلغ العشر من عمل المجاهد في سبيل الله
تعالى عن معاذ ابن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة اتته
فقالت يا رسول الله ان زوجي انطلق غازيا وكنت اقتدي بصلوته اذا صلى
وبفعله كله فاخبرني بعمل يبلغني عمله حتى يرجع قال لها استطعت ان تقومي
ولا تفتري وتصومي ولا تفطري وتذكري الله ولا تفتري حتى يرجع
قالت ما اطيق هذا يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده لو طوقتيه ما
بلغت العشر من عمله رواه احمد عن رشدين وهو ثقة عند عن توبان
عن سهل ابن معاذ عن ابيه ومن هذا الطريق خرجه ابن عساكر الا انه
قال ما بلغت العشر من عمله لكن خرجه الحاكم من طريق سعيد بن ابي ايوب
عن حسين بن نعيم عن سهل بن معاذ عن ابيه وهذا اسناد حسن وقال الحاكم
فيه حديث صحيح الاسناد فصل في ان الله يرفع المجاهد في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال الله تعالى وفضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيما وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من امن بالله ورسوله واقام الصلوة واتى الزكوة وصام
رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او جلس في
ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننبئ الناس بذلك قال ان في الجنة

مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء
والارض فاذا سالتموا الله فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
ومنه تفجر انهار الجنة وفوقه عرش الرحمن وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام سلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال
اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله
قال الجهاد في سبيل الله وعن جبلة ابن عطية قال قرات هذه الاية عند ابن
محيريز وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة فقال بلغني ان الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين سبعون
عاما للجواد المضمر رواه عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح وخرج ابن عساكر
عن الاوزاعي عن نافع عن ابي سلمة عن ابي هريرة وعن ابي امامة رضي الله عنهما قالا
ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد فقال ان للمجاهدين في سبيل
الله سبعين درجة من ياقوت ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض
فان قلت قد تقدم في حديث ابي هريرة وابي سعيد ان الدرجات ما بين
وفي هذا ان الدرجات سبعون فكيف الجمع بينهما فالجواب ان الاوزاعي ع
لا تقوم به حجة وحديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد من حيث الصحة لا يقاوم بهما
شيء وان صح حديث السبعين فمحمل على تفاوت المجاهدين في الدرجات بتفاوت
مقاصدهم واخلاصهم فمنهم من يرفع سبعين درجة ومنهم من يرفع مائة
والله اعلم فصل في ان رهبانية هذه الامة وسياحتها الجهاد في سبيل
الله تعالى قال الله تعالى في شان المومنين الذين اشترى منهم انفسهم واموالهم
التائبون العابدون الحامدون السائحون وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس
الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه
نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك

وكثرة الضحك فانها تميت القلب وتذهب بنور الوجه قلت يرسول الله
زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانه امتى قلت رسول الله زدنى قال
احب المساكين وجالسهم قلت رسول الله زدنى قال انظر الى من هو تحتك
ولا تنظر الى من هو فوقك هذه قطعه مختصره من حديث طويل رواه احمد والطبرانى
وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج الطبرانى فى الصغير وابو
الشيخ فى كتاب الثواب باسنادهما من طريق ليث عن مجاهد عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يرسول الله اوصنى قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فى سبيل الله فانها رهبانه المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه
نور لك وذكر لك فى السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وخرج ابن عساكر وغيره من طريق احمد بن داود بن نصر حدثنا احمد بن
بشر عن شبيب عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وان لكل امة رهبانه وان رهبانيه
هذه الامه الجهاد فى سبيل الله عز وجل وقال اللهم بارك لامتى فى بكورها
وخرج ابن المبارك عن زيد العمى وهو ثقه خلاف عن ابى اياس عن انس ابن مالك
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة رهبانيه ورهبانه
هذه الامه الجهاد فى سبيل الله عز وجل قال الامام ابو عبد الله الحليمى
رحمه الله معنى قوله رهبانه امتى الجهاد ان النصارى كانت تترهب بالتخلى من
اشغال الدنيا والتخلى اكثر من بذل النفس فى سبيل الله فقتل وانضافا ولذلك
المترهبه كانوا يزعمون انهم انما تخلون فى الصوامع والديارات لئلا يودوا
احدا ولا ادى اشد من ترك المبطل على باطله لان ذلك يعرضه للنار فان قيل
الرهبانه دفع الادى عن الناس فالجهاد دافع عن المجاهدين اعظم الاذى
فهو الرهبانيه اذا الاماسوهمه النصارى قال المولف عفا الله عنه اطلاق
الراهب على من رهب ان يودى غيره قليل والقاصد منهم لذلك على الحقيقه
قليل اذ لا ينتهيا هذه الشهود الا للاقل منهم الذين صفت بواطنهم بدوام

العزله والرياضة فكشفت لهم حقايق نفوسهم الاماره وشهد واما يتعدى من
شرها واذاها للخلق حال الخلطة والاجتماع فحبسوا انفسهم فى الصوامع حبس
الكلب العقور ولو كان لا يسمى راهبا الا مثل هولاء لما كان يخلص من كل الف
راهب راهب واكثر ما يطلق الراهب على من رهب غيره اى خافه والذى
يظهر ان الراهب لما رهب الله فاجتهد فى عبادته ورهب الخلق ان يشغلوه
عنها وان يكونوا سببا فى سخط الله عليه وطرده عن بابه سمى فعله هذا رهبا
كذلك المجاهد لما خاف الله فامتثل امره وخاف الكفار ان يستولوا عليه
وعلى غيره من المسلمين لو ترك جهادهم فبادروا الى قتالهم ودفعهم سمى فعله
هذا رهبانه وتحتمل ان الرهبانية لما كانت عبارة عن اعتزال الخلق
والفرار منهم والاقامة فى قلل الجبال وفى الصوامع كمقامة الكفار مجاهدة
للنفس فى ترك شهواتها وبعدها عن مواطن مالوفاتها وتحميلها ما يشق من
الافعال رهبة من الله وخوفا من عقابه كان الجهاد ايضا رهبانه لانه
عبارة عن تعريض النفس لانواع المكاره وبذلها فى سبيل المتالف وتسليمها للمشترى
من غير مماطلة بها رهبه من الله وخوفا منه واقرب مما تقدم ان يقال
لما كانت الرهبانيه عبارة عن تحمل اشق ما يكون على النفس سمى الجهاد ايضا
رهبانه لانه بذل النفس والمال وهو اشق ما يكون وشتان بين من يجاهد
نفسه مع حياتها وتناول بعض ملاذ ذاتها وبين من عرضها لاعظم مكروهاتها
وحرص على فنائها وان كان سبب بقائها وحياتها اللهم ارزقنا ذلك
بفضلك ومنك يا ارحم الراحمين وعن ابى امامة رضى الله عنه ان رجلا
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السياحة فقال ان سياحة امتى
الجهاد فى سبيل الله عز وجل رواه ابو داود والحاكم من طريق القسم ابى
عبد الرحمن عن ابى امامه وقال الحاكم صحيح الاسناد وذكره الحافظ عبد الحق
الاشبيلى فى احكامه وصححه ايضا وروى عن المبارك عن ابن لهيعه اخبرنى
عمارة ان عزيه ان السياحة ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدلنا الله عز وجل بذلك الجهاد

في سبيل الله والتكبير على كل شرف وهذا مرسل ولا بأس بان لهيعة في المتابعات قال المولف عفا الله عنه لما كانت السياحة هي السير في الارض على سبيل الفرار من الاعمار والنظر الى الاثار بعين الاعتبار سمى الجهاد في سبيل الله تعالى سياحة لانه فرار من الوجود وسير الى المعبود على قدم الايمان والتصديق بالموعود ونظر للنفس بعين الانصاف في تسليمها للمشتري خروجا من عالم الخلاف وشتان بين من هو سابر بنفسه بيزهها وبين من هو مجتهد عليها ليتلفها هذا هو السابح بقدمنا والبايع نفسه بالربح الاعظم فوزا مبدنا فصل في ان ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله تعالى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال ان شيت انباتك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت اجل يا رسول الله قال اما رأس الامر فالاسلام واما عموده فالصلوة واما ذروة سنامه فالجهاد رواه الحاكم هكذا مختصرا وقال صحيح على شرطهما وقد رواه مطولا احمد بن حنبل والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وغيرهما وخرج الطبراني في الكبير من طريق علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم ورواه الطبراني في الكبير ايضا من طريق محمد بن مسلمة عن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن القسم عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام ثلاثة ابيات سفلي وعليا وعرفه فاما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين فلا تسال احدا منهم الا قال انا مسلم واما العليا فتفاضل اعمالهم بعض المسلمين افضل من بعض واما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم قال المولف عفا الله عنه انما كان الاسلام راس الامر وهو الدين لانه لا يصح شئ من الاعمال الا مع وجوده فاذا فقد الراس كانت الاعمال كالجسد بلا راس فهي موات ولهذا تجعل يوم القيامة هباء منثورا وانما كانت الصلوة عمود الدين تشبيها لها بعمود الخيمة لان اول ما حاسب به المرء من عمله اقامة الصلوة لذلك اول ما يقام من الخيمة

عمودها

عمودها وكما انه ان ردت الصلوة رد سائر عمله كما جا في الحديث كذلك عمود الخيمة ان اقيم رفعت وان حبط حبطت وايضا كما ان الخيمة لا تثبت وتمنع من الحر والبرد الا اذا اقيم عمودها كذلك لا يثبت الاسلام ويحقن الدم الا اذا اقيمت الصلوة وانما شبه الجهاد بذروة سنام البعير لان ذروة السنام وهي اعلاه لا يعاد لها شئ من اجزا البعير كذلك الجهاد لا يعاد له شئ من اعمال الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا اجده وفي رواية لا تستطيعونه هذا ما ظهر لي والله اعلم مراد نبه صلى الله عليه وسلم وعمل انه لما كان البعير حاملا للانسان وموصلا له الى المكان الذي يرومه شبه به هذا الامر وهو الدين الحنيفي لانه موصل للمومن في سفره الدنيوي الى موطنه الاول وهو الجنة شبه صلى الله عليه وسلم الاسلام وهو التلفظ بالشهادة براس البعير اذ اكان كل احد يمكنه الوصول الى هذا الاسلام كما يمكنه الوصول الى راس البعير اما باللمس او الرويه وشبه الجهاد بذروة سنامه اذ اكان لا ينالها الا اطول الناس جسدا او ما لا كذلك الجهاد لا ينال الا افضل المومنين سابقه وما لاما قال صلى الله عليه وسلم لا ينالها الا افضلهم ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم انما شبه الجهاد بذروة السنام لان من تسور ذروة السنام فقد حكم على جميع اجزا البعير كذلك من رزقه الله الجهاد فقد اناله جميع ما في الاسلام من اجزا الفضل لان نوم المجاهد اجر وسفره اجر ونفقته اجر ونصبه اجر وخوفه اجر وظمؤه اجر وجوعه اجر وحركاته كلها اجر الى غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في ان المجاهد في ضمان الله وكفالته وعونه وهدايته من حين يخرج من بيته حتى يعود اليه او يقتل فيدخل الجنة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال سفين ان عيينة اذا رات الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين واهل الثغور فان الله يقول لنهدينهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته

جسدا

لنهدينهم

ان يدخله الجنه اورده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة الحديث رواه البخاري
والنساى ورواه مسلم نحوه وفي رواية النساى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان والجهاد
في سبيلي انه على ضامن حتى ادخله الجنه اي ما كان بقتل او وفاة اورده الى
مسكنه الذي خرج منه مع اجر او غنيمه قوله تكفل الله وفي بعض روايات مسلم
تضمن الله قال النووي رحمه الله ومعناهما اوجب الله تعالى له الجنه بفضله
وكرمه وقوله ضامن اي مضمون كما قيل فرماه دافق وعيشه راضيه اي مدفوق
ومرضيه وقد اخرجه ابن ماجه وابن عساكر عن سعد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجاهد في سبيل الله مضمون على الله ان يكفنه
الى مغفرته ورحمته واما ان يرجعه باجر وغنيمه واخرج ابن عساكر باسناده
عن ابا مالك الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من انتدب خارجا في سبيل الله ايمانا بوجه الله وتصديق موعوده وايمانا
برسله فانه على الله ضامن فاما ان يتوفاه في الجنين اي حتف شاء فدخله
الجنه واما ان يسبح في ضمان الله وان طالت غيبته حتى يرده سالما مع ما
نال من اجر او غنيمه قوله من اجر او غنيمه قد يتوهم منه هذا ان الاجر
لا يجتمع مع الغنيمه وليس كذلك بل المعنى ان الله تعالى يرده باجر كامل ان لم
يحصل غنيمة او باجر وغنيمه ومما يدل على ان الاجر يحصل مع الغنيمه قوله
صلى الله عليه وسلم ما من غازيه او سريه يسلمون ويغنمون الا تجلوا الثلثي اجرهم
واو في حديث ابي مالك وابي هريرة وغيرهما بمعنى الواو كما جاء ذلك في
حديث ابي سعيد المتقدم وكما ياتي في الباب السادس من حديث ابي هريرة
في بعض روايات الصحيحين وابي داود وغيره وقال ابو الوليد بن رشد
في مقدماته او هاهنا بمعنى الواو اذ لا تنفي الغنيمه الاجر وقد تكون او على
بابها فيكون معنى الكلام مع ما نال من اجر دون غنيمه او غنيمه مع اجر انتهى
والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي
عن ربه عز وجل قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي

ضمنت

ضمنت له ان رجعته ارجعه بما اصاب من اجر او غنيمه وان قبضته ان اغفر له
وان ارحمه وان ادخله الجنه وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن
عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى المسجد او راح كان ضامنا على
الله ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته فلم يغتب
انسانا كان ضامنا على الله رواه ابن خزيمه وابن حبان في صحيحيهما ورواه
ابو داود ونحوه من حديث ابي هريرة وقد روى عن جماعة من الصحابه غيرهما
واخرج ابن عساكر من طريق بشر بن نمير وقد ترك حدثنا القسم ابو عبد الرحمن
عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملاه الله
لهم ضامن رجل فصل في سبيل الله فالله له ضامن ما دام في سبيله فان
توفاه ادخله في رحمته والاراده وذكر بقية الحديث وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثه حق على الله عونهم المجاهد في
سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف رواه
عبد الرزاق باسناد صحيح والترمذي وصححه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم قال المولف ومن عون الله تعالى للغازي ما ذكره البخاري
في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا عن عبد الله ابن الزبير
قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني لا يقتل اليوم
الا ظالم او مظلوم واني لا اراني الا سا قتل اليوم مظلوما وان من اكبر همي
لدني افترى ديننا ابقى من مالنا شياء وقال يا بني بع مالنا واقض ديني فان فضل
من مالنا شيء بعد قضا الدين فثلثه لولدك قال فجعل يوصيني بدينه ويقول
يا بني ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي قال فوالله ما دريت ما
اراد حتى قلت يا ابه من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في كربه من دينه
الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير ولم يدع دينارا
ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحد عشر دارا بالمدينه ودارين
بالبصره ودارا بالكوفه ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي عليه ان

مضمنت

الرجل كان ياته بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني
اخشى عليه الضيعه وما ولى امارة قط ولا جباية خراج ولا شيا الا ان يكون في
غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان قال عبد الله بن الزبير
فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف قال فلقي حكيم بن
حزام عبد الله ابن الزبير فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين فكتمه وقال مائه
الف فقال حكيم والله ما ارى اموالكم تسع لهذا فقال له عبد الله افرايتك ان
كان الفي الف ومائتي الف قال ما ارايكم تطيقون هذا وكان الزبير اشترى
الغابه بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف وستمائة الف ثم قام
فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابه فذكر القصه قال فلما فرغ ابن
الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال والله لا اقسم بينكم
حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فلياتنا فلنقضه قال
فجعل كل سنه ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير
اربع نسوة ورفع الثلث فاصاب كل امراة الف الف ومائتي الف فجميع ماله
خمسون الف الف ومائتا الف والله اعلم وقد جاء ان من غزى في سبيل الله ثم
مات من سنته دخل الجنه خرج ابن عساكر باسناده عن الحسن ابن علي الدهان
نا محمد بن فضيل عن العلاء ابن المسيب عن خيثمه عن ابي سعد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج او اعتمر فمات من سنته
دخل الجنه ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنه ومن غزا فمات من سنته
دخل الجنه فصل ومن ضمان الله ان لا يترك من خرج مجاهدا في سبيله
بدار مضيعة ولا هوان بل تولاه بلطفه ويدفع اضراره مما يسوقه اليه
بفضله ويستجيب دعاه برحمته فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا
ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو
عبيدة يعطينا تمرة تمرة فقال قلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما
يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا

الخبط

الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال فانطلقت على ساحل البحر فوقع لنا على ساحل البحر
كهيئه الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة
ميته ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد
اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائه حتى سمنا قال ولقد
رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور
او كقدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثه عشر رجلا فاقعدهم في وقب
عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها
وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينه اتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفي
رواية قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثمائه راكب وامرنا
ابو عبيدة ابن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا
جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي جيش الخبط فالقى لنا البحر دابه يقال لها
العنبر فذكر الحديث وفي اخرى سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قوت كل واحد منا كل يوم تمرة وكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نخبط بقسينا
حتى قرحت اشداقنا فاقتسم لخطمها رجل منا يوما فانطلقنا به نتعشه فشهد
له انه لم يعطها فاعطيها فقام فاخذها وفي رواية فاتينا سيف البحر فرمى
بحوته فالقى دابه فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا واكلنا وشبعنا
قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان عد خمسه في حجاج عينها ما يرانا احد
حتى خرجنا فاخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في
الركب واعظم جمل في الركب واعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطاطئ
راسه قال المؤلف عفا الله عنه وفي هذا الحديث دليل لمن ذهب الى ان
المضطر ياكل من الميته الى ان يشبع ويتزود لان الصحابة رضي الله عنهم انما
اكلوها على تقدير انها ميته ابيحت لهم بالاضطرار وقد اكلوا حتى سمنوا
وتزودوا كما تقدم وكان هذا في سنه ثمان من الهجره والله اعلم ومنه ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

حرجه ابن عساكر باسناده عن يزيد ابن عبد الصمد نا ابو الجماهر عن ابيه قال
اصاب الناس بارمينيه جهد شديد حتى اكلوا البعر فامطروا اباذق فيها جاب
فرح وخرج ايضا عن عبد الله ابن ابى جعفر قال غزونا القسطنطينيه فكسرنا
مراكبنا فالفانا الموج على حشفه فى البحر وكنا خمسة اوسته فانبت الله لنا بعدنا
ورقه لكل رجل منا مكنا نمصها فنشبعنا وترونا فاذا امسينا انبت الله لنا
مكانها حتى مر بنا مركب فحملنا الحشفه بفتح الحا المهملة والشين المعجمة جمعا بعدها
فا، هى الجزره فى البحر لا يعلوها الما، قال الازهرى ومنه ان الله تعالى يسجيب
دعاهم نخوارق العادات لكرامتهم عليه ودخولهم فى ضمانه وفى سنن ابن ماجه
وصحيح ابن حبان عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الغازى
فى سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم
رواه النساى وابن ماجه وابن خزيمه فى صحيحه نحوه من حديث ابى هريره وقال
فى اخره ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وعن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفد الله ثلاثه الحاج
والمعتمر والغازى او لئك يسالون الله فيعطيهم سوالهم خرجه ابن عساكر
من طريق اسمعيل الحمصى نا طلحه ابن عمرو عن ابن المنكدر عنه وفى هذا الاسناد
ضعف ولكن يعضد الحديث قبله وقد روى البزار هذا الحديث نحوه باسناد
رجاله ثقاه وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثم
دعوات تستجاب دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة
المجاهد حتى يفيئ ودعوة المريض حتى يبرا ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب
خرجه ابن عساكر ايضا من طريق عمرو بن ابى سلمه حدثنا عبد الرحمن بن زيد
العجمى عن ابيه عن سعيد بن جبير عنه قال المؤلف عفا الله عنه رجال
هذا الاسناد كالذى قبله وقد روى الطبرانى فى حديث باسناد جيد عن
عقبه بن عامر الجهنى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم وروى ابو داود والترمذى
عن ابى هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث دعوات

يستجابات لاشك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر فاذا كان
الله يستجيب دعاء المسافر من حيث هو فلم لا يستجيب دعا المجاهد وهو الرام
الناس سفرا واعظمهم فى سطره اجرا ولهذا جاء فى الحديث ان الله يستجيب
لهم كما يستجيب للرسل وماذاك الا لاكرامهم عليه ورفعة منزلتهم لديه فروى
ابن عساكر من طريق عمارة بن مطر نا عصام بن طليق عن هشام بن ابى جحفر
عن ابن المسيب عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا اذى المجاهدين فى سبيل الله فان الله يغضب لهم كما يغضب
للرسل ويستجيب لهم كما يستجيب للرسل وروى عبد الله بن ادريس عن
اسمعيل ابن ابى خالد عن ابى سبره النخعى قال اقبل رجل من اليمن فلما كان
فى بعض الطريق نفق حماره يعنى مات فتوضا وصلى ركعتين ثم قال اللهم انى
جئت من الدثنيه مجاهدا فى سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد بانك
تحى الموتى وتبعث من فى القبور لا تجعل لاحد على اليوم منه اطلب اليك ان
تبعث لى حمارى قال ففام الحمار يفض اذنيه خرجه البيهقى فى دلايل النبوه
وصح اسناده والامام ابو موسى القشيرى فى رسالته وذكر البيهقى فى احد
طرقه ان اسم هذا الرجل نباته بن يزيد وانه خرج فى زمن عمر رضى الله عنه
غازيا فذكر القصه غير انه قال فباعه بعد بالكناسه فقيل له تبيع حمارا احيا
لله لك قال فكيف اصنع وخرج ايضا باسناده عن ابن ابى عبد السرى
عن ابيه انه غزا سنه من السنين فخرج فى السريه فمات المهر الذى كان يحمله
وهو فى السريه فقال يرب اعرناه حتى يرجع الى بسرى يعنى قريته فاذا المهر
قايم فلما غزا ورجع الى بسرى قال يا بنى خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق
فان اخذت السرج داخلته الريح فقال يا بنى انه عاريه قال فلما اخذت
السرج وقع المهر ميتا قال المؤلف عفا الله عنه كذا وقع فى الروايه بسرى
وصوابه بسر وهى قريه معروفه من قرى حوران وخرج ابن ابى الدنيا باسناده
عن عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم قال خرج قوم غزاه ومعهم محمد بن المنكدر
وكانت ناقته فبينما هم يسيرون اذ الناقه قال رجل من القوم اشتهى جبنا قال

رطبا فقال محمد بن المنكدر استطعموا الله يطعمكم فانه القادر وقدعا القوم فلم يسيروا الا قليلا حتى وجدوا ممكلا مخططا كانما اتى به من السيالة او الروحا فاذا هي جن رطب فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال محمد ان الذي اطعمكم جنا ها هنا قادر على ان يطعمكم عسلا فاستطعموه فدعا القوم فسار وا قليلا فوجدوا قاقزه عسل على الطريق فنزلوا فاكلوا الجبن والعسل وركبوا وروى السلطان نور الدين محمود المعروف بالشهيد في كتاب الاجتهاد في فضل الجهاد باسناده عن ابي يعقوب المصيصي قال غزونا بلاد الروم فقال لنا الدليل ها هنا وادمن عسل فعدنا اليه وانزل لنا رجلا يغرف لنا بالاسطال فخرج علينا الروم فتشاغلنا بهم ونسينا الرجل فغبنا عن الموضع فلما كان بعد سنة غزونا فجئنا الى ذلك الوادي فاذا الرجل حي قال فقلنا له اسئ خبرك قال كنت اعطش فاشرب العسل واجوع فاكل العسل فراناه كانه البلور اذا طعم شيارا ناه في جوفه من صفا جلد فصل يشتمل على انواع مخالفه من فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى عن فضاله بن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الحميل لمن امن واسلم وهاجر ببيت في ربض الجنه وبيت في وسط الجنه وانا زعيم لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنه وبيت في وسط الجنه وبيت في اعلا غرف الجنه لمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ربض الجنه بالضاد المعجمه وبالخر يك هو ما حولها وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله فقد ادى الى الله عز وجل جميع طاعته فمن شاء فليقم ومن شاء فليقعد رواه ابن عساكر وقال هذا حديث حسن وعن بكر بن موسى قال سمعت ابي وهو يحضر العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنه تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئه فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم

فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام وكسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه حتى قتل رواه مسلم وغيره ورواه ابن المبارك عن الحارث ابن عبيد نا ابو عمران الجوني قال نبا ابو موسى الاشعري مصاف العدو باصبهان اذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابواب الجنه تحت ظلال السيوف فقام شاب رث الهيئه فقال انت قلت يا ابا موسى فاعاد عليه الحديث فالتفت الشاب الى اصحابه فسلم عليهم ثم دخل تحتها قوله تحت ظلال السيوف قال الامام تقي الدين ان دقيق العيد في شرح العمدة هو من باب البلاغه والمجاز الحسن فيجوز ان يكون من مجاز التشبيه مع حذف المضاف فان ظل الشئ لما كان ملازما له جعل ثواب الجنه واستحقاقها بالجهاد واعمال السيوف لازما لذلك كما يلزم الظل انتهى والذي يظهر في معناه والله اعلم ان من رفع يده بالسيف ضاربا به في سبيل الله او رفع عليه سيف في سبيل الله على اي حال ظلل عليه السيف ضاربا لذلك كانه وصل الى ابواب الجنه فيوشك ان يستشهد فيدخلها في الحال او يوخر فيموت على فراشه فدخلها في المآل لان من قاتل في سبيل الله وجبت له الجنه فكان ابوا ب الجنه لذلك تحت ظلال السيوف حقيقه وشبهه هذا فقوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الى جنه عرضها السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم لمن جا يبشاد نه في الجهاد الك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنه تحت ارجلهما وكذلك ما روى في الحديث الجنه تحت ظلال السيوف وتحت اقدام الامهات واشباه ذلك والله اعلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم اول زمرة تدخل الجنه من امتي قلت الله ورسوله اعلم قال المهاجرون ياتون يوم القيامة على باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم الخزنه اوقد حوسبتم قالوا ابانى شئ نحاسب وانما كانت اشيا فانا على عواتقنا في سبيل الله قال فيفتح لهم فيقتلون فيها اربعون عاما قبل ان يدخلها الناس رواه احمد والطبراني وابو عوانه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

المجاهدون م

يقتلون م

وسلم يقول ان اول ثلاثة يدخل الجنة الفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره اذا
امروا سمعوا واطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت
وهي في صدره وان الله تعالى يدعو يوم القيامة الجنة فتاتي بزخرفها فيقول
ان عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي
ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب وتاتي الملائكة فيقولون
ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا
فيقول هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي فتدخل عليهم
الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه احمد
والبزار باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقالوا صحيح الاسناد وعن
الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لعبد في جهاد
ولو قدر فواق ناقة الا استحى ان يرده الى منزله ولم يعتقه من النار ذكره
في شفا الصدور وذكر فيه ايضا عن عطا الخراساني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من احد يغدو في سبيل الله الا اعطاه الله بعد ما خلا
من مومن وكافر صغيرا وكبيرا شيئا او ذكر قيراطا قيراطا من الاجر وذكر
ايضا عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لعبد في الجهاد
حتى يفتح الله له رحمة من التسع والتسعين رحمة التي ذخرهن الله يوم القيامة
وخرج ابن المبارك عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال فاغزوا
وقال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تصحوا وهذا
الحديث مرسل وعن عباده ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب
من ابواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم رواه عبد الرزاق في مصنفه
واحمد باسناد جيد والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه ابن
عساكر الا انه قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في
الله القريب والبعيد في الحضر والسفر فان الجهاد باب من ابواب الجنة

وانه يجلي صاحبه من الهم والغم وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا احد ثكم بما
يدخلكم الجنة قالوا بلى قال ضرب بالسيف واطعام الضيف واهتمام بالصلوات
لمواقيت الصلوة واسباغ الوضوء في الليلة القرة واطعام الطعام على حبه يذهب الهم والغم
قوله في الليلة القرة بفتح القاف وتشديد الراء وهي الشديدة البرد
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمرء المسلم شيئان كل واحد منهما خير من الدنيا وما فيها التوبة والجهاد في
سبيل الله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يباهي الله ملائكته
بخمسة بالمجاهدين والفقراء والشباب الذين تواضعون لله والغني الذي
يعطي الفقراء شيئا ولا يمن عليهم ورجل سخي من خشية الله في خلوة قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في سبيل الله بعد جهد الاسلام افضل
من الف حجة خرجه ابن عساكر من طريق جعفر ابن هرون الواسطي حدثنا
سمعان بن المهدي عن انس وقال احاديث غريبة وعن بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول سيغزو اناس من هذه الامة
متطوعين بغير رزق ولا عطاء اجورهم كاجور اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكره في شفا الصدور وهو موقوف وذكره ايضا عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال ان المجاهدين في سبيل الله اولياء الله وانصاره
في الارض الا وان الله يحتجب عن جميع خلقه وحمله عرشه حتى ينظر اليه المجاهدون
في سبيل الله قال العوفي وفي المجالس سعد بن المسيب وعروة بن الزبير
وميمون بن مهران فقال رجل لانس ابن مالك يا ابا حمزة ما سمعنا ولا رايتنا
كاليوم قط حدثنا بعجب ولا افضل من هذا قال انس ابن مالك والذي
نفسي بيده انه ليس احد من الانبياء ولا المرسلين يطمع في النظر الى وجه
الله تعالى حتى ياذن له في ذلك وان المجاهدين في سبيل الله لمن يدخل على
ربه متى شاء لا يحال دونه ولا يشفع في شيء الا شفع حتى لو ان احدهم دخل
عليه في كل يوم الف الف مرة ثم سأله في كل مرة الف الف حاجة لكان

رواه الطبراني في الصغير من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم

قضاوها على الله اهوز وايسر من مقام بعوضه ثم قال انس ازيدكم والله رب
الكعبه ان منهم من يستقل الله عز وجل له الجنه بجمع ما فيها لقربهم من الله
تعالى قال وازيدكم ان منهم من لا يرضى الله له ثوابا حتى كتب له الرضا بين
في لوح في خاصته الافضل فالافضل اولهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم المجاهدون
على قدر منازلهم من شاء ربك من خلقه هيهات هيهات انقطع العمل
من جميع خلق الله تعالى عن منتزلتهم من الله تعالى وقربهم منه قال العوام
فوالله خرجنا من عند انس وما منا احد يحدث نفسه ان يأوي الى زوجه ولا
ولد بعد هذا الحديث فخرج من المدينه في تلك السنه فلما مه رجل فغزوا
في نواحي الشام مرابطين حتى لحقوا بالله تعالى وهذا ايضا موقوف وفيه
نكارة والله اعلم وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التهجد باسناد له عن علي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنه
لشجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من
دروما قوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد البصر فتركبها
اهل الجنه فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجه يرب بما
بلغ عبادك هذه الكرامه كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون
وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون وعن سلمان ان ابان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خرج الى بدر اراد سعد بن خيثمه وابوه ان يخرجا جميعا
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهما ان يخرج احدهما فاستهما فخرج
سهم سعد فقال ابوه اثرني بها يا بني فقال يا ابه انها الجنه لو كان غيرها
اثرتك به فخرج سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم بدر ثم قتل خيثمه من
العام المقبل يوم احد رواه ابن المبارك عن رجل عن عمرو بن الحارث عن
سعد بن هلال عنه ورواه سعيد بن منصور في سننه عن عبد الله
ابن وهب عن عمرو بن الحرث به وخرج ابن المبارك ايضا عن عكرمه مولى
ابن عباس قال كان عمرو بن الجموح شيخ من الانصار اعرج فلما خرج النبي صلى

الله عليه وسلم الى بدر قال لبنيه اخرجوني فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم عرجه فاذن
له في المقام فلما كان يوم احد خرج الناس فقال لبنيه اخرجوني فقالوا قد رخص لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن قال هيهات منعتموني في الجنه يدرو تمنعوني
باحد فخرج فلما التقى الناس قال رسول الله ارات ان قتلت اليوم اطا بعرجتي
هذه الجنه فقال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لاطان بها في الجنه اليوم ان
شا الله فقال لغلام له كان معه تقال له سلم ارجع الى اهلك قال وما عليك
ان اصيب اليوم خيرا معك قال فقدم اذا قال فقدم العبد فقاتل حتى قتل
ثم تقدم هو وقاتل حتى قتل رضي الله عنهما وهذا مرسل والقصه مشهورة
رواها اصحاب السير وغيرهم وذكر ابو عمر بن عبد البر في هذا الخبر قال
فاخذ سلاحه وولى فلما ولى اقبل على القبله وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا
ترددني الى اهلي خابا وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان منكم من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته في الجنه بعرجته
وقتل هو وابنه خلاد حين اكتنف المسلمون فقتلا جميعا وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل
الله فواق ناقه فقد وجبت له الجنه الحديث رواه ابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه ورواه احمد من حديث عمرو بن عبسه
رضي الله عنه الا انه قال فيه من قاتل في سبيل الله فواق ناقه حرم الله على وجهه
النار فواق الناقه هو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها
وقيل هو قدر ما تحلب فيه وقيل غير ذلك وتقدم وخرج الطبراني عن ابي
المنذر رضي الله عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمر انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يا رسول
الله الم تر الليله التي صبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى عليه ثم تبعه حتى جا قبره فحد حتى اذا فرغ منه حثى عليه
ثلاث حثيات ثم قال يثني عليك الناس شرا واني عليك خيرا فقال عمر وما
ذاك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنه وعن انس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدمن احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فدنى المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنه عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام يرسول الله جنه عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يرسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا جيت حتى اكل ثمراتي هذه انها لحيوة طويله فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رضي الله عنه رواه مسلم قوله بخ بخ بفتح الباء واسكان الخاء المعجمة وهي كلمة تقال عند تعظيم الامر وتفخيمه تعجبا وتقال فيها بخ بالخفض منونا والقرن بفتح القاف والراء جمعا هو جعبة السهام وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال ينادي مناد يوم القيامه الا ليقم المجحون في سبيل الله فيقوم المجاهدون في سبيل الله ما معهم احد غيرهم رواه ابن المبارك ولمسلم في اصل رفعه وخرج ابن عساكر باسناده عن يوسف ابن سعد قال سمعت علي بن بكار يقول الناس يوم القيامة في الحساب واهل الجهاد حلق حلق بيض اكرون الجهاد وعن نافع ان سرجس اند سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظلتكم فتن كقطع الليل المظلم ابجى الناس منها صاحب شاهقه يتاكل من رسل غنمه او رجل من وراء الدروب اخذ بعنان فرسه ياكل من ثمر سيفه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قوله شاهقه اي شعبه جبل عالية بعيدة من الناس والرسل بكسر الراء واسكان السين المهملة هو اللبن وعن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزق هذه الامة في سنابك خيلها وارجه رماحها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا صاروا من الناس رواه ابن ابي شيبه هكذا مرسلا باسناد جيد ورواه

ربن

ابن ابي شيبه ايضا عن عبده عن اسمعيل ابن رافع عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تصحوا وتغنموا وهذا مرسل واسمعيل ضعيف وعن خالد بن دريك قال ذكر البلا عند عطا بن يزيد فقال لا تخافوا البلا ما جاهدتم عدوكم الذين امركم الله وما رفعتم الحدود الى ائمتكم فحكموا فيها بكتاب الله وما حجم بيت ربكم عز وجل خرجه الحافظ ابو الحسن المرادي في الاربعين في فضل الجهاد وخرج ابن عدي ومن طريقه ابن عساكر عن ابن عمر ان شيخا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يتوكا على عصاه فقال يرسول الله كبرت سني ودق عظمي وضعفت قوتي فمرني بعمل اتقرب به الى ربي فقال عليك بالجهاد في سبيل الله وخرج ابن عساكر باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقف موقفا ذل نفسه لمن خلفه نخاش ذنوبه كما تحات ورق الشجر وعن سبره ابن الفاكه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قعد لابن ادم بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم فخالفه فقعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر دارك وارضك وسمائك فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراه وتقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك كان حقا على الله ان يدخله الجنه وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنه او وقصته دابته كان حقا على الله ان يدخله الجنه رواه احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم وقد روى من حديث جابر نحوه خرجه ابن عساكر وحسنه وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى الى الاسلام فاجاب ودعى الى الايمان فاجاب ودعى الى الهجرة فاجاب ودعى الى الجهاد فاجاب لم يدع من الخير مطلبا ولا من الشر مهربا وخرج ايضا باسناده عن ابي عبيد قال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينقطع الهجره ما قوتل الكفار فوجه ذلك عندي انه يقول لكل من امن وجاهد فضل لاحق بالمهاجرين في الفضيله فان كان في

بلد وليس على الوجوب للحجة الى دار المهاجرين انتهى وخرج ابن ابي شيبة عن
عمر رضي الله عنه قال لولا ان اسير في سبيل الله او اضع جبهتي لله في التراب
او اجالس قوما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب التمر لاحببت ان اكون
قد لحقت بالله وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال ما ليلة يهدى الي فيها
عروس انا لها محب او ابشر فيها بغلام احب الي من ليلة شديدة البرد كثيرة
الجليد في سرية اصبح فيها العدو فعليكم بالجهاد رواه ابن المبارك عن مولا
لال خالد رضي الله عنه ورواه ابن ابي شيبة عن اسمعيل ابن ابي خالد عن زياد
عنه وروى ابن عساكر باسناده عن خالد ايضا قال لقد منعني كثيرا من القرآن
الجهاد في سبيل الله عز وجل ما آجل

الباب الثالث في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى على الحج

تقدم الحديث الثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في
سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وكذلك تقدم حديث ما عن في معناه
وفيهما التصريح بان رتبة الجهاد مقدمة على رتبة الحج والله اعلم وعن ادم
ابن علي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول لسفرة في سبيل الله افضل
من خمسين حجة رواه ابن المبارك عن سفين عنه ورواه سعيد بن منصور في
سننه عن بني الاخوص عنه ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفين عنه وهذا
حديث موقوف واسناده صحاح وقد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل
الراي والاجتهاد فسببله سبيل المرفوع والله اعلم وعن عمرو بن الاسود قال
قال عمر رضي الله عنه عليكم بالحج فانه عمل صالح امر الله به والجهاد افضل
منه رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح وهو موقوف ايضا وعن اسمعيل
ابن حسان ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اراد الغزو فامر بدوابه فرحلت
ثم امر بها فحط عنها قال فقال معاذ بن جبل هذا افضل من عشر حجج ذكره
في شفاء الصدور وذكره ايضا عن يحيى ابن ايوب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للغازي في سبيل الله من الاجر سبعون ضعفا على المقيم القاعد

للحاج

وللحاج نصف ما للغازي وللمعتمر نصف ما للحاج قال المولف عفا الله عنه في
هذه الاحاديث كلها ان الجهاد مطلقا افضل من الحج مطلقا وقد جاء في احاديث
اخر ان الجهاد انما هو افضل من حج النافلة وان حجة الاسلام افضل من الجهاد
والظاهر ان حجة الاسلام انما تكون افضل من جهاد هو فرض كفاية واما الجهاد
اذا صار فرض عين فهو مقدم على حجة الاسلام قطعا لوجوب فعله على الفور ولعل
الاحاديث المتقدمة محمولة على ذلك والله اعلم فمن الاحاديث ما رواه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم
يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج رواه الطبراني
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومنها ما رواه ابو داود في مراسيله عن
مكحول قال كنا المستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج في
غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة لمن قد حج افضل من
اربعين حجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة
خير من اربعين غزوة وغزوة خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة
الاسلام فغزوة خير له من اربعين حجة وحجة الاسلام خير من اربعين غزوة
رواه البزار ورجاله ثقات وعنبسة بن هبيرة وثقه ابن حبان وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في
سبيل الله بعد حجة الاسلام افضل من الف حجة رواه ابن عساكر في حديث
يقدم وعن عبد الرحمن بن غنم الاشعري انه قال حجة قبل غزوة خير من عشر
غزوات وغزوة بعد حجة خير من ثمانين حجة رواه ابن المبارك موقوفا عليه
ورجاله ثقات وعبد الرحمن ابن غنم اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب
معاذا وقال بعضهم قدم مع جعفر اذ هاجر الى الحبشة والله اعلم وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال غزوة في سبيل الله افضل من عشر حجج لمن قد حج
رواه ابن ابي شيبة حدثنا وكيع نبا شعبة عن ابي سلمان عنه وهو موقوف
ايضا وعن ابي العالية قال كان يقال حجة خير من مائة غزوة وغزوة خير من مائة
حجة رواه سعيد بن منصور في سننه باسناد صحيح وقد اختلف العلماء في

قول النابغي كان يقال كذا اهل يكون كمن رفعه او لا على ما هو معروف في اماكنه و عن كعب قال غزوة بعد حجة الاسلام خير من الف الف حجة ذكره في شفاء الصدور قال المولف عفا الله عنه قد اختلف الاحاديث في قدر التضعيف كما تقدم فان تعين الاجتماع بعضها لبعض اعتمد والا فالتفاوت راجع الى تفاوت الغزاة في نياتهم ومقاصدهم وحسن عملهم فمنهم من يكون غزوته افضل من عشر حج ومنهم من يكون غزوته افضل من اربعين او اقل او اكثر وقد يكون التفاوت باعتبار النظر الى موقع الجهاد وفقه والنظر في ترجيح المصلحة فيه وتاكدها في الغزو على المصلحة في الحج والله اعلم وذكر صاحب شفاء الصدور عن ضرار بن عمرو قال طالت اقامتي ببلد الجهاد فاشتقت الى الحج واردت ان اجاور البيت فجهزت الى الحج ثم اتيت اودع اخواني فاتيت اسحق بن راهويه في قرية لاودعه فقال وانت يريد يا ضرار قال قلت الحج قال وما نقض رايك عن الجهاد قلت لا الا انه طالت اقامتي ببلد الجهاد وقد اجبت الحج واردت ان اجاور ذلك البيت قال فقال لي لا تنظر فما حب يا ضرار ولكن انظر فما حب الله يا ضرار بن عمرو اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج ذلك البيت قط الا حجة واحدة ثم لم ينزل مغيرا في الجهاد حتى لحق بالله يا ضرار بن عمرو اما اذا اجتهدت فانما لك اجر جنك وعمرتك وانك اذا كنت مرابطا او مجاهدا او من وراء عورات المسلمين فحج ذلك البيت مائة الف ومائة الف وما انت قابل من العدد لكان ذلك مثل اجر جهم وعمرتهم وكان لك من الاجر بعدد كل مومن ومومنة منذ خلق الله ادم الى يوم ينفخ في الصور لان من نصر اخر المومنين كان له كاجر من نصرهم واخرهم وكان له من الاجر بعدد كل مشرك ومشركة منذ خلق الله ادم الى ان ينفخ في الصور لان من جاهد اخر المشركين كان كمن جاهدهم واخرهم وكان له من الاجر بعدد كل حرف انزله الله في التوراة والانجيل والزبور والفرقان لانك تجاهد عن روح الله ان لا يطفا نوره يا ضرار ابن عمرو اما علمت انه ليس من احد اقرب الى درجة النبوة من درجة العلماء والمجاهدين

والمجاهدين قال فقلت كيف ذلك يرحمك الله قال لان العلماء قاموا بما جاءت به الانبياء من تثبيت امر الله في عباده وبلاده ويدلون الناس على الله وان المجاهدين قاموا بما جاءت به الانبياء عن الرب من توحيد الله ان لا يطفا نوره ولان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى او كما جاء الحديث قال ضرار فتركت ما كنت فيه من قصد الحج واقمت ببلد الجهاد حتى لحق بالله تعالى

الباب الرابع فيما جاء في فضل التحريض على الجهاد في سبيل الله

قال الله تعالى وحرض المومنين عسى الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا وقال تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى اخر السورة والايات في تحريض الله عباده على الجهاد وترغيبهم فيما عنده من الاجر والثواب على ذلك كثيره جدا وخرج ابن ماجه وابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة والبزار وابن حبان في صحيحه كلهم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى وهو الاشدق عن كعب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اهل مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه و عن محمد بن جحادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة سرا والناس في شدة الحساب من امر بالجهاد وحض عليه ذكره في شفاء الصدور وهو مرسل وذكر ايضا عن علي موقوفا قال

من حرض اخاه على الجهاد كان له مثل اجره وكان له في كل خطوة في ذلك عباده
سنه قال المؤلف عفا الله عنه سنه الله ماضية قدما بالتحريض على الجهاد والترغيب
فيه وقد جاء في القران من ذلك ما لا يخفى وكذلك السنة النبويه مشحونة بذلك
ومن جملتها هذا الكتاب بجمع ما اشتمل عليه ولم يزل الصحابة والتابعون
وتابعوهم وائمة السلف الصالح رضي الله عنهم يحرضون الناس على الجهاد في سبل
الله وقتال اعداء الله والماثور في ذلك عنهم لا يحصره وحسبك ما في صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دل على خير فله مثل اجر فاعله او قال
عامله وقد ذكر صاحب شفا الصدور وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
على الناس يوم بدر يحرضهم على القتال ثم قال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم
رجل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنه فقال عمير بن الحمام اخو
بني سلمه وفي يده تمرات يأكلها يخ فما بيني وبين ان ادخل الجنه الا ان يقتلني
هؤلاء فقذف التمر من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول
ركضا الى الله بغير زاد ، الا التقى وعمل المعاد ، والصبر في الله على الجهاد ، وكل
زاد عرضة النفاد ، غير التقى والبر والرشاد ، وقصه عمير هذا في صحيح مسلم
وغيره بغير هذا السياق والشعر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت في مجلس
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل عتيقه بن الحارث الانصاري فسلم ثم
جلس ثم قال يا رسول الله شهدت يوم بدر وانت تحرض الناس على الجهاد فلم
استطع ان اسالك وانا سالك ففهمني يا رسول الله قال سل عما بدا لك يا
عتيقه قال يا رسول الله ما لمن يقتل سبيلا في سبيل الله قال يقتله الله ويشاء
من اوجبه الجنه من ذهب وفضه ولولو وزبرجد قال يا رسول الله ما لمن
اعتقل رمحا في سبيل الله قال يكون له به علم يعرف به يوم القيامه قال فما لمن
نقل قوسا في سبيل الله قال يكون له رد الا اخضر من اردية الجنه يوم القيمه
قال فمن رمى بسهم في سبيل الله قال يخ يا عتيقه لقد سالت عن خير ان
ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثه الجنه صانعه والمقوى به والرامي به
سبيل الله يا عتيقه بن الحارث من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو او قصر عدل

الاشاج بالضم والكسر
شوك ابلد جمع طلع شبيه
وبا اوبم كدهاب او صحاب ابلد
عود نابت بنفسه له شوك ابلد
بفتح حامل با بي كبي وبعضهم
حامل با عنبد وكذا جمع وشي
كلهو الحرير

له عتق رقبه قال يا رسول الله فما لمن لبس درعا في سبيل الله قال يكون له جنه من
النار قال فما لمن تقصد ترسا في سبيل الله قال يكون له سترا من حر شمس الآخر ض
وقد ادنت من الناس يقدر ميل وقد زيد في حرها ما نيه عشر جزا وزهق
الناس العرق على قدر اعمالهم فالمؤمن في ضحضاح والكافر يلجم قال يا رسول الله فما
لمن ركب فرسا في سبيل الله اما لمن خلفه وهيبه لمن بين يديه قال يخ يا
عتيقه بن الحارث من ارتبط فرسا في سبيل الله هيبه لمن بين يديه واما ما
لمن خلفه الا تلفنه خزنه الجنه خيل خضر مسرجه لم تلحقها الخيول ولم تحلها
البطون ولم يزبن بالضروع خلقهن الله يوم خلق الجنه الوانها من ذهب
وفضه ولولو وزبرجد يا كلن من ثمارها ويشربن من انهارها لا يبلن ولا يرث
ولا يعين ولا يبصر من يقلن يا ابن ادم ركبت في الدنيا فرسا يموت فدونك ما
لا يموت فقال رسول الله ما ترى لاحد من اهل الجهاد في شيء قال اجل ما
اعمال البر كلها في عرض الجهاد الا كنفله ثفلها عبد في خرجه فما ازادت
فيه حين ثفلها وما ازادت فيه حين حبسها قال وما خرج عبد في سبيل
الله غازيا او راجعا مهللا مكبرا حامدا ذاكرا الا آبت الشمس بجميع ذنوبه
قال وما من غاز يبطن واد يحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله الا نادته
اشجاره بعضها بعضا وصخره بعضه بعضا ونباته بعضه بعضا هذا في المجاهد في
سبيل الله فيما تلا ذلك الوادي حسنات حتى يفيض من جانبيه ذكره في
شفاء الصدور وقال المؤلف عفا الله عنه وعتيقه بالقاف ذكره الحا فظ
ابو موسى الاصفهاني في كتاب الصحابه وذكر له هذا الحديث وهو حديث
غريب واسناده غير ثابت والله اعلم وحكى الحافظ شمس الدين ابن
الذهبي في تاريخ الاسلام عن ابي المظفر سبط ابن الجوزي انه جلس بجامع
دمشق يحرض الناس على الجهاد في سنه سبع وستمايه قال ابو المظفر وكان
الناس من مشهد زين العابدين الى باب الناطفين وحزروا ثلاثمائه
الف وكان يوما لم ير بدمشق ولا بغيرها مثله وكان قد اجتمع عندي
شعور كثيره من شعور النابين وكنت قد وقفت على حكايه ابي قدامه مع تلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراة التى قطعت شعرها وقالت اجعله قيدا لفرسك فى سبيل الله فعملت من الشعور
التى اجتمعت عندى سكلا لجيل المجاهدين وكرفسارات فامرت باحضارها على
الاعناق فكانت ثمانية سكال فلما راها الناس ضجوا ضجة عظيمة وقطعوا مثلها
وقامت القيامة وسرنا الى الكسوة ومعنا خلق مثل التراب وكان من قرية
زملكا فقط نحو من ثمانية رجل بالعدد والسلاح ومن غيرها خلق كثير
خرجوا احتسابا وجئنا الى عقبه فنون والوقت مخوف من الفرنج فاتتنا نابلس
وخرج الملك المعظم فالتقانا وفرح بنا وجلست بجامع نابلس واحضرت الشعور
فاخذها المعظم وجعلها على وجهه وبكى وخرجنا نحو بلاد الفرنج فاخربنا
وهدمنا واسرنا جماعة وقتلنا جماعة وعدنا سالمين قال المولف حكاية
قدامة التى اشار اليها ماتى ان شاء الله تعالى ايضا وذكر الذهبى الحافظ عن
خنساء بنت عمرو اخت صخر الشاعر ولها وفاده وصحبة رضى الله عنها انها شهدت
القادسيه ومعها اربعه بنين لها فلم نزل تحضهم على القتال وتذكرهم الجنه
بكلام فصيح فاتوا يوم بلاحسنا واستشهدوا وكان عمر رضى الله عنه
يعطيها ارزاقهم ذكره فى كتاب تجريد اسما الصحابه وذكر انهم اجمعوا على انه لم
يكن امراة اشعر منها ولنختم هذا الباب بحكايه ام ابرهم الهاشميه وهى
حكاية مشهورة حكاها جماعة منهم ابو جعفر احمد بن جعفر بن اللبان رحمه
الله فى كتابه المسمى تنبيه ذوى الاقدار على مسالك الابرار قال روى
انه كان بالبصرة نساء عابدات وكان منهن ام ابرهم الهاشميه فاغار العدو
على ثغر من ثغور المسلمين فانتدب الناس للجهاد فقام عبد الواحد بن زيد
البصرى فى الناس خطيبا فحضهم على الجهاد وكانت ام ابراهم هذه حاضرة
فى مجلسه وتمادى عبد الواحد على كلامه ثم وصف الحور العين وذكر ما
قال فيهن وانشد فى صفه حورا ۝

غادة دات دلال ومرح ، تجد الناعت فيها ما اقترح
خلقت من كل شئ حسن ، طيب فالليث فيها مطرح
زانها الله بوجه جمعت ، فيه اوصاف غربات الملح

ولعين كحلها من غنجها ، ونحل مسكه فيه رشح
ناعم يجرى على صحنه ، نضرة الملك ولألاء الفرح
اترى خاطبها يسمعها ، اذ تدر الكاس طورا والقدح
فى رياض مونق نرجسه ، كلما هب له الريح نفح ۝
وهى تدعوه بود صادق ، ملء القلب به حتى طفح
ياحبيبا لست اهوى غيره ، باخوا تم بثم المفتتح ۝
لاتكونن كمن جد الى ، منتهى حاجته ثم جمح ۝
لاتخاطب مثل من سها ، انما تخطب مثل من الح

قال فماج الناس بعضهم فى بعض واضطرب المجلس فوثبت ام ابرهم من وسط
الناس وقالت لعبد الواحد يا باعبيد الست تعرف ولدى ابرهم ورؤسا اهل
البصره يخطبونه على بناتهم وانا اضربه عليهم فقد والله اعجبتنى هذه الجاريه
وانا ارضاها عرسا لولدى فكرر ما ذكرت من حسنها وجمالها فاخذ عبد
الواحد فى وصف حور انسد

تولد نور النور من نور وجهها ، فمازج طيب الطيب من خالص العطر
فلو وطئت بالنعل منها على الحصى ، لاعشبت الاقطار من غير ما قطر
ولو شئت عقد الخصر منها عقدته كغصن من الريحان ذى ورق خضر
ولو ثغلت فى البحر شهد رضابها ، لطاب لاهل البر شرب من البحر
يكاد اخلاس اللحظ يجرح خدها ، جارح وهم القلب من خارج السر

فاضطرب الناس اكثر فوثبت ام ابرهم وقالت لعبد الواحد يا باعبيد
قد والله اعجبتنى هذه الجارية وانا ارضاها عرسا لولدى فهل لك ان تزوجه
بها هذه الساعه وتاخذ منى مهرها عشرة الاف دينار وتخرج معنا
فى هذه الغزوه فلعل الله يرزقه الشهادة فيكون شفيعا لوالديه فى القيامه
فقال لها عبد الواحد لئن فعلت لتفوزن انت وولدك وابو ولدك فوزا
عظيما فنادت ولدها يا ابرهم فوثب من وسط الناس وقال لها لبيك يا
اماه قالت اى بنى ارضيت بهذه الجارية زوجه يدل مهجتك فى سبيله وتر ك

شبكة الألوكة www.alukah.net

العود فى الذنوب فقال الفتى اى والله يا اماه رضيت اى رضى فقالت اللهم
انى اشهدك انى زوجت ولدى هذا من هذه الجارية بيدل مهجته فى سبيلك
وترك العود فى الذنوب فقبله منى يا ارحم الراحمين قال ثم انصرفت بجات
بعشرة الاف دينار وقالت يا اباعبيده هذا مهر الجارية جهز به وجهز الغزاه
فى سبيل الله وانصرفت فاتباعت لولدها فرسا جيدا واستجادت له سلاحا
فلما خرج عبد الواحد خرج ابرهم بعد واوالقرا حوله يقرون ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه قال فلما ارادت
فراق ولدها دفعت اليه كفنا وحنوطا وقالت له اى بنى اذا اردت لقاء العدو
فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط واياك ان يراك الله مقصرا فى
سبيله ثم ضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وقالت له يا بنى لاجمع الله
بينى وبينك الا بين يديه فى عرصات القيامة قال عبد الواحد فلما بلغنا
بلاد العدو ونودى فى العسكر وبرز الناس للقتال برز ابرهم فى المقدمة فقتل
من العدو خلقا كثيرا ثم اجتمعوا عليه فقتل قال عبد الواحد فلما اردنا
الرجوع الى البصرة قلت لاصحابى لا اخبروا امرا برهم بخبر ولدها حتى القاها
بحسن العزا الا بجزع فذهب اجرها قال فلما وصلنا البصره خرج الناس
يلقوننا وخرجت امرا برهم فيمن خرج قال عبد الواحد فلما بصرت بى قالت
يا اباعبيد هل قبلت منى هديتى فاهنناء امردت على فاعزى فقلت لها
قد قبلت الله هديتك ان ابرهم حى مع الاحياء يرزق قال فخرت ساجدة لله شكرا
وقالت الحمد لله الذى لم يخيب ظنى وتقبل نسكى منى وانصرفت فلما كان
من الغد اتت الى مسجد عبد الواحد فنادت السلام عليك يا اباعبيدة
بشرا ان فقال لا زلت مبشرة بالخير فقالت له رايت البارحة ولدى ابرهم
فى روضة خضراء وعليه قبة خضرا وهو على سرير من اللولو وعلى راسه
تاج واكليل وهو يقول يا اماه ابشرى فقد قبل المهر وزفت العروس

الباب الخامس فى فضل السبق الى الجهاد فى سبيل الله تعالى

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون فى جنات النعيم قال عثمان ابن لى سودة بلغنا فى هذه الايه
والسابقون السابقون قال اولهم خروجا فى سبيل الله واولهم خروجا الى الصلوة
رواه عبد الرزاق باسناد رجاله رجال الصحيح وعثمان هذا من ائمة التابعين
وغزاتهم رضى الله عنه قيل له ارايت غازيا الغازى قال ما احب ان لا اغزو الغازى
وان لى مائة الف دينار وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم سرية تخرج فقالوا يا رسول الله خرج الليلة او ممت حتى نصبح
فقال الا تحبون ان تبتنوا فى خراف الجنه رواه الطبرانى من طريق ابن
لهيعة والحاكم من غيرها وقال صحيح على شرط مسلم قوله فى خراف الجنه اى
فى حدائقها وبساتينها والخريف الحديقه وعن الحسن ابن ابى الحسن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فيهم معاذ بن جبل رضى الله عنه فغدا
القوم وتخلف معاذ حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فالتفت
النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا ارانى سبقت القوم لبشر فى الجنه الحق
اصحابك هاله يا رسول الله انى اردت ان اصلى معك وتدعو الى لتكون
لى بذلك الفضل على اصحابى فقال بل لهم الفضل عليك الحق اصحابك وقال
غدوة فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وغدوة فى سبيل الله خير من الدنيا
وما عليها رواه سعيد بن منصور فى سننه باسناد جيد وهو مرسل ورواه
ابن المبارك وما تى لفظه ورواه احمد من حديث سهل بن معاذ عن ابيه وفى
اخره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرى ما سبقك اصحابك
قال نعم سبقونى اليوم بغد وتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده لقد سبقوا بما بعد ما بين المشرقين والمغربين الفضله
وذكره صاحب شفا الصدور وعن محمد بن داود الفهرى وقال فى اخره بل لهم

الفضل عليك الحق اصحابك فلو كان لك احد ذهبا ثم انفقتها في طاعة الله حتى لا
يبقى منها شيء ما ادركت سبقه القوم التي سبقوك بها وروى الترمذي من طريق
الحجاج وهو ابن ارطاه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة في سرية فوافق ذلك
يوم جمعة قال فقدم اصحابه وقال اخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجمعة ثم الحقهم قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما
في الارض جميعا ما ادركت غدوتهم وعن يفتح الحارثي عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الاناة في كل شيء خير الا في ثلاث اذا اصبح في خيل الله فكونوا
في اول من ينفر واذا نودي بالصلوة فكونوا في اول من يخرج واذا ماتت
الجنازة فعجلوا بالخروج. يهام الاناه بعد خرم الاناه بعد خرم الاناه بعد خير
ذكره في شفا الصدور

الباب السادس في فضل الغزو والرواح في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا
كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وعن انس ان مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من
الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قد يعني سوطه خير من
الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت
ما بينهما ولملأت ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري
وهذا لفظه ومسلم باختصار ٥ الغدوة بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة
من الذهاب ٥ والروحة بفتح الراء هي المرة الواحدة من المجيء وقال النووي
في شرح مسلم الغدوة السير اول النهار الى الزوال والروحة من الزوال
الى اخر النهار قال ومعناه ان الروحة يحصل بها هذه الثواب وكذا الغدوة
والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلده بل يحصل هذه الثواب
بكل غدوة او روحة في طريقه الى الغزو وكذا غدوة او روحة في موضع
القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله ومعنى الحديث ان فضل

الغدوة

الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعم الدنيا كلها لو ملكها انسان
وتصور تنعمه بها كلها لانه زائل ونعم الاخرة باق قال القاضي وقيل معناه و
نظائره من تمثيل امور الاخرة وثوابها بامور الدنيا خير من الدنيا وما فيها لو ملكها
انسان وملك جميع ما فيها وانفقه في امور الاخرة انتهى قال العلامة ابن
دقيق العيد في شرح العمدة ولا شك انه يقع على اليسير والكثير من الفعل الواقع
في هذين الوقتين يعني فيما قبل الزوال وبعده ٥ وقاب القوس قدره وقيل
قاب القوس ما بين مقبضه وسيته ولكل قوس قابان والنصيف الخمار
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لروحة في سبيل الله
او غدوة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب رواه البخاري وروى مسلم صدره
الا انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها وعن ابي
ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في
سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت رواه مسلم وخرج
الطبراني في الاوسط باسناده عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا او حاجا
محلا او ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله
لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن
ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من
اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة
كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا
ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن
لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني
والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل
ثم اغزو فاقتل رواه البخاري ومسلم وفي لفظ للبخاري ولوددت
اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل ثم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اجيت ثم قلت وفي روايه لهما ولابي داود تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا
يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنه او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمه ٥ الكلم بفتح الكاف واسكان
اللام هو الجرح و عن ابي هريره ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا خرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جمرات على باب
بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضه
وكفل الله له باربع بان خلفه فيما خلف من اهل ومال واذا مته مات بها
ادخله الجنه وان رده رده سالما مما اصاب من اجر او غنيمه ولا تغرب شمس
الا غربت بذنوبه رواه الطبراني وقال لم يروه عن زاهر الا عصمه يعني ابن
المتوكل و عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم عبد
الله بن رواحه فغدا الجيش واقام عبد الله ابن رواحه ليشهد الصلوة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلوته قال يا ابن
رواحه لم تكن في الجيش قال بلى رسول الله ولكن اجبت ان اشهد الصلوة
معك وقد علمت منزلهم فادركهم فقال والذي نفسي بيده لو انفقت
ما في الارض ما ادركت فضل غدوتهم رواه ابن المبارك عن الربيع بن صبيح عنه
وهو مرسل والربيع بن صبيح حديثه حسن وكان رجلا صالحا قال ابن الذهبي
الحافظ في الذهيب وغنم غزا المسلمون ارض الهند فاصابهم داء فمات
اقواهم فمات منهم نحو الف رجل منهم الربيع ابن صبيح انتهى وروى هذا
الحديث سعيد بن منصور عن عمرو بن الحارث عن محمد بن عمر عن الحسن مرسلا
ايضا ورواه احمد وابن ابي شيبه والترمذي من حديث ابن عباس وتقدم في
الباب قبله وخرج احمد من طريق ابن لهيعه عن زبان عن سهل ابن معاذ عن
ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر اصحابه بالغزو وان رجلا
تخلف وقال لاهله اتخلف حتى اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر ثم اسلم عليه واودعه فيدعو الى بدعوة تكون سابقة نوافله الفاته
فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اقبل الرجل مسلما عليه فقال له رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم اندري كم سبقك اصحابك قال نعم سبقوني اليوم بغدو ونهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوك بما بعد ما بين المشرق
والمغرب في الفضيله و عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولو قوف احدكم في الصف
خير من عبادة رجل ستين سنه رواه عبد الرزاق عن هشام عنه وهو مرسل
وقد روي متصلا من حديث ابي هريرة وغيره و عن ابي امامة رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سراياه قال فمر
رجل بغار فيه شيء من ماء قال فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقوته ما
كان فيه من شيء من ماء ويصيب ما حوله من البقل ويتخلى من الدنيا قال
لو اني ايت نبي الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان باذن لي فعلت
والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل
فحدثتني نفسي بان اقيم فيه واتخلى من الدنيا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنيفية السمحة والذي
نفس محمد بيده لغدوه او روحه في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ومقام
احدكم في الصف خير من صلوته ستين سنه رواه احمد من طريق معاذ
ابن رفاعه حدثني علي بن يزيد عن القسم عنه وفيه هؤلاء اللاتي خلاف
ولكن رواه الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه والحاكم باختصار وقال
صحيح على شرط مسلم وتقدم وخرج الحافظ ابو حفص ابن شاهين في كتاب
الترغيب وابن عساكر وغيرهما عن ابرهيم ابن جبريل البصري حدثنا
يحيى ابن بسطام حدثنا سعيد بن عبد الجبار نا عروة بن عبد الله قال سمعت
عبد الله بن بشر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة او روحة في سبيل
الله خير من تعبد عبد في بيته سبعين عاما و عن سعيد بن ابي هلال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
الدرجات العلى من الجنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الداعي
فقال هانذا يا رسول الله قال اندري لمن هي قال لا قال هي للعادين الراجعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سبيل الله ذكره في شفا الصدور وهو مرسل و عن ابن عمر رضي الله عنهما قال غدوة في سبيل الله عز وجل خير من خمسين حجة رواه ابن عساكر من حديث ابي عوانة الواسطي عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر فذكره وهو موقوف ورواه ابن المبارك وعبد الرزاق عن سفين عن ادم عن ابن عمر الا انهما قالا فيه لسفرة في سبيل الله خير من خمسين حجة وتقدم و عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قفلة كغزوة رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم و القفلة هي الرجعة من السفر ومعنى الحديث ان المجاهد يؤجر في الرجوع من غزوه كما يوجر في الذهاب اليه وهو مثل قوله غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها و عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد الغازي في سبيل الله من اهله بعدا الا ازداد من الله قربا ذكره في شفا الصدور وتشهد له ما رواه ابن عساكر باسناده عن علي فوق حديث الاسلمي قال خرج بعث الصايفة فاكتتب فيه كعب فخرج البعث قال فخرج في البعث وهو مريض فقال لئن اموت في حرستا احب الي من ان اموت بدمشق ولئن اموت بدومه احب الي من ان اموت بحرستا هكذا اقدما في سبيل الله عز وجل قال فمضى حتى اذا كان بحمص توفي بها فدفناه هنالك بين زيتونات ارض حمص ومضى البعث فلم يقفل حتى قتل عثمان رضي الله عنه ٥ حرستا بفتح الحا المهملة والراء جميعا واسكان السين المهملة بعدها تا مثناة فوق غير مد ودقرته في غوطة دمشق ٥ ودومة بضم الدال واسكان الواو وقرية ايضا بعد منها بقليل وروى ايضا باسناده عن عبد الله ابن محيريز عن ابه انه كان في بعث الصايفة فمرض مرضا شديدا فقال يا بني احملني فسيرني الى ارض الروم قال فحملته فلم ازال اسير به وهو يقول يا بني اسرع في السير قلت يا ابه انك شاكي قال يا بني اني احب ان اكون اجل ارض الروم فما زلت اسير به حتى هلك بارض حمص وفي رواية قال فلما مات همت ان اصلي عليه قرأت على جنازته صفوفا لا اعرفهم قال المولف عفا الله عنه محرز هذا هو ابن جناده بن وهيب الجمحي صحابي مشهور

وابنه

وابنه عبد الله من كبار ائمة التابعين وروى ابن المبارك عن مسعر قال سمعت عون بن عبد الله يحدث ان رجلا مر عليه يوم القادسية وقد انتثر قصبه فقال لبعض من مر عليه ضم الي منه لعلي ادنو في سبيل الله قد ريح او ريحن قال فمر عليه وقد ريح او ريحن وقال ابن الذهبي الحافظ روى قابوس بن ابي ظبيان عن ابه قال ابت مصر فراتهم قد قفلوا من غزوهم يعني القسطنطينية فاخبروني انه لما كان عند انقضاء مغزاهم نحث يراهم العدو واحتضر ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال اذا قبضت فالتزكبوا الخيل ثم القوا العدو فمروا بنا حتى لا تجدوا منقدما فاحفروا لي حينئذ قبرا ثم ادفوني ثم سووه لنظاء الخيل والرجال عليه حتى لا يعرف وخرج ابن عساكر باسناده عن سعيد بن عبد العزيز قال توفي ابو مسلم الخولاني بارض الروم نحو بسر في خلافة معوية فقال لبسر ارطاه امر على من مات معك من المسلمين واعفذ لي لواء عليهم واجعل قبري اقصى القبور الى العدو فاني ارجو ان اجيء يوم القيامة بلوائهم ٥

الباب السابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله تعالى

خرج البخاري في صحيحه عن علي بن عبس واسمه عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وفي لفظ له ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار ورواه النسائي والترمذي في حديث ولفظه من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار وروى الطبراني والبيهقي باسناد ضعيف حسنه ابن عساكر وغيره لغيرهذا المتن عن علي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يغبر قدماه في سبيل الله الا امن الله قدميه النار يوم القيامة و عن ابي الدرداء رضي الله عنه يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله عز وجل في جوف عبد غبارا في سبيل الله ودخان جهنم

www.alukah.net

ومن اغبرت قدماه في سبيل الله باعد الله منه النار يوم القيامة مسيرة الف عام للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك يعرفه بها الاولون والاخرون يقولون فلان عليه طابع الشهداء ومن قاتل في سبيل الله عز وجل فواق ناقة وجبت له الجنة رواه احمد ورجال اسناده ثقات الا ان خالد بن دريك لم يدرك ابا الدرداء وقد روى صدر الحديث عن ابي سعيد الخدري وعن عبادة بن الصامت مرفوعا خرجهما ابن عساكر وغيره وعن عمرو بن قيس الكندي قال اتيت مع ابي الدرداء رضي الله عنه منصرفين من الصائفة فقال يا ايها الناس اجتمعوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار رواه الطبراني في الاوسط وقال تفرد به صدقة بن موسى الدقيقي قال المولف رحمه الله صدقة هذا اقدر وثق وحديثه هذا لا باس به لكثرة شواهده والله اعلم وقوله من الصائفة اي من غزوة الصائفة وهي غزوة الروم سميت بذلك لانهم كانوا يغزون الروم في الصيف خوفا من الثلج والبرد في الشتاء وخرج ابن عساكر والسلطان نور الدين في كتاب الاجتهاد في فضل الجهاد باسنادهما عن الحسن بن داود الثلجي انا النضر بن شميل انا عوف عن الحسن قال قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه حاجا او غازيا او مرابطا حرم الله لحمه ودمه على النار وروى ابن عساكر ايضا عن مجاهد عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما احد في سبيل الله فاصابه لهب النار ابدا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله قدمي امرء ولا وجها اغبر في سبيل الله خرجه ابن عساكر من طريق عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن كعب وعثمان ضعيف وابوه لم يدرك معاذا وخرج ايضا من طريق هاشم بن عمرو الطائي حدثنا اسمعيل ابن عياش عن الاوزاعي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه

معاذ ٢٠

في سبيل الله فلن تمسه النار ابدا وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه الحديث وباقي تمامه ان شاء الله تعالى وعن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر احدهما الاخر مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب ولا يجتمعان في جوف عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم ولا يجتمعان في قلب عبد الايمان والشح رواه النسائي باختصار والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم وصدر الحديث عند مسلم ورواه ابن ابي شيبة مختصرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الشح والايمان في جوف رجل مسلم ولا غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل قال المولف عفا الله عنه وقد روي ان السيد الجليل عبد الله بن المبارك رحمه الله رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بعلمك الذي بثثته في الناس قال لا ولكن بما دخل منخري من الغبار في سبيل الله تعالى وعن ابي المنهال الفراء قال بينما نحن نسير مرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي اذ مر مالك بجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو يمشي يقود بغلا له فقال له مالك اي اما عبد الله اركب فقد حملك الله فقال جابر اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فسار حتى اذا كان حيث يسمعه الصوت نادى باعلى صوته يا ابا عبد الله اركب فقد حملك الله فعرف جابر الذي يريد فقال اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فلو انتاب الناس عن دوابهم لما راث يوما اكثر مما شيا منه وفي رواية قال

في

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار رواه ابن المبارك وابن حبان في صحيحه وقد روى المرفوع منه من حديث ابي بكر الصديق ومن حديث عثمان بن عفان رضي الله عنهما خرجهما ابن عساكر وغيره ٥ المصبح بضم الميم وتشديد الباء الموحدة وكسرها والمقراي بضم الميم على المشهور وبسكون القاف بعدها راء والف ممدودة نسبة الى مقرا قرية بدمشق في ديل جبل قاسيون و عن عائشة رضي الله عنها ان مكاتبا لها دخل عليها يقيه مكاتبته فقالت انك غير داخل علي بعد مكاتبتك هذه فعليك بالجهاد في سبيل الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلط دم امرئ في سبيل الله برهج الا حرم الله عليه النار رواه احمد باسناد رجاله ثقات وخرجه الطبراني عن غلام عائشة رضي الله عنها وسماه الفرات ولفظه قال قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل جوفه الرهج لم يدخله حر النار ابدا الرهج الغبار و عن ربيع بن زياد انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ ابغلام من قريش معتزل من الناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس ذاك فلان قالوا بلا قال فادعوه فدعوه قال ما بالك اعتزلت الطريق قال يا رسول الله كرهت الغبار قال فلا تعتزله فوالذي نفسي بيده انه لذريرة الجنة رواه ابن ابي شيبة وابو داود في المراسيل و عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له مثل ما اصاب من الغبار مسك يوم القيامة رواه الطبراني عن شبيب بن بشر عن انس قال ولم يرو عن شبيب الا ابو عاصم و عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع الغبار في سبيل الله فان الغبار في سبيل الله فتار مسلك الجنة رواه الطبراني ومن طريقه ابن عساكر وقال حديث غريب انتهى وحكى ابن يونس الصقلي في باب الجامع لمسائل المدونة عن مكحول انه كره التلثم في سبيل الله يعني من اجل الغبار قال المولف وينبغي ان يكون مكروها عند غيره ايضا لما ورد من النهي عن التلثم والترغيب في الغبار وفضله وقد ذكره

جماعة

جماعة من العلماء السواك للصائم بعد الزوال لا ينهى ورد فيه ولكن لا زالة الخلوف الذي هو احب الى الله من ريح المسك فكراهة التلثم للاحتراز من الغبار اولى لان السواك من افضل السنن واكدها وقد صار مكروها لازالة ذلك الاثر المرغب فيه فلم لا يكره التلثم الذي ليس بمسنون ولا مستحب لكونه يمنع الغبار الذي هو سبب التحريم على النار وقد نهى عنه هنا مما لا ينبغي ان يكون في كراهته خلاف والله اعلم وخرج ابن عساكر باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيامة قال المولف لما كانت الوجوه يوم القيامة منها وجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة امن الله الوجه الذي علاه الغبار في سبيله من غير ذلك اليوم وزاده على ذلك ان جعله ضاحكا مستبشرا والله ذو الفضل العظيم و عن يقيه ابن الوليد عن زر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن دابته في سفره عقبة كان له عدل رقبة ذكره في شفا الصدور هكذا اورد ايضا عن القسم بن محمد قال اصبح سالم بن عبد الله ذات يوم فقال لاهله جهزوني فاني لا امت فيها الليلة قالوا فلو كفت قدمت الينا في هذا فقال اني رأيت الليلة فيما يرى النائم كاني انتهيت الى باب السما فقرعت الباب فقيل من ذا فقلت سالم بن عبد الله فقيل كف يفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله لا ولا نهارا قال وبلغني ان سالما قال وان عبد الله راى مثل تلك الرؤيا و عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال كاني بيوم بدر وكل بلاله على بعير قال وكان ابو لبابة وعلي بن ابي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان اذا كان عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا يا رسول الله نحن نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني وما انا باغنى عن الاجر منكما رواه ابن المنذر في الاوسط باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد قال المولف رحمه الله وفي هذا الحديث النص على الاجر في المشي في سبيل الله واستحباب ان لا يتميز الامير عن رعيته بشيء من الراحة بل يشاركهم فيما هم فيه من التعب والنصب

وبيان ما تقتضيه المروه من عدم تخصص الانسان لشئ دون رفقته وان خصوصه
واسحباب اثار الرفقه افضلهم مما فيه الراحه وسان ما وهب الله نبينا صلى الله
عليه وسلم من التواضع مع كونه افضل الخلق اجمعين

الباب الثامن في فضل الغزو في البحر على الغزو في البر

وفضل النظر الى البحر والتعبر في سبيل الله تعالى عن انس ابن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت
ام حرام تحت عباده بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ
وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا غزاه في
سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة قالت
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم
استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال اولا قالت فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام البحر في زمن معاوية
فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رواه البخاري ومسلم وهذا
لفظه وفي لفظ للبخاري قال فمه ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل
الله مثلهم مثل الملوك على الاسرة ذكره في باب غزو المراة في البحر وفي
رواية له ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش
من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا منهم
قال انت منهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون
مدينة قيصر مغفورا لهم فقلت انا منهم يا رسول الله قال لا ثبج البحر بضم
الثاء المثلثة والباء الموحدة جميعا بعدهما جيم هو وسطه ومعظمه قال
المولف كان اول من غزا في البحر معويه في زمن عثمان رضي الله عنهما كذا قال
الفريابي وغيره واغزا عباده بن الصامت قبرس فخرجت معه زوجته ام حرام

فلما ان جاءت وقبت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها قال بعضهم فاهل قبرس
يستسقون بقبرها رضي الله عنها ثم اغزا امير المومنين سليمان بن عبد الملك مسلمة ابن عبد الملك
القسطنطينيه وحمل اليها الجيوش برا وبحرا فاغزا اهل الشام والجزيره في البر
ستين من عشرين وماية الف واغزا اهل مصر والمغرب في البحر الف مركب
وعليهم عمر بن هبيره وامر اكل مسلمة بن عبد الملك فنزل بفنايها محاصرها
ثلاثون شهرا حتى اكل الناس في العسكر المنه والجذره من الجوع هذا وفي وسط
العسكر عرمه حنطه مثل الجبل يغيظون بها الروم قال محمد بن زياد الالهاني
غزونا القسطنطينيه فجعنا حتى هلك ناس كثير وان كان الرجل ليخرج الى قضاء
الحاجه والاخر ينظر اليه فاذا اقام اقبل ذلك على رجعه فاكله وان كان الرجل
ليذهب الى الحاجه فيوخذ ويذبح ويوكل وان الاهوام من الطعام كالتلال
لا يصل اليها نحايد بها اهل القسطنطينيه فلما استخلف عمر بن عبد العزيز اذن
لهم في الترحل عنها ذكر ذلك غير واحد من ائمه التاريخ واعلم ايدك الله سبحانه
ان للغزو في البحر فضائل ليست للغزو في البر منها ان غزوة في البحر افضل من
عشر غزوات في البر لما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة
لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن
اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمايد فيها كالمتشحط في دمه رواه الطبراني
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عطاء بن يسار عنه وقال لم يروه عن يحيى بن سعيد
الا يحيى بن ايوب قال المولف قد رواه ايضا عن يحيى بن سعيد عبد الله بن
صالح كاتب الليث خرجه البيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
ورواه حماد عن يحيى ابن سعيد فوقفه ولم يرفعه خرجه ابن المنذر في الاوسط
ولفظه ان عبد الله بن عمرو راى رجلا يريد الغزو في البحر فقال اين تريد قال
البحر قال نعم المركب قبل فما البر قال الغزوة في البحر افضل من عشر غزوات
في البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية
كلها المايد هو الذي يدور براسه عند ركوب البحر والمتشحط المضطرب في

الدم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات رواه الطبراني في حديث ماتي ان شاء الله تعالى ومنها ان المائد في البحر كالشهيد المتشحط في دمه في البر تقدم حديث عبد الله بن عمرو قبله بذلك وروى ابن ابي شيبة باسناد فيه راو لم يسم عن عبد الله ايضا موقوفا قال المائد في البحر غازيا كالمتشحط في دمه شهيدا في البر وروى ابو داود باسناد رجاله ثقات عن ام حرام رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغرقان له اجر شهيدين وعن عائشة رضي الله عنها قالت لو كنت رجلا لم اجاهد الا في البحر وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصابه مبدء في البحر كان كالمتشحط في دمه في البر رواه سعيد بن منصور في سننه عن رجل عنها وماتي حديث ابي امامة وحديث علقمة بن شهاب وغيرهما ان شاء الله تعالى ومنها ان شهداء البحر افضل على الاطلاق من شهداء البر قال المولف عفا الله عنه اذا كان المائد في البحر كالشهيد في البر فكيف يكون الشهيد فيه وخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن ناجية حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثني ابي نا عمي نا يونس بن نفيع عن سعد بن جنادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهداء البحر افضل عند الله من شهداء البر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه اذ وضع راسه فنام فضحك في منامه قالت له امراة من نسائه لقد ضحكت في منامك فقال اضحكك قال اعجب من اناس من امتي يركبون هذا البحر وهول العدو مجاهدون في سبيل الله فذكرهم خبرا اشرا اخرجه ابن عساكر وعن سعيد ابن ابي هلال ان كعب الاحبار كان يقول لصاحب البحر على صاحب البر من الفضل انه حين يضع قدمه فيه اذا كان محتسبا يفتح له ابواب الجنة فان قتل او غرق كان له كاجر شهيدين وانه كتب له من الاجر من حين يركب حتى يصير كاجر رجل ضربت عنقه في سبيل الله فهو يتشحط في دمه يوما في البحر خير من شهر في البر وشهر في البحر خير من سنة في البر رواه سعيد بن منصور في

سننه وهو موقوف على كعب ورجال اسناده رجال الصحيح وعن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيدي البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر رواه ابن ماجه والطبراني في حديث ماتي بتمامه ان شاء الله تعالى وماتي في حديث علقمة بن شهاب وغيره معناه ومنها ما روى ان من غزا في البحر كان كمن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني في الاوسط وابن عساكر وغيرهما باسناد هم عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته الغزو معي فليغز في البحر وعن علقمة بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر وان اجر الشهيد في البحر كاجر شهيدين في البر وان خيار الشهداء عند الله اصحاب الاكف قيل ومن اصحاب الاكف قال قوم تحتفاء عليهم مراكبهم في البحر رواه ابن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز عنه ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة نحوه وماتي لفظهما وروى الطبراني صدره عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن سعيد بن عبد العزيز عن علقمة عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال لم يروه عن سعيد الا ابن علاثة تفرد به الاكف بالتحريك وروى الوكف بالواو وقال صاحب العباب قال ثم قد جاء تفسيره في الحديث والمعنى ان مراكبهم قد اجتمعت عليهم وتكفأت فصارت فوقهم مثل اوكاف البيوت وروى ابن المبارك ايضا عن عبد الرحمن ابن شريح انه بلغه عن ابن جحيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدرك الغزو معي فعليه بالغزو في البحر وهذا مرسل وفيه انقطاع وخرج ابن عساكر باسناده عن معوية ابن صالح عن المهاجر بن حبيب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزوة في البحر تعدل خمسين غزوة معي ومن غزا في البحر فعاد اليه كان كمن اسحاب لله وللرسول وهذا مرسل غريب ومنها ما خرجه ابن عساكر باسناده عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله في البحر والله اعلم بمن هو في سبيله

فتداوى لها الله طاعته كلها وطلبت الجنه كل مطلب وهرب من النار كل مهرب
و منها ما روى ان فضل الغازى فى البحر على الغازى فى البر كفضل الغازى فى البر
على الجالس فى بيته روى الطبرانى فى الكبير من طريق محمد بن عيسى بن سميع وفيه
خلاف عن عباد بن كثير عن ليث بن ابى سليم وفيه مقال عن يحيى بن عباد المخزومى
عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان
لله ملائكة ينزلون فى كل ليلة مجلسون الحلال عن دواب الغزاة الاداة فى
عنقها جرس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غازى البحر على غازى البر
كفضل غازى البر على القاعد فى اهله وماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل غازى البحر على غازى البر كعشر غزوات وروى بن ابى شيبة عن اسحق بن
منصور حدثنا هريم عن ليث عن يحيى بن عباد قال فضل الغازى فى البحر على
الغازى فى البر كفضل الغازى فى البر على الجالس فى بيته كذا رأيته غير مرفوع والله
اعلم و منها ما روى ان ملك الموت يقبض روح كل شهيد وغيره الا شهيد البحر
فان الله يتولى قبض ارواحهم لكرامتهم عليه عن وجل خرج ابن ماجه والطبرانى
وابن عساكر وغيرهم من طريق عفير بن معدان وهو ضعيف عن سليم بن عامر
عن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل
شهيدى البر والمائد فى البحر كالمتشحط فى دمه فى البر وما بين الموجتين كقاطع
الدنيا فى طاعة الله عن وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد
البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين
ويغفر لشهيد البحر كلها والدين الذنوب ٢
و منها ان اجر جهاد يوم فى البحر كاجر جهاد
شهر فى البر تقدم فى حديث كعب قوله ويوم فى البحر خير من شهر فى البر وشهر
فى البحر خير من سنة فى البر وروى الامام عبد الرزاق عن عبد القدوس بن
حبيب عن شهاب القرشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يدرك الغزو معى فليغز فى البحر فان اجر يوم فى البحر كاجر شهر فى البر وان
القتل فى البحر كالقتلين فى البر وان المائد فى السفينة كالمتشحط فى دمه وان
خير شهداء امتى اصحاب الاكف قالوا وما اصحاب الاكف يا رسول الله قال

تقوم

قوم تكفأ بهم مراكبهم فى سبيل الله وافضلهم و منها ان خير الشهداء عند الله
من تقلب بهم مراكبهم فيغرقون فى سبيل الله وان للمجاهد اذا غرق فى البحر اجر شهيدين
فى البر بعدم فى حديث ام حرام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والغرقى له
اجر شهيدين وكذلك فى حديث كعب و عن علقمة بن شهاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معى فليغز فى البحر فان قتال يوم فى البحر
خير من قتال يومين فى البر وان اجر الشهيد فى البحر كاجر شهيدين فى البر وان
خير الشهداء عند الله عن وجل اصحاب الأكف قيل يا رسول الله ومن اصحاب
الأكف قال قوم تكفأ عليهم مراكبهم فى البحر رواه ابن المبارك عن سعيد بن
عبد العزيز عنه ورواه عبد الرزاق ايضا وبقدم لفظه ورواه ابن ابى شيبة
عن وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن علقمة ولفظه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يدرك الغزو معى فليغز فى البحر فان غزوة فى البحر افضل من غزوتين
فى البر وان شهيد البحر له اجر شهيد البر وان افضل الشهداء عند الله اصحاب
الوكوف قالوا يا رسول الله من اصحاب الوكوف قال قوم تكفأ بهم مراكبهم فى
سبيل الله و منها ما روى ان غزاة البحر لا يحزنهم الفزع الاكبر ذكره صاحب
شفا الصدور وعن موسى بن وردان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت قوما من امتى يغزون هذا البحر لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة وهذا
مرسل وقد صح ان المرابط اذا مات بعث يوم القيامة امنا من الفزع الاكبر
كما سيأتى وغازى البحر اعلا منه وأولى بهذه الفضيلة والله اعلم و منها ما روى
ان لغازى البحر ما بين كل موجتين ممن قطع الدنيا فى طاعة الله عن وجل بعد
حديث ابى امامة وفيه وما بين الموجتين كقاطع الدنيا فى طاعة الله عن وجل
وذكر فى شفاء الصدور عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ركب البحر غازيا كان له ما بين كل موجتين كانه قطع الدنيا فى طاعة
الله عن وجل و منها ما روى ان شهيد البحر يغفر لهم الذنوب كلها والدين
بخلاف شهيد البر لانهم يغفر لهم كل الذنوب الا الدين تقدم فى حديث ابى
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين

وينفر لشهد البحر الذنوب كلها والدين ومنها ان الغازي في البحر اذا وضع رجله في السفينه خلف خطاياه خلف ظهره وخرج منها كيوم ولدته امه ويضحك الله عز وجل اليه روى سعد بن منصور في سننه باسناد جيد عن كعب الاحبار موقوفا عليه قال اذا وضع الرجل رجله في السفينه خلف خطاياه خلف ظهره كيوم ولدته امه والمائد فيه كالمتشحط في دمه في سبيل الله والصابر فيه كالملك على راسه التاج وعن جبي المعافري انهم كانوا جلوسا مع عبد الله بن عمر عند منارة الاسكندريه حين رفعت المراكب متوجهين الى العدو فقال عبد الله بن عمر يا مسلمه ان ذنوب هؤلاء فقال مسلمة خطاياهم في رقابهم فقال عبد الله كلا والذي نفسي بيده لقد خلفوها في هذه الجانه الا ما استحدثوا من دين قبل وقال بعضهم في الحديث الا الدين وشر الدين مهور النساء رواه الامام ابو بكر بن المنذر في كتابه الاوسط عن ابن وهب اخبرني خشني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن حيي وعن ابن وهب ايضا اخبرني بن لهيعه عن حيي وهذان الحديثان وان كانا موقوفين فانهما كالمرفوعين لانهما مثلهما لا يقال من قبل الراي وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان مسلمه بن مخلد قال لقوم ركبوا غزاة في البحر ما تركوا واراهم من ذنوبهم شيا وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان الله يضحك الى اصحاب البحر مرارا حين يستوي في مركبه وخلى اهله وماله وحين ياخذ الميد في مركبه وحين يوجه البر فشرف اليه رواه ابن ابي شيبه هكذا موقوفا باسناد جيد ورواه ابن المنذر ايضا ولفظه قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه وتخلى من اهله وماله وحين يميد وحين يرى البر اما شاكرا واما كفورا ومنها ما روى ان شهد البحر لا يجد الغسل في سبيل الله الا كشربة عسل بما بارد ذكر صاحب شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهد البحر لا يالم السلاح الا كشربة عسل بما بارد على الظماء وشهد البر لا يالم السلاح الا كعضة نمله ومنها ما ذكره صاحب شفا الصدور ايضا عن كعب ان شهد البحر ياتي يوم القيامه في نعم من نور ابيض بلا لا رافعين شراعهم من دروهم في سفاينهم حتى اذا وافوا الجمع ظهر للناس حسنهم وقيل للناس هؤلاء جنود الله في

ارضه

ارضه كالملائكة في السماء واخذهم من النور والبهاء والجمال ما لو ظهر في الارض لطمس نور وجوههم نور الشمس والقمر ولابراه بني مرسل ولا ملك مقرب الا عجب من حسنه وكان في الشهداء مثل جبريل ومكائيل واسرافيل في الملائكه ويقولون هؤلاء خدمه غزاة البحر لكل امرئ منهم كفلان من اجر على ما يعطى اصحابه شراع السفينه قلعها وذكر ايضا عن يحيى بن سعيد ان شهيد البحر يسفع في سبعين من جيرانه حتى ان الجارين ليختصمان يوم القيامه يقول احدهما انا اقرب اليه جارا ويقول الاخر انا اقرب اليه جوارا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لان اغزو في البحر غزوة احب الي من ان انفق قنطارا متقبلا في سبيل الله عز وجل رواه ابن المبارك وابن ابي شيبه وسعد بن منصور وغيرهم وهو موقوف وعن حشيم قال كان عندنا ماطر ابلس رجل يعرف بعاصم ويكنى ابا علي فقوي في قرائه في النوم فقلت ايش حالك يا ابا علي فقال انا لا اتكلم بعد الموت ولم يجئني بغير هذا فقلت الشر حالك يا عاصم والى ما صرت قال صرت الى رحمه واسعة وجنه عاليه فقلت بماذا قال بكثرة جهادي في البحر رواه ابن عساكر قال الفاضي ابو بكر بن العربي من اراد ان يوفق بالله انه الفاعل وحده لا فاعل معه وان الاسباب ضعيفه لا تعلق لموقن بها وتحقق التوكل والتفويض فليركب البحر مسلما قال صاحب المغني وغيره من اصحاب الامام احمد غزو البحر افضل من غزو البر لان البحر اعظم خطرا ومشقه فانه من خطر العدو وخطر الغرق ولا يتمكن من الفرار الا مع اصحابه فكان افضل من غيره قال المولف وينبغي ان لا يكون في هذا خلاف لما تقدم في فضله من الاحاديث الحسان وغيرها واما جواز ركوب البحر للجهاد والحج وغيرهما اذا غلبت السلامه واما ركوبه حال هيجانه وتدور السلامة فيه فانه لا يجوز وفاعله عاص وقد روى الامام احمد عن ابي عمران الجوني قال كنا بفارس وعلينا امير يقال له زهير بن عبد الله فابصر لفسانا فوق بيت او اجار ليس حوله شئ فقال لي سمعت في هذه اشيا قلت لا قال حدثني رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بات فوق اجار او فوق بيت ليس حوله شئ يدفع رجله فقد برئت منه الذمه ومن ركب البحر بعد

ما يريح فقد برئت منه الذمة رواه احمد هكذا امرفوعا وموقوفا ايضا ورواتهما
ثقات ورواه سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الشعب عن زهير مرفوعا وفي
رواية البيهقي ومن ركب البحر في ارتجاجه فغرق فقد برئت منه الذمة قال المولف
وزهير ذكره الحافظ ابن الذهبي في تجريد الصحابة وذكر له هذا الحديث ثم قال اظنه
مرسلا انتهى وقال البيهقي ورواه شعبة عن ابي عمران عن محمد بن ابي زهير وقيل عن محمد
ابن زهير بن ابي علي وقيل عن زهير بن ابي جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك
الاجار بكسر الهمزة وتشديد الجيم هو السطح وارتجاج البحر هيجانه فصل
في فضل نظر الغازي والمرابط الى البحر والتكبير في سبيل الله خرج الطبراني من طريق
يوسف بن السفر عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن ابي عائشة عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على البحر احتسابا
وفيه احتياطا للمسلمين كتب الله له بكل قطرة حسنة وفي بعض النسخ بكل قطرة حسنة
وذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الناظر في
البحر في سبيل الله كمن له مد بصره نور يستضيء به ما بين صنعا والجابية وذكر ايضا
عن بن ابي شيخ عن حديثه برفع الحديث ان النظر في البحر عباده قال ومن نظر الى البحر
احاطة على المسلمين غفر له بعدد كل قطرة فيه وذكر ايضا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه خرج في بعض غزواته ومعه عثمان بن مظعون رضي الله عنه فمروا برويضة
وغدير فقال عثمان يا رسول الله لوان عبدا اقام ههنا يعبد الله حتى يموت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنظرة نظرها رجل في البحر لي خير له من عبادة رجل
فيما هنا اربعين عاما ارجاء ثواب ربه وتصديق موعوده وذكر ايضا عن ابي هريرة
قال من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا صوته كتب الله له مائة الف حسنة وذكر
هذه الاخبار كلها من غير اسناد على عادته والله اعلم بحالها وقال ايضا في شفاء
الصدور وذكر عبد المومن قال اذا كان يوم القيامة خلق الله ارضا بيضا يغشاها
سحاب الرحمة ثم ينادي مناد من عند الله اين المرابطون اصعدوا على هذه الارض
فاذا اصعدوا وانصب لهم كراسي من نور ثم ينادي لهم جبريل قولوا مثل الذي كنتم تقولون
على ساحل البحر يطلب منهم التذلل والتكبير فتمطرهم الارض مرا السحاب حتى يقفوا بين يدي

الله تبارك وتعالى فيقول لهم مرحبا واهلا باولياي المرابطين في دار الدنيا يا جبريل
شوقهم الارض شفا الى الجنة وعن انس رضي الله عنه قال صبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاؤا السعون للحصن وقالوا لمحمد والخمس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
ثم قال الله اكبر ثلاث مرات خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين رواه البخاري ومسلم والبيهقي وبوب البخاري عليه في بعض طرقه والسبق
باب التكبير عند الحرب فهذا الحديث اصل صحيح في التكبير والله اعلم وعن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يباهي الله عز وجل بهن
الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية خرجه ابن عساكر
باسناده من طريق رشدين وفيه خلاف ولا باس به في الرقائق والله اعلم وخرج
ابن عدي ومن طريقه ابن عساكر باسناده عن زيد بن جبيرة وهو متروك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر
تكبيرة على البحر كانت في ميزانه صخرة قتل برسول الله وما قدرها قال ملاما بين
السماء والارض وذكر في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا بها صوته كان
له بها صخرة في ميزانه يوم القيامة اثقل من السموات السبع والارضين السبع
وما بينهن وما فوقهن وما تحتهن وقال السلمي في كتاب الحقائق وروى محفوظ
عن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كبر تكبيرة في سبيل الله تعالى كانت
له صخرة في ميزانه اثقل من السموات السبع وما فيهن وما بينهن ومن قال لا اله الا الله
والله اكبر ورفع بها صوته كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن كتب الله له
رضوانه الاكبر جمع بينه وبين خليله ابرهيم في دار الجلال فتنال برسول الله وما
دار الجلال قال داره التي تسمى بها وبها عرشه ينظر الى ربه عز وجل بكرة
وعشية كما يرون الشمس لا يشكون في رؤيته وقد قيل ان عيسى ابن مريم عليه السلام
مر بقبر يعذب صاحبه فرق له لما راى من شدة عذابه فبينما هو كذلك اذ نزلت
عليه الرحمة وملا قبره نورا فناداه عيسى يا صاحب القبر اخبرني باذن الله تعالى في

شبكة الألوكة www.alukah.net

فساله عن ما راى فقال ان لي اخا في الله تعالى كبر على تكبيرة وهو مرابط في سبيل الله عز
وجل فغفر الله له بذلك واتقدني من العذاب فقال خرج ابن عساكر باسناده
عن لاحق عن المازني قال قال لي ارطاه هو ابن المنذر لما فرض لي عمر بن عبد العزيز
في جبله ما فتى لي احد ثلث حدث كان عندنا من الحزون اذا توضات عند البحر
فالتفت الله وقل يا واسع المغفرة اغفر لي فانه لا يرتد اليك طرفك حتى يغفر الله ذنوبك
وحكى صاحب كتاب الوعظ والرقائق عن لاحق قلابه قال كان لي ابن اخ يتعاطى الشراب
فمرض فعدت الى ليلا ان الحق به فاستنه فرايت ملكين اسودين قد دنيا من ان اخي فقلت
انا لله فهلك ان اخي فاطلع اثنان من الكوة التي في البيت فقال احدهما لصاحبه
انزل الله فلما نزل الله تحتي الاسودان فجاء فشم فاه فقال ما اراي فيه ذكرا شم
بطنه فقال ما اراي فيه صوما ثم شم رجله فقال ما اراي فيه صلوة ثم عاد فاخرج طرف
لسانه فشمه فقال الله اكبر اراه قد كبر تكبيرة في سبيل الله ربط بها وجه الله بانتاكيه
قال فاضت نفسه وشممت في البيت رائحة المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل
المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثهم حديث ان اخي فلما بلغت ذكرت
انتاكية قالوا ليست بانتاكية انما هي انطاكية قلت لا والله لا اسميها الا كما سماها
الملك قال المولف وقد روت هذه الحكاية مسندة عن شهر بن حوشب وابن
اخيه وهو اشبه خرجها ابن ابي الدنيا في كتاب الجهاد له حدثني محمد بن ابراهيم
الخزاعي نا ابو بكر بن غزوان بن عاصم حدثني عن شهر بن حوشب قال اردت
غزاة وكان لي ابن اخ برهق فكرهت ان اخلفه فغزوت به معي فلما قفلنا مرض مرضا
شديدا فاقال فدخلت بعض تلك الصوامع فمكثت اصلي فانشقت الصومعة فدخل
ملكان اسودان وملكان ابيضان فقعد الابيضان عن يمينه والاسودان عن
يساره فلمسه الابيضان بايديهما فقال الاسودان نحن احق به وقال الابيضان
كلا فاخذ احد الابيضين اصبعه فادخلها في فيه فقلب لسانه فقال الله
اكبر نحن احق به قد ما كبر تكبيرة يوم فتح انطاكية فخرج شهر بن حوشب فنادى في
الناس من اراد ان يحضر جنازة رجل من اهل الجنة فليحضر جنازة ابن اخي فقال
الناس جن شهر ما لا من يقول ما يقول واليوم يقول رجل من اهل الجنة فبلغ

ذلك

ذلك الامير فبعث اليه فاخبره بما راى فصلى عليه والناس يولد برهق اي يغشى المحارم
مسئلة قال ابن المنذر في كتابه الاوسط قال اشهب سالت مالكا عن رفع الاصوات
بالتكبير على الساحل في الرباط بحضرة العدو او بغير حضرتهم هل كره او سمع الرجل نفسه
فقال اما بحضرة العدو فلا باس وذلك حسن وبغير حضرتهم على الساحل فلا باس
بذلك ايضا الا ان يكون رفعه صوته يوذي الناس لا يستطيع احد ان يقرا ولا
يصلي فلا ارى ذلك وقال الليث ابن سعد كان من مضى يكبرون في محاربهم يتقوون
به على الحرس وسهر الليل ولم نر احدا يعيب ذلك حتى كان حدثنا وقال ابن
القاسم سئل مالك عن القوم يكونون في الرباط يهللون ويكبرون على الساحل ويطربون
باصواتهم قال اما التطريب فلا يعجبني واما ان يهللون ويكبرون يريد اذا كان الحرس
فلا ارى به باسا واراه حسنا انتهى قال خرج ابن السني في عمل اليوم والليلة
والطبراني وابن عساكر وغيرهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امان امتي من الغرق اذا ركبوا زاد ابن المقرى البحر ان يقولوا
بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى يشركون

الباب التاسع في فضل النفقة في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال
القرطبي وغيره معناه من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذل له الله بالاضعاف
الكثيرة وقال تعالى مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قال ابن عمر لما
نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب رواه الامام ابو بكر بن المنذر في تفسيره وابن حبان في صحيحه
والبيهقي في الشعب وغيرهم وعن خريم بن فاتك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف رواه

الترمذى وحسنه والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابى هريرة رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار
وسار معه جبريل عليه السلام فاتى على قوم يزرعون يوم وحصدون يوم كلما حصدوا
عاد كما كان فقال ما جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم
الحسنة لسبع مايه ضعف وما انفقوا من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتى
على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيا فقال
ما جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقل رؤسهم عن الصلوة قال ثم اتى على قوم
على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام من الضريع والزقوم
ورضف جهنم وحجارتها قال ما جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يودون
الصدقات عن اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد الحديث بطوله رواه
البيهقى فى دلائل النبوة من طريق حاتم بن اسمعيل حدثنى عيسى بن ماهان عن الربيع
بن انس عن ابى العالية عن ابى هريرة ورواه البزار فقال فيه عن الربيع بن انس عن ابى العالية
او غيره عن ابى هريرة وعن ابى عبيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من انفق نفقة فى سبيل الله فاضله فبسبع ماية ومن انفق على نفسه او
اهله او ما ادى وفى رواية او اماط اذى او تصدق بصدقة فحسنته بعشر امثالها
والصوم جنة ما لم تخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء فى جسده فهو له حطة خرجه البيهقى فى
السنن باسناد بن جيد بن وعن ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه قال جاء رجل
بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها
يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة رواه مسلم والحاكم وقال صحيح على
شرطهما قوله لك بها سبع ماية ناقة قيل يحتمل ان معناه لك بها اجر سبع ماية ناقة
ويحتمل ان يكون على ظاهره ويكون له بها فى الجنة سبع ماية ناقة كل واحدة منهن
مخطومة يركبهن حيث شاء للتنزه كما جاء فى خيل الجنة وبخيلها قال النووى وهذا
الاحتمال اظهر والله اعلم وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال والذى نفس محمد بيده ما تجب وجه ولا اغبرت قدم فى عمل يبتغى به درجات
الجنة بعد الصلوة المفروضة كجهاد فى سبيل الله عز وجل ولا نقل ميزان عبد كهيئة

ليلة
ورضف

نفق

نفق له فى سبيل الله او عمل عليها فى سبيل الله عز وجل رواه ابن المبارك عن عبد الحميد بن
بهرام عن سهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عنه وهذا اسناد حسن والله اعلم
قوله شجب بفتح الشين المعجمة وكسر الجيم المهملة بعدها باء موحدة اى تغير والشحوب
تغير الوجه من حزن او خوف ونحوه وقوله ينفق اى يموت وقد جاء فى الحديث
ان النفقة فى سبيل الله توضع فى ميزان منفقها كل يوم فروى ابن المبارك عن زائدة
عن ركين بن الربيع عن الربيع عن خريم رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من انفق نفقة فى سبيل الله جعلت فى ميزانه كل غداة وجاء فى الحديث ايضا ان
النفقة انما تكون بسبع مائة ضعف اذا ارسلها الرجل او جهز بها من جاهد واما
من جاهد وانفقها فى جهاده فانها تكون له عند الله بسبع مائة الف ضعف فروى
ابن ماجة والبيهقى فى الشعب عن على بن ابى طالب وابى الدرداء وابى هريرة وابى
امامة الباهلى وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين رضى الله عنهم
كلهم بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ارسل نفقة فى سبيل
الله واقام فى بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وانفق
فى وجهه ذلك فله بكل درهم سبع مائة الف درهم ثم تلا هذه الاية والله يضاعف
لمن يشاء قال المولف عفا الله عنه رواه عن الخليل بن عبد الله وهو مجهول
لم يخرج له من اصحاب الكتب الستة غير ابن ماجة عن الحسن عنهم وقد سمع الحسن
من بعضهم دون بعض وقد رواه ابن عساكر من هذه الطريق وقال هو حديث
حسن وخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره عن الحسن عن عمران وحذف من سماعه منه
خلاف والله اعلم وعن معاذ رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال طوبى لمن اكثر فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين
الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذى له عند الله من المزيد قيل
يا رسول الله فالنفقة قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ
انما النفقة بسبع مايه ضعف فقال معاذ قل فيهم انما ذاك اذا انفقوها
وهم مقيمون فى اهليهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا اخبا الله لهم من خزائن
رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم فاولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون

رواه الطبرانى وفى اسناده راو لم يسم وذكر صاحب شفا الصدور عن الحجاج بن الفرافصة
قال بلغنا انه من خرج غازيا فى سبيل الله بماله ونفسه كان له بكل درهم سبع مايه ضعف
كل ضعف سبعون الفا وجا ايضا ان من انفق زوجين فى سبيل الله ابتدرته خزنه
الجنه يوم القيامة يدعونه الى ما عندهم فروى احمد والبخارى ومسلم وغيرهم عن
ابى هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين فى سبيل الله نودى
فى الجنه يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة
ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقه دعى من باب
الصدقه ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان قال ابو بكر ما على انت وامى مما
على من يدعى من تلك الابواب كلها من ضروره فهل يدعى احد من تلك الابواب
كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وارجو ان تكون منهم وفى روايه لاحمد
صحيحه من انفق زوجا فى سبيل الله او قال زوجين من ماله دعته خزنة الجنه يا
مسلم هذا خير فهلم اليه فقال ابو بكر رضى الله عنه هذا رجل لا توى عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعنى مال قط الا مال ابى بكر قال فبكى ابو بكر وقال
وهل بعينى الله الا بك وهل نفعنى مال الا بك وفى روايه لمسلم قال ابو هريره قلنا يا رسول
الله هل نرى ربنا عز وجل فذكر الحديث وقال فى اخره وهل من انفق زوجا منا
ملكت يمينه فى سبيل الله فكل خزنه الجنه يدعونه يا عبد الله يا مسلم هذا خير
فتعال فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا العبد لا توى عليه يدع ما يا ويلج من اى
قال وضرب كتفه وقال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكون منهم وفى روايه
لابن عساكر من انفق زوجين فى سبيل الله دعته خزنه كل باب من ابواب الجنه
هلم اى فكل دخل قال ابو بكر الصديق ذلك الذى لا توى عنك وفى اخرى
له ما من رجل ينفق زوجين فى سبيل الله الا تلقته الملائكه يوم القيامة معجبهم
الريحان على ابواب الجنه يا عبد الله يا مسلم هلم هلم والثوابا لثا المثلثه ممدودا
هو بمعنى الاقامه ومنه قوله عز وجل وما كنت ثاويا فى اهل مدين قوله اى
قل معناه يا فلان حذفت منه الالف والنون لغير رخم قال الازهرى ليست
رخم فلان ولكنها كلمة على حدة بوقفها بنو اسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ

واحد

واحد وغيرهم بنى وبمع وبوتث وقال الجوهرى قولهم فى النداء يا فل يخففا انما هو
محذوف من يا فلان لا على سبيل الترخيم ولو كان ترخيما لقالوا يا فلا وعن صعصعة
ابن معويه عم الاحنف قال ذهبت الى ابى ذر رضى الله عنه فلم اجده فى منزله فاستقبلنى
بقود بعيرا او بسوق بعيرا فى عنقه فربه فاستفاها لاهله فقلت انت ابو ذر
قال لذلك يقول اهله قال قلت حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعل الله ينفعنى به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
انفق من ماله زوجين فى سبيل الله ابتدرته حجبت الجنه زاد فى روايه قال
قلت وما زوجان من ماله قال فرسان من خيله بعيران من ابله رواه النسائى
والحاكم وقال صحيح الاسناد ولفظه ما من عبد ينفق من مال له زوجين فى سبيل
الله الا استقبلته حجبه الجنه كلهم يدعوه الى ما عنده قلت وكيف ذاك قال
ان كان رجالا فرجلين وان كان بعيرا فبعيرين وان كان بقرا فبقرين وعن
ابى درداء رفع الحديث قال من انفق زوجين فى سبيل الله ابتدرته خزنه الجنه
فسالناه ما هذا ان الزوجان قال درهمين او خفين او نعلين او ثوبين رواه
ابن عساكر وقال عروة ابن رويم لم يدرك ابى درفصل روى مسلم فى صحيحه
عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار
ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله دينار ينفقه على دابته فى سبيل الله دينار ينفقه
على اصحابه فى سبيل الله وخرج ابن عساكر من طريق اسامه الكلبى حدثنا على بن
ثابت بنا يعقوب القمى عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان اربعين من اصحاب النجاشى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشهد وامعه احدا وكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم احد فلما رآوا اما
بالمومنين من الجراحات والحاجه قالوا يا رسول الله انا اهل ميسرة فاذن لنا
نجى باموالنا فنواسى بها المسلمين فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا
باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله عز وجل الذين اسناهم الكتاب من قبله
هم به يومنون اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا قال فجعل لهم اجرهم
مرتين ويدرون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون قال تلك النفقة

التى واسوابها المسلمين وقد جهز عثمان بن عفان جيش العسرة فى غزوة تبوك بالف
دينار فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما
ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه الامام احمد من حديث عبد الرحمن
ابن سمره والترمذى وقال حديث حسن وقال ابن هشام فى السيرة حدثنى من
اثق به ان عثمان انفق فى جيش العسرة فى غزوة تبوك الف دينار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض وخرج عبد الله بن الامام
احمد فى زوائد المسند والترمذى كلاهما عن فرقد ابى طلحة عن عبد الرحمن السلمى
قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان
على مائة بعير باحلاسها واقتابها قال ثم نزل مرقاه من المنبر ثم حث فقال عثمان
على مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بيده هكذا حركها واخرج عبد الصمد يده كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعدها
ورواه البيهقى فى السنن وابن عساكر فذكر انه التزم بثلثمائة بعير باحلاسها
واقتابها قال عبد الرحمن فانا شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو على المنبر ما ضر عثمان ما عمل بعدها او قال بعد اليوم وذكر ابو عمر بن عبد
البر ان عثمان رضى الله عنه جهز جيش العسرة بتسع مائة وخمسين ناقة وخمسين
فرسا وكذا رواه ابن عساكر باسناده الا انه قال او بسبع مائة وسبعين
ناقة وبلا بين فرسا وروى بن عبد البر ايضا عن قتادة قال حمل عثمان فى جيش
العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وخرج ابو احمد بن عدى باسناد ضعيف
عن حذيفة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان ليستعنه
وعنى عنه رضى الله عنه جهز جيش العسرة بتسع مائة وخمسين ناقة وخمسين فرسا وكذا رواه ابن عساكر باسناده الا انه قال او بسبع مائة وسبعين ناقة وبلا بين فرسا وروى بن عبد البر ايضا عن قتادة قال حمل عثمان فى جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وخرج ابو احمد بن عدى باسناد ضعيف عن حذيفة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان ليستعنه وعنى عنه رضى الله عنه جهز جيش العسرة بتسع مائة وخمسين ناقة وخمسين فرسا وكذا رواه ابن عساكر باسناده الا انه قال او بسبع مائة وسبعين ناقة وبلا بين فرسا وروى بن عبد البر ايضا عن قتادة قال حمل عثمان فى جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وخرج ابو احمد بن عدى باسناد ضعيف عن حذيفة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان ليستعنه

وذكر الشيخ عن ابن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حث على جيش العسرة يعنى عثمان
ابن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حث على جيش العسرة يعنى عثمان

الاختلاف فى الروايات فذهب جماعة الى ان عثمان رضى الله عنه جهز جيش العسرة مرتين
يكون عثمان رضى الله عنه جهز جيش العسرة مرتين

باسناده عن الزهرى قال اوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقى ممن شهد بدرا بسبع مائة
دينار لكل رجل فاخذوها وكانوا مائه واخذ عثمان فيمن اخذ وهو خليفه واوصى
بالف فرس فى سبيل الله وذكر القرطبى فى تاريخه ان دا الرباسنين بن سهل انفق
الف الف دينار فى سبيل الله وقال لو كان لى ضعف ذلك لنفقته وتقدم حكاية
ام ابرهيم الهاشميه وولدها وانفاقها عشره الاف دينار فى سبيل الله وحكايات
المنفقين فى سبيل الله تعالى وما انفقوا تقربا الى الله ورغبه فيما عنده لا تحصر
وقد ذكر جماعه عن نافع الفهرى انه كانت تاتيه المراة بابريسم من الخيوط فتقول
خذها فى سبيل الله فاخذها وتوفى ثلث الدينار فى سبيل الله فاخذه فقال
له لقد اعنانا الله عن هذا فتقول اجل ولكنى اخذت منه فياجره الله ونعطيه فيوجرنا
الله وصدق فيما قال رحمه الله فان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنه يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا فينبغى للانسان ان لا يستقل ما عنده فانه وان كان يسيرا
فان الله يجعله بالقصد الصالح كثيرا وقد روى عن كعب انه قال دخل الجنه
رجل فى ابره اعارها فى سبيل الله ودخلت المراه الجنه فى مسله اعانت فى سبيل
الله وقال ابن عباس انفق فى سبيل الله ولو بمشقص رواه ابن لهيعه وغيره
والمشقص بكسر الميم واسكان الشين المعجمه بعدهما قاف مفتوحه وصاد مهمله
هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بعريض فاذا كان عريضا فهو المعبلة قال
المؤلف عفا الله عنه ومازال السلف الصالح بدلون جهدهم فى الانفاق
فى سبيل الله والتقرب الى الله بمساعدة الغزاة وادخال السرور عليهم بما تصل
اليه استطاعتهم قليلا كان او كثيرا وحكايه ابى قدامه مع المراة التى ظفرت
شعرها شكالا للفرس فى سبيل الله مشهورة حكاها جماعه منهم احمد بن الجوزى
الدمشقى فى كتابه المسمى بسوق العروس وانس النفوس وحكى انه كان بمدينه رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ابو قدامة الشامى وكان قد حبب الله اليه
الجهاد فى سبيل الله والغزو الى بلاد الروم فجلس يوما فى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث مع اصحابه فقالوا له يا ابا قدامه حدثنا باعجب ما رايته فى

المعبلة بتقديم الباء

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجهاد قال نعم انى دخلت فى بعض السنين الرقه اطلب جملا اشتريه لحمل سلاحى
فبينا انا يوما جالسا اذ دخلت علىّ امراة فقالت ياابا قدامه سمعتك وانت تحدث
عن الجهاد وتحث عليه وقد رُزِقت من الشعر ما لم يرزقه غيرى من النساء وقد
قصصته واصلحت منه شِكالا للفرس وعفرته بالتراب فلا ينظر اليه احد وقد
احببت ان تاخذه معك فاذا صرت فى بلاد الكفار وجالت الابطال ورميت
النبال وجردت السيوف وشرعت الاسنه فان احببت الله والاذى فعه
الى من يحاج الله لحضر شعرى وثصبه الغبار فى سبيل الله فانا امراة ارمله
كان لى زوج وعصبه كلهم قتلوا فى سبيل الله ولو كان على جهاد لجاهدت
قال وناولنى الشِكال وقالت اعلم ياابا قدامة ان زوجى لما قتل حلف لى غلاما
من احسن الشباب وقد تعلم القرآن والفروسيه والرمى على القوس وهو قوام
بالليل صوام بالنهار وله من العمر خمس عشره سنه وهو غائب عن ضيعه خلفها
له ابوه فلعله يقدم قبل مسيرك فاوجهه معك هديه الى الله عز وجل
وانا اسالك بحرمة الاسلام لا تحرمنى ما طلبت من الثواب قال فاخذت
الشكال منها فاذا هو مظفور من شعر راسها فقالت الفه فى بعض رحلك
وانا انظر اليه ليطمئن قلبى قال فطرحته فى رحلى وخرجت من الرقه ومعى
اصحابى فلما صرنا عند حصن مسلمه بن عبد الملك اذا بفارس يهتف من وراى
ياابا قدامه قف علىّ فللا رحمك الله فوقفت وقلت لاصحابى تقدموا انتم
حتى انظر من هذا واذا انا بالفارس قد دنا منى وعانقنى وقال الحمد لله الذى
لم يحرمنى صحبتك ولم يردنى خائبا قلت جعلنى الله فداءك عن وجهك فان كان
يلزم مثلك غزو وامرتك بالمسير وان لم يلزمك غزو ورددتك فاسفر عن
وجهه فاذا غلام كانه القمر ليلة البدر وعليه اثار النعمه قلت جعلنى الله
والدك قال لا بل انا خارج معك اطلب ثارَ والدى لانه استشهد فلعل
الله ان يرزقنى الشهاده فاما رزقك الله قلت جعلنى الله لك والدًا قال نعم قلت
اذهب اليها فاستاذنها فان اذنت والا اقم عندها فان طاعتك لها
افضل من الجهاد لان الجنه تحت ظلال السيوف وتحت اقدام الامهات

الشكال العقال راموف

قال

قال يا ابا قدامه ما عرفنى قلت لا قال انا ابن صاحبه الود بعده ما اسرع ما نسيت وصيه
امى صاحبه الشكال وانا ان شاء الله الشهيد بن الشهيد اسالك بالله لا تحرمنى الغزو
معك فى سبيل الله فانى حافظ لكتاب الله عارف بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عارف بالفروسيه والرمى وما خلفت ورائى فرسا منى فلا تحقرنى لصغر سنى وان
امى قد اقسمت على ان لا ارجع وقالت يا بنى اذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر وهب
نفسك لله واطلب مجاوره الله تعالى ومجاورة ابيك مع اخوانك الصالحين فى الجنه
فاذا رزقك الله الشهاده فاشفع فىّ فانه قد بلغنى ان الشهيد يشفع فى سبعين من
اهله وسبعين من جيرانه ثم ضممتنى الى صدرها ورفعت راسها الى السماء وقالت
الهى وسيدى ومولاى هذا ولدى وريحانه قلبى وثمره فوادى سلمته اليك فقربه من
ابيه قال فلما سمعت كلام الغلام بجيت بكاء شديدا اسفا على حسنه وجمال شبابه
ورحمه لغلب والدته وتعجبا من صبرها عنه فقال يا عم مما بكاؤك ان كنت تبكى لصغر
سنى فان الله تعالى قد يهب الاصاغر منى اذا عصاه فلت لم ابك لصغر سنك ولكن ابكى
لغلب والدتك كيف تكون بعدك قال فسرنا ونزلنا ثلث الليله فلما كان الغداه
رحلنا والغلام لا يفتر من ذكر الله تعالى فتاملته فاذا هو افرس منا اذا ركب
وخادمنا اذا نزلنا منزلا وصار كلما سرنا يقوى عزمه ويزداد نشاطه ويصفو
قلبه وتظهر علامات الفرح عليه قال فلم نزل سايرين حتى اشرفنا على ديار
المشركين عند غروب الشمس فجلسنا فجلس الغلام يطبخ لنا طعاما لافطارنا وكنا
صياما فغلبه النعاس فنام نومة طويله فبينما هو نائم اذ تبسم فى نومه فقلت
لاصحابى لا تزعجوا ان صحك هذا الغلام فى نومه فلما استيقظ قلت جعلنى فداءك
الساعه ضاحكا متبسما فى منامك قال رايت رؤيا فاعجبتنى واضحكتنى قلت
ما هى قال رايت كانى فى روضة خضراء انيقه فبينا انا اجول فيها اذ رايت قصرا
من فضه شرفه من الدر والجوهر وابوابه من الذهب وستوره مرخيه واذا
جوارى برفعن الستور وجوههن كالاقمار فلما راينى قلن مرحبا بك فاردت
ان امد يدى الى احدهن فقالت لا تعجل ما آن لك ثم سمعت بعضهن يقول لبعض
هذا زوج المرضيه فقلت نقدم ترحمك الله فقدمت امامى فاذا فى اعلا القصر

غرفه من الذهب الاحمر عليها سرير من الزبرجد الاخضر قوائمه من الفضه البيضا عليه
جارية وجهها كانه الشمس لولا ان الله ثبت بصرى لذهب وذهب عقل من حسن
الغرفه ونها الجارية قال فلما رائنى اجارية قالت مرحبا بك واهلا وسهلا ما ول الله
وحبيبه انت لى وانا لك فاردت ان اضمها الى صدرى فقالت مهلا لا تعجل
فانك بعد من الخنا وان المعاد منى وسنك غدا بعد صلوة الظهر فابشر قال
ابو قدامة فقلت له حبيبى رات خيرا وخيرا تكون م بتنا منعجين من منام الغلام
فلما اصبحنا تبادرنا وركبنا خيولنا فاذا المنادى ناخيل الله اركبى وابالجنه ابشرى
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فما كان الا ساعة واذا جيش الكفرة خذ لهم الله
قد اقبل كالجراد المنتشر فكان اول من حمل منا فهم الغلام فبدد شملهم وفرق
جمعهم وغاص فى وسطهم فقتل منهم رجالا وجدل ابطالا فما راته كذلك
لحقته فاخذت بعنان فرسه وقلت ياحبيبى ارجع فانت صبى ولا تعرف خدع
الحرب فقال ياعم الم تسمع قول الله تعالى ياايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار اتريد ان ادخل النار فبينما هو يكلمنى اذ حمل علينا المشركون
حملة رجل واحد فخالوا بينى وبين الغلام ومنعونى منه واشتغل كل واحد بنفسه
وقتل خلق كثير من المسلمين فلما افترقا الجمعان اذا القتلا لا يحصون عددا الجعلت
اجول بفرسى بين القتلا ودماهم تسيل على الارض ووجوههم لا تعرف من كثرة
الغبار والدما فبينا انا اجول بين القتلا اذا انا بالغلام بين سنابك الخيل قد علاه
التراب وهو يقلب فى دمه ويقول يامعشر المسلمين بالله ابعتوا الى عمى اسامه
قدامه فاقبلت عليه عند ما سمعت صياحه فلم اعرف وجهه لكثره الدما والغبار
ودوس الدواب فقلت ها انا ابو قدامة قال ياعم صدقت الرؤيا ورب
الكعبه انا ابن صاحبة الشكال فعند ها رمت بنفسى عليه فقبلت بين عينيه
ومسحت التراب والدم عن محاسنه وقلت ياحبيبى لا تنس عمك ابا قدامه اجعله
فى شفاعتك يوم القيامه فقال مثلك لا ينسى مسح وجهى بثوبك ثوبى احق
به من ثوبك دعه ياعم حتى القى الله تعالى به ياعم هذه الحورا التى وصفتها
لك قائمة على راسى تنتظر خروج روحى وتقول لى اعجل فانا مشتاقة اليك بالله يا

عم ان ردك الله سالما فجعل شابى هذه المضمخة بالدم لوالدتى المسكينه الثكلا الحزينه وتسلمها
اليها لتعلم انى لم اضيع وصيتها ولم اجبن عند لقا المشركين واقرا منى السلام عليها
وقل لها ان الله قد قبل الهدية التى اهديتها ولى ياعم اخت صغيره لها من العمر عشر
سنين كنت كلما دخلت استقبلتنى تسلم على واذا خرجت تكون اخر من تودعنى
وانا اودعنى عند مخرجى هذا وقالت لى بالله يا اخى لا تبطئ عنا فاذا القيتها فاقرا عليها
منى السلام وقل لها يقول لك اخوك الله خليفتى عليك الى يوم القيامه ثم تبسم وقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده واشهد ان محمدا عبده ورسوله
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ثم خرجت روحه فكفناه فى ثيابه
ووارياه رضى الله عنه وعنا به قال ابو قدامة فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودعت
الرقه لم تزل همته الا ادارام الغلام فاذا جارية تشبه الغلام فى حسنه وجماله
وهى قائمة بالباب وكل من مر بها تقول ياعم من اين جئت فتقول من الغزاه فتقول
اما رجع معكم اخى فتقولون لا نعرفه فلما سمعتها تقدمت اليها فقالت لى ياعم من
اين جئت قلت من الغزو قالت اما رجع معكم اخى ثم بكت وقالت ما بالى ارى الناس
يرجعون واخى لم يرجع فغلبتنى العبره ثم جلدت خشية على الجارية ثم قلت لها ياجاريه
قولى لصاحبة المنزل كلمى لك قدامه فانه على الباب فسمعت المراة كلامى فخرجت
الى وقد تغيرلونها فسلمت عليها فردت السلام وقالت ابمبشرا انت يا ابا قدامه
ام معزيا قلت بنى البشارة من التعزية برحمك الله قالت ان كان ولدى رجع
سالما فانت معزوان كان قتل فى سبيل الله فانت مبشر فقلت ابشرى فقد
قبلت هديتك فبكت وقالت قبلها قلت نعم فقالت الحمد لله الذى جعله ذخيرة
لى يوم القيامة قلت لها فعلت الجاريه اخت الغلام قالت هى التى كانت تكلمك
الساعه فقدمت الى فقلت لها ان اخاك يسلم عليك ويقول لك الله خليفتى
عليك الى يوم القيامه فصرخت صرخة وخرت على وجهها مغشيا عليها فحركتها
بعد ساعه فاذا هى ميته فعجبت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التى كانت معى
لامه وودعتها وانصرفت حزينا على الغلام والجاريه متعجبا من صبرهما قال
المولف وقد ذكر الحافظ العلامه ابو المظفر ابن الجوزى انه لما بلغه هذه الحكايه

شبكة الألوكة www.alukah.net

جمع عندهم من شعور التابعين ما طفره فكان منه لحماته شكال وعدم ذلك في الباب الرابع
والله الموفق

الباب العاشر في الذهب من النخل بالانفاق في سبيل الله تعالى

وما جاء من الوعيد الشديد على ذلك قال الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين روى البخاري وابن ابي حاتم في تفسيره وغيرهما عن حذيفة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال يعني بترك النفقة في سبيل الله قال ابن ابي حاتم وروى عن ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابي صالح والضحاك والسدي ومقاتل ابن حيان وقتادة رضي الله عنهم نحو ذلك وقال القرطبي في تفسيره قال حذيفة بن اليمان وابن عباس وعطاء وعكرمة ومجاهد وجمهور العلماء المعنى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بان تتركوا النفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة يعني الفقر فتقول الرجل ليس عندي ما انفقه والى هذا المعنى ذهب البخاري اذ لم يذكر غيره انتهى وياتي حديث ابي ايوب ان شاء الله وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تعالى هانتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال تعالى وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله قال القرطبي معناه اي شيء يمنعكم من الانفاق في سبيل الله وانتم تموتون وتخلفون اموالكم وهي صائرة الى الله فمعنى الكلام التوبيخ على عدم الانفاق ولله ميراث السموات والارض اي انهما راجعان اليه بانقراض من فيهما فيرجع الميراث الى المستحق وعن مالك بن اوس بن الحدثان قال قدم ابو ذر من الشام فدخل المسجد وانا جالس فسلم علينا ثم سلم علينا اني سارية فصلى ركعتين تجاوز فيهما ثم قرا الهاكم التكاثر حتى ختمها واجتمع الناس عليه فقالوا له ما بادرك حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الابل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز صدقته من جمع دينارا او تبرا او

فضة لا يعدها لغرم ولا لمفقه في سبيل الله عز وجل كوى به قلت يا ابا ذر انظر ما تقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذه الاموال قد فشت قال من انت يا ابن اخي قال فانتسبت له قال قد عرفت نسبك الاكبر ما تقول الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله خرجه ابن عساكر من طريق موسى بن عبيدة حدثنا عمران بن انس عن مالك وهذا الاسناد وان كان فيه مقال فقد صح الحديث من طرق عدة بمعناه البز بفتح الباء الموحدة وبالزاي المشددة وهي الثياب التي هي امتعة البزاز قوى احمد والطبراني باسناد ين رجالهما رجال الصحيح وعن عبد الله بن الصامت قال كنت مع ابي ذر فخر ج عطاؤه ومعه جاريه له فجعلت تقضي حوائجه فتفضل معها سبعة فامرها ان تشتري به فلوسا قال قلت لو اخرته للحاجة تنوبك او للضيف ينزل بك قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان ايما ذهب او فضة اوكي عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل هذا لفظ احمد ولفظ الطبراني في احدى طرقه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوكى على ذهب او فضة ولم ينفقه في سبيل الله كان جمرا يوم القيامة يكوى به وروى عبد الرزاق عن سعيد بن عبد العزيز قال سمعت مكحولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منهم غازا او يجهز وا غازيا او يخلفونه في اهله الا اصابهم الله بقارعة قبل الموت وهذا مرسل وقد رواه عثمان بن سعيد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابي هريرة وخرجه ابن عساكر وغيره وروى ابو داود وابن ماجه من طريق القسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة وعن اسلم ابي عمران قال غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو فقال الناس مه مه لا اله الا الله يلقي بيديه الى التهلكة فقال ابو ايوب انما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام قلنا هلم نقيم في اموالنا ونصلحها فانزل الله عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والالقاء بايدينا الى التهلكة ان نقيم في اموالنا ونصلحها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وندع الجهاد قال ابو عمران فلم نزل ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية
رواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على
شرطهما وهذا لفظ ابو داود وعند بعضهم فكان الالقا بالايدي الى التهلكة هو ترك
الانفاق في سبيل الله وروى هذا الحديث ابن المنذر في الاوسط وبوب عليه باب
التغليظ في ترك النفقة في سبيل الله وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في السنن عن
ابن عباس في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله الاية قال لا يقول احدكم لا اجد شيا
ان لم يجد الا مشقصا فليجهز به في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقد روى
غير واحد عن السيد الجليل القسم ابن مخيمرة التابعي انه قال التهلكة ترك النفقة في
سبيل الله ولو حمل الرجل على عشرة الاف لم يكن بذلك باس وروى هذا عن غيره
ايضا والله اعلم فصل الانفاق في سبيل الله على نفسه ودابته وعلى غيره من الغزاة
من سلاح وعدة ومركوب او ما يحتاجون اليه من قوتهم ونفقة عيالهم في مدة غزوهم
ونحو ذلك هو من اعلى الطاعات واعظم القربات واجل الصدقات ولا يجتهد
الشيطان في منع شئ من الانفاق كاجتهاده في منع النفقة في سبيل الله تعالى لما يعلم فيها
من عظم الاجر وجزيل الثواب ونيل الدرجات العلى في اخراجها والوزر العظيم في البخل
بها وليساعد على ذلك شح النفس وعدم الاعتياد وجهل ما فيها من الفضل الذي
لا يحصى سيما في زماننا الذي قد اندرست فيه معالم الجهاد وعفت رسومه وعدم
وجوده في بلادنا وندر على الوجه المرضي في غيرها ولا قوة الا بالله فلا سبيل الى اخراج
شئ من النفقة في سبيل الله الا بتاييد من الله القوي العزيز على العدو واللعين فانه
يعد الفقر ويامر بالفحشاء واصدق القائلين يقول وما انفقتم من شئ فهو يخلفه
وهو خير الرازقين وقد يقوي الانسان على الشيطان في خروجه الى الجهاد في سبيل
الله ولا يقوى عليه في سعة الانفاق مع القدرة لما يوسوسه اليه من انك اذا
رجعت من جهادك لا تجد لك مالا وقد تحصل لك جراح او نهب او مرض فترجع
فقيرا ليس معك شئ ولا لك مال تعول عليه فاترك مالك الى ان ترجع واجتهد
على توفير النفقة ما امكنك ونحو هذا الكلام وانما يسكن الى هذه الوسوسة من
كان عنده دسيسة باطنه لا يشعر بها من حب الرجوع الى الدنيا وكراهة القتل

في

قال المؤلف وتقدم في الباب قبله ان المنفق على نفسه في سبيل الله اعظم اجرا اذا كان ظهوره للناس يعرض به

في الله والبخل بدل النفس في سبيل الله اذ لو كان مصمم العزم على طلب الشهادة صادقا
في قصدها لما تفكر في احوال رجوعه اذ لا حدث نفسه بالرجوع ابدا ولهذا كان
السلف يكرهون جفون سيوفهم عند اللقاء ويلقونها لغلبة ظنهم انهم لا يرجعون
لما استولى على قلوبهم من حب الشهادة والشوق الى لقاء الله ورجا الفوز العظيم بالقتل
في سبيل الله تعالى وقد حكي عن بعض السلف انه خرج مجاهدا حتى اذا تراءى
الجمعان وصف الفريقان جاء الشيطان فذكره زوجته وحسنها وجمالها وحبتها
الى قلبه وكره اليه فراقها وذكره سعة عيشه وكثرة ماله ونحو ذلك حتى كاد يجبن
عن اللقاء ويهم بالفرار فاتاه التاييد الالهي من القوي المتين فهال يا نفس ان فررت
فزوجتي طالق وعبيدي واماي احرار وجميع ما املكه صدقة للفقراء والمساكين
اطيب لك عيش مع الفقر وفراق الزوجة فعالت له نفسه لا احب الرجوع اذا قال
فتقدمي وقد يوسوس لكه انك تقتل فيبقى ولدك بعدك فقيرا وعيالك بعدك
محتاجين فاترك مالك لهم ولا تنفقه ويكفي بفقدهم لك مصيبة وهذه الوسوسة
انما يقبلها من لم يكن عنده ثقة بالله تعالى واشتمل باطنه على دسيسة من الشك
في الايمان كفاه الله رزق العباد وتدبر مصالحهم والا لم نشهد انه واسطة بين
الله وبين اهله وعياله في وصول الرزق اليهم على يده وانه لا يملك لهم بل ولا لنفسه
مثقال ذرة لم يهتم بارزاقهم في حوته ولا ايمانه كما نقل عن حاتم الاصم انه اراد
سفرا فقال لزوجته كم يكفيك ويكفي اولادك كل يوم حتى اقدر لك قبل سفري
فقالت ياحاتم والله ما عددتك رزاقا بل عددتك اكالا شرحت شئت وقد
روي ان افضل السابقين واشرف هذه الامة اجمعين سيدنا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وعنا به جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما تركت لاهلك قال الله ورسوله وكذلك كانت ابنته ام المومنين
عائشة رضي الله عنها تفعل فانه جاءها من معاوية ماية الف فرقتها ولم تبق منها درهما
فقالت لها الخادم لو تركتي لنا درهما نشتري به لحما فعالت لو ذكرتني لفعلت وقال
سعيد بن عبد العزيز قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر الف دينار ذكره ابن
الذهبي الحافظ في تاريخه ومن اصله نقلت واخبار السلف في الانفاق

وعدم الادخار كثيره يطول هذا الباب باستقصا بعضها وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيا لغد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس وروى الطبراني في الصغير والاوسط باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشر الله عبدا من عباده اكثر لهما من المال والولد فقال لاحدهما اي فلان ان فلان قال لبيك رب وسعديك قال ارايت اكثر لك من المال والولد قال بلى اي رب قال وكيف صنعت فيما اتيتك قال تركته لولدي يحاقه العيله قال اما انك لو تعلم العلم لضحكت قليلا ولبكيت كثيرا اما ان الذي يخوفت عليهم قد انزلت بهم ويقول للاخر اي فلان بن فلان فتقول لبيك اي رب وسعديك قال ارايت اكثر لك من المال والولد قال بلى اي رب قال فكيف صنعت فيما اتيتك قال انفقت في طاعتك ووبقت لولدي من بعدي يحسن طولك قال اما انك لو تعلم العلم لضحكت كثيرا ولبكيت قليلا اما ان الذي وثقت به قد انزلت بهم ○ العيله بفتح العين المهملة وسكون الياء هو الفقر والاحتياج ○ والطول بفتح الطاء هو الفضل والغنا والغنا وقد انفق مثل هذا عمر بن عبد العزيز امير المومنين رضي الله عنه فانه لما حضرته الوفاة احضر بنيه وهم احد عشر ذكرا وامرا ان يحضر مما خلف ثم يعطى زوجته ما يخصها وما بقي يفرق على بنيه فاتاه كل ابن دينار فقال له مسلمة بن عبد الملك يا امير المومنين لو وكلت امرهم الي فقال ان بني احد رجلين ان يكونوا صالحين فالله يتولى الصالحين او غير ذلك فلا اعينهم على معصيته الله تعالى ولقد جهز بعد موته احد بنيه ماية فارس على ماية فرس في سبيل الله واما مسلمة فانه لما مات ناب كل ولد احد عشر الف دينار ولقد راى احد بنيه يقد في اتون الحمام ذكر هذه الحكايه جماعه منهم القرطبي في تاريخه وغيره وروى البزار باسناد حسن عن ابن عباس عن ابي ذر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر ما احب ان لي احدا ذهبا وفضه انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت ادع منه قنطارا فقلت رسول الله قنطارا قال يا با ذر اذهب الى الاقل وندهب الى الاكثر اريد الاخرة وترد الدنيا فقراطا فاعادها علي ثلاث مرات وقد روى معناه عن علي ذر غير واحد من الائمه في الصحاح وغيرها وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه

انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبه فلما راني قال هم الاخسرون ورب الكعبه قال فجئت حتى جلست فلم اتقار ان قمت فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم الاخسرون قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم الحديث ورواه بنحوه احمد من حديث ابي هريره وابن حبان من حديث ابن مسعود والاحاديث من هذه الانواع كثيره جدا ليس هذا محلها والمقصود ان من وثق بوعد الله وحقق بالتوكل على الله وايقن بالخلف من الله فما ينفقه لله فلا يقتره انفاق جميع ماله في سبيل الله كما فعل سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وغيره وهو خير مما اعظمها عند الله من فعله وما اجل ثوابها واجزل اجرها ولكن ما بلغها الا ذو حظ عظيم واما من كان ضعيف التوكل واهى اليقين فليترك لعياله بعض ماله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك رضي الله عنه حين قال له ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقه الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وكذلك قال لسعد ان تدع ورثتك اغنياء خير لك من ان تدعهم فقراء يتكففون الناس فان قلت فهل يدل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم استشعر منها ضعف التوكل فما قلنا الواجب ان لا نتوهم مثل هذا في الصحابه وحاشاهم من ذلك رضي الله عنهم والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امرهما بذلك ليتاسى بفعلهما ضعفا التوكل خشيه ان تقند وابا فعال الاتوياء مع ضعفهم فيقعوا في الندم بعد الانفاق فتنقص اجورهم او تحبط فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فمن كان عنده ضعف في التوكل واليقين فلينفق البعض ويترك البعض اقتداء بمن ذكر ومن قوي توكله فلينفق ما شاء كما فعل الصديق الاكبر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم واما ترك الانفاق بالجمله مع القدرة فهو الفا بالبد الى التهلكه كما تقدم ولا رخصة فيه البته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالى

وخلفهم في اهلهم وما جاء فيمن استخلفه مجاهد في اهله فخانه فيهم عن سعد الخدري

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني لحيان لخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي لفظ لخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف الخارج في اهله ومالة بخير فله مثل نصف اجر الخارج رواه مسلم قال الامام ابو بكر بن المنذر وفي هذا الحديث دليل على ان فرض الجهاد ساقط عن الناس اذا قام به منهم من فيه الكفاية وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا رواه البخاري ومسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره لا ينقص من اجره شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل اجره لا ينقص من اجر الغازي شيء رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه الا انه قال من جهز غازيا في سبيل الله او خلفه في اهله كتب له مثل اجره حتى انه لا ينقص من اجر الغازي شيء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا او خلفه في اهله بخير فانه معنا رواه احمد والطبراني عن رجل لم يسم عن معاذ وخرج ابن عساكر باسناده عن ابن الحنفيه عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز حاجا او غازيا او معتمرا او خلفهم في اهلهم كان له مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وخرج السلطان المجاهد محمود المعروف بالشهيد رحمه الله في كتاب فضل الجهاد له باسناده عن سعيد بن سابق حدثنا خالد بن حميد المهري عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعهل باهل بيت غاز في سبيل الله حتى يغنيهم ويكفهم عن الناس وتعاهدهم قال الله تعالى يوم القيامة مرحبا بمن اطعمني وسقاني

وجاني

وجاني واعطاني اشهدوا يا ملائكتي اني قد اوجبت له كرامتي كلها فما يدخل احدا الجنة الا فضله بمنزلته من الله تعالى وخرجه ابن عساكر من هذه الطريق ايضا وجاده وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خلف على امراة غاز واولاده بقضى لهم حوائجهم حتى يرجع الغازي زوجه الله عشرة الاف من الحور العين لكل زوجه عشرة الاف قصر من درو ياقوت في كل قصر عشرة الاف دار في كل دار عشرة الاف بيت في كل بيت سرير من درو ياقوت على كل سرير جاريه لو برز سوارها لغلب ضوءه على ضوء الشمس والقمر رواه الطبراني عن احمد بن عبد الله الايادي حدثنا زيد بن فياض الجراح بن مليح عن ارطاه بن المنذر عن ابن غنم عن معاذ فذكره وفيه من المجازفة ما ترى والله اعلم وذكر صاحب شفاء الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل فامره ان يحشد جيشا نحو العدو فامر بجهازهم فجهز هم وزودهم رجلا رجلا ونسي منهم رجلا من الانصار يسمى حذيرا فلم يجهزه فخرج في الجيش صابرا محتسبا يظن انه مخط من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل حذير يمشي في اخر العسكر ولا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم الزاد هذا يا رب فارسل الله تبارك وتعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك جهزت الجيش وزودت ونسيت حذيرا لم تجهزه ولم تزوده فهو في اخر الجيش وانه يصعد الي منه كلام يعجب ملائكة السموات فجعل عليه بجهازه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه بجهازه وزاده وقال للرسول احفظ اول كلامه واخره فادركه الرسول وهو في اخر الجيش يقول لا اله الا الله والحمد لله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم الزاد هذا يا رب فقال له دونك جهازك فقال اورضي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان يسخط عليك حتى يرضى عنك ولكن تشيل وان الله تعالى بعث اليه جبريل بن لاه بك فخر حذير لله ساجدا ثم رفع راسه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ذكرني ربي من فوق عرشه اللهم لم تنس حذيرا فاجعل حذيرا لا ينساك قال المولف عفا

تم

الله عنه حدير هذا بضم الحا المهملة مصغرا قال ابن الاثير له ذكر في الصحابة روى ابن
ابي زواد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم رجل
يقال له حدير وذكر الحديث اخرجه ابن منده وابو نعيم مختصرا انتهى فصل
ينبغي لمن يجهز للغزو فعاقه عنه مرض او غيره ان يدفع ما جهز به لغيره ليغزو به لقوله
صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا وفي صحيح مسلم عن انس بن
مالك ان فتى من اسلم قال يا رسول الله اني اريد الغزو وليس معي ما اتجهز به قال
ائت فلانا فانه قد كان تجهز فمرض فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرئك السلام ويقول اعطني الذي تجهزت به فقال لامرأته يا فلانة اعطيه
الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئا فوالله لا تحبسين منه فيبارك لك فيه رواه
البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذهب اليه وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ومرك ان تعطيني ما تجهزت به الحديث
فصل في تغليظ اثم من استخلف مجاهدا في اهله فخانه فيهم روى مسلم في صحيحه
عن بريدة بن حصيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف
رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف يوم القيامة فما خذ من عمله ما
شاء فما ظنكم وقد روى هذا الحديث من وجوه لا تحصى وعن جماعة من الصحابة
والله اعلم قال ابو عبد الله الحليمي وهذا والله اعلم لعظم حق المجاهد على القاعد
فانه نائب عنه واسقط بجهاده فرض الخروج عنه ووقاه مع ذلك بنفسه وجعل
نفسه حصنا له وجنة دونه فكانت خيانته له في اهله اعظم من خيانة الجار في
اهله كما تكون خيانة الجار اعظم من خيانه البعد والله اعلم ○

الباب الثاني عشر في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها

واطعامهم وخدمتهم وتشييعهم وودا عهم وغير ذلك خرج الامام احمد وابن ابي
شيبه والحاكم وغيرهم من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن سهل بن
حنيف ان سهلا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا

وروى احمد باسناد رجاله ثقات عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لم يقبل اعطاه سلاحه او قال سيفه

في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
وعن سعد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
رجل سمع بغاز فتهض اليه ليعينه على حاجة من حوائجه او شيعه ساعة او سلم عليه
نهض وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو رفقه يوم القيامة مع الشهداء
ومن جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت ومن بنى مسجدا اذكر فيه
اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة ذكره في شفا الصدور وخرج ابن عساكر عن عمر
ابن زرارة حدثنا المسيب بن شريك عن بكر بن فضالة عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال من حمل على فرس في سبيل الله واقام كتب له مثل اجر الرجل الذي
خرج بماله ونفسه صابرا ما كان ذلك الفرس ومن اعطا سيفا في سبيل الله جاء يوم
القيامة له لسان طويل على رؤوس الخلائق يقول الا ان سيف فلان بن فلان
لم يزل مجاهدا له الى يوم القيامة ومن اعطا ثوبا في سبيل الله تعالى اعطي ثوبا
من ثياب الجنة تتلون عليه كل يوم من الدنيا وذكر في شفا الصدور عن كعب الاحبار
قال لا حقر واشياء من المعروف او من الخير فانه قد دخل رجل الجنة في ابرة اعارها
في سبيل الله ودخلت امرأة الجنة في مسلة اعانت بها في سبيل الله ودخلت
امرأة الجنة في معول اعانت به في بناء بيت المقدس وعن يحيى بن عمرو بن سلمة عن
ابيه عن مسعود رضي الله عنه قال لان امتع بسوط في سبيل الله احب الي من
حجة في اثر حجة رواه ابن المبارك عن سفين عنه وابن ابي شيبه عن وكيع عن سفين
عنه ورواه الطبراني الا انه قال كان عبد الله يقول لان اجهز سوطا في
سبيل الله احب الي من حجة بعد حجة الاسلام وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم القيامة
ومن جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره حتى يموت او يرجع ومن بنى لله مسجدا
يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ابي شيبه وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والبيهقي وصححه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن المنذر
في الاوسط منه قوله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز فله مثل اجره حتى
يرجع او يموت وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط فى سبيل الله ومنحه خادم فى سبيل الله او طروقة فحل
فى سبيل الله رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قوله طروقة فحل بفتح الطاء
وبالاضافه هى الناقه التى صلحت لطرق الفحل واقل سنها ثلاث سنين وبعض الرابعه
وهى الحقة ومعنى الحديث ان من اظل الغازى بفسطاط وهى الخيمه او منحه خادما
يعنى اعطاه اياه بغير عوض او اعطاه ناقه هذه صفتها كان ذلك افضل الصدقات
و عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه اراد ان يغزوا
فقال يامعشر المهاجرين والانصار ان من اخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة
فليضم احدكم الله الرجلين والثلاثه وما لاحدنا من ظهره الا عقبه كعقبه احدهم
قال فضممت الى اثنين او ثلاثه مالى الا عقبه كعقبه احدهم من جمل رواه ابو داود
والحاكم وقال صحيح الاسناد و عن عدى ابن حاتم رضى الله عنه قال قلت يرسول
الله اى الصدقه افضل قال خدمة الرجل يخدم اصحابه فى سبيل الله قلت يانبى الله
فاى الصدقه بعد ذلك افضل قال بناء يقوى به الرجل على اصحابه فى سبيل الله قلت
يرسول الله فاى الصدقه افضل بعد ذلك قال عسب فرس يحمله صاحبه فى سبيل
الله رواه سعيد بن منصور فى سننه والحاكم ولفظه قال عن عدى ابن حاتم
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصدقه افضل قال خدمة عبد فى
سبيل الله او ظل فسطاط او طروقة فحل فى سبيل الله قال الحاكم صحيح الاسناد عن
سليمان بن عمر بلغه انه كان يقال ثلاثة لا يعلم احدما فيهن من الاجر صاحب
الخدمه فى سبيل الله وصاحب الظل فى سبيل الله وصاحب عسب الفرس رواه
سعيد بن منصور هكذا باسناد صحيح ٥ عسب الفرس بفتح العين واسكان
السين المهملتين بعدهما باموحده هو ضرابه ومعنى الحديث ان من اعار غازيا
فحله ليحمله على فرسه كان ذلك من اعظم القربات و عن شداد بن اوس عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرب الى غاز طعاما اقام الله له مائدة فى الجنه
يقصد عنها الثقلان شباعا ومن قرب الى غاز شربة من ماء اعطى بنصرا فى
الفردوس عرضه ما بين المشرق والمغرب وعلى حافتيه قباب الدر فيها الازواج
من الحور العين ومن تعرض لغاز بنفقه او شئ يلطفه به ادنى لطف خرج من ذنوبه

كيوم ولدته امه وقال الله له انشر عبدى كما اولتنى وكفنى بالله ولما ذكره فى شفا الصدور
وذكر ايضا عن سلمان الفارسى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خدم
اثنى عشر رجلا فى سبيل الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسبق اصحابه الى الجنه
بسبع مائه سنه ومن اسقى لاصحابه قربه من ماء خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومن سقى رجلا فى سبيل الله ورد يوم القيامة هو وسبعون الفا فى شفاعه حوض محمد
صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسافروا اشترط افضلهم
الخدمة فان اخطانه اشترط الاذان وذكر ايضا عن على رضى الله عنه موقوفا قال من
قام الى فرس غاز فحلانه او جلله او سقاه لحت قدماه ابواب الجنه يدخل من ايها شاء
وذكر ايضا عن معاذ رضى الله عنه قال لان اشبع رفقه فى سبيل الله فاصلح لهم اجلافهم
وازد عليهم دوابهم احب الى من عشر حج بعد حجه الاسلام و عن ضمره ان جنب
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعظم الفقر اجر اخادمهم رواه سعيد بن منصور
عن اسمعيل بن عياش عن ابى بكر بن ابى مريم عنه وهو مرسل وفى اسمعيل هذا وشيخه
ضعف والله اعلم و عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال من خدم اصحابه فى سبيل
الله فضل على كل انسان منهم بفراط من الاجر رواه ابن المبارك من طريق ابن
لهيعه وهو موقوف و عن موسى بن على بن رباح عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلى على الرجل يراه خدم اصحابه رواه ابن المبارك وهو مرسل صحيح الاسناد
و عن ابى قلابه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفق اصحابه فى السفر فرفقا فجعلت
رفقه منهم يعرفون رجل منهم فقالوا يارسول الله ما رايتا مثله ان نزل فصلاه وان
ارتحل فقراءه وصيام ولا يفطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يكفنه
كذا قالوا انا قال من كان يكفنه كذا قالوا انا قال كلكم خير منه رواه ابن
المبارك وهو ايضا مرسل صحيح الاسناد قوله يعرفون يرجل اى يمدحونه ويطنبون
فيه وهو بفتح اليا واسكان الهاء وكسر الراو بالفاء ومن الامثال لا تعرف قبل ان
تعرف يعنى لا تمدح قبل ان تجربه قال الهروى الهرف مدح الرجل على غير معرفه فاذا
كان عن معرفه وصدق خبر فليس بهرف و عن ابى هريره رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الغزاة فى سبيل الله خادمهم هو الذى يأتيهم بالاخبار

واخصهم منزلة عند الله الصائم ومن استقى لاصحابه قربة فى سبيل الله سبقهم الى الجنة
بسبعين درجة او سبعين عاما رواه الطبرانى وقال لم يرو عن الزهرى الا عبد الله تفرد به
يحيى ابن المتوكل وخرجه من هذه الطريق ابن عساكر وقال غريب وخرج السلطان نور
الدين فى كتابه باسناد له عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خدم المجاهدين يوما فله عند الله ثواب عشرة الاف سنة وذكر
فى سفا الصدور عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من خدم قوما فى سبيل الله كان له
من اجر كل واحد منهم قراط قراط من الاجر ولا ينقص من اجورهم شيا وافضل الغزاة
خادمهم ورائحهم ودوابهم قال وفى حديث اخر قال افضل الغزاة خادمهم ثم رائحهم
ودوابهم ثم مؤدنهم قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه مر برجل وهو يعالج الاصحابه
يعنى طعاما وقد عرق وآذاه وهج النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يصيبه حر جهنم ابدا او قال يوشك ان لا يصيبه حر جهنم ابدا اغزا اشترط على اصحابه
خدمتهم فاذا اراد رجل ان يغسل راسه او ثوبه قال هذا من شرطى قال فحضرت
موته وغسله فاذا فى بدنه اليمنى مكتوب من اهل الجنة فذهبت انظر فاذا هو
بين اللحم والجلد وعن بلال بن سعد عن من راى عامر بن قيس رضى الله عنه بارض الروم
على بغلة له ركبها عقبة وعمل المجاهد عقبه وقال بلال بن سعد وكان اذا فصل
غازيا يتبوم الرفاق فاذا راى رفقه نوافقه قال يا هؤلاء انى اريد ان اصحبكم على
ان تعطونى من انفسكم ثلاث خلال فيقولون ما هى فيقول الون خادمكم لا انازع
احدا منكم الخدمة والون موذنا لا انازع فى احد منكم الاذان وانفق عليكم بقدر
طاقتى فاذا قالوا نعم انضم اليهم فان نازعه احد منهم فى شى من ذلك رحل عنهم
الى غيرهم رواه ابن المبارك ومن طريقه ابن عساكر وعن معاذ بن جبل رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ كتاب الغازى الى اهله او كتب
اهله اليه اعطاه الله كتابه بيمينه وكتب له براءة من النار رواه البيهقى فى الشعب
عن الخليل ابن عبيد الله عن مكحول عن ابن غنم عنه وقال الخليل هذا مجهول ومتن
الحديث منكر قال المولف عفا الله عنه قد كان السلف رضى الله عنهم اذا اخرجوا
غزاة يجتهد كل منهم ان يكون خادم رفقائه وان يدخل عليهم السرور ما قدر عليه

وان

وان نفق عليهم ما وجد السبيل الله وان يوثرهم اذا لم يجد سعه مما يقدر عليه احتسابا
لذلك عند الله وابتغاء لمرضاته ورغبة فى ثوابه ومن اعجب ما جاء فى اثارهم ما رواه
ابن المبارك عن عمر بن سعد حدثنا ابن سابط او غيره عن ابى الجهم بن حذيفة العدوى
قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عمى ومعى شنة من ماء وانا اقول ان كان به
رمق سقيته من الماء ومسحت به وجهه فاذا انا به يتشحط فقلت اسقيك فاشار اى
نعم فاذا رجل يقول آه فاشار ان عمى ان انطلق اليه فاذا هو هشام ان العاص اخو
عمرو بن العاص رضى الله عنهم فانيته فقلت اسقيك فسمع اخر يقول آه فاشار هشام
ان انطلق اليه فجئت الله فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم
ابن عمى فاذا هو قد مات رحمة الله عليهم وروى جنب ابن ابى ثابت ان الحارث
ابن هشام وعكرمة ابن ابى جهل وعياش ابن ابى ربيعة رضى الله عنهم خرجوا يوم اليرموك
فلما اثبتوا دعى الحرث بن هشام بماء ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى
عكرمة فلما اخذه عكرمة نظر اليه عياش فقال ادفعه الى عياش فلما وصل الى عياش
حتى مات ولا وصل الى احد منهم حتى ماتوا رضى الله عنهم اخرجه ابن منده فى الصحابة
وابو نعيم وابن عبد البر قال المولف عفا الله عنه كانت وقعة اليرموك فى
سنة خمس عشرة وكانت الروم ستمائة الف وقيل فى ثمانمائة الف وكان المسلمون
ثلاثين الفا كما سياتى ان شا الله تعالى وانظر رحمك الله الى ايثارهم فى هذه الحال
وجودهم بما قد اشتدت حاجتهم اليه وسماحة انفسهم بما هو عديل حياتها لاجرم
استحقوا رضوان الله وحسن المآب اللهم وفقنا للاقتداء بهم واجمع بيننا وبينهم
فى محل رضوانك ومنزل غفرانك يا ارحم الراحمين فصل فى فضل تشييع الغزاة
وتوديعهم وفضل وداع الغازى لاهله وغير ذلك عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا فمشى معهم الى بقيع الغرقد حين
وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم رواه الحاكم من طريق ابن اسحق
وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله بن يزيد الخطمى رضى الله عنه قال قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال
استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم رواه ابن عساكر وعن ابى بكر رضى

الله عنه انه شيع جيشا فمشى معهم فقال الحمد لله الذى اغبرت اقدامنا فى سبيله فقال رجل انما شيعناهم وجهزناهم ودعونا لهم رواه ابن ابى شيبة والبيهقى فى الشعب وفى رواية لابن ابى شيبة عن اسمعيل ابن ابى خالد عن قيس او غيره قال بعث ابو بكر رضى الله عنه جيشا الى الشام فخرج يشيعهم على رجليه فقالوا اما خلفه رسول الله لو ركبت قال احتسب خطاى فى سبيل الله تعالى وخرج ابن عساكر ما ناه عن يحيى بن سعيد ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام فخرج يمشى يزيد بن ابى سفيان وكان امر ربع من تلك الارباع فزعموا ان يزيدا قال لابى بكر الصديق رضى الله عنه اما ان تركب واما ان انزل فقال له ابو بكر ما انت بنازل وما انا براكب انى احتسب خطاى هذه فى سبيل الله وعن مجاهد قال خرجت الى الغزو فشيعنا ابن عمر فلما اراد فراقنا قال انه ليس معى ما اعطيكماه ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا استودع شيا حفظه وانا استودع الله دينكما وامانتكما وخواتيم اعمالكما رواه النسائى والبيهقى وعن سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل يسرح غازيا فتمرض الله ليعينه على حاجة من حوائجه او يشيعه ساعة او يسلم عليه نهض وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو رفيقه يوم القيامة مع الشهداء ذكره فى شفا الصدور وتقدم وذكر ايضا عن ابن عباس قال ادنى ما ينقلب به مشيع الغازى بسبعين ضعفا ادناها مغفرة يجب منه ومن خليل الرحمن فى مقعد صدق فضل وما للغازى قال همهمات همهمات انقطع العلم عن ثواب الله لهم وذكر ايضا موقوفا عن ابى هريرة قال ان الرجل ليقول لصاحبه انطلق نشيع فلانا الغازى ساعة فيقول الله من فوق عرشه طوبى للقائل والمقول له وعن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن اشيع مجاهدا فى سبيل الله فاكفه على رحله غدوة او روحة احب الى من الدنيا وما فيها رواه ابن ماجه وابن المنذر فى الاوسط والحاكم والبيهقى كلهم من طريق يحيى ابن ايوب عن زبان عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال الحافظ ابن الذهبى فى مختصر سنن البيهقى قد تابعه ابن لهيعة عن زبان وعن سليمان بن مهران

عن

عن على بن ابى طالب قال اذا خرج الرجل غازيا فى سبيل الله فودع اهله وودعوه باهى الله به الملائكة وقال انظروا الى عبدى يودع اهله ويودعوه ابتغاء مرضاتى اشهدكم انى قد غفرت له وتجعل ذنوبه جسرا على بابه فمخرج من ذنوبه كما ولدته امه ذكره فى شفا الصدور وهو موقوف وسلمان لم يدرك عليا وذكر ايضا عن ابى امامة رضى الله عنه قال ان الرجل اذا ودع اهله للغزو بعث الله اليه ملكا يحوط اخطاءه يرصد على اسكفة بابه فاذا اقدم رجله لتخرجها خرجه الله من ذنوبه ويعطى اجر حاج او معتمر ويغفر له بكل اية تلاها افضل من قيام الف ليلة وصيام الف يوم وذكر ايضا عن كعب قال ان الله يباهى الملائكة بالغازى وسلاحه اذا اودع اهله ويبكى اليهم ويبكوا اليه يبكى البيت والحطان عند بكائهم وتغشاهم الرحمة فتعمهم جميعا فاذا خرج من بيته خرجوا جميعا من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها مسئلة قال صاحب المغنى قال احمد يسبع الرجل اذا خرج ولا يثلثونه وشيع ابو عبد الله يعنى احمد ابا الحرث الصايغ ونخلاه فى دين وذهب الى فعل ابى بكر اذا اراد ان يغير قدماه فى سبيل الله انتهى قال المولف وفى قوله ولا يثلثونه نظر لما فى صحيح البخارى عن السايب بن يزيد قال اذكر انى خرجت مع الصبيان نتلقى النبى صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك هذا لفظ البخارى ورواه ابو داود ولفظه قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع ذكره فى كتاب الجهاد وترجم عليه باب فى التلقى وبوب عليه البخارى باب تلقى الغازى ويسن الله تعالى

الباب الثالث عشر فى فضل الخيل واحتباسها بنية الجهاد

وفضل الانفاق عليها قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شى فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وقال تعالى والعاديات ضبحا قال ابو عبد الله الحليمى رحمه الله ذهب بن عباس ومن بعده عكرمة ومجاهد وعطية وابو الضحى وقتادة الى ان القسم فى قوله تعالى والعاديات ضبحا الى اخره

وقع على الخيل التى تغزا عليها وتغار بها على العدو انتهى واعلم ان للخيل فضائل عظيمة منها
ان من ارتبط منها شيأ نيته الجهاد فى سبيل الله تعالى كان شبعها وجوعها وريها
وظمؤها وابوالها وارواثها وعدد ما تاكله وما تشربه وتخطوه حسنات فى ميزانه
يوم القيامة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله امانا به وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه
وبوله فى ميزانه يوم القيامة يعنى حسنات رواه البخارى وغيره وذكر صاحب
شفاء الصدر وعن عبد الله بن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
عمله فليربط فرسا فى سبيل الله فان شبعه وريه وروثه وبوله وشعره حسنات
فى ميزانه يوم القيامة وخرج الامام احمد باسناد جيد عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للشيطان
وفرس للانسان فاما فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله عز وجل فعلفه وبوله
وروثه وذكر ما شاء الله يعنى حسنات واما فرس الشيطان فالذى يقامر عليه ويراهن
واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهو ستر من فقر قوله
يلتمس بطنها اى نتاجها وخرج ايضا باسناد رجاله رجال الصحيح عن ابى عمرو الشيبانى
عن رجل من الانصار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس يرتبطه
الرجل فى سبيل الله عز وجل فثمنه اجر وركوبه اجر وعارته اجر وعلفه اجر
وفرس يقامر عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس
للبطنة فحسبى ان يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى قوله يقامر عليه
بالغين المعجمة اى يراهن كذا قال الهروى والسداد بكسر السين المهملة كل شئ
سددت به خللا ومنه سداد الفارورة وخرج الطبرانى عن خباب بن الارت
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن
وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله وفتل
عليه اعدادا له واما فرس الانسان فما استبطن وعمل عليه واما فرس الشيطان
فما روهن عليه وقومر عليه قال المولف رحمه الله لو لم يكن من فضل الخيل الا
اضافتها الى الرحمن سبحانه وتعالى تشريفا لها وتكريما كما فى هذا الحديث وحديث

مسعود

مسعود لكان كافيا وانظر هذا قول سمرة بن جندب اما بعد فان النبى صلى الله عليه وسلم
سمى خيلنا خيل الله اذا فزعنا رواه ابو داود وبوب عليه باب الدعاء عند الفزع باخيل
الله اركبى وعن اسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل فى نواصيها الخير الى يوم القيامة فمن ربطها فى سبيل الله وانفق عليها احتسابا
فى سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها وظمؤها واروائها وابوالها فلاحا فى
ميزانه يوم القيامة ومن ربطها رياء وسمعة ومرحا كان شبعها وجوعها وريها وظمؤها
وارواثها وابوالها حسرانا فى ميزانه يوم القيامة رواه ابو يعلى من طريق عبد الحميد
ابن بهرام عن شهر بن حوشب عنها قال المولف وهذا اسناد حسن وفى هذا
الحديث ونظائره دليل صريح واضح على ان ارتباطها للرياء والسمعة والمفاخرة حرام
يعاقب عليه فاعله يوم القيامة وان ارواثها وابوالها وجوعها وشبعها وريها
وظمأها وركوبها وخطاها وغير ذلك سيئات ووزر فى موازينه كما انها حسنات
واجر فى موازين من ارتبطها لله تعالى مخلصا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قيل يا رسول الله فالخيل قال الخيل ثلاثة هى لرجل وزر وهى لرجل ستر وهى لرجل اجر
فاما التى هى له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء لاهل الاسلام فهى له وزر واما
التى هى له ستر فرجل ربطها فى سبيل الله ثم لم ينس حق الله فى ظهورها ولا رقابها
فهى له ستر واما التى هى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله لاهل الاسلام فى مرج او روضة
فما اكلت من ذلك المرج او الروضة من شئ الا كتب له عدد ما اكلت حسنات
وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين
الا كتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت
منه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنات رواه
البخارى ومسلم فى حديث وابن خزيمة فى صحيحه الا انه قال فاما الذى هى له اجر
فالذى يتخذها فى سبيل الله ويعدها له لا يغيب فى بطونها شيأ الا كتب له بها اجر ولو
عرض مرجا او مرجين فرعاها صاحبها فانه كتب له بما غيبت فى بطونها اجر ولو
استنت شرفا او شرفين كتب له بكل خطوة خطاها اجر ولو عرض نهر فسقاها به
كانت له بكل قطرة غيبت فى بطونها منه اجر قال حتى ذكر الاجر فى ارواثها وابوالها

شبكة الألوكة www.alukah.net

واما التى هى له ستر فالذى يتخذها تعففا وتجملا وتستترا ولا يحبس حق ظهورها وبطونها
فى يسرها وعسرها واما الذى هى عليه وزر فالذى يتخذها اشرا وبطرا وبذخا عليهم ورواه
البيهقى نحو هذا الا انه قال واما حمل الوزر فمن ارتبطها تبذخا على الناس فانها لا تغيب
فى بطونها شيا الا كان وزرا عليه حتى ذكر ازوانها وابوالها ولا تغدو فى وادشوطا
او شوطين الا كان عليه وزر قوله بوآ بكسر النون وبالمد اى معاداة ومفاخرة
ونحو ذلك وقوله استنت بالسين المهملة وتشديد النون بمعنى تاين مشتقين
اى جرت بقوة والشرف بفتح الشين المعجمة والراجح انها هو الشوط كما جاء فى رواية
البيهقى وقيل هو نحو الميل وقوله بذخا وتبذخا اى استعلاء على الناس والباذخ
العالى وقوله اشرا وبطرا قال القتيبى الاشر المرح والتكبر قال الهروى واذا
قيل فعل ذلك اشرا وبطرا فالمعنى انه اخذ فى البطر وقوله ولا يريد ان يسقيها تنبيه
على انه اذا كان يثاب على كل ما اغبت فى بطونها وان لم يكن يقصده ونيته فكيف
بما يقصده ويحتسبه جل ذو الفضل العظيم ومنها ما روى ان من احتبس فرسا فى
سبيل الله كان له سترة من النار يوم القيامة وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حبس فرسا فى سبيل الله
كان ستره من النار خرجه ن عساكر من طريق محمد بن عمر الواقدى وهو ضعيف
ومنها ما روى ان من هم ان يرتبط فرسا اعطى اجر شهيد روى الواقدى
قال حدثنى ابو عبد الله القرشى عن جعفر محمد بن على قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هم ان يرتبط فرسا بنيته صادقه اعطى اجر شهيد ذكره
ابو عبيد فى كتاب الخيل وهو مرسل ومنها ان من ربط فرسا فى سبيل الله
كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن عجلان بن سهيل انه سمع ابا امامة
الباهلى يقول فى قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال على الخيل فى سبيل الله ثم ذكر من ربط فرسا فى سبيل الله لم يربطه رياء ولا
سمعة كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية رواه ابن
ابى شيبة عن سلمان بن موسى الدمشقى عنه وعن غريب رضى الله عنه عن النبى

صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية نزلت
فى النفقات على الخيل فى سبيل الله رواه الطبرانى من طريق سعيد بن سنان عن يزيد بن
عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده وفى هذا السند مقال وعن ايوب بن خالد
فى قوله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا قال من ربط فرسا فى سبيل الله فهو يقرض
الله قرضا حسنا رواه ابن ابى شيبة عن موسى بن عبيدة وفيه خلاف عن ايوب
وهو احد التابعين وذكر فى شفا الصدور عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفرس ليستن فى طيله وصاحبه نائم
على فراشه فما يتقى له خطوه الا وقعت ولقد انزل الله فى ارتباط الخيل والانفاق
عليها اثنتين وثمانين من القرآن من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فضاعفه له اضعافا كثيرة
وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والطيل بكسر الطاء المهملة وفتح الياء المثناة تحت
هو حبل يشد به قائمة الدابة ورسلها ترعى او تمسك طرفه ورسلها وهو الطول
ايضا بكسر الطاء وفتح الواو ومنها ان المنفق على الخيل كالباسط يديه بالصدقة
لا يقبضها وعن عائشة الانمارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الخير معقود فى نواصى الخيل واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط
يديه بالصدقة رواه الطبرانى وابو عوانه وابن حبان فى صحيحهما والحاكم وقال
صحيح الاسناد وعن غريب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل
معقود فى نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كالباسط يديه بالصدقة وابو الهاوار وانثا لاهلها عند الله يوم
القيامة من مسك الجنة رواه الطبرانى من طريق سعيد بن سنان عن يزيد
ابن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده وعن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل فى سبيل الله كالباسط
يديه بالصدقة لا يقبضها رواه ابن ابى شيبة وابو داود وابو عوانه فى صحيحه
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير
معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامة ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة

قال عبد الرزاق هلت لمعمر ما المتكفف بالصدقة قال الذى يعطى كفيه
المساكين رواه ابو يعلى والطبرانى ورجاله رجال الصحيح وابن المنذر فى الاوسط
وابن حبان فى صحيحه و منها ما روى ان من ارتبط فرسا فى سبيل الله كان له مثل
اجر الصائم القائم وروى الواقدى نا اسامه بن زيد عن يحيى بن يحيى الغسانى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتبط فرسا فى سبيل الله كان له
مثل اجر الصائم الذى لا يفطر والقائم الذى لا يفتر والباسط يده بالصدقه
كذلك ما انفق على فرسه ذكره ابو عبيد فى كتاب الخيل وهو معضل ضعيف
و منها ان اهلها يمدهم الله بالمعونه على خدمتها والانفاق عليها نقدم ذلك
فى حديث ابى كبشه وغيره وغيرهما و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير والنيل
الى يوم القيامه واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركه
وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار رواه احمد باسناد جيد و منها ان خير
الدنيا والاخرة معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامه تقدم ذلك فى بعض
الاحاديث السابقة ولغلبه الخير على الخيل ولملازمته لها سمت العرب الخيل
خيرا وانزل القران على ذلك قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام انى
احببت حب الخير عن ذكر ربى يعنى الخيل و عن جرير رضى الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصيه فرسه باصبعه وهو يقول الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامه الاجر والغنيمه رواه مسلم و عن
عروة بن ابى الجعد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
فى نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامه رواه البخارى ومسلم وزاد
البخارى عن شبيب بن غرقدة قال ورات فى داره يعنى دار عروة رضى الله
عنه سبعين فرسا وكذا قال القرطبى وغيره كان لعروة البارقى سبعون فرسا
معدة للجهاد و عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامه رواه البخارى
ومسلم قال المولف رحمه الله وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابه

يرفعونه

يرفعونه الى النبى صلى الله عليه وسلم غير من تقدم ذكره منهم على بن ابى طالب وعبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عمر وابو بردة وحذيفه وابو سعيد الخدرى وانس بن مالك
والبراء بن عازب وابو امامة الباهلى وسوادة بن الربيع الصحابى والمغيرة بن شعبه
وسلمة بن نفيل وعتبه بن عبد السلمى وغيرهم و منها ان الخيل كانت احب الاشيا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء عن معقل بن يسار رضى الله عنه و
قال لم يكن شى احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال عفرانك
النسا رواه احمد ورجاله ثقات والنسا الا انه قال لم يكن شى احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد النسا من الخيل قال المولف رحمه الله فليس لكل
مسلم حب الخيل لهذا الحديث اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم سواء كانت الخيل له
او لغيره و منها انها تدعو الله ان جيبها الى صاحبها عن ابى ذر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربى الا يودن له عند
كل سحر بكلمات يدعو الهن اللهم خولتنى من خولتنى من بنى ادم وجعلتنى له و
فاجعلنى احب اهله وماله اليه او من احب اهله وماله اليه رواه احمد
والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه سعيد بن منصور فى سننه
موقوفا وذكر صاحب شفاء الصدور عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
للفرس ثلاث دعوات كل يوم يقول فى الاولى اللهم اجعلنى احب ماله اليه
ويقول فى الثانيه اللهم وسع عليه يوسع على ويقول فى الثالثه اللهم ارزقه
الشهادة على و روى بن المبارك عن السدى قال خرج عمرو بن عتبه بن فرقد
فى غزوة فاشترى فرسا باربعه الاف فعنفوه يشتغلونه فقال ما من
خطوة يخطوها احب الى من اربعه الاف قال
المولف رحمه الله عمرو بن عتبه هذا هو الكوفى الزاهد الجليل من كبار التابعين
وغزاتهم وشهدا هم كان اذا خرج فى غزاة اشترط على اصحابه ان يكون خادم
وقد روى عنه على بن صالح بن حى وغيره انه كان يرعى دواب اصحابه وغنمه
تظله وكان يصلى والسبع يضرب بذنبه تحميه وروى النسائى فى سننه عن
عيسى بن عمر قال كان عمرو بن عتبه يخرج ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل

القبور وقد طوت الصحف ورفعت الاعمال ثم بكى ويصيح قدمه حتى يصبح
فيرجع فلشهد صلوة الصبح وقال الاعمش قال عمرو بن عتبه سالت الله ان
يزهدني في الدنيا فزهدني فما ابالي ما اقبل منها وما ادبر وسالته ان يقويني على
الصلوة ويرزقني منها وسالته الشهادة فانا ارجوها وقال عبد الرحمن بن يزيد
خرجنا في جنازة فيهم علقمة ويزيد بن معويه النخعي وعمرو بن عتبه فخرج عمرو بن
عتبه وعليه جبة جلد تيوس فقال ما احسن الدم يحدر على هذه قال فاصابه
حجر من العدو فشجه فجعل الدم عليها فمات منها فدفناه وروى السدي عن بن
لعمرو بن عتبه قال نزلنا في مرج فقال عمرو بن عتبه ما احسن هذا المرج الان لو ٢ ما احسن
ان منادياً ينادي ياخيل الله اركبي فخرج رجل فكان اول من لقي فاصيب ثم دفن
في هذا المرج قال فما كان ما شرع من ان نادى منادي ياخيل الله اركبي فخرج
عمرو في سرعان الناس فاتى عتبه يعني اباه وكان اد ذاك اميرا على الجيش فاخبر
بذلك فقال علي عمرا علي عمرا فارسل في طلبه فما ادرك حتى اصيب قال فما
اراه دفن الا في مركزه رحمه الله ورضي الله عنه ومناقبه كثيرة جدا السر هذا الكتاب
محلها وانما ذكرنا هذه البذة منها استطرادا في الكلام والله اعلم ومنها ان في
الجنة خيلا من ياقوت لها جناحان تطير براكبها حيث شاء عن عبد الرحمن بن
ساعدة رضي الله عنه قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة
من خيل فقال ان ادخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك فرس من ياقوت
له جناحان يطير بك حيث شئت رواه الطبراني ورجاله ثقات ومن حديث
سوره عن ابي ايوب رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال
يا رسول الله اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادخلت الجنة اوتيت بفرس من ياقوت له جناحان فحملت عليه ثم طار
بك حيث شئت رواه الترمذي وقال ابو سورة ضعيف الحديث
وعن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هل في الجنة من خيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوت حمرا تطير بك في الجنة

حيث

حيث شئت الا كان قال وساله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل
قال فلم يقل له ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما
اشتهت نفسك ولذت عينك رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة
ان مرثد عنه ومن طريق سفين عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال هذا يعني المرسل اصح من حديث المسعودي ومنها
ان من ارتبط فرسا في سبيل الله فقد امتثل امر الله وامر رسوله اما امر الله
تعالى فقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية واما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها
واعجازها او قال اكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار رواه ابو داود
من حديث ابي وهب الجشمي وكانت له صحبة رضي الله عنه قيل انما نهي عن
تقليدها الاوتار لئلا يختنق بها حكى هذا عن محمد بن الحسن وقيل كانوا
يقلدونها الاوتار من اجل العين فنهوا عن ذلك قاله الامام مالك رحمه الله
وقيل كانوا يعلقون التمائم في الاوتار فكان النهي عنها نهي عن تعليق التمائم
وقيل المراد بالاوتار الاحقاد وقيل غير ذلك وعن سلمان الفارسي رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق على كل مسلم
ان يرتبط فرسا اذا اطاق ذلك وفي رواية ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط
فرسا اذا اطاق ذلك خرجه بن عساكر من طريق مندل بن علي وهو ضعيف
وعن ابن مسعود جاء رجل فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الخيل شيئا قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة اشتروا على الله واستقرضوا
على الله قيل يا رسول الله كيف نشتري على الله ونستقرض على الله قال
قولوا اقرضنا على مقاسمنا وبعنا الى ان يفتح الله لنا لا تزالوا اخيرا ما دام جهادكم
خضرا وسيكون في اخر الزمان قوم يشكون في الجهاد فجاهدوا في زمانهم
واغزوا فان الغزو يومئذ اخضر رواه ابن عساكر من طريق بقية عن الوليد
عن علي بن في على حدثني يونس عن الزهري عن بن مسعود ومنها ما روي ان

الجن لا يدخل بيتا فيه فرس عن يزيد بن عبد الله الملكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في قول الله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله
يعلمهم الجن وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن لا يدخل بيتا فيه عتيق من الخيل رواه
الطبراني وابن ابي حاتم في تفسيره وابن عساكر كلهم عن يحيى بن مهدي وهو سعيد
ابن سنان عن يزيد وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره هذا الحديث
منكر انتهى وقال القرطبي في قوله تعالى واخرين من دونهم قال يعني فارس
والروم قاله السدي وقيل الجن وهو اختيار الطبري وقيل هو كل من لا تعرف
عداوته انتهى وقد حكى عن عبد الله بن المبارك انه اتاه رجل فقال اني
ارجع الى داري قال اذهب فارتبط فرسا في دارك فرسا عربيا فذهب فارتبط
فرسا فانقطع عنه الرجم فسئل عبد الله بن المبارك عن ذلك فتلا قوله تعالى
واخرين من دونهم وقال هم الجن وعن صفوان بن موسى في هذه الاية
واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن ولن يخل الشيطان انسانا في
داره فرس عتيق خرجه ابن عساكر قوله فرس عتيق اي رايع كريم قاله الجوهري
وصاحب المحكم والفرس وغيرهم والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل
شيء وعن ابي الحسن الاسكندراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتى عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال له ما ابلس اني سائلك عن شيء فهل انت
صادقي فيه فقال ما روح الله سلني عن ما بدا لك قال اسألك بالحي الذي لا
يموت ما الذي يسبل جسمك وتقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله
في قترة من الغزى او حصن من الحصون ولست ادخل دارا فيها فرس في سبيل
الله ذكره في شفا الصدور والله اعلم بحاله ومنها ان الملكة عليهم السلام
لا تحضر من اللهو شيئا غير اجرا الخيل وما يكرمه عن ابي ايوب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملكة من اللهو شيئا الا لهو الرجل مع
امرأته واجرا الخيل والنضال خرجه ابن عساكر باسناده قال المولف وبابة
احكام اجرا الخيل في باب الرمي وانما اخرناها الى هنا لمشابهتها بالرمي في اكثر
الشروط والاحكام والله اعلم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل شيء يلهو
به الرجل باطل الا رمي الرجل بقوسه او تاديبه فرسه او ملاعبته امراته الحديث رواه
ابو داود والنسائي والحاكم في حديث ماني ان شاء الله تعالى وروى الحاكم وصححه
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء من لهو الدنيا باطل
الا ثلاثة انضالك بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانها من الحق
فصل كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يسمى الشكب بفتح الشين واسكان الكاف
وكان اغر محجلا اطلق اليمنى كميتا وقال ابن الاثير كان ادهم وهو اول فرس ملكه
اشتراه من اعرابي بعشرة اواق وكان اول ما غنم اعلى احدا ولم يكن مع المسلمان
يومئذ غيره وعمر فرس لابي بردة بن نيار يقال فرس سكب اذا كان كثير الجري
كانما تسكب الجري سكبا واخر يسمى المرتجز بكسر الجيم سمي بذلك لحسن صهيله كانه
ينشد رجزا وكان اشهب وقيل هو الظرف بكسر الطاء وقيل هو النجيب والنجيب
والظرف هو الكريم من الخيل واخر يسمى اللحيف على وزن فعيل بمعنى فاعل كانه
لحف الارض بذنبه وقيل هو بضم اللام وفتح الحاء على التصغير اهداه له ربيعة
ابن ابي البراء وقيل فروة بن عمرو الجذامي واخر يسمى اللزاز من قولهم لازه يلزه اذا لصقه
كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه اهداه له المقوقس واخر
يسمى الظرب اهداه له فروة بن عمرو ايضا والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء كذا
رايته في مواضع معتمدة وهو واحد الظراب وهي الجبال الصغار سمي به لكبره
وسمنه وقيل لقوته وصلابته واخر يسمى الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر
ابن الخطاب والورد لون بين الكميت والاشقر واخر يسمى سبحة بفتح السين
واسكان الباء من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس
جريه قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره هذه السبعة متفق عليها
وكان الذي يتمطى عليه ويركب الشكب انتهى واختلف في غير السبعة المذكورة
فروي انه كان له فرس اسمه لزق حمل عليه بعض اصحابه واخر اسمه ذو العقال بضم العين
وتشديد القاف وبعضهم يخففها وهو ظلع في قوائم الدواب كذا قال الجوهري
وغيره واخر اسمه ذو اللمة واخر اسمه المرتجل بالجيم والارتجال خلط العتق بالهجلة

وهما ضربان من السير واخر اسمه المراوح بضم الميم وتقديم الالف على الواو ونصب
الواو وبعضهم يقول فيه المرواح بكسر الميم واسكان الراء وتقديم الواو واخر اسمه السرحان
بكسر السين المهملة وبالحاء المهملة وهو اسم للذئب واخر اسمه اليعسوب وهو
اسم طائر واسم امير النحل واسم من ساد قومه واخر اسمه اليعبوب وهو اسم الفرس
الجواد وجدول يعبوب شديد الجرى واخر اسمه المحر واخر اسمه الشحا بالشين
المعجمة والحاء المهملة من قولهم فرس بعيد الشحوة اى بعيد الخطوة واخر اسمه مذوب
واخر اسمه السجل بكسر السين المهملة واسكان الجيم قال ابن الاثير واخاف ان يكون
السجل مصحفا من الشحا او العكس واخر اسمه ملاوح واخر اسمه الطرف واخر
اسمه الخيف وذكر غير ذلك وهذا كله مما اختلف فيه قال المولف عفا الله عنه
ومن فوائد هذا الفصل الاستئناس بالنبى صلى الله عليه وسلم فى تسمية الخيل بما يليق
به خيله وكان له صلى الله عليه وسلم بغلة اسمها دلدل واخرى اسمها فضة واخرى
شهبا اهداها له صاحب ايله واخرى بعثها له صاحب دومة الجندل وروى
ان كسرى اهدى له بغلة ذكرها الثعلبى فى تفسير سوره الانعام بسند ضعيف
وروى ان النجاشى ايضا اهدى له بغلة ذكره ابو الشيخ ابن حيان فى كتاب اخلاق
النبى صلى الله عليه وسلم وكان سرج النبى صلى الله عليه وسلم دفتاه من ليف والله اعلم

الباب الرابع عشر فى فضل خدمة الخيل واكرامها والتعلق عليها وذكر ما تحمد منها وما يذم وما جاء فى النهى عن قص نواصيها واذنابها

عن عمر بن عبد العزيز قال ابتاع لى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان
له فرس عربى فاكرمه اكرمه الله وان اهانه اهانه الله ذكره ابو عبيد معمر بن
المثنى فى كتاب الخيل عن ابن لهيعة عن اسمعيل ابن ابى حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز
عنه وخرج البيهقى فى الشعب وابن عساكر من طريق اسمعيل بن عياش عن شرحبيل
ابن مسلم الخولانى ان روح بن زنباع زار تميما الدارى فوجد ينقى شعر الفرسه
وحوله اهله فقال ما كان فى هؤلاء من يكفيك هذا قال بلى ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقى شعرا لفرسه يعلقه عليه كتب الله
له بكل جبة حسنة رواه الطبرانى وابن عساكر ايضا كلاهما من طريق عبيد بن

حماد الحلبى حدثنا عطاء بن مسلم عن ابن شوذب عن ابرهيم ابن لهيعة عن روح
ابن زنباع قال دخلت على تميم الدارى وهو امير على بيت المقدس وهو ينقى شعرا
لفرسه فقلت ايها الامير اما كان لك من يكفيك هذا قال لا انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقى لفرسه شعرا قام به حتى يعلقه عليه
كتب الله له بكل شعرة حسنة وفى رواية لابن عساكر فقال بلى ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ربط فرسا فى سبيل الله ثم ولى نقاء شعره
ومسحه وحسه كان له بعدد كل شعره وكل جبه حسنة تكتب له وسيئة تمحى عنه
وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجت داة غداة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح وجه فرسه بثوبه فقالت يرسول الله بثوبك فقال ومايدريك لعل
جبريل قد عانقنى فيه الليلة قالت فولنى علفه فقال لقد اردت ان تذهبى
بالاجر كله اخبرنى جبريل ان ربى كتب لنا بكل جبه حسنة ذكره فى شفاء الصدور
وروى حجاج بن محمد ابا عثمان بن لهيعة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما جالس وفرسه مربوط عند فعلت رسول
الله ولنى مخلاته فقال لقد اردت ان تذهبى بالاجر العظيم من علق على فرس
مخلاة كتب له بها حسنة ومن نزعها عنه بعد ان يستوفى علفه محى الله عنه بها
سيئة ذكره ابو عبيد فى كتاب الخيل وعمان بن عطا ضعيف قال ابو عبيد
وقال وكيع نبا الربيع بن صبيح عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بفرس فقام اليه فجعل يمسح عينيه ووجهه ومخذيه بكمه فمصه فقالوا يا رسول الله
بكم فمصك قال ان جبريل عاتبنى فى الخيل وهذا الحديث مرسل والربيع بن
صبيح رجل صالح وفى حديثه ضعف والله اعلم قال ونا مروان بن معويه
قال حدثنى يحيى بن سعيد الانصارى عن مسلم بن بشار قال اخبرت ان النبى
صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فمسح وجه فرس له برد ايه وقال انى عوتبت
الليلة فى الخيل قال المولف وهذا مرسل ورجاله ثقات والله اعلم فصل
عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة فى نواصى
الخيل رواه البخارى ومسلم وهذا لفظه وعن عتبة بن عبد السلمى رضى الله عنه

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاوها ونواصيها معقود فيها الخير رواه ابو داود وابن عوانه في صحيحه وسئل عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمنى فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشيه رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم طلق اليمنى فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشيه ورواه ابن حبان في صحيحه عن عقبه بن عامر وفي قتاده جميعا بلفظ الحاكم والاقرح من الخيل هو الفرس يكون في وسط جبهته قرحه وهي ساض يسير دون الغرة والارثم بفتح الهمزة والثا المثلثه ايضا هو الفرس يكون به رثم بالتحريك ويقال فيه رثم بضم الراء واسكان الثا وهو بياض في شفته العليا الذكر ارثم والانثى رثما وطلق اليمنى بفتح الطا واسكان اللام وبضمها ايضا اذا لم يكن بها محجل والكميت بضم الكاف وفتح الميم هو الفرس الذي ليس بالاشقر ولا الادهم بل مخالط حمرته سواد وقد سئل عمر رضي الله عنه العبسيين اي الخيل وجدتموه اصبر في حربكم قالوا الكميت والشيه كسير الشين المعجمه وفتح الياء المخففه هو كل لون في الفرس يكون معظم لونها على خلافه وعن عقبه بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت ان تغزوا فاشتر فرسا اغر محجل مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم ورواه الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه الدارمي في مسنده من حديث ابي قتادة ولفظه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اشتري فرسا فلها اشتري قال اشتري ادهم ارثم محجل مطلق اليمنى او من الكميت على هذه الشيه بغنم وتسلم وعن ابن وهب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم من الخيل بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل رواه ابو داود والنسائي اطول منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في شقرها رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن واليمن

بضم الياء هو الخير والبركة والقوم وروى الواقدي اخبرني سعد بن خالد عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال خير الخيل الشقر وروى غياث ابن ابرهيم عن عمرو بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب في صعيد ثم ارسلت لكان سابقها اشقر ذكره بن الحداد ثم ابو عبيد في كتاب الخيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الخيل وقال خضرها اصيلها وكميتها دياجها وشقرها جيادها اللهم بارك في الاخضر اللهم بارك في الاشقر ذكره في شفا الصدور وروى الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن سليمان بن يحيم عن نافع بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى اجم ذكره ابو عبيد وهو مرسل وحديث بن عباس اولى منه واصح وذكره ابو عبيدة في الوان الخيل ان الاحوى الاجم هو المشاكل الدهمة والخضرة وخرج ابن عساكر عن رجل من بني عجل عن عكرمة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال القوة ذكور الخيل والرباط الاناث وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الشكال من الخيل رواه مسلم وغيره وفي طريق له ولابي داود قال والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى عاض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى وذكر بعضهم ان الفرس الذي قال عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما كان اشكل وذكر في شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم خيل القوم رافعة رؤوسها فاعلموا ان الدابرة لهم واذا رايتم خيل القوم ناكسة رؤوسها قليلا صهيلها تحرث اذنابها فاعلموا ان الدابرة عليهم

الباب الخامس عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلوة

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم وخرج ابو يعلى من طريق زبان عن سهل ابن معاذ عن ابيه معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد وعن عمرو بن عبسة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله
بعدت منه النار مسيرة مائة عام رواه الطبراني في الكبير باسناد لا باس به
وروى ن في شيبه حدثنا ابو اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بوعد من النار
مائة عام وهذا مرسل وخرج عبد الرزاق من طريق عبد الله بن ذكوان عن علي بن
يزيد عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ر ض
الفرس الجواد المضمر و عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام يوما تطوعا في سبيل الله خفف الله عنه من وقوف يوم القيامه
عشرين سنه رواه ابن عساكر من طريق الخليل بن مرة وفيه خلاف عن اسمعيل
عن عطاء عنه وروى ايضا من طريق مندل بن علي وهو ضعيف عن عبد الله بن
مروان عن بجه بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شهد املاك امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله
واليوم بسبعمائة ومن شهد جنازه امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم
بسبعمائة ومن عاد امرا مسلما فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم بسبعمائه
زاد بعض الرواة ومن اغتسل يوم الجمعه فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم
بسبع مائه و عن ابي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء
والارض رواه الطبراني باسناد حسن ورواه ابن ابي شيبه موقوفا الا انه قال
من صام يوما في سبيل الله كان بينه وبين جهنم خندق ابعد مما بين السماء والارض
ورواه الترمذي من حديث ابي امامه وقال حديث غريب و عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صام يوما في سبيل الله
الا زوج حوراء من الحور العين في خيمه من درة مجوفه عليها سبعون حلة ليس
منها حله تشبه صاحبتها على سرير من ياقوته حمراء موشحة بالدر عليها سبعون
الف فراش بطانتها من استبرق لها سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون

الف

ای الجاریة الفتی من الخدام

الفا بعلها مع كل وصيفه منهن سبعون الف صحفه من ذهب ليس منها صحفه الا
وفيها لون من الطعام ما ليس في الاخرى بعد لذ اخرها كلذ اولها رواه ابن
عساكر وهو غريب ضعيف الاسناد و عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الغزاه في سبيل الله خادمهم ثم الذي ياتيهم
بالاخبار واخصهم منزله عند الله الصائم الحديث رواه الطبراني وتقدم بتمامه
في الباب الثاني عشر قال المولف وقد كان كثير من السلف يصومون في الجهاد
ويقاتلون ولا يفطرون احتسابا بالك عند الله وطلبا لمرضاته ورغبة في
جزيل ثوابه وستاتي جمله من ذلك متفرقه وروى ابن المبارك وابن ابي شيبه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت على عبد الله بن مخرمة رضي الله عنه عام الهامه
نوقفت عليه فقال يا عبد الله بن عمر هل افطر الصائم قلت لا قال فاجعل
في هذا الجمل ماء لعلي افطر قال فاتيت الحوض وهو مملوء دما فضربته بحفنه
ثم اغرفت منه فاتته فوجدته قد قضى رضي الله عنه وفي رواية لابن المبارك
قال ابن عمر ترافقت انا وعبد الله بن مخرمة وسالم مولى ابي حذيفه عام الهامه
وكان الرعي على كل امرء منا يوما فلما كان يوم نوافقوا ان الرعي علي فاقبلت
فوجدت عبد الله بن مخرمة صريعا فوقفت عليه فقال هل افطر الصايم فقلت
لا قال فاجعل في هذا الجمل ماء لعلي افطر ففعلت ثم رجعت اليه فوجدته
قد قضى و روى ابن المبارك عن السري بن يحيى عن ثابت البناني ان قيس غزا زمانا
وتعرض للشهادة فلم يصبها فحدث نفسه فقال والله ما ارى الا قد قلت لاهلي
فتزوجت قال ثم قال للقسطاط ثم ايقظه اصحابه لصلوة الظهر قال
فبكى حتى خاف اصحابه ان يكون قد اصابه شي فلما راى ذلك قال اني ليس بي
باس ولكنه اتاني اتيان فقيل وانا في المنام فقال انطلق الى زوجتك العينا قال
فمت معه فانطلق في ارض بيضا نقيه فاتينا على روضه فما رايت روضه قط احسن منها
واذا فيها عشرون جوارما رايت مثلهن قط احسن منهن فرجوت ان تكون احدهن
فقلت افكن العينا قلن هي بين ايدينا ونحن جوارها قال فمضيت مع صاحبي فاذا
في روضه اخرى بضعف حسنها على حسن التي تركت فيها عشرون جاريه بضاعف

بلغ مقابلة على
حمد للطاعم

حسنهن على حسن الجوارى التى خلفت فرجوت ان يكون احد هن فقلت افكن
العينا قلن هى بين الدنا ونحن جوارها حتى ذكر لا بن جارية قال ثم انتهيت الى قبة
من ياقوتة حمراء تجوفه قد اضاء لها ما حولها فقال لى صاحبى ادخل فدخلت فاذا
امراة ليس للقبة معها ضوء فجلست فحدثت ساعة فجعلت تحدثنى فقال صاحبى
اخرج انطلق قال ولا استطيع ان اعصيه قال فقمت فاخذت بطرف ردائها
فقالت افطر عندنا الليلة فلما ايقظتمونى رايت انما هو حلم فبكيت فلم يلبثوا ان
نودى فى الخيل قال فركب الناس فما زالوا يطاردون حتى اذا غابت الشمس
وحل للصائم الافطار اصبت ثلث الساعة وكان صائما وظننت انه من الانصار
وان ثابتا كان يعرف نسبه وروى الطبرانى باسناده عن محمد بن الحنفية قال رات
عمرو الانصارى وكان بدريا عقبيا احديا وهو صائم تلوى من العطش وهو
يقول لغلامه ويحك ترسنى فترسه حتى برع سهم نزاعا ضعيفا حتى رمى ثلاثة اسهم
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فى سبيل الله فله
اوبلغ كان له نورا يوم القيامة فقتل قبل غروب الشمس رضى الله عنه وحكاه
الصائمين فى سبيل الله كثيرا تاتى جملة [illegible] اماكنها ان شاء الله تعالى وعن
معاذ بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلوة
والصيام والذكر تضاعف على النفقة فى سبيل الله بسبع مائة ضعف رواه
ابو داود والحاكم من طريق زبان عن سهل ابن معاذ رضى الله عنه وقال الحاكم
صحيح الاسناد ورواه بن المنذر فى الاوسط عن موسى عن [illegible] عن معاذ عن
النبى صلى الله عليه وسلم ورواه ابن المنذر ايضا وابن عساكر عن عقيل انه سمع بن
المسيب يقول ان الاعمال فى سبيل الله تضاعف على النفقات بسبعمائة
ضعف والاعمال الصلوة والتسبيح والذكر والصدقة فضل رجل عقيل
عمن بذكرهن افضل ابو عقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المولف
وهذا مرسل وعلى هذا يكون صلوة المجاهد فى سبيل الله باربعة الاف
صلوة وتسع مائة صلاة وكذلك الصيام والذكر والله اعلم وسياتى فى الرباط
الكلام على تضعف الصلاة ان شاء الله تعالى وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن

النبى

وان صلاة الرابط
بمائة الف صلاة

النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل خير تتقرب به الى الله تعالى فى سبيل الله ممتزله النفقه
فى التضعيف ذكره فى شفا الصدور ويعضد ما رواه البزار والبيهقى فى دلايل
النبوة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يعنى ليلة اسرى به على قوم
يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال ما جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف
وذكر فى شفا الصدور ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقول من صلى
ركعتين فى سبيل الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن معاذ بن جبل رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن اكثر فى الجهاد فى سبيل الله
من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعون الف حسنة كل حسنة عشرة اضعاف مع الذ
له عند الله من المزيد رواه الطبرانى وفى اسناده رجل لم يسم وخرج الحاكم من
طريق زبان عن سهل بن معاذ عن معاذ بن انس رضى الله عنه ان ابى صلى الله
عليه وسلم قال من قرا الف اية فى سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قال المولف رحمه الله من
سوره تبارك الذى بيده الملك الى اخر القران الف اية وذكر صاحب شفا الصدور
عن محمد بن المنكدر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راح يهلل
ويكبر فى سبيل الله غابت الشمس بن توبه وذكر ايضا عن ابن عباس رضى
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بث علما فى سبيل الله اعطى
بكل حرف منه مثل رمل عالج حسنات وكان له مثل اجر من عمل به الى يوم القيامه

الباب السادس عشر فى فضل الرباط فى سبيل الله تعالى وفضل من مات مرابطا

قال الله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون قال مبارك بن فضالة سمعت الحسن وقراهذه الاية اصبروا
وصابروا قال امروا ان يصابروا الكفار حتى يكون الكفار يعلون دينهم وكان
محمد بن كعب القرظى يقول فى هذه الاية رابطوا عدوى وعدوكم حتى يترك دينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لدنكم وقال الازهري في قوله ورابطوا قولان احدهما اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب
وارتباط الخيل والثاني ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسباغ الوضوء على
المكاره وانتظار الصلوة بعد الصلوة الا فذلكم الرباط جعل هذه الاعمال مثل
مرابطة الخيل لجهاد اعداء الله تعالى وقال ابو محمد بن عطية في تفسيره والقول
الصحيح هو ان الرباط هو الملازمة في سبيل الله اصلها من ربط الخيل ثم سمي كل
ملازم لثغر من ثغور المسلمين مرابطا فارسا كان او راجلا وقول النبي صلى الله عليه
وسلم فذلكم الرباط انما هو تشبيه بالرباط في سبيل الله والرباط اللغوي هو الاول
وهذا كقوله ليس الشديد بالصرعة وكقوله ليس المسكين بهذا الطواف
الى غير ذلك انتهى وقال القنبي المرابطة ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم
في ثغر كل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا وقد نقل بن رشد في مقدماته
وابن يونس الصقلي في باب الجامع لمسائل المدونة وغيرهما عن عمر انه قال
فرض الجهاد لسفك دماء المشركين والرباط لحقن دماء المسلمين وحقن دماء المسلمين
احب الي من سفك دماء المشركين واعلم ان الرباط احد شعب الايمان وموجبات
الغفران وقد ورد في فضله اشياء عظيمة لم ترد في غيره من القربات فمن فضائله
ان رباط يوم خير من الدنيا وما عليها عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط
احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او
الغدوة خير من الدنيا وما عليها رواه البخاري وغيره قوله في هذا الحديث وفي
امثاله خير من الدنيا وما عليها قيل انه على ظاهره وقيل معناه ان هذه الطاعة
خير من الدنيا وما عليها لو قدر ان عملها انسان ونفقتها في طاعة الله تعالى ذكر
القاضي عياض في شرح مسلم والشيخ محب الدين الطبري في فضايل العشرة وغيرهما
ورجحه جماعة لان الدنيا وما عليها لا توزن عند الله جناح بعوضة فكيف بقاس بشيء
من الاجر الموجب للجنة التي لا قيمة لها فلا جزء منها ولو قدر استواؤهما في القيمة
والقدر وهو محال لكان العقل بالضرورة يقطع بان درة مما يبقى ابدا خير من ملء
الارض مما يفنى فالتفاضل بينهما اذا غاير عن الغايين الا ان يراد مقابلة الاجر الباقي

بالاجر

بالاجر الباقي كما تقدم وقال بعضهم هو من باب تنزل المغيب منزلة المحسوس المحقق تحقيقا
له وتشبيتا في النفوس فان ملك الدنيا ونعيمها ولذاتها محسوسة مستعظمة في طباع
النفوس لتحقق عندها ان ثواب اليوم الواحد في الرباط وهو من المغيبات خير
من المحسوسات التي عهدتموها من لذات الدنيا قال ابن الاثير في شرح العمدة هذا
غدي ارجح واظهر مما ذكره القاضي عياض والله اعلم ومنها ان رباط يوم وليلة
خير من صيام شهر وقيامه ورباط شهر خير من صيام دهر عن سلمان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام
الشهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن
الفتان رواه مسلم والفتان قال القاضي عياض رواه الاكثرون بضم الفاء
جمع فاتن وخرج الطبراني باسناده عن موسى بن وردان وفيه خلاف عن حنش
ابن عبيد الله الهمداني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله امن
من الفزع الاكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه اجر المرابط
حتى يبعثه الله عز وجل وخرج ابن عساكر عن جمع بن ثوب حدثني خالد بن
معدان عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرابط في
سبيل الله اعظم اجرا من رجل قرن ما بين هبيه في فاتح شهر صامه وقامه
وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله افضل
من عبادة احدكم في بيته ستين سنة ومنها ان كل ميت اذا مات انقطع
عمله الا المرابط اذا مات في رباطه فانه يجري عليه اجر عمله الصالح من الرباط
وغيره الى يوم القيامة عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا
اجري له مثل ذلك الاجر واجري عليه الرزق ورواه مسلم وبعضه لفظه والحاكم
وهذا لفظه وقال صحيح الاسناد وخرجه ابن عساكر من طرق وفي بعضها
ومن مات مرابطا في سبيل الله كان له اجر مجاهد الى يوم القيامة وفي اخرى
له من رابط في سبيل الله يوما وليلة كان ذلك يعدل صيام شهر وقيامه

ذكره وشفاء الصدور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للذى لا ينصرف من صلوته الا لحاجه ومن توفى مرابطا فى سبيل الله جرى له اجره
حتى يقضى بين اهل الجنه و النار وفى اخرى ايضا وان مات جرى له اجر المرابط حتى يبعث
ويومن الفتان وينقطع له برزق من الجنه وفى اخرى له ايضا عن شرحبيل ان السمط
انه كان نازلا على حصن من حصون فارس مرابطا قد اصابهم خصاصة فمر بهم سلمان
الفارسى رضى الله عنه فقال الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون عونا لكم على منزلكم هذا قالوا بلى يا ابا عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم فى سبيل الله خير من صيام شهر
وقيامه ومن مات مرابطا فى سبيل الله اجرى الله له اجر مجاهد الى يوم القيامه
وعن فضاله بن عبيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت
يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامه ويامن من فتنه
القبر رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن حبان فى
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقد روى من حديث عقبه بن عامر
خرجه ابو يعلى وغيره قال القرطبى فى تفسيره فى هذا الحديث يعنى
حديث سلمان وحديث فضاله دليل على ان الرباط افضل الاعمال التى
يبقى ثوابها بعد الموت كما جاء فى حديث ابى هريرة اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلاث صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
رواه مسلم فان الصدقه الجاريه والعلم المنتفع به والولد الصالح الذى
يدعو الابويه ينقطع ذلك كله بنفاد الصدقات وذهاب العلم وموت
الولد والرباط تضاعف اجره الى يوم القيامة لانه لا معنى للنما الا المضاعفه
وهى غير موقوفه عن سبب فتنقطع بانقطاعه بل هى فضل دائم من الله تعالى الى
يوم القيامه وهذه الان اعمال البر كلها لا تتمكن منها الا بالسلامه من العدو
والتحرز منهم بحراسه بيضه الدين واقامة شعائر الاسلام انتهى كلامه وهو ملخص جدا
فتامله وعن العرباض بن ساريه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له
عمله ويجرى عليه رزقه الى يوم القيامه رواه الطبرانى باسناد ين رجال احدهما

ثقات

ثقات وعن ابى امامه رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة تجرى
عليهم اجورهم بعد الموت مرابط فى سبيل الله ومن عمل عملا اجرى له مثل ما عمل
ورجل تصدق بصدقه فاجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له
رواه احمد ومن طريقه ابن عساكر وفى اسناده ابن لهيعه وخرج ابو يعلى
عن ابن لهيعه ايضا عن مشرح قال سمعت عقبه ابن عامر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه
يجرى له عمله حتى يبعث وعن وائله بن الاسقع رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال من سن سنه حسنه فله اجرها ما عمل بها فى حوته وبعد وفاته
حتى تترك ومن سن سنه سيئه فعليه اثمها حتى تترك ومن مات مرابطا
فى سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعثه الله يوم القيامة رواه الطبرانى
باسناد لا باس به وابن عساكر باختصار وزاد فيه وغفر له جميع ذنوبه
قدمها وحدثها وسرها وعلانيتها وعن عبادة ابن الصامت قال ليس من
رجل يخرج بنفسه الا راى منزله قبل ان يخرج بنفسه غير المرابط فانه يجرى
عليه اجره او قال رزقه ما كان الرباط رواه ابن المبارك موقوفا وهو
بمعنى الاحاديث المرفوعه فان الميت ينتهى عمله ويختم عليه مع اخر نفس منه
فيرى منزلته التى استوجبها بعمله عمله الذى صدر منه فى مدة حياته والمرابط
لا يرى منزلته عند الله تعالى لانه لا ينتهى عمله بانتهاء حياته بل اجره يتضاعف
ويتزايد بعد موته الى يوم القيامه ولا يعلم احد ما ينتهى اليه اجره وبلغه
منزلته الا الله سبحانه وتعالى ولكن يرى عند الموت ما يستبشر به
ويسر ويرى منزلته وهى فى عروج وصعود ابدا لا يبلغ منتهاها الى يوم
القيامه جل من لا تحصى فضله ولا تعد نعمه ومنها ان المرابط اذا مات
يجرى عليه رزقه من الجنه كما يجرى على الشهيد الى يوم القيامة تقدم ذلك
فى حديث سلمان وحديث ابى الدرداء وحديث العرباض بن
ساريه ويأتى فى حديث ابى هريره وغيره ان شاء الله تعالى وخرج الطبرانى
عن ابى هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمرابط اذا

بط

مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيامه وغدى عليه ورخ برزقه
ويزوج سبعين حوراء وقبل له قف اشفع الى ان يفرغ من الحساب
ومنها ان المرابط اذا مات في رباطه امنه الله من فتانى القبر وهما منكر
ونكير عليهما السلام عن فضاله بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل الميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمو له عمله الى يوم القيامه ويؤمن
من فتان القبر رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وتقدم
وعن شرحبيل ابن السمط انه كان مرابطا بارض فارس فمر به سلمان الفارسي
وقد ملل الناس الرباط وضجروا منه فقال ما ان السمط الا احدثك حديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكونن لك عونا على منزلك
هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اجر المرابط
يوم وليله اوليله ويوم كصيام القائم واهله شهرا فان مات امن من
فتنة القبر وكتب في قبره هذا مرابط في سبيل الله واجرى له عمله كما جرى
ما كان يعمل الى يوم الحساب رواه ابن عساكر وتقدم في مسلم بنحوه
وعن ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من رجل يموت مرابطا في سبيل الله الا آمنه الله من فتنة القبر رواه
ابن عساكر وسيأتي ذلك في غير ما حديث ان شاء الله تعالى ومنها ان
المرابط اذا مات في رباطه بعثه الله يوم القيامه امنا من الفزع الاكبر
عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
مات مرابطا في سبيل الله اجرى عليه اجر عمله الصالح الذي كان
يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه الله يوم القيامه
امنا من الفزع رواه ابن ماجه باسناد صحيح ورواه البزار من حديث
ابي هريره وعثمان رضي الله عنهما وقال فيه ويبعثه الله امنا
يوم القيامة امنا من الفزع الاكبر وتقدم في حديث ابي الدرداء
ومن مات مرابطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه
ورخ من الجنه وجرى عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل وخرج

ربن

من رابط يوما في سبيل الله امنه الله من فتنة القبر رواه الطبراني في الكبير والاوسط وابن عساكر

الاكبر

ابن عساكر باسناده عن عائشه رضي الله عنها قالت ما اعز الرجال لو كنت رجلا
ما اخترت على الرباط عملا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
مات مرابطا وبقي فتنه القبر وامن الفزع الاكبر واجرى له ما كان يعمل الى
يوم القيامه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال فمن يموت مرابطا
انه يامن الفزع الاكبر يوم القيامة رواه ابن المبارك موقوفا الفزع الا
قال الواحدي وسيطة قال اكثرهم هو اطباق جهنم على اهلها وقال
الحسن هو ان يؤمر بالعبد الى النار وقال ابن جريج هو ذبح الموت بين
الفريقين ومنها ما روى ان المرابط اذا مات بعثه الله يوم القيامة شهيدا
خرج عبد الرزاق وابن ماجه عن ابرهيم ابن محمد وقد تركه الاكثرون
ووثقه الشافعي ومحمد بن سعد الاصفهاني وغيرهما عن موسى بن وردان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا مات
شهيدا ووقي فتان القبر وغدى عليه ورخ برزقه من الجنه وجرى له
عمله وروى هذا الحديث ايضا ابو احمد بن عدي ومن طريقه ابن
عساكر عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة وهو متروك ايضا عن
موسى بن وردان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه
ابن ابي شيبه عن صفوان بن سليم فوله كذا وخرج الطبراني حديث
سلمان المتقدم نحوه وقال في اخره ومن مات مرابطا جرى عليه
عمله الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان وبعث يوم
القيامه شهيدا وخرج ابن عساكر باسناده عن محمد بن حمدون
نا خالد نا ابو عسان مالك بن يحيى نا معوه بن يحيى نا الاوزاعي
عن هلال بن سعد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم برباط كتب بين عينيه
براة من النفاق فاذا خرج فاضلا وكل الله به ملائكة يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا هو وصل
كانت دعوته مستجابه فان مات فهو شهيد وهو وافد لسبعين

كبر

لشفع لهم يوم القيامة وان قتل فهو شهيد وهو وافد لسبعين لشفع لهم يوم
القيامة قال المولف رحمه الله جرت السنة في معاملة الله عز وجل
عبيده بفضله وكرمه ان من توجه بصدق الى شئ من القربات ومنعه منه
القدر الالهي مع شدة حرصه عليهم وتصميم قصده في طلبه ان الله يعطيه
يوم القيامة اجر تلك القربة تفضلا منه واحسانا لحسن قصده واخلاص
نيته وصدق طويته والدليل على ذلك ان من خرج مجاهدا فمات كان
شهيد كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى وكذلك من حج فمات كتب حاجا
وقد قال صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي سقط عن بعيره فمات انه يبعثه
الله يوم القيامة ملبيا وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم من اتى فراشه وهو
ينوي ان يقوم يصلي في الليل فغلبته عينه حتى اصبح كتب له ما نوى وكان
نومه صدقة عليه من ربه رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
من حديث ابي الدرداء ورواه ابو داود والنسائي ايضا من حديث
عائشة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم من توضاء فاحسن وضوءه ثم راح فوجد
الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم
شيء رواه ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واشباه هذه
الاحاديث كثيرة والمرابط انما رابط توقعا للشهادة وتعرضا للبذل نفسه في
نيلها فلاجرم انه اذا مات بعث شهيدا او يوتذهن اما وهبه الله تعالى من
خصايص الشهداء وهو اجراء الرزق عليه والامان من فتنة القبر ومن الفزع
الاكبر ونحو ذلك فلو لم يرد حديث مصرح بانه يبعث شهيدا لكان مما يستنبط
من هذه الفاعل فكيف وقد روى في ذلك عدة احاديث وان كانت لا تسلم من
مقال فهي تتعاضد وتتقوى بكثرة الطرق ويوكدها الفاعل المذكورة والله اعلم منها
ما روى ان المرابط اذا مات في رباطه يمر على الصراط كهيئة الريح بغير حساب ولا عذاب
وروى ابن المبارك عن بشار بن سعيد اخبرني ابو صالح الحمصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله عز وجل يوم القيامة اقواما يمرون على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم حساب
ولا عذاب قالوا من هم يا رسول الله قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط وذكر في شفا الصدور
عن ابي صدقة اليماني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبعثن يوم القيامة اقوام يمرون على
كهيئة البرق الصراط

الريح حتى يدخلوا الجنة قيل ومن هم يا رسول الله قال قوم ادركهم الموت وهم في الرباط
وخرج ابن عساكر باسناده عن خبر بن عزيمة حدثنا ابرهم بن حرب حدثنا ادم بن
ابي اياس حدثني حفص بن ميسرة عن ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليبعثن اقوام يوم القيامة يتلالا نورا وجوههم يمرون
بالناس كهيئة الريح يدخلون الجنة بغير حساب فقيل من هم يا رسول الله قال
اولئك قوم ادركهم الموت وهم في الرباط وذكر في شفا الصدور عن انس بن
مالك قال يخرجون يوم القيامة من المقابر رجال لا يشغلهم حساب الناس
حتى ياتوا الى ابواب الجنة فيقرعونها مدلين فيقول رضوان من انتم فيقولون
احبا الله قوم مرابطون فيقول لهم رضوان انكم لتدلون على الله كانكم غبرتم
اقدامكم على ساحل البحر ومنها ان الرباط في سبيل الله افضل من موافقه ليلة
القدر وخرج عبد الرزاق وابن المنذر في الاوسط من طريق اسحق ابن راهوية
وهو واه وقد وثق عن يحيى بن ابي سفين الاحمشي عن ابي هريرة انه كان يقول
رباط ليلة الى جانب البحر من وراء عورة المسلمين احب الي من ان اوافق ليلة
القدر عند احد المسجدين مسجد الكعبة او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
ورباط ثلاثة ايام يعدل السنة وتمام الرباط اربعون ليلة ورواه سعيد بن
منصور من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف جدا عن عطاء الخراساني
عن ابي هريرة فذكره موقوفا ايضا بنحوه وروى ابن المنذر من طريق حماد عن ابي
سنان وهو القسمل وثقه خلاف عن عثمان بن ابي سودة قال كنا
مع ابي هريرة رضي الله عنه بمرابط يافا فقال رباط هذه احب الي من ليلة
القدر عند بيت المقدس يا فابيا مشاه من بحث وفاء غير مدودة وهي قرية
قديمة على جانب البحر ساحل بيت المقدس يخرج منها الى رملة لد وروى ابن حبان
في صحيحه والبيهقي وغيرهما عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان في
الرباط فنزعوا الى الساحل ثم قفل الاباس فانصرف الناس وابو هريرة واقف
فمر به انسان فقال ما توقفك يا ابا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر

لعله نسخ
فع

الاسود و منها ما روى ان من رابط يوما جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق
عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما
فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات
وسبع ارضين رواه الطبرانى فى الاوسط من طريق عيسى ابن سليمان بن ابى طيبه
وقال لم يروه عن الاعمش الا ابو طيبه تفرد به انه و منها ان للمرابط فى سبيل
الله اجر من خلفه خرج الطبرانى فى الاوسط باسناد رجاله ثقات عن انس رضى
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجر المرابط فقال من
رابط ليلة حارسا من ورا المسلمين كان له اجر من خلفه ممن صام وصلى ٥
وذكر فى شفا الصدور عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من خرج مرابطا فى سبيل الله كان له من جميع امة محمد من كل بر وفاجر وامراة
وصبى ومن كل معاهد وبهيمه وطائر فى بر او بحر قراطا قراطا من الاجر تبلغ
يوم القيامه والقراط مثل جبل احد وخرج ابن عساكر باسناده الى الحسن
بن يحيى القرشى حدثنا ابرهيم اليمانى قال قدمت من اليمن فاتت سفين الثورى
فقلت يا ابا عبد الله انى جعلت فى نفسى ان انزل جدة فارابط بها كل سنه
واعتمر فى كل شهر عمرة واحج فى كل سنه حجة واقرب من اهلى اهن احب
اليك ام اتى الشام فقال ما اخا اليمن عليك بسواحل الشام عليك بسواحل
الشام فان هذا البيت يحجه فى كل عام مائة الف ومائه الف وثلثمائة الف
وما شاء الله من التضعيف لك مثل حجهم وعمرتهم ومناسكهم و منها ان
رباط يوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل عن عثمان رضى
الله عنه انه قال على المنبر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
كتمتكموه كراهية تفرقكم عنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
رباط يوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل فليختر امرؤ
لنفسه ما شاء رواه ابن ابى شيبة والترمذى وقال حديث حسن والنسائى
وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ورواه ابن ماجة من
طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن مصعب ابن ثابت الا انه قال فيه سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط ليلة فى سبيل الله كانت كالف ليلة
صيامها وقيامها وفى رواية لابن عساكر فى هذا الحديث ان عثمان قال ايها
الناس هجروا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجروا فهجر الناس ثم قال ايها الناس انى محدثكم حديث ما كلمت
به منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رباط يوم فى سبيل الله افضل من الف يوم فيما سواه فليرابط
امرؤ حيث شاء هل لغتكم قالوا نعم قال اللهم اشهد قال المولف
وفى حديث عثمان هذا دليل واضح على ان اقامة المرابط يوما واحدا بارض
الرباط افضل من اقامة الف يوم فى غيره من الاماكن سوا كان بمكة او المدينة
او بيت المقدس ولهذا خاف عثمان رضى الله عنه ان يسقروا الناس عنه اذا علم
بذلك ورغبه فى الرباط والاقامة ببلاده ولو لم يعلم ان ذلك يعم مكة والمدينه
لما خاف نفرتهم وخروجهم من المدينه الى بلاد الرباط وقد خرج ابن عساكر من
طريق زيد بن جبيرة وهو متروك عن يحيى بن سعيد عن انس رضى الله عنه قال
وحدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليوم احدكم فى سبيل الله
خير من الف يوم فى احد المسجدين مسجد الحرام ومسجد المدينه قال المولف
وقد خرج من مكة والمدينه من الصحابه والتابعين وتابعيهم خلق لا يعلم
الا الله ونزلوا بسواحل الشام مرابطين الى ان ماتوا واكرمهم الله بالشهاده
وروى ابن المبارك ان الحارث بن هشام رضى الله عنه قال المولف وهو اخو
ابى جهل لابويه خرج من مكة يريد الجهاد فجزع اهل مكة جزعا شديدا فلم يبق
احد طعم الا خرج يشيعه فلما كان باعلا البطحاء وقف ووقف الناس
حوله يبكون فلما راى جزعهم رق لهم وقال ايها الناس انى والله ما خرجت رغبة
بنفسى عن انفسكم ولا اختيارا بلدا عن بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت رجاء
والله ما كانوا من ذوى انسابها ولا فى بيوتاتها فاصبحنا والله ولوان جبال
مكة ذهبا فانفقناها فى سبيل الله ما ادركنا يوما من ايامهم والله لئن فاتونا
بدنيا لنلتمسن ان نشاركهم به فى الاخره ولكنها النقلة الى الله عز وجل
وتوجه الى الشام فاصيب شهيدا قال ابن الاثير فى الصحابه خرج الى الشام

اذكاب الصحابه

مجاهدا باهله وماله حتى استشهد يوم اليرموك انتهى وذكر ابو الحجاج المزي
الحافظ في تهذيب الكمال ان الحرث هذا شهد بدرا واحدا مشركا واسلم
يوم الفتح وكان شريفا كبيرا القدر وقال مصعب بن عبد الله خرج الحرث
ابن هشام مع اهله الى الشام فتبعه اهل مكه يبكون فرقا وبكائهم قال اما لو
كنا اردنا بلادا وجارا بجارنا ما اردنا بكم بدلا ولكنها النفلة الى الله عز وجل فلم
يزل حابسا نفسه ومن معه بالشام حتى خرم عامة حتى مات له بخير انتهى وتقدم قبله قصة
ابراهيم اليمانى مع الثورى وامره له ان ينزل بسواحل الشام ويترك ما كان عزم عليه
من الحج كل عام والعمرة كل شهر ونحو ذلك وكذلك تقدم في الباب الثانى قصة
بلال وخروجه من مدينة النبى صلى الله عليه وسلم الى الشام بنية الجهاد وتقدم قول
شيخ الاسلام ابن تيميه اجماع العلماء على ان اقامة الرجل بارض الرباط مرابطا افضل
من اقامته بمكه والمدينه وبيت المقدس وحكى ابن المنذر في الاوسط
عن الامام احمد بن حنبل انه سئل المقام بمكه احب اليك ام الرباط قال الرباط احب
الى وقال احمد ايضا ليس يعدل عندنا شيئا من الاعمال الغزو والرباط انتهى
وسئل رجل الامام مالك ايما احب اليك اقيم بالمدينه الشريفه او اقيم
بالاسكندريه فقال بل اقم بالاسكندريه وتقدم عن محمد بن الفضيل بن
عياض انه راى عبد الله بن المبارك في المنام قال فقلت له اى العمل وجدت
افضل قال الذى كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم ومنها ان صلوة
المرابط بارض الرباط مضاعفه وكذلك صومه وذكره وقرانه ونفقته
وتقدم باب في فضل العمل الصالح في سبيل الله ولا شك ان المرابط مثل
المجاهد كلاهما في سبيل الله تعالى وتقدم ايضا في الباب الثانى حديث
عثمان والله ليوم يعمله احدكم في سبيل الله خير من الف يوم يعمله في بيته
صائما قائما لا يفطر ولا يفتر وعن ابى امامة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان صلوة المرابط خمس مائه صلاة ونفقة الدينار
والدرهم منه افضل من سبع مائه دينار ينفقه في غيره خرجه البيهقى في
الشعب من طريق يحيى بن صالح الوحاظى حدثنا جميع بن ثوب الرجبى عن خالد بن

معدان

معدان عن ابى امامه وقد حسن هذه الطريق ابن عساكر لغير هذا المتن والله اعلم
وذكر في سفاء الصدور عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة في الساحل على البحر بالف الف صلوة مضاعفه وذكر ايضا عن رجل من
ولد عمر بن عبد العزيز عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في
الساحل على شاطى البحر بالف الف صلوة وخمس وعشرين الف صلوة قال حفص
بن عمر فلقيت الاوزاعى وحدثته الحديث فقال الصلوة في الساحل بالف
الف صلوة وخمس وعسرين الف صلوة وخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب
الثواب باسناد ضعيف عن انس رضى الله عنه رفعه الى النبى صلى الله عليه
وسلم قال صلوة في مسجدى تعدل بعشرة الاف صلوة وصلوة في المسجد
الحرام تعدل بمائه الف صلوة والصلوة بارض الرباط بالفى الف صلوة قال
المولف رحمه الله قد صح ان الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة رواه احمد
والبزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من حديث عبد الله ابن الزبير ورواه
احمد وابن ماجه باسناد ين صحيحين من حديث جابر ورواه البزار وابن خزيمه
ايضا في صحيحه من حديث ابى الدرداء وقد صح مع هذا ان اقامة يوم بارض
الرباط افضل من الف يوم فيما سواه وتقدم انه يعم مكة وغيرها فمن المحتمل
ان يقال ان كل عبادة تضعف في ذلك اليوم حتى حكم اليوم
في التضعيف لان كل جزء من اجزاء يوم الرباط افضل من مثله من الف يوم ليس
فيه رباط فذلك الجزء الذى ادى فيه الصلوة وما اشتمل عليه من الطاعه
افضل من الف جزء مثله بغيرها وان اشتمل على مثل ما اشتمل عليه فالتضعيف
لازم لذلك فتكون صلوة المرابط على هذا بمائه الف صلوة واذا كان فضل
الله وكرمه اقتضى ان المرابط اذا مات جرى عليه اجر عمله الصالح الى يوم القيامة
ويومن من فتنه القبر ويجرى عليه رزقه كما تقدم ذلك في الاحاديث الصحيحه
ولم يرد ذلك فيمن مات بمكة او المدينه فلا بعد ان يخص الله المرابط بزيادة
تضعيف الصلوة ايضا على الصلوه بالمساجد الثلاثة والله يوتى فضله من يشاء
والله واسع عليم وذكر في سفاء الصدور عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سبح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المرابط في سبيل الله له بكل حرف من يسبحه او يحمده او يكبره ولها عينان تنظر بهما واذنان تسمع بهما وجناحان تطير بهما مع الملائكة حتى يدخل على رب العالمين فيؤمر لصاحبها بثوابها وكفى بالله وليا وحسيبا وذكر ايضا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال تعدل كل حسنة من حسنات المرابط بجميع حسنات العابدين وان الله ليختار خيار امة محمد صلى الله عليه وسلم للرباط كما يختار شرار امة محمد صلى الله عليه وسلم للسلطان ومما يدل على ان نفقة المرابط مضاعفة كنفقة المجاهد ما تقدم في حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونفقة الدينار والدرهم منه اي من المرابط افضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره وبهذا رواه ابن عساكر باسناده عن الوليد بن سفيان عن عوف قال اوصى رجل بمائة دينار في سبيل الله وان ذلك وافى صلح ابن فرعون صاحب الروم قال فجاء الوصي فمر بالمدينة فدخل على عثمان بن عفان فقال ان رجلا اوصى بمائة دينار في سبيل الله وان ذلك وافى صلح بن فرعون صاحب الروم فقال ابن يسكن قلت بالشام قال انفقها عليك وعلى اهلك وجيرانك فان الرجل من اهل الشام يستري بدرهم لحما لاهله فيكون له سبعمايه درهم وفي رواية له قال عثمان فان الله امرنا بالاسلام فاسلمنا ونحن المسلمون وامرنا بالهجرة فهاجرنا فنحن المهاجرون اهل المدينة ثم امرنا بالجهاد فجاهدنا فانتم المجاهدون اهل الشام انفقها على نفسك وعلى اهلك وعلى ذوي الحاجة ممن حولك فانك لو خرجت بدرهم ثم اشتريت به لحما فاكلت انت واهلك كتب لك بسبع مائة درهم ورواه ابن المبارك مختصرا دون ذكر القصة ولفظه قال عثمان رضي الله عنه النفقة في ارض الهجرة مضاعفة بسبع مائة ضعف وانتم المهاجرون اهل الشام لو ان رجلا اشترى بدرهم من السوق فاكله واطعم اهله كان له بسبع مائة قال المولف انما كانت النفقة في الشام مضاعفة اذ كانت في زمن عثمان كلها ارض رباط يتوقع نزول العدو في كل موضع منها واما الان فمحل الرباط منها الثغور وما قرب منها وسياتي في احاديث في ان اهل الشام مرابطون ولكن اسانيدها غير ثابتة والله اعلم وروى عبد الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يقال

الاكل

الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعني بعسقلان قال المولف رحمه الله وسبب ذلك انها كانت مرابطا وثغرا محفوفا تنزله العدو مرات واستشهد بها جمع من المسلمين واما الان فالرباط بغيرها افضل منها لاستبعاد نزول العدو بها هذا الامام وقد روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفه لا تصح واشمل ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث فيما اعلم ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسمعيل ابن رافع قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اهل المقبرة قالت عائشة اهل البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان وكذلك روى سعيد بن منصور في سننه عن اسمعيل بن عياش عن عطاء الخراساني قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اهل المقبرة ثلاث مرات فقيل عن ذلك فقال تلك مقبرة تكون بعسقلان فكان عطاء يرابط بها اربعين يوما حتى مات وفي هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع ولكن يستانس بهما لكونهما مخرجين من هذين الكتابين والله اعلم وقال صاحب المغني روى الدارقطني في كتابه المخرج على الصحيحين باسناده عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل يا رسول الله اي مقبرة هي قال مقبرة بارض العدو يقال لها عسقلان يفتحها الله من امتي سبعون الف شهيد فيشفع الرجل في مثل ربعة ومضر ولكل شهيد وعروس الجنة عسقلان واما ما روي في فصل الاسكندرية ودمياط وعكا وصيدا وبيروت وبيانه وطرابلس وانطاكيه وطرسوس وقزوين والاندلس وغيرها من الثغور فلا يصح منها شئ البتة بل هي احاديث موضوعة وقد تقدم وما ياتي في فضل الرباط والثغور على الاطلاق ما يغني عن الاحاديث الموضوعة والله اعلم ٥

قال يرحم الله اهل المقبرة قالت عائشة اهل البقيع

فصل في انواع مختلفة في فضل الرباط واهله غير ما تقدم

عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة سياحة وان سياحة امتي الجهاد وان لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الرباط في ثغور العدو وخرجه الطبراني عن عفير بن معدان وهو ضعيف عن سليم

ان عامر عنه و عن عروه بن رويم قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول
الله انا كنا حدث عهد بجاهليه وانا كنا نصيب من الاثام والزنا وانا اردنا ان نحبس
انفسنا في بيوت نعبد الله عز وجل فيها حتى نموت قال فتهلل وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال انكم ستجندون اجنادا وتكون لكم دمة وخراج وسيكون
لكم على سيف البحر مدائن وقصور فمن ادرك ذلك فاستطاع ان يحبس نفسه في
مدينه من تلك المدائن او قصر من تلك القصور حتى يموت فليفعل رواه ابن المبارك
وهو معضل صحيح الاسناد و سيف البحر ساحله وهو بكسر السين المهملة واسكان
الياء المثناه تحت واخره فاء و عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله محتسبا من غير شهر رمضان اعظم
اجرا من عبادة مائة سنه صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء
عوره المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا اراه قال
افضل من عباده الفي سنه صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالما لم تكتب
عليه سيئه الف سنه وكتب له الحسنات وجرى له اجر الرباط الى يوم القيامه
رواه ابن ماجة والبيهقى من طريق عمر بن صبح وهو متهم بوضع الحديث وقد ذكر
هذا الحديث القرطبى في تفسيره ثم قال دل هذا الحديث على ان رباط يوم من
شهر رمضان يحصل له به الثواب الدائم وان لم تمت مرابطا قال المولف عفا
الله عنه انما يدل على ذلك لو ثبت ولكنه حديث غريب بل منكر وما فيه من
المجازفه يدل على انه موضوع والله اعلم واغرب منه ما خرجه ابن عساكر
باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رابط يوما واحدا من شهر رمضان في سبيل الله كان افضل من اعتاق سبعمايه
الف رقبه وافضل من سبعمايه الف بدنه مقلدة وافضل من عباده سبعمايه
الف سنه كل سنه كصيام ستون يوما كل يوم سبعمايه الف سنه من سنين
الاخرة ولا يدرك فضله من مضى ولا من بقى الا من كان في مثل حاله اذ اوذى
في الله عز وجل قال المولف وهذا حديث لا يشك في وضعه والله اعلم بمن
افتراه و عن يزيد العكلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيكون

في

في امتى قوم تسد بهم الثغور ويوجد منهم الحقوق ولا يعطون حقوقهم اولئك
منى وانا منهم اولئك منى وانا منهم واتزيد العكلى مذكور في الصحابة وروى سعد
بن منصور وابن المنذر عن اسمعيل ابن عياش عن عصمة بن راشد عن اسه
قال سمعت رجلا ممن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضلون الرباط
على الجهاد قلت لابى ولم قال لان في الجهاد شروطا كثيرة ليست في الرباط ٥
قال المولف ومن هذا الباب وما تقدم من قول ابن عمر وض الجهاد لسفك
دما المشركين والرباط لحقن دماء المسلمين وحقن دما المسلمين احب الى
من سفك دما المشركين وذكر في شفاء الصدور عن الزهرى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان افضل جهادهم فيه الرباط الرباط
اصل الجهاد وفروعه وذكر ايضا عن الحكم بن عتيبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم همموا بالرباط فان من همم بالرباط كتب له بين عينيه براة
من النار فان اوفى بالرباط لم تصبه خطيئة ولا ذنب وذكر ايضا عن الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط ليله في سبيل الله افضل من عبادة
احدكم في منه ستين سنه وذكر ايضا عن على رضى الله عنه موقوفا قال
كل خطوة يخطوها المرابط تعدل عند الله الف عام صيام نهارها وقيام
ليلها لا نعلم و عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم من رابط يوما في سبيل الله كان كعبادة الف رجل كل رجل يعبد الله الف
عام خرجه ابن عساكر وقال هذا حديث غريب وذكر في شفاء الصدور عن
مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ارابط يوما على ساحل
البحر احب الى من ان ادخل سوقكم هذه فاشترى مايه رقبه فاعتقها ومن ان
اعتكف في مسجدى هذا ثلاثين سنه وذكر ايضا عن طاوس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمرابط في سبيل الله على ساحل البحر في كل يوم دعوة مستجابه
واخرج ابن عساكر عن محمد بن شاذان حدثنا الحسين بن داود بنا النضر بن شميل
نا عوف عن الحسن عن عايشه قالت ما اعجز الرجال على الطاعه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رابط فواق ناقه وجبت له الجنه وحرم جسده على النار

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال النووي المعائش هو العيش وهو الحيوة وبعدره والله اعلم من خير احوال
عيشهم رجل ممسك اي ومن الفرس ظهره وهو صحيح الملم واسكان الياء المثناة فوق
والهيعه بفتح الهاء واسكان الياء المثناة تحت كلما افزع من جانب العدو من صوت
او خبر او نحو ذلك والفزعه باسكان الزاي النهوض على العدو والشعفة
بفتح الشين المعجمه والعين المهملة جمعا وبالفاء هي راس الجبل وعن
الخطاب عن سعد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مصنف ظهره الى نخله قال الا انبئكم بخير الناس وشر الناس ان من خير
الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او قدمه حتى يأتيه
الموت وهو على ذلك وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرا كتاب الله لا يرعوي الى
شيء منه رواه ابن المبارك والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج ابن المبارك
عن رجل لم يسم عن عبد الله ابن الحرث بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم انه دخل عليه رجلان فقال مرحبا بكما فنزع وسادة كان متكاء عليها
فالقاها اليهما فقالا لا نريد هذا انما جئنا لنسمع منك شيئا ننتفع به قال
انه من اكرم ضيفه فليس من محمد ولا ابرهم طوبى لعبد امسى مسلفا بارض
فرسه في سبيل الله عز وجل افطر على كسرة وماء بارد وويل للواثبين
الذين يلوثون مثل البقر ارفع يا غلام ضع يا غلام وفي ذلك لا تذكرون الله
عز وجل قال المولف عفا الله عنه عبد الله بن الحرث هذا ممن شهد فتح
مصر واختط بها وكان اخر من مات بها من الصحابة رضي الله عنهم وقد جا
انه اذا بعد محل الغزو وكثر فيه الفساد من الغلول وغيره سكون الرباط في
ذلك الزمان افضل انواع الجهاد فروى ابن حبان في صحيحه عن عقبه ابن
الندر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التاء ط
غزوكم وكثرت الغرائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط قوله و
التاء ط يعني بعد وقوله وكثرت الغرائم يعني حمل السلطان عليهم شدة الامر
والعزم فيما يسوغ عليهم لبعد المغزى وقلة عونهم عليه وغير ذلك قال ابو الوليد
ابن رشد في المقدمات بعد ذكره هذا الحديث دل ذلك من قوله على ان

فواق الناقة هو ما بين الحلبتين وقال ابن رشد في مقدماته قال ابن حبيب
هو قدر ما حلب فيه ذكره في مقدماته وقيل غير ذلك وذكر في شفا الصدور عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حق الرباط على ربه مكتوب في سدرة
العرش عبدي وعزتي وجلالي ما من عبد رابط لوجهي بلاد امام الا وكلت به
وماهله وولده وعبده ونساءه ونعمه ثلاثين ملكا يحرسونهم ويسددونهم
ويردون عنهم البلاء وذكر فيه ايضا عن محمد بن مقسم قال ما من عبد قال لاهله
وولده انا غدا ان شاء الله خارج الى الرباط ثم لم يفعل الا كتب مرابطا الى يوم القيمه
والمرابط حبب الله نفسه لتسبيح ونومه عبادة ولسن ترد له دعوة حتى اذا مات
اتاه ات فقال له ابشر يا ولي الله فان الله اغلق عنك ابواب النار وفتح لك ابواب
الجنه ادخل من اي ابواب الجنه شئت وفيه ايضا عن اسد بن الفرات قال ما
من احد الا يرى حسناته وسيئاته يوم القيامه الا المرابط فانه يرى حسناته
ولا يرى سيئاته وذلك انه تمحى عنه سيئاته وتكتب حسناته وفيه ايضا عن اسمعيل
ابن حبيب برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم الا وله من
الله نظرة كل يوم ورحمة يتقلب فيها الا المرابط والمجاهد فان لهما في كل يوم من
الله ما له رحمة وما له نظرة يتقلبان فيها ولا يسئلان ولا يحاسبان عن التعب
يوم القيامه وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما مطرت السماء وانبتت الارض وسينشأ نشؤ
من قبل المشرق يهولون الجهاد ولا رباط اولئك هم وقود النار يا رباط يوم
في سبيل الله خير من عتق الف رقبة ومن صدقة اهل الارض جميعا خرجه ابن
عساكر عن يزيد الرقاشي وهو واه في الحديث عن انس وقال حديث غريب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ممن خير معائش
الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة
او فزعة طار على متنه يبتغي القتل او الموت مظانه ورجل في غنيمة في شعفة من هذه
الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه
حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير رواه مسلم قوله من خير معائش الناس

قال

الجهاد على السنه افضل من الرباط وكذلك روى ابن القاسم عن مالك والاظهر
في تاويل ذلك عندى ان معناه عند شدة الخوف على اهل ذلك الثغر وتوقع
هجوم العدو عليهم وعلبه اياهم على انفسهم ونسائهم ودراريهم اذ لا شك ان
اعانتهم في ذلك الوقت وحراستهم فيما يتوقع عليهم افضل من الجهاد الى ارض العدو
فلا يصح ان يقال ان احدهما افضل من صاحبه على الاطلاق وانما ذلك على
قدر ما يرى وينزل انتهى ۞ وروى عبد الرزاق عن ابن عيينه عن موسى بن ابي عيسى
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عليكم بالجهاد ما دام حلوا خضرا قبل
ان يكون ثماما او رماما او حطاما فاذا التطت المغازى واكلت الغنائم واتخذت
الحرم فعليكم بالرباط فانه افضل غزوكم والثمام بضم الثا المثلثه جمع ثمامه
قال ابن فارس وهى بحرة ضعيفه وقال الجوهرى الثمام نبت ضعيف له
خوص او شبيه بالخوص وربما جشبه وشذ به خصاص البيوت ومعناه قال
الهروى يريد اغزوا وانتم منصورون وتوفرون غنائمكم قبل ان يهن ويضعف
فتكون كالثمام والرمام اليابس والحطام الذى ينكسر ويتحطم وروى
ابن ابي شيبه عن ابي امامة عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر حدثنا خالد بن
معدان قال سمعت ابا امامة وجبير بن نفير يقولان ما تى على الناس زمان
افضل الجهاد الرباط قلت وما ذاك قال اشاط الغزو وكثرت العزائم
واستحلت الغنائم فافضل الجهاد يومئذ الرباط وذكر في شفا الصدر عن
ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا الهرج بعهد ولا ذمة ولا يقتم بكتاب ولا سنه فالرباط افضل غزو
فضل وقد روى ان تمام الرباط اربعون يوما قال ابن المنذر في الاوسط
روينا عن عطا انه قال تمام الرباط اربعون يوما وقيل لاحمد بن حنبل هل
للرباط وقت قال اربعون يوما قال اسحق انما قال هذا اكثره والله اعلم
لمن لا احب ان يبلغ ذلك حسن انتهى وتقدم عن ابي هريرة انه كان يقول
رباط ليله الى جانب البحر من وراء عورة المسلمين احب الى من ان اوافق
ليله القدر في احد المسجدين مسجد الكعبة او مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورباط ثلاثة ايام يعدل السنه وتمام الرباط اربعون ليله وخرج
الطبرانى عن اسمعيل بن ابرهيم الترجمان حدثنا ايوب ابن مدرك عن مكحول عن ابي امامه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط اربعون يوما ومن رابط اربعين
يوما لربع ولم يشتر ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وخرج ابن
عساكر باسناده عن محمد بن عبيد بن محمد بن ثعلبه العامرى اخبرنا ابو يحيى الجمانى ابا
ابو سعيد الشامى عن مكحول عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رابط ورابيضة المسلمين واهل دينهم اربعين يوما رجع
من ذنوبه كيوم ولدته امه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط
اربعون يوما وذكر في شفا الصدر وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل اى الرباط
افضل قال رباط البحر فمن رابط على البحر اربعين ليله فكانما عاج سبعين حجه
مبروره مقبوله وكانت احب الى الله من الدنيا وما فيها وروى ابن ابي شيبه
عن عيسى بن يونس عن معويه بن يحيى الصدفى عن يحيى بن الحارث الدمارى
عن مكحول عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تمام الرباط اربعون يوما وهذا
مرسل ومعويه ضعيف وروى عبد الرزاق عن داود بن قيس اخبرنى عمرو
بن عبد الرحمن بن قيس ان ابا هريرة رضى الله عنه قال من رابط اربعين ليله فقد
اكمل الرباط ورواه ايضا عن ابن جريج عن رجل عن ابي هريرة موقوفا ايضا
ورواه ابن ابي شيبه عن وكيع عن داود بن قيس به وروى عبد الرزاق باسناده
عن يزيد بن ابي حبيب قال جاء رجل من الانصار الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فقال اين كنت قال في الرباط قال كم رابطت قال ثلاثين ليلة قال
فهلا اتممت اربعين وروى ابن ابي شيبة عن عيسى ابن يونس عن عمر بن
عبد العزيز مولى عفرة قال بنا رجل من ولد عبد الله بن عمر انبأنا ابن
عمر رابط ثلاثين ليله ثم رجع فقال ان عمر اعزم عليك لترجعن فلترابطن
عشرا حتى تتم الاربعين وذكر في شفا الصدر وعن يوسف بن يعقوب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط عشره ايام اعتق رقبه من النار
ومن رابط عشرين يوما اعتق الله نصفه من النار ومن رابط ثلاثين يوما

اعتق الله بلاله اربعه من النار ومن رابط اربعين يوما اعتقه الله من النار وقد
روى ان من رابط بلاله امام اجزات عنه وحاز من الله الفضل الجزيل خرج
الطبرانى عن ام الدرداء ترفع الحديث قال من رابط فى ثغر من ثغور المسلمين
بلاله ايام اجزات عنه رباط سنه رواه من طريق اسمعيل بن عياش عن
المدنيين وبقيه رجاله ثقات و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اذا رابطت
ثلاثا فليتعبد المتعبد ون ما شاء ارواه ابن ابى شيبة موقوفا باسناد صحيح
وشحه فه عيسى بن يونس ابن ابى اسحق السبيعى احد الاعلام قال احمد بن حنبل
كنا نخبر ان عسى كان سنة فى الغزو وسنه فى الحج وقال احمد بن حنبل
المصيصى حج خمسا واربعين حجه وغزا خمسا واربعين غزوة رضى الله عنه عن
ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط بلاله
ايام افضل للعاملين ان يدركونى رواه ابو احمد بن عدى وقال لا يرويه
عن الاوزاعى غير كاتبه يوسف بن السفر ابو الفيض و وقد جاء ان اهل الشام
مرابطون وانهم منصورون ابدا فروى الطبرانى عن معوية بن يحيى ابى مطيع
وحديثه حسن عن ارطاة بن المنذر عمن حدثه عن ابى الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم ودراريهم وعبيدهم
واماوهم الى منتهى الجزيره مرابطون فمن نزل مدينه من المدائن فهو فى رباط
او ثغر من الثغور فهو فى جهاد وخرجه ابن عساكر بنحوه من هذا الطريق ثم
رواه باسناد اخر عن شهر بن حوشب عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ستفتح على امتى من بعدى الشام وشيكا فاذا فتحها فاحتلها فاهل
الشام مرابطون الى منتهى الجزيره رجالهم ونساؤهم وصبيانهم وعبيدهم فمن احتل
ساحلا من تلك السواحل فهو فى جهاد ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو فى
رباط ثم قال ابن عساكر اسناد غريب الا انه امثل من الاول اوخرج ابن
عساكر ايضا من طريق عبد الجبار بن عاصم حدثنا اسمعيل بن عياش الحمصى عن
الوليد بن عباد عن عامر الاحول عن ابى صالح الخولانى عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصابة من امتى يقاتلون على ابواب

يعنى من اسناد معاوية بن يحيى ان تابعية الجهم

دمشق

دمشق وما حوله وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين على
الحق الى ان تقوم الساعه وفى رواية له لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على ابواب
بيت المقدس وما حولها وعلى ابواب انطاكيه وما حولها وعلى ابواب دمشق وما
حولها وعلى ابواب الطالقان وما حولها ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم ولا من
نصرهم حتى يخرج الله كنزه من الطالقان فحى به دسنه كما امت من قبل هذا قال
ابن عساكر هذا حديث غريب وقد روى عن ابى هريرة من وجه اخر مثل هذا ثم
ذكر الحديث المذكور قبله وخرج ايضا باسناده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك اهل الشام فلا خير فى امتى ولا
تزال طائفه من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين لا يبالون خلاف من خالفهم او خذلا ن
من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك وهو بشر الى الشام وقد روى ابن عساكر
ايضا وغيره معناه من حديث معوية بن قرة عن ابيه ومن حديث جابر بن عبد الله
ومن حديث انس ومن حديث معوية بن ابى سفين ومن حديث سعد بن ابى وقاص
ومن حديث عمران بن حصين ومن حديث المغيرة بن شعبه ومن حديث
النعمان بن بشير وغيرهم وليس فى اكثرها ذكر الشام فصل الرباط المطلوب
عبارة عن ربط الانسان نفسه فى ثغر توقع فيه نزول العدو بنيه الجهاد او
الحراسه او تكثير سواد من فيه من المسلمين وهما كان الخوف اشد فى مكان
كان الرباط افضل والثواب اجزل وسواء كان ذلك المكان قريبا من الحرا و
بعيدا وقد ضعف مالك رحمه الله امر الرباط بحد لان العدو انما نزل
فيها مرة واحدة وقد سئل مالك عن سكان الثغور والسواحل بالاهل والولد
فقال ليسوا بمرابطين وانما الرباط لمن خرج من منزله متعمدا للرباط فى موضع
الخوف قال المولف والذى يظهر لى والله اعلم ان من كان ساكنا بثغر لربطه
فيه الا توقع الجهاد او قصد الحراسه ولو شاء ان يرحل عنه لرحل من غير مشقه
عليه فى الرحيل انه مرابط وله اجر الرباط وان كان معه اهل وولد او كان له
فى ذلك سبب بشرط ان يكون لو عرض عليه زوجه اجمل من زوجته او سبب
اوسع من سببه او غرض ذلك مكان ليس بثغر لما خرج من الثغر رغبه فيما عرض عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان الاعمال بالنيات وما زال السلف الصالح من الصحابة والتابعين يسكنون
الثغور باهليهم واولادهم بنية الرباط ولعل مالكا رضي الله عنه انما يعني بذلك
من ولد وابا بالثغور ونشأ بها وكانت اقامتهم فيها لوجود اهاليهم وحبا لاوطانهم
وغبطة بما هم فيه من الاسباب والانشاب من غير قصد لهم في الرباط لانه قد
اجاز خروج الرجل باهله الى الرباط كما سياتي في كلام ابي محمد بن عطية ما يشعر
بذلك فانه قال في تفسيره فاما سكان الثغور دائما باهليهم الذين يعمرون
ويكتسبون هنالك فهم وان كانوا حماة فليسوا بمرابطين اسهى والله اعلم
واما من نزل ثغرا واقام فيه لاقامة رئسه بحث لو رحل رئسه لرحل هو ايضا
او لسبب يعبط به نفسه لانتهيا له في غير الثغر او لزوجه لانرحل معه الى عين
او لوظيفه ومنصب ورزق ونحو ذلك بحث اذا امتنع توقع العدو والجهاد
من ذلك الثغر بحث لو اراد التحول الى غيره لشق عليه ذلك ولو امتنع توقع
العدو والجهاد من ذلك الثغر لما رحل عنه لرغبته فيما هو فيه اولو وجد رزقا
او سببا اوسع من رزقه وسببه بمكان اخر يتحول من ذلك الثغر اليه فان هذا
ليس بمرابط وليس له من اجر الرباط شئ اذ الرباط له في الثغر انما هو بسبب اخر
غير الجهاد ولعل مالكا رحمه الله انما اراد هذا او امثاله وربما شاب نية على نية الجهاد
ان كانت نيته ان يقاتل لو نزل عدو ولان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فان
كانت اقامته في الثغر لسبب غير الجهاد وللجهاد ايضا ولو اراد ان يتحول منه
لامكنه ذلك من غير مشقة وكان بحث لو امتنع الجهاد من ذلك الثغر لرحل
الى ثغر يتوقع فيه الجهاد ولو تعطل سببه لرحل ايضا الى مكان اخر يجد فيه سببا
وان لم يكن ثغرا فهذا لا يخلو اما ان يكون ذلك السبب من ضرورات
المعيشة او يكون سببا زائدا على قدر الكفاية يمكنه الاستغناء عنه فان
كان يحصل له الكفاية بدونه ونتته الرحيل لو فقده فانه ليس بمرابط على ما
تقتضيه قواعد جماعة من السلف وما اراه يخلو عن اجر قاسا على ما اخبر به
ابو حامد الغزالي ومن نحا نحوه في امثال هذه المسئلة لكونه لو تعطل الجهاد من
ذلك الثغر لرحل عنه الى ثغر اخر ولا يبعد ان يقاس هذه المسئلة على مسئلة من

غزا يلتمس الاجر والغنيمة على ما سياتي في الباب السادس والعشرون ان شاء الله تعالى
وان كان بحث لو فقد ذلك السبب لاحتاج الى السؤال فانه لا يقدح في
رباطه وهذه المسايل لو ارمن ذكرها والله اعلم واما من كان مقيما بثغر من
الثغور وسنه ان لو نزل به عدو لغزمنه ولم يقاتل مطلقا فانه عاص بنيته مصر
على معصيته ما دام في ذلك الثغر لان العدو اذا نزل ببلد صار القتال على
اهل ذلك البلد فرض عين لا يحل لاحد الاعراض عنه ولا الفرار منه الاحيث
اع سما ان كان رئيسا او قدوة او ذا منصب في الثغر فان اثمه في الفرار ليس كاثم
من لا يؤبه له ولا يلتفت اليه ان اقام او ارتحل ومن كانت هذه نيته فرحيله من
الثغر خير له لانه كلما طالت اقامته وهو على هذه النية السيئة ازداد اثمه
وعظم جرمه واذا رحل ارتفع عنه الحرج وزال الاثم فيما يستقبل والله اعلم
مسئله قال مالك رحمه الله ولا اماس بان يخرج الرجل باهله الى الرباط قال
محمد ون الى المواضع المامونة الكثيرة الاهل مثل الاسكندرية وتونس وما
في صقلية وسوسة قال مالك وربما تخوفه الف رجل للسن يمامون وقد كان
الامام احمد رحمه الله ينهى عن سكنى الثغور بالاهل والظاهر ان ذلك انما هو
في الثغور التي لا يومن على اهلها وبهذا افتى صاحب المغني قال وهو قول
الحسن والاوزاعي قلت لانه عبد الله فخاف على المشتغل بعياله الى الثغر الاثم
قال كيف لا اخاف الاثم وهو لعرض دنيه للمشركين قال صاحب المغني
فاما اهل الثغور فلا بد لهم من السكنى باهليهم لو لا ذلك لخربت الثغور وتعطلت
انتهى وقد روى عبد الرزاق عن الثوري عن جويبر عن الضحاك ان مزاحم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
او من كان يومن بالله ورسوله فلا يعرض ذبنه للمشركين وهذا مرسل وجويبر
متروك والله اعلم ٢

الباب السابع عشر في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم وقال تعالى ولا يطئون موطئا يغيظ
الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين

وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث
راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في
الساقة ان استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع والخميصة بفتح الخاء المعجمة
وكسر الميم ثوب معلم من خز او صوف وقوله انتكس اي انقلب على راسه
وهو دعاء عليه ما يخيبه والخسران وشيك بكسر الشين المعجمة واسكان الياء
المثناة تحت اي دخلت في جسمه شوكة وهي واحدة الشوك وقيل الشوكة هنا
السلاح والانتقاش بالقاف والشين المعجمة نزعها بالمنقاش وهذا مثل معناه
الدعاء عليه اذا اصيب ان لا يجبر وطوبى فعل من الطيب وهو المشهور وقيل
اسم الجنة وقيل اسم شجرة فيها والله اعلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
لان ابيت حارسا خائفا في سبيل الله عز وجل احب الي من ان اتصدق
بماية راحلة رواه ابن المبارك من طريق ابن لهيعة وهو موقوف واعلم
ان الحراسة في سبيل الله تعالى من اعظم القربات واعلى الطاعات وهي افضل
انواع الرباط وكل من حرس المسلمين في موضع خشي عليهم فيه من العدو فهو مرابط
ولا ينعكس فليس كل مرابط حارسا في سبيل الله اجر المرابط وفضائل اخر كثيرة ومنها ان النار
لا تمس عينا حرست في سبيل الله ابدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من
خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث
حسن وقد روي من حديث العباس بن عبد المطلب خرجه بن عساكر من طريق
عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن عطا ابن ابي رباح عن العباس وروي من
حديث الفضل بن العباس خرجه ابن عدي في الكامل ومن حديث ابي سعيد
وحديث بن عمر خرجهما ابن عساكر وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلا في سبيل الله وعين
بكت من خشية الله رواه ابو يعلى ورجاله ثقات والطبراني في الاوسط الا

انه قال عنان لا تريان النار الحديث قوله تكلؤ مهموزا اي تحفظ وتحرس في سبيل الله
وخرج الطبراني من طريق حبيب العنقزي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معويه
ان جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم
النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله
قال المولف عفا الله عنه ابو حبيب اسمه مبارك بن عبد الله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تمسهم النار
عين فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه
الحاكم من طريق عمر بن راشد اليمامي وقال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن
صالح بن لسان قال قال ابو عبد الرحمن سمعت ابا هريرة تقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حرم على عينين ان تنالهما النار عين بكت من خشية الله
وعين باتت تحرس الاسلام واهله من الكفر وعن ابي ريحانة رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاتينا ذات يوم على شرف فبتنا
عليه فاصابنا به برد شديد حتى رايت من يحفر في الارض حفرة يدخل فيها
ويلقى عليه الحشيفة يعني الترس فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس
قال من يحرسنا الليلة وادعوا له بدعاء يكون فيه فضل فقال رجل من الانصار
انا يا رسول الله قال ادن فدنا فقال من انت فتسمى له الانصاري ففتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء فاكثر منه قال ابو ريحانة فلما سمعت ما دعا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت انا رجل اخرق قال ادن فدنوت فقال من انت فقلت
ابو ريحانة فدعا لي بدعاء هو دون ما دعى به للانصاري ثم قال حرمت
النار على عين دمعت او بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت
في سبيل الله وقال حرمت النار على عين اخرى مالته لم يسمها محمد بن سمير رواه
احمد واللفظ له ورجاله ثقات وابن ابي شيبة والنسائي بعضه والطبراني والحاكم
وقال صحيح الاسناد ورواه البيهقي في السنن وزاد فيه قال ابن شريح وسمعت
بعد انه قال حرمت النار على عين غضت عن محارم الله او عن فقئت في سبيل
الله ابو ريحانة هذا هو الازدي واسمه شمعون بالشين والغين المعجمتين

وصل بالعين المهملة سكن بيت المقدس وكان صالحا مجاهدا رضي الله عنه وعن
عمران الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تحرقهم النار
ابدا عين بكت من خشية الله وعين سهرت بكتاب الله وعين حرست في سبيل الله
رواه ابن المبارك عن اسمعيل ابن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي وعن ابي عمران
ومنها ما روي ان من حرس في سبيل الله لا تزى النار بعينيه تقدم من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عينان لا تريان النار عين بكت من خشية الله
وعين باتت تكلأ في سبيل الله وخرج الطبراني من حديث ابي جحيفة العنقزي
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلاله لا ترى اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية
الله وعين كفت عن محارم الله قال المولف ابو جحيفة قال ابن عساكر اسمه
مبارك بن عبد الله وروى احمد وابو يعلى من طريق رشدين بن سعد عن زبان والطبراني
عن سهل ابن معاذ عن ابيه معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى لا ياخذه
سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله تبارك وتعالى يقول وان منكم
الا واردها قوله تحلة القسم اي قدر ما يبر الله تعالى قسمه حكاه ابن فارس وقال
فعلت هذا تحلة القسم اي لم افعل الا بقدر ما تحلت به يميني وحكى
الهروي ان موضع القسم مزدود الى قوله تعالى فوربك لنحشرنهم قال والعرب
تقسم وتضمر المقسم به ومنه قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن معناه وان منكم
والله ومنها ما روي ان كل عين باكية يوم القيامة الا عين سهرت في سبيل
الله وما ذكر معها خرج الاصبهاني في الترغيب وابن عساكر وغيرهما من حديث
عمر بن صهبان وهو ضعيف حدثني صفوان بن سليم عن اسلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة
الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل
راس الذباب من خشية الله ومنها ما رواه ابن ماجه باسناد عن انس رضي واه
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل

من

من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنه والسنه ثلثمائه وستون يوما اليوم كالف
سنه وهذا حديث منكر ورواه ابو يعلى مختصرا من طريق سعيد بن خالد بن ابي
الطويل وهو ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرس
ليلة على ساحل البحر كان افضل من عبادته في اهله الف سنه وفي كتاب الجامع
لمسائل المدونه قال ابو هريره لحرس ليله احب الي من صيام الف يوم اصومها
واقوم ليلها في المسجد الحرام وعند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس وذكر في شفاء الصدور
ليله حتى يصبح على فرس من وراء عورة المسلمين كانت له عند الله افضل من عبادته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستين سنه ومنها ما رواه ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن مكحول قال من بات
حارسا حتى يصبح تحاتت عنه خطاياه وروى ايضا عن حسان بن عطيه مثله باسناد
صحيح وحسان بن عطيه تابعي ايضا جليل ومنها شهادة النبي صلى الله عليه وسلم
لمن حرس في سبيل الله انه من اهل الجنه خرج الطبراني من طريق بقيه وفيه خلاف
عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان قال قال عطيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جلس فحدث ان رجلا توفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل راه احد منكم على عمل من اعمال الخير فقال رجل نعم حرست معه ليلة في سبيل الله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وصلى عليه فلما ادخل القبر حثا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده من التراب ثم قال ان اصحابك يظنون انك من اهل
النار وانا اشهد انك من اهل الجنه وابو عطيه هذا ذكره ابو نعيم وقال
حدث في الشاميين ذكره مطين وسلمان في الصحابه انتهى وقال الحاكم توفي
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفا ان يكون عداده في الصحابه وذكره
الحافظ ابو عبد الله بن الذهبي في تجريد اسماء الصحابه وذكر ان اسمه مالك
ابن حمزة والله اعلم وروى الطبراني ايضا من حديث عبد الله بن نافع عن هشام
بن سعد عن نزيد بن ثعلب عن المنذر رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمر رضي
الله عنه انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يا رسول الله الم تر الليله التي
اصبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه

م تبعه حتى جا قبره فقد حتى اذا فرغ منه حثا عليه ثلاث حثيات ثم قال ثنى عليك
الناس شرا واثنى عليك خرا فقال عمر وماذاك يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن الخطاب من جاهد فى سبيل الله وجبت له
الجنه و عن سهل بن الحنظليه رضى الله عنه انهم سارو امع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كانت عشيه فحضرت صلوة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يرسول الله انى انطلقت بين ايديكم
حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكره ابيهم وظعنهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمه
المسلمين غدا ان شا الله ثم قال من يحرسنا الليله قال انس بن ابى مرثد الغنوى
انا يرسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون فى اعلاه
ولا تغرن من قبلك الليله فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا ما رسول الله ما احسسنا
فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ويلتفت الى الشعب
حتى اذا قضى صلوته وسلم قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال
الشجر فى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انى انطلقت حتى اذا كنت فى اعلا الشعب حيث امرنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليله قال لا الا مصليا او قاضى حاجه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا يعمل بعدها
رواه ابو داود واللفظ له والنسائى وابو عوانه فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على
شرطهما لكن لم يخرجا لسهل وهو صحابى لمر قوله ولا تغرن من قبلك هو بضم
النون وفتح الغين المعجمه ومن كسر الميم اى لا تؤخذ على غفله بسببك وهو مثل
قولهم لا ارينك ههنا ظاهره نهى المتكلم نفسه وانما هو نهى المخاطب عن اتيان
ذلك المكان وراءه فى بعض النسخ المعتمده مضبوطا بتاء متناه من فوق مفتوحه

ويضم

ونضم الغين المعجمه وبفتح ميم من والصواب الاول والله اعلم قوله قد اوجبت
اى اوجبت لنفسك الجنه بما صنعت من حرسك الليله و منها ما روى ان من
حرس فى سبيل الله كان له بعدد من خلفه قراريط من الاجر روى سعيد بن منصور
فى سننه عن اسمعيل ابن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز عن ابيه
قال من حرس فى سبيل الله لبب الله له بكل ليله قيراطا من الاجر عدد من خلف
خلفه من مسلم وكافر ورواه ابن المبارك عن الاوزاعى اخبرنى من سمع ابن محيريز
يقول من حرس ليله فى سبيل الله كان له من كل انسان ودابة قيراط قال المولف
عفا الله عنه مثل هذه الانقال من قبل الراى والاجتهاد سيما وعبد الله بن محيريز
هذا كان من اعيان التابعين وائمتهم وعبادهم مناقبه عظيمه ومآثره جسيمه
وحسبك قول الاوزاعى من كان مقتديا فليقتد بمثل ابن محيريز فان الله لم يزل
يفضل امة فيها مثل ابن محيريز وكان الامام الجليل رجا ابن حيوة يقول ان كنت
لاعد بقا ابن محيريز امانا لاهل الارض فمن يكون بعده المثابه لا نقول مثل هذا
من قبل رايه بل يحمل على انه رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى الطبرانى فى
الاوسط باسناد رجاله ثقات عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له اجر من خلفه ممن صام
وصلى و منها ان حرس ليله فى موضع خاف فيه على نفسه افضل من ليله القدر
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بليله افضل من
ليله القدر حارس حرس فى ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله رواه ابن ابى شيبه
موقوفا والنسائى والبيهقى فى سننه والحاكم مرفوعا واللفظ له وقال صحيح على شرط
البخارى و عن ابى امامه رضى الله عنه قال لئن احرس ثلاث ليال مرابطا من
وراء بيضه المسلمين احب الى من ان تصبنى ليله القدر فى احد المسجدين
المدينه او بيت المقدس رواه البيهقى من طريق يحيى ابن صالح حدثنا جميع بن ثوب
نبا خالد بن معدان عن ابى امامة ومن هذا الطريق خرجه ابن عساكر وقال هذا
حديث حسن و منها ما روى ان حرس ليلة افضل من الف ليله يقام ليلها ويصام
نهارها تقدم هذا من قول ابى هريرة رضى الله عنه وخرج الطبرانى وابن المنذر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الاوسط والحاكم من طريق مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير قال قال عثمان
وهو يخطب على المنبر اني محدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمنعني ان احدثكم به الا الضن بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها قال
الحاكم صحيح الاسناد قال المولف في توثيق مصعب خلاف وكان احد عباد هذه
الامة روى عنه انه كان يصوم الدهر ويصلي في اليوم والليلة الف ركعة ومنها
ما خرجه السلطان نور الدين محمود في كتاب الاجتهاد باسناده عن محمد بن مقاتل
الرازي اخبرنا ابو العباس جعفر بن هرون الواسطي نا سمعان بن المهدي عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهر ليلة في سبيل
الله فله عند الله من الثواب ما لا يقدر احد ان يصفه من امتي وخرج بن عساكر
باسناده عن ارطاه بن المنذر ان عمر رضي الله عنه قال لجلسائه اي الناس اعظم
اجرا قال فجعلوا يذكرون له الصوم والصلوة ويقولون فلان وفلان بعد
امير المومنين قال الا اخبركم باعظم الناس اجرا ممن ذكرتم ومن امير المومنين
قالوا بلى قال رجل بالشام اخذ بلجام فرسه يكلؤ من وراء بيضة المسلمين لا
يدري اسبع يفترسه ام هامة تلدغه او عدو يغشاه فذلك اعظم اجرا ممن
ذكرتم ومن امير المومنين قوله يكلؤ اي يحرس ويحفظ وانما ذكر الشام لانها
اذ ذاك كانت دار الجهاد والغزو في خلافته رضي الله عنه ومنها ما روى عن
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم
الله حارس الاحراس رواه سعيد بن منصور وابن ماجه والبيهقي وابن
المنذر في الاوسط كلهم من طريق صالح بن محمد بن زائدة وفيه مقال وكان
صاحب غزو وجهاد وصلاح عن عمر بن عبد العزيز عن عقبة وعمر لم يدرك
عقبة ورواه الحاكم عن صالح بن محمد هذا عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن
عقبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حارس الحرس قال
الحاكم حديث صحيح الاسناد وخرجه الحاكم ايضا من طريق صالح هذا عن
عمر بن عبد العزيز عن قيس ابن الحارث الصدائي وقال غريب من حديث عمر عن

ابن المنذر في الاوسط

قيس

قيس وهو صحابي من المعمرين وعن الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حارس الحرس في سبيل الله على فرس يصيح وقد اوجب ذكره في شفا الصدور وقال يعني
استوجب الجنة وحارس الحرس هو الذي يحرسهم والحرس هم الغزاة والمرابطون
والسرية وذكر ايضا عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل على حرسة تبوك من يوم قدم الى ان رحل عنها عبادة بن بشر او عبادة بن
بشر وكان عباد يطوف على اصحابه في العسكر فغدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت تكبير من ورائنا حتى اصبحنا فقلت
احد ايطوف على الحرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن عسى
ان يكون بعض المسلمين على خيولها اذنب فقال سلمان بن سلامة يا رسول
الله خرجت في عشرة من المسلمين على خيلنا فكنا حرس الحرس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله قال فلم فتراط من الاجر على
كل من حرسهم من الناس جميعا او دابة سلكان هذا اسمه سعد ابو انا لله وهو
اخو كعب بن الاشرف من الرضاع فصل روى بن المبارك باسناد حسن عن
جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
الرقاع فاصاب امراة رجل من المشركين فلما ان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قافلا وجاز وجها وكان غائبا حلف ان لا ينتهي حتى يهريق دما من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم منزلا فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين
ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال وكانوا
نزلوا الى شعب من الوادي فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري
للمهاجري اي الليل احب اليك ان اكفيك اوله او اخره قال اكفني اوله فاضطجع
المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال واتى الرجل فلما راى شخص الرجل عرف
انه ربيئة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه فوضعه ثم ركع ثم اهب
صاحبه فقال اجلس فقد اتيت فلما راهما الرجل عرف انه قد فطن لريبته فهرب
فلما راى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله الا انبهتني اول ما

ووثب فارسا؟

ومال قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها فلما تابع الرمي
ركعت فاذ نبك وايم الله لولا اني خشيت ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفذها وقد روى هذه القصه
ابو داود ايضا من طريق ابن المبارك وذكرها البخاري معلقا مختصرا قوله اهب
صاحبه بتشديد الباء اي ايقظه وربيئة القوم هو كالنهم وعينهم وسمي بذلك لانه
قد يكون غالبا على شرف من الارض وهو يراه مفتوحه وما موحدة مكسورة
وياء مثناه تحت وهمزة و عن سهل بن ابي صالح قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد قال من ينتدب ليسد هذه الثغرة الليله او كما قال قال
فقام رجل من الانصار ثم من بني زريق يقال له ذكوان بن عبد قيس ابو السبع
فقال انا فقال من انت قال انا ذكوان قال اجلس ثم عاد فقالها فقام ذكوان
فقال انا فقال من انت قال ابن عبد قيس قال اجلس ثم عاد فقالها فقام
ذكوان فقال انا فقال من انت قال انا ابو السبع فقال كونوا في مكان
كذا وكذا فقال ذكوان يا رسول الله ما هو الا انا ولم نامن ان يكون للمشركين
عين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يطأ خضرة
الجنه بقدميه فلينظر الى هذا فانطلق ذكوان الى اهله فودعهن فاخذت
نساؤه بثيابه وقلن يا ابا السبع تدعنا وتذهب فاستلب توبه منهن حتى اذا
جاوزهن اقبل عليهن وقال موعدكن يوم القيامه ثم قتل رضي الله عنه
رواه ابن المبارك هكذا امن طريق عاصم بن عمر العمري عن سهل ○

معضلا

الباب الثامن عشر في فضل الخوف في سبيل الله تعالى

عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب
المومن في سبيل الله تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت عذق النخلة رواه الطبراني
في الكبير والاوسط مرفوعا من طريق عمرو بن الحصين وهو ضعيف ورواه
ابن المبارك وابن ابي شيبه عنه موقوفا وهو اصح وفي رواية لابن ابي شيبه عنه
موقوفا وهو اصح وفي رواية له اذا كان الرجل في سبيل الله فارعد قلبه من الخوف

تحاتت

تحات خطاياه كما تحات عذق النخل و العذق بكسر العين واسكان الذال المعجمه
بعدهما قاف هو القنو وبفتح العين النخله نفسها وروى ابن المبارك عن ابن لهيعه
حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان عبد الرحمن بن عوف
تصدق بصدقه عجب لها الناس حتى ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اعجبتكم صدقة ابن عوف قالوا نعم يا رسول الله قال لروحة صعلوك من
صعاليك المهاجرين بخرسوطه الى سبسل الله عز وجل افضل من صدقه ابن عوف
قوله بخرسوطه هو بالخاء المعجمه اي بسقطه منه ومعنى الحديث ان روحه الصعلوك
لسقوط سوطه افضل من صدقه ابن عوف وانما ذكر الصعلوك لان الغني في
الغالب لا يروعه الشيء اليسير اذا ذهب منه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازيه
او سريه تغزو في سبيل الله فيسلمون ويصيبون الا تعجلوا ثلثي اجرهم وما
من غازيه او سريه تخفق وتخوف وتصاب الا تم لهم اجرهم قوله يخفق
بخاء معجمه وفاء وقاف معناه رجعت ولم تغنم بقال اخفق الغازي اذا
غزى ولم يغنم ولم يظفر و عن ام مالك البهزيه رضي الله عنها قالت ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيه فقربها قالت قلت يا رسول الله من خير الناس
فيها قال رجل في ماشيه يودي حقها ويعبد ربه عز وجل ورجل اخذ برأس
فرسه يخيف العدو ويخيفونه رواه الترمذي عن رجل لم يسمه عن طاوس
عنها قال المولف ومن هذه الطريق خرجه ابو يعلى حدثنا ابو خيثمه نا جرير
عن ليث فذكره وخرجه ابن عساكر باسناده عن علي بن زيد نا ابو توبه نا
الهيثم حدثني النعمان عن سليمان بن موسى ان ام مالك البهزيه سالت النبي صلى
الله عليه وسلم تخبرها باعظم الناس اجرا قال لها اعظم الناس اجرا رجل اخذ
برأس فرسه يبتاز العدو ويخيفهم ويخيفونه و عن مجاهد قال قالت ام
مبشر رضي الله عنها يا رسول الله اي الناس خير منزله عند الله عز وجل قال
رجل على متن فرس يخيف العدو ويخيفونه ثم اشار بيده نحو الحجاز قال ورجل
تقيم الصلوة ويعطي حق الله من ماله رواه ابن المبارك عن سفين عن ابن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحج وعنه رواه البيهقي نحوه وام مبشر هذه هي بنت البراء بن معرور ممتن الفرس ظهره
وتقدم قول عبد الله بن عمرو لان ابيت حارسا خائفا في سبيل الله احب الي من
ان اتصدق بثمانية راحله وعن عبد الله بن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من نزل منزلا لا يخف فيه المشركين وخفوه حتى يدركه الموت
كتب له كاجر ساجد لا يرفع راسه الى يوم القيامه واجر صائم لا يفطر الى يوم القيامه
واجر قائم لا يقعد الى يوم القيامة رواه ابن المبارك عن حريز بن حنين وهو واه
نا ضرار عن يزيد بن محمد القرشي عن عبيد الله وروى بن المبارك عن الحرث بن عبيد
وفيه مقال نا ابو عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قابل
الشجاع والجبان فاعظمهما اجرا الجبان واذا تصدق البخيل والسخي فاعظمهما اجرا
البخيل وهذا مرسل

الباب التاسع عشر فضل الصف في سبيل الله والقيام فيه

قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال
مجاهد نزلت في نفر من الانصار منهم عبد الله بن رواحة فقالوا في مجلس لو نعلم اي
الاعمال احب الى الله عز وجل لعملناه به حتى نموت فلما نزلت قال ابن رواحة
لا ازال جالسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا رضي الله عنه وعن عبد
الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عملناه فانزل الله تعالى سبح
لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الى اخر السورة فقراها
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وقال صحيح
على شرطهما وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساعتان يفتح فيهما ابواب السماء وقل ما ترد على داع دعوته
عند حضور النداء والصف في سبيل الله رواه ابو داود وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما وفي رواية لابن حبان ساعتان لا ترد على داع دعوته حين يقام الصلاة

وفي

وفي الصف في سبيل الله عز وجل وخرج احمد من طريق معاذ بن رفاعة عن علي بن
يزيد عن القسم عن ابي امامة الباهلي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية من سراياه قال فمر رجل بغار فيه سي من الماء فحدث نفسه بان
يقيم في ذلك الغار فيقوته ما كان فيه من ماء وصيب ما حوله من البقل ويتخلى
من الدنيا قال لو اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان اذن
لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني من
الماء والبقل فحدثتني نفسي بان اقيم فيه واتخلى عن الدنيا قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفة السمحة والذي
نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم
في الصف خير من صلاته ستين سنة وقد روى هذا الحديث من حديث
ابي هريرة باسناد صحيح وتقدم وذكر الفقيه المجاهد ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن يونس الصقلي في كتاب الجامع لمسائل المدونة قال قال ابن عمر لان اقف
موقفا في سبيل الله مواجها للعدو ولا اضرب بسيف ولا اطعن برمح ولا
ارمي بسهم افضل من ان اعبد الله ستين سنة لا اعصيه وروى عبد الرزاق
عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او روحة
في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولوقوف احدكم في الصف خير من عبادة
رجل ستين سنة وهذا مرسل ورواه الحاكم مختصرا من حديث عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل في الصف افضل عند الله من عبادة
الرجل ستين سنة وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وعن يحيى بن ابي كثير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موطنان تزخرف فيهما الجنة وتزين
فيهما الحور العين عند الصلوة وعند القتال فاذا انصرف المنصرف
من الصلوة ولم يسئل الله الجنة والحور العين قلن وحق هذا الذي لو سئلنا
الله واذا كان عند القتال قالت زوجة المومن اقدم ولا تحزني في صواجي
ذكره في شفا الصدور وذكر ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين اذا التقى الزحفان يدرن عند اطراف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسنه ولهن اعرف بازواجهن من اهل الدنيا بازواجهن وجعلن وجه احدهن
الى وجه زوجها فاذا رائه قد ولى قصد بوجهها حياء من صواحباتها وعن
مجاهد عن يزيد بن شجرة رضى الله عنه وكان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله فعله
خطيبا فقال يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم ما احسن نعمه الله عليكم ترى
من بين اخضر واحمر واصفر وفى الرجال ما فيها وكان يقول اذا صف الناس
للصلوة وصفوا للقتال فتحت ابواب السماء وابواب الجنه وابواب النار
وزينت الحور العين واطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره فاذا ادبر احتجن
منه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم فدى لكم ابى وامى ولا تحزوا الحور
العين فان اول قطره تنضح من دمه يكفر الله عنه كل شئ عمله وينزل اليه
زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه وتقولان قد انى لك وتقول
فدانى لكما يكفى ما به حلة ليس من نسج بنى ادم ولكن من نبت الجنه لو وضعن بين
اصبعين لوسعن وكان يقول نبئت ان السيوف مفاتيح الجنه رواه عبد
الرزاق واسناده الى يزيد على شرط الشيخين ولكن رواه الطبرانى من طريقين
احدهما صحيح ايضا وهو موقوف وقد رواه البزار والطبرانى ايضا مرفوعا الى
النبى صلى الله عليه وسلم والموقوف اصح ويزيد بن شجرة الرهاوى ورهاء قبيله من
مذحج مختلف فى صحبته وقد ذكره الحافظ ابن الذهبى فى تجريد الصحابه وقال
له صحبة ورواية والله اعلم قوله وفى الرجال بالحا المهملة اى فى البيوت والمنازل
قال الهروى ومنه الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال يعنى فى
الدور والمساكن وقوله انهكوا وجوه القوم اى اجهدوهم وابلغوا جهدهم
وهو بكسر الهاء بعد النون والنهك المبالغه فى كل شئ وقوله انى لك اى
حان لك تقال ان الشئ اذا حان وقته وعن سعيد رفع الحديث قال
ملائه يضحك الله اليهم يوم القيامة الرجل اذا قام من الليل يصلى والقوم اذا
صفوا فى الصلوة والقوم اذا صفوا فى قتال العدو رواه ابن شيبه من
طريق مجالد بن سعيد وفيه خلاف عن الوداك عنه وعن عبد الله
ابن عميد بن عمير الليثى قال اذا التقى الصفان اهبط الله الحور العين الى السماء

الدنيا

الدنيا فاذا ارادان الرجل يرضين مقدمه قلن اللهم تبنه فان نكص احجبن منه فان هو قتل
تلقاه الله فمسحن التراب عن وجهه وقلن اللهم اغفر من غفره وترب من تربه رواه
ابن المبارك وعبد الرزاق موقوفا عليه واسناده صحيح وعبد الله تابعى مشهور
وروى ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن زهير بن المخارق عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصى رضى الله عنهما قال الا اخركم بافضل الشهداء عند الله عز وجل منزلة
يوم القيامه الذى يلقى العدو فى الصف فاذا اجهوا عدوهم لم يلتفت يمينا ولا
شمالا واضعا سيفه على عاتقه يقول اللهم انى اجرتك نفسى اليوم مما اسلفت
فى الامام الخالية فمثل عند ذلك فذلك من الشهداء الذين يتلبطون فى الغرف
العلا من الجنه حيث شاؤا وهذا موقوف ورواه الطبرانى باسناد حسن عن ابى
سعيد مرفوعا مختصرا واحمد وابو يعلى كذلك من حديث نعيم بن حمار قوله يتلبطون
اى يضطجعون وذكر فى شفا الصدور عن عبد الله الخراسانى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنه عند صف القتال وصف الصلوة فاذا
ركبتم خيلكم وصافقتم عدوكم نزن الحور العين بالحرير الاخضر ولبسن وشاح الدر
الاصفر وحسرن عن قصيصهن وصدورهن ثم ركبن خلفا من خيل الجنه برحايل
الياقوت رجن حتى يصرن خلفكم فاذا حملتم حملن معكم واذا صرع احدكم
اقبلن يمسحن الدم والغبار عن وجهه وقلن اليوم تنقضى عنكم الدنيا وهمومها اليوم
جاورتم الرب الكريم وشربتم من الرحيق المختوم وعاينتم ازواجكم من الحور العين

الباب العشرون فى فضل الرمى فى سبيل الله وبيان ان من تعلم ثم تركه

اعلم ان الرمى وتعلمه بنيه الجهاد فى سبيل الله تعالى وتعلمه والمسابقه به مما ندب
اليه النبى صلى الله عليه وسلم وحض عليه وقد ورد فى ذلك فضائل كثيره منها ان
الله تعالى امر بالرمى استعدادا للجهاد فى سبيل الله فقال تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوه وقد ذهب بعض العلماء الى ان هذه الايه الشريفه لان
المراد بالقوة الرمى لما فى صحيح مسلم وعن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم

من قوة الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى وقد روى هذا الحديث ابو عوانة في
صحيحه وبوب عليه باب الترغيب في الرمى واجابه على المسلم والدليل على انه من اللهو
المباح وبيان عقاب من تعلم الرمى ثم تركه ثم ذكر هذا الحديث وحديث خالد بن
يزيد الآتي بعد و منها ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثه الى الجنه صانعه و
والرامي به والذي يناول السهم عن خالد بن يزيد قال كنت راجلا راميا فكان
يمر بي عقبه بن عامر فيقول: يا خالد اخرج بنا نرمي فلما كان ذات يوم ابطات
عنه فقال يا خالد تعال اخبرك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثه نفر الجنه صانعه يحتسب في
صنعته الخير والرامي به ومنبله ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وليس
اللهو الا في ثلاث يا دب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله
ومن ترك الرمي بعد ما تعلمه فهي نعمه تركها او قال كفرها رواه ابن في شيبه وابو
عوانه في صحيحه كما تقدم وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه
ابن المنذر في الاوسط وزاد في اخره فتوفي عقبه وله بضعة وسبعون قوسا مع
كل قوس قرن ونبل فاوصى بهم في سبيل الله وفي روايه جيد لعبد الرزاق
والبيهقي في هذا الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثه نفر الجنه صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير
والذي يحفز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله قوله منبله قال
البغوي في شرح السنه المنبل هو الذي يناول الرامي النبل وهو يكون على وجهين
احدهما يقوم بجنب الرامي او خلفه يناوله النبل واحدا بعد واحد والاخر
ان يرد عليه النبل المرمي به وروي بالمد به وأي الامرين فعل فهو ممدد به انتهى
ومما يؤيد ما ذكره البغوي ما رواه الحاكم وغيره عن عامر بن سعد عن ابيه
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد انبلوا سعدا ارم ما سعد ري
الله لك فداك ابي وامي قال الحاكم صحيح على شرطهما ومعنى قوله انبلوا سعدا
اي ناولوه النبل قال الاصمعي نبلت الرجل بالتشديد ناولته النبل لترمي به
قال المولف ويحتمل ان يراد بالمنبل الذي يمد به في سبيل الله ويجهز به من ماله وهذا

لهذا رواية البيهقي والرواية المتقدمة اشار اليها البغوي وهي مخرجة في ـــ وكتاب
ابن عساكر وغيرهم ويشهد له ايضا ما خرجه ابن عساكر من طريق الربيع بن صبيح عن الحسن
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله
الجنة بالسهم الواحد ثلاثه الرامي به وصانعه والمحتسب به و النبل قال الجوهري
وغيره هي السهام العربيه وهي مؤنثه لا واحد لها من لفظها وقد يجمعونها على نبال
وانبال وقال الهروي واذا اراد الواحد قال واشابه اوسهم انتهى قال المولف
وشاهد ما يدل على خطا الرماه في اعتقادهم ان المراد بالنبل السهام الصغار
التي يرمى بها في الجو وان السهام الطوال لا تسمى نبلا مع انا لم نقف على شيء يدل
على ان احدا من العرب رمى بالجو وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم قط والله اعلم و منها
ما رواه البخاري وغيره عن سلمه ابن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم على قوم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان ابا كم كان راميا ارموا وانا
مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا
معكم كلكم ورواه الحاكم والدارقطني فقالا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على نفر ينتضلون فقال حسن هذا اللهو مرتين او ثلاثا ارموا وانا مع ابن الادرع

ع

فامسك القوم قال ارموا وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا
على السواء ما نضل بعضهم بعضا هذا لفظ الحاكم وقال صحيح الاسناد ابن الادرع
اسمه سلمه او محجن قاله الحافظ ابن الذهبي في مجرد اسماء الصحابه وغيره ومعنى ينتضلون
بالضاد المعجمه يترامون السبق و قوله ما نضل بالنون اي ما غلب ولا سبق
يقال ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته قال المولف عفا الله عنه وفي هذا
الحديث دليل على استحباب التعصب للرماه تقويه لقلوبهم وترغيبا لهم وحرضا
بشرط ان يكون القصد في ذلك حسنا افتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا لتعصب اهل هذا الزمان بالبواعث النفسانيه والاهويه الشيطانيه
التي تتولد منها الحقود وتنتج عنها الضغائن كما يشهد بها العيان من احوالهم فان
ذلك القصد حرام بسبب ما يفشا عنه والله اعلم ويقاس على ذلك اللعب بالسيوف

وذكر الرافعي والنووي وصاحب
المغني وغيرهم ان سهام القوس
الاعجميه هي المسماة بالنشاب وان
سهام العربيه هي التي تسمى نبلا ع

وروى البيهقي الا انه قال فمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر على نفر من
اسلم ينتضلون فقال حسن هذا
اللهو مرتين ارموا فانه كان ابوكم
يرمي ارموا وانا مع بني الادرع
فامسك القوم بايديهم فقال ما لكم لا
ترمون وانت معنا يا رسول الله
اذا ننضل قال ارموا وانا معكم جميعا
قال فرموا عامة يومهم ثم تفرقوا على
السواء ما نضل بعضهم بعضا ع

والرماح والعصى ونحوها من الان الحرب والله اعلم ومنها ما رواه مسلم وغيره
عن عقبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم
ارضون وكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ومنها ما روى ان بغلة
القوس والرمي بها يدخل الجنة اخرج الطبراني وابن عساكر باسنادهما عن محمد بن
المنذر الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم اذا لج به همه ان يتقلد قوسه ينفي بها همه
ومنها ان الرمي خير مما يلهو به الرجل اخرج البزار والطبراني في الاوسط باسناد
رجاله ثقات عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رفعه قال عليكم بالرمي فانه خير
ومن خير لهوكم اللفظ للبزار وقال الطبراني عليكم بالرمي فانه خير لعبكم ومنها ان
ان الملائكة لا تحضر شيئا من اللهو الا الرمي وما شاكله معه وعن مجاهد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تحضر من لهوكم الا الرهان
والرمي رواه سعيد بن منصور وهو مرسل جيد الاسناد ورواه البزار والطبراني
من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده عمرو بن عبد الغفار والمراد
بالرهان الرهان في اجراء الخيل على الوجه المشروع والله اعلم وخرج ابن عساكر
باسناده من طريق الوليد عن عطاء بن زيد عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ملاعبة الرجل مع امرأته
واجراءه الخيل والنضال والنضال المسابقة بالسهام ومنها ان الرمي وما شاكله
معه من الحق المندوب اليه وان سمي لهوا وليس من اللهو المذموم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء من لهو الدنيا باطل الا
ثلاثة انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانها من الحق
وقال عليه الصلوة والسلام انتضلوا واركبوا وان تنتضلوا احب الي ان
يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة الحديث رواه الحاكم من طريق سويد بن عبد العزيز
حدثنا ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم كذا قال وعن
عطاء ابن ابي رباح قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري يترامان
فعمل احدهما فجلس فقال له الآخر كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو او سهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين
وتأديبه فرسه وملاعبته اهله وتعلم السباحة رواه النسائي والطبراني في الكبير
باسناد جيد الغرض بفتح الغين المعجمة والراء جميعا بعدهما ضاد معجمة هو الهدف
وهو المكان الذي يقصده الرماة بالاسهم ومنها ان الرامي في مشيه بين الغرضين
بكل خطوة حسنة عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى
بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة رواه الطبراني عن عمرو بن مطر حدثنا ابو عقيل
عن علي بن زيد عن ابن المسيب عنه ومنها ان من رمى في سبيل الله بسهم فبلغ
العدو رفعه الله درجة في الجنة والدرجة مائة عام عن ابي نجيح عمرو بن عبسة رضي
الله عنه قال حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فسمعته يقول
من رمى بسهم في سبيل الله فله درجة في الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم
واللفظ له وقال صحيح على شرطهما وروى قوله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في
سبيل الله فله عدل محرر ابو داود في حديثه والترمذي وقال حديث حسن
صحيح وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة فقال له عبد الرحمن بن النحام
وما الدرجة يا رسول الله قال اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة
عام رواه النسائي وابن حبان في صحيحه النحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة
هو الكثير النحم وهو النفخ ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او ناب
لم يبلغ كان كعتق رقبة وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة
ومن رمى بسهم في سبيل الله اصاب او اخطأ كان له كعتق رقبة من ولد اسمعيل رواه
الطبراني باسناد حسن ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله اصاب او اخطأ كان له مثل رقبة من ولد اسمعيل رواه
النسائي باسناد صحيح وعن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من رجل من
المسلمين يرمي بسهم في سبيل الله في العدو اصاب او اخطأ الا كان اجر ذلك
السهم له كعدل نسمة ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله فاصاب او اخطأ كان له كعتق رقبة قال المؤلف وفي
حديث عمرو المتقدم دليل على هذا وعن ابي امامة
لان من لازم عدم الاصابة عدم الخروج عن العهدة والله اعلم
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله
فبلغ العدو اصاب او اخطأ كان له كعتق رقبة

الا كانت له نورا يوم القيامة يسعى من بدنه وما من رجل من المسلمين يعتق صغيرا
او كبيرا الا كان حقا على الله ان يجزيه بكل عضو منه اضعافا مضاعفه و عن انس
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله
فاصاب به اواخطا او قصر به فكانما اعتق رقبه ومن اعتق رقبه كانت فكاكه من
النار و عن ابي اطيبه ان شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسه السلمي فقال يا ابن
عبسه هل انت محدثي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسر فيه تزيد
ولا لدب ولا تحديثه عن احد سمعه منه غيرك قال نعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل رمى بسهم في سبيل الله فبلغ محطا او مصيبا
فله من الاجر كرقبه يعتقها من ولد اسمعيل وايما رجل شاب شيبه في سبيل الله
فهي له نور خرج اللثه ابن عساكر وروى حديث عمرو مختصرا ولفظه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبه و عن كعب بن مرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتق رقبه رواه ابن حبان في
صحيحه وقد جاء ان من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن اعتق اربعة انفس وان لم يبلغ
العدو وخرج البزار عن شبيب بن بشر عن انس ان مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رمى رميه في سبيل الله قصرا وبلغ كان له مثل اجر اربعه
اناس من بني اسمعيل اعتقهم ورواه الطبراني وقال لم يروه عن شبيب الا ابو
عاصم و منها ان من رمى بسهم في سبيل الله وجبت له الجنه عن عقبه ابن عبد السلمي
رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قوموا فقاتلوا فقام فرمى
رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب هذا رواه احمد باسناد حسن فقوله
اوجب اي وجبت له الجنه بما فعل و منها ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له
نورا يوم القيامة خرج البزار باسناد حسن عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيامه
و عن حذيفه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبه
في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله قصرا وبلغ كان له

نورا يوم القيامة خرجه ابن عساكر و منها ما روى ان من اخذ قوسا عربيه نفى الله عنه
الفقر خرجه ابن عساكر باسناده عن انس ان مالك رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اخذ قوسا عربيه وجفرها يعني كنانته نفى الله عنه الفقر و
رواه من اخذ قوسا عربيه نفى الله عنه الفقر اربعين سنه القوس العربيه قال
الفقيه ابو بكر محمد بن اصبغ الاشبيلي المعروف بابن الحلثوره في كتابه البدايع والاثار
قال القوس العربيه تنقسم على انواع كثيره منها الجازيه والواسطيه وغيرها والقوس
العربيه اسم جامع لها وانما سميت عربيه لان ابا العرب وهو اسمعيل عليه السلام
كان الاصل في رمي العرب وعنه اخذ بالحجاز والحجازيه صنفان احدهما من عود ينبع
او شوحط يبرونها قضبا واحدا وقضبين ويسمونها شرحه والصنف الثاني مثله
الا انها ربما عقبوا ظهرها واكسوا بطنها قرون المعز ولا يكون هذا الا عند الماهر
منهم واكثر ما يستعملها منهم من قرب من الحضر واما اهل البادية فلا يستعملون سوى
النبع والشوحط ولا ترى هذه القسي الا بارض الحجاز ولا ينتفع بها في شيء من الاماكن
غيرها واذا فارقت ارض الحجاز لا يكاد احد ينتفع بها وليس لها سيه ولا مقبض
وهذه القوس هي المذكورة في اشعارهم واما النوع الثالث في القسي العربيه فهي المنشاه
من الخشب والقرن والعقب والغرا لها شيئان ومقبض وهي الى الان بايدينا وهي
انواع كثيره مختلف حسب اختلاف البلاد والصناع بها وهي الواسطيه سميت
بذلك لانها متوسطه فغلطوا وقالوا واسطه وليست عمل اهل واسط كما زعم
بعضهم بل هي اقدم من واسط وتسميها العرب المنفصله لانفصال اجزائها قبل
التركيب وهذا النوع احمد القسي واجودها واتقدها لجمع السلاح واما الفارسيه
فهي ايضا منشاه غير انها طويله جدا راحه السيات تكون نصفها في وسط مقبضها
عرضه البوص وهارمت الاساورة والاكاسرة والقرس انتهى قال المولف
رحمه الله وقد روى باسانيد ضعيفه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا وبيده قوس
فارسيه فقال القها فانها ملعونه ملعون من رمى بها وعليكم بهذه القسي العربيه
قال ابن عساكر وغيره قال اهل العلم بالحديث القوس الفارسيه انما نهى عنها
لانها اذا انقطع وترها لم ينتفع بها صاحبها والقوس العربيه اذا انقطع وترها كانت

له عصى يذب بها انتهى قال المولف عفا الله عنه النهى عنها لم يصح ولا تنطرق اليه الصحة
في استعمالها تشبيها بالاعاجم وقدح النهى عن التشبه بهم ولكن المراد بقوله
ملعون من رمى بها يعنى اولا وهم الاكاسره والفرس لانهم كانوا كفارا واما قول
من قال انها اذا انقطع وترها لا تنفع بها خلاف العربيه ففى هذا الكلام نظر
لان العربيه المركبه اذا انقطع وترها وكانت غير قدميه عادت حلفة لا تشبه
العصى وقال الاشبيلى المذكور فى كتابه القوس الملعونه هى القوس المركبه على الجرا
وانما قال صلى الله عليه وسلم ملعون حاملها اراد القوس والنبل الذين لم يومنوا
فقوس اكثر الفرس قوسين وقوس اكثر الترك قوس رجل يعنى الظهار كاب ومفتاح
قال وهى التى ذكرها صلى الله عليه وسلم وانما صنعتها الترك لضعف داخلهم
ومن فى عقولهم فغلطوا القوس الفارسيه ثم لم يمكنهم جبدها فركبوها على الجرا
وحسبوا انها اقوى فاذا هى اضعف وانما لعنها قيل لانها كانت تصلب فتشاغلها
وهذا يعم كل قوس مركبه على جرا وقيل لان التمرد استخرجها من رجم السما وقيل لئلا
يستعمل المسلمون شكل المشركون انتهى قال المولف وهذا القول الاخير
اقرب لوضح الحديث وفى بعض كلامه المتقدم نظر وقوله ان هذا يعم كل قوس
مركبه على جرا قول لا يقوم له دليل والله اعلم ومنها ما روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرن تعلمه مع تعلم القران وناهيك بهذا افضلا وشرفا عن
الاوزاعى عن يحى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الرماية والقران
وخير ساعات المومن حين يذكر الله رواه ابن عساكر وقال هذا منقطع وعن
قيس ابن ابى حازم قال رايت خالد بن الوليد رضى الله عنه يوم اليرموك يرمى
بين هدفين ومعه رجال من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وقال امرنا
ان نعلم اولادنا الرمى والقران رواه الطبرانى وروى بقيته عن الوليد عن عيسى بن
ابرهيم عن الزهرى عن سليمان مولى ابى رافع عن ابى رافع قال قلت يا رسول الله
للولد علينا حق فحفنا عليهم قال نعم حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحه
والرمى فصل روى سعيد بن منصور فى سننه عن ابى عوانه عن الاعمش عن
ابرهيم التيمى عن ابيه قال رايت حذيفه رضى الله عنه بالمدائن يبتدر من الهدفين

ليس

بل الامام احمد وغيره على جواز الاكل من صيد القوس الفارسيه وتعليل صاحب
المغنى الاجماع على جوازه يدل على ان صحيحها ولو صح فيها نهى
وانما حمل على ما صح

من الفتنة

ليس عليه ازار والهدف بفتح الهاء والدال المهملة جميعا بعدهما فاء هو ما رفع من الارض
للرمى وسمى القرطاس هدفا على الاستعارة وروى سعيد ايضا عن ابى عوانه عن الاعمش
عن مجاهد قال رايت ابن عمر رضى الله عنهما يستدبر الهدف ويقول انما اتى
بها قوله اتى بها اى كيف لى بها والضمير يرجع اما الى ثمن الشهادة اذ كانت عندهم
اعظم ما يرغبون فيه ويتعاطون هذه الاسباب لاجله واما الى اصابة الغرض وهو الاقرب
والله اعلم وهذا يدلك على عظم اهتمام الصحابه رضى الله عنهم بالرمى واحتفالهم
به ونشاطهم فيه حتى ان احدهم لا يمشى بين الهدف فيمن مشيا وانما يستدبر جريا ويغير
ازاره طلبا للخفة وتمرينا للجد على التعب هذا وهم شموس الاهتداء ونجوم الاقتداء
وملوك الدنا والاخرة والهدى الصالح ما كانوا عليه والراى الصائب ما جنحوا اليه
ويكفيك من وصفهم قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم الايه فينبغى للرامى ان يترك الاحتشام حال الرمى
ويطرح الرياسه المعتاده جانبا ويبتذل مع اخوانه فى الرمى ولا يستنكف من
ذلك ويحتسب فضل هذا القربة عند الله تعالى ورغبه فى عظم الاجر واحراز الجزيل
من الثواب ويرى ما هو فيه من اعظم العبادات واجل الطاعات لا من انواع اللعب
والبطالات ويشكر الله اذ وفقه لذلك ورزقه العافيه والقوه عليه ويعلم اذ
اقامه فيه وجبه اليه دون غيره من انواع اللعب المذموم والله الموفق لا رب غيره
ولا بأس فى الرمى بالانبساط مع الاخوان والضحك بل يستحب ذلك لان فيه مما
يزيد فى النشاط ويجب فى هذه العباده ما لم يبلغ البسط الحد المكروه قال بلال بن
سعد لقد ادركت اقواما يستدون بين الاغراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا
جنهم الليل كانوا رهبانا رواه ابن عساكر وغيره قال المولف وبلال هذا كان منهم
كان احد علما التابعين وعبادهم كان له كل يوم وليله الف ركعه رحمه الله قال
الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزيه فى كتاب الفروسيه المحمديه قال شيخنا ابن تيميه وقد
روى ان قوما كانوا صائمين فثقل برسول الله فحضرت الصلوة فقال هم فى
صلوة قال فشبه رمى الشاب بالصلوة وكفى به فضلا انتهى وقال ابو عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحلمي في شعب الايمان ومما يدل على رفعه قدر الرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع لاحد بين ابويه في غير سعد بن مالك رضي الله عنهم وسلم يوم احد فانه قال له ارم فداك ابي وامي انتهى وسعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرين بالجنة واول من رمى بسهم في سبيل الله وفارس الاسلام قال ابن عبد البر كان احد الفرسان والشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه وهو الذي كوفة الكوفة وطوف الاعاجم وتولى قتال فارس امره عمر رضي الله عنه على ذلك وفتح الله على يديه اكثر فارس ومناقبه كثيرة وكان مجاب الدعوة ما عقيبا احديا وهو صائم يتلوى من العطش وهو يقول لغلامه ويحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزاعا ضعيفا حتى رمى بلا ثة اسهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فصار اثره كان له نورا يوم القيامة فعقل قبل غروب الشمس رضي الله عنه وذكر ابن الذهبي الحافظ في التهذيب عن ابي عبد الله الجوزجاني رفيق السيد الجليل ابرهيم بن ادهم قال عن ابرهيم في الحرفة قرأ اصحابنا فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الى الخلا خمسا وعشرين مرة كل ذلك يجدد الوضوء للصلوة فلما احتضر بالموت قال اوتروا لي قوسي وقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في يده قال المولف ما اراه فعل ذلك الا رجاء ان يعثه الله على الهيئة التي قبض عليها والله اعلم وذهب مالك رحمه الله الى ان تعلم الركوب افضل من تعلم الرمي على ما حكاه عبد الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره وذهب جمهور العلماء الى ان تعلم الرمي افضل من تعلم ركوب الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وهذا دليل واضح وقال بعض العلماء المتاخرين لا شك ان كل واحد من الرمي والركوب لا تتم الفروسية الا بمجموعهما فالرمي مع بعد العدو انفع والكر والفر عند الاختلاط انفع والافضل منهما ما كان اشد في العدو وانفع للجيش وهذا يختلف باختلاف الاشخاص ومقتضى الحال والله اعلم

فصل كان للنبي صلى الله عليه وسلم خمس قسي وهن الروحا والصفرا من نبع والبيضا من شوحط اصابها من بني قينقاع والزوراء والكتوم سميت بذلك لانخفاض صوتها

اذا رمي عنها وذكر بعضهم قوسا اخرى من نبع اسمها السداد وكانت له جعبة وهي الكنانة التي يجمع فيها نبله تسمى الكافور ومنطقة ادم حلقها وابزيمها فضة

فصل لما اتممت هذا في المسابقة والنضال التي يجمع فيها نبله تسمى الكافور ومنطقة ادم حلقها وابزيمها فضة فصل لما اتممت هذا الباب وعلمت ان الترغيب في الشيء وذكر فضله حاملا على حبه والاشتغال بفعله وتوفير الدواعي والبواعث على طلبه والاهتمام به ورياضة الرماة ومرتبطي الخيل على نوع تباينهم وتباين مقاصدهم فشرعوا في السبق والرمي امورا ليست على موضوع الشرع وصورا لا تنبني على قانون الصحة بل قواعد اصطلحوا عليها واحكاما ابتدعوها وشروطا على الفساد وضعوها وطرقا الى محض القمار من سلكها وبوء باكل الحرام من عوض عليها هذا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان كلا منهم ماجور وهو في الاثم مجتهد وفي اكتساب السحت يسعى ويعتقد اكثرهم ان الرهن في السبق والرمي جائز كيف ما اتفق وان ما يتناول فيه من العوض حلال وهو ان لم تشمله الصحة حرام على من اخذ وعلى من اتفق وكل ذلك لا يليق بمن يطلب مرضات الله في ذلك ونحن عبادة ونحتسب ما انفق فيه قربة وسببا لنيل السعادة فعن ان اذكر فصلا نافعا شاملا لجميع شروط السبق والرمي ولكثير من احكامها تحيت لا تخفى على من علمه صورة يداخلها الفساد ويشوبها البطلان وعلى الله اعتمد في تيسير ذلك كله واتوكل عليه واعتصم بحبله وهو حسبي وكفى وقد جعلت هذا الفصل قسمين القسم الاول في المسابقة والثاني في الرمي والقسم الاول في المسابقة اعلم ان الامة اجمعت على جواز المسابقة بالخيل والسهام وتسمى المسابقة بالخيل رهانا والمناضلة بالسهام ومما سنتان ثاب عليهما فاعلمها ونال من الله الاجر شرطان ان يكون القصد فيهما التاهب للجهاد والاستعداد له واول من وضع كتاب السبق في مصنفاته على ما حكاه المزني اما منا الشافعي رحمه الله وهذا كانت فروع هذا الباب في كتب اصحابه اكثر منها في كتب اصحاب غيره من الائمة وبدائهم في ذلك اصحاب الامام احمد رحمه الله فانه صحب الشافعي واقتفى لسننه في ذلك وتبعه اصحابه عليه واعلم ان للمسابقة شروطا عشرة الاول كون المعقود عليه عدة للقتال فيجوز في الخيل والابل بالاتفاق وكذا في فيل وبغل وحمار على المذهب ويجوز العقد على المسابقة بالاقدام والحمام والزوارق والسباحة والمصارعة بلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عوض والاصح انها لا تجوز بعوض في هذه الخمسة وهو مذهب مالك واحمد وقال
ابو حنيفة يجوز العوض في المصارعة والمسابقة على الاقدام كذا حكاه العبدري عنه
وفي المشابكة مالك وجهان والثاني علم الموقف والغاية وتساوي المتسابقين فيهما
فلو لم يعينا غاية وشرطا المال لا سبقهما لم يجز وكذا ان ارسل احدهما قبل الاخر ليعلم
هل يدركه ام لا او شرط تقدم موقف احدهما او تقدم غايته لم يجز شيء من ذلك
وهذا اجمعه مذهب احمد ايضا والثالث ان يكون للسابق كل المال او اكثره
فلو تسابق اثنان وبذل المال غيرهما فان شرطه للسابق صح او للثاني لم يجز وكذا
ان شرطه لمثل الاول لم يجز وان شرط له اقل من الاول جاز على الاصح وهو مذهب
احمد فان كانوا ثلاثة وشرط للثاني ثلث الاول جاز في الاصح لان كل واحد يجتهد ان
يكون اولا او ثانيا فرع اذا قال الباذل للمتسابقين او اكثر من سبق فله كذا جاز
فان جاؤا معا فلا شيء لواحد منهم فان قال لعشرة من سبق منكم فله عشرة فسبق
اثنان فلهما العشرة بالتسوية وان سبق تسعة وتاخر واحد فالعشرة للتسعة
وهذا اجمعه مذهب احمد مسئلة يجوز ان يبذل السبق بفتح الباء وهو
المال المشروط في المسابقة للامام او غيره من الناس وبهذا قال ابو حنيفة
واحمد وحكى صاحب المغني عن مالك انه قال لا يجوز بذل العوض من غير الامام
لان هذا مما تحتاج اليه الجهاد فاختص به الامام كقوله الولايات الرابع
وجود المحلل فما اذا كان المال من الجانبين مثل ان يقول احدهما ان سبقتني فلك
علي كذا وان سبقتك فلي عليك كذا فهذا قمار ولا اعلم في هذا خلافا الا ان
يكون بينهما محلل واشترط في المحلل ان يكون فرسه كفو الفرسين فان سبقهما اخذ
ما شرطا منهما سواء جاء بعدهما او سبق احدهما الاخر على الصحيح وان سبقاه لم
يعطهما شيئا وان سبق احدهما اخر سبقه واخذ سبق صاحبه فكان كسائر
ماله ولم ياخذ من المحلل شيئا وليس لاحدهما اذا سبق صاحبه شيء اذا كان المحلل
سابقا لهما كما تقدم وهذا اجمعه مذهب ابي حنيفة ايضا واحمد وحكى اشهب
عن مالك انه قال في المحلل لا اجبه فان جاء احدهما مع المحلل فان ماله لنفسه
ومال الماخر له ايضا وللمحلل نصف بين لانهما سبقاه وهذا مذهب احمد ايضا

وان

وان جاء المحلل بينهما فمال الاخر للاول في الاصح مسئلة لو شرطا ان يختص المحلل
بالاستحقاق وان كلا منهما ان سبق لا ياخذ الا ما اخرج كان ذلك جائزا قال
الرافعي بالاتفاق وان شرط ان المحلل ياخذ السبقين وان سبق احدهما اخذهما
جاز على الصحيح المنصوص وعلى هذا لو كان المتسابقون ماءه مثلا وليس فيهم الا محلل
واحد وشرط ان ياخذ جميع ما اخرجوه ان سبقهم ولا يغرم شيئا ان سبقوه وان
كل واحد من المتسابقين ان سبق غنم وان سبق غرم صح العقد واذا شرط المال
للسابق فالصحيح انه للسابق المطلق ولا منا ولو مسبوقا سبق غيره مسئلة فان
قال ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلا شيء عليك صح وهو مذهب ابي حنيفة
واحمد وحكاه العبدري عن مالك وقال صاحب المغني حكى عن مالك انه قمار مسئلة
قال صاحب البحر ينبغي ان يكون فرس المحلل بين فرسي المتسابقين فان لم يتوسطهما واجرى
يرض ٢ بجنب احدهما جاز ان تراضيا به فلو رضي احدهما بعد وله عن الوسط ولم الاخر
لزمه التوسط الخامس ان يكون سبق كل واحد منهما فان كان فرس احدهما او فرس
المحلل ضعيفا يقطع خلفه او فارها يقطع بتقدمه لم يجز على الصحيح وان كان يمكن سبقه
على ندور لم يجز ايضا في الاصح وقال الامام ان اخرج احدهما المال على انه ان فاز
احرز ما اخرجه والا فهو لصاحبه وكان صاحبه بحيث يقطع بانه لا يسبق فهذه
مسابقه بلا مال وان كان يقطع بانه يسبق فوجهان اصحهما الصحة لان حاصلها
اخراج مال لمن يقطع بانه يسبقه وان اخرج كل واحد منهما مالا وادخلا محللا بينهما
ليخلفه قطعا فلا فايدة في ادخاله وبقي العقد على صورة القمار فيبطل وان تيقن
سبقه ففيه الوجهان وهذا تفصيل حسن مسئلة اذا اختلف جنس المركوبين
كفرس وبعير او فرس وحمار فالاصح انه لا يجوز وهو مذهب احمد وان اختلف
نوع المركوبين كعربي وعجمي لم يضر وهو احد الوجهين لاصحاب احمد والوجه الا
خر
المنع السادس تعيين المركوبين بالعقد على عينهما فان عقد على وصفهما جاز
في الاصح السابع ان يتفقا على الراكبين فلو شرطا ارسالهما لم يجز بانفسهما فباطل
ع
بخلاف الطيور الثامن ان يكون المسافة بحيث يمكن الفرسين قطعها بلا انقطاع
وتعب فان شرطا غاية لا يصلانها الا بانقطاع وتعب فالعقد باطل وفي الصحاح

عن ابن عمر قال اجرى النبى صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل من الحفيا الى ثنية الوداع
واجرى ما لم يضمر من الثنيه الى مسجد بنى زريق قال سفيان من الحفيا الى ثنيه الوداع
خمسة اميال او ستة ومن الثنيه الى مسجد بنى زريق ميل انتهى التضمير هو ندرج
الخيل في نقليل اقواتها الى ان تحصل لها القوة فتقوى على الجرى والتضمير ضد التسمين
والله اعلم التاسع العلم بالمال المشروط وجوز ان يكون عينا ودينا وبعضا منهما
وبه قال احمد فلو قال اعطيتك ما شئت او سألت او شرط دينارا او ثوبا ولم
يصف الثوب فباطل ولو اخرج المال غيرهما جاز ان يشرط لاحدهما اكثر من الاخر
وان اخرجاه جاز ان يخرج احدهما من الاخر وقيل يجب التساوى قدرا وجنسا ونوعا
فلو عقد على مجهول فسد العقد واستحق السابق اجرة المثل في الاصح واجرة المثل
هي ما يتسابق بمثله في تلك المسافة غالبا على الاصح العاشر اجتناب شرط مفسد
فلو قال ان سبقتنى فلك هذه الدنانير ولا ارمى بعد هذا او لا انا ضلك الى
شهر او لا امسك قوسا بيدى ونحو ذلك بطل العقد وكذلك لو شرط الكل منهما
فسخ العقد منى شاء بعد الشروع في العمل بطل العقد مثله لو شرط على السابق
ان يطعم السبق اصحابه بطل العقد على الصحيح وقال مالك واحمد وابو حنيفه الشرط
فاسد ولا يفسد العقد قال صاحب المغنى وان شرطا السبق باقدام معلومة
كثلاثه او اكثر او اقل لم يصح انتهى فصل عقد المسابقه لازم في الاظهر فيمن
التزم مالا وجائز فيمن لم يلتزم على المذهب والقول الثانى انه عقد جائز فيهما وهو
مذهب ابى حنيفة واحمد فعلى قول الجواز لكل واحد ترك العمل قبل الشروع فيه
وكذا بعده ان لم يكن لاحدهما فضل وكذا ان كان على الاصح وعند احمد يجوز
كون الفاضل الفسخ دون المفضول ويجوز الزيادة والنقص في العمل وفي المال
وعلى القول الاظهر بالزوم ليس لاحدهما فسخ العقد دون الاخر فان ظهر بالعوض
المعين عيب ثبت حق الفسخ وليس لاحدهما ان يترك العمل ان كان مفضولا او فاضلا
وامكن ان يدركه صاحبه وسبقه والا فله الترك لانه ترك حق نفسه ولا يجوز
لهما الزياده في العمل ولا في المال ولا النقص منهما الا ان يفسخا العقد الاول
ويستانفا عقدا اخر فان كان السبق عينا لزم المسبق تسليمها فان امتنع اجبره الحاكم

وحبسه

وحبسه عليه ولو تلف في يده بعد الفراغ من العمل لزمه الضمان كالمبيع اذا تلف في يد قبل
التسليم ولو تلف في يد قبل العمل انفسخ العقد مثله واذا فسدت المسابقه وركض
المتسابقان وسبق من لو صحت المسابقة استحق السبق فالمذهب انه يستحق اجرة
المثل على ما تقدم وبه قطع الاكثرون فصل السبق في الابل بالكتف وفي الخيل
بالعنق فاذا اختلفا في طول العنق فالصحيح انه ان تقدم اقصرهما فهو سابق وان
تقدم طويل العنق باكثر مما بينهما في طول العنق فقد سبق وهذا جميعه مذهب احمد
ايضا ويعتبر في اول الميدان التساوى في الاقدام قطعا فصل روى عن علي
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا علي قد جعلت الملك هذه السبقه
بين الناس فخرج علي فدعا سراقه بن مالك فقال يا سراقه اني جعلت اليك ما جعل
النبى صلى الله عليه وسلم في عنقي من هذه السبقه في عنقك فاذا انت الميطار
والميطار مرسلها من الغايه فصف الخيل ثم ناد هل مصلح للجام او حامل لغلام او
طارح بجل فاذا لم يجبك احد فكبر ثلثا ثم حلها عند الثالثه يسعد الله بسبقه من
شاء من خلقه وكان علي رضى الله عنه يقعد عند منتهى الغايه ويحفظ خطا ويقيم
رجلين متقابلين عند طرف الخط طرفه بن ابهامى رجلها وتمر الخيل بين الرجلين ويقول
لها اذا خرج احد الفرسين على صاحبه نظر في اذنيه او اذن او عذار فاجعلوا
السبقه له فان شككتما فاجعلا سبقتهما نصفين خرجه كله البيهقى في السنن
من حديث محمد بن صدران السلمى نا عبد الله بن ميمون المرائى نا عوف عن الحسن
او خلاس عن علي شك ابن ميمون وهذا الاسناد ضعيف ولكنها اداب حسنه
والله اعلم فصل روى ابو داود وغيره من طريق الحسن عن عمران بن حصين
عن النبى صلى الله عليه وسلم ما لا اجلب ولا جنب في الرهان قال الرافعى والنووى
وغيرهما لا اجلب على الفرس في السباق وهو ان يصيح به القوم ليزيد عدوه ولكن
ركضا بتحريك اللجام والاسحثاث بالسوط انتهى وقال صاحب المغنى لا يجوز
اذا ارسل الفرسان ان يجنب احدهما الى فرسه فرسا لا راكب عليه ليحرضه على العدو
ولا ان يتبع الرجل فرسه بركضه خلفه ويجلب عليه ويصيح وراءه ليستحثه بذلك على
العدو لقوله صلى الله عليه وسلم لا اجلب ولا جنب انتهى والقسم الثانى في الرمي

يحصل

اكثر

وهو المناضله وهي سنه كما تقدم ويجوز العقد على الرمي بالسهام العربيه والعجميه
وبالمسلات والابر وعلى جميع انواع قسي اليد كالعرب وغيره وقوس الجرا وهي التي
عنها بنبال الحسبان وهي من جمله انواع القسي الفارسيه وكذلك يجوز على جميع انواع
قسي الرجل كالعقار والركاب ونحوهما وكذلك يجوز على الرمي بالمزاريق والزانات
ورمي الحجاره باليد وبالقلاع وبالمنجنيق في الاصح وفي التردد بالرماح والسيوف
وجهان ايضا اصحهما الجواز والثاني لا يجوز وهو مذهب مالك واحمد ولا يجوز العقد
على الرمي بالبندق واللعب بالكره والصولجان والشطرنج ومعرفه ما في اليد من شفع
اوتر ولا على الكلاب وكذا لا يجوز على اشاله حجر باليد على المذهب واعلم ان للمناضله
ست شروط احدها المحلل فيما اذا اشترط المال على كل واحد من المتناضلين مثلا ان
يقول ان نضلتني اعطيتك كذا وان نضلتك اخذت منك كذا او يبذل كل واحد
من الرماة شيا ويشرطوا ان من غلب منهم اخذ الجميع فلابد من المحلل في مثل هذا
كما تقدم في المسابقه فان بذل المال احدهما او اجنبي لم يفتقر الى المحلل كما تقدم
وكما يجوز المناضله بين اثنين يجوز بين حزبين ويكون كل حزب كشخص فان اخرج المال
احد الحزبين او اجنبي جاز وان اخرجاه اشترط وجود المحلل اما واحد واما حزب
فان شرطوا الواحد من الحزبين انه ان غلب حزبه شاركهم في المال وان غلب غرم
اصحابه الاهوا واشتمل كل حزب على محلل على هذه الصوره لم يجز في الاصح لان المحلل
من اذا فاز استبد بالمال وهذا يشارك اصحابه فيه ولو شرط كل حزب لمال
لمحللهم بطل قطعا لانه يكون فاز الغيره الثاني اتحاد الجنس فان اختلف كسهام
مع مزاريق لم يصح في الاصح وان اختلفت انواع القسي والسهام جاز قطعا كقسي
عربيه مع فارسيه وهو احد الوجهين لاصحاب احمد وقيل لا يجوز بل مع تشابه
وهو الوجه الثاني لهم ثم ان عينا نوعا من الطرفين او احدهما تعين ولا يجوز العدول
الى اجود منه وكذا الى مادونه في الاصح الابرضى صاحبه ولو عينا سهما او قوسا
لم تتعين ويجوز ابداله بمثله من ذلك النوع سواحدث فيه خلل يمنع استعماله
ام لا بخلاف الفرس اذا عينت ولو شرط ان لا يبدل القوس او لا يغير هذا السهم
فهذه الشروط فاسده وهذا جميعه مذهب احمد ثم هل يفسد العقد بهذه

الشروط

الشروط وجهان الاصح الفساد فان شرطا ان لا يبدل وان انكسر فسد العقد قطعا
مسئله لو اطلقا المناضله ولم تتعرضا لنوع القوس الذي يرميان بها فلاثه اوجه الصحيح
منها ان العقد صحيح والثاني انه فاسد وعليه اكثر اصحاب احمد والثالث ان غلب نوع
من انواعها في الموضع الذي يترامون فيه صح والا فهو باطل والرابع ان كون
الاصابه المشروطه ممكنه لا ممتنعه ولا متيقنه فان شرط ما يتوقع اصابته صح
وان شرط ما هو ممتنع في العاده لشده صغر الغرطاس او بعد المسافه او لكثره الاصابه
كاصابه مائه او عشره متوالية بطل العقد وفي العشره وجه ضعيف قال
المولف هذا الوجه ليس بضعيف بل ينبغي ان يفرق في هذا بين الغرض القريب
والغرض البعيد فان العاده لا تمنع اصابه الرامي الحاذق عشره متواليه الا ان
يكون الغرض بعيدا والله اعلم ولو شرطا ما هو متيقن في العاده كاصابه الحاذق
واحد امن اصابه فقي صحه العقد وجهان ولو شرطا ما يمكن حصوله نادرا كاصابه بضعه
من عشره لم يصح في الاصح وهو مذهب احمد ويجري الخلاف في كل صوره تندر فيها
الاصابه المشروطه كالمتناضلين الى مسافه تندر الاصابه فيها والمتناضلين في الليلة
المظلمه وان كان الغرض قد يترأى لهما قال المولف رحمه الله النادر من حيث النظر
الى عموم الرماة كالممكن في حق الحذاق منهم فلو قيل ينبغي الى الرماة والى ما شرطوه
من الاصابه فان كان ممكنا لمثلهم فقال باصحه وان كان ممتنعا او نادرا فيقال
بالبطلان لكان حسنا والله اعلم وينبغي ان تقارب المتناضلان في الحذق فان تفاوتا
فكان احدهما نصيب في الترميه والاخر مخطئ في اكثره فوجهان الرابع الاعلام
وهي العلم بالمال المشروط وبعدد الاصابه وبالمسافه التي يرميان اليها وبقدر
الغرض وعدد الارشاق والبادي منهما اما العلم بالمال المشروط فعلى ما تقدم
في المسابقه واما العلم بعدد الاصابه فمثل ان يقول ان اصاب خمسا من عشرين
فهو ناضل ولابد ان يبينوا في عدد الاصابه فلو شرطا ان يصيب احدهما خمسه
والاخر ثلثه او شرطا ان يحط احدهما من اصابه سهمين او يحط سهمين من اصابه
بسهم من اصابه صاحبه او اذا اخطا يرد عليه سهم او سهمان ليعيد رميهما او ان
رمى احدهما وبين اصابه سهم والاخر بين اصابه سهمان او ان رمى احدهما وعلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

راسه شئ والاخر خال عن شاغل او ان يحط عن احدهما واحد من خطايه لا له ولا عليه
واشباه هذه امما نفوت به المساواه لم تجز وهو مذهب احمد ايضا في جميع ما تقدم
لان موضوع المناضله على المساواة والغرض معرفه الحذق وزيادة احدهما على
الاخر فيه مسئله ينبغي ان يبينا صفه الاصابه وهي انواع حواصل وهي المصيبه
للغرض كيف ما كانت ويسمى ذلك ايضا الفرع والفرطسه وخوارق وهي التي تثقب
الغرض ولا تثبت فيه وخواسق ناخا الجهه وهي التي تثقبه وتثبت فيه وخوارم
وهي التي تخوم طرف الغرض وموارق وهي التي تثقبه وتمرق من الجانب الاخر
وخواصر وهي التي تقع في احد جانبي الغرض ومنه الخاصرة لانها في جنب الانسان
وحوابي وقد فسره اصحاب احمد وكثير من اصحاب الشافعي بانه ما وقع بين يدي
الغرض ثم زحف اليه فاصابه ومنه يقال جبى البسي والمزدلف كالحابي الا ان
الحابي اضعف حركه منه ثم هل يشترط الغرض لذكر شئ منها في العقد ام لا وجهان
الاصح منهما لا يشترط وعلى هذا اذا اطلقا ولم يبينا حمل على الفرع لانه المغارف
غالبا والوجه الثاني يشترط وصف الاصابه وهو مذهب احمد واما المسافه
التي يرمان اليها فيجب في الاظهر ان يكون معلومه عندهما اما بالمشاهدة او
بالذرعان ولو ذكرا غايه لا يبلغها السهام بطل العقد وكذلك ان ذكرا غايه
تندر فيها الاصابه بطل في الاصح وهذا جميعه مذهب احمد وقد قدر الاصحاب
ما يقرب اصابته بمائتين وخمسين وما يتعذر بما فوق الثلثمائة والخمسين ذراعا
وبما بين ذلك بما بينهما وذكر صاحب المغني ان ما زاد على ثلثمائة ذراع لا يصح
قال وقيل انه ما رمي الى اربع مائة ذراع الا عقبه بن عامر الجهني انتهى قال
المولف الاصابه لا تتعذر بقسي الرجل فما زاد على الثلثمايه والخمسين ذراعا
بل ولا في الاربعمايه والخمسمايه سيما ان كان الغرض متسعا والقوس شديده عاليه
والله اعلم مسئله لو تناضلا على ان السبق لابعدهما رميا ولم يقصدا غرضا
صح في الاصح لان الابعاد ايضا مقصودة في مقابلة الفلاع ونحوها وحصول
الارعاب وامتحان شدة الساعد قال الامام والذي اراه على هذا ان يشترط استواء
القوسين في الشد وتراعا خفه السهم ورزانته لانهما يوثران في القرب والبعد

ناشر اعظما والوجه الثاني لا يصح وهو مذهب احمد لان الغرض من الرمي الاصابه
لا بعد المسافه واما قدر الغرض فالاظهر وجوب بيانه طولا وعرضا بالمشاهده
او بقدر شبر او شبرين ونحو ذلك وهذا مذهب احمد ايضا الا ان يكون هناك
عاده غالبه للرماة يحمل عليها وهل يجب سان ارتفاع الغرض وانخفاضه ام لا وجهان
على الوسط فيه الخلاف المذكور فصل الهدف بفتح الهاء والدال هو التراب
الذي يجمع او الحائط الذي يبنى لينصب فيه الغرض والغرض قد يكون من خشب او قرطاس
او جلد او شن وهو الجلد البالي وقد ما نصب في الهدف يسمى قرطاسا وما علق في
الهوى يسمى غرضا والرقعه عظم ونحوه يجعل في وسط الغرض وقد يجعل في الشن
نقش كالقمر قبل استكماله يقال لها الداره ويجعل في وسط الدارة نقش يقال له
الخاتم فينبغي ان يبينا موضع الاصابه اهو الهدف ام الغرض المنصوب فيه ام
الدارة التي في الشن ام الخاتم وفي الصحة مع اشتراط اصابه الخاتم الخلاف المذكور
في الشروط النادره والاصح انها لا تصح والسنه ان يكون للرماة غرضان
كما تقدم في الباب واما عدد الارشاق فيشترط العلم بعددها في العقد على
المذهب وبه قطع عامة الاصحاب وهو مذهب احمد وغيره والارشاق بفتح الهمزة
جمع رشق بكسر الراء وهو النوبه من الرمي يجري بين المترامين سهما سهما او اكثر
ويجوز ان يتفقا على ان يرمي احدهما جميع العدد ثم الاخر كذلك وحيث اطلقا حمل
على سهم سهم فصل هل يشترط التعرض في العقد الى ان بينهما محاطه او
مبادره وجهان احدهما نعم وبفسد العقد ان تركاه واصحهما لا يشترط فان
اطلقا حمل على المبادرة لانها الغالبه في المناضلة والمحاطه بتشديد الطاء هو
ان يشترطا طرح ما يستركان فيه من الاصابات ويفضل لاحدهما اصابات
معلومه مثل ان يشترطا عشرين رشقا وفضل خمس اصابات فاذا رميا
عشرين واصاب احدهما عشره والاخر خمسة فالاول ناضل فلو اصاب تسعه
والاخر خمسه لم يكن فيهما فاضل وقس على هذا والمبادرة هي ان يدر احدهما
باصابه العدد المشروط مع استوائهما في العدد المرمى به فلو رمى احدهما عشرين
واصاب منها خمسه ورمى الاخر تسعة عشر واصاب منها اربعه فالاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس بناضل الان حتى يساويه الاخر في العدد ويرمي السهم الثاني فان اصاب استويا وان اخطأ فالاول ناضل فرع لو ناضلا على رميه واحد وشرط المال للمصيب فهو صحيح على الاصح ولو رمى احد المتناضلين اكثر من النوبة المستحقة له اما بانفاقهما واما بغيره لم تحسب الزيادة له ان اصاب ولا عليه ان اخطأ واما العلم بالبادي منهما فلشرط تعيين من يبدأ من المتناضلين بالرمي واذا عيناه في العقد اتبع وان اطلقا ولم يذكرا البادي منهما بطل العقد في الاظهر وعلى القول الثاني يصح وعلى هذا يقرع من يبدأ منهما وجهان احدهما ينزل على عادة الرماة وهي تفويض الامر الى مخرج السبق فان اخرجه احدهما فهو البادي وان اخرجه غيرهما قدم من شاء والثاني يقرع بينهما بكل حال وقال صاحب المغني ان كان المخرج اجنبيا قدم من يختار منهما فان لم يختر وتشاحا اقرع بينهما انتهى واذا ثبت الابتداء لواحد فرمى الاخر قبله لم تحسب له ان اصاب ولا عليه ان اخطأ ورمايا عند انتهاء النوبة اليه وهذا مذهب احمد ايضا مسئلة قال صاحب المغني واذا ابداء احدهما في وجه بدأ الاخر في الثاني تعذر بلا بينهما وان شرطا البداية لاحدهما في كل الوجوه لم يصح لان موضوع المناضلة على المساواه انتهى وهو موافق للمنقول عن نص الشافعي في المسئلتين الخامس تعيين الرماة فلا يجوز العقد الا على رامين معينين او رماه معينين ويجوز المناضلة بين حزبين فصاعدا ويكون كل حزب في الخطاء والاصابة كالشخص الواحد ولكن لكل حزب زعيم يعين اصحابه فاذا تراضيا بوكل عنهم في العقد ولا يجوز ان يعقد قبل تعيين الاعوان وطريق التعيين الاختيار بالتراضي ولا يجوز ان يقتسموا بالقرعة ولكن يختار زعيم واحد ثم الاخر في مقابلته واحد ثم الاول واحد ثم الثاني واحدا هكذا اولا يجوز ان يختار واحد جميع الحزب اولا ولو ناضلا على تعيين من خرجت القرعة عليهم او على ان يختار كل زعيم ثلاثة او اربعة ولم يسهم لم يجز ومذهب احمد موافق في ذلك كله ولو قال احد الزعيمين انا اختار احدا فان واعطى السبق او اختار الخرق واخذ السبق لم يجز وابدا احد الحزبين كاحد الشخصين مسئلة لو اختار احد الزعيمين غرضا ظن انه يجيد الرمي فبان انه ضعيف الرمي او قليل الاصابة لم يفسخ العقد وكذلك لو بان انه فوق ما ظنوه لم يكن للاخر ان فسخ وان بان انه لا

الزعيم

يحسن

يحسن الرمي اصلا بطل العقد فيه وسقط من الحزب الاخر واحد بازائه وهل يبطل العقد في الباقي فيه قولا تفريق الصفقة وهذا جميعه مذهب احمد وقيل يبطل قطعا فان قلنا لا يبطل فللحزبين خيار الفسخ للتغيض فان اجازوا ونازعوا في نقصان من يجعل في مقابلته فسخ العقد فصل ويشترط استواء الحزبين في عدد الارشاق كما تقدم في الشخصين وكذا اعداد الاحزاب والحزبين في ارجح الوجهين فعلى يشترط كون عدد الارشاق ينقسم صحيحا على الاحزاب فان كانوا ثلاثة احزاب فلكن للارشاق ثلث صحيح وان كانوا اربعة فربع صحيح وهكذا وعلى الوجه الثاني لا يشترط ذلك بل يجوز ان يكون احد الحزبين ثلاثة والثاني اربعة والارشاق ثلاثة على كل حزب وان يرامي رجل رجلين او ثلاثة فيرمي هو ثلاثة وكل واحد منهم واحد مسئلة من التزم السبق من الزعيمين لزمه ولا يلزم اصحابه الا ان يلتزموا معه او يأذنوا له ان يلتزم عنهم وهذا مذهب احمد ايضا وحينئذ يوزع على عدد الرؤوس واذا انضل احد الحزبين قسم المال على رؤوسهم لا حسب الاصابة على ما صححه النووي وهو احد الوجهين لاصحاب احمد والوجه الثاني يقسم بحسب الاصابة وليس لمن لم يصب شيء ومحل الوجهين فيما اذا اطلقوا العقد فان شرطوا ان يقسموا المال على الاصابة اتبع الشرط مسئلة قال الرافعي وصاحب المغني اذا ناضل اثنان واخرج احدهما السبق فقال اجنبي انا شريكك في الغنم والغرم ان نضلك فنصف السبق علي وان نضلته فنصفه لي وكذلك ان كان المناضلون ثلاثة فهم محلل فقال الرابع للمستبقين انا شريككما في الغنم والغرم كان باطلا لان الغنم والغرم انما يكون من المناضل فاما من لا يرمي فلا يكون عليه غرم ولا له غنم انتهى السادس تعيين الموقف وتساوي المتناضلين فيه فلو شرط كون موقف احدهما اقرب لم يجز ولا يضر تقدم واحد قدمه عند الرمي ولا رميه في وسط الصف واذا وقف الرماة صفا فلو اقف في الوسط اقرب الى الغرض لكن هذا التفاوت محتمل قال الرافعي وغيره ولم يشرط احد نوبة الرماة على الموقف للمشقة في الانتقال ولو نازعوا في الوقوف وسط الصف فالاختيار ان يكون لمن له الابتداء عند الجمهور ويقف الاخر بجنبه فان لم يرض الا بان يقف عند

الرمي في موقف الاول فهل له ان ينزله عن موقفه وجهان فرع لو رضوا بعد
العقد بتقديم واحد فتقدم مرتقد رشير جاز او اكثر لم يجز ولو تاخروا احد برضى الاخر
لم يجز على الصحيح ولو رضوا بتقديم الجميع او تاخرهم او تغيير عدد الارشاق زيادة او
نقص بنى على ان المسابقه والمناضله جائزتان او لازمتان فان قلنا جائزتان
جاز ذلك وان قلنا لازمتان وهو الاظهر لم يجز فصل واذا شرط في العقد
الاصابة او الخرق لم يشترط التاثير بالحدس والخرق يحسب ما اصاب وارتد
بلا اثر وتحسب ما اثر خدش او غيره ولو كان الشن بالليا فاصاب موضع الخرق
منه حسب مسئله لو شرط اصابه الغرض حسب ما اصاب الجلد والجريد وهو
الدابر على الشن والعروه وهو الشبر او الخط المشدود به الشن على الجريد لان
كل ذلك من الغرض وفيما تعلق به الغرض قولان اظهرهما ليس من الغرض وهذا اجمعه
مذهب احمد انضافان ذكر اصابه الشن لم تحسب اصابه الجريد والعروه
فصل المعتبر في الاصابة الاصابة بالنصل فلو اصاب بفوق السهم او عرضه
لم تحسب الاصابه لانها تدل على سواء الرمي وتحسب هل الرميه عليه من
العدد وهذا مذهب احمد فلو انصدم السهم بجدار او نحوه او بالارض ثم ازدلف
فاصاب الغرض حسب له في الاصح وان ازدلف ولم يصب حسب عليه في الاصح
مسئله لو شرط الخسق فعقب وثبت فهو خاسق ولا يضر سقوطه بعد ما ثبت
وان خدشه ولم يثقبه فليس بخاسق وان ثقبه ولم يثبت فقولان اظهرهما
ليس بخاسق ولاصحاب احمد فيه وجهان كالقولين والمذهب ان القولين
فيما اذا كان بعض حرم النصل خارجا فان كان كله داخلا فهو خاسق قطعا ولو
اصاب طرف الغرض فخرقه وثبت هناك فهو خاسق في الاظهر ولو وقع السهم على
ثقبه قديمة وثبت فهو خاسق في الاصح بشرط ان يكون في السهم قوة تخرق
لو اصاب موضعا صحيحا ولو اصاب موضعا خرق في الغرض وثبت في الهدف
وكان الهدف في قوة الغرض او اصلب منه فان كان من خشب او اجر او طين
يابس كان خاسقا فان لم يكن في قوة الغرض بان كان ترابا او طينا ليا لم تحسب له
ولا عليه لانه لا يدرى هل كان يثبت لو اصاب موضعا صحيحا ام لا ومذهب

احمد موافق

احمد موافق في جميع ذلك ولو خرق النصل موضع الاصابه بحيث بقيت فيه مثله لكن منعه
حصاة او نحوها فقولان هما وجهان لاصحاب احمد فاظهر القولين انه خاسق
وقال صاحب المغني الا انه اذا لم تحسب له لم يعد عليه مسئلة لو كان الشرط
الحوالي فشرطا ان يحسب الخاسق حابين جاز نص عليه في الام لان الخاسق يختص
بالاصابه والثبوت فجاز ان يحمل ذلك الزياده مكان حاب وقيل منهما قولان
مسئله تناضلا مبادرة وشرط المال لمن اصاب عشرة من ماله مثلا فسبق
احدهما الى الاصابه المشروطة قبل كمال الارشاق فهذا ناضل ان كانا قد استويا
في عدد ما رميا مثاله رمى كل واحد خمسين فاصاب احدهما منها عشرة والاخر
دونها استحق الاول ولا يلزمه اتمام الماله على المذهب فلو رمى احدهما خمسين
واصاب عشرة ورمى الاخر تسعة واربعين واصاب تسعه فالاول لم يناضل
حتى يرمي الاخر سهما فان اصاب تساويا ولا ناضل منهما ولا يملكان الرشق لان
جميع الاصابه المشروطه قد حصلت وان لم يصب فالاول ناضل فلو كانت
اصابه الاخر من التسعة والاربعين ممانه فالاول ناضل واستحق المال لتحسن
صاحبه عن مساواته فان تناضلا محاطه وشرطا المال لمن خلص له عشرة من
ماله فرمى كل واحد خمسين واصاب احدهما خمسه عشر والاخر خمسه فالصحيح
انه لا يستحق المال الا بتمام المائة لانه قد يصيب الاخر ما ممنع خلوص عشرة
للاول بخلاف المبادرة فان الاصابه بعدها لا ترفع ابدا الا وتلك الى ذلك
العدد ويجري الوجهان في كل صورة يمكن ان يمنع الاخر الاول من خلوص المشروط
له فلو اصاب احدهما في المحاطه عشرة من مائه ورمى الاخر تسعة وتسعين
فلم يصب منها شيا فله ان يرمي السهم الاخر فلعله يصيب فيه فيمنع خلوص عشر
اصابات للاول وهذا اجمعه موافق لمذهب احمد رحمه الله مسئله لو قال
رميا اصاب خمسا من عشرين فهو سابق فاصاب كل واحد منهما خمسا لم يلزم اتمام
العشرين وان رميا ستة عشر ولم يصب كل واحد منهما لم يلزم اتمامه ولا سابق
فهما ذكره صاحب المغني وهو موافق لما تقدم مسئله لو قال لرام ارم عشرة
فان كان صوابك فيها اكثر فلك كذا اجاز عند الجمهور قالوا وهو جعالة لانضال

لان النضال لايكون الا بين اثنين فلو رمى ستة واصابها استحق والشارط بكلفه اكمال
العشرة على المذهب مسئله لو قال ارم سهما او اكثر فان اصبت فلك كذا وان
اخطات فعليك كذا فهذا قمار وهما اظن فيه خلافا مسئله قال صاحب المغنى
لو قال الرامى لاجنبى ان اخطات فلك درهم لم يصح لان الجعل لايكون الا فى مقابله
عمل ولم يوجد مسئله كانوا يسمونا ضلون فقال رجل لمن انتهت اليه النوبة ارم
فان اصبت فهذا السهم فلك دينار فالنص انه يستحق الدينار بالاصابه وحسب
ثلث الاصابة من معاملته التى هو فيها ايضا وعلى هذا لو ناضل رجل رجلا
والمشروط عشر قرعات فشرط ان يناضل بها ثانيا ثم ثالثا الى عشر ضبط واذا فاز
بها كان ناضلا لهم جميعا جاز فصل لو قال لاترمى عشرين رشقا على ان يسقط الاقرب
الابعد لمن فضل له خمسة فهو ناضل فهذا صحيح والشرط متبع فان تساوت السهام
فى القرب والبعد فلا ناضل منهما وكذا لو تساوى سهمان فى القرب احدهما
لهذا والاخر للاخر وكان باقى السهام ابعد وهما كان بين سهم احدهما وبين الغرض
قدر شبر مثلا وبين سهم الاخر والغرض دون شبر اسقط الثانى الاول فان رمى
الاول بعد ذلك فوقع اقرب اسقط ما رماه الثانى ولو وقع سهم احدهما قربا
من الغرض ورمى الاخر خمسة اسهم فوقعت ابعد من ذلك السهم ثم عاد الاول
فرمى سهما فوقع ابعد من الخمسة سقط هذا السهم بالخمسة وسقطت الخمسة بالاول
ولو رمى احدهما خمسة فوقعت قريبة من الغرض وبعضها اقرب من بعض ثم رمى الثانى
خمسة فوقعت ابعد من خمسة الاول سقطت خمسة الثانى بخمسة الاول
ولا يسقط من خمسة الاول شئ وان تفاوتت فى القرب على الصحيح المنصوص لان
قرب كل واحد يسقط بعد الاخر ولا يسقط بعد نفسه ولو وقع سهم احدهما
بقرب الغرض واصاب سهم الاخر الغرض فالمنقول ان الثانى يسقط الاول ولو
اصاب احدهما والاخر الغرض او خارجهما او اصاب خارج الرقعة واحدهما اقرب
اليها حكى الشافعى عن بعض الرماه ان الذى اصاب الرقعة او كان اقرب اليها
يسقط الاخر قال والقياس عندى انهما سواء وانما يسقط القريب البعد اذا
كانا خارجين عن الشن انتهى وهذا الذى افتضاه القياس عند الشافعى هو مذهب

احمد قال

احمد قال صاحب المغنى لان الغرض كله موضع الاصابه فلا يتضد احدهما صاحبه
الا ان يشرط ذلك انتهى قال المولف العمل اليوم عند اكثر الرماة على ما حكاه
الشافعى حتى انهم يجعلون فى وسط القرطاس خطا يقسمون به بعد السهم من وسط
القرطاس ويسقطون الابعد من مركز القرطاس بالاقرب منه والله اعلم والعبره
بموضع استقرار السهم حتى لو قرب مرور من الغرض ووقع بعد امنه لم يحتسب به
الا اذا شرط اعتبار حالة المرور فصل متى وقع السهم مباعدا للغرض تباعدا
مفرطا فى التقصير عنه او المجاوزة له نظر ان كان ذلك لسوء الرمى حسب على
الرامى ولا يرد اليه السهم ليرمى به وان كان لنكبته عرضت او خلل فى الالة بلا
تقصير من الرامى فذلك السهم غير محسوب عليه فلو عرض فى مرور السهم انسان
او بهيمة فمنع السهم او حدث فى يد علة او رجع اخلت بالرمى لم تحسب تلك الرميه
عليه فيعدها لانه معذور ولو انقطع الوتر او انكسر السهم او القوس فان كان
لتقصيره وسوء رميه حسب عليه وان كان لضعف الاله ونحو ذلك من غير تقصير
لم يحسب عليه على الصحيح كما لو حدث فى يد علة او رجع فلو اصاب حسب له على الاصح
عند الرافعى والنووى وغيرهما قالوا الان الاصابه مع النكبة تدل على جودة
الرمى وفى هذا التعليل نظر وينبغى ان يرجح الوجه الاخر وقال صاحب المغنى
قال القاضى ولو اصاب لم يحسب لانه اذا لم يحسب عليه لا يحسب له قلنا ان
وقع السهم فى حائل بينه وبين الغرض فمزقه واصاب الغرض حسب له لان اصابته
لسداد رميه ومروقه لقوته فهو اولى من غيره انتهى وهو حسن ولو انكسر
السهم نصفين بلا تقصير واصاب احد نصفيه الغرض اصابة شديدة فالصحيح
انها تحسب الاصابة بالنصف الذى فيه النصل دون الاعلى الذى فيه الفوق
ولو اصاب بالنصفين لم يحسب اصابتين مسئله لو كان سهم فى الغرض
فاصاب سهم فوق ذلك السهم قال صاحب المغنى يعتد له به وان كان شرطهما
خواسق لم يحسب له ولا عليه انتهى وقال الرافعى وغيره ينظر ان كان ذلك
السهم تعلق به وبعضه خارج لم يحسب له لانا لا ندرى هل كان يبلغ الغرض
لولا هذا السهم اولا ولا يحسب عليه ايضا لانه عرض دون الغرض عارض فان

بنفسه او اصاب الغرض حسب اصابه وان كان الشرط الخسق لم يحسب له ولا عليه لانه لا يدرى هل كان يخسق امر لا وينبغى ان ينظر الى شيوعه فيه ويقاس صلابة ذلك السهم بصلابة الغرض كما سبق نظيره فصل الريح اللينة لا ترد السهم فى العادة لا اثر لها حتى لو رمى زاملا عن السمت فردته ريح لينة او رمى رميا ضعيفا فقوته واصاب حسب له ولو صرفته عن السمت بعض الصرف فاخطا حسب عليه على الصحيح فيهما ولو كانت الريح عاصفة وافترت بابتداء الرمى لم يحسب له ان اصاب ولا عليه ان اخطا لقوة تاثيرها ولهذا اجوز لكل واحد ترك الرمى الى ان يسكن خلاف الريح اللينة ولو هبت بعد خروج السهم فالمذهب انه لا يحسب عليه ان اخطا ويحسب له ان اصاب فى الاصح قال المؤلف ولو قيل ينبغى ان نعتبر جهة الريح وقرب الغرض لكان حسنا فان الريح اذا جاءت عن يمين الرامى او عن شماله صرفت السهم عن سمت الاقامة وان جاءت من ورائه او من وجهه لم تؤثر فى الاستقامة اذا كان الغرض قريبا وقد تؤثر فيه اذا كان بعيدا وكانت عاصفة والله اعلم مسئلة لو هبت ريح فنقلت الغرض الى موضع اخر فاصاب السهم الموضع الذى انتقل عنه حسب له ان كان الشرط الاصابة على الصحيح وان كان الشرط الخسق فسبت صلابة الموضع بصلابة الغرض ولو اصاب الغرض فى الموضع الذى انتقل اليه حسب عليه لانه وهذا كله موافق لما ذكره صاحب المعتمد فصل عقد المناضلة لازم فيمن النزم ما لا يجاز فيمن لم يلتزم على اظهر القولين والثانى انه جايز فيهما وهو مذهب ابى حنيفة واحمد كما تقدم فى المسابقة فعلى الاظهر يفسخ بموت احدهما لا بمرض او رمد ونحوه بل يؤخر الرمى الى العافية ولا يجوز لهما زيادة فى عدد الارشاق او الاصابات بعد لزوم العقد الا ان يفسخاه او يستانفا عقدا غيره وليس للمناضل ان يترك النضال وجلس بل يلزم به كمن استوجر لخياطة ونحوها وحبس على ذلك ويعزر الا اذا كان ناضلا كما تقدم ولو شرطا ان لكل واحد الترك فسد العقد وعلى القول بعدم اللزوم يجوز الزيادة فى عدد الارشاق والاصابات وفى المال بالتراضى ويجوز لكل منهما على هذا القول ترك الرمى والاعراض عنه من غير فسخ ولو فضل احدهما

باصابات

باصابات فعال المفضول حط فضلك ولك على كذا لم يجز على القولين لان حط الفضل لا يقابل بمال مسئلة لو ناضلا فرميا بعض الارشاق ثم تلافقا احدهما للاخر ارم فان اصبت فقد نضلتنى او قال ارمى انا فان اصبت هذه الواحدة فقد نضلتك لم يجز لان المناضل من ساوى صاحبه فى عدد الارشاق وفضله فى الاصابة مسئلة هل يجب على من رمى استنداد صاحبه قال ابن كج عادة الرماة ذلك وجب اتباعهم فى عرفهم فمن رمى بلا استنداد لا يحسب له ان اصاب او اخطا وقال ابن القطان لا يحتاج الى استنداد حكاهما الرافعى مسئلة السبق الذى يلتزمه المتناضلان يجوز ان يكون عندهما او عند عدل يتفقان به وهو الاحوط فان قال احدهما نتركه عندنا وقال الاخر عند عدل فان كان ذينا احب الاول وان كان عينا فالثانى ولو قال احدهما نتركه عند زيد وقال الاخر عند عمرو اختار الحاكم اجنبيا وهل يتعين واحد من المتنازع فيهما امر له ان يختار غيرهما وجهان ولا اجرة للامين فان اطرد عرف بذلك فوجهان والله اعلم وفى هذا القدر الذى ذكرناه كفاية وزيادة فنقتصر عليه وبالله التوفيق فصل وقد جاء الوعيد الشديد لمن تعلم الرمى ثم تركه فروى مسلم فى صحيحه عن الحارث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن شماسة ان فقيما اللخمى قال لعقبة بن عامر نخالف بين هذين الغرضين وانت كبير تشق عليك فقال عقبة بن عامر رضى الله عنه لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعانه فقال الحارث فقلت لابن شماسة وما ذاك قال انه قال من علم الرمى ثم تركه فليس منا او قد عصى ورواه ابن ماجه مختصرا الا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمى ثم تركه فقد عصانى وقد ذهب بعض العلماء الى ان ترك الرمى بعد تعلمه من الكبائر للفاعل المعتمد عند جماعة العلماء ان كل فعل قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم من فعله فليس منا او فقد عصى او عصانى وما اشبه ذلك فهو كبيره وتقدم ان اباعوانه بوب على هذا الحديث باب عقاب من تعلم الرمى ثم تركه وقال ابو زكريا النووى فى شرح مسلم ترك الرمى مكروه كراهة شديدة انتهى وعلى كل تقدير فترك الرمى ونسيانه ان لم يكن كبيرة

فهو صغيره يلحق عند الاصرار على الترك بالكبائر فيجب التنبه لهذا والمبادرة الى التوبة منه والاقلاع عن الاصرار عليه وملازمة الرامي الرمي ملازمة لا بعد فاعلها تاركا والله ولي التوفيق وعن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلام عن عبد الله بن زيد الازرق قال كان عقبة بن عامر رضي الله عنه يخرج يرمي كل يوم فيستتبع رجلا قال وكان ذلك الرجل كاد ان يمل فقال الا اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يحمز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا وان ترموا خير من ان تركبوا وكل لهو يلهو به المؤمن باطل الا ملاعبة الرجل امراته وتأديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق ومن ترك الرمي بعد ان علمه فهي نعمة كفرها رواه عبد الرزاق باسناد جيد هكذا ومن طريقه البيهقي وابن عساكر وغيرهما ورواه ابن ابي شيبه وابو داود عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني ابو سلام الاسود عن خالد بن زيد عن عقبه ويقدم وقد ذكر ابو الحجاج المزي الحافظ في تهذيب الكمال نحو ورقتين في الكلام على رواية يحيى ابن ابي كثير وعبد الرحمن بن يزيد وخرج البزار والطبراني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها

وعد نهم

الباب الحادي والعشرون في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم

قال الله تعالى وليأخذوا اسلحتهم وقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وذكر الرماح في كتابه العزيز فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم وقال القرطبي في تفسيره قال الضحاك في قوله وخذوا حذركم اي تقلدوا واسيوفكم فان ذلك هيئة الغزاة وقال ايضا قال ابن عباس في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة القوة السلاح والقسي وذكر صاحب شفاء الصدور عن عبيد الله بن زحر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعد عدة في سبيل الله جعلت في ميزانه كل غداة وذكر

ايضا عن عبد الله بن شوذب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال بني ادم كل اثنين وخميس فمن زاد في سلاحه زيدا في حسناته ومن نقص من سلاحه نقص من حسناته وهذان الحديثان معضلان والله اعلم باسانيدهما واعلم ان تعلم الفروسية وتعلمها واستعمال الاسلحة فرض كفاية قال القرطبي في تفسيره وقد يتعين بعض يصير فرض عين وذلك عند شدة احتياج المسلمين الى ذلك وقد قام به حصل به الكفاية وقد روى في السيوف والرماح احاديث وفضائل منها ما رواه احمد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم قال قال الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتاب الفروسية المحمدية نص الامام احمد على ان العمل بالرمح افضل من الصلاة النافلة في الامكنة التي يحتاج فيها الى الجهاد انتهى قال المولف رحمه الله وغير الرمح من الاسلحة التي يحتاج اليها في الجهاد كالرمح في ذلك والله اعلم ومنها ان الجنة تحت ظلال السيوف روى البخاري ومسلم عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض ايامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح مسلم عن ابي بكر بن ابي موسى قال سمعت ابي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل ومنها ان السيوف مفاتيح الجنة تقدم في حديث يزيد بن نجرة انه كان يقول ثبت ان السيوف مفاتيح الجنة ورواه ابن عساكر وغيره مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق بقيه عن الاعمش عنه وذكره في شفاء الصدور عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وزاد فيه فلا تقالوها فانها مامورة

قال المولف رحمه الله جعلت السيوف في هذا الحديث مفاتيح الجنه لانها سبب في ابوابها لكونها اذا اشهرت في سبيل الله عند التقاء الصفين يفتح ابواب الجنه وقد تقدم في الباب الثاني معنى قوله ان ابواب الجنه تحت ظلال السيوف ومنها ان الضرب بالسيف في سبيل الله سبب لدخول الجنه خرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا احدثكم مما يدخل الجنه قالوا بلى قال ضرب بالسيف واطعام الضيف واهتمام لموقت الصلوة الحديث وتقدم ومنها ما روى ان من تقلد سيفا في سبيل الله وشاح الكرامه ورداه ردا الايمان عن ابي امامة بن سهل رفع الحديث قال من تقلد سيفا في صلاه في جهاد او رباط قلد الله وشاح الكرامه ذكره في شفا الصدور وذكره ايضا عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تقلد سيفا في سبيل الله رد ردا الايمان ولا يزال الملائكة يستغفرون له ما دام عليه وخرج ابو نعيم الحافظ ومن طريقه ابن عساكر عن عبد الله بن شبب حدثنا دوب بن عمامه التيمي نا الوليد بن مسلم نا زهير بن محمد عن الزهري عن عطا بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السيوف اردية المجاهدين ورواه ابن عساكر ايضا بهذا الاسناد عن الزهري عن قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره ومنها ما روى ان من تقلد سيفا في سبيل الله كان له وقاية من النار ذكر في شفا الصدور وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تقلد سيفا في سبيل الله كان له جنه من النار ومن حمل رمحا في سبيل الله كان له علما يوم القيامة ومنها ما روى ان من تقلد سيفا في سبيل الله قلد الله وشاحين من الجنه وان الله باهى ملائكته بسيف الغازي ورمحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقلد سيفا في سبيل الله عز وجل قلد الله يوم القيامه وشاحين من الجنه لا يقوم لهما الدنيا وما فيها من يوم خلقها الله الى يوم يفنيها وصلت عليه الملائكة حتى يضعه عنه وان الله ليباهي ملائكته بسيف الغازي ورمحه وسلاحه واذا باهى الله عز وجل

ملائكته

ملائكته بعبد من عباده لم يعذبه بعد ذلك رواه ابو حفص بن شاهين الحافظ في كتاب الترغيب باختصار وابن عساكر واللفظ له كلاهما من طريق عبد العزيز بن عبد الرحمن مولى سلمة بن عبد الملك عن حصيف عن مجاهد عنه ومنها ما روى ان الملائكة تصلي على الغازي ما دام سيفه معلقا في عنقه تقدم في الحديث قبله وقوله وصلت عليه الملائكة حتى يضعه عنه وخرج ابن عساكر من طريق بقيه بن الوليد عن جابر بن حميد المهري عن الحسن بن محمد عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على الغازي ما دامت حمايل سيفه في عنقه وذكر صاحب شفا الصدور وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال فضل صلاه الرجل متقلد اسيفه على صلاه الذي يصلي بغير سيف سبعون ضعفا ولو فلت سبعمائة ضعف لكان ذلك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يباهي بالمتقلد سيفه في سبيل الله ملائكته وهم يصلون عليه ما دام متقلد اسيفه وسنه المرابط التقليد كما ان سنه المعتكف الصيام فصل خرج ابن عساكر باسناده عن كعب قال ان لله عز وجل في اليمن كنوزا جاء باحدهما يوم اليرموك قال وكانت الازد يومئذ ثلث الناس ويحن بالاخر يوم اللحمه سبعون الفا حمايل سيوفهم المسد وروى البخاري عن ابي امامة قال لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حليه سيوفهم الذهب ولا الفضه انما كانت حليتهم العلابي والانك والحديد والعلابي بفتح العين المهملة وكسر الباء وتشديد الياء هو العصب الواحد علباء وكانت العرب تشد بالعلابي الرطبه اجفان سيوفهم فتجف عليها وكذلك تشد به الرماح اذا تصدعت والانك بمد الهمزه وضم النون هو الرصاص قال ذكر غير واحد ان اول سيف سل في سبيل الله تعالى سيف الزبير بن العوام لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك انه اسلم وله ثمان سنين فنفخت نفخة من الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بابا على مكة فخرج الزبير رضي الله عنه وهو ابن اثنتي عشره سنه ومعه سيفه فمن راه لا يعرفه قال الغلام معه السيف حتى لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك

فقال اخبرت انك اخذت قال فكنت صانعا ماذا قال كنت اضرب به من
اخذك فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم ولسيفه فكان سيفه اول سيف سل فى
سبيل الله وكان هو احد شجعان الاسلام وابطاله قال ابن الزناد ضرب الزبير
يوم الخندق عثمان بن عبد الله ابن المغيره بالسيف على مغفره فقطعه الى
القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب الزبير وقال انما العمل ليس للسيف
وهذه الضربة احدى الضربات المشهورة فى الاسلام واعجب منها ما حكاه الطرطوشى
فى سراج الملوك قال كان شيوخ الجند يحكون فى بلادنا قالوا دارت حرب بين
المسلمين والكفار ثم انهم وجدوا فى المعترك قطعة من سنه الحديد قدر ثلثها
بما حوته من الرواس فيقال انه لم يسمع قط اقوى منها ولم يسمع بمثلها فى جاهليه ولا
اسلام فحملتها الروم وعلقتها فى كنيسة لهم وكانوا اذا غيروا بانفسهم يقولون
لقينا اقواما هذه اضرسهم فيدخل ابطال الروم اليها ليروها فايس وردى
ابن ابى شيبه عن عيسى بن يونس عن ابى بكر بن عبد الله عن اشياخه قال قال عمر
وفروا الاظفار فى ارض العدو فانها سلاح قال صاحب المغنى قال احمد يحتاج
اليها فى ارض العدو الا ترى انه اذا اراد ان يحل الحبل او الشئ فانه لم يمكن الاظفار
لم يستطع وقال عن الحكم بن عمرو امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نخفى
الاظفار فى الجهاد فان القوة الاظفار انتهى فضل كان للنبى صلى الله عليه وسلم
اشياء منها المائور ورثه من ابيه وقدم به المدينه والعضب بفتح العين
المهملة واسكان الضاد المعجمه ارسل به اليه سعد بن عباده عند توجهه
الى بدر وذو الفقار بكسر الفاء وقتل فتحها كان فى وسطه مثل فقرات الظهر
غنمه يوم بدر وكان معه فى حروبه كلها وكانت قائمته وحلقه وعلاقته وبكراته
ونعله فضه والصمصام بصادين مهملتين مفتوحتين وهو سيف عمرو بن
معدى كرب وكان مشهورا والفلعى بفتح الفاء واللام نسبه الى مرج
الفلعه بالباديه والبتار باموحدة ثم تاء مثناه فوق مشدده والحتف بفتح
الحا المهملة وهو من اسماء الموت وكان عنده ايضا الرسوب من رسب فى الماء
اذا غاص فيه لان ضربته تغوص فى المضروب به والمخذم بكسر الميم واسكان

الخا المعجمه وفتح الذال المعجمه وهو اسم للسيف القاطع والقضب وكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسه رماح يلاه اصابها من بنى قينقاع واخر يقال له المثوى اى ان المطعون
به يثوى مكانه اى يقيم واخر يقال له المثنى وكانت له حربة يقال لها النبعة
ذكرها السهيلى وحربه كبيرة اسمها البيضا واخرى صغيرة شبه الهكاز يقال لها
العنزه كان يدعم عليها ويمشى بها وهى فى يده وكانت تحمل بين يديه فى العيد حتى تركز
امامه فيصلى اليها سترة يصلى اليها وكانت له صلى الله عليه وسلم سبع ادراع ذات
الفضول سميت بذلك لطولها وهى التى رهنها عند ابى الشحم اليهودى على شعير
لعياله وذات الوشاح وذات الحواشى والسعديه نسبه الى سعد موضع يصنع
به الدروع وقيل انها كانت درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت
وفضه والبتراء والخرنق وكان له صلى الله عليه وسلم مغفر من حديد يقال له الموشح
واخر يقال له الشوبوغ اوذو السبوغ وهو الذى كان على راسه الشريف حين
دخل الكعبه يوم الفتح صلى الله عليه وسلم وكان له ترس يقال له الزلوق نزلق عنه
السلاح وترس يقال له الفتق واهدى له ترس فيه تمثال عقاب اوكبش فوضع
صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال **وذكر بعض الجرحى**

الباب الثانى والعشرون فى فضل الجرح فى سبيل الله تعالى

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يكلم احد فى سبيل الله والله
اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه شعب اللون لون الدم والريح
ريح مسك وفى لفظ اخر كل يكلمه المسلم فى سبيل الله يكون يوم القيامة
كهيئتها اذا طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك رواه البخارى
ومسلم واللفظ له الكلم بفتح الكاف واسكان اللام هو الجرح والعرف بفتح العين
المهمله واسكان الراء هو الرائحه وقوله شعب باسكان الثا المثلثة وفتح العين
المهملة واخره باموحدة معناه تفجر كما جاء فى الروايه الاخرى قال العلامة بن
دقيق العيد فى شرح العمده يجمع يوم القيامه مع سيلان الجرح فيه امران احدهما
الشهادة على كماله والثانى اظهار شرفه لاهل المشهد والموقف بما فيه من رائحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

المسك الشاهد بالطيب و عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في
سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا
ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء
يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به
خراج في سبيل الله فان عليه طابع الشهداء رواه ابو داود باسناد حسن واللفظ
له والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرح جرحا في سبيل الله جاء يوم القيامة وجرحه
كريح المسك ولونه لون الزعفران عليه طابع الشهداء ومن سأل الله الشهادة
اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه ورواه بنحوهن اللفظ عبد الرزاق
و عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الى الله من قطرتين
واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله واما الاثران
فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرايض الله رواه الترمذي وقال حديث حسن
ورواه ابن عساكر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقعت قطرة احب
الى الله من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دموع في سواد الليل لاجراها الا الله عن
وجل وروى ايضا باسناده عن حفص بن سليمان حدثنا امان قال قال الحسن قطرتان
وجرعتان فما جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد علم ما ينغي بذلك وجه
الله عز وجل وجرعة مصيبة موجعة يصبر عليها عبد لله قال وما قطرة احب الى الله
من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دمع من عبد ساجد في جوف الليل لا يرى مكانه
الا الله عز وجل رواه هكذا موقوفا عليه وروى ابن المبارك عن مسعر قال سمعت
عون بن عبد الله يحدث ان رجلا مر عليه يوم الفادسية وقد انتثر قصبه
فقال لبعض من مر عليه ضم الي منه لعلي ادنو في سبيل الله قد رمح او رمحين
قال فمر عليه وقد ذنا قد رمح او رمحين وروى بن المبارك ايضا باسناده عن
عائشة رضي الله عنها قال كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان كله لطلحة
يعني ان عبد الله كنت اول من فاء فرات رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم دونه فقلت كن طلحة حيث فاتني ان قال فاذا بطلحة بضع وسبعون اقل

او اكثر بين طعنه ورميه وضربه واذا قد قطعت يده فاصلحها من شانه وقال قيس ابن
ابي حازم رات يد طلحة شلاء وقد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وروى غير واحد
عنه انه قال عقرت يوم احد حتى جمع جسدي حتى في ذكري وذكر ابن الذهبي الحافظ
في سير النبلاء عن علي بن زيد بن جدعان قال حدثني من رأى الزبير وان في صدره
لامثال العيون من الطعن والرمي و عن عروة قال كان في الزبير ثلث ضربات حلة
بالسيف احدهن في عاتقه ان كنت لادخل اصابعي فيها ضرب تينتين يوم بدر ورواه
يوم اليرموك و عن عمرو بن ثابت عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جعفر فقال رجل رايته حين طعن طعنه رجل فمشى اليه في الرمح فضربه فما تا
جميعا و عن انس بن مالك قال رمى ابو دجانة بنفسه يوم اليمامة الى داخل
الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل و عن معاذ بن عمرو
ابن الجموح قال جعلت اباجهل يوم بدر من شاني فلما امكنني حملت عليه فضربته
فقطعت قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمه على عاتقي فطرح يدي وبقيت لاستحيها
معلقة بجلد جنبي واجهضني عنه القتال فقاتلت عامة يومي واني لاجيها
خلفي فلما ادتني وضعت قدمي عليها ثم تمطات عليها حتى طرحتها ذكر هذا ابن الذهبي
الحافظ في قصته في ترجمة صاحبها وروى ابو المطهر بن الجوزي في كتاب جوهرة
الزمان باسناده الى الواقدي بنا جعفر بن عبد الله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامة
كان اول من جرح ابو عقيل رمى بسهم فوقع بين منكبه وفواده فاخرج السهم
فوهن له شقه الايسر وجر الى الرجل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون سمع معن
ابن عدي يصيح يا للانصار الله الله والكرة على عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض
ابو عقيل فقلت ما تريد قال قد نوه المنادي باسمي فقلت ما يعني الجرحى قال انا
من الانصار وانا اجيبه ولوحبوا فحزم واخذ السيف ثم جعل ينادي يا للانصار
كرة كرة يوم حنين قال ابن عمر فاحلفت السيوف بينهم فقطعت يد الجروح
من المركب فقلت يا ابا عقيل فقال لبيك بلسان الملئات لمن الدبرة فقلت ابشر
فقد قتل عدو الله فرفع اصبعه الى السماء فحمد الله فمات قال ابن عمر فاخبرت عمر فقال
رحمه الله مازال يطلب الشهادة وتالها وروى ابن المبارك عن ابرهيم بن حنظله

عن ابيه ان سالما مولى ابا حذيفة قيل له في اللواء شيء من نفسك شيا فقول اللواء غيرك
فقال بئس حامل القران انا اذن فقطعت يمنه فاخذ اللواء بيساره فقطعت يساره
فاعتنق اللواء وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكان من نبي
قتل معه ربيون كثير فلما صرع قال لاصحابه ما فعل ابو حذيفة قتل قتل قال فما فعل
فلان لرجل سماه قتل قال فاضجعوني بينهما و عن يزيد بن السكن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حمله القتال يوم احد وخلص اليه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد ثقل وظاهر بين درعين يومئذ ودنا منه العدو فذب عنه
مصعب بن عمير حتى قتل وابو دجانة سماك بن خرشة حتى كثرت فيه الجراحة واصيب
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمت رباعيته وكلمت شفته واصيبت وجنته
فقال عند ذلك من رجل يبيع لنا نفسه فوثب فيئة من الانصار خمسة فيهم زياد بن
السكن فقتلوا حتى كان اخرهم زياد بن السكن فقاتل حتى اثبت ثم تاب اليه ناس
من المسلمين فقاتلوا عنه حتى اجهضوا عنه العدو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن مني وقد اثبته الجراحة فوسد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه حتى
مات عليها وهو زياد بن السكن رواه ابن المبارك باسناد حسن وزياد الشهيد
هو اخو يزيد راوي الحديث رضي الله عنهما قوله اثبت اي ثبت مكانه ولم
يتزحزح من شدة الجراح وكثرتها وقوله ثاب بثا مثلثة واخره باء موحدة
معناه رجع وقوله اجهضوا بالجيم والضاد المعجمة معناه ازالوا عنه العدو
ودفعوهم وروى سعيد بن منصور في سننه عن سفيان عن ابن عجلان قال
وقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة يده فاصيبت اصبعه فقال حس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون وهذا
الحديث معضل ورجاله رجال الصحيح وروى ابن المبارك عن محمد بن سعد ان
عبد الله بن عبد الرحمن بن اصعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله قال
فخرج يطوف في القتلى حتى وجد سعدا جريحا قد اثبت باخر رمق فقال يا سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر امن الاحياء انت ام من الاموات

قال فاني في الاموات ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له ان سعدا
يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم
ان سعدا يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف
وهذا مرسل والقصة كانت يوم احد ذكرها اصحاب المغازي وغيرهم وخرجه
البيهقي في الدلائل متصلا عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد اطلب سعد بن الربيع فقال لي ان رايته فاقرئه مني السلام
وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فطفت بين القتلى
فاصبته في اخر رمق وبه سبعون ضربة فاخبرته فقال علي رسول الله السلام وعليك
قل له يا رسول الله اجد ريح الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان خلص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف قال وفاضت نفسه وروى
ابن المبارك ايضا عن مسعر قال حدثني سعد انه مر برجل يوم الجسر يوم ابي عبيد وقد
قطعت يداه ورجلاه وهو يزحف وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال بعض من مر عليه
من انت فقال انا امرؤ من الانصار قال المؤلف يوم الجسر المذكور كان يوم بلا
تمحيص اكرم الله فيه جمعا من المسلمين بالشهادة وكان من ملخص امره ان ابا عبيد
ان مسعود لما نزل بمن معه من المسلمين المرج والعاقول بعث اليه بهمان جاذويه
اما ان تعبروا الينا وندعكم والعبور واما ان تدعونا نعبر اليكم فقال ابو عبيد لا
نكون اجرأ على الموت منا بل نعبر اليهم فعبر اليهم في منزل ضيق المطرد والمهرب
فاقتتلوا وابو عبيد فيما بين الستة والعشرة الاف حتى اذا كان اخر النهار تصافحوا
بالسيوف وكانت الفيول لا تقدم على الفيلة فلما راى ابو عبيد ذلك نزل
ونزل الناس ثم قال لهم اقصدوا الفيلة واتى الفيل الابيض ولم يكن راه قط وتعلق
بلبانه يقطعه وفعل القوم مثله فماتوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا اصحابه وقتل
من المشركين ستة الاف في المعركة ثم ضرب ابو عبيد الفيل على خرطومه فقطعه
فوقع عليه الفيل وخبطه فقتله فلما بصر به الناس تحت الفيل ضعفت نفوسهم
ثم حاربوا الفيل حتى نحي عنه واجتروه اليهم ورجعهم اهل فارس واخذ اللواء سبعة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين كلهم بفعل فاد رعبد الله من يزيد الجسر فقطعه وجال المسلمون ثم تمواجلوا
جولتهم حتى انتهوا الى الجسر الذى عبر وامنه والسيوف تاخذهم من خلفهم فتهافتوا
فى الفرات فاصيب منهم بين قتيل وغريق اربعة الاف وهرب الفان وهى ثلاثة الاف
والله اعلم واعلم ان الجرح فى سبيل الله لا يجد من الم الجراح ما يجد غيره فانه قد
صح فى الحديث ان القتيل فى سبيل الله لا يجد من الم القتل الا كما يجد احدكم من مس
القرصة واذا كان هذا حال القتل فكيف بما دونه من الجراح وهذا امر مستقر
لا يجهله الامن لم يجرب مع ان العقل لا يستبعد ذلك فان سورة الغضب والحمية
اذا اشتدت وحكمت وجد الانسان فى نفسه من الشدة والقوة والاحتمال
والصبر وقلة المبالاة بالمكروه وعدم الاحساس بالالم ما لم يكن يجد قبل ذلك
حتى ربما بقيع الشجاج المؤلمة والجراح البالغة بين المخاصمين ولا يحسون بذلك الا
بعد انفصالهم مما هم فيه هذا وكل منهم مجتهد فى الدفع عن نفسه كارها للموت
ان ينزل به فكيف بمن يشتد غضبه لله ويخرج عن نفسه الى الله ويتمنى الشهادة
عند الله وبعد ما اصابه من فضل الله ويشهد بقوة نور الايمان ما اعد الله للشهداء
والجرحى فى سبيله من الفضل الجزيل شهود محققا لا علما مجردا كما قال انس بن
النضر فى وقعة احد واها لريح الجنة انى لاجد ريحها دون احد ثم انغمس فى المشركين
حتى قتل ومن هذا ما نقل عن امراة من الموصل انها عثرت يوما فطار ظفرها فضحكت
فقيل لها اتهذبين ظفرك وتضحكين فقالت ان حلاوة الاجر اشغلتنى عن مرارة
الالم واعجب من هذا ما حكاه ابن شبيب الحرانى فى كتابه جامع الفنون عن
هشام بن الكلبى ان جابان بن قيس النهشلى لما شهد اليرموك قتل من العلوج
خلقا كثيرا وقطعت رجله يومئذ وهو لا يشعر بقطعها فلما انفصل الحرب
جعل ينشدها وفيه يقول سوار بن ابى اوفى ○

ومنا ابن عتاب وناشد رجله ومنا الذى ادى الى الحى حاجبا

يعنى صاحب ابن زنار وهذا شئ لم يسمع بمثله والله اعلم واعلم ان الجهاد
العين قد تنزل للجريح المثخن لقربه من منزل الشهادة ومن ذلك ما حكاه الامام
العارف سيدى عبد الله اليافعى قدس الله روحه فى كتابه روض الرياحين عن بعضهم

وما يقدم من اجابا الجرحا
بعد ذلك ٢

بين المتخاصمين ٢

قال

قال كنت فى بلاد الروم فصحبنا رجل فرايناه لا ياكل ولا يشرب فقلت له ما رايتك
تاكل شيئا من القوت منذ احد عشر يوما فقال اذا دنا فراقى منكم حدثتكم
فلما دنى الفراق قلت له حدثنا ما وعدتنا فقال غزونا فى اربع مايه نخرج علينا العدو
بفتل اصحابى وخرجت انا فمكثت بين القتلى فلما كان وقت الغروب احسست برايحه
فاتحه من قبل الحور فمسحت عينى فاذا بجوار عليهن ثياب مارات مثلها وفى ايديهن
كاسات نصبن فى افواه القتلى فمصصت عينى حتى وصلن الى فقالت واحدة منهن
اصبين فى حلق هذا واعجلن قبل ان يغلق ابواب السماء فتبقى فى الارض فقالت
اخرى اسقيه وفيه رمق فقالت لها الاخرى لا بأس عليك يا اختى فصبت فى حلقى
فانا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام ولا شراب قال المولف عفا
الله عنه وسياتى فى الباب الثالث والعشرون نظائر لهذه الحكاية فايده روى ابن
عساكر باسناده عن كهيل الازدى وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد
وكثرت فيهم الجراحات فاتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثرت
فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا تمر بك جريح الا قلت بسم الله شفاء
الى الحمد من كل حد وحديد او جمر تليد اللهم اشف انه لا شافى الا انت قال
كهيل فانه لا يقيح ولا يدمى فايده اخرى مما جرب وصح ان القرطاس المحرق
يقطع الدم المنبعث من الجراح الطرية الصعبة الى الغاية وكذلك برادة الابنوس
يسحق كالغبار وتذر على الجرح فتلحمه ولا يفتح مجرب ايضا وحجر النار وهو حجر القداحة
اذا سحق كالغبار وذر على القروح الجديدة العسرة الاندمال ابرا ها مجرب ايضا
صحيح واذا جعل على حرق النار الزيت الطيب والملح المسحوق نعما سكن المه ومنعه
ان يتقيح مجرب صحيح ذكر هذا جمعه ابن السودى فى تذكرته والله اعلم

الباب الثالث والعشرون فى فضل من قتل كافرا فى سبيل الله تعالى

قال الله تعالى ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما
وقال تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب والايات فى مثل هذا اكثر
وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر

وقاتله في النار ابدا او عن ابي ايوب خلد بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره رواه الطبراني من طريق مبنه بن عثمان عن صدقة بن موسى وهو ثقة ورواه الحاكم من طريق معويه بن يحيى وفيه ضعف وقال صحيح الاسناد وروى ابن ابي شيبه عن عبد الله بن ادريس عن ابيه وعمه سمعهما يذكران قالا قال سلمان بن ربيعه قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم كلهم يعبد غير الله ما قتلت منهم رجلا صبرا قال المولف سلمان بن ربيعه هذا هو الباهلي مختلف في صحبته وقد ذكره البخاري وابن ابي حاتم وغيرهما في الصحابة وخالف في ذلك ابن مندة وغيره وهو اول من ولي قضا الكوفه زمن عمر وكان على الخيل بها لان عمر كان قد ربط في كل مصر خيلا كثيرة للجهاد فكان بالكوفة اربعه الاف فرس معدة لمدد يدهم ثم ولي غزو ارمينيه في زمن عثمان فاستشهد ومعنى قوله مستلئم بهمزة مكسورة اي لابس لامته اللامه بالهمز الساكنه هي الدرع والمغفر ونحوهما وعن ابن سيرين قال استلقى البرا ابن مالك رضي الله عنه على ظهره فنزم فقال له انس اذكر الله يا اخي فاستوى جالسا وقال اي انس بن ابي لا اموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى ما شاركت في قتله رواه عبد الرزاق باسناد صحيح ورواه ابن ابي شيبه عن مصعب بن سلم عن انس قال ممثل البرا بيت من شعر فقلت له اي اخي ممثل بيت من شعر لعله اخر شئ تكلمت به قال لا اموت على فراشي لقد قتلت من المشركين والمنافقين مائة رجل الا رجلا قال المولف البرا ابن مالك هذا هو اخو انس بن مالك شهد احدا وما بعدها وقد صح عنه من غير ما طريق انه قتل مائه مبارز وقيل كان عمر يكتب لا تستعملوا البرا على جيش فانه مهلكه من المهالك يقدم بهم ويوم مسيلمه احتمل في ترس من الرماح واقحم اليهم فقاتل وصح الباب وجرح يومئذ بضعا وثمانين جرحا وقد روى الطبراني وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره منهم البرا ابن مالك وقال المسلمون له يوم تستر اقسم على ربك فقال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فانهزم الفرس وقتل البرا رضي الله عنه وارضاه

ان ابي شيبه باسناده عن انس بن مالك قال لما بعث ابو موسى على البصرة كان ممن بعث معه البرا وكان من وزرائه وكان يقول له اخبرني من عمل فقال البرا او معطي انت ما سالت قال نعم قال اما اني لا اسالك امارة مصر ولا جباية ولكن اعطني قوسي وفرسي ورمحي وسيفي وذرعي والجهاد في سبيل الله فبعثه على جيش فكان اول من قتل وروى ابو الحسن المرادي في اربعينه في الجهاد باسناده عن علي بن ابي بكار قال لقد رايت رجلا ببلاد الروم وان امعاءه على قربوس سرجه فادخلها بطنه ثم شد بطنه بعمامه شهر قاتل فقتل بضعه عشر عليجا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة عشرين قتيلا ومن اخذ اسلابهم رواه ابو داود واحاديث الجراح والشجعان كثيرة وسياتي منها جمله متفرقه في باقي الكتاب ان شا الله تعالى

الباب الرابع والعشرون في فضل اقتحام الرجل في العدو الشجاع او الجماعة القليله في العدو والكثير رغبة في الشهادة ونحو ذلك

قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله والله روف بالعباد معنى يشري يبيع ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس بايعوه وقد اختلف العلما في هذه الايه فقيل نزلت في صهيب بن سنان الرومي وكان رجلا من النمر بن قاسط فسبي صغيرا الى الروم فتغير لسانه ثم كان مملوكا لعبد الله ابن جدعان فاعتقه وقيل بل هرب من الروم فقدم مكه وحالف بن جدعان ثم امن بالله وصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم واقبل مهاجرا اليه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته واخذ قوسه وقال لقد علمتم اني من ارماكم وايم الله لا تصلون الي حتى ارمكم بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شئ ثم افعلوا ما شئتم فالوا لا ترد علينا مكه وتخلي عنك وعاهدوه على ذلك ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله الاية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح البيع ابي يحيى وتلا عليه الايه ذكر هذه القصه نحوها الامام ابو محمد بن ابي حاتم في تفسيره من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ورواه الامام ابو بكر

ابن المنذر من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة مختصرا ورواه ايضا عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس نحوه وذكر ان الذي ادرك صهيبا بطريق المدينة فنفدن عمر بن جدعان قال المولف ثم اسلم فنفد هذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وولاه عمر مكة ثم عزله وقد روى قصته صهيب هذا جماعة من المفسرين غير من ذكرناه منهم ابن مردويه والواحدي والقرطبي وغيرهم قال الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره واما الاكثرون فحملوا ذلك على انها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله كما قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولما حمل هشام بن عامر بن الصفين انكر عليه بعض الناس فرد عليهم عمر بن الخطاب وابو هريرة وغيرهما وتلوا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه انتهى وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي قد شروا انفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هللوا على ذلك يعني السرية وروى ابن المبارك وابن ابي شيبة عن مدرك بن عوف الاسدي قال كنت عند عمر اذ جاء رسول النعمان بن مقرن فسأله عمر عن الناس فقال اصيب فلان وفلان واخرون لا اعرفهم فقال عمر رضي الله عنه لكن الله يعرفهم فقال يا امير المومنين ورجل شرى نفسه فقال مدرك بن عوف دال والله خالي يا امير المومنين زعم الناس انه القى بيده الى التهلكة فقال عمر كذب اولئك ولكنه ممن اشترى الاخرة بالدنيا ورواه البيهقي ايضا في السنن وفيه ان الرجل الذي شرى نفسه كان يوم نهاوند وعن ابن عوف عن محمد قال جاءت كتيبة من قبل المشرق من كتائب الكفار فلقيهم رجل من الانصار وحمل عليهم فخرق الصف حتى خرج ثم كر راجعا فصنع مثل ذلك مرتين او ثلاثا فاذا اسعد بن هشام بن عامر قد قتل وعن ابي هريرة قال هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي عدي وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير وفيه مقال عن اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن عن قيس ابن ابي حازم عن المغيرة ابن شعبة قال كنا في غزاة فقدم رجل فقاتل حتى قتل فقالوا القى هذا بيده الى التهلكة فكتب فيه الى عمر فكتب عمر ليس كما قالوا هو من الذين قال الله فيهم ومن الناس

من

من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وخرج الحاكم وابن ابي حاتم ايضا عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال قال رجل يا باعماره قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكنه الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لي قال الحاكم صحيح على شرطهما ورواه ابن مردويه في تفسيره عن اسمعيل ابن عياش عن ابي اسحق السبيعي قال قال رجل للبراء ان حملت على العدو وحدي فقتلوني اكنت القيت بيدي الى التهلكة قال لا قال الله لرسوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك انما هذا في النفقة وفي رواية لابن عساكر وغيره في هذا الحديث قال ابو اسحق سمعت البراء وساله رجل عن الاية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة وهم الف والسيف بيده قال لا ولكنه رجل يصيب الذنب فيلقي بيده ويقول لا توبة لي وعن ابي عمران قال كنا بمدينة الروم فاخرجوا الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم واكثر وعلى اهل مصر عقبة ابن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بينهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب فقال ايها الناس انكم لتاولون هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثرنا صره فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثرنا صروه فلو اقمنا في اموالنا واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالى علي نبيه ما يرد علينا ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو فما زال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بارض الروم رواه ابو داود والترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح والنسائي وعبد بن حميد وابن جرير في تفسيرهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه البيهقي في السنن وبوب عليه باب جواز انفراد الرجل او الرجال بالغزو في بلاد العدو واستدل لاجواز التقدم على الجماعة فان كان الاغلب انهما ستقتله ورروى البيهقي ايضا باسناد صحيح عن مجاهد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وخبابا سريه وبعث دحيه سريه وحده

شبكة الألوكة www.alukah.net

وروى غير واحد عن القسم بن مخيمره احد ائمة التابعين واعلامهم انه قال في قوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال التهلكة ترك النفقة في سبيل الله ولو حمل
الرجل على عشرة الاف لم يكن بذلك باس وروى البيهقي في السنن عن الشافعي
قال خلف رجل من الانصار عن اصحاب بئر معونة فراى الطير عكوفا على مقتلة
اصحابه فقال لعمرو بن اميه سا قدم على هؤلاء العدو فيقتلوني ولا اتخلف عن
مشهد قتل فيه اصحابنا ففعل فقتل فرجع عمرو بن اميه فذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال فيه قولا حسنا ويقال قال لعمرو فهلا تقدمت ويعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن اميه ورجلا من الانصار سريته ويعث عبد الله بن
انيس سرية وحده انتهى وروى ابن ابي شيبه باسناد جيد عن مجاهد قال اذا
لقيت العدو فانهد فانما نزلت هذه الاية في النفقة وقد روى نحو هذا
عن حذيفه وابن عباس وعن عكرمة والحسن وعطا وسعد بن جبير والضحاك
والسدي ومقاتل وغيرهم وفي الصحيحين عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة
ابن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه قال على
الموت وفي الصحيحين ايضا عن انس بن مالك قال غاب عمي انس بن النظر عن قتال
بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لين الله اشهدني
قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون فقال
اللهم اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين
ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النظر
اني اجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال
انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم
وقد وجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال
انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية هذا لفظ البخاري وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس لهم رجل
ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه

يبتغي

يبتغي القتل او الموت مظانه رواه مسلم وابو عوانه في صحيحه ولفظه ياتي على الناس زمان احسن
الناس فيهم رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعه استوى على متنه ثم طلب الموت
مظانه الحديث وموضع الاستدلال منه في هذا الباب قوله يبتغي القتل او الموت
مظانه وتقدم حديث عمير بن الحمام وقوله لين انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحيوة
طويله فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل وروى ابن ابي شيبه عن يزيد بن هرون نا محمد
ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتاده قال قال معاذ بن عفرا يا رسول الله ما يضحك الرب من
عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فالقى درعا كانت عليه وقاتل حتى قتل قال
المولف رحمه الله كذا اجاء رواه ابن ابي شيبه عن يزيد والمشهور في سيرة ابن اسحق وغيرها ان الذي
فعل ذلك عوف بن عفرا اخو معاذ بن عفرا وعفرا امهما وعود ومعوذ اخواهما والكل
من عفرا وابو هم الحرث بن رفاعة النجاري البدري والله اعلم وخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم
الذي انكشفت فيه قاتل ورا ها بنفسه فاما ان يقتل واما ان ينصره الله ويكفيه فيقول
الله انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه والذي له امراة حسنه وفراش لين
حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد والذي اذا كان في
سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام في السحر ضراعا وسرا وعن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه
واهله الى صلاته رغبه فيما عندي وشفقه مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم
اصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله انظروا
الى عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقه مما عندي حتى يهريق دمه رواه احمد وابن ابي
شيبه وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه ورواه ابو داود والحاكم باختصار وقال
صحيح الاسناد ويوب عليه ابو داود باب الرجل يشري نفسه قال المولف لو لم
يكن في هذا الباب الا هذا الحديث الصحيح لكفانا في الاستدلال على فضل الانغماس
والله اعلم وعن زيد بن ظبيان رفعه الى ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
يحبهم الله فذكر احدهم رجل كان في سريه فلقوا العدو فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل
او يفتح له رواه ابن ابي شيبه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن المبارك الا انه قال

وطائه من بين حبه واهله الى صلاته مع

شبكة الألوكة www.alukah.net

رجل كان في فه اوسرته فاكشف اصحابه فنضب نفسه وخره حتى قتل او يفتح له وعن
لث ابن لـ سُلم قال بلغنا ان الرجل اذا كان في فئة فلقي العدو فانهزم اصحابه وصبر هو
حتى يهراق دمه او يفتح له ان الله يقول للملائكة انظروا الى عبدي كيف صبر نفسه ابتغاء
وعزتي وجلالي لاكرمن مثواه فيعطى في الجنة مسيرة مائة عام ان قصرا من قصوره ظاهره
من ذهب احمر وباطنه من زمرد اخضر ونظام شرفاته اللولو في كل قصر سبعمائة غرفة
في كل غرفة زوجه من الحور العين ذكره في شفاء الصدور وعن محمد ابن لـ كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء الذين يلقون في الصف فلا يلفتون
وجوههم حتى يقتلوا اولئك يتلبطون في الغرف العلا من الجنة يضحك اليهم ربك ان
ربك اذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم رواه بن المبارك عن الاوزاعي عنه وهو مرسل
وقد رواه غيره متصلا وسيأتي ان شاء الله تعالى وعن مسروق قال قلنا عند عمر هنيا
لمن رزقه الله الشهادة فقال ما تعدون الشهادة قال الغزوة في سبيل الله قال
ان ذلك لكثير قال فمن الشهيد قال الذي يحتسب نفسه رواه ابن المبارك عن
مجالد وفي توثيقه خلاف عن الشعبي عنه وعن همزان بن مالك قال قال يا كعب
الا انبئك يا همزان بن مالك بافضل الشهداء عند الله عز وجل يوم القيامة قال
بلى قال المحتسب بنفسه ثم قال الا انبئك يا همزان بن مالك بالذين يلونهم قلت
بلى قال من غرق في بحر ثم قال الا انبئك يا همزان بن مالك باقل اهل الجنة اجرا
قلت بلى قال من لو يدرك الا الركعة الاخرة ثم قال والله ما ينظر الناس الى الشهداء
يوم القيامة الا هكذا ثم رفع بصره الى السماء رواه ابن المبارك وخرج ابو يعلى
والبيهقي في الشعب باسنادهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود الاجود وانا اجود ولد بني ادم واجودهم
من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه
لله عز وجل حتى يقتل وخرج ابن عساكر باسناده عن الحسن بن يحيى الخشني وفي توثيقه
خلاف نا زيد بن واقد عن بشر بن عبد الله عن واثلة بن الاسقع قال لما نزل
خالد بن الوليد الصفر قال واثلة ركبت فرسي فما اقبلت اسير حتى انتهيت الى باب
الجابية قال فنزلت عن فرسي فمكثته ثم شددت عليه سرجه ثم اعتمدت على رمحي فسمعت

صرع باب الجابية واذا انا بناس قد خرجوا خرابين فقلت قبح مني ان احمل على رجل على
مثل هذه الحاله فلم يكن الا يسيرا حتى خرجت خيل عظيمة فامهلتها حتى اذا ابت فيما
بيني وبين دير ان الى اوفى حملت عليهم من خلفهم ثم كبرت فظنوا انهم قد احيط بهم فانهزموا
فانصرفوا راجعين قال وشددت على عظيمهم فدعسته بالرمح فوقع وضربت
يدي على البردون فاخذت بلجامه ثم ركبته فنظروا الى فلما راوني وحدي اقبلوا الي
فالتفت فاذا برجل قد نزل من اعلى فرسه فرمت بالعنان على قربوس السرج ثم عطفت عليه
فدعسته بالرمح فقتلته ثم عدت الى البردون فاتبعوني فالتفت فاذا برجل قد نزل
بين ايديهم فالقت العنان على قربوس السرج ثم عطفت عليه فدعسته بالرمح فقتلته
حتى واليت بين بلاثة فلما راوا ما اصنع انطلقوا راجعين واقبلت اسير حتى انتهت
الصفر فانتهت منزل فربطت البردون ونزعت عنه سرجه ثم انتهت خالد بن الوليد
فذاكرت له ما صنعت وعند عظم الروم فذكان خرج اليه يلتمس الامان لاهل
المدينة فقال له خالد هل علمت ان الله قد قتل فلانا يعني خليفته قال بالرومية
متى نوس يعني معاذ الله فاقبل والله بالبردون فلما نظر اليه عظم الروم عرفه قال
اتبيعني السرج قال نعم قال لك عشرة الاف فعال خلد بن الوليد بعه قال
واثلة لخالد بعه انت ايها الامير فباعه قال وسلم الي سلبه ولم ياخذ منه شيا
قوله خرابين اي خرجوا الفضاء حواجهم اذ لم يكن اعدادا لهم مراحيض ولم يخرجوا
مناهين للقناء والصفر بضم الصاد المهملة وفتح الفاء وتشديدها هو موضع
بقرب دمشق بينهما دون مرحله وخرج ايضا باسناد جيد عن عبد الرحمن بن
الاسود بن عبيد يغوث انهم حاصروا دمشق وانطلق رجل من اندشنوة
فاشرع الى العدو وحده ليستفتل فعاب ذلك المسلمون عليه ورفع حديثه الى
عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على جند من الاجناد فارسل اليه عمرو فرده
فعال له عمرو ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه فعال له الرجل يا عمرو اد لك الذي
وجدك وابا ركفر لجعلك راس الاسلام ان نصد عن امر قد جعلته في نفسي فاني
اريد ان امشي حتى يزول هذا واشار الى جبل اللكام فلم يزل يناشد عمرا حتى خلى عمرو

سبيله فانطلق حتى امسى وجنح الليل قبل العدو ثم رجع فقال له المسلمون الحمد لله الذى
رجعك واراك غير رايك الذى كنت عليه قال فاتنى والله ما انتشبت عما كان فى نفسى
ولكنى رأيت المساء وخشيت ان اهلك بمضيعه فلما اصبح غدا الى العدو وحمل فقاتلهم
حتى قتل قال المولف رحمه الله هذه القصه شبيهه بقصه سلمة بن الاكوع والاخر
الاسدى رضى الله عنهما وهو ما رواه احمد ومسلم وغيرهما عن سلمة بن الاكوع قال
قدمنا المدينه زمن الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت انا ورباح غلام
النبى صلى الله عليه وسلم بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد
الله لازيد ان اندیه مع الابل فلما كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينه على ابل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه فقلت
يا رباح اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قد اغير على سرحه قال وقمت على تل فجعلت وجهى من قبل المدينه ثم نادیت ثلاث
مرات يا صباحاه قال ثم اتبعت القوم مع سيفى ونبل فجعلت ارميهم واعقرهم
وذلك حين كر الصبح فاذا ارجع الى فارس جلست له فى اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل
على فارس الا عقرت به فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
قال فالحق رجل منهم فارمه وهو على رحله فقعد سهمى فى الرجل حتى انتظم كتفه
فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاذا انت فى البحر احرقتهم بالنبل
واذا اضايقت الثنايا علوت الجبل فرداتهم بالحجاره فما زال ذلك شانى وشانهم
اتبعهم وارتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته
وراظهرى فاستنقذته من ايديهم ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين رمحا
واكثر من ثلثين برده يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت
عليه حجاره وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشند الضحى
اتاهم عيينه بن بدر الفزارى مددا لهم وهم فى ثنيه ضيقه ثم علوت الجبل فاتاهم
فقال عيينه ما هذا الذى اراى قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا سحرا حتى
الان واخذ كل شئ فى ايدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينه لو لا ان هؤلاء يرى
ان وراءه طلبا لقد تركم لكم ليقم اليه نفر منكم فقام الى نفر منهم اربعة فصعدوا فى
الجبل

الجبل فلما اسمعهم الصوت قلت اتعرفونى قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذى
كرم وجه محمد لا يطلبنى رجل منكم فيدركنى ولا اطلبه فيفوتنى فقال رجل منهم انى اظن
قال فما برحت مقعدى ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلل
الشجر واذا اولهم الاخرم الاسدى وعلى اثره ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اثرى قتادة المقداد الكندى فولى المشركون مدبرين وانزل من الجبل فاخذ
عنان فرسه فقلت يا اخرم انذر القوم يعنى احذرهم فانى لا آمن ان يقتطعوك فاتيه
حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمه ان كنت تومن بالله
واليوم الاخر وتعلم ان الجنه حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهاده قال فخليت
عنان فرسه فلحق بعبد الرحمن وابن عيينه ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا
طعنتين فعقر الاخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن
على فرس الاخرم فيلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابى قتادة
وقتله ابو قتاده وتحول ابو قتادة على فرس الاخرم ثم انى خرجت اعدو واثر القوم
حتى ما ارى من غبار اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس
الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فاردوا ان يشربوا منه فابصروا نى اعدو واثرا
فعطفوا عنه واستدوا الى الثنيه وغربت الشمس والحق رجلا وارميه فقلت خذها
وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فقال يا ثكل امى اكوعى بكره فقلت نعم يا
عدو نفسه وكان الذى رمينه بجره واتبعته سهما اخر فعلق به سهمان وعلقون
فرسين فجئت اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الماء الذى خلفتهم عليه
ذو قرد واذا نبى الله صلى الله عليه وسلم فى خمسمائه واذا البلال قد خرجوا امما
خلفت فهو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خلنى فاختب من اصحابك مائه فاخذ على
الكفار بالعشوه فلا يبقى منهم مخبر الا فلته قال اكنت فاعلا ذلك يا سلمه قال
قلت نعم والذى اكرمك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رايت نواجذه فى
ضوء النار الحديث وفيه فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس
والراجل جميعا هذا لفظ احمد واسناده على شرط الصحيحين وباقى لفظ مسلم

هم

فاعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذى قرد وخير رجالنا سلمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

في المغازي ان شاء الله تعالى قال المولف رحمه الله وفي هذا الحديث الصحيح الثابت
ادل دليل على جواز حمل الواحد على الجمع الكثير من العدو وحده وان غلب على ظنه انه يقتل
اذا كان مخلصا في طلب الشهادة كما فعل الاخرم الاسدي رضي الله عنه ولم يعب النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك عليه ولم ينه الصحابه عن مثل فعله بل في الحديث دليل على استحباب
هذا الفعل وفضله فان النبي صلى الله عليه وسلم مدح ابا قتادة وسلمه على فعلهما كما
تقدم مع ان كلا منهما قد حمل على العدو وحده ولم يبلغنا الى الان لحق به المسلمون
والله اعلم وقد ان للامام وغيره ممن له على الجاهل الذي الحجة ان يمنعه شفقة عليه وله
ان يطلقه اذا علم منه صدق القصد وتصميم العزم واخلاص النيه في طلب الشهادة
كما فعل سلمة ابن الاكوع ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم منعه ولا اطلاقه وكما فعل عمرو
ابن العاصي رضي الله عنه في الحديث المتقدم وفي طلب سلمة انتخاب مائة من الصحابه
ليلقى بهم الكفار دليل واضح على ان الكفار كانوا جمعا كثيرا والا لم يستدع الحال
ان يتوجه اليهم مائة من الصحابه منتخبين ولم ار من ذكر هذا الحديث في هذا الباب
وهو اوضح من كل دليل واضح والله اعلم وسياتي شرح غزوه في باب الغزوات ان
شاء الله وخرج ابن عساكر باسناده عن عقبه بن قيس الكلاعي ان رجلا قال لابي
عبيدة بن الجراح يوم اليرموك اني قد اجمعت على امري ان اشد عليهم فهل توصوني
الى نبيكم صلى الله عليه وسلم بشيء فقال تقرءه السلام وخبره انا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا وخرج ايضا باسناده عن محمد بن اسحق وابن سمعان عن بعض مشيخته فذكر
حديثا في حصار دمشق قالوا واقبل رجل من المسلمين حتى انتهى الى نهر دون حمص مما
يلي دير مسحل فانتهى الى الماء فسقى فرسه وجاء نحو من ثلاثين رجلا من اهل حمص فنظروا
الى رجل واحد فاقبلوا نحوه فاقحم فرسه ثم عبر الماء اليهم وحمل عليهم فقتل اول فارس
ثم الثاني ثم الثالث ثم ابتدرهم فقتل واحدا واحدا حتى انتهى الى دير مسحل ومد صرع منهم
احد عشر ثم اقتحموا في جوف الدير واقتحم معهم فرماه اهل الدير بالحجارة حتى قتلوه رحمه
الله عليه وقريب بهذه القصه ما رواه ابو الحجاج المزي الحافظ وغيره واحد باسنادهم
عن اسمعيل ابن عياش عن ابي بكر بن ابي مريم عن العلاء بن سفين الحضرمي قال غزا بشر
ابن ارطاه الروم فجعلت ساقته لا يزال يصاب فيكمن لهم الكمين فيصاب الكمين فلما

راى ذلك تخلف عنه ماله من جيشه فانفرد يوما في بعض اودية الروم فاذا برادن
مربوطه نحو ثلثين والكنيسه الى جانبهم فيها فرسان تلك البرادين الذي كانوا يعقبونه
في ساقه فنزل عن فرسه فربطه ثم دخل الكنيسه فاغلق عليه وعليهم بابها فجعلت
الروم يعجب من اغلاقه لما استقبلوا الى رماحهم حتى صرع منهم بلاثه وقتل اصحابه فطلبوه
فاتوا الغرفوا فرسه وسمعوا الجلبه في الكنيسه فاتوها فاذا بابها مغلق فقلعوا بعض
السقف ونزلوا عليهم وبشر ممسك طائفه من امعائه بيده والسيف بيد اليمنى
فلما تمكن اصحابه في الكنيسه سقط بشر مغشيا عليه فاقبلوا على اولئك فاسروا
وقتلوا فاقبلت عليهم الاساري فقالوا انشدكم الله من هذا فقالوا لبشر بن ارطاه فقالوا
والله ما ولدت النساء مثله فعمدوا الى امعائه فردوه في جوفه ولم يخرق منه شيء ثم
عصبوه بعمائهم وحملوه ثم خاطوه فسلم وعوفي قال المولف رحمه الله ببشر هذا بضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة مختلف في صحبته ترجمته في تاريخ دمشق مستوفاه
وكان من شجعان هذه الامة وابطالها قال يزيد بن ابي حبيب كان ببشر صاحب سيف
رب فتح قد فتحه الله على يديه وروى ان عمر كتب الى عمرو بن العاص ان افرض لمن شهد الحديبيه
مائتي دينار واتمها لنفسك واتمها لخارجه بن حذافه لفضائله ولبشر بن ارطاه لشجاعته
واعظم من فعل بشر ما فعله البراء بن مالك رضي الله عنه يوم اليمامه فانه اقتحم في ترس
على الرماح والقوة على العدو فقاتل وحده وقتل منهم عشره وفتح الباب وخرج يومئذ
بضعا وثمانين جرحا ولم ينكر ذلك عليه احد من الصحابه روى البيهقي في السنن وابن
الاثير وغيرهما وخرج ابن عساكر ايضا باسناده عن محمد بن عابد قال قال الوليد
اخبرني شيخ من اهل حمص انه ادرك بها شيخا رومي من فرسان الروم الذين كانوا بحمص
اعور قال فقلت له سله عن سبب عوره فقال ان المسلمين لما ساروا الى حمص نزلوا
بحيرة قدس على نهر الارند فبعثني بطريق حمص في ثلثين من فرسانه وامرنا ان نستبطن
نهر الارند حتى ندنو ايهم عسكر المسلمين فنأتيه باخبارهم فخرجنا فاستبطنا
بطن الوادي فلما دنونا من العسكر اذا رجل من جبرة النهر الاخرى منقعا فرسه في
النهر ورمحه الى جانبه فلما رانا وضع سرجه على فرسه وركب وتناول رمحه فظننا
انه قد عرمنا واراد ان يدنو الى العسكر قال فرمى بها في جبرة الماء فجعلنا نتعجب من

جرته على النهر وعلينا فخرجت به فوسه من النهر وانتفضت به فلما انتهى الى الجرف الذى بيننا
اراد ها على الوثوب به فلم تهيأ له فقام على سرحه ووضع الرمح فاتكا عليه ووثب فاذا
هو قد علا الجرف وصاح بها فاذا هى معه فوثب عليها ثم اقبل الينا فالتفت بعضنا
الى بعض فشد علينا ففرق بيننا وخلا برجل فدق ظهره والتفت بعضنا الى بعض وشد علينا
ففرق بيننا وخلا برجل فقتله ففعل ذلك مرارا فلما رأينا ذلك ولينا منهزمين من الله
فاتبعنا فكلما لحق رجلا قتله حتى لم يبق منهم غيرى ودنا من باب حمص وقد راى مكان
على برج الباب ماكان يصنع فاخرجوا فوارس الينا فلما رات الفوارس ظنت انه قد
هلكهم فانصرف فالتفت لاعرف ماصنع فاذا سنان رمحه فى عنقى والتفت عليه
الفرسان فقتلته فاقبل جماعة من المسلمين فى طلبه فانتهوا الله صرعا ودخلنا الله
فاسمهم يقولون مسحل مسحل فدفنوه فى طائفة من دير فها سمى ماهنالك دير مسحل عن
البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع اليهودى عبد
الله بن عتيك وعبد الله ابن عتبة فى ناس معهم فانطلقوا حتى اذا دنوا من الحصن
فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان
ادخل الحصن فتفقد واحمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف
قال فغطيت رأسى وجلست كانى اقضى حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان
يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن
فجعلوا عند ابى رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
فلما هدأت الاصوات ولا اسمع حولة خرجت وراى صاحب الباب حيث
وضع مفتاح الحصن فى كوة فاخذته ثم فتح باب الحصن قال قلت ان يذرنى القوم
انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت
الى ابى رافع فى سلم فاذا البيت مظلم فوطئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا اباراف
قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم اغن شيئا قال ثم جئت
كانى اغيثه فقلت مالك يا اباراف وغيرت صوتى وقال الا اعجبك لامك
الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم اغن شيا
فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث واذا هو مستلق

على ظهره فاضع السيف فى بطنه ثم اكفى عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى
اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلى فعصبتها ثم اتيت اصحابى اعجل ففلت
انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان من
وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى اباراف فقمت امشى ما بى قلبه فادركت اصحابى
قبل ان يأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فبشرته وفى رواية فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم
فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها فكانها لم اشتكها قط رواه البخارى
وفيه من العبر بالنفس والمخاطرة بها ما يكفى فى الاستدلال ولذلك حمل ابو خدرد الاسلمى
وصاحباه فى عسكر عظيم ليس معهم رابع ونصرهم الله على المشركين واستاقوا غنمه عظيمة
كما سيأتى ذكر ذلك فى السرايا ان شاء الله تعالى وقد مما حمل اصحاب طالوت وهم
ثمانية الف وكان ملخص قصتهم على ما ذكره المفسرون هو ان ملا من بنى اسرائيل بعد
وفاة موسى عليه السلام تركوا الجهاد واعرضوا عنه فتغلب عليهم العمالقة من قوم
جالوت وكانوا يسكنون بين مصر وفلسطين فقتلوا من رجالهم وسبوا من ذراريهم
واستولوا على كثير من بلادهم وقال وهب فلما كان الله اسقط عنهم الجهاد وان لا
يقاتلوا الا من قاتلهم فمكثوا اربعين سنة لا يقاتلون الا ان سبى من ابناء ملوكهم
اربعمائة واربعون غلاما فسألوا نبيهم ان يبعث لهم ملكا يجاهدون معه فارسل الله
لهم طالوت فلما هموا بالخروج قال لهم لا حاجة لى فى كل ما ارى فلا يخرج معى رجل
بنى بناء لم يفرغ منه ولا رجل تزوج بامراة ولم يدخل بها ولا من له او عليه دين ولا
فقير ولا عليل فخرج معه على شرطه ثمانون الفا وقيل تسعون الفا وقيل مائة
الف فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وكان مسيرهم فى حر شديد فشكوا
اليه قلة الماء وخافوا العطش فقال لهم ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى
الا من اغترف غرفة بيده فقيل ان النهر نهر بين الاردن وفلسطين وقيل هو نهر فلسطين نفسه قال
المحققون ووجه الابتلاء ان يعلم طالوت من له نية فى القتال منهم ومن ليس له
نية فمن ظهرت طاعته فى ترك الماء علم انه مطيع فيما عدا ذلك ومن غلبته شهوته
فى شرب الماء وعصى الامر فهو بالعصيان فى الشدائد احرى قال الله تعالى فشربوا منه الا

قليلا منهم وهم ثلثمائه وثلثه عشر رجلا على البصخ فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جالوت وجنوده
وقالوا لا طاقه لنا اليوم بجالوت وجنوده واختلفوا فيمن جاز النهر وقال هذه
المقاله فقال بعضهم لم يجاوز النهر منا فيق وقال بعضهم بل جاوزوه ثم انخزلوا عن المؤمنين
وقال اخرون جاوزه منهم اربعة الاف فلما نظروا الى جالوت وجنوده رجع منهم
ثلثه الاف وستمائه وضعفه وثمانون وثبت ثلثمائة وثلثه عشر وفيهم داود عليه
السلام وقالوا كم من فئه قليله غلبت فئة كثيرة باذن الله ثم برز الثلثمائة والثلثه عشر
لجالوت وكان امير المخالفه وملكهم وكان في تسعين الفا وقتل في ثلثمائة الف فارس
كلهم شاكون السلاح قال الزمخشري كانت بيضه جالوت التي على راسه ثلثمائة رطل
قال الله تعالى فلما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله الاية ويوم القادسيه وهي ملحمه كبرى بالعراق
كان المسلمون فيها ازيد من سبعة الاف عليهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان
المشركون اربعين الفا وقيل ستين الفا معهم سبعون فيلا وعليهم رستم قال المدائني
اقتتلوا ثلاثه ايام في اخر شوال سنه خمس عشرة فقتل رستم وانهزموا وذكر الطرطوشي
في سراج الملوك وغيره ان عمرو بن معدي كرب نزل يوم القادسيه على النهر
فقال لاصحابه اني عابر على الجسر فان اسرع منكم مقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي
بيدي اقاتل تلقاء وجهي وقد عقر في القوم وانا قائم بينهم وان ابطأت وجدتموني قتيلا
بينهم ثم انغمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض ما بني زيد غلام تدعون صاحبكم
والله ما اراكم ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ رجل
فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضربه لما يقدر الفرس ان يحمل فلما غشيناه
رمى الرجل بنفسه وخلا فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كذبتم والله ايكم يفقدني
قالوا فان فرسك قال رمى بنفسه فعار وشب فضرعني وفي يوم الحرة اجتمع الناس
على عبد الله بن حنظله الغسيل رضي الله عنهما وبايعهم على الموت فقاتلوا قتالا شديدا
فقال لمولى له احم لي ظهري حتى اصلي الظهر فلما صلى قال له مولاه ما بقي احد فعلام تقيم
ولواه قائم ما حوله خمسه فقال وتحك انما خرجنا على ان نموت قال واهل المدينه
كالنعام الشرود واهل الشام جيش يزيد يقتلون فيهم فلما هزم الناس طرح الدرع

وقتلهم

وقالهم حاسرا حتى قتلوه وقال جويره بن اسما انهزم الناس وعبد الله بن حنظله متشاغل
الى بعض بنيه يغط نوما فنبهه ابنه فلما راى ما جرى امرأ كبر بنيه فقاتل حتى قتل وكان له
ثمانه بنين فلم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى اتى على اخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى
قتل ذكر ذلك ابن الذهبي الحافظ في تاريخ الاسلام وذكر الطرطوشي في سراج الملوك
والقرطبي في تاريخه ان طارقا دخل الاندلس في الف وسبع مائة رجل وكان تدفيرنا بابا
عن الذريق فقاتلهم ثلاثة ايام ثم كتب الى الذريق ان قوما وصلوا الينا ما اعلم من
الارض هم ام من السماء وقد قاتلناهم ولا طاقه لنا بهم فادركنا بنفسك فاتاه الذريق
في تسعين الف فارس فقاتلوهم ثلاثه ايام واشتد بالمسلمين البلاء فقال طارق لهم
لا مجال لكم عن سيوفكم ان تذهبون واتم في وسط بلادهم والبحر من ورائكم محيط بكم
وانا فاعل شيا اما النصر واما الموت فقالوا وما هو قال اقصد طاغيتهم فاذا حملت
فاحملوا باجمعكم معي ففعلوا ذلك فقتل الذريق وجمع كثير من اصحابه وهزمهم الله
تعالى وبتعيم المسلمون ثلاثة ايام يقتلونهم قتلا ذريعا ولم يقتل من المسلمين الا
نفر يسير وبعث طارق ببراس الذريق الى سيد موسى بن نصير بافريقيه فبعث بها
موسى الى الوليد بن عبد الملك بدمشق ثم سار طارق الى طليطله ومعث الردء
مولى الوليد الى قرطبه ففتحوها ووجدوا ذخاير واموالا لا تحصى منها مايدة سليمان
عليه السلام قومت بمائتي الف دينار لكثرة ما عليها من الجواهر وقد فعل البارسلان
ايضا كما فعل طارق وقصته على ما ذكره الطرطوشي والقرطبي ايضا وغيرهما قالوا خرج
ملك الروم من القسطنطينيه في ستمائه الف خارجا عن المطوعة فكانوا لا
يدركهم الطرف ولا يحصرهم العدد بل كاتب متواصله وعساكر متزاحمة ولا دس
يتلو بعضها بعضا كالجبال الشواهق وقد اعدوا من السلاح والكراع والالات
لفتح الحصون ما يعجز الوصف عنها واقتسموا الدنيا فجعل لكل مائة الف قطرا
العجم والعراق للملك وديار مضر وديار ربيعه للملك ومصر والمغرب للملك والحجاز
واليمن للملك والهند والصين للملك والروم للملك فاضطرت ممالك الاسلام
واشتد وجلهم وكثر جزعهم وهرب بعضهم من بين ايديهم واخلوا لهم البلاد
وكان الملك الب ارسلان السلجوقي سلطان العراق والعجم بومذ فجمع وجوه مملكته

وقال قد علمتم ما ترد بالمسلمين فما رايكم فقالوا راينا لرايك تبع وهذه الجموع لا قبل لاحد بها قال وان المقر لم يبق الا الموت فموتوا كراما احسن قالوا اما اذا سمحت بنفسك فنفوسنا لك الفدا فعزموا على ملاقاتهم وقال نلقاهم في اول بلادي فخرج في عشرين الفا من الامجاد الشجعان المنتخبين فلما سار مرحله عرض عسكره فوجدهم خمسه عشر الفا ورجعت خمسه فلما سار مرحلة ثانيه عرض عسكره فاذا هم اثنا عشر الفا فلما واجههم عند الصباح راى ما ادهل العقول وحير الالباب وكان المسلمون كالشامه البيضا في الثور الاسود فقال انى هممت على ان لا اقاتلهم الا بعد الزوال قالوا ولم قال لان هذه الساعه لا يبقى على وجه الارض منبر للمسلمين الا دعوا لنا بالنصر وكان ذلك يوم الجمعه فقالوا افعل فلما زالت الشمس صلى وقال ليودع كل واحد صاحبه وليوص ففعلوا ذلك فقال انى عازم على ان احمل فاحملوا معى وافعلوا كما افعل فاصطف المشركون عشرين صفا كل صف لا يرى طرفاه ثم قال بسم الله وعلى بركه الله احملوا معى ولا يضرب احدكم بسيف ولا يرمى بسهم الى ان افعل وحمل وحملوا معه حمله واحده خرقوا صفوف المشركين صفا بعد صف لا يقف لهم شئ حتى انتهوا الى سراد ق الملك فوقف واحاطوا به وهو لا يظن ان احدا يصل اليه فما شعر حتى قضوا عليه وقتلوا كل من كان حوله وقطعوا راسه فرفعوها على رمح وصاحوا قتل الملك فولوا منهزمين لا يلوون على شئ وحكموا السيوف فيهم ايما مافلم ينج منهم الا القليل واسير وجلس الب ارسلان على سرير الملك في مضربه في سراد قه وعلى فراشه واكل من طعامه ولبس من ثيابه واحضر الملك بين يديه وفي عنقه حبل فقال ما كنت صانعا بي لو ظفرت بي قال او تشك انت في قتلك حينئذ قال الب ارسلان وانت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا فبيعوه فطوفوا به جميع العسكر والحبل في عنقه ينادى عليه بالدراهم والفلوس فما اشتريه احد حتى انتهوا في اخر العسكر الى رجل فقال ان تعتمولنه بهذا الكلب اشتريته فاخذوه واخذ الكلب واتوا بهما الى الب ارسلان واخبروه بما صنعوا به وبما دفع فيه فقال الحلب خير منه فانه ينفع وهذا لا ينفع خذوا الكلب واعطوه هذا الكلب ثم انه بعد ذلك امر باطلاقه وان يحمل الكلب قرنه

وادنعوا له

مربوطا في عنقه ووكل به من يوصله الى بلاده فلما وصل عزلوه عن الملك وكحلوه

وخرج ابن عساكر عن الزبير ابن بكار حدثني هرون بن ابى بكر يعني اخاه حدثني بعض اهل البادية قال كان عبد العزيز بن زراه الحلاف رجلا شريفا ذا مال كثير وانه اشرف على ضيعته فواجهه مال كثير فقال اللهم اني عبد العزيز يشهدك انه قد حبس ماله ونفسه واهله في سبيل الله قال ثم اتا اباه فقال له يا ابه ما ترى في راي ارتئيته قال تطاع فنه وتنعم عينا يا عبد العزيز قال فانى قد حبست نفسي ومالي واهلي في سبيل الله قال فارحل يا عبد العزيز على بركة الله قال فاصبح على ظهر يصلح من امره وفي غير هذه الرواية عن الواقدي قال وجعل في غزوة القسطنطينيه سنه خمسين عبد العزيز ابن زران يتعرض للشهادة والتحمت الحرب يوما واشتدت المقارعة فشد على من عليه بقتل وانغمس في جمهورهم فتجرنه العلوج برماحها فاستشهد رحمه الله قوله فتجرته اى شبكته برماحها يعني من كثرتها واختلافها في جسده والعلوج جمع علج وهو الرجل الغبل القوى الضخم وانما يطلق غالبا على من كان بهذه الصفه من الروم ونحوهم وخرج ايضا عن محمد بن جرير الطبري قال ذكر محمد بن عمر عن عبد الله بن عمران عبد الوهاب بن بخت غزا مع البطال فانكشفوا فجعل عبد الوهاب يكر فرسه وهو يقول ما رات فرسا اجبن منك وسفك الله دمي ان لم اسفك دمك ثم القى بيضه عن راسه وصاح انا عبد الوهاب بن بخت امن الجنه تفرون ثم تقدم في خور العدو قال فمر برجل وهو يقول واعطشاه فقال تقدم الرى امامك قال فخالط القوم فقتل وقتل فرسه وخرج ايضا عن الليث عن موسى ابن ابى يحيى الانصاري انه حدثه ان على بن اسد كان قد قتل وصنع امورا عظاما فمر ليلة بالكوفه فاذا برجل يقرا من جوف الليل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله الى اخر الايه فقال على اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد فعمد فاغتسل ثم غسل ثيابه فتعبد حتى عمشت عيناه من البكاء وصارت ركبتاه كركبتى البعير فغزا البحر فلقى الروم فقرنوا مراكبهم بمراكب العدو وقال على لا اطلب الجنه بعد اليوم ابدا فاقتحم بنفسه في صفوفهم فما زال يضربهم ويتحاز واويضربهم ويتحاز واحتى مالوا في شق واحد فانكشفت

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهم السفسنه فغرق وعليه ذرع الحديد وذكر حماعه عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
قال لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى ابي حذيفه ما هكذا كنا نفعل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية المهاجرين
ومنذ وقاتل حتى قتل يوم اليمامة شهيدا سنه اثنى عشره وذلك في خلافه ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما وروى ابن المبارك والبيهقي في السنن عن ثابت ان عكرمه
ابن ابي جهل رضي الله عنه ترجل يوم كذا فقال له خالد بن الوليد لا تفعل فان قتالك
على المسلمين شديد فقال خل عني يا خالد فانه قد كان لك مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سابقه وانى ولله كنا من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى
حتى قتل قال المولف استشهد عكرمة يوم اليرموك سنه خمس عشرة وقيل
يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة والله اعلم وخرج البيهقي باسناده عن سيار
بن مالك قال سمعت مالك بن دينار قال لما كان يوم الزاويه قال عبد الله بن
غالب اني لارى امرا ما لي عليه صبر روحوا بنا الى الجنه فكسر جفن سيفه وتقدم
فقاتل حتى قتل قال وكان يوجد من قبره ريح المسك قال مالك فانطلقت القبره
فاخذت منه ترابا فشممته فوجدت منه ريح المسك وروى ابو الحجاج المزي الحافظ
في تهذيبه عن جعفر بن سليمان نا ابو عيسى قال لما كان يوم الزاويه راى عبد
الله بن غالب دعابما فصبه على راسه وكان صائما وكان يوما حارا وحوله اصحابه
ثم كسر جفن سيفه وقال روحوا بنا الى الجنه فنادى عبد الملك بن المهلب يا ابا رواس
انت امن انت امن فلم يلتفت اليه ثم مضى فضرب بسيفه حتى قتل قال فلما قتل دفن
فكان الناس ياخذون تراب قبره كان مسك يصرونه في ثيابهم وكان من العباد
رحمه الله روى عنه عون بن ابي شداد انه كان يصلي الضحى مائة ركعه ويقول لهذا
خلقنا ولهذا امرنا وبوشك اولياء الله ان يكفوا ومحمد وارحمه الله قال المولف
رحمه الله يوم الزاويه كانت فيه الوقعه المشهورة بالبصرة بين ابن الاشعث
والحجاج وكانت بينهما وقعات وقعه دجيل ووقعه الزاويه ووقعه دير الجماجم
ووقعه الاهواز كل ذلك في سنه اثنتين وثمانين والتي بعدها وكان مع ابن الاشعث
فيما قيل بلاثة وثلثون الف فارس ومائه وعشرون الف راجل فيهم علما وفقها وصلحا

فخرجوا معه طوعا على الحجاج لظلمه وسفكه الدما وقتل كان منهما اربع وثمانون وقعه
في مائة يوم منها ثلث وثمانون على الحجاج وواحده له وكانت وقعه دير الجماجم اشهرا
واقتتلوا هناك مائة يوم وكان شعار جيش الاشعث ياثارات الصلوة وجرت
بينهم فصول يطول ذكرها والله اعلم فصل اعلم ان العلما اختلفوا في اقتحام
الرجل في الحرب وحمله على العدو والكثير وحده وانغماسه فيهم وقد تقدم من
الادله ما قوا لا وافعالا على استحباب ذلك وفضله ما فيه كفاية وقال
الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا
خلاف في ان المسلم الواحد له ان يهجم على صف الكفار ويقاتل وان علم انه يقتل
وكما يجوز ان يقاتل الكفار حتى يقتل جاز ايضا ذلك في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولكن لو علم انه لا كفاية لهجومه على الكفار كالاعمى يطرح نفسه على الصف
او العاجز فذلك حرام وداخل تحت عموم الاية التهلكه وانما جاز له الاقدام اذا
علم انه لا يقتل الا بعد ان يقتل او علم انه يكسر قلوب الكفار بمشاهدتهم جرئته
واعتقادهم في سيار المسلمين قلة المبالاه وجهم للشهاده في سبيل الله فيكسر
بذلك شوكتهم انتهى وقال الرافعي والنووي وغيرهما التغرير بالنفس في الجهاد جائز
ونقل في شرح مسلم الاتفاق عليه وذكره في غزوة ذي قرد وقال في قصه عمير
ابن الحمام حين اخرج التمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا جيت حتى اكل
تمراتي هذه انها لحيوة طويلة فرمى بما كان معه من التمر فقاتل حتى قتل قال النووي
فيه جواز الانغماس في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز لا كراهة فيه عند
جماهير العلما انتهى وقال البيهقي في سننه باب من تبرع بالتعرض للقتل قال
الشافعي قد بورز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل رجل من الانصار
حاسرا على جماعه المشركين يوم بدر بعد اعلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه بما
في ذلك من الخير فقتل قال البيهقي هو عوف بن عفرا ذكره ابن اسحق في ذكر
في الباب قصه عمير بن الحمام وانس ابن النضر وغير ذلك وقال ابو عبد الله القرطبي
في تفسيره اختلف العلما في اقتحام الرجل في الحرب وحمله على العدو وحده فقال
القسم بن مخيمرة والقسم بن محمد وعبد الملك من علمائنا لا باس ان يحمل الرجل وحده

على الجيش العظيم اذا كان فيه قوة وكان لله بنيته خالصة فان لم يكن له قوة فذلك من
الهلكة وقيل اذا طلب الشهادة وخلصت النيه فيحمل لان مقصوده واحد منهم وذلك
بين في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال ابن خواز
منداد فاما ان يحمل الرجل على امانه او على جملة العسكر او جماعة اللصوص والمحاربين
والخوارج فلذلك حالتان ان علم وغلب على ظنه انه سيقتل من حمل عليه ويخوض
وكذلك لو علم وغلب على ظنه انه يقتل ولكن سيبكي كتابه او يورث ذكرا ينتفع به
المسلمون فجائز ايضا ولما حصنت بنو حنيفه بالحديقه قال رجل من المسلمين
ضعوني في الحجفه والقوني اليهم ففعلوا فقاتلهم وحده وفتح الباب قال القرطبي
ومن هذا ما روى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان قتلت في سبيل
الله صابرا محتسبا قال فلك الجنه فانغمس في العدو حتى قتل وفي صحيح مسلم عن انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين
فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنه او وهو رفيقي في الجنه فتقدم رجل من
الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما انصفنا اصحابنا هكذا الرواية انصفنا اصحابنا وروى بفتح الفاء ورفع الباء وجه
الى من فر عنه من اصحابه وقال محمد بن الحسن لو حمل رجل واحد على الف رجل من
المشركين وهو وحده لم يكن بذلك باس اذا كان يطمع في نجاة او كاية في العدو فان
لم يكن كذلك فهو مكروه لانه عرض نفسه للتلف من غير منفعة للمسلمين فان
كان قصد بجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنعه فلا يبعد جوازه لان فيه
نفع للمسلمين على بعض الوجوه فان كان قصد ارهاب العدو ليعلم العدو صلابه
المسلمين في الدين فلا يبعد جوازه واذا كان فيه نفع للمسلمين فلتفت النفس لاعزاز
دين الله ونوهين الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المومنين في قوله
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية الى غير ها من ايات المدح التي
مدح الله بها من بذل نفسه وعلى ذلك ينبغي ان يكون حكم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر انتهى كلام القرطبي قال المولف وقد تقدم من الادلة في ذلك ما في بعضه
كفاية والله ولي التوفيق ۞ فصل في المبارزة وهي جائزة بالاتفاق قال

عليها كان استحب الخروج اليه وابتداوها اليس بمستحب ولا مكروه على الصحيح وانما يحسن
ممن رجب نفسه وعرف قوته وكره لضعيف لا يثق بنفسه وقيل حرم وانما تحسن بادن
الامام والصحيح جوازها بغير اذنه قال الامام ابو بكر ابن المنذر راجع كل من حفظ عنه من
اهل العلم على ان للرجل ان يبارز ويدعوا الى البراز بادن الامام غير الحسن البصري فانه كان
يكره المبارزه ولا يعرفها واختلفوا في البراز بغير اذن الامام فكرهت طائفة ان يبارز
المرء الا باذن الامام كذلك قال الثوري واحمد بن حنبل واسحق واختلف فيه عن الاوزاعي
واباحت طائفه البراز ولم تذكر باذن الامام ولا بغير اذنه سئل مالك عن الذي
يقول بين الصفين من يبارز فقال ذلك الى نفسه ان كان يريد بذلك الله فارجوا ان
لا يكون به باس وقد كان يفعل ذلك فيما مضى وقال الشافعي لا باس بالمبارزة قال
ابن المنذر والمبارز بادن الامام حسن وليس على من يبارز بغير اذن الامام حرج وليس
ذلك بمكروه لاني لا اعلم خبرا ممنع منه انتهى ۞ قال المولف المبارزة في الحرب
واجابه من دعى اليها البراز لم تزل سنة الابطال وشعار الشجعان وفخارهم في الجاهلية
والاسلام وقد بارز الصحابه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بامره وكذلك في زمن
الخلفا الراشدين ومن بعدهم ولم تزل الناس على ذلك ولو ذهبنا نستقصي
اخبارهم في المبارزة لخرجنا عن المقصود وقد صح عن البراء ابن مالك انه قتل مائة مبارز
كما تقدم وقد بارز يوم الخندق علي رضي الله عنه عمرو بن عبد ود على ما ذكره ابن اسحق
وغيره لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله
فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
انه من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول
الله فقال اجلس ثم نادى الثالثه وقال

ولقد نجب من الندا جمعكم هل من مبارز ۞ ووقفت ادجن المشجع وقفه الرجل المناجز ۞
وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ۞ ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز ۞

فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاقدن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول ۞

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ۞ ذو نيه وبصيره والصدق منجا كل فائز ۞

وقد روى الطبراني باسناد لا باس به عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشجع اصحابه على المبارزة ۞

انى لارجوا ان اقم عليك نايحه الجنائز من ضربة بخلا يبقى ذكرها عند الهزاهز
فقال عمرو من انت قال انا على بن ابى طالب فقال غدرك يا ابن اخى من اعمامك من هو
اسن منك فانى اكره ان اهرق دمك فقال له على لكنى والله لا اكره ان اهرق
دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعله نار وهم اقبل نحو على مغضبا واستقبله
على بدرقته فضربه عمرو فى الدرقه فقدها وابت فيها السيف واصاب راسه فشجه
فضرب على على جبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير
فعرف ان عليا قد قتله و عن يحى بن يحى الغسانى عن الوجلين من قومه اللذين دخلا
دمشق قبل حصارها قالا لا يزالون يحدثون فيها اذ سمعنا التكبير حول المدينه فذكر الحديث
قال فنشب اصحاب خالد بن الوليد القتال ودنا رجل منهم فى يده اليمنى السيف
وفى اليسرى الدرقه فنادى بالبراز فقالوا انا ما نقول فلنا ندعوا الى المبارزة فبارزوا
جلشيا كالبعير مستلئما فى سلاحه فنداني فضربه المسلم فقتله ثم نادى بالبراز فبارزوا
اليه صاحبه بيدهم اجلوه على باب ودلوه فنداني فضربه المسلم فقتله ثم نادى
بالبراز فقالوا قل للشيطان يبارزك و عن رجل من اهل دمشق من اهل الجهاد عن
المنهال ابن بنان ان المهدى قال لطازاد الرومى اخبرنى ببعض مباراتك فقال كنت
يوما اسير على شاطى نهر لا ينقطع الا من موضع فيه معروف فاذا انا برجل قاسم
يصلى فخفف صلاته لما رانى فقلت له كانك اخللت اصحابك فان اجبت
ارشدتك لطريق يقبل منه اليهم فعلت قال فقال كالمستهزى امض لشانك فقلت
له كانى اراك معجبا بنفسك فهل لك فى البراز فقال نعم ثم وثب على فرسه انثى ثم
اوثبها النهر فاذا هى معى ثم تجاولنا فلم اقدر عليه لتقافه ثم قلت له هل لك فى
المصارعه فقال ذاك اليك فالقينا ما علينا من السلاح ومناع فلما تجردا نه
نحيفا وقلت انا محمله باهون امر او قاتله اود اهب به اسرا واخذ فرسه وسلاحه
ثم اخذنا فلم اصل منه الى شى حتى اعتقلنى فاذا انا تحته ثم تناول سكينا له فى خفه
ليذبحنى بها فقلت لهل لك الى خير مما تريدنى قال وما هو قلت تعتقنى فاكون مولاك
واضمن لك ان لا ادع حفظك فى كل مسلم اقدر عليه فقال لى ومن انت فقلت طازاد
فنهض عنى وضربنى برجله استخفافا بى ثم مال الى النهر فغسل وجهه ثم لبس سلاحه وركب

و ذكر ابن سعد ان عمرو اقتدر ان ابن سعد ان عمرو اقتدر

فرسه ثم جاز النهر الى الموضع الذى كان فيه فقلت له انى قد صرت مولاك فتبسم فقلت
قلت اخبرنى بموضعك ومنزلك فلما اخبرنى بذلك اشبه بطرف سكنى على شرح قال
وكان طازاد رجلا ايدا ياخذ الكبشين فيعلقهما بيديه حتى ينتظم قلت له ان من اصحابى
عدة امامك فانقهم فقال امض لشانك ثم غدا فلقيه ناس من اصحابى فحمل عليهم فقتل
منهم اربعه ثم ادركتهم فمنعت من بقى منهم من قتاله ثم امرت رجلا من اصحابى ان يدخل
عسكرهم مستامنا فاقام اياما لا يقدر على سرقه فرسه ثم عاد الى فقال لم اقدر على
سرقه فرسه وذلك انه يركبها ويسيرجها ليلا ويضع لجامها على قربوسه ومخلاتها فى
راسها ويصف قدميه حتى يصبح فقال له المهدى ليس ما كافانه يا طازاد قال سالتنى
فصدقت فامر المهدى بالكتاب الى عامل دمشق فاقدم ذلك الرجل عليه فقدم ولا علم
لطازاد بشى من امره فامر المهدى بعرض الجند فاعرضوا عليه والرجل فيهم فلما راه طازاد
قال يا امير المومنين ما اشبه هذا الرجل بالذى وصفت لك فدعاه المهدى فلما قرب
منه سالله طازاد ان يدنو امنه فاذن له فقبل رجله وركبته واذكره بلاه الذى كان
عنده فاراد المهدى صلته فلم يقبلها وصرفه الى بلاده خرجهما ابن عساكر باسناده

مسئله اختلف العلماء فى معونه المسلم المبارز منهم على المشرك قال ابن المنذر رخص
فى ذلك احمد وقال ليس هذا عانوا يوما بعضهم بعضا وهذا المعنى قال الشافعى
وذكر نصه على وحمزة وعبيدة ومعونه بعضهم بعضا قال فاما اذا دعا مسلم مشركا
او مشرك مسلما الى ان يبارزه وقال لا تقاتلك غيرى او لم يقل ذلك الا انه يعرف
اجبت ان كف ان يحمل عليه غيره انتهى قال المولف اذا بارز المسلم الكافر وشرطا
ان لا يعين المشلمون المسلم ولا الكفار الكافر الى انقضاء الحرب وجب الوفا بالشرط
فان هرب احدهما او قتل المسلم جاز للمسلمين قتل الكافر فان شرطا الامان الى العود
الى الصف وفى به فان وثب المسلم عنه فتبعه ليقتله او ترك قتال المسلم وقصد
الصف فلهم قتله ولو اثخن الكافر جاز قتله ايضا لانقضاء القتال واذا قصد قتل
المسلم المثخن منع فان شرط له التمكن منه فهو شرط باطل مسئله قال صاحب
المغنى اذا خرج كافر يطلب البراز جاز رميه وقتله لانه مشرك لا عهد له ولا
امان فاى قتله كفاه الباب الخامس والعشرون فى تغليظ اثم من فر من الزحف وولى الدبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير اعلم ان الفرار من الزحف حيث لا يجوز من اعظم كبائر الذنوب عند الله تعالى باجماع العلماء وفاعله مستحق لغضب الله ومقته والم عذابه وقد ورد في الترهيب من ذلك والتحذير من فعله جملة احاديث ففي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وخرج الطبراني في الكبير باسناده عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرايض والسنن والديات فذكر فيه ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا واتى زكوة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة او دخل الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق رواه احمد من طريق بقية بن الوليد وعن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان اولياء الله المصلون ومن يقم الصلاة الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه ويرى انه عليه حق ويؤتي الزكوة محتسبا طيبة بها نفسه ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها فقال رجل من اصحابه يا رسول الله وكم الكبائر قال تسع هن اعظمهن الاشراك بالله وقتل النفس بغير الحق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحر واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم احيا واموات لا تموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقم الصلوة ويؤتي

الزكوة

الزكوة الا رافق محمدا صلى الله عليه وسلم في بحبوحة جنته ابوابها مصاريع الذهب رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن وابن ابي حاتم والحاكم وقال رجاله كلهم محتج بهم في الصحيحين الا عبد بن سنان ورواه ابو داود والنسائي باختصار المحبوحة المكان بحاء بين مهملتين وباء بن موحدتين مضمومتين هو وسطه وروى بن المبارك باسناد عن ابي هريرة قال الجرى كل الجرى الذي اذا حضر العدو قال فرارا والجبان كل الجبان الذي اذا حضر العدو حمل فهم حتى يكون منه ما شاء الله عز وجل فقتل يا ابا هريرة كيف هذا قال ان الذي يفر اجزاء على الله ففروا ان الجبان فرق من الله عز وجل قوله فرق بكسر الراء يعني خاف فثبت فصل اعلم ان الجهاد اذا كان فرض كفاية على الانسان ثم حضر الصف صار عليه فرض عين وحرم عليه الفرار وانما يحرم الفرار اذا لم يزد عدد الكفار على المثلين فان فر متحرفا للقتال كمن ينصرف ليمكن في موضع وتجح او يكون في مضيق فينصرف ليتبعه العدو الى متسع يسهل القتال فيه او يستحول من مقابلة الشمس والريح ونحو هذا جاز وكذلك اذا فر متحيزا الى فئة ليستنجد بها جاز وسواء كانت تلك الفئة قليلة او كثيرة قريبة او بعيدة على الصحيح ومن عجز بمرض او نحوه او لم يبق معه سلاح فله الانهزام ان لم يمكنه الرمي بالحجارة فان امكنه الرمي بالحجارة حرم عليه الانهزام على الاصح وليس لمن وقع له شيء من الاعذار واراد ان يولي متحرفا او متحيزا ولو مات فرسه وهو لا يقدر على القتال راجلا فله الانهزام ولو غلب على ظنه انه ان ثبت قتل لم يجز له الانهزام على الصحيح وان زاد عدد الكفار على المثلين جاز الانهزام وان كانوا رجالة والمسلمون فرسانا فلو كان المسلمون رجاله والكفار فرسانا حرمت الهزيمة وحرم انهزام مائة بطل من مائتين وواحد ضعيفا على الاصح لانهم يقاومونهم لو ثبتوا وانما يراعى العدد عند تقارب الاوصاف والوجه الثاني يجوز الانهزام لان اعتبار الاوصاف يعسر فيتعلق الحكم بالعدد ويجري الوجهان في عكسه وهو فرار مائة من ضعفانا من مائة وتسعين من ابطالهم فان اعتبرنا العدد لم يجز الانهزام وان اعتبرنا المعنى جاز قال ابو القسم الرافعي واذا جاز الفرار لزيادة الكفار على الضعف نظر ان غلب على ظنهم انهم لو ثبتوا ظفروا استحب لهم الثبات وان غلب على ظنهم الهلاك

لو ثبتوا هل يلزم الفرار وجهان احدهما نعم لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه
والثانى لا لما روى ان رجلا قال يرسول الله لو انغمست المشركين فقاتلتهم حتى قتلت
أ الى الجنه قال نعم فانغمس الرجل فى صف المشركين فقاتل حتى قتل وقال الامام
ان كان فى الثبات الهلاك المحض من غير نكاية فى الكفار لزم الفرار وان كان فيه
نكاية فهم فيجوز المصابرة الوجهان قال ابو زكريا النووى فى الروضه هذا
الذى قاله الامام هو الحق والصحيح الوجهين انه لا يجب الفرار لكن يستحب انتهى
قال المولف ومذهب احمد اذا كان العدو اكثر من الضعف وغلب على ظن
المسلمين الهلاك فى الاقامة والنجاة فى الانصراف فالاولى لهم الانصراف
وان ثبتوا اجاز لهم حرصا على الشهادة هكذا ذكره صاحب المغنى ولم يحك فيه
خلافا عندهم ولم يشترط النكاية فى الثبات والله اعلم قال الرافعى لو لقى مسلم
مشركين وطلباه فله الفرار والثبات افضل وان طلبهما او لم يطلبهما هل
له ان يولى بعد ذلك وجهان اصحهما نعم لان فرض الجهاد والثبات انما هو فى
الجماعة انتهى وقد سئل شيخ الاسلام ابو حفص البلقينى عن رجلين خرجا على الرباط
على بعض السواحل فخرج عليهما عدو من الكفار يزيد على عددهما مرات فعزم
احدهما على الهرب وقال ليس فى ثباتهما غير الهلاك المحض من غير نكاية وقال
الاخر بقاتل وان غلب على الظن الهلاك فمن المصيب السالم من الاثم اجاب المصيب
من اشار بالهرب وكلاهما لا اثم عليه والله اعلم وقال القرطبى فى تفسيره مهما
كان فى مقابله مسلم اكثر من اثنين فيجوز الانهزام والصبر احسن وقد وقف
وهم ملاءه الاف ربن جلش مؤته فى مقابله مائتى الف ماءه الف من الروم ومائة من المستعربة من
لخم وجذام قال وقد وقع فى تاريخ فتح الاندلس ان طارقا مولى موسى بن نصير صار
فى اثنى عشر الف رجل وشبهامه رجل الى الاندلس وذلك فى رجب سنه تلاث وتسعين
عشرون الف رجل من الحجرة فالتقا ملك الاندلس توريق وكان فى سبعين الف عنان فوخفا له
طارق وصبر له فهزم الله الطاغيه وكان الفتح انتهى وقال ابن المنذر فى الاوسط
قال مالك فى الرجل يلقى العدو العشره او نحو ذلك ايقانا لهم وحال او نصرف الى
عسكره قال مالك ذلك له واسع انتهى وقال ابن عبد السلام المالكى فى شرح مختصر
ابن

ان الحاجب القول المعروف فى المذهب ان يكون العدو مثلى عدد المسلمين من غير نظر
الى جلد وسلاح والثانى ان يكونوا مثليهم فى الجلد وكثرة السلاح وهو قول ابن الماجشون
ورواه عن مالك واختيار ابن حبيب والاول اقرب الى ظاهر القران قال اللخمى ولا اعلم
اختلفوا انه متى جعل منزله بعضهم من بعض انهم مخاطبون بالعدد قال ابن القسم ولا
حل للناس ان فروا امامهم ان يفروا من مثلى عددهم انتهى وقال ابن يونس الصقلى فى
كتاب الجامع لمسائل المدونه قال مالك لا يجوز الانحياز الا عن خوف بين
وضعف من السلطان ولهم السعه ان ثبتوا القتال اكثر من الضعفين واللاله
واكثر من ذلك وان كانوا بجدون مصرفا عنهم فان علموا انهم مقتولون ان ثبتوا
قال فاحب الى ان ينصرفوا عنهم ان وجدوا الى ذلك سبيلا فان لم يجدوا فلهم ان
يقاتلوا حتى يقتلوا انتهى فصل قال القرطبى قال ابن القسم ويجوز الفرار من اكثر
من ضعفهم وهذا ما لم يبلغ عدد المسلمين اثنى عشر الفا فان بلغ اثنى عشر الفا
لم يحل لهم الفرار وان زاد عدد المشركين على الضعف لقوله صلى الله عليه وسلم
ولن يغلب اثنا عشر الفا من قله فان اكثر اهل العلم خصصوا هذا العدد
لهذا الحديث من عموم الايه قال وروى عن مالك ما يدل على ذلك من مذهبه
وهو قوله للعمرى العابد اذ سأله هل لسعد فى نزل مجاهد من غير الاحكام وبدلها
فقال ان كان معك اثنا عشر الفا فلا سعة لك فى ذلك انتهى قال المولف
روى هذا الحديث ابو داود والبيهقى فى السنن وقال ابو داود اسناده جرير
وهو خطا وقال عثمان بن عمر عن يونس عن عقيل عن الزهرى عن النبى صلى الله عليه
وسلم منقطعا انتهى وقد روى نحوه اكثر من الجون رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم خرجه ابو يعلى والبيهقى فى اسناده رجل لم يسم والله اعلم
فصل اعلم ان المعيه معيتان معيه عامه وهى معية الاحاطه والعلم كقوله
تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ومعيه خاصه وهى معيه المعونه والنصر والتا
والحفايه كقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكقوله وانتم
الاعلون والله معكم وهذه المعيه منوطه بالعبوديه الخالصه من شوايب

المخالفات فمن كان عبد الله حقا فلا غالب له اذ الله معه وهو ناصره ومويد ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فمتى اخل المجاهد بشئ من صفات
العبودية او تجرد عن شئ من ملابس الايمان او تلبس بفعل من افعال المخالفين
صار بينه وبين العدو مناسبة بما تلبسه بشئ من صفاتهم فامتدت الى باطنه من
بواطنهم رقعته ظلمانية فاثرت عنده صفة من صفاتهم الرذيلة من الرعب والجبن
والخذلان والذلة والرغبة في الفرار سكونا الى الدنيا وحرصا على الحيوة ونحو ذلك
وبقدر عظم المخالفة وصغرها يكون التاثير الا تناسل قصة حنين اذ قال من قال
من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثنا عشر الفا فهزمهم الله كما عجبهم
بكثرتهم وعدم شهودهم النصر من عنده اذ هذه الصفتان من صفات العدو
فلما تلبسوا بها اثر ذلك في قلوبهم رعبا اوجب الفرار فقال تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم ولتم مدبرين
وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض
ما كسبوا ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معصوما من ذلك عصمه واجبه
تعلق بمقامه الشريف ولذلك بعض المومنين حفظوا من ذلك انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين المحفوظين فلم يجد العدو اليهم سبيلا فنصرهم الله وهزم
العدو وكما سياتي في غزوة حنين ان شاء الله ومما يوئيد ما ذكرناه قوله صلى الله
عليه وسلم ان لم تقتل امتي لم يقم لهم عدو ابدا وقال ابو ذر لحبيب بن مسلمة هل
بثبت لكم العدو وحلب شاة قال نعم وثلاث شياة غزر قال ابو ذر غلبتم
ورب الكعبة وذكر ابن كثير الدمشقي الحافظ في تاريخه ان بعض المسلمين غزا
في زمن الظاهر بيبرس على فرس له وكان من عادة فرسه النهضة والاقدام فلما
كان في بعض الايام طلب منه ذلك فناخر فبقي كلما يضربه ليتقدم الى العدو ويتاخر
فتعجب من ذلك فلما كان في تلك الليلة راى الفرس في منامه وكانه يلومه على فعله
فقال له الفرس كيف اقدم على العدو وقد اشتريت علفي بدرهم زيف فلما اصبح
مضى الى العلاف فقال له العلاف ان الدرهم الذي اعطيتني البارحة ليس
بجيد ورده عليه وحكي ان بعض عساكر المسلمين حاصروا حصنا من حصون

الكفار

الكفار فوقف عليهم فتحه فعال امرهم انظروا ماذا اركبتموه من البدع او ركنتموه
من السنن حتى عسر علينا فتح هذا الحصن فنظروا فاذا هم قد اهملوا السوال
فاستعملوا السوال ففتح الله عليهم الحصن فانظر هذا الثناء شر العظيم في ترك
سنة من السنن وقس على ذلك ارتكاب المحرمات وانتهاك الحرمات وتناول الحرام
في المطعم والملبس ونحو ذلك تعلم من اين اتى من خذلهم الشيطان واوقعهم في الفرار
والعصيان واحترز ايها المجاهد من ماثم المخالفة في قليلها وبضعفها لهمتك
وغلبتها على عزمك ونيتك وطهر باطنك من لوث المخالفات واوقد في ظلمات
وساوسه سراج اليقين والتوكل واقدم اقدام من يعلم ان الموت لابد منه ونزوله
على كل حال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
واجعل بين نفسك وبين صفات العدو وافعاله حجابا مانعا من التقوى واذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وليبصرن الله من ينصره ان الله لقوي
عزيز واعلم ايها الفار حرصا على زيادة عمر لا تزيد بالفرار ولا تنقص بالثبات
وخوفا من هجوم اجل لا يتقدم نفسا ولا يتاخر لحتم وقت الممات انك قد عصيت
بفرارك وتوبئت بسخط الجبار ولبست توب المذلة والعار بين المسلمين والكفار
اما تحشى ان تموت فتفتن عن ذلك فتخسر الاخرى او نوع عذاب وتقتل بالهوان
صبرا واذا لا تمتعون من الموت بد فمن الجبن ان تموت جبانا وما احسن قول
يزيد بن الحكم ابن ابي العاص

وعش ملكا او مت كريما فان تمت وسيفك مشهور بكفك تقذر
وما القتل بالابطال في نقيصة اذا كان لا محلوا من العز والفخر
ونحن اناس لا نرى الموت سبة اذا كان بين البيض والاسل السمر

ولبعض الشجعان

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع

اليراع الجبان
الخنع هو الذل

لله در القائل

لوجود تلك المناسبة

عليه

هامان

فوائد

فعل حكم باب الفتن صوابا قبلوا
للفتن يقع كما من الكفار ولم يقدروا على عظم
عجب ذلك يقول تعالى واعلموا ان الله
للفتن يقع اولا الآيات من هذه النظم
والتي ان يوجد الفتن والله اعلم
بالفتن يقع الله قول تعالى ان الله
تقوا والذين هم محسنون نصب قوله
عزيز عليهم ولا تنال في حين عما يلزمهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبيل الموت منهج كل حي ... وداعيه لاهل الارض داع
ومن لم يحتبط بالحزم ويسلم ... تسلمه المنون الى انقطاع
لموت المرء خير من حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وكان البهلول بن بشر احد الابطال كثيرا ما ينشد ٥

من كان يكره ان يلقى منيته ... فالموت اشهى الى نفسى من العسل
فلا التقدم عند الهيجا بعجلني ... ولا الحذار بنجيني من الاجل
ولبعضهم ... وكيف على ضعف بقوت ملقوتا ... وفي الجبن عار وفي الاقدام مكرمة ... فمن نفر فلا بخوار من القدر
لئن كانت الارزاق قسما مقدرا ... فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وان كانت الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وان كانت الدنيا لنفسه ... فقدر ثواب الله اعلى وانبل
وان كانت الابدان للموت انشئت ... فقتل امرء في الله بالسيف اجمل

الفرار تحلتك املك سفره من اسفار الموت وحرص على ما لا يحشى فيه الفوت ورب حوة كان سببها التعرض للوفاة وموت سببه طول الحياة وليس للمحارب حصن من الهلاك بلجأ الله غنما خير اجله ومن اجتهد في سبيل الله على الموت وهبت له الحموه مع حسن عمله الغار مسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لابد منها اما تخشى ايها الفار ان تدركك المنية فتكون من اصحاب النار اما خاف ان يأتيك سهم وانت مول الادبار فليسكنك دار البوار وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا رواه النسائي في حديث عن ابي موسى ٥ وروى ابو القسم القشيري في رسالته عن منصور بن خلف المغربي قال كان رجلان اصطحبا في الارادة برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه وانا عليه مدة لم يسمع منه خبرا فبينا هذا الاخر في غزاة بقافل الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع في السلاح فطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج اخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي ونظر الحصر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين فقال له هذا ايش اجابك فقال

انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجمع له مال فقال وكنت تقرأ القرآن بروايات كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل فلما فهم جاءه وما انصرف انت والا فعلت بك ما فعلت بأولئك فقال هذا الصوفي اعلم انك قتلت ثلثة من المسلمين وليس عليك اثقه في الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فرجع الرجل مولياً فتبعه الصوفي فطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاسات تلك الرياضات قتل على دين النصرانية مدبرا خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين ومثل هذه الحكاية كثير واما من دخل بلادهم من الاسرى وغيرهم ففتن عن دينه وارتد عن الاسلام فكثير لا يحصون روى البيهقي باسناده عن عبد بن عبد الرحمن قال خرجنا في سرية الى ارض الروم فصحبنا شاب لم يكن فينا اقرأ للقرآن منه ولا افقه منه ولا افرض صام النهار وقام الليل فمررنا بحصن لم نومر ان نقف على ذلك الحصن فمال الرجل فنزل بقرب الحصن فظننا انه يبول فنظر الى امراة من النصارى فعشقها فقال لها بالرومية كيف السبيل اليك قالت هيهن تنتصر ويفتح لك الباب وانا لك قال ففعل فادخل الحصن قال فمضينا غزوتنا في اشد ما يكون من الغم فاذا رجل متأير ذلك يولد من صلبه ثم عدنا في سريته اخرى فمررنا به ينظر من فوق الحصن مع النصارى فقلنا يا فلان ما فعل قرآنك ما فعل عملك ما فعل صلاتك وصيامك قال اعلموا اني قد نسيت القرآن كله ما اذكر منه الا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قال المولف وقد يعصم الله الاسير من الفتنه ويحفظ عليه دينه ومن ذلك ما رواه ابن الاثير في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة باسناده عن ابن عباس قال اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر والا القيتك في النقرة لنقرة من نحاس قال ما افعل فدعا بالنقرة النحاس فملئت زيتا واغليت ودعا برجل من اسارى المسلمين فعرض عليه النصرانية فابا فالقاه في النقرة فاذا عظامه تلوح وقال لعبد الله تنصر والا القيتك قال ما افعل فامر به ان يلقى في النقرة فبكى فقالوا قد جزع فدعا قال ردوه فردوه فقال لا ترى اني بكيت جزعا مما تريد ان تصنع بي ولكني بكيت حيث ليس لي الا نفس واحدة تفعل بها هذا في الله كنت احب ان يكون لي من الانفس عدد كل شعرة في ثم تسلط

على فتفعل به هذا قال فاعجب به واحب ان يطلقه فقال قبل راسي واطلقك قال ما افعل قال تنصر وازوجك ابنتي واقاسمك ملكي قال ما افعل قال قبل راسي واطلقك ٥ واطلق معك ثمانين من المسلمين قال اما هذه فنعم فقبل راسه فاطلقه واطلق معه ثمانين من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب قام اليه عمر فقبل راسه وفي رواية لغيره قال عمر حق على كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقبل راسه فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زحون عبد الله فيقولون قبلت راس عجم فيقول نعم اطلق الله تبارك القبلة ثمانين من المسلمين وحكى صاحب هاب زهر الحمام في المجلس الثالث عشر منه قال قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشا من المسلمين الى الشام فحاصروا حصنا من حصونهم حصارا اشتد بهم وكان في المسلمين رجلان اخوان قد اتاهما الله تعالى جراة ٥ وبجاة على العدو وكان ملك ذلك الحصن يقول لاقياله ومن بين يديه من ابطاله لوان هذين المسلمين حصلا او قتلا لاهتم من سواهما من المسلمين فما زالوا ينصبون لهما الفخاخ ويختلفون لهما المكايد الى ان اخذوا احدهما اسيرا وقتل الاخر شهيدا فحمل الاسير الى ملكهم فلما نظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة عظيمة وان رجوعه للمسلمين لداهية كبيرة وودت لو دخل في النصرانية وله من مالي كذا وكذا فانه يكون لدين النصرانية عونا وعضدا فقال يطرقوم من بطارقته ايها الملك انا افتنه عن دينه وذلك ان العرب تصبوا الى النساء كثيرا وان لابنة الملك جمال فائق وبها رايق فلورآها لفتن بها فقال خذ اليك فحملها الى منزله والبس الصبية من الثياب والحلي والحلل ما زاد في جمالها واحضر طعاما طيبا ونقلا وحلوى ومدامة واوقف ابنته بين يديه كالخادم المطيع لسيده واغلق الباب عليهما ٥ وتركهما وذهب فلما راى الشاب ما نزل به من الفتنة اعتصم بالله تعالى وغض بصره واشتغل بعبادة ربه عز وجل وقراة القران وكان له صوت حسن ونغمة عالية فمال قلبها اليه واحبته حبا شديدا اشغلها عن الطعام والشراب والمنام واقاما على تلك الحالة سبعة ايام حتى صارت تتمنى ان لو دخلت في دينه فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت اسالك بدينك الا ما سمعت كلامي قال وما كلامك قالت اعرض علي الاسلام فعرضه عليها فاسلمت وتطهرت وعلمها كيف تصلي فصلت فلما فعلت ذلك قال لها اخي انما كان

دخولي في الاسلام بسببك واتبعا قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح الا بشاهدين وولي ومهر وانا لا اجد الشاهدين ولا شيئا من ذلك فلو تحيلت في خروجنا من هذا الموضع لرجوت الوصول الى ما تريدين فقالت انا احتال لك في ذلك قالت فدعت اباها وامها وقالت لهما ان هذا المسلم قد لان ومال قلبه الي وندبته الى الدخول في ديني فقال ان هذا لا يتفق لنا في بلد قتل فيه اخي فلو خرجت منه لتسلى قلبي ووافقتكم على ما تريدون مني ولا باس ان تخرجوني معه الى قرية كذا وانا ضامنة لكم وللملك بما ترددونه منه قال فسارّوا والدها الملك وعرفه فسر الملك بذلك وفرح فرحا كثيرا وامر باخراجهما معه الى القرية فلما وصلا الى القرية وبقيا يومهما وحز الليل احذا في الرحيل فسارا ليلتهما تلك فلما قرب الصباح مال بها عن الطريق ونزلا وصليا فبينا هما كذلك اذ سمعا قعقعة السلاح وصلصلة اللجم وحوافر الخيل فقال لها يا فلانة هذا تبع الفارس تدارككا وفرسنا قد كل من طول العمل في الليل فقالت له ويحك افزعت وخفت قال نعم قالت وايما كنت تحدثني به من قدرة الهك واغاثته للمستغيثين به تعال نتضرع اليه وندعوه لعله يغيثنا بغيائه ويتدارككا بلطفه فقال لها نعم والله ما قلت فاخذا في التضرع الى الله تعالى فبينما هو يدعوا وينتحب والجارية تومن على دعائه وحس الخيل يقرب منهما اذ سمع كلام اخيه الشهيد وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن فالوفد وفد الله وهؤلاء ملائكة ارسلهم الله اليكما يشهدون عليكما في التزويج وان الله تبارك وتعالى قد باهى بكما ملائكته واعطاكما اجر الشهداء السعداء وطوبى لكما الارض وانك تصبح نجيبا للدسكرة فاذا اجتمعت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقرا عليه مني السلام وقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نصحت واجتهدت قال ثم رفعت الملائكة اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته قال ومشيا خطوات يسيرة والفرس في اثر واذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان من عادته اذا صلى الصبح يطيل في الركعة الاولى لينبه النائم ويتوضى المتوضي ويأتي البعيد فما تم القراءة الا والمسجد قد امتلا بالناس فصلى الركعة الثانية خفيفة فلما كان ذلك اليوم صلى صلاة خفيفة ثم سلم وقال لاصحابه قوموا بنا نلتقي عروسين فتعجب اصحابه من ذلك ولم يفهموا ما اراد فلما اجتمع بهما هو والصحابة قالوا لعمر رضي الله عنه من اعلمك به فقال رايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني بجميع ما جرى لهذا الشاب وزوجته ثم عمل عمر رضي الله عنه وليمة وعقد عقد على الجارية ودخل بها ولم تمت حتى رزق منها اولادا وقاتلوا بين يديه وتزوجوا ورزقوا اولادا وكانوا ابرارا صالحين قال المولف عفا الله عنه وقد تمما قد عذب بلال واصحابه عذابا شديدا ولم يرجعوا عن دينهم وكذلك صلب خبيب ولم يرجع عن دينه رضي الله عنهم اجمعين فائدة قيل ان الروم اسرت عبد الله بن زياد ابن انعم قاضي افريقيه فقدم ليقتل بعد قتل طائفة قال فحركت شفتي وقلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا ولا اتخذ من دونه وليا فابصر الطاغية فعلي فقال قدموا شماس العرب لعلك قلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا قلت نعم قال ومن اين علمته قلت نبينا امرنا به فقال لي وعيسى امرنا به في الانجيل فاطلقني ومن معي ذكره ابن الذهبي في سير البلايا هذا وان لم تقتل ولم تؤسر وسلمت ورجعت فلابد من الموت انما هي آجال محدودة وانفاس معدودة قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ولم يكن في القتل الذي تفر منه الا الراحة من سكرات الموت لما في ذلك مما يوجب النجات وان لم ننظر الى ما بعده وهو الفوز العظيم وما احسن قول من قال

وانا لنستحلي المنايا نفوسنا ونترك اخرى مرة ما نذوقها

وقد روى ابن ابي شيبة باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب ثم انشأ يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله تعالى فخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه اسود اللون خلاشئ بين عينيه اثر السجود فقال

عبد الرحمن ٢

الحافض

يا هولاء ما اردتم الي لقد مت منذ مائة سنة فما سكن عني حرارة الموت حتى الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الرشعرة من الميت وضع على اهل السماء والارض لماتوا جميعا وكان علي رضي الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش وروى ابو نعيم الحافظ في الحليه باسناده عن مكحول عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربه بالسيف وروى ان ملك الموت عليه السلام اذا تولى الله عز وجل قبض نفسه بعد موت الخلائق يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما اعلم ما قبضت نفس مومن قال القرطبي في التذكرة وروى ان الموت اشد من ضرب بالسيوف ونشر بالمناشير وذكر المحاسبي في الرعايه ان الله تعالى قال لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا يا خليل كيف وجدت الموت قال كسفود احمى وجعل في صوف رطب ثم جذب قال اما انا فقد هونا عليك وروى ان يوشع عليه السلام راى موسى عليه السلام بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت قال كهناه مسلخ وهي حيه وقال شداد ابن اوس الموت اقطع هول في الدنيا والاخرة على المومن وهو اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ابدا ولا لذوا بنوم ابدا وروى لو ان قطرة من الم الموت وضعت على جبال الدنيا لذابت وقال عمر رضي الله عنه لكعب يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المومنين هو كتضن كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكه بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى ذكر ذلك الغزالي في الاحيا واقوال السلف في وصف شدة الموت وعظم اهواله كثيرة لا حصر لها يا هذا انظر ما اختاره لنفسك وتفر اليه اهو خرام القتل في سبيل الله الذي لا يجد الانسان من المه الا كمس قرصه كما سياتي ذلك في صحيح الخبر ولما بعد الموت افضع وابشع واهم واشنع ضمه القبر ووحشته وفتنه الملكين وسوالهما وايصحه والبعث والحشر وكربات القيامة

شبكة الألوكة www.alukah.net

واهوالها من تطاير الصحف وجواز الصراط ومناقشه الحساب على الجليل والحقير والفتيل والقطمير ووزن الخير والشر بموازين الذر واخذ القصاص وغير ذلك من اهوال يطول ذكرها يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

فان تنج منها تنج من ذي عظيمة ۞ والا فاني لا اخالك ناجيا

كم بين هذا وبين من هم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد كرعوا من النعم اكوابا ۞ واذ رعوا من النعم اثوابا ومتعوا بجنان الفردوس مستقرا ومابا وتمتعوا بحور عين كواعب اترابا ارواحهم في جوف طير خضر تجول في الجنان تاكل وتشرب وتاوي الى قناديل معلقه في عرش الرحمن يتمنون الرجوع الى هذه الدار ليقتلوا في سبيل الله عشر مرار لما بهرهم من ثواب الله الجزيل للجرح في سبيله والقتل فما اقبح العجز عن انتهاز هذه الفرص وما اقبح الاحتراز من شهود تلك الاهوال ومقاسات تلك الغصص وليت شعري باي وجه يقدم على الله غدا من فر اليوا من اعدائه وماطله بتسليم نفسه بعد عقد شرائه ودعاه الى جنته فزهد في لقائه وباي عذر يعتذر يوم يدعى من هو عن سبيله ناكب وعما رغبه فيه من الفوز العظيم راغب اللهم اليك يا من بيده ازمة القلوب نرغب في ثباتها وعليك يا علام الغيوب نعتمد في تصحيح قصدها واخلاص نياتها والى غناك نمد ايدي الفاقه ان ترزقنا شهادة ترضاها وان تنيل نفوسنا من ثبات الاقدام في سبيلك مناها فالحراك والسكون اليك والمعول في كل امر عليك وانت على كل شي قدير

الباب السادس والعشرون في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنيه الصالحه وتفضيل انواع النيات ۞

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيه وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او

امراة

امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم وغيرهما وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه فقال ان بالمدينه لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي روايه الا شركوكم في الاجر رواه مسلم وروى البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينه فقال ان بالمدينه اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينه قال وهم بالمدينه حبسهم العذر قال القرطبي هذا الحديث يقتضي ان صاحب العذر يعطى اجر الغازي فقيل يحتمل ان يكون اجره مساويا وفي فضل الله متسع وثوابه فضل لا استحقاق فيثيب على النيه الصادقه ما لا يثيب على الفعل وقيل يعطى اجره من غير تضعيف فيفضله الغازي بالتضعيف للمباشرة قال والاول اصح للحديث الصحيح ان بالمدينة رجالا ولحديث ابي كبشه انما الدنيا لاربعة نفر الحديث انتهى ذكره في تفسير قوله تعالى لا يستوي القاعدون الايه قال المولف عفا الله عنه وسياتي الكلام في مثل هذا في الباب السابع والعشرين مطولا ان شا الله تعالى وروى البخاري ومسلم عن ابي موسى ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمه الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي لفظ اخر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا ويقاتل حميه فرفع راسه اليه وما رفع راسه الا انه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمه الله هي العليا فهو في سبيل الله ورواه ابو داود ولفظه ان اعرابيا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الرجل يقاتل للذكر ويقاتل ليحمد ويقاتل ليغنم ويقاتل ليرى مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل حتى تكون كلمة الله هي اعلا فهو في سبيل الله وعن عبد الله بن عمرو انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا

تد

وخرج احمد وغيره عن ابرهيم بن عبيد بن رفاعه ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شهدا امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته وهذا الحديث شاهد لما قبله ورفعه بعض العلما وفي ذلك الى ابن مسعود والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكاثرا ما عبد الله بن عمرو على اى حال قاتلت او قتلت بعثك الله على تلك الحال
رواه ابو داود والبيهقى والحاكم وقال صحيح الاسناد و عن ابى هريرة ان رجلا
قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضا من عرض الدنيا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل يبتغى الجهاد
فى سبيل الله وهو يبتغى عرضا من الدنيا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا اجر له
فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد له الثالثة فقال لا اجر له
رواه ابو داود وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد العرض بفتح
العين المهملة والراء جميعا هو ما يقتنى من مال وغيره و عن ابى امامة رضى الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا غزا يلتمس
الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ له فاعادها
ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ له ثم قال ان الله لا
يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه رواه ابو داود والنسائى
قوله يلتمس الاجر والذكر اى يريد اجر الجهاد فى سبيل الله ويريد مع ذلك
ان يذكر بغزوه او تجاعنه او نحو ذلك و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رجل يا رسول
الله انى اقف الموقف اريد وجه الله واريد ان يرى موطنى فلم يرد عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا رواه ابن المبارك وغيره عن طاوس مرسلا ليس شرط الشيخين
فيه ذكر ابن عباس ورواه الحاكم متصلا هكذا وقال صحيح على شرطهما وروى سعيد
بن منصور فى سننه عن فرج بن فضالة عن سالم بن داود اعن ابى امامة عن ابى الدرداء
عن ابى الدرداء واناه رجل فقال الرجل يحب ان يحمد ويؤجر فقال لا اجر له
ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع وروى ايضا عن عبد الله بن وهب اخبرنى
عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابى حبيب عن النضر بن عمر بن عبد الله انه سال
عبد الله بن عمر فقال اصلحك الله انشئ الغزو فانفق ابتغاء وجه الله واخرج
كذلك فاذا كان عند القتال ابتغيت ان يرى باسى وحضرى قال اسكن

رجلا

رجلا مرائيا و عن مرة قال ذكروا عند عبد الله يعنى ابن مسعود قوما قتلوا فى سبيل
الله عز وجل فقال انه ليس على ما تذهبون وتزرون انه اذا التقى الزحفان نزلت الملا
فتكتب الناس على منازلهم فلان يقاتل للدنيا وفلان يقاتل للملك وفلان يقاتل للذكر
ونحوهن او فلان يقاتل يريد وجه الله فمن قتل يريد وجه الله فذلك فى الجنة رواه
ابن المبارك عن شعبة عن السدى عنه وهو موقوف وخرج الحاكم من طريق ابى اسحق
الفزارى عن عطا ابن السايب سمعت اباعبيدة بن عبد الله يقول قال ابى ايا كم وهذه
الشهادات ان يقول قتل فلان شهيدا فان الرجل يقاتل حميته ويقاتل فى طلب
الدنيا ويقاتل وهو جرى الصدر ولكن ساحدثكم على ما تشهدون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث سريته ذات يوم فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين فاقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا
بلغ قومنا انا قد رضينا ورضى عنا ربنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضى عنهم
قال الحاكم صحيح الاسناد واختلف فى سماع ابى عبيدة من ابيه قال المؤلف وابوه هو
عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم وروى ابن المبارك باسناد صحيح ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه خرج على مجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم شداد يكون سريته
هلكت فى سبيل الله عز وجل فيقول بعضهم هم عمال الله هلكوا فى سبيل الله
فقد وقع اجرهم على الله عز وجل ويقول قايل الله اعلم بصرهم ما احتسبوا فلما راهم
عمر قال لهم ما كنتم تحدثون قالوا كنا نتحدث فى هذه السرية فيقول قايل كذا
ويقول قايل كذا فقال عمر والله ان من الناس ناسا يقاتلون ابتغاء الدنيا وان
من الناس ناسا يقاتلون رياء وسمعة وان من الناس ناسا يقاتلون ان دهم الفتال
فلا يستطيعون الا اياه وان من الناس ناسا يقاتلون ابتغاء وجه الله عز وجل
اولئك الشهداء وكل امرئ منهم بعث على الذى يموت عليه وانها والله ما ندرى
نفس ما هو مفعول بها ليس هذا الرجل قد تبين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ورواه الحاكم ايضا وقد قال صحيح الاسناد عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غزا فى سبيل الله ولم ينو الا عقالا
فله ما نوى رواه النسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد و عن يعلى ابن منبه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وانا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست اجيرا
يكفيني واجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنى الرحيل اتاني فقال ما ادري ما السهمان
وما يبلغ سهمي فسم لي شيا فان السهم اولم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فلما حضرت غنيمه
اردت ان اجري له سهمه فذكرت الدنانير فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له
امره فقال ما اجد له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الا دنانيره التي سمى رواه
ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال وفيه نحى ان لي عمرو الشيباني
ثقه ولكن لم يخرج له الشيخان والله اعلم وعن ابي الجلخفا السهلي قال قال سمعت
عمر يقول واخرى يقولونها لمن قتل في مغازيكم اومات قتيل فلان وهو شهيد اومات
فلان شهيد فلعله ان يكون اوقر عجز دابته اوراحلته ذهبا او ورقا ليلتمس
التجارة فلا يقولوا ذاكم ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
سبيل الله اومات فهو في الجنة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة
ان عمر بن اقيش كان له ربا في الجاهلية فكره ان يسلم حتى ياخذ فجا يوم احد فقال
اين بنو اعمي قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد قال فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راوه المسلمون قالوا اليك عنا يا
عمرو قال اني قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال
لاخته سليه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله فقال بل غضبا لله ورسوله
فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم وعن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغزو غزوان
فاما من ابتغا وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب
الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام
وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف رواه ابو داود باسناد حسن
والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله ياسر الشريك اي عامله باليسر
والسماحة وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك

البيهقي في الضعفا

قاتلت

قاتلت لان يقال هو جرى فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال
عالم وقرات القران ليقال هو قارى فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار رواه مسلم والنسائي والحاكم وقال لم يخرجه البخاري وهو على شرطهما
وفي رواية للحاكم وصححها اول الناس يدخل النار ثلاثة القارى ليقال هو قارى
وذكر بقية الحديث ورواه الترمذي وحسنه وابن خزيمه وابن حبان في صحيحهما
كلهم عن الوليد بن ابي الوليد ابي عثمان المدني ان عقبه بن مسلم حدثه ان شفيا
الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا
قالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت
وخلا قلت له اسالك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقلته وعلمته فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ثم نشغ ابو هريرة نشغه فمكثنا قليلا ثم افاق
فقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما
معنا احد غيري وغيره ثم نشغ نشغه اخرى ثم افاق ومسح عن وجهه فقال افعل
لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو في هذا البيت
ما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ ابو هريره نشغه شديدة ثم مال خارا على وجهه
فاسندته طويلا ثم افاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية
فاول من يدعو به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال
فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى رب
قال فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله

عز وجل له كذبت ويقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك وبوتي بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك وبوتي بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيما قتلت فيقول اي رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت ويقول له الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة قال الوليد ابو عثمان المدايني واخبرني عقبة ان شفيا هو الذي دخل على معويه فاخبره بهذا قال ابو عثمان وحدثني العلاء بن اجلح انه كان حيا فالمعويه قال فدخل عليه رجل فاخبره بهذا عن ابي هريرة فقال معويه فرفعل بهولاء هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكا معويه بكاء شديدا حتى ظننا انه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ثم افاق معويه ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قوله تشخب بفتح النون والشين المعجمة جميعا وبعدهما غين معجمة معناه شهون حتى كاد يغشى عليه قال ابو عبيد وانما يفعل الانسان ذلك تشوقا الى صاحبه واسفا عليه وقوله جري بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد اي بجاع مقدام فصل ولما كان سبب النجاة العظمى واحراز الربح الاسنى ومجاورة الرب الكريم في دار السرور والنعيم انما يحصل بالاخلاص في العبادة وارادة وجه الله فيما شرعه لعباده ووجدنا الاعمال كلها وان تنوعت والقرب وان شعبت وتفرعت وصنوف الطاعات وان اختلفت اسبابها وانواع العبادات وان اختلفت مقاصد اربابها اذا صدر منها شيء مشوبا بالرياء والنفاق امكن ان يصدر في وقت اخر على وجه الاخلاص والوفاق وامكن ان ياتي العامل بما يكفر تلك الزلة او يتوب الله عليه ما دام في الاجل مهلة خلاف من ذهبت

نفسه في القتال اد لسر له الارض ذي الجلال او النكال الشديد والوبال ومن خسر نفسه لم يبق له بعض يرجعها ومن افسد خاتمته فليس له خاتمة اخرى يصلحها واذا ذهب راس المال ذهب الربح والخسران ومن قتل فاما الى العز والنعيم واما الى الشقاء والهوان واذا كان الامر كذلك وجب تشمير ساعد المساعي في بيان النية في الجهاد واقسامها وكشف الستر عن احكامها على وجه الايجاز الوافي والاختصار الكافي والله الملهم للصواب لا رب غيره فاعلم ان انواع النية في الجهاد لا تنحصر لتنوع المقاصد فيه ولكن نذكر منها ما هو الغالب وجودا ويقاس عليه ما فاته بقية والتوفيق بيد الله سبحانه ○ فمنهم من يقصد بجهاده وجه الله سبحانه لاعلاء كلمة الله وهذا هو المراد بالعباده وامره بها وافتراضها على عباده من غير التفات الى جزاء عليها في هذا الاعتبار الوجود نادر الامكان ومنهم من يحمله على الجهاد غيرة الاسلام والحرص على اعلاء كلمة الله تعالى واعزازها وادلال كلمة الكفر واهلها وهاتان النيتان لا شك في صحتهما ولا ريب في الفوز عند الله بهما ومما يدل على صحتهما الاجتهاد على اخفاء عمله في الحال وعدم التبجح والافتخار بما صدر منه في المال ويجب ان لا يذكر بشيء من ذلك واحساب نفسه عند الله ان قتل هنالك وكراهة الظهور اكتفاء باطلاع الله واتخاذ ما اصابه ذخيرة له عند الله ومنهم من يقصد بجهاده الجنة وثوابها وكواعبها واترابها والنجاة وعقابها والم عذابها من غير تصور لغير ذلك وقد قال بعضهم ان هذا القصد لا يكفي في نيل رتبة الشهادة والظاهر الصحيح ان هذا القصد كاف في نيلها وان صاحبه من الفائزين بجنات النعيم وقد سالت عن هذه المسئلة بعض مشائخنا في سنة خمس اوست وتسعين وسبع مايه فاجاب بما تقدم من الصحة ومما يدل على ذلك ترغيب الله في الجنة لمن جاهد في سبيله لقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم والايات في ذلك كثيرة ○

وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حض على الجهاد ووعد عليه بالجنة كقوله من قاتل
في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وقوله الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة
اغزوا في سبيل الله الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدمت وتاتي ايضا ان شاء الله تعالى
وروى عبد الرزاق باسناد رجاله محتج بهم في الصحيح والنسائي وغيرهما عن شداد بن
الهاد ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه ثم قال
اهاجر معك فاوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كان في غزاة غنيمة
النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم
فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك
ولكن اتبعتك على ان ارمى الى ها هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال
ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به النبي صلى الله
عليه وسلم محمولا قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا
نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه وكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك وخرج
مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك فانظر رحمك الله كيف
شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة مع انه ما اراد غير الجنة ولو كانت هذه
النية غير صحيحة لاردها النبي صلى الله عليه وسلم الى غيرها حين ذكرها له وروى
الامام احمد وابو داود واللفظ له وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجل غزا في سبيله فانهزم
يعني اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله للملائكة انظروا الى
عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه وروى الامام
احمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه عن عتبة بن عبد السلمي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتل بلاثة رجل مؤمن جاهد نفسه وماله
في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في جبة
الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ورجل مؤمن

نفسه من

نفسه من الذنوب والخطايا جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل
حتى يقتل فذلك ممحصة محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا وادخل
من اي ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل
من بعض ورجل منافق جاهد نفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله عز
وجل حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق فانظر الى الذي قاتل خوفا
على نفسه من ذنوبه وخطاياه كيف غفر الله له ومحيت ذنوبه وادخل الجنة وفي
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات
والارض قال عمير بن الحمام يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال
نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال
لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل
منهن ثم قال ان انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحوة طويلة فرمى بما كان
معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم وتقدم ورواه ابن اسحق في سيرته
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يعني يوم بدر فحرضهم وقال
والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر
الا ادخله الله الجنة فقام عمير بن الحمام وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ افما
بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده واخذ
سيفه فقاتل القوم حتى قتل وذكر ان عقبه في مغازيه انه اول قتيل يومئذ
من المسلمين وفي هذا الحديث ان عميرا انما قاتل رجاء دخول الجنة وقد شهد
النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهلها وروى الحاكم عن انس ان رجلا اسود اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود منتن الريح لا مال لي
فان انا قاتلت هؤلاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك الحديث
وياتي ان شاء الله والاحاديث الدالة على مثل هذا اكثر من ان في هذا الكتاب فليستوعبها
من اراد ها وبالله التوفيق ○ واعلم ان هذه النيات اللاتي كانت في قبل
المفقود كهذه لا بد ان تخلو عنه ان هذه النية الاخيرة كالقشر بالنسبة

الاول والثانية والمحق بها في الرتبة من يفر من اصحاب البيه الثانية حث جوز الفرار
فقتل وهو مولٍ وشابهها ايضا في الرتبة من قتل من اصحاب البيتين الاوليين
حال توليه متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واعوذ
بك ان اقتل في سبيلك مدبرا رواه النسائي وغيره وقد ذكر النووي في
شرح مسلم ان الشهداء ثلاثة اقسام شهداء في الدنيا والاخرة وشهداء في الاخرة
دون احكام الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم وشهداء في
الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا ومنهم من خرج في
الجهاد مكثرا سواد المجاهدين لم له نيته ان يقتل ولا يقتل وهذا اذا قتل
شهيدا لان من كثر سواد قوم فهو منهم وروى البزار والبيهقي في الشعب
في الترغيب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء
ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقتل لكثر سواد

المسلمين

المسلمين فان مات او قتل عفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر ويومن
من الفزع ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج
الوقار والخلد الحديث وباقي تمامه في الشهداء ان شاء الله تعالى ومنهم من جاهد
وبيته وجه الله ونيل الغنيمة جميعا ولو انفرد قصد الجهاد عنه لكان كسلا بانها ض
القدرة الى الجهاد حث لو دعي الى غزو طائفة فقرا ليس لهم ما يغنم لما افقده عدم الغنيمة
عن الجهاد في سبيل الله بل كان جاهد ولو دعي الى غزو طائفتين احديهما فقيرة
والاخرى غنية لرغب في جهاد الاغنياء رجاء الغنيمة وهذه البيه مما احلف فيها
وفي اشباهها ائمة السلف فذهب بعضهم الى ان هذه البيه فاسدة وان صاحبها
يعاقب عليها لادخاله قصد الدنيا في عمل الاخرة وذهب اخرون الى ان هذه البيه
صحيحة وهذا هو المذهب الصحيح والله ذهب جمهور الاسلام ابو حامد الغزالي فانه
قال في الاحياء في كتاب الامر بالمعروف وما عندي ان الغزاة لا يدركون في انفسهم
تفرقة بين غزو جهة كثرة فيها الغنائم وبين جهة لا غنيمة فيها وبعد ان يقال ادراك
هذه التفرقة حط بالكلية ثواب جهادهم بل العدل ان يقال ان كان الباعث
الاصلي والمزعج القوي هو اعلاء كلمة الله تعالى وانما الرغبة في الغنيمة على سبيل
التبعية حث لو لم تكن غنيمة لما ترك الغزو اصلا فان هذه الالتفات تنقصان
لا محالة انتهى وهذا تصريح منه بان هذه البيه صحيحة ومن قتل بها فهو شهيد ولكنه
انزل رتبة من اصحاب البيتين الثالث الاول ولذلك صرح القرطبي بصحتها
فانه قال في التفسير لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي العير يعني عيرا
سفيان لما قدم من الشام على جواز النفر للغنيمة لانها كسب حلال وهو رد
ما كره مالك من ذلك اذ قال ذلك قتال على الدنيا وما جاز ان من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله دون من يقاتل للغنيمة يراد به اذا كان
قصد وحظ والله اعلم للدين فيه حظ انتهى وهذا الدليل الذي استدل به القرطبي
دليل جيد فان ابا سفيان بن حرب لما قدم من الشام في غير قريش وفيها اموالهم
وتجارتهم وكان فيها ثلثون رجلا وقال ابن عقبة كانوا سبعين رجلا وكان غيرهم
الف بعير فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بها فندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الها وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب
الناس الحديث في غزوة بدر الكبرى وكذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة يعترض عير قريش وكان فيها على ما ذكر بن سعد صفوان بن اميه وحويطب
ابن عبد العزى وعبد الله ابن ابي ربيعه ومعه مال كثير واية فضه وزن بلابن
الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فاعترض لهم في مائة راكب بالفرده من ارض
نجد فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقد موا بالعير على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على السريه واسهم
فراجع الحديث ومما يدل ايضا على ما ذكرناه من صحه هذه النيه ونيل الشهاده
بها ترغيب الله عباده المومنين في الغنيمه في غير ما اية من القران كقوله تعالى
وعدكم الله مغانم كثيره تاخذونها الاية ونظائرها ويبعد ان يرغب الله عباده في
الغنيمه ويعدهم بها ومنهن عليهم بنيلها ثم يحظر عليهم نيتها وقصدها ومن اعظم
الادله ايضا على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرسل السرايا
ليغيروا على نعم المشركين واموالهم وذراريهم وكانوا اذا لحقهم المشركون
فاتلوهم دفعوا عما معهم من الغنائم وقصدوا اعلاء كلمة الله فربما انتصر المسلمون
وذهبوا بما معهم وربما كانت الاخرى وقد استشهد منهم في ذلك خلق
كثير كما هو معروف في كتب المغازي والسير وكانوا اذا انهزم المشركون
لم يتبعهم المسلمون بل يذهبون بما معهم وقال ابو داود في سننه باب فيمن
يغزو يلتمس الدنيا ذكر حديث ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد
الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال لا اجر له الحديث المتقدم
ثم قال باب فيمن يغزو ويلتمس الاجر والغنيمه ثم روى فيه عن عبد الله بن حواله
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على اقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا
وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف ولا تكلهم الى
انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى الناس فيستاثروا عليهم الحديث وهذا الثبوب
يدل على ان ابا داود حمل حديث ابا هريرة على من غزا يلتمس الغنيمه من غير قصد
قربه واستدل لحديث عبد الله ابن حواله على جواز الغزو للغنيمه والاجر معا

كما تقدم وهو ظاهر وموضع الاستدلال منه قوله بعثنا لنغنم وقد تعرض البيهقي في
سننه لما ذكرت فانه ذكر حديث ابي هريرة المتقدم وقال فهذا العلة فيمن لا ينوي
بغزوه سوى الدنيا فاما من ينتفي الاخرة ويبتغي الغنيمه ثم روى في ذلك حديث عبد
الله بن حواله وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خمسمائة راكب وامرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا بالساحل
نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط الحديث وفي روايه بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزودنا جرابا من تمر فكان يقوتنا كل يوم تمرة
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلبكم فتن كقطع الليل المظلم ابى الناس منها
صاحب شاهقه يأكل من رسل غنمه او رجل من وراء الدروب اخذ بجنان فرسه
يأكل من فيئه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي في الشعب باسناد
حسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحيا اعرابي وهو في اصحابه يريد الغزو
فرفع الاعرابي ناحية من الحبا فقال من القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه يريدون الغزو فقال هل من عرض الدنيا تصيبون قبل ان تغنموا
الغنائم ثم يقسم بين المسلمين فعمد الى بكره فاعتقله وسار معهم فجعل يدنو
بكره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل اصحابه يدودون بكره عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا الجدي فوالذي نفسي بيده انه لمن ملوك
الجنه قال فلقوا العدو فاستشهد فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقعد
عند راسه مستبشرا او مسرورا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله رايناك
مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه قال اما ما رايتم من استبشاري او قال
سروري فلما رات من كرامة روحه على الله عز وجل واما اعراضي عنه فان زوجته
من الحور العين الان عند رايه وهذا الحديث بمفرده دليل واضح على ما ذكرنا
فان في الحديث الاول التصريح بقصد الغنيمه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بكرامه روحه على الله تعالى وانه من ملوك الجنه وحسبك بهذا اشرفا وفضلا غير
ان من كان قصده مشوبا باراده الغنيمه والميل اليها لا يساوي من ليس له اليها
التفات البته كما تقدم اذ نيل الغنيمه في الجمله منقص لاجر الغزاه وان لم ينوها

ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من غازية او سرية تغزو في سبيل الله فيسلمون ويصيبون الا تعجلوا ثلثي اجرهم
وما من غازية او سرية تخفق وتخوف وتصاب الا تم اجرهم وفي رواية ما من
غازية او سرية يغزوا في سبيل الله فتصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة
فيقال له ان اردت ما اراد اصحابك عجل لك والا فاعلم ان لك اجر غازية
وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم بقال اخفق الغازي اذا غزى
ولم يغنم ولم يظفر ومنهم من جاهد وغنم ولم تحصل عرض الدنيا من غير قصد نوع
تخصيص من عموم المقتضي والعلم ان المقصود بها ما ذكر ومنهم من
واعف قد المغنم الاخلاص ما ذكر ومنهم من
تصيبه من المغنم الاخلاص ما ذكر ومنهم من
وليس له اجر البته لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة المتقدم لما سئل
عمن يريد الجهاد وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال لا اجر ثم هل يعاقب على ذلك
الاخرة وقطعا للمادة ايضا عمن يريد الجهاد وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال لا اجر ثم هل يعاقب على ذلك
تعالى ما لم يقصد بغزوه عرض الدنيا ورغب في الاجر والذكر
وتعذر تكليفه بالاخلاص في الاخلاص
الا مستشرف للغنيمة ونحو ذلك
اذا استوى قصد ذلك مع قصد الجهاد
وجودها ان صح القصد مع ذلك
وان كان قصد الجهاد
وان استوى
ذلك
من باعث الدنيا اثيب بالفضل الزائد وان كان باعث الدنيا اقوى او استوى
الباعثان حبط العمل كان لم يكن وفي كلام القرطبي المتقدم ما يدل على انه اذا كان
له قصد ما في العبادة ان الغنيمة صحيحة اذ لم يفرق في كلامه بين ان يكون باعث
الدنيا غالبا او مغلوبا عليه والله اعلم واما من غزا رياء وسمعة وافتخارا ليقال
هو غاز او تجاع او نحو ذلك ولم يخطر بباله قصد التقرب الى الله تعالى البتة بحيث
لو خلا عن اطلاع من يتوقع منه الثناء والمدح او قرب المنزلة منه لما حمله قصد القرب
على الجهاد وبذل نفسه فانه هذا اذا قتل ليسمى شهيد عند الله بلا خلاف
بل هو خليق بضعفه بالخسران وجدير باخرته بالمذلة والهوان وهو احد الثلاثة
الذين تسعر بهم النار يوم القيامة قبل الخلائق وانما استوجب من الله هذا المقت
العظيم وحق عليه العذاب الاليم لتقربه بالعبادة التي غير من شرعها وسمحها لذاته
وعبد بها غيره فحكم له بالاشراك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليسير من الرياء
شرك فكيف بالكثير سمعا عند الخاتمة نعوذ بالله من اسباب سخطه وموجبات
عقابه فان غزا وعنده الاجر وان تذكر ايضا بالغزو والشجاعة والاقدام ونحو ذلك
وكان بحيث لو وجد قتالا بين من لا يعرفه ولا يتوقع منه مدحا ولا منزلة او كان في
ليل مظلم لا يرى فعله فيه لم يقاتل ولو وجد قطاع طريق ونحوهم غرر كفاه ولم يحمله
روية الناس على قتالهم طلبا للمدح وحدها فهذا ايضا ليس بشهيد في الاجر وان
كان حكمه في الظاهر حكم الشهيد لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامة
المتقدم في رجل غزا يلتمس الاجر والذكر لا شيء له وذهب بعضهم الى انه مجازى
بما زاد من اقوى الباعثين على اضعفهما ان خيرا فخير وان شرا فوزر وكذلك قال
ابو الدرداء في الرجل يحب ان يحمد ويؤجر فقال لا اجر له ولو ضرب بسوطه حتى يسقط
رواه سعيد بن منصور وتقدم واختلفوا اهل يعاقب على هذا النية ام لا فذهب
ذاهبون الى انه يعاقب لارادته بعباده الله غيره وذهب اخرون الى انه لا يثاب
ولا يعاقب بل يكفر عنه من العقوبة احباط اجره في بذل نفسه التي هي انفس الاشياء
لديه واعزها عليه والدليل لهذا القول جملة من الاحاديث منها قوله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري
فانا منه بريء وهو للذي اشرك رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه
من حديث ابي هريرة وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابي سعد بن
ابي فضالة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين
والاخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمله
احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وتقدم حديث
ابي امامة ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا غزا
يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له وهذا اذله
واضحه لهذا القول اذ لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيها عقابا فان قلت ينبغي

الدين

ان ساب على شايبه القربه بقدرها مما ثاب المخلص ويعاقب على قصد الريا بقدره مما
يعاقب المراى الكامل لان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قلت الكفنه من العقوبه احباط اجره في بذل نفسه وعدم فوزه بالشهاده مع
ما ناله من الم القتل لانه لا يخفف عنه المه كما يخفف عن المخلص وحبسه من
الثواب على شايبه القربه في قصد دفع العقوبه عنه اذ لو لا ذلك الشايبه
لكان من اللايه الذين تسعر بهم النار فوجود ذلك الشايبه هو الذي منعه من
العقوبه التي يستحقها المراى الكامل ووجود الريا هو الذي منعه من الاجر
الذي يفوز به المخلص فلا يكون له اجر لعدم حقيقه الاخلاص ولا يستحق عقوبه لما
في عمله من قصد القربه وعدم تمحض الريا والله سبحانه اعلم ٥ فان غزا ليقتل
فيستريح ممن ضعف مولم او دين لازم او فقر ملازم او شر شوهه او مصيبه تنزل
به ولم يخطر بباله التقرب الى الله تعالى ولا اعلاء كلمته وكان بحيث لو عرض عليه
قتل او قطاع طريق ونحوهم او موت بطاعون ونحوه لما رغب فيه وان كان يحصل
له بكل ذلك الشهاده والراجح من ما هو فيه فهذا مما للنظر فيه مجال فيحتمل ان
يقال ليس بشهيد عند الله اذ لم تمحض قصد التقرب الى الله تعالى واعلاء كلمته
ويحتمل ان يقال انه شهيد لكونه لم يسع بنفسه الا لهذا الوجه دون غيره
ورغبته فيه دون غيره وان كان شهيدا ايضا في قتل الظالم له او قطاع الطريق
او الطاعون ونحوه يدل على قصد باطن في التقرب الى الله تعالى وعلى ايمان
وتصديق بما جاء عن الله ورسوله في ثواب من قتله الكفار شهيدا وهذا الاحتمال
اقرب من الاول ولكنه لا يلحق بالمخلصين ولا يلحق شا والشهيد الاولين وانما
خفت صورة هذا القصد ولم تظهر لغلبة اهتمامه بما هو فيه واستيلايه على
قلبه وشغل تمنيه لزواله فانعدم شهود غيره من المقاصد معه لذلك وذلك
على وجود صورة قربة سماحته بنفسه في هذا الوجه دون غيره كما يدل تبقض الحمو
اوما زه على وجود داء باطن غير الحمى لا يظهر الا للطبيب الحاذق وان كانت الحمى
ظاهرة في ساير البدن لكل احد والله اعلم مسئله فمن غزا وجعل

اختلفوا في ذلك فمنهم من جوز ومنهم من منعه كما سياتي في الخاتمه ان شا الله

تعالى

تعالى وعلى تقدير الجواز فينبغي ان يعتبر نيته ويقاس على المسائل المتقدمه وهو ان يقال
ان كان لولا الجعل لما غزا فانه ليس له من الاجر شئ سواء كان غنيا او فقيرا واذا قتل
فالظاهر انه ليس بشهيد عند الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث يعلى بن
منبه المتقدم لا اجر له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الاد ناه الذي سمي ٥ فان
حضر الصف فرزقه الله اخلاصا لنيته في القتال فقاتل مقبلا غير مدبر حتى قتل
وكان بحيث لو شا ان لا يقاتل لامكنه ذلك فانه شهيد في هذه الحالة ولكن ليس
له فما قبل ذلك من العدو والرواح والغبار والخوف ونحو ذلك اجر لانه لولا الجعل
لما فعله والله اعلم ٥ فان كان فقيرا لا يجد ما ينفقه على نفسه في غزوه وكان بحيث
لو وجد ما ينفق لما اخذ جعلا ولو بذل له الجعل في قتال قطاع الطريق ونحوهم
لما رغب فيه وانما الجاه الى اخذ الجعل حرصه على الغزو وعدم ما ينفقه فيه فهذا
في غزوه والله اعلم ماجور كالذي غزا بغير جعل واذا قتل مخلصا فهو شهيد
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للغازي اجره وللجاعل اجره واجر الغازي رواه
ابو داود من حديث ابن عمر وفي سنن سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش
عن معدان بن حذير الحضرمي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل الذين يغزون ويأخذون الجعل يتقوون به على عدوهم
كمثل ام موسى ترضع ولدها وتاخذ اجرها وهذا مرسل وقد خرجه ابو داود
في مراسيله عن سعيد عن اسمعيل به وعلى هذا التفصيل ينبغي ان يعتبر نيه صاحب
الاقطاع ٥ واما من استوجر لخدمه في الغزو لا للقتال فان له اجر القتال
اذا قاتل مخلصا واجره في غدوه ورواحه وغباره في سبيل الله ونحو ذلك على
هذا التفصيل وكذلك التجار والصناع ونحوهم اذا قاتلوا بنيه خالصه في القتال
فقتلوا كانوا شهدا في الدنيا والاخرة واجرهم فيما قبل ذلك على التفصيل المتقدم
وهو ان يقال ان كانوا لولا اشباههم لما غزوا مع قدرتهم على الغزو بدونها وليس
لهم نيه البته غير اشباههم فانهم ليس لهم من اجر ذلك شئ ولو اصاب احدهم
سهم من غير ان ينوي القتال لم يحز كشهيد الاخرة وان كانوا يستعينون
باشباههم على الغزو ولولاها لما قدروا عليه فهم ماجورون وشهدا وان استغنوا

عن الاسباب واستوى الباعثان او ترجح احدهما كان الاخر حسب ذلك هذا ما يظهر لي
مع قصور فهمي وقلة علمي والله سبحانه اعلم فصل مهم من غزا في سبيل الله بنيته
مخلصة صادقة ثم طرأ عليه وارد الرياء بعد شروعه في افعال الجهاد نظر ان كان قد
صدر منه قبل وارد الرياء شئ من القرب كالنفقة في سبيل الله وتجهيز غاز في سبيل الله
ونيل غبار في سبيل الله ورباط وحراسة ونحو ذلك من الطاعات التي لا تتوقف
ثوابها على نفس القتال فان له اجر ما سبق منه قبل الرياء على ما اختاره الغزالي ومن
نحا نحوه في اشباه هذه المسئلة قال المؤلف عفا الله عنه وقد يشترط ان لا يدل ما وقع منه الرياء
على ما تقدم دلالة ظاهرة فان دل عليه دلالة ظاهرة كمن انفق مخلصا في شراء آلة
نفيسة وسلاح ومركوب ونحو ذلك فلما طرأ عليه وارد الرياء حظر في قلبه الرياء بما
انفقه فيما عليه ومعه لظهور دلالة ذلك على ما انفق فهذا مما للمتوقف فيه مجال
فيحتمل ان يقال انه يثاب عليه لانه صدر حسنا صدر على صورة الاخلاص فلا يحبط
ثوابه ما طرأ عليه بعد ذلك من خاطر الرياء ودون فعله ويحتمل ان يقال ان رياءه
يحبط اجره والاول اقرب وارجح نظرا الى سعة رحمة الله تعالى ومعاملته عباده
بالفضل والجود والله اعلم وان لم يتقدم من ذلك شئ بل الباعث على الخروج الى الغزو رأى
الناس داخلة والفرح باطلاع الناس على غزوه او تفقده وسكن الى احدهم لذلك
فهذا ان انقطع نظره عن قصد القرب الى الله تعالى اليه سكونا الى الخلق وحبا
لطلب الجاه والمنزلة عندهم فهذا محبط لكل عمل صدر معه موجب للعقاب والمقت
من الله تعالى فان لم ينعدم معه قصد القرب بل بقي ممتزجا به فقد تقدمت
هذه المسئلة فيمن غزا ونيته الاجر والذكر معا وان كان بحث لو لم يطلعوا عليه
لاتم الجهاد على اخلاصه الاول فهذا مما اختلف الناس في امثاله فمال المحاسبي
ومن وافقه الى ان العمل المجرد سرور باطلاع الناس على عمله وسكونه الى محمدتهم وجب
المنزلة في قلوبهم ولم يقطع بالاحباط وقال الغزالي الاقيس عندنا ان هذا القدر
اذا لم يظهر اثره في العمل بزيادة فيه او تحسين له بل بقي العمل صادرا عن باعث
الدين وانما انضاف اليه السرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لم ينعدم به اصل
نيته وبقيت تلك النية باعثة على العمل وحاملة على الاتمام فان خرج الى الجهاد

نيته خالصة واستمرت نيته الى ان تراءت الفئتان ووصف الناس للقتال فجبن حينئذ
عن الاقدام والقتال واستحى من الناس ان ينهزم ولو كان بحث لا يراه احد او كان
ليلا لانهزم ونجا بنفسه فلما علم ان الناس يعيبونه بالهزيمة ويعيرونه بها فاثل
ادداك حيا مشوبا بنوع من قصد القرب بحيث لو قدر انفراق مثل ذلك له مع قطاع
طريق ونحوهم لانهزم ولم تلفت الى خوف الذم والعار فثبات هذا اشتراك
بين خوف الذم وقصد الاجر فينبغي ان لا يكون هذا اذا قتل شهيدا قياسا على ما
تقدم في قصد الاجر والذكر اذ لا يظهر فرق بين خوف الذم وطلب المدح لان
كلا منهما رياء مذموم وفعل مشوب فان كان لا ينهزم من قطاع الطريق ايضا
لو جبن عن قتالهم وتحمله خوف الذم والعار على القتال في الحالين فهذا ايضا مما
ان تشكب عليه العبرات وتكثر لديه الحسرات لانه عجز عن الاخلاص في القتال
وحرم عليه الفرار من الصف اللهم انا نسالك العافية فيجب عليه ان يثبت
وان يجاهد نفسه في نفي خاطر الرياء ويحقق قصد الاخلاص ويلجا الى الله التجاء
الغريق المسلوب القدرة في تيار الماء القاهر فلعل الله ان ينظر الى عجزه واضطراره
يدركه بنجدة من نفحات الاخلاص في اخر حياته فيفوز بالشهادة ونظفر
بعد الفتور بكنز السعادة والله يعصم من يريد ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فصل فان اتم الغزاة على الاخلاص ثم ظهرت له رغبة في ذكر غزوته تلك
لم لا يعلم بها ليعرفه انه قد غزا او يذكر لمن يعلمها مجملة بعض ما انفق له فهل مما
يدل على تجاعته او صبره او حسن مما وسنته للحروب او نحو ذلك قال الغزالي
في مثل هذا فهذا محوف وفي الاثار والاخبار ما يدل على انه محبط فقد
روى عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرات البارحة البقرة فقال ذاك
حظه منها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل قال صمت
الدهر يا رسول الله فقال ما صمت ولا افطرت فيحتمل ان ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود استدلالا على ان قلبه عند العبادة لم
يخل عن عقد الرياء وقصد ادعاء ان يكون ما يظهر على العمل مبطلا لثواب العمل
بل الاقيس ان يقال انه ثبات على عمله الذي مضى ويعاقب على مرايا نه بطاعة الله

بعد الفراغ منها انتهى فيناكد على المرء ان يحترز من ذكر جهاده بل وسائر عمله الصالح
لغير فاين خوفا من احباط عمله فقد روى البيهقي في الشعب باسناده عن ابي الدرداء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاتقياء على العمل اشد من العمل وان
الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في البر بضعف اجره سبعين
ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيمحى علانيته وتمحى
تضعيف اجره كله ثم لا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس العانيه ويحب ان
يذكر به ويحمد عليه فيمحى من العلانيه ويكتب رياء فاتقى الله امرء صان دينه وان
الرياء شرك فينبغي ان يحترز الانسان من اظهار عمله من جهاد وغيره الا ان
يخلص له نيته شوقا بها في التحدث لمن يعلم انه يقتدي به او يزيد في قلبه قوة
وجرءة ونحو ذلك مثل ان يذكر عن نفسه انه ثبت لكذا وكذا فارس وانفق في سبيل
الله كذا وكذا وخاطر بنفسه في كذا وكذا ونحو ذلك فتقوى قلب السامع
ويجود بماله او نفسه وتزول عن قلبه ظلمة الجبن والبخل لان النفوس مجبولة
على التخدي والتشبه بالاقران وبني الزمان وهذا كان تفعل السلف الصالح
في ذكر ما نقل البنا من افعالهم رضي الله عنهم مع انه ان وجد مقصوده في الاقتداء
يحصل بغير ذلك الفعل لمن لا يسمته فلا اجد له رخصة في اظهاره ونسبته
الى نفسه وذلك مثل ان يقول انفق بعض الغزاة كذا وكذا او بعض من ادركناه
كذا او رايت شخصا وقع له كذا او اعرف شخصا جرى له كذا ونحو هذه العبارات
مما لا يفهم المخاطب انه هو الفاعل ويحصل به المقصود من الاقتداء وقد كان اكثر
السلف يجهد ون على اخفاء اعمالهم مطلقا وان ظنوا انه يقتدى بهم فيها لعدم
ثقة المرء بنفسه في اكثر الاحوال فان الرياء كما جاء في الحديث اخفى من دبيب
النمل رواه احمد والطبراني من حديث ابي موسى وقال صلى الله عليه وسلم من سمع
الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره رواه الطبراني باسناد جيد
من حديث عبد الله بن عمرو وفي الصحيحين ايضا من سمع سمع الله به اي من اظهر
عمله وسمع الناس به اعلاما لهم وريا اظهر الله نيته الفاسدة وفضحه على رؤوس الخلايق
فلما علم الموفقون ان التحدث بالطاعة واظهارها خطر عظيم وان دسائس النفس

تحاط بانواعها اخفوا طاعاتهم ظنا بها وخوفا من احباطها واكتفاء باطلاع الله وعلمه
اذ هو المجازي عليها لا غيره واهم العبادات واولاها بالستر والاخفاء ما هو
بمفرده سبب السعادة الابدية او الشقاوة السرمدية وهو الجهاد وخرج
ابن عساكر باسناده الى محمد بن المثنى نا عبد الله بن سنان قال كنت مع ابن المبارك
والمعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير النفير قال فخرج ابن المبارك
والمعتمر وخرج الناس فلما اصطف الناس والعدو خرج رجل من الروم يطلب
البراز فخرج اليه مسلم فشد العلج على المسلم فصل المسلم حتى قتل ستة من المسلمين
مبارزة فجعل يتخبر من الصفين يطلب المبارز لا خرج اليه احد فالتفت ابن
المبارك فقال ما عبد الله ان حدث نفسك بحادث الموت فافعل كن افال وحرك دابته
وخرج الى العلج فعالجه معه ساعة فقتل العلج ثم طلب المبارزة فخرج الله العلج اخر فقتله
حتى قتل ستة من العلوج مبارزة ثم طلب البراز فكانهم كاعوا عنه فضرب
دابته ونظر بين الصفين وغاب فلم اشعر بشيء اذا انا بابن المبارك في الموضع
الذي كان فقال يا عبد الله لئن حدثت بهذا احدا وانا حي فمن كركلة قال فما
حدثت به احدا وهو حي وقد حكى هذه الحكاية غير واحد وخرج ابن عساكر
ايضا باسناده عن الاصمعي قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا فاصابهم
قحط جهد عظيم فكذب الناس الى نقب فيه فما دخله احد فجاء رجل من الجند فدخله
ففتح الله عليهم فنادى منادي مسلمة ان صاحب النقب فما جاء احد حتى نادى
مرتين او ثلاثا واربعا فجاء في الرابعة رجل فقال انا ايها الامير صاحب النقب
اخذ عهودا ومواثيقا لئلا يستودوا اسمي في صحيفة ولا ناموس يشغلوني عن امري قال فقال له مسلمة قد فعلنا ذلك بك قال فغاب بعد
ذلك فلم ير قال فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دبر صلاته اللهم اجعلني مع
صاحب النقب وحكايات السلف في اخفاء طاعاتهم كثيرة جدا والله الموفق
لاسواه

الباب السابع والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل من قتل في سبيل الله

قال الله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون

ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى
والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا لير زقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو
خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ۞ عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القائم
الصائم لا يفتر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليهم من غنيمه
او اجر او يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابن حبان فى صحيحه وهو فى الصحيحين نحوه
وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا ارسول الله القتل
فى سبيل الله قال ان شهداء امتى اذا لقليل القتل فى سبيل الله شهيد والغارق
دابته فى سبيل الله شهيد والغرق فى سبيل الله شهيد والطعن فى سبيل الله
شهيد والمبطون فى سبيل الله شهيد والمجنوب فى سبيل الله شهيد يعنى قرحة
ذات الجنب رواه ابن فى شيبه من طريق محمد بن اسحق عن مالك بن ثعلبه عن
عمر بن الحكم بن ثوبان عنه ورواه مسلم ولفظه قال ما تعدون الشهادة فيكم
قالوا ارسول الله من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد
ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات فى البطن فهو شهيد زاد ابو صالح
ومن غرق فهو شهيد وعن مالك الاشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قتل فى سبيل الله فمات او قتل فهو شهيد او وقصه فرسه
او بعيره او لدغته هامه او مات على فراشه وباى حتف شاء الله مات فانه شهيد
وان له الجنه رواه ابو داود والحاكم والبيهقى فى السنن كلهم من طريق بقيه بن الوليد
عن ابن ثوبان عن ابه رد الى مكحول الى عبد الرحمن بن غنم ان ابا مالك قال
فذكره قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قلت قال وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان لم يحتج به مسلم قلت وفى بقيه ما فهما قوله فصل بالصاد
المهمله محركا اى خرج وقوله وقصه اى رماه فمات والهامه بتشديد الميم
كل ذى سم يقتل فاما ما لا يقتل ويسم فهى السوام كالعقرب والزنبور ونحوهما
وعن عقبه بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض فى شئ

منهن

منهن فهو شهيد القتل فى سبيل الله شهيد والغريق فى سبيل الله شهيد والمبطون
فى سبيل الله شهيد والنفساء فى سبيل الله شهيد رواه ابن المبارك باسناد جيد
متصل وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال ايما
عبد من عبادى خرج مجاهدا فى سبيل الله ابتغاء مرضاتى ضمنت له ان رجعته
ارجعه بما اصاب من اجر او غنيمه وان قبضته غفرت له رواه النسائى وعن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل فى سبيل الله او مات
فهو فى الجنه رواه ابن فى شيبه ورجاله ثقات والحاكم وقال صحيح الاسناد وخر ج
ابن المبارك عن ابى بكر بن ابى مريم عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشهداء امناء الله عز وجل قتلوا او ماتوا على فرشهم وهذا مرسل وخلد
ان معدان كان من ائمه التابعين وعبادهم قال كامله بن شبيب كان خالد يسبح فى
اليوم اربعين الف تسبيحه سوى ما يقرأ فلما مات ووضع ليغسل جعل يعد اصابعه
كذا يحركها يعنى بالتسبيح وعن سبره بن فاكه وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن
ادم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتدع دينك ودين ابائك وسير
قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع منولدك فيكون كالفرس فى طوله ثم
قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فتقتل فتزوج امرائك وتقسم ميراثك
قال فعصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك ضمن الله له الجنه ان
قتل ومات غرقا او حرقا او اكله السبع رواه احمد وابن فى شيبه واللفظ له والنسائى
وابن حبان فى صحيحه وعن محمد بن عبد الله من عتيك عن ابيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مجاهدا فى سبيل الله ثم جمع اصابعه الثلث
ثم قال واين المجاهدون فى سبيل الله من خرج فى سبيل الله فخر عن دابته فمات
فقد وقع اجره على الله او لدغته دابه فمات فقد وقع اجره على الله وان مات
حتف انفه قال وانها كلمه ما سمعتها من احد من العرب اول من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعنى حتف انفه على فراشه فقد وقع اجره على الله ومن قتل تعصبا
فقد استوجب الجنه رواه احمد وابن فى شيبه والحاكم والبيهقى كلهم من طريق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان اسحق وقال الحاكم صحيح الاسناد قوله حسف انفه قال بعضهم انما قال ذلك فيمن يموت على فراشه لان نفسه خرج بتنفسه من فيه وانفه وغلب احد الاسمين على الاخر لفحا ورهما و عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيامة رواه ابو يعلى من طريق بن اسحق وبقية رجاله ثقات وتقدم ان ابا طلحة لما غزا البحر فمات طلبوا جزيرة يدفنونه فيها فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير وهذا من صفات الشهداء و عن عبد الرحمن بن مخلد الخولاني انه حضر فضالة بن عبيد في الحرم جنازتين احدهما اصيبه بمجنون والاخرى توفي بمجلس فصلى رضي الله عنه عند قبر المتوفى فقيل له تركت الشهيد فلم يجلس عنده فقال ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت ان الله عز وجل يقول والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه فما ينبغي ايها العبد اذا دخلت مدخلا رضاه ورزقت رزقا حسنا والله ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت رواه ابن المبارك من طريق بن لهيعة و عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له حممه جاء الى اصبهان في خلافة عمر فقال اللهم ان حممه يزعم انه سحب لقال فان كان حممه صادقا فما يقول فاعزم له على صدقه وان كان كاذبا فاعزم له عليه اللهم لا تزد حممه من سعوته هذه فاخذ بطنه فمات باصبهان فقام ابو موسى الاشعري فقال ايها الناس انا والله ما سمعنا من نبيكم صلى الله عليه وسلم الا ان حممه مات شهيدا رواه ابن منده وابو نعيم في الصحابة والبيهقي كلهم من طريق داود بن عبد الله الاودي والاكثرون على توثيقه وذكر في شفاء الصدور عن امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن اعد فرسا في سبيل الله فمات على فراشه فهو شهيد وان لم يكن عنده ما يعده فمات وذلك بينه فهو شهيد مسئله ذهب بعض العلماء الى ان الميت في سبيل الله والمقتول سواء واستدلوا بحديث امر حرام

وقوله

وقول النبي صلى الله عليه وسلم انت من الاولين مع انها صرعت عن دابتها ولم تقتل وبالاحاديث المتقدمة في هذا الباب وذهب اخرون الى ان للمقتول في سبيل الله مزية على الميت مما اصابه في ذات الله فهو افضل وهذا القول ارجح لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة الاتية ان شاء الله لما سئل اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك مع ان المستقر في بعض العقل عند عامة الناس قديما وحديثا ان المقتول افضل من الميت وان من نوى عملا فعمله افضل ممن نواه ومات ولم يعمله وان كان له مثل اجره مع ان الميت في سبيل الله وان كان له اجر الشهيد فانه يسمى ميتا والمقتول لا يسمى ميتا بل قد نهى الله عن ذلك فقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وايضا للمقتول في سبيل الله ثواب ما اصابه من الجراح التي مات يوم القيامة مجردا لونه لون الدم وريحه ريح المسك والميت لم ينل ذلك وايضا المقتول في سبيل الله يتمنى الرجعة الى الدنيا ليقتل في سبيل الله مرة ثانية وليس كذلك الميت لقوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس يموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة فان قيل لفظ الشهيد يشملهما قلنا الشهيد حيث اطلق لا يراد به الا المقتول في سبيل الله ولو قلنا ان الميت في سبيل الله يتمنى الرجعة ايضا فانه انما تمناها للقتل لا للموت كما جاء مصرحا به في جمع الفاظ هذا الحديث وطرقه وهو يدل على فضل القتل على الموت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت وايضا الميت في سبيل الله يصلى عليه والمقتول لا يغسل ولا يصلى عليه فان الصلوة عليه شفاعة عند الله في غفران ذنوبه وقد غفرت فلا يصلى عليه وايضا المقتول روحه في جوف طير اخضر في الجنة وليس كذلك الميت وايضا المقتول لا يفتن في قبره ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد يرى الحور العين قبل ان يجف دمه وليس كذلك الميت فهذه الفضائل كلها يتميز بها المقتول في سبيل الله على الميت وان اشتركا في مطلق الشهادة كما ان الميت في سبيل الله يتميز عن المطعون والمبطون والغريق ومن

ذكرمعهم من الشهداء ما نالوه من اجر الغدو والرواح والغبار والنفقة وتضعيف
العمل في الغزو وغير ذلك وان كانوا كلهم شهداء هذا ما يظهر لي من غير تردد والله
اعلم فصل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صدع رأسه في سبيل الله غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن لهيعة عن عبد الرحمن
بن زياد بن انعم وفي توثيقه خلاف عن عبد الله بن يزيد عنه ومن هذا الطريق
رواه سعيد بن منصور في سننه والطبراني الا انهما قالا من صدع رأسه بالسهام في
سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب وخرج ابن عساكر من
طريق محمد بن مقاتل الرازي نا جعفر بن هرون الواسطي نا سمعان بن المهدي
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض يوما في سبيل
الله اعطاه الله ثواب عبادة سنة وذكر صاحب شفاء الصدور عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من مرض يوما في سبيل الله كان افضل من عتق الف رقبة يعتقهم وجوههم
في سبيل الله وينفق عليهم الى يوم القيامة

الباب الثامن والعشرون في الترغيب في سؤال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض لها فنالها

قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم افترض الله على
عباده ان يسئلوه في كل صلوة هداية صراط الذين انعم عليهم وهم المذكورون
في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان
مات على فراشه رواه مسلم وغيره والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
رواه مسلم والحاكم وقال صحيح على شرطهما الا انه قال من سال الله القتل في سبيل
الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وعن معاذ بن جبل قال انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة
ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه ابو

داود

داود والترمذي وصححه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه نحوه الا انه قال فيه ومن
سال الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه ورواه الحاكم ايضا
وقال صحيح على شرطهما وعن عامر بن سعد عن ابيه ان رجلا جاء الى الصلوة والنبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اني اسئلك افضل ما تؤتي عبادك الصالحين
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم انفا قال الرجل انا يا رسول
الله قال اذا عقر جوادك وتشحط شهيدا في سبيل الله رواه ابو يعلى والبزار
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن بريدة اخي ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك بالطعن
والطاعون رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ○ ابو بردة هذا اسمه عامر بن قيس
واسم اخيه ابي موسى عبد الله وكان لابي موسى ولد يكنى ابا بردة ايضا من علماء التابعين
وفي هذا الحديث بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله الشهادة لامته وقد
كان صلى الله عليه وسلم يودها ويتمناها لنفسه الشريفة ايضا ففي الصحيحين عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا
يخرجه الا الجهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان ادخله
الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذي
نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة هيئته يوم كلم لونه لون
دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت
خلف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون
سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في
سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وفي لفظ للبخاري ولوددت
اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل فذكر القتل
اربع مرات وعن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب
احد والله لوددت اني غودرت مع اصحابي بخص الجبل رواه الحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم قوله غودرت معهم اي استشهدت قاله الهروي في الغريبين
وخص الجبل بضم النون واسكان الحاء المهملة بعدها صاد مهملة هو اصله وعن

سعد بن المسيب قال قال عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم احد اللهم انى
علمك ان تلقى العدو غدا واذا لقينا العدو ان نقتلوني ثم يبقروا بطني ثم يمثلوا
بي فاذا لقيتك سالتني فيم هذا فاقول فيك فلقي العدو وقتل ومثل به ذلك
قال ابن المسيب فاني لارجو ان يبر الله قسمه كذا ابرا وله رواه ابن المبارك وابن
ابي شيبة كلاهما من طريق علي بن زيد بن جدعان عنه وهو مرسل ورواه الحاكم
متصلا من حديث اسحق بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ولفظه ان عبد الله بن
جحش قال له يوم احد الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد قال يا رب
اذا لقيني القوم غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده فاقاتله فيك
ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله فقام ان جحش يمر قال اللهم ارزقني
رجلا شديدا حرده شديدا بأسه اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع انفي
واذني فاذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول
فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد يا بني كانت دعوة عبد الله خيرا
من دعوتي لقتله اخرجها وان انفه واذنه لمعلقان في خيط قال الحاكم صحيح
على شرط مسلم قوله شديدا حرده الظاهر انه بالحا المهملة المفتوحة وسكون
الراء ومعناه شديدا غضبه والحرد الغضب يقال منه اسد حارد وقد روى
ابن اسحق وغيره ان جيش مونه لما حضر خروجهم ودع الناس امراهم وسلموا عليهم
فلما ودع عبد الله بن رواحه من ودع بكى فقال ما يبكيك يا ابن رواحه فقال
اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة فيكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون
صحبكم الله ودفع عنكم ورد كم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحه

لكنني اسئل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا امروا على جدثي ارشد الله من غاز وقد رشدا

قوله ضربة ذات فرغ هو بفتح الفا وسكون الراء بعدها غين معجمة قال ابن سيده

طعنه فرغا وذات فرغ واسعة فيسيل دمها وذكر ابن اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت
يتيما لابن رواحه فخرج في سفره ذلك فوالله اني لمردف على حقيبة رحله وهو يسير
ليلا اذ سمعته يقول

- اذا ادنتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحشاء
- فشانك انعم وخلان دم ولا ارجع الى اهلي وراي.
- وجا المسلمون وعاذروني بارض الشام مشتهر الثواء
- ورد كل ذي نسب قريب الى الرحمن منقطع الاخاء
- هنالك لا ابالي سقي نخل ولا طلع اسافلها رواء

فلما سمعتها بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك ان يرزقني الله الشهادة وترجع بن
شعبتي الرحل ثم مضوا حتى لقوا جموع الروم وغرهم فاستشهد عبد الله بن رواحه
واعطاه الله مناه وانا له من الشهادة ما تمناه على ما سياتي في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى
وخرج ابن عساكر باسناده عن رجل من الاشعريين قال وشهدت المعركة يعني في غزوة
مؤتة فاقبلنا قبالا شديدا وليس زيد دون راله وركب فرسا وبين الرايه فقاتل
ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال من باخذ هذا او قتل زيد واخذ جعفر فلبس
الدرع وركب الفرس واخذ الرايه فتقدم وقاتل قال ونزل جعفر عن الفرس ونزع الدرع
وقال من باخذ هذا او قتل فتقدم عبد الله بن رواحه فلبس الدرع وركب الفرس
واخذ الرايه قال ولما انتهينا الى عبد الله بن رواحه قاتل ثم صنع ما صنع صاحباه
ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال من باخذ هذا الحديث وروى مالك عن زيد
ابن اسلم ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم اني اسئلك شهادة في سبيلك
ووفاة ببلد رسولك صلى الله عليه وسلم وقال سليم بن عامر دخلت على الجراح بن
عبد الله الحكمي فرفع يديه فرفع الامر ايديهم فمكث طويلا ثم قال يا يا يحيى
هل تدري ما كان فيه قلت لا وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم قال سالنا الله
الشهادة قال سلم فوالله ما بقي منهم احد في تلك الغزاة حتى استشهد ذكره بن
الذهبي الحافظ في سير النبلا وروى ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد
ابن هلال قال كان الاسود بن كلثوم اذا مشى ينظر الى قدميه واطراف اصابعه
فذكره الى ان قال فلما قرب غازيا قال اللهم ان هذا نفسي تزعم في الرخاء انها

شبكة الألوكة www.alukah.net

حبك فان كانت صادقة فارزقها ذاك وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان كرهت
واجعله قتلا في سبيلك واطعم لحمي سباعا وطيرا قال فانطلق في طائفة من ذلك
الجيش حتى دخلوا حائط فئة ثلمة وجاء العدو وحمي قاموا على الثلمة فخرج اصحابه ولم
يخرج حتى كثروا على الثلمة قال فنزل عن فرسه فضرب وجهه فانطلق غارا
حتى خلوا عن وجهه وخرج وعمد الى تمار كان في الحائط فتوضأ منه ثم صلى قال
يقول العدو هكذا استسلام العرب اذا استسلموا فلما قضى صلاته قاتلهم
حتى قتل قال فمر بعظم ذلك الجيش وفهم اخوه فقتل لاخته الا تدخل الحائط
فتنظر ما اصبت من عظام اخيك فتجيئه قال ما انا بفاعل شيا دعي به اخي
فاسجيب له قال فما عابوه وذكر ابن الذهبي الحافظ عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال قال عمرو بن العاص شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات وبت ندعو
الله ان يرزقنا الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها وقتل ابن هشام ابن العاص
كان عمل فيهم فيقتل النفر منهم حتى قتل وطئه الخيل حتى جمع اخوه لحمه في ثوب
وعن زيد بن اسلم قال لما بلغ عمر قتله قال رحمه الله فنعم العون كان للاسلام
انتهى وعن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا
المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدمن
احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام يا رسول
الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله الا رجاء ان اكون من اهلها قال
فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا حييت
حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى
قتل رواه مسلم وذكر ابن عقبة في مغازيه ان عمير بن الحمام كان اول قتيل
يومئذ من المسلمين القرن بفتح القاف والراء جميعا هو جعبة الشباب
وخرج ابن المبارك باسناده عن انس ابن مالك قال مررت يوم اليمامة بثابت
ابن قيس ابن شماس وهو محنط فقلت يا عم الا ترى ما يلقى المسلمون وانت هنا

قال فتبسم ثم قال الان يا ابن اخي فلبس سلاحه وركب فرسه حتى اذا انصف فقال اف
لهؤلاء وما يصنعون وقال للعدو اف لهؤلاء وما يعبدون خلوا عن سبيله يعني
فرسه حتى اصل بحرها فحمل فقاتل حتى قتل ٥ الحنوط بفتح الحاء هو ما يخلط من الطيب
للموتى خاصة ويحنط اذا يطيب به وانما كانوا يفعلون ذلك والله اعلم لتوطين
النفوس على الموت وتصميم العزم على نيل الشهادة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له كيف وجدت منزلك
فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول وما اسألك واتمنى اسألك ان
ترديني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة قال ويؤتى
بالرجل من اهل النار فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب
شر منزل فيقول فتفتدي منه بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت قد
سالتك دون ذلك فلم تفعل رواه ابو عوانة في صحيحه والنسائي والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم قال المولف رحمه الله فاذا كان اهل الجنة يتمنون الشهادة
ويسلونها وقد حصلوا على ما حصلوا عليه من النعيم المقيم والفوز العظيم فكيف لا
يتمناها ونسلها من هو الان في دار المحن والغرور كايدي رجى الى الجنة بصبر او النار
بمس المصير وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث ان الشهداء يتمنون
الخروج من الجنة ومفارقة ما هم فيه من النعيم والرجوع الى الدنيا ليقتلوا في سبيل
الله لما وجدوا من لذة القتل في سبيل الله وفضل الشهادة عند الله وسياتي ذلك
ان شا الله تعالى وعن عاصم بن بهدلة قال لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال
لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي الا ان اموت على فراشي وما من عمل شي ارجى
عندي بعد لا اله الا الله من ليلة بتها وانا متترس بترسي والسماء تهلني ينتظر الصبح
حتى نغير على الكفار ثم قال اذا انا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في
سبيل الله رواه ابن المبارك وعاصم لم يدرك خالدا وعن سفيان بن عيينة قال
لما اصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نحو من ثلاثين كلهم يجيء حتى
تجثوا من يديه او قال تقدم بين يديه ثم يقول وجهي لوجهك الوقا ونفسي لنفسك
الفدا وعليك سلام الله غير مودع رواه ابن المبارك وروى ابن ابي شيبة باسنا

صح عن انس ان ابا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله
عليه وسلم خلفه فترفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ويرفع ابا طلحه راسه ويقول
بنحري دون نحرك يا رسول الله وروى بن ابي شيبه عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
ابن محمد قال نبئت ان عبد الله بن سلام قال ان ادركني يعني القتال ولست اقوى
فاحملوني على سرير حتى يضعوني بين الصفين ○ وروى ابن اسحق في السيره باسناد
عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل ابن
جابر وهو اليمان ابو حذيفه بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان
فقال احدهما لصاحبه وبما شيخان كبيران لا ابا لك ما تنتظرون فوالله ان بقي لواحد
منا من عمره الا ظمؤ حمار انما نحن هامه اليوم او غدا فلو اخذنا اسيافنا ثم لحقنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت وقش فقتله
المشركون واما حسيل بن جابر فاخلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه
فقال حذيفه ابي والله فالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفه يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدي فتصدق حذيفه
بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا اقول
سهم غرب بفتح الغين المعجمه وسكون الراء وهو الذي لا يعلم رامية ولا من اين جاء
وعن مقسم مولى ابن عباس قال بينما انا جالس قلت لصاحبي من هو قال لعب
الاحبار فقلت لاحدثن وجل ونخ امه الى ان هراق دم العبد الله عز وجل والشهداء تلثه رجل خرج
من بيته لا يحب الشهاده وتحب الرجعه فيهدي الله عز وجل له سهم غرب فذلك
اول قطرة من دمه يغفر الله له بها كل خطة خطها ورفع بكل قطرة من دمه درجه
حتى يرقا اخر قطرة من دمه ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ويحب الرجعه
فباشر القتال فذلك تمس ركبته ركبة ابرهم الخليل في الرفيع ورجل خرج من
بيته يحب الشهادة ولا يحب الرجعه فباشر القتال فذلك كمثل شاهر سيفه
في الجند يتبوا منها حيث يشاء ما سال اعطي ولمن شفع شفع رواه ابن المبارك
باسناد

باسناد صح وحكى القرطبي في تفسيره عن كعب الاحبار قال كان ملك في بني اسرائيل
فعل خصلة واحدة فاوحى الله تعالى الى نبي زمانهم قل لفلان تمنى وقال رب اتمنى ان اجاهد
بمال وولدي ونفسي فرزقه الله الف ولد وكان يجهز الولد بماله في العسكر ويخرجه
مجاهدا في سبيل الله فيقوم شهرا ويقتل ذلك الولد ثم يجهز اخر في العسكر فكان
كل ولد يقتل في شهر والملك مع ذلك قائم الليل صائم النهار وقتل الالف ولده
الف شهر ثم تقدم فقتل وقتل وانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر اي من
شهور ذلك الملك في القيام والصيام والجهاد بالنفس والمال والاولاد في
سبيل الله قال المولف رحمه الله وهذا من سعة فضل الله تعالى على هذه الامة
يضعف لها من الاجر في العمل اليسير ما لم تدركه الامم السالفه في العمر الطويل
والعمل الكثير فاذا كان ليلة القدر لهذه الامة خيرا من الف شهر من شهور ذلك
الملك فكيف بما هو افضل من قيام ليلة القدر وهو موقف ساعة في سبيل
الله تعالى كما صح ذلك من حديث ابي هريرة وتقدم وروى ابن المبارك عن السري
ابن يحيى بنا العلاء بن هلال الباهلي ان رجلا من قوم صله قال لصله رضي الله عنه
يا ابا الصهباء اني رايت اني اعطيت شهدت واعطيت انت شهدتين فقال له
صله خيرا رايت فستشهد واستشهد انا وابني فلما كان يوم نرند بن زياد
لقيهم الترك بسجستان فكان اول جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش فقال
صله لابنه يا بني ارجع الى امك فقال يا ابه اترد الخير لنفسك وتامرني
بالرجعه وانت والله كنت خيرا لامي مني فقال اما اذا قلت هذا فتقدم
قال فتقدم فقاتل حتى اصيب ورمي صله عن جمله وكان رجلا راميا حتى نفروا
عنه واقبل يمشي حتى قام عليه فدعا له ثم قاتل حتى قتل ○ وروى ايضا عن حماد
ابن سلمه عن ثابت عن معاذه امراة صله انها لما جاها نعي زوجها وابنها قتلا
جميعا فلدمه بن يديه قال لابنه تقدم فاحتسبك فقتل ثم قتل الاب فلما
جاها نعيهما جاها فقالت ان كنتن جئتن لتهنئنا بما اكرمنا الله به فذاك
والا فارجعن ○ وروى ايضا عن ابن المبارك بن سعد بنا بسر بن دغلوف
بنا عبد الله بن قيس قال لقد رايتني خرجت في غزاة لنا فدعى الناس الى مصافهم

النساء

في يوم شديد الريح فالناس يثورون الى مصافهم فاذا رجل على فرس له وراس فرسه
عند عجز فرسه كانه يقول لا يشعرني وهو يقول يا نفس الم اشهد مشهد كذا
وكذا افعلت لي ولدك واهلك فاطعتك ورجعت الم اشهد مشهد كذا وكذا
فقلت لي عيالك واهلك فاطعتك ورجعت اما والله لاعرضنك اليوم على
الله اخذلك او تركك قال فلت لارمقنه هذا فرمقته فصف الناس ثم حملوا
على عدوهم فكانوا في اوايلهم ثم ان العدو حمل فانكشف الناس فكان في حماتهم ثم
ان الناس حملوا فكان في اوايلهم ثم ان العدو حمل فانكشف الناس فكان في حماتهم
قال فوالله ما زال ذلك دابه حتى مررت به فعددت به وبدابته ستين طعنة
او قال اكثر من ستين طعنة وعن سعد بن ابرهيم انهم مروا يوم القادسية
بنبطي قد قطعت يداه ورجلاه وهو يخمص وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
رجل من انت يا عبد الله قال انا امرء من الانصار رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة
واللفظ له وعن صفوان بن عمرو قال حدثني ابن لعتبة الكندي قال كنا مختلفا
نوف البكالي اذ اتاه رجل وانا عنده فقال ما ابا يزيد رات لك رؤيا قال اقصصها
قال رايت انك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضيء للناس
فقال نوف لئن صدقت رؤياك لاستشهدن فلم يكن الا ان خرجت البعوث
مع محمد بن مروان على الصايفة فلما حضر خروجه ذهبت اودعه فلما وضع رجله
في الركاب قال اللهم ارمل المراة وايتم الولد واكرم نوفا بالشهادة قال
فغزونا فلما اصفوا كانوا يغبا غب خرج العدو على السرج فكان اول من ركب
فلما راهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل فقال بعض من معه فانتهينا اليه
وقد اختلط دمه بدم فرسه فقتلناه رواه ابن المبارك عن صفوان وعن
بكر ابن مضر ان عبد الكريم بن الحرث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين حصنا
فخرج رجلان الى الجيش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان نغتسل لعل الله يعرضنا
للشهادة فقال صاحبه ما اريد ان اغتسل فاغتسل صاحبه فلما فرغ اقبل
الى الحصن فاصابته صخرة قال فمررت به وهم يجرونه الى خيامهم فسالتهم ماشانه

فاخبروني

فاخبروني الجر فانصرفت الى اصحابي ثم رجعت اليهم فاقمت عندهم وهم يشكون هل
مات او عادت فيه الروح فبينا هم كذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث مليا
ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى وفح عينيه فقلنا ابشر ما فلان فلا باس عليك وقلنا
قد رانا منك عجبا حين نظن انك قد مت اد ضحكت ثم بكيت مليا الى اخره قال انا لما
اصابني ما اصابني اتاني رجل فاخذ بيدي ومضى بي الى قصر من ياقوت فوقف بي على
الباب فخرج الي غلمان مشمرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم
يارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي الى بيت لا ادري من ياقوت او من
زبرجد او لؤلؤ فخرج الي غلمان سوى الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقلت
لهم مثل ذلك ووقف بي على باب البيت فاذا هو مبسوط وفيه فرش موضوعة
بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة فادخلني البيت وله بابان فالفتت نفسي بين
وسادتين فقال اقسمت عليك الا الفتت نفسك على هذه الفرش فانك قد
صبت يومك هذا فقمت فانضجعت على تلك الفرش على وطاء لم اضع جنبي على
مثله قط فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامراة لم ار
مثل ما عليها من الحلل والثياب ولا مثل جمالها فاقبلت لم تخط في تلك النمارق
ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت وسلمت علي فرددت عليها السلام وقلت
من انت بارك الله فيك قالت انا زوجك من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت
عندي وتحدثت معي امر نساء اهل الدنيا كان ذلك معها في باب فبينا انا كذلك
اذ سمعت حسا من الشق الاخر فاذا انا بامراة لم ار مثلها ولا مثل جمالها وحليها
فاقبلت كنحو ما صنعت الاولى حتى وقفت علي وحادثتني الاخرى وفرغتها
فاهويت بيدي لاحدهما فقالت كما انت ان ذلك لم ياذن فيه ثم ذلك مع صلاة الظهر
قال ما ادري افقالت ذلك ام رمى بي الى صحراء لم ار منهم احدا فبكيت عند ذلك
قال الرجل فما صليت الظهر وعند الظهر حتى قبضه الله عز وجل ذكره الامام فخر
الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله في كتاب تاويل الجهاد معلقا
بغير اسناد ورواه الحافظ ابن عساكر في كتابه مسندا الى بكر بن مضر وخرج البيهقي
باسناده الى قاسم بن عثمان الجزاعي قال رايت في الطواف حول البيت رجلا فقد مت

واقصرت

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه فاذا هو لا تزد على قوله اللهم قضيت حاجه المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت
له مالك لا تزد على هذا الكلام فقال احدثك بكا سبع رفقا من بلدان شتى غزونا
ارض العدو فاستوسرنا كلنا فاعتزل بنا لنضرب اعناقنا فنظرت الى السما فاذا
سبعه ابواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جاريه فقدم
رجل منا فضربت عنقه فوات جاريه بيد هامندیل فهبطت الى الارض
حتى ضربت اعنا في ستة وبقيت انا وبقي باب وجاريه فلما قدمت ليضرب عنقي
استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول اى شئ فاتك يا محروم واغلقت
الباب وانا يا اخي محسر على ما فاتني قال قاسم ابن عثمان اراه افضلهم لانه رأى
ما لم يروا وترك يعمل على الشوق قال المؤلف وشبه بهذه الحكاية ما حكاه بعض
الاخوان الاخيار قال كنت وانا شاب اوى مع الرماة بثغر الاسكندرية
الى قاعة السلاح المنسوبه الى سيدى ابى الفتح الواسطى رحمه الله فورد علينا رجل مغربي
فكان لا يظهر لنا يد ابدا ولا يزال محترزا على اخفائها ورما اظهر
اصابعه ولم يكشفهن وكانوا اهله ونشاربه فوقع في قلوبنا شئ من ستريهن
فما زلنا نتوقع رؤيتها الى ان كان في بعض الايام انكشفت يده فرأينا في ساعده اليمنى
مثل اثر الاصابع فظننا به برصا فلما جاء وقت الاكل تاخرنا عن الاكل معه فقال
لنا رجل كان معه مالكم تاخرتم فذكرنا له سرا ما رأيناه من البياض في ساعده فقال
كلوا ولا تخافوا فانه ليس ببرص فاذا خلوتم به فسلوه عن قصته فتقدمنا واكلنا
فلما كان في بعض الايام خرج جماعة القاعه الى ضريح سيدى ابى الفتح وخرج ذلك
المغربي معنا فبينا نحن جالسون قال له رجل من اعيان الجماعة يا فلان ما اعتقادك
في هذا الولي يعني ابا الفتح فقال ان جماعة سيدى ابى مدين يعتقدون انه نقيب
الاولياء فقال اسألك بستر هذا الولي الا ذكرت لنا قصتك فحين قال له ذلك
لمحنا له عبرته وتغير حاله وبكا بكاء شديدا وقال يا سيدى ما حملك على
ان تذكرني ذلك فالح عليه وقال له لابد من ذلك فقال ان بلدي في الغرب
قرب من بلاد الفرنج وما نزل نخرج اليهم فنغير عليهم ويغيرون علينا فخرجنا مرة
عشرين رجلا قاصدين بلاد العدو وكان عادتنا ان نسافر بالليل ونكمن بالنهار

فلما توسطنا الطريق بيننا وبين العدو وطلع علينا النهار فاوينا الى غار في جبل لنكمن فيه
فبينما نحن فيه سمعنا فيه حسا واذا بعلج قد خرج من داخله فلما رانا رجع واذا
برفاقه قد خرجوا وهم مائة من علوج الفرنج شغلهم شغلنا قد خرجوا من بلادهم
يريدون الغاره على بلاد المسلمين وقد ادركهم النهار فاووا الى ذلك الغار فلما وقعت
العين في العين لم يسعنا الا القتال لان العاده قد جرت بيننا وبينهم ان كلا منا اذا
ظفر بعدوه لا يبقيه فقاتلناهم قتالا شديدا الى ان قتل منا احد عشر وقتل خمسة
واربعون ثم شدوا علينا شد رجل واحد فلم يبق من العشرين غيري وكاثروني
الجراح فوقعت بين القتلى فبينا انا كذلك واذا بنسوة قد نزلن من السما لم ار مثل
حسنهن وجمالهن فبقيت كل واحدة منهن تذهب الى واحد من قتلى المسلمين فيقول
هذا نصيبي وتاخذ بيد فينهض معها الى ان جائني واحدة منهن وقالت وهذا نصيبي
واخذت بيدي فحين احسست بيدي الروح افلتني من يدها فلفت غضب وقالت
وانت الى الساعه ثم ذهبت وتركني فكشف لنا عن ساعدة فاذا اثار قبضها وا
اظلم اسفر شديد البياض مثل لبن الحليب وحكى ابو محمد عبد الله ابن احمد المعروف
بابن الجوهري في كتابه ذخائر الواعظين وشعائر الذاكرين قال قال عبد الواحد
خرجت في بعض مغازي فمفردت يوما عن اصحابي فاذا انا بشاب يصلي وقد ركز
عكازه وعلق عليه مصحفا فوقفت انظر اليه وقلت في نفسي ارجو ان اكون اصبت
وليا من اولياء الله تعالى فلما قضى صلاته دنوت منه فسلمت عليه وقلت له
من اين رحمك الله واين تريد فقال الفتى انا رجل من اهل دمشق قلت فاين
تريد قال سالت ربي ان يزوجني حورا فانا اغزو مع القوم لعل الله ان يرزقني
الشهادة فقلت ما اسمك قال احمد واكنى ابا قتاده فسالته ان يسير معي جملي
فتململ فعرضت عليه الركوب وقلت معنا فضل لركوبك فلا تمش حافيا فقال
لست اخطب الحورا الا حافيا فسرنا حتى بلغنا العدو فنزلنا ونادى المنادي
ما خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فقام الشاب وقال عليك السلام فلعلنا ان
لا نلتقي ثم حمل على المشركين ثم لم يضرب بسيفه ممنه وليسره حتى رماه رجل من

الباب التاسع والعشرون في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى

اعلم ان الشهادة رتبة عظيمة ومنزلة جسيمة لا يلقاها الا ذو حظ عظيم ولا ينالها الا من سبق له القدر بالفوز المقيم وهي الرتبة الثالثة من مقام النبوة كما قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وسمي الشهيد شهيدا لان مشهودا له بالجنة قال الجوهري وغيره وقيل لان ارواحهم شهدت واحضرت دار السلام لانهم احياء عندربهم وارواح غيرهم انما تشهد الجنة يوم القيامة وقال النضر بن شميل فالشهيد بمعنى الشاهد اي هو الحاضر في الجنة قال القرطبي وهذا هو الصحيح وقال ابن فارس والشهيد القتيل في سبيل الله قال سمي بذلك لان ملائكة الله يشهدون وقيل سمي بذلك لشهادته على نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفا بالبيعة التي بايعه في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاذا قتل فقد صدق ما عاهد عليه وقيل لشهادة الشهيد الحق بشهادة العدد فسماه شهيدا والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بمن يكلم في سبيله وقال ابن الانباري لان الله وملائكته يشهدون لهم بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد الله له من الثواب والكرامة وقيل لان ملائكة الرحمة تشهده فتاخذ من روحه وقيل لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو الدم فانه يبعث يوم القيامة وداجه تشخب دما وقيل غير ذلك وقد من الله سبحانه على الشهداء بفضايل لا تحصى ومآثر لا تستقصى وها انا ذاكر ان شاء الله تعالى ما تيسر مما وصل اليه علمي القاصر وفهمي المقاصر ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فمنها انهم احياء عند ربهم يرزقون كما قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا رواه احمد وابن ابي شيبة وابن حرير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هولاء قيل الشهداء كانوا احياء مرزوقين رواه الطبراني في حديث باسناد حسن وروى ابن المبارك عن وهب ابن قطن عن عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب ابن عمير وهو منجعف على وجهه يوم احد شهيدا وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد عليكم انكم شهداء عند الله يوم القيامة ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ائتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفس محمد

بين لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الاردّ واعليه السلام قال المولف وهذا
مرسل وذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس بين حياة الشهيد في الدنيا وحوله في الاخرة الا كمضغ تمرة وباول
قطرة من دمه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وخرج الامام ابو
ابن المنذر في تفسيره باسناده ان محمد بن قيس عن مخرمة قال ان رجلا
من الانصار كان يحمي النبي صلى الله عليه وسلم قتل اخر من قتل من المسلمين يوم احد
فجاء له فقال قتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان قد بلغ فقاتلوا عن دينكم
فنهض بثلاث مرات وكل ذلك يعثر في الموت حتى مات في اخرهن فلما لقي الله
عزوجل ورأى اصحابه اغتبط مما بذل قال رب الارسول لنا خبر النبي صلى الله
عليه وسلم عما اعطيتنا قال ربه انا رسولكم فامر جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية كلها قال المولف
رحمه الله محمد بن قيس عن مخرمة مختلف في صحبته وانما الحديث عنه عن ابيه كذا
قاله جماعة من الحفاظ وقد روى في سبب نزول هذه الاية احاديث اصح من
هذا سياتي ان شاء الله تعالى وخرج الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره
والبيهقي في دلايل النبوة كلاهما من طريق علي بن المديني اباموسى بن ابرهيم بن
كثير سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما جابر مالي اراك مهتما قال قلت يا رسول
الله استشهد ابي وترك عليه دينا وعيالا قال فقال الا اخبرك ما كلم الله
احدا قط الا من وراء حجاب واكلم اباك كفاحا فقال على الكفاح المواجهة
فقال سلني اعطك قال اسالك ان ارد الى الدنيا فاقتل ثانية فقال الرب عز
وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انقد الاية ورواه
بنحوه الترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد فصل
اختلف العلماء في معنى حياة الشهداء قال القرطبي والذي عليه المعظم ان حيوة
الشهداء كحيوة غيرهم انهم احياء في الجنة يرزقون كما اخبر الله تعالى ولا محالة انهم ماتوا وان
اجسادهم في التراب وارواحهم كارواح سائر المومنين وفضلوا بالرزق في

الجنة من وقت القتل حتى كان حيوه الدنيا امثالهم ومن الناس من يقول ترد اليهم الارواح
في قبورهم فيتنعمون كما يحيى الكفار في قبورهم فيعذبون وقال مجاهد يرزقون من
ثمر الجنة اي يجدون ريحها وليسوا فيها وقال اخرون ان ارواحهم في جوف طير خضر
وانهم في الجنة يرزقون ويا كلون ويتنعمون قال القرطبي وهذا هو الصحيح من
الاقوال لان ما صح به النقل فهو الواقع وقد قيل انه يكتب لهم في كل سنة ثواب
غزوة ويشتركون في كل جهاد كان بعدهم الى يوم القيامة وقيل لان الشهداء
لا يبلى في القبر ولا تاكله الارض قال المولف رحمه الله الذي يظهر والله اعلم
ان اجساد الشهداء تتميز عن اجساد بقية الاموات بصفة من صفات الحيوة
تفيد ادراكا ما والظاهر ان ارواحهم عند الله على رتب في المكان كما انهم على
رتب في المكانة فمنهم من روحه في جوف طير اخضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل
في ظل العرش كما ياتي ذلك في الاحاديث الصحيحة ان شاء الله تعالى ومنهم من هو
على بارق نهر بباب الجنة يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا كما تقدم في حديث
ابن عباس ومنهم من يطير مع الملائكة في السماء وفي الجنة حيث يشاء كما ماتي ان
شاء الله تعالى في حديث جعفر بن ابي طالب ومنهم من هو على اسرة في الجنة كما ياتي
في حديث ابن رواحة وصاحبه وانما تفاوتت منازل ارواحهم لتفاوت رتب
اخلاصهم وسماحة انفسهم بانفسهم وما كانوا عليه قبل حصول الشهادة
من رتب الاسلام والايمان والاحسان وهانا اذكر بعض شيء مما روي في
حيوة اجسادهم روى مالك رحمه الله عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه
ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر في السيل قبرهما
وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر
عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كاكثر ما كانا بالا مس وكان احدهما قد
جرح فوضع يده على جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكانت بين احد وبين
يوم حفر عنهما ست واربعون سنة قال ابن عبد البر هذا حديث لم يختلف
عن مالك في انقطاعه وهو حديث متصل من وجوه صحاح عن جابر قال
المولف كانه يشير الى ما رواه ابن المبارك وعبد الرزاق في مصنفه كلاهما

عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما اراد معوية ان
يجري الكظامة بكسر الكاف
وبالظاء المعجمة قال الجوهري
هي بير الى جنبها بير
وبينهما مجرى في باطن
الوادي
يجري الكظامة قال فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فانقطرت دما و عن عبد الصمد هو ابن
علي بن عبد الله بن عباس قال اتيت قبر عمي حمزة رضي الله عنه وقد كاد السيل
يكشفه فاستخرجته من قبره كهيئته وعليه النمرة التي كفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بها والاذخر على قدميه فوضعت راسه في حجري فكان كهيئة
الرجل فامرت بالقبر فاعمق ووضعت عليه اكفانا واعيد الى حفرته خرجه
ابن عساكر و روى عبد الرزاق ايضا عن ابن عيينة عن اسمعيل ابن ابي خالد عن
قيس ابن ابي حازم قال روى بعض اهل طلحة بن عبيد الله انه راه في النوم فقال
الشلف بضم السين المهملة
واللام وبالفاء قال صاحب العين
الله وما لقينا فقال انكم قد دفنتموني في مكان قد آذاني فيه الماء فحولوني منه فحولوه فاخرجوه
ومن اصله نقلت السلف
كانه سلفه لم يتغير منه شئ الا شعرات من لحيته و قال ابن الاثير في
جلد رقيق يعمل كالمزادة
اسد الغابة روى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابيه ان رجلا راى في منامه
ورعا كان احمر واصفر
ان طلحة بن عبيد الله قال حولوني عن قبري فقد اذاني الماء ثم راه ايضا
حتى رآه ثلث مرات فاتى ابن عباس فاخبره فنظروا فاذا شقه الذي
الارض
في الارض قد اخضر من نز الماء فحولوه فكاني انظر الى الكافور في عينيه لم تتغير الا عقيصة
فانها مالت عن موضعها فاشتروا له دارا من دور ابي بكرة بعشرة الاف
فدفنوه فيها انتهى و روى الترمذي قصة اصحاب الاخدود وفيه ان الغلام
الذي قتله الملك دفن قال فيذكر انه اخرج في زمان عمر بن الخطاب واصبعه
على صدغه كما وضعها حين قتل قال الترمذي حديث حسن قال المولف وقصة
اصحاب الاخدود في صحيح مسلم وكانت في الفترة بين عيسى وسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم قال القرطبي في التذكرة وقد روى كافة اهل المدينة ان جدار
قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما انهدم ايام خلافة عبد الملك بن مروان وولاية
عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم قدم فخافوا ان تكون قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففزع الناس فجاء سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فعرف انها قدم
جد عمر رضي الله عنه وكان قتل شهيدا انتهى وقصة ثابت بن قيس بن شماس
مشهورة

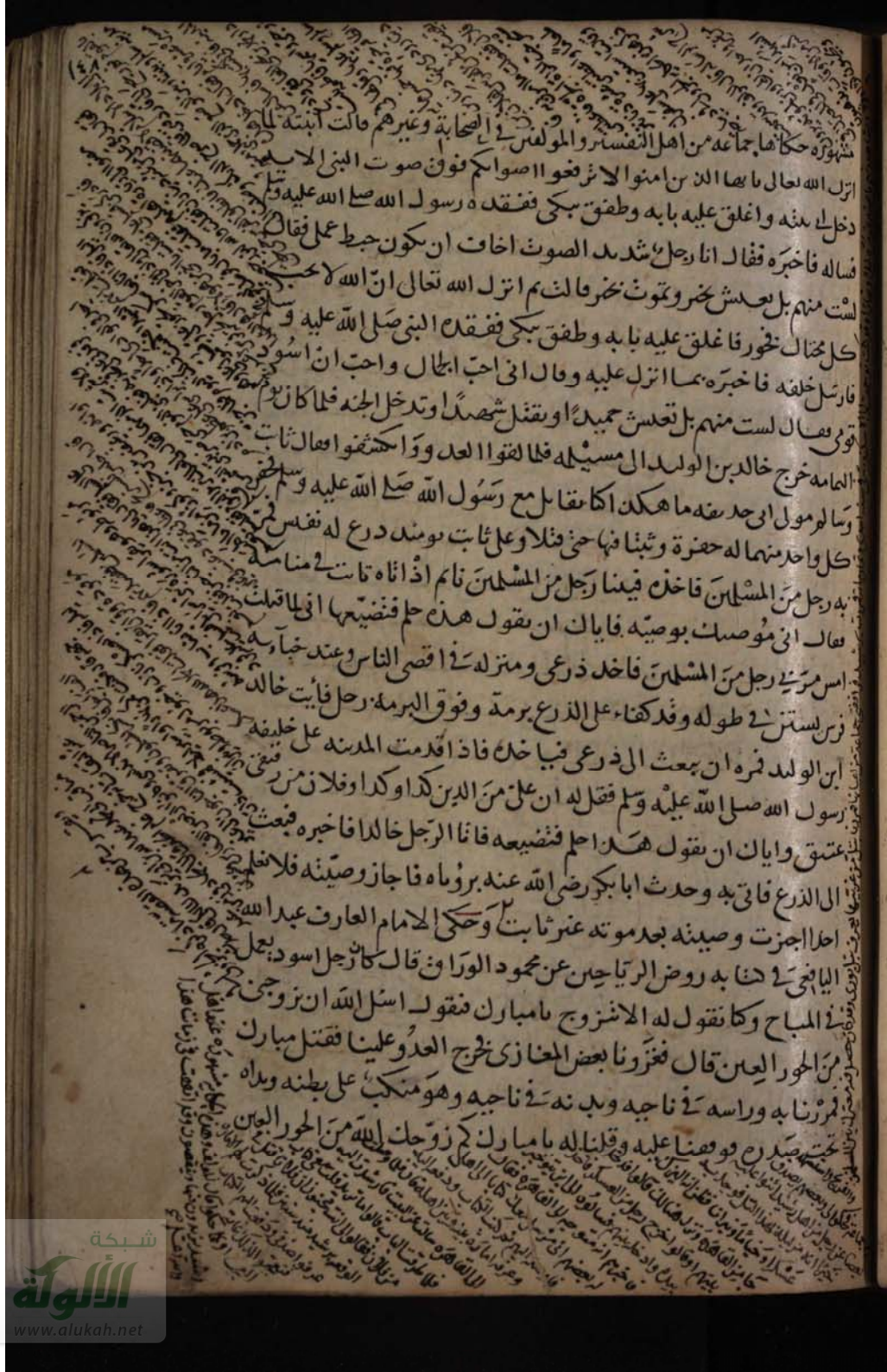
مشهورة حكاها جماعة من اهل التفسير والمولفين في الصحابة وغيرهم قالت لما
انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
دخل ثابت بيته واغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فساله فاخبره فقال انا رجل شديد الصوت اخاف ان يكون حبط عملي فقال
لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فلما كان يوم
اليمامة خرج خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما التقوا العدو وانكشفوا قال ثابت
وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحفر كل واحد منهما له حفرة وثبتا فيها حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة
فمر به رجل من المسلمين فاخذ فبينا رجل من المسلمين نائم اذ اتاه في منامه
فقال اني موصيك بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعها انا قتلنا
امس مررت برجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه
فرس يستن في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فاتيت خالد
ابن الوليد فمره ان يبعث الى درعي فياخذها فاذا اقدمت المدينة على خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي
عتيق واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فاتا الرجل خالدا فاخبره فبعث
الى الدرع فاتي به وحدث ابا بكر رضي الله عنه برؤياه فاجاز وصيته فلما نفذت
احاجزت وصيته بعد موته عشر ثابت و حكى الامام العارف عبد الله
اليافعي في كتابه روض الرياحين عن محمود الوراق قال كان رجل اسود يعمل
في المباح وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك فنقول اسئل الله ان يزوجني
من الحور العين قال فغزونا بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك
فمررنا به وراسه في ناحيه وبدنه في ناحيه وهو منكب على بطنه وداه
تحت صدره فوقفنا عليه وقلنا له يا مبارك كم زوجك الله من الحور العين

فاخرج له من مزحث صدره واشار الينا ملاثة اصابع يقول ملاثا رحمه الله
وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كابه سوق العرو عن قال سعد الجحي خرجنا يوما
في غزاه الحرو كان معنا شاب من احسن الناس عبادة فلما اشتد القتال جعل يقاتل
فلم يلبث الا قليلا حتى ضربت عنقه فقام راسه على الماء واستقبل المركب وجعل
يتلوا هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين وخرج ابن عساكر باسناده عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
قال سنا رجل في اندرله بالشام قال ابو سعيد الاندرابي يريد رومعه زوجته وقد كان
له ان استشهد قبل ذلك بما شاء الله اذ راى الرجل فارسا قد اقبل فقال لامراته
ابني وابنك يا فلانه فقالت له اخر عنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين
وانت مفتون قال فاقبل على عمله واستغفر الله قال ثم نظر فراى الفارس فقال
ابنك والله يا فلانه ونظرت فعالت هو والله هو فوقف عليهما فقال له ابوه
اليس قد استشهدت ما بني قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي في هذه الساعه
من هذا اليوم واستادن الشهداء ربهم تعالى في شهوده فكنت فيهم فاستاذنه
في السلام عليكما قال ثم دعا لهما وانصرف قال فمات عمر ابن عبد العزيز تلك
الساعة وما كان لاهل القريه يعني علم بموته الا بحدث الشيخ ونظر هذه القصه
ما رواه العلامة ابو علي الحسين بن يحيى الحاري الزندويستي في كابه روضة العلما
قال حدثنا الامام باسناد له عن ابرهيم ابن سليمان قال قال ابو هدم كان
قوم يغزون الروم فيمرون باهل الكوفه يغزوا معهم فجاؤا مرة فنزلوا منزلهم
الذي كانوا ينزلون وبعثوا الى رجل فجاهم فقالوا له اجاهد فقال اغزوا على اسم
الله ليس معي ما اغزوا فقالوا عندنا فليل بغفه وراجله قال فخرج معهم حتى
اتوا الدرب فوجدوهم قد اذنبوا فاجمع راهم على ان يقتلوا في بعض الشواحل
قال فجعلوا الكوفي راعي الدواب فلما كان يوم الرحيل خرج الكوفي بالدواب حتى اتى
مرجا ترك الدواب ترعى فلما وضعت رؤسها ترعى وضع الرجل راسه فنام
ات فعال اجب صاحب القصر فاذا هو بقصر فقام فانطلق حتى اذا دنا من
القصر فاذا هو بجوار بمدن وبغلن قد جا قد جا فسار في القصر فاذا هو بسرير

عليه

عليه جاريه عليها من الحلي والحلل والحسن ما يحزر النظر وهي تقول مرحبا يا ولي الله فما خلت
بين واجلسته بجنبها وجعلت تمسحه وترجبه حتى طعم فيها الفتى فاراد ان يباعتها
فقالت انما احل لك بالعشا فقال اطعمني شيا فاتت بقدح من لبن فعالت اشرب
من هذا فشربت فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج من القصر التفت فلم
ير من القصر شيا، فقال قد خولطت في عقلي فلم نزل مغتما حتى رجع بالدواب
الى اصحابه فراوا فيه تغيرا فلم نزالوا يسالونه ما لنا نراك متغيرا حتى افشى لهم
امره فقال بعضهم لبعض قد خولط في عقله وحزنوا لذلك فقال هل تعلمون
حضرتنا لبنا قالوا لا قال فانها قد سقتني قدحا من لبن فاستقا حتى نظروا الى اللبن
فلما صلوا العتمه واخذ كل واحد منهم مصلاه وكان الفتى يصلي في المسجد باذاء
الحرجات سقفه فيها العد وقد خلوا المسجد وهو يصلي فقتلوه فلما اصبح الناس
اذا هو مقتول فصلوا عليه ووارده فرجعوا الى الكوفه فعزوا اباه وذكروا
ما كان من امره قال فبينما والد في بريه يرعى غنما اذا هو بفارس قد اقبل
نحوه على افره دابه يكون واحسن الثياب حتى دنا منه وسلم عليه فاذا هو ابنه
قال يا بني اليس قد قتلت وكان من امرك كيت وكيت قال نعم يا ابت ولكن تودع
في الشهدا ان قوموا فصلوا على العبد الصالح قال من هو قال عمر بن عبد
العزيز قال فنظروا فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وحكى ايضا عن
ابن عمران الجوني قال سمعت ابي يقول كان لله البطال يدخل ارض الروم
ويثير بها بزهم ويلبس البرنس ويعلق الاجل في عنقه فاذا وجد من الروم
عشرة الى خمسة عشر قتلهم وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من
من اساقفتهم لا يتعرضون له فكان ذلك دابه سنين كثيرة في ارض الروم
ثم خرج الى ارض المسلمين في زمن هرون الرشيد فدعاه هرون وقال له يا
بطال حدثني باعجب شي رايته في ارض الروم قال نعم يا امير المومنين كنت
يوما في مرج من مروجها امشي والبرنس على والاجل معلق في عنقي اذ سمعت
خلفي وقع حوافر الدواب فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح وفي يده رمح

مطلب في وقوف احوال البطال الغازي رجل بفيال ٢

فلما دنى منى سلم على تسليم المسلمين فعرفت انه مسلم فرددت عليه السلام فقال يا
صاحب البرنس هل تعرف في ارض الروم رجلا يقال له بطال فلت وما تريد من
بطال انا بطال قال فنزل عن دابته وعانقني ثم جثى بين يدي وقبل رجلي
وقال جئتك لاخدمك عمري فالون معك خادما قال فجزته الخير ودعوت
له قال فبينا نحن كذلك اذ ابصرونا من قصر بعيد فاقبل اربعة فرسان شاكون
السلاح وبايديهم الرماح تركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطال اندن سا
فاخرج اليهم قال فاذنت له فخرج اليهم فناوشهم ساعة ثم قتلوه واقبلوا الي
وحملوا علي وقالوا ايخ بنفسك ودع ما معك قلت ما معي الا البرنس والاجير
فان اردتم محاربتي فامهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي واركب دابته فقالوا له
ذلك قال فلبست السلاح وركبت الدابة فاقبلوا نحوي فقلت ما هذا
بانصاف انتم اربعة وانا واحد ولكن ليبرز الي رجل رجل فقالوا اذا انصفت ولك
ذلك فخرج الي رجل منهم فقتلته يا امير المومنين ثم اخر فقتلته ثم الثالث ثم
خرج الي الرابع فما زلنا نتناوش بالرماح وحمل علي واحمل عليه فلم يقدر علي ولا
قدرت عليه حتى انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا واخذ نرسه وسيفه
واخذت ترسي وسيفي فما زلنا حتى انكسر ترسي ونرسه وانقطعت دوابنا وسيفي
وسيفه وسقطت اسيافنا على الارض قال فتصارعنا فما زلنا نتصارع حتى
امسينا ولم يقدر ان يصرعني ولا قدرت ان اصرعه وعيينا جميعا فقلت له
يا هذا افانثنى الصلاة في ديني اليوم وفانك مثلها وكان ذلك اسقفا فقال
لك ان نفترق ونقضي فوايتنا ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا فما نحن
فيه قال نعم ولك ذلك فتفرقنا فحمدت الله تعالى وصليت صلواتي يا امير
المومنين وكفرهوبربته وفعل ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انتم معشر
العرب فكم غدركم اخرج جلدتان وقال علق احدهما بادنك واخرى باذني
وتضع راسك على واضع راسي عليك فان تحركت صاحت جلدتك فاستيقظت

وان

وان حركت صاحت جلدتي فاستيقظت قال فلت افعل ذلك فنمنا على هذه الحالة فلما
اصبحنا وحمدنا الله تعالى ما امير المومنين وصليت وكفر هو بربه وفعل ما فعل شخر
بنا فاضطرعنا وكتت وحدت في نفسي راحة وقوة فصرعته وقعدت على صدره فلما
اردت ان اذبحه قال لي اعف عني هذه المرة حتى تعود فلت وانك ذلك ثم اضطرعنا
ثانيا فراقت رجلي فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت له كنت عفوت عنك
فعفوت عني واحدا بواحد فتفضل علي هذه المرة واعف عني قال ولك ذلك ثم تصا
رعنا فصرعني وقعد على صدري وقال قد عرفت الان انك لا تت البطال لا يحل
ولا يدخن الارض منك فقلت الا ان يشاء الله سلامتي لم تقدر علي ذلك قال
فالرتك يمينا عني عنك ورفع الخنجر ليضعه في حلقي فقام المقتول صاحبي يا امير
المومنين رافعا سيفه وضرب راسه من قبل ان يتزل في الخنجر وقراهذه الاية
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية ثم خر مقتولا كما
كان فهذا اعجب شيء رايته والله يا امير المومنين قال المولف عفا الله عنه البطال
هذا اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد وقيل ابو يحيى وهو احد التابعين قال
ابن الذهبي الحافظ في كتابه سير اعلام النبلاء هو راس الشجعان والابطال
من اعيان الامرا الشامتين وكان شاليش الامير مسلمة بن عبد الملك وكان
مقره بانطاكيه اوطا الروم خوفا وذلا ولكن كذب عليه اشيا مستحيلة في سير
الموضوعة وجرت له اعاجيب منها ما روى عنه قال اتفق لي انا اتينا قرية
للغزو فاذا بيت فيه سراج وصغير يبكي فقالت له امه اسكت او لادفعنك
الى البطال فبكى فاخذته من سريره وقالت خذ يا بطال فقلت هاتيه
واخر امر البطال انه اصبح في معركة مخمونا وبه رمق فجا الملك ليوز فقال
له يحيى كيف رايت قال وما رايت كذلك الابطال تقتل ويقتل فقال
علي بالاطبا فاتوا فوجدوا قد انفدت مقاتله فقال هل لك حاجة قال
نعم من بلدت معي بتتولاني والصلاة علي ثم تطلقهم ففعل وقتل ستة
اثنى عشرة وقيل ثلاث عشر ومائة وحكايته المتقدمة عجيبة واعجب منها
ما رواه صاحب كتاب المعصومين قال حدثني علي اليزيدي بطرسوس قال

مظلم

حدثني وكان اول من سكن طرسوس حين بناها هارون بغازيا من الشام بلاد
اخوه فرسانا شجعانا وكانوا الاخالطون اهل العسكر وكانوا يسيرون وحدانا
وينزلون كذلك فاذا راوا العدو لم يقاتلوا ما كفوا فغزوا مرة فلقيهم الطاغية
في جمع كثير من البطارقة فقاتل المسلمون قتالا شديدا فقال بعضهم لبعض قد نزل
ما نزل بالمسلمين وقد وجب علينا الان بذل نفوسنا فتقدموا وقالوا لمن
من المسلمين كونوا من ورائنا وخلوا بيننا وبين القتال فلعلكم ان شاء الله فقاتلوا
حتى هزموا الروم فقال ملك الروم لمن كان معه من البطارقة من جاءنا برجل من
هؤلاء قدمته فشدت الروم عليهم فاخذتهم اسرى لم يصب احدا منهم جرح
فقال ملكهم لا فخ ولا عنيمة افضل من هؤلاء فارتحل حتى اتى بهم القسطنطنية
فعرض عليهم دين النصرانية وقال اني اجعل فيكم الملك فابوا عليه ونادوا يا محمد
فقال الملك ما يقولون قال يدعون نبيهم فاقبل عليهم الملك وقال انتم
اجبتموني والاغليت قدرا حتى اذا بلغت القيت كل واحد منكم في قدر فقالوا
فابوا عليه فامر بثلاثة قدور فنصبت ثم صب فيها الزيت ثم امر بالوقود فوقدت
ثلاثة ايام كل ذلك يعرض عليهم في كل يوم ويوقفهم على القدور فابوا
ان يجيبوه واقاموا على الاسلام فقال فنادى الاكبر في اليوم الثالث ودعاه
الى الرجوع الى دينه وقال اني ملقيك في هذه القدر فابى فالقاه في القدر
فما هو الا ان سقط فيها ارتفعت عظامه تلوح ثم فعل بالثاني مثل ذلك فلما
رأى صبرهما على ما فعل بهما ندم وقال فعلت هذا بقوم لو اراد شجع منهما وانما
اردت ان يكون منهما في الروم بقيته فامر بالصغير فادني منه ليجعل بقيته عن
دينه فقام اليه عالج من علوجه فقال ايها الملك ما تجعل لي ان انا فتنته قال
ابطرقك قال قد رضيت قال الملك بماذا تفتنه قال قد علم الملك ان
العرب اسرع شيء الى النساء وقد علمت الروم ان ليس فيهم امراة اجمل من ابنتي
فلانة فادفعه الي حتى اخليه معها فانها ستفتنه فضرب الملك بينه وبين
العلج اجلا اربعين يوما فقال فدفعه اليه فجاء به فادخله مع ابنته واخبرها
بالذي فارق عليه الملك وبالاجل الذي بينه وبينه قالت دعه فقد كفيت امره

فاقام

فاقام معها ليله قائم ونهاره صائم لا يفتر من العمل في ليله ولا نهاره من دعاء وذكر
حتى مضى اكثر الاجل فسال الملك العلج ما حال الرجل فرجع الى ابنته فقال
ما صنعت قالت ما صنعت شيأ هذا رجل قد فقد اخويه في هذه البلدة واخاف
ان يكون امتناعه من اجل اخويه كل ما راى اثارهما ولكن استنزد الملك في الاجل
والعشي واياه الى عشرة ايام البلد الذي قتل فيه اخواه فسال الملك العلج
فزاده في الاجل اياما واذن له في خروجها فاخرجها الى منزل كان لاخوان
الجارية فمكث على ذلك ايامًا والفتى على حاله قائم ليله صائم نهاره لا يفتر
حتى انقضى من الاجل ايامًا فقالت الجارية في ليله من الليالي يا هذا اني اراك تعبد
ربًا عظيما وقد دخلت معك في دينك وتركت النصرانية فلم يثبت لك منها
حتى اعادت عليه فقال لها كيف الحيلة في النجاة مما نحن فيه قالت انا احتال
لك لنجاته بدواب فقالت قم بنا نهرب الى بلادك فركبا فكانا يسيران الليل
ويكمنان النهار فبينهما يسيران ذات ليله اذ سمعت وقع الخيل فقالت ايها
الرجل ادع ربك الذي صدقته ان يخلصنا من عدونا قال فالتفت فاذا هو
باخويه ومعهما ملائكة فسلم عليهما وسالهما عن حالهما فقالا ما كانت الا
الغطيسة التي رايت حتى خرجنا الى الفردوس ان الله تعالى ارسلنا اليك
لنشهد تزوجك بهذه الفتاة فزوجوه ورجعوا وخرج الى بلاد الشام فكان
مشهورا بذلك معروفا به والحكايات في حياة الشهداء كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية والله اعلم

مسئلة قال القرطبي في تفسيره اذا كان
الشهيد حيًا حكما فلا يصلى عليه كالحي جسمًا وقد اختلف العلماء في غسل الشهداء
والصلاة عليهم فذهب مالك والشافعي وابو حنيفة والثوري رحمهم الله
الى ان الغسل في الجهاد لا يفضل لحديث جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادفنوهم في دمائهم يعني يوم احد ولم يغسلهم رواه البخاري
وهذا قال احمد واسحق والاوزاعي وداود بن علي وجماعة فقهاء الامصار
واهل الحديث والعلة في ذلك ما جاء في الحديث من ان دماءهم تاتي يوم القيامة
كريح المسك وقال الحسن وابن المسيب يغسلون قال ابو عمر ابن عبد البر

ولم يقل بقولهما احد واما الصلوة عليهم فذهب مالك والشافعي واحمد الى انه لا
يصلى عليه لحديث جابر وقال فقهاء الكوفة والبصرة والشام يصلى عليهم وروى
انارا اكثرها مراسيل واجمع العلما على ان الشهيد اذا حمل حيا ولم تمت سنا
المعترك وعاش واكل فانه يصلى عليه كما فعل بعمر رضى الله عنه انتهى ۞ ومن
فضايل الشهيد انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى ما فى
الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتمنى ان يرده الله يقتل فى سبيل الله كما قتل
اولا لما يرى من عظم كرامة الشهدا على الله تعالى ثبت فى الصحيحين وغيرهما عن
انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع
الدنيا وان له ما على الارض من شئ الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا
فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفى رواية لما يرى من فضل الشهادة
وتقدم حديث انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل
من اهل الجنة فيقول الله له ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اى رب
خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول وما اسئلك واتمنى اسئلك ان تردنى
الى الدنيا فاقتل فى سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة وتقدم
ايضا حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد
بيده لوددت ان اغزو فى سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل
رواه البخارى ومسلم وعن ابن ابا عمرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا
وما فيها غير الشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة
رواه احمد والنسائى واللفظ له قوله اهل الوبر يعنى الذين لا يأوون الى جدار من
الاعراب وغيرهم واهل المدر اهل القرى والامصار والمدر بالتحريك هو الطين
الصلب المجفف وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما قتل عبد الله بن عمرو
ابن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال
الله لابيك قلت بلى قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم ابالك كفاحا فقال

ما عبد الله تمن على اعطك قال يا رب تحيينى فاقتل فيك ثانية قال انه قد سبق منى انهم اليها
لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراءى فانزل الله هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله امواتا الاية كلها رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه باسناد حسن ايضا والحاكم
وقال صحيح الاسناد وخرج البيهقى فى دلايل النبوة من حديث ابا عبيدة الانصارى
وهو عيسى بن عبد الرحمن فيما يغلب على الظن عن الزهرى عن عبد عن عايشة رضى الله
عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر الا ابشرك قال بلى بشرك الله بالخير
قال شعرت ان الله احيا اباك فقال تمن على عبدى ما شئت اعطكه قال يا رب
ما عبدتك حق عبادتك اتمنى عليك ان ترددنى الى الدنيا فاقتل معك نبيك واقتل فيك
مرة اخرى قال انه سلف منى انه اليها لا ترجع ۞ ومنها ان الشهادة فى سبيل الله تكفر
جميع ما على العبد من الذنوب التى بينه وبين الله تعالى ۞ عن قتادة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الجهاد فى سبيل الله والايمان
بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت فى سبيل الله تكفر
عنى خطاياى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت فى سبيل الله وانت
صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال
ارايت ان قتلت فى سبيل الله اتكفر عنى خطاياى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لى ذلك
رواه مسلم وغيره والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الادميين كالغصب واخذ
المال بالباطل وقتل العمد وجراحه وغير ذلك من التبعات ولذلك الغيبة
والنميمة والسخرية وما اشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفايها
لمستحقها وقد نبه على ذلك النووى فى شرح مسلم وغيره والله اعلم ۞ وعن عبد
الله بن عمرو بن العاصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل شئ
الا الدين وفى رواية قال القتل فى سبيل الله يكفر كل شئ الا الدين رواه مسلم
قال ابن رشد فى مقدماته وقد قيل ان ذلك كان فى اول الاسلام لما روى ان
الله تقضى عنه دينه انتهى وقال القرطبى فى تفسيره الدين الذى يحبس صاحبه عن
الجنة والله اعلم هو الذى قد ترك له وفاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يرده او

وفى حديث عبد الله بن محمد وغيره ان هذا امر تعالى

ادانه فى سفه او سرف ومات ولم يوفه واما من ادان فى حق واجب كنفقه وعشر ونحوه ولم يترك وفا فان الله لا يحبسه عن الجنه ان شا الله شهيدا كان او غيره لان على السلطان قضا ان يودى عنه دينه اما من جمله الصدقات او من سهم الغارمين او من الفى الراجع على المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك دينا او ضياعا فعلى الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته انتهى وذكر هذا ايضا فى التذكره ثم قال وان لم يود عنه السلطان فان الله تعالى يقضى عنه ويرضى خصمه ثم ذكر الدليل على ذلك ومن جمله قوله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله رواه البخارى ٥ و منها ان الملائكة تظل الشهيد باجنحتها عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جى بابى الى النبى صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه فنهانى قومى فسمع صوت صائحه فقال ابنه عمرو او اخت عمرو فقال لم تبكى او فلا تبكى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها رواه البخارى ومسلم ويحتمل ان يكون هذا اخاصا بعبد الله كرامة له من الله تعالى كما خصه بكلامه له كفاحا قوله مثل به بضم الميم وتشديد الثا قال اهل اللغه يقال مثل بالقتيل والحيوان ممثل مثلا بالتخفيف فى الجميع كقتل يقتل قتلا اذا قطع اطرافه او انفه او اذنه او مذاكيره او قلع عينه او نحو ذلك والاسم المثلة ومثل بالتشديد للمبالغه و منها ان الشهاده فى سبيل الله توجب دخول الجنه قطعا قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال تعالى والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم و عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليله رجلين اتيانى فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا لى اما هذه فدار الشهدا رواه البخارى فى حديث و عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على اول ثلثه يدخلون الجنه شهيد وعفيف متعفف وعبد احسن عبادة الله ونصح لمواليه رواه الترمذى وقال حديث حسن و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنه قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا

فليح

فيلج الجنه ثم يتوب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد وفى روايه قال يقاتل هذا فى سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد رواه البخارى ومسلم و عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال فى الجنه قصر يقال له عدن فيه خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف خيره قال يعلم احسبه قال لا يدخله الا نبى او صديق او شهيد رواه ابن ابى شيبه موقوفا ورجاله ثقات وفى روايه له قال فى الجنه قصر يدور على عدن حوله المروج والبروج له خمسة الاف باب لا يسكنه ولا يدخله الا نبى او صديق او شهيد او امام عادل الخمرة بفتح الخا المعجمه واسكان الميم واحد الخمرات وهن الحور الحسان الخمرات الاخلاق و عن حسنا ابنه معويه الصريمه قالت حدثنا عمى قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم من فى الجنه قال النبى فى الجنه والشهيد فى الجنه والمولود والوئيد رواه ابو داود والوئيد هى البنت التى تدفن حيه كما كانوا يفعلونه فى الجاهلية وعن انس رضى الله عنه ان ام الربيع بنت البرا وهى ام حارثه بنت سراقه اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا تحدثنى عن حارثه وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان فى الجنه صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكا فقال يا ام حارثه انها جنان فى الجنه وان ابنك اصاب الفردوس الاعلا وفى لفظ اخر اهبلت اجنه واحده هى انها جنان كثيرة وانه فى الفردوس الاعلى رواه البخارى و عن انس ايضا ان رجلا اسود اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رجل اسود منتن الريح قبيح الوجه لا مال لى فان انا قاتلت هولا حتى اقتل فاين انا قال فى الجنه فقاتل حتى قتل فاتاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك وقال لهذا او غيره لقد راتك زوجتك من الحور العين نازعته جبه له صوف قد خل بينه وبين جبته رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقى وقال فى اخره فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك وكثر مالك وقال لقد رايت زوجتيه من الحور العين تتنازعان ايهما يدخلان فيما بين

جلان وجبته قال المولف رحمه الله اسم هذا الاسود الذى فى البنى صلى الله عليه
وسلم جعال ذكره ابن الاثير فى كتاب اسد الغابه وروى هذا الحديث نحوه فى ترجمه
من حديث ابن عمر ولفظه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت ان قاتلت بين يديك حتى اقتل ادخلنى ربى الجنه ولا احقرنى قال نعم
قال فكيف وانا منتن الريح اسود اللون حمس فى العشيره ومضى فقاتل
فاستشهد فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الان طيب الله ريحك
ياجعال وبيض وجهك وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفر ابن ابى طالب ملكا يطير فى الجنه ذا جناحين
يطير منهما حيث شاء مقصوصه قوادمه بالدما رواه الطبرانى باسنادين
احدهما حسن ○ قوادم الطير مقادم ريشه وهى عشر فى كل جناح الواحده
قادمه ومنها ان الشهداء حين يقتلون فى سبيل الله تجعل الله ارواحهم فى
اجواف طير خضر فى الجنه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم فى جوف طير خضر ترد انهار الجنه تاكل
من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقه فى ظل العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء فى الجنة نرزق
لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم
فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله ينكلوا
بفتح الكاف وضمها وكسرها ايضا معناه يجبنوا ويتاخروا عن الجهاد وعن
مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الايه ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقه بالعرش
تسرح من الجنه حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعه
فقال هل تشتهون شيئا فقالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنه حيث شئنا
ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب

نريد ان ترد ارواحنا فى اجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس
لهم حاجه تركوا رواه مسلم وغيره ورواه عبد الرزاق عن الثورى عن الاعمش عن
عبد الله بن مره عن مسروق فذكره موقوفا الا انه قال ارواح الشهداء عند
الله كطير خضر لها قناديل معلقه بالعرش الحديث وعن كعب بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء فى صور طير خضر معلقه
فى قناديل الجنه حتى يرجعها الله يوم القيامه رواه عبد الرزاق باسناد صحيح
والترمذى الا انه قال ارواح الشهداء فى اجواف طير خضر تعلق من ثمر
الجنه او شجر الجنه قال الترمذى حديث حسن صحيح قوله تعلق بفتح المثناه فوق
وعين مهمله وضم اللام معناه ترعى من اعالى شجر الجنه فصل قال القرطبى
فى التذكره وقع فى حديث ابن مسعود ان ارواحهم فى جوف طير خضر وفى
حديث كعب مالك انما نسمة المومن طير تعلق فى شجر الجنه وروى الاعمش عن عبد
الله بن مره قال سئل ابن مسعود عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند
الله كطير خضر فى قناديل تحت العرش تسرح من الجنه حيث شاءت ثم ترجع
الى قناديلها وروى ان عيينه عن عبد الله بن يزيد انه سمع ابن عباس يقول
ان ارواح الشهداء تجول فى طير خضر وروى ابن شهاب عن كعب ان مالك
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء طير خضر تعلق
فى شجر الجنه وهذا كله مطابق لحديث مالك فهو اصح من روايه من روى ان
ارواحهم فى جوف طير خضر قاله ابو عمر فى الاستذكار وقال ابو الحسين
القابسى انكر العلماء قول من قال فى حواصل طير خضر لان هذه روايه غير صحيحه لانها
اذا كانت كذلك فهى محصورة مضيق عليها قال القرطبى الروايه الصحيحه لا تنافى
صحيح مسلم فيحتمل ان تكون الحاصلة بمعنى على فتكون المعنى لارواحهم على جوف طير
خضر كما قال تعالى لاصلبنكم فى جذوع النخل اى على جذوع النخل وجائز ان
يسمى الظهر جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله ابو محمد عبد الحق وهو
حسن جدا انتهى ما ذكره القرطبى فى التذكره قال المولف فى هذا الكلام كله صحيح
نظر فان حديث ابن مسعود صحيح لا شك فيه فلا يليق الى قول من قال انه غير صحيح

وايضا فانا لا نسلم ان ارواحهم محصورة لكونها في جسد فانه يلزم من ذلك ان يكون
ارواح اهل الجنة في الجنة محصورة باجسادها وان يكون جعفر رضي الله عنه
محصورا بالجسد الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم فيه وهو سيد الشهداء ولا ضرورة
تدعو الى التاويل الذي اوله ابو محمد رحمه الله بل الذي يظهر والله اعلم من الحكمة
في جعل ارواحهم في هذه الاجساد انهم لما جادوا باجسادهم الكثيفة لله تعالى
وبذلوها في وجهه وعرضوها للالام والمشاق الشديدة ومحوا بها للفناء
امتثالا لامره وطلبا لمرضاته عوضهم عنها باجساد لطيفة في دار النعيم الباقي
ياكلون بها ويشربون ويسرحون في الجنة حيث يشاؤون ولما كان لطف الحيوان
اجساما الطير والطف الالوان الاخضر والطف الجمادات الشفاف كالزجاج
كما قال تعالى الزجاجة كانها كوكب دري وان كانت من ذهب كما في حديث
ابن عباس فهو المفرح طبعا وخاصيه وناهيك بذهب الجنة مفرحا فلذلك
والله اعلم جعل الله ارواح الشهداء في الطف الاجساد وهو الطير الملون
بالطف الالوان وهو الخضرة تاوي الى الطف الجمادات وهي القناديل المنورة
او المفرحة في ظل عرش اللطيف الرحيم ليكمل لها لذة النعيم في جوار الرب الكريم
فكيف يظن انها محصورة كلا والله ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون وقد روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن الامام محمد بن ادريس
الشافعي عن الامام مالك ابن انس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمة
المومن طير يعلق من شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وهذا حديث
عظيم صحيح عزيز الوجود لانه اجتمع في سنده ملائة من الائمة الاربعة وهو
الحديث الذي اشار اليه القرطبي بقوله وفي حديث كعب يعني ان مالكا اخرجه
في موطاه والله اعلم فان قيل اذا كانت روح كل مومن على صورة طير
في الجنة فماذا يتميز الشهيد فالجواب عن ذلك من وجوه الاول ما ذكره
ابن كثير الدمشقي الحافظ في تفسيره ان ارواح المومنين على شكل طير في
الجنة وارواح الشهداء في جوف طير خضر فهي كالراكبة بالنسبة الى ارواح

عموم المومنين فانها تطير بانفسها وهذا احسن غير انه يعارضه حديث كعب بن مالك وحديث
ابن مسعود الموقوف فان فيهما ان ارواح الشهداء في صور طير خضر والذي وهو
احسن منه ان المراد بذلك روح المومن الشهيد دون غيره من عموم المومنين
ويؤيد هذا ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله ان كعب عن ابيه رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل
الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة وكذلك في حديث ابن مسعود الموقوف وبقد
ويعضد ذلك ما حكاه القاضي ابو بكر بن العربي في كتابه سراج المريدين من اجماع
الامة على انه لا يتعجل الاكل والنعيم الا الشهيد في سبيل الله الثالث انه قد روى
تعلق بفتح اللام قال القرطبي ومن خطه نقلت وهو الاكثر وقال معناه تسرح
انتهى فيكون المعنى ان روح المومن تطير في شجر الجنة وتسرح بنفسها الى يوم القيامة
لانها على شكل طير تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي الى قناديل في ظل العرش كما تقدم وهذا
اولا من ذكره وهو مجمع بين الاحاديث المتقدمة كلها والله اعلم ومنها ان الشهداء
لا يفتنون في قبورهم ولا يصعقون عند نشورهم وقد ثبت ان المرابط في سبيل
الله تعالى لا يفتن في قبره فالشهيد اولى واحرى لانه افضل منه وما نال المرابط
ما ناله من الفضل الا بتعرضه للشهادة وتوقعها فكيف لا يحرز ذلك الفضل
من نالها وروى النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال
كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة وسياتي في جملة احاديث ان شاء الله تعالى
ان الشهيد مجار من عذاب القبر ومعنى قوله كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة ان
الفتنة في القبر انما هي لاختبار ما عند المرء من حسن الايمان والتصديق والاثبات
ان من وقف للقتال ورای السيوف تلمع وتقطع والاسنة تبرق وتمرق والسهام
ترشق وتخرق والرؤوس تندر والدماء تشعب والاعضاء تتطاير والناس بين مقتل
وجريح وطريح فثبت على ذلك ولم يول الدبر ولم ينهزم وجاد بنفسه لله تعالى
ايمانا به وتصديقا بوعده ووعيده كما وصف الله المومنين في قوله تعالى ولما
راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما زادهم الا ايمانا وتسليما فيكفيه هذا امتحانا لايمانه واختبارا له وفتنة اذ لو كان عنده شك وارتياب لولى الدبر ودخل مما هو واجب عليه من الثبات وداخله الشك والارتياب كما قال تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فيكفي الشهيد هذا الامتحان من سؤال الملكان والله اعلم و عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم شهداء الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة اطول منه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فانهم ملكة من المحشر بحاب من ياقوت ازمتها الدر الابيض سرحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق ونمارقها اللين من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون في الجنة على خيول بقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه وقد روى عمارة ابن ابي حفصة عن حجر رجل من هجر عن سعد بن جبير في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله عز وجل حول العرش متقلدين السيوف رواه ابن المبارك وعبد الرزاق وغيرهما قوله ثنيه الله بضم الثا المثلثة واسكان النون اي الذي استثناهم ويحتمل ان يكون بكسر النون وتشديد الياء ومعناهما واحد والله اعلم و منها ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته لم عن نمران بن عتبة الذماري قال دخلنا على ام الدرداء ونحن ايتام فقالت ابشروا فاني سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم وروى الامام احمد باسناد حسن والطبراني وغيرهما عن عباده بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ذكره قبله ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله من سبع خصال ان يغفر له من اول دفعه من دمه ويرى مقعده في الجنة ويحلى حلة الايمان

ويجار

ويجار من عذاب القبر ويامن الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها وتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه وذكر القرطبي في تفسيره حديثا غريبا جدا قال روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الزم الله تعالى الشهداء خمس كرامات لم يكرم بها احدا من الانبياء ولا انا اجدها ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض روحي واما الشهداء فالله تعالى هو الذي يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشاء ولا يسلط على ارواحهم ملك الموت ○ والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل بعد الموت والشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ماء الدنيا ○ والثالث ان جميع الانبياء قد كفنوا وانا اكفن والشهداء لا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم ○ والرابع ان الانبياء لما ماتوا سموا اموتا واذا مت يقال قد مات والشهداء لا يسمون اموتا ○ والخامس ان الانبياء لهم الشفاعة يوم القيامة وشفاعتي ايضا يوم القيامة واما الشهداء فانهم يشفعون كل يوم ممن يشفعون و منها ان الشهيد يامن من الفزع الاكبر يوم القيامة وقد تقدم ذلك في حديث عبادة و عن المقدام ابن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها وتزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه رواه عبد الرزاق وابن ماجه والترمذي وهذا لفظه وقال حديث صحيح الدفعة بضم الذال المعجمة وسكون الفاء وبالعين المهملة هي الدفقة من الدم وغيره وقد وقع في نسخ الترمذي للشهيد عند الله ست خصال وهي من متن الحديث سبع ورواه عبد الرزاق عن اسمعيل ابن عياش عن يحيى ابن سعد عن خالد ابن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للشهيد عند الله تسع خصال يغفر له في اول دفعه من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر وزوج من الحور العين ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الكرامة الياقوتة خير من الدنيا

وما فيها وزوج اثنتين وسبعين زوجة من حور العين وتشفع في سبعين انسانا
من اقاربه كذا رواه بلفظه تسع وتكرر ذكر الحور العين ويحتمل ان المراد من ينزل
له منهن عند خروج روحه كما سيأتي ومن تزوج بهن يوم القيامة في الجنة والله اعلم
ومنها ان الشهيد يغفر له باول قطرة من دمه ذنوبه كلها ويرى مقعده من
الجنة تقدم في حديث عبادة وحديث المقدام ابن معدي كرب انه يغفر له في اول
دفعة من دمه وعن سهل ابن لـ امامه ان سهلا حدث عن ابيه عن جده ان رسول الله صـ
الله عليه وسلم قال ان اول ما يعوض من دم الشهيد تغفر له ذنوبه رواه البيهقي
في السنن من طريق بن وهب اخبرني عبد الرحمن ابن سعد عن سهل وعن مجاهد
قال قام يزيد بن سحوه في اصحابه فقال انها قد اصبحت عليكم من بين اخضر واحمر
واصفر وفي البيوت ما فيها فاذا قسم العدو غدا فقد ما قدما فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقدم رجل من خطوة الا تقدم اليه الحور العين
فان تاخر استترن منه وان استشهد كانت اول نضحه كفاره خطاياه وينزل
اليه تنتان من الحور العين فينفضان عنه التراب ويقولان له مرحبا قد اتى لك
ويقول مرحبا قد اتى لكما رواه ابن لـ شيبه عن محمد بن فضيل عن يزيد ابن لـ زياد عنه
مرفوعا هكذا مصرحا فيه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن الاثير
في اسد الغابه باسناده عن هناد بن السري عن ابن فضيل به ورواه ابن لـ شيبه
ايضا موقوفا مختصرا باسناد صحيح وكذلك رواه عبد الرزاق موقوفا باسناد صحيح
ورواه الطبراني كذلك اطول منه من طريقين احدهما صحيحه وتقدم لفظه ورواه
البيهقي في كتاب البعث الا انه قال فاول قطرة يقطر من دم احدكم يحط الله عنه
به خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر ويتندره اثنتان من الحور العين يمسحان
التراب عن وجهه ويقولان قد اتى لك ويقول قد اتى لكما فيكسى مائة حلة لو وضعت
بين اصبعي هاتين لوسعتاها ليست من نسج بني ادم ولكنها من نبات الجنة مكتوبون
عند الله باسمائكم واسماء ابائكم الحديث قوله قدما قدما هو بضم القاف والدال قاله
الجوهري ومعناه التحريض على القتال قال اهل اللغة يقال مضى قدما اذا لم يرجع
ولم يثن وقوله اني بفتح الالف والنون مقصورا اي حان يقال اتى الشيء اذا

حان

حان وقته وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول
قطرة تقع على الارض من دمه يغفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله برطبه من الجنة
فيقبض فيها نفسه ويحشد من الجنة حتى يتركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كانه
كان معهم حتى يوتى به الى السماء فلا يمر بباب الا فتح له ولا على ملك
الا صلى عليه واستغفر له حتى يقوم الرحمن عز وجل فيسجد قبل الملائكة
بعدهم يغفر له وتظهرهم يمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير
عندهم ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالامس نطل الحوت في انهار
الجنة تسبح فاذا امسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه
رائحة كل شيء من انهار الجنة وبيت الثور ما فشا في الجنة ما كل من ثمر الجنة فاذا اصبح
غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فاكلوا من لحمه ووجدوا في طعم لحمه طعم كل ثمرة في
الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة رواه الطبراني في الكبير
من طريق هشام بن سعد وهو ضعيف عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن ابن السلماني
عنه الربطة بفتح الراء واسكان الياء المثناه تحت وبالطاء المهملة قيل هي المنديل
وقيل كل ملاءة لم تكن لفقين وحكى ابن السكيت ان كل ثوب رقيق لين
فهو ربطه وقوله نافشا بالفاء والشين المعجمة اي راعيا والنفش الرعي بالليل
ومنها ان دم الشهيد لا يجف حتى يرى الحور العين تقدم ذلك في حديث
يزيد قبله وعن لـ هريرة رضي الله عنه قال ذكر الشهداء عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا يجف الارض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتاه كانهما
ظئران اضلتا فصيليهما لـ براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير
من الدنيا وما فيها رواه عبد الرزاق عن هلال ابن لـ زينب عن رجل عن لـ هريرة
ورواه ابن لـ شيبه وابن ماجه عن هلال عن شهر عنه وهو اسناد حسن
الظئر بكسر الظاء المعجمة بعدها همزة ساكنة هي المرضع ٥ والفصيل ولد
الناقة قبل ان يفصل عنها ٥ والبراح بفتح الباء الموحدة وبالحاء المهملة هي الارض
المتسعة التي ليس فيها زرع ولا شجر ومعناه ان زوجتي الشهيد من الحور العين
تبادرانه قبل ان يجف دمه كما يتبادر الناقة المرضع ولدها الضال اذا وجدته

ض

مع شدة ثوتها اليه في ارض متسعة ليس فيها شئ يحول بينه وبينها من بناء ولا غيره
وقوله اضلنا بالضاد كما تقدم معناه وقال بعضهم هو بالظاء ومعناه ان زوجته
من الحور تحنوان عليه وتظلانه كما تحنوا الناقة المرضع على فصيلها من الشمس وغيرها
في ارض ليس فيها ما يقيه ذلك الحر من بناء او شجر ونحو ذلك والله اعلم وروى عبد
الرزاق باسناد صحيح عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال اذا التقى الصفان اهبط الله
الحور العين الى السماء الدنيا فاذا ابن الرجل يرضين قدمه قلن اللهم ثبته وان فر احتجبن
منه فاذا هو قتل نزلن اليه فمسحن التراب عن وجهه وقلن اللهم اغفر من غفره
وترب من تربه قوله يرضين قدمه بضم الفاف وسكون الدال اى قدمه ليا
العدو وشجاعته ومنها ان الشهيد في سبيل الله افضل ممن انتصر ورجع سالما
روى ابن له شيبة وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول
الله اى الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك وروى ابن له شيبة عن
عبد الله بن عمرو مثله وعن عبد الله ابن جيش الخثعمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحج
مبرور قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاى الهجرة افضل قال من
هجر ما حرم الله قيل فاى الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل
فاى القتل اشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده رواه ابو داود والنسائي
واللفظ له وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما الاسلام
قال ان يسلم قلبك وان يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال فاى الاسلام افضل
قال الايمان قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت قال فاى الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء
قال فاى الهجرة افضل قال الجهاد قال وما الجهاد قال ان تقاتل الكفار اذا لقيتهم
قال فاى الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه رواه احمد ورجاله رجال
الصحيح والطبراني والبيهقي وغيرهم وروى ابن ماجه عن عمرو بن عبسة قال قلت
يا رسول الله اى الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك وعن ابي در
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله فاى الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها

عنداهلها قلت فاى الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه رواه احمد والطبراني
وابن حبان في صحيحه في حديث طويل فيه ذكر عدد الانبياء ووصاياهم وغير ذلك قال
المؤلف عفا الله عنه وفي هذه الاحاديث اوضح دليل على بطلان قوله من قال
ان الغالب افضل من القتل والله اعلم ومنها ان الشهيد لا يجد من الم القتل
في سبيل الله الا كما يجد احدكم من مس القرصة وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد احدكم من مس
القرصة رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في
السنن ولفظه قال الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة قال
الترمذي حديث حسن صحيح وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا التقى الزحفان ونزل الصبر كان القتل اهون على الشهيد
من الماء البارد في اليوم الصايف ذكره في شفا الصدور قال وفي حديث
مرفوع قال عضه نملة اشد على الشهيد من مس السلاح بل هي اشهى اليه من شراب
بارد في يوم صايف وخرج ابن عساكر باسناده عن هشام ابن عمار حدثنا عبد
الحميد ابن حبيب ابن ابي العشرين عن الاوزاعي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للموت فزعة هي اشد من الف الف ضربة بالسيف ومن كذا وكذا جبل يقتل
على اثر واحد وانه اهون على الشهيد والمقتول ظلما من قرص يعوضه والله
عز وجل ملكا ينادي كل ليلة وقت السحر معاشر اهل القبور من يعطون اظفنه
قال فيقولون الشهيد وان الشهيد لينظر الى ربه عز وجل كل يوم مرتين
لا يشتاق الى الدنيا ولا يتاسف عليها وخرج البزار والبيهقي عن انس ان مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة فذكر الحديث الى ان
قال والثالث خرج بنفسه وماله مخلصا يريد ان يقتل ويقتل فان مات
او قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقول الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله عز وجل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن

اولبنى من الانبيا لرجل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتون منابر من نور
تحت العرش مجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يحدون غم الموت ولا
يغتمون بالبرزخ ولا يفزعهم البصحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الفزع
الحديث وياتى تمامه قريبا ان شاء الله تعالى ٥ ورايت فى مجموع اللطائف المنسوب
الى والد الشيخ شهاب الدين السهروردى قال كان بعضهم يقول اللهم اخذ غرسى
يدخلنى بغتة من غير ان اقاسى المخرج يوما للتنزه ونام فى بستان فجاءه
قوم من الكفار وحزوا راسه فراه بعض معارفه فى النوم وسأله عن حاله فقال
تمت فى البستان ففتحت عينى فاذا انا فى الجنة وتقدمت حكاية الاسارى الذين عرض
عليهما الطاعة الرجوع عن دينهما فلم يفعلا فالفاهما فى قدر فيها زيت قد اغلى
عليه ثلاثة ايام فما هو الا ان سقطا فيها فارتفعت عظامهما تلوح وان اخاهما
راهما فسألهما عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التى رايت حتى خرجنا اليا
الفردوس ٥ ومنها ان الملائكة يدخلون على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم
عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول ثلاثة يدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين يتقى بهم المكاره اذا
امروا سمعوا واطاعوا وان كانت للرجل منهم حاجة الى السلطان لم يقض له حتى
يموت وهى فى صدره وان الله عز وجل ليدعو بهم يوم القيامة الجنة فنأتى زخرفها
وزينتها فيقول اين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقتلوا واوذوا وجاهدوا
فى سبيلى ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتأتى الملائكة فيسجدون فيقولون
ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين اثرتهم علينا
فيقول الرب عز وجل هؤلاء عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى واوذوا فى
سبيلى فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ٥
رواه احمد والبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن
المبارك عن الاوزاعى عن المطلب بن حنطب قال ان للشهيد غرفة كما بين
صنعا والجابية اعلاها الدر والياقوت وجوفها المسك والكافور قال فتدخل
عليه الملائكة بهدية من ربه تعالى ٥ ومنها ان الشهيد فى سبيل الله تعالى رضى الله

تعالى

تعالى عنه رضا لا يسخط بعده عن انس رضى الله عنه قال جاء ناس الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا
من الانصار يقال لهم القراء فهم خالى حرام يقرون القران وتدارسونه بالليل
يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه
ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبى صلى الله عليه وسلم فعرضوا
لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا
عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال انس فطعنه برمح حتى انفذها
فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم
قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت
عنا رواه البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى بعث النبى صلى الله عليه وسلم اقوا
من بنى سليم الى بنى عامر فى سبعين فلما قدموا قال لهم خالى اتقدمكم فان امنونى
حتى ابلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم منى قريبا فتقدم فامنوه فبينما
هو يحدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم اذ اومؤا الى رجل منهم فطعنه فانفذه فقال
الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه فقتلوهم الا رجلا اعرج
صعد الجبل فاخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وارضاهم
فكانوا نقرا ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا ثم نسخ بعد وذكر
البخارى ايضا فى باب غزوة الرجيع عن عروة ابن الزبير قال لما قتل الذى ببير
معونة واسر عمرو بن اميه الضمرى قال له عامر ان الطفيل من هذا فاشار الى
قتيل فقال له عمرو بن اميه هذا عامر بن فهيرة فعال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى
السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبى صلى الله عليه وسلم
خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر
عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم وفى رواية البخارى
ايضا قال انس انزل فى الذين قتلوا ببير معونة قران قرانا ثم نسخ بعد بلغوا قومنا
انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه وروى ابن المبارك فى كتابه عن معمر
عن الزهرى قال زعم عروة ابن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده

روز ان الملائكة دفنته وروى ابن المبارك باسناد صحيح عن انس ان مالك قال لما طعن
حرام يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب
الكعبة و منها ان الشهادة لا تشترط فيها سبق اعمال الابرار بل هي سابق الابرار
والاختيار عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا رواه البخاري وغيره
ورواه سعيد بن منصور في سننه ولفظه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال وهو يقاتل اهو خير لي ان اسلم قال نعم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ثم قال اهو خير لي ان اقاتل حتى اقتل قال نعم قال وان لم اصل لله صلوة
قال نعم قال فحمل فقاتل ثم اعتوا عليه فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمل قليلا واجر كثيرا وروى ابن المبارك ومن طريقه البيهقي وغيره عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر نبا القسم بن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن قال غزونا مع
فضالة بن عبيد رضي الله عنه الى البر ارض الروم ولم يغز فضاله في البر غيرها
فبينا نحن نسير اذ نسرع فضاله وهو امير الناس وكانت الولاة اذا لم
يسمعون ممن استرعاهم الله عز وجل فقال له قائل يا ايها الامير ان الناس قد
انقطعوا فقف حتى يلحقوك فوقف في مرج فمر قتيل عليه قلعة فيها حصن قال
فمنا الواقف ومنا النازل اذا نحن برجل احمر دي شوارب بين اظهرنا فاتينا به
فضاله فقلنا له ان هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد فساله ما شانه
فقال اني اكلت البارحة لحم خنزير وشربت خمرا واتيت اهل فبينما انا نائم اتاني
رجلان فغسلا بطني وزوجاني امرأتين لا نفار احدهما على الاخرى وقالا لي
اسلم فاني لم اسلم فما كانت كلمة اسرع من ان رمينا بالزبر فاقبل يهوي حتى اصابه
فذرق عنقه من بين الناس فقال فضاله الله اكبر عمل قليلا واجر كثيرا صلوا على
اخيكم فصلينا عليه ثم دفناه في موقفنا وسرنا قال عبد الرحمن يقول القسم
يذكر هذا فهذا شيء رايناه و عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر خرجت سريته فاخذوا انسانا معه غنم يرعاها

فجاؤا

جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ما شاء الله ان يكلمه فقال له الرجل انك قد
امنت بك وبما جئت به فكيف بالغنم فانها امانة واخلى الناس الشاة والشاتان
قال احصب وجوهها ارجع الى اهلها فاحد قبضة من حصبا او تراب فرمى به وجوهها
فرجعت تشتد حتى دخلت كل شاة الى اهلها ثم تقدم الى الصف فاصابه سهم فقتله
ولم يصل لله بعمل قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه الجنة فادخل الجنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه
فخرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وان عنده لزوجتين له من
الحور العين رواه الحاكم والبيهقي عن شرحبيل ابن سعد عن جابر وقال الحاكم صحيح
الاسناد قال المولف اسم هذا الشهيد يسار وكان عبدا لعامر اليهودي وقال
ابن عبد البر سماه الواقدي يسارا وسماه ابن اسحق اسلم والله اعلم وروى السلطان
محمود بن زنكي في كتابه المسمى بالاجتهاد في فضل الجهاد باسناده عن ابن عباس
قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم راعيا وهو ينعق بغنمه فاخذ رداءه ليجب
احد شقيه فلقي به بلالا بالباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت
يا بلال الساعة فانطلق فاذا راع مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ترك غنمه فقال يا محمد اني سمعت انك بعثت واني تركت غنمي فمن يحفظها قال
الله عز وجل قال فما تامرني قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قال فعل ربك ان يحقرني قال لا قال اعطني سيفا فاعطاه ثم قال احمل علي
يمنة القوم فحمل ثم رجع اليه فقال احمل على ميسرتهم فحمل ثم رجع اليه فقال
بابي وامي ما تامرني قال توسط القوم فتوسطهم فقتل فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا ممن قال الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون و منها ان الشهيد في سبيل
الله لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة عن عتبة ابن عبد السلمي وكان من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفتل بالله
رجل مومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل
فذلك الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة

النبوة ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في
سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه فان السيف
محاء للخطايا وادخل من اى ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب
وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل
في سبيل الله حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق رواه احمد بإسناد
جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه وهذا لفظه والبيهقي في السنن وغيرهم قوله
الممحن بفتح الحاء المهملة يعني المشروح صدره ومنه قوله تعالى اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى اى شرحها ووسعها وقيل اختبرها واخلصها وقال شمر
الممحن هو المصفى المهذب والممصمصة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الثالثة
وبصادين مهملتين قيل هي المحصة المكفرة للذنوب وقال الهروي في الغريبين
معنى ممصمصة اى مطهرة غاسلة من الذنوب واصله من الموص وهو الغسل
وقال الاصمعي مصمص اناءه اذا جعل فيه الماء وحركه والمعنى ان القتل في سبيل
الله يطهر من الذنوب كما يمصمص الاناء بالماء وقوله فرق بكسر الراء اى خاف
وجزع ومنها ما خرجه البزار والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن انس ابن مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في
سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقتل كثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت
ذنوبه كلها واجر من عذاب القبر ويومن من الفزع ويزوج من الحور العين
وحلة عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الوقار والخلد والذي خرج
بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع
ابرهيم خليل الرحمن بين يدي الله تبارك وتعالى في مقعد صدق عند ملك
مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات
او قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على
الركب يقول الا افسحوا لنافانا قد بذلنا دمانا واموالنا لله عز وجل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو قال ذلك لخليل الرحمن
او لبني من الانبيا لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتون منابر

من نور

من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضي بين الناس لا يحدون
غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا يفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا
الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضي بين الناس ولا يسئلون شيا الا اعطوا
ولا يسفعون في شي الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما احبوا ويتبوا من الجنة
حيث اجبوا قوله زحل هو بالزاء والحاء المهملة محركا اى تنحى وزال عن
مكانه وبه سمي زحل لبعده كذا قال الازهري وغيره وهو عند الاصبهاني
بلفظ تنحى ومنها ما رواه الترمذي وحسنه والبيهقي وغيرهما عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك
الذي يرفع الناس اليهم اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه حتى وقعت
قلنسوته فلا ادري قلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم
قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو كانما ضرب جلدا بشوك طلح من
الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا
صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة
ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة
الرابعة القلنسوة بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين
المهملة هو ما يلبس على الراس والطلح بفتح الطا المهملة وسكون اللام ثم له شوك
والجبن بضم الجيم وسكون الباء الموحدة هو ضد الشجاعة وقوله سهم غرب
اى لا يعرف راميه ولا من اين جا ويقال فيه سهم غرب بتنوينهما وسهم غرب
بالاضافة والغين المعجمة فيهما مفتوحة والراء ساكنة وقد تفتح الراء فيهما
اربعة اوجه ومنها ان الشهيد يزوجه الله الحور العين قد تقدم ذلك
في غير ما حديث وخرج الطبراني من طريق جعفر ابن الزبير وهو متروك عن
القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول قطرة تقطر من
دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى من حلل الايمان والثالثة يزوج
من الحور العين وروى البيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عمر ان

النبى صلى الله عليه وسلم مر بخبا اعرابى وهو فى اصحابه برد الغزو فرفع الاعرابى
ناجيه من الخبا فقال من القوم فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يريدون
الغزو فقال هل من عرض الدنيا تصيبون قال له نعم نصيبون الغنائم ثم يقسم بين
المسلمين فحمد لا بكر له فاعتقله وسار معهم فجعل يدنو ابيكره الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل اصحابه يدودون عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوا الى الجنى فوالذى نفسى بيده انه لمن ملول الجنه قال فلقوا العدو فاستشهد
فاخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فاتاه فقعد عند راسه مستبشرا اوقال
مسرورا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله راناك مستبشرا فضحكت ثم
اعرضت عنه فقال اما ما رايتم من استبشارى او قال سرورى فلما رايت
من كرامة روحه على الله عز وجل واما اعراضى عنه فان زوجته من الحور العين
الان عند راسه ٥ البكر بفتح الباء الموحدة واسكان الكاف هو الفتى من الابل
والانثى بكره وذكر صاحب شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوتى الشهيد بجسده من الجنه كاحسن جسد فيؤمر بروحه
فتدخل فيه فهو ينظر الى جسده وكفنه يبعث به وما يصنع به ومن يحزن له ومن لا
يحزن ويتكلم فيرى انهم يسمعونه وينظر اليهم فيرى انهم ينظرون الله ثم يأتيه
ازواجه من الحور العين فيهبن به وذكر ايضا حديثا عزوبا عن ابى الدرداء
قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه علقمه اليهودى وهو شاب
جميل فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا علقمه لو كان مع جمالك اسلام لكمل لك
امرك الا تشفق من النار على حسن صورتك قال فقال يا رسول الله ان اسلمت
فما لى قال ازوجك سبعين من الحور العين قال فانى اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوه وخرج
معه علقمه فقاتل بين يديه حتى استشهد فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لابى بكر وعمر ابنيا لى خيمة من سعف وقال لا يدخل على احد فدخل النبى
صلى الله عليه وسلم فى اخمصه وعليه جبه له فسمع ابو بكر وعمر بجلبه كجلبه الخيل
فقام عمر واخذ سيفه فقال له ابو بكر كف يا عمر نهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

قال ... خرجه البيهقى من حديث جابر ... حيله عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه ... من حديث ابى امامه ... بريده ... عن انس

وسلم ان يدخل عليه احد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انقطعت ازرار جبته وقد
شقوها من خلفه فقال هل سمعتم شيئا قال عمر نعم سمعنا جلبه كجلبه
الخيل فاخذت سيفى ظننت ان العدو اتاك فجلسنى ابو بكر فقال ان ثلة الجبلة الى
سمعتها الحور العين اقتتلن على حتى اوفينه سبعين حورا فهن شققن على جبتى ٥
واعلم ان الحور العين قد تزار الجريح اذا اغمى عليه بشارة له بان الله قد اقاض خلعه
الشهادة عليه ومن ذلك ما رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن المصرى قال حدثنى
عبد الكريم ابن الحارث الحضرمى قال حدثنى ابو ادريس قال قدم علينا رجل من
اهل المدينه يقال له زياد فغزونا سقلبه من ارض الروم فحاصرنا مدينه قال
وكانا نه مترافقين انا وزياد ورجل اخر من اهل المدينه قال فانا لمحاصروها
يوما وقد وجهنا احدنا الثالث ليأتينا بطعام اذ اقبلت منجنيقه فوقعت قريبا من
زياد فتطيت منها شظيه فاصابت ركبة زياد فاغمى عليه فاحتزرنه واقبل صاحبى
قادنه فجانى فمر زنابه حتى لا يناله النبل والمنجنيق فمكثنا طويلا من صدر نهارها
لا نحرك منه شيئا ثم افترضا حكا حتى تبينت نواحده ثم خد ثم بكى حتى سالت دموعه
ثم خد ثم ضحك مرة اخرى ثم بكى ثم مكث ساعة فافاق واستوى جالسا فقال ما
لى ههنا فقلنا اما علمت ما امرك قال لا فاذا انا ذكرا لمجنبون حين وقع الى
جنبك قال بلى فقلنا انه اصابك منها شئ فاغمى عليك ورايناك صنعت كذا
وكذا فاذا نعم اخبركم انه افضى الى غرفه من يا قوته او زبرجد واقضى الى
فرش موضونه بعضها الى بعض بين يدى ذلك سماطان من نمارق فلما استوت
قاعدا على الفرش سمعت صلصله عن يمينى فخرجت امراة فلا ادرى اهى احسن ام
ثيابها او حليها فاخذت الى طرف السماط فلما استقبلتنى رحبت وسهلت وقالت
مرحبا بالجافى الذى لم يكن يسئلنا الله عز وجل ولسنا كهلا نه اموانه فلما ذكرتها
بما ذكرتها ضحكت واقبلت حتى جلست عن يمينى فقلت من انت قالت انا خود
زوجتك فلما مددت يدى قالت على رسلك انك ستاتينا عند الظهر فبكيت
لحين فرغت من كلامها سمعت صلصله عن يسارى فاذا انا بامراة مثلها فوصف
نحو ذلك فصنعت كما صنعت صاحبتها فضحكت حين ذكرت المراة وعدت

عن يساري فمددت يدي فقال على رسلك انك ستاتينا عند الظهر فمكث قال
فكان قاعدا معنا يحدثنا فلما اذن المؤذن مال فمات ٥ الحود بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وبالدال المهملة وهي المراة الحسنة الناعمة قال المولف رحمه الله وفي هذه
الحكايه واشباهها ما يدل على ان الجرح في سبيل الله لا يجد المائ في الجرح كما ان القتيل
في سبيل الله لا يجد الما في القتل والله اعلم فضل وقد يتراءى في ايقظه لبعض
المجاهدين لبدل جهد فيكون من المستشهدين روى ابن المبارك عن مطرف
نا ابو حازم نا عبد الرحمن نا يزيد بن معوية قال قال رجل ونحن نسير بارض الروم
اخبرا ابا حازم شان صاحبنا الذي راى في الغيب ما راى قال الرجل لعبد الرحمن
اخبره انت فقد سمعت منه الذي سمعت قال عبد الرحمن بن يزيد فمررنا بكم فقلنا
له خذ هذه السفره فاملاها من هذا العنب ثم ادركنا به في المنزل قال فلما
دخل الكرم نظر الى امراة على سرير من ذهب من الحور العين فغض عنها بصره ثم نظر
ناحيه الكرم فاذا هو باخرى مثلها فغض عنها فقال له انظر فقد حل لك النظر
فاني والتي رايت زوجك من الحور العين وانت اتتنا من يومك هذا فرجع الى
اصحابه ولم يات شيئ فقلنا له مالك اجئت ورايتنا به حالا غير الحال التي
فارقتنا عليها من نور وجهه وحسن حاله فسالناه ما منعك من ذلك فاستعجم
علينا حتى اقسمنا عليه فقال اني لما دخلت الكرم فقص القصه فما ادري اكان ذلك
اسرع او استنفر الناس للعدو فامرنا به انسانا يمسك دابته علينا حتى اسرجنا
جميعا ثم ركب وركبنا رجاء ان نصيب الشهادة فتقدم بين ايدينا فكان اول النازل
استشهد يومئذ ٥ واما من تراءى له في المنام فكثير لا تحصره الاقلام ٥
روى عن ثابت البناني قال كنت عند انس ابن مالك رضي الله عنه اذ قدم عليه
ابن له يقال له ابو بكر من غزوته فساله فقال الا اخبرك عن صاحبنا فلان
بينما نحن قافلين في غزاتنا اذ ثار وهو يقول وا اهلاه واهلاه فثرنا اليه
وظننا ان عارضا عرض له فقلنا له مالك فقال اني كنت احدث نفسي لا
اتزوج حتى استشهد فيزوجني الله من الحور العين فلما طال علي الشهاده قلت
سعزى هذه ان رجعت تزوجت فاتاني ات في المنام فقال انت القائل ان

ترجمة

وقد تقدم الكلام على هذه الحكاية في ترجمة [illegible]
لعله ٥

رجعت تزوجت قلت نعم قال فقد زوجك الله العينا فانطلق الى روضة خضراء
معشبة فيها عشرون جواريد كل واحد صنعه تصنعها لجواري مثلهن في الحسن والجمال
قلت فمكن العينا فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا روضة اعشب
من الاولى واحسن فيها عشرون جاريه ليس العشر اليهن بشئ في الحسن والجمال قلت
فمكن العينا قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت حتى اتيت روضه هي اعشب
واحسن من الاوليين والثانيه فيها اربعون جارية ليس العشر والعشرون اليهن بشئ
في الحسن والجمال قلت فمكن العينا قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا
انا ببيت قوته مجوفه فيها سرير عليه امراة قد فضل حبتها السرير قلت انت العينا قالت
نعم مرحبا فذهبت اضع يدي عليها قالت مه ان فيك شيا من الروح بعد ولكن تفطر
عندنا الليله فانتبهت قال ابو بكر ان انس فما فرغ من حديثه لنا حتى نادى منادي
القوم ياخيل الله اركبي قال فركبنا فصافنا العدو قال فاني انظر الى الرجل وانظر
الى الشمس واذكر حديثه فما ادري راسه سقط ام الشمس سقطت رضي الله عنه ذكر
هذه الحكايه للامام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله في كتابه
تاويل الجهاد بغير اسناد ورواها ابن عساكر بمسنده عن اسحق بن بنت داود
ابن الهند عن عباد بن راشد عن ثابت وخرج ابن عساكر وغيره بالاسناد الى
جعفر بن سليمان حدثنا ابو غالب قال كنا بالصائفه قال فكنت انا ورجل اخر
وصاحب لي شاب ونحن حرس الحرس قال جعفر فقلت لابي غالب وما حرس
الحرس قال احراس دون احراس مما يلي العدو ومنها اشد خوفا قال فقال لصاحبي
الشاب احدثنا سنا واحدثنا بصرا قال فقلت لصاحبي فرسك احد بصرا منك
ومنه فاذا رايته فدصرا ذنيه فقد راى فانزل قال فنزل فاوثق فرسه بشجره
ووضع راسه قال وجعلت انا وصاحبي نعس فمررنا به وقد استيقظ وهو
يقول اهلي اهلي كلامه كله قلنا ما شانك يرحمك الله فلم تجبنا فاسترجعت
انا وصاحبي فقلنا ما نرى الرجل الا وقد اصيب حتى كان من اخر السحر فرجع اليه دهنه
فكلمنا فقلنا له ما شانك يرحمك الله قال بلى انا اتاني رجل في منامي فقال لي انطلق
فقلت الى اين فقال الى زوجتك العينا قال فانطلق وانطلقت معه فتلقانا في

وجمعنا جارتان لم ار مثلهما قط احسن منهما شبابا ولا احسن منهما حليا ولا اطيب منهما
ريحا قال قلت افيكما العينا قالتا لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه فتلقانا
اربع جوار الاربع احسن من تينك احسن منهن شبابا واحسن منهن حليا واطيب
منهن ريحا فقلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه
فتلقانا ثمان جوار الثمان احسن من الاربع احسن منهن شبابا واحسن منهن حليا
واطيب منهن ريحا فقلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت
معه فتلقانا ستة عشر جاريه الستة عشر احسن من الثمان احسن منهن شبابا
واحسن منهن حليا واطيب منهن ريحا قلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها
قال فمضى ومضيت معه فتلقانا اثنان وثلثون جاريه الاثنان واللثون احسن
من الستة عشر احسن منهن شبابا واحسن منهن حليا واطيب منهن ريحا واحسن
منهن وجوها قلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها فلم نقطعهن حتى بلغن
اربعمايه قال فمضى صاحبي ومضيت معه فرفعت لنا خيمه فدخل صاحبي ودخلت
معه فاذا فيها امراة على سرير جالسة عرض السرير ميلين اى فضول عجزتها من
السرير لا تشبه هولاء يعني نسوة الدنيا فهرتني وملات قلبي وقالت يا مرحبا ادنه ادنه
ادنه قال فجعلت ادنو احتى جلست معها على السرير فقلت من انت قالت انا
زوجتك العينا قال فجعلت احدثني واتضاحك الي حتى جعل ذوعي منها يتحلل ويذهب
حتى بسطت يدي اليها بشهوة قال فضربت يدي عنها كاني امتبسمه فقالت ضم غدا
ثم تفطر عندنا ان شا الله قال ابو غالب فلما سمعت هذا الكلام قلت في نفسي ان
صدقت رؤيا الفتى قتل غدا فاصبح شاخص البصر يعرف انه ذهب قلبه قال
ولزمته فقلت انا لا افارقه اليوم حتى انظر ما يكون من امره قال فجعل لا يقوم
الا قمت معه ولا يجلس الا وانا معه قال حتى دخل الخلا فدخلت معه مخافه
ان يفوتني شي من امره قال فكنا كذلك حتى صليت العصر او نودي للعصر قال
فركب الناس واسرج الفتى واسرجت معه حتى لقينا العدو وحمل عليهم الفتى لا
يثني وحملت معه وضرب وضربت قال وجعل يمضي قدما في العدو قال حتى
والله دخل مدخلا لم اكن به طاقه قال فاحاطوا به فضربوه باسيافهم حتى

قال جعفر فقلت لابي غالب وانت تنظر قال وانا انظر وذكر صاحب كتاب الوعظ
والرقائق عن عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد
تهيانا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيوا للقراة اثنين فقرا رجل في
مجلسنا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فقال غلام في
مقدار خمسة عشرة سنه او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا يا عبد
الواحد ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فقلت نعم
حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنه فقلت له ان حر
السيف شديد وانت صبي واني اخاف ان لا تصبر وتجزع عن ذلك فقال يا عبد
الواحد ابايع الله بالجنه واعجز انا اشهد الله اني قد بايعته قال عبد الواحد فتقا صرت
الينا انفسنا وقلنا صبي بعقل ونحن لا نعقل نخرج من ماله كله ونتصدق به الا قربه
وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك
يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ريح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار
ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم
فبينما نحن كذلك اذا به قد اقبل وهو يا بى واشوقاه الى العينا المرضيه
فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فعلت جبني وما هي العينا
المرضيه فقال اني غفوت غفوه فراءت كانه اتاني ات فقال اذهب الى العينا
المرضيه فتجيء على روضه فيها نهر من ماء غير اسن واذا على شط النهر جوار علين
من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راينني استبشرن بي وقلن هذا زوج
العينا المرضيه فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه قلن لا نحن خدمها
واما وها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم تتغير طعمه على روضه
فيها من كل زنه فيها جوار لم ار ايتهن افتنت بحسنهن وجمالهن فلما راينني استبشرن
بي وقلن هذا والله زوج العينا المرضيه فقلت السلام عليكن افيكن العينا
المرضيه فقلن لا وعليك السلام يا وليا الله نحن خدمها واما وها فتقدم امامك
فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شطه جوار انسيتنني ما خلفت فقلت السلام
عليكن افيكن العينا المرضيه قلن لا نحن خدمها واما وها امض امامك فمضيت

فاذا انا بنهر من عسل مصفى وحوار عليهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت
فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه قلن يا ولى الله نحن خدمها واماؤها
فامض امامك فمضيت امامى فوصلت الى خيمة من درة بيضا وعلى باب الخيمة جاريه
عليها من الحلى والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رانى استبشرت ونادت من
الخيمه ايتها العينا المرضيه هذا ابن الك قد قدم فقال فدنوت من الخيمه فاذا انا بى
قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رانى افتنت بها وهى تقول
مرحبا بك يا ولى الرحمن قد طالما لك القدوم علينا فذهبت لاعنقها فعالنى هلا
فانه لم يبن لك ان تعانقنى فان فلك روح الحياة وانت تفطر عندنا الليلة
ان شاء الله تعالى قال فانتبهت ما عبد الواحد ولا صبر لى عنها قال عبد الواحد
فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سريه من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة
من العدو فقتلهم وكان هو العاشر رحمه الله عليه فمررت به وهو يتشحط فى دمه
وهو يضحك ملاء فيه حتى فارق الدنيا وقال صاحب شفاء الصدور وروى عبد الملك
عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال كنت فى غزاة فاستيقظت ورجل
يبكى اشد بكاء ويقول يا اهلاه يا اهلاه فمضيت اليه فقلت يا عبد الله انما نفعل غدا
فاتق الله واصبر فقال انى لست ابكى على اهلى الذين فارقت فى الدنيا ولكنى اتيت
انفا فى المنام فقيل لى انطلق الى زوجتك العينا فانطلقت فرفعت لى ارض لم ار
مثلها واذا بحور الم ار مثل حسنهن وثيابهن فسلمت عليهن فردد ن السلام
فقلت افيكن العينا فقلن لا ونحن من خدمها وهى امامك فمضيت فرفعت لى
ارض احسن من الاولى واذا بحوار احسن من الاوليين فسلمت فردد ن فقلت
افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها وهى فى تلك الدرة فاتيتها فاذا بامراة
جالسة على سرير من ياقوته حمرا فضول عجزتها خارجة من السرير فسلمت فردت
السلام وجلست اليها فحدثتنى وحدثتها ثم ذهبت لانهض فاخرجت معصمها
كاشا الله فقالت ما انت بالذى تفارقنا حتى تعاهدنا الله لتبيتن عندنا الليله
فعاهدتها على ذلك ثم انتبهت فعليها ابكى مع اخذى فى بكاءه ونودى فى الخيل
فنزع الناس الى خيلهم وسلاحهم فكان الرجل اول قتيل قال شهر بن حوشب اشهد

انه بات عند العينا قال المولف رحمه الله قد جا فى كل حكايه من هذه ذكر العينا
وهى الواحدة من الحور العين نسا اهل الجنه المذكورات فى القران يقال لكل منهن
حورا ويقال له عينا والحورا هى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها والعينا
العظيمه العينين وهى اكثر من رجال نعم الجنه لانه قد ثبت فى الصحيحين ان الجنه
ليس فيها اعزب وصح ان الشهيد يزوج بثنتين وسبعين من الحور العين وجا فى
حديث ان الرجل من اهل الجنه يزوج خمس مائة حورا رواه البيهقى فى الشعب من
حديث ابن لهيعه اوفى وقد وصفهن الله فى كتابه فقال تعالى كانهن الياقوت والمرجان
وقال تعالى وحور عين كامثال اللولو المكنون الى غير ذلك من الايات واما
ما جا عن النبى صلى الله عليه وسلم من صفات نساء الجنه وحورها فكثير يدهل
عقول المتفكرين وقد ذهب بلب المتبصرين ثبت فى الصحيحين ان اول زمرة
يدخلون الجنه على صورة القمر ليله البدر والتى تليها على اضوء كوكب درى فى
السما ولكل امرى منهن زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما فى الجنه اعزب
وفيها ايضا من حديث انس ولو اطلعت امراة من نساء اهل الجنه الى الارض لملات
ما بينهما ريحا ولاضات ما بينهما ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها وروى
الترمذى وابن حبان عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المراة من
نسا الجنه ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حله حتى يرى مخها وذلك بان الله عز
وجل يقول كانهن الياقوت والمرجان وروى البزار والطبرانى عن سعد بن
عامر بن جذيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان امراة
من نسا اهل الجنه اشرفت لملات الارض ريح مسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر
وروى الطبرانى عن انس ابن مالك قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثنى جبريل عليه السلام قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله ما لمعا
والمصافحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبانى بنان تعاطيه لو ان بعض
بنانها يعنى بعض اصابعها او اطراف اصابعها بدى لغلب ضوء ضوء الشمس
والقمر ولو ان طاقه من شعرها بدت لملات ما بين المشرق والمغرب من طيب
ريحها فبدنا هو منكبى معها على اريكة اذا اشرف عليه نور من فوقه فيظن

الفصيف الخمار
نقه

ان الله عز وجل قد اشرف على خلقه فاذا حورا تنادیه یا ولی الله اما لنا فمن
دوله فنقول من انت یا هذه فنقول انا من اللواتی قال الله تعالی ولدینا مزید
فتحول عندها فاذا عندها من الجمال والکمال ما لیس مع الاولی فبینا هو متکی
معها علی اریکه واذا حورا اخری تنادیه یا ولی الله اما لنا فمن دوله فنقول
من انت فنقول انا من اللواتی قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قره
اعین جزاء بما کانوا یعملون فلا یزال تحول من زوجه الی زوجه وروی احمد وابن
حبان والبیهقی فی کتاب البعث عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه عن النبی صلی
الله علیه وسلم فی قوله تعالی کانهن الیاقوت والمرجان قال ینظر الی وجهه فی خلها
اصفی من المراة وان ادنی لولوة علیها لتضیء ما بین المشرق والمغرب وانه یکون
علیها سبعون ثوبا ینفذها بصره حتی یری مخ ساقها من وراء ذلک وروی ابو یعلی
والبیهقی فی اخر کتاب البعث عن ابی هریرة رضی الله عنه حدیث الصور الطول وفیه
فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول والذی یعثنی بالحق ما انتم فی الدنیا
باعرف بازواجکم ومساکنکم من اهل الجنة بازواجهم ومساکنهم فیدخل الرجل منهم
علی بضع وسبعین زوجه مما ینشئ الله وتنشئ من ولد ادم لها فضل علی ما انشاء
الله بعبادتها فی الدنیا یدخل علی الاولی منهما فی غرفه من یاقوته علی سریر من ذهب
مکلل باللولو علیه سبعون زوجا من سندس واستبرق ویضع یده بین کتفیها
ثم ینظر الی ید من صدرها من وراء ثیابها وجلدها ولحمها وانه لینظر الی مخ ساقها
کما ینظر احدکم الی السلک فی قصبة الیاقوت یکون لها مراة ویکون لها مراة وروی
ابن ابی الدنیا فی کتاب صفة الجنة باسناده عن ابن عباس قال لو ان حورا اخرجت
کفها بین السماء والارض لافتتن الخلایق بحسنها ولو اخرجت نصفها یعنی
خمارها لکانت الشمس عند حسنه مثل الفتیلة فی الشمس لا ضوء لها ولو اخرجت
وجهها لاضاء حسنها ما بین السماء والارض وروی ایضا باسناده عنه قال
لو ان امراة من نساء اهل الجنة بصقت فی سبعة ابحر لکانت تلک الابحر
اخلا من العسل وروی عنه ایضا قال کنا جلوسا مع کعب یوما فقال لو ان
یدا من الحور العین من السماء بیاضها وخواتمها دلیت لاضات لها الارض کما یضی

الشمس

الشمس لاهل الدنیا ثم قال انما قلت یدها فکیف بالوجه بیاضه وحسنه وجماله
وتاجه وما فوقه ولولوه وزبرجد وروی ابن حبان فی صحیحه عن ابی سعید رضی الله
عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الرجل لیتکی فی الجنة سبعین سنة قبل
ان تحول ثم تاتیه امراته فتضرب منکبه فینظر وجهه فی خدها اصفی من المراة
وان ادنی لولوة علیها تضیء ما بین المشرق والمغرب فتسلم علیه فیرد علیها السلام
ویسالها من انت فتقول انا من المزید وانه لیکون علیها سبعون ثوبا ادناها
مثل النعمان بن طوبی فینفذها بصره حتی یری مخ ساقها من وراء ذلک وان
علیها من التیجان ان ادنی لولوة منها لتضیء ما بین المشرق والمغرب وروی
ابن ابی الدنیا باسناده عن عبد الله ابن عمر رضی الله عنهما قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم الا اخبرکم باسفل اهل الجنة درجة قالوا بلی یا رسول الله قال رجل
یدخل من باب الجنة فتتلقاه غلمانه فیقولون مرحبا بسیدنا قد ازلف لک ان
تزورنا قال فیمد له الزرابی اربعین سنة ثم ینظر عن یمنه وشماله فری الجنان
فتقول لمن ما هاهنا فیقال لک حتی اذا انتهی وقعت له یاقوته حمراء او زبرجدة
خضراء لها سبعون شعبا فی کل شعب سبعون غرفة فی کل غرفة سبعون
بابا فیقال اقرا وارقه فیرقا حتی اذا انتهی الی سریر ملکه اتکا علیها سبعین میلا
میلا له فیه فضول فیسعی الیه بسبعین صحفة من ذهب لیس فیها صحفة فیها
لون من لون اختها بحدة اخرها کما بحدة اولها ثم یسعی الیه بالوان الاشربة
فلشرب منها ما اشتهی ثم تقول الغلمان ازکوه وازواجه فینطلق الغلمان
ثم ینظر فاذا حورا من الحور العین جالسة علی سریر ملکها علیها سبعون حلة لیس
منها حلة من لون صاحبتها فری مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والکسوة
فوق ذلک فینظر الیها فیقول من انت فتقول انا من الحور العین من اللاتی
خبئن لک فتنظر الیها اربعین سنة لا یصرف بصره عنها ثم یرفع بصره الی الغرفة
فاذا اخری اجمل منها فتقول ما ان لک ان تکون لنا منک نصیب فیرتقی الیها
اربعین سنة لا یصرف بصره عنها ثم اذا بلغ النعیم منهم کل مبلغ وظنوا ان لا
نعیم افضل منه تجلی لهم الرب تبارک اسمه فینظرون الی وجه الرحمن عز وجل فیقول

يا اهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن ثم يقول ما داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد داود ربه وقد روى الترمذي وابو يعلى وغيرهما عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ورواه ابن ابي الدنيا موقوفا قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له الف قصر من كل قصر من مسيرة سنة يرى اقصاها كما يرى ادناها في كل قصر من الحور العين والرياض والولدان ما يبتغون شيئا الا اتي به وروى الترمذي وابن حبان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ زبرجد كما بين الجابية الى صنعا وقد صح ان الله سبحانه وتعالى يعطي لآخر من يخرج من النار ويدخل الجنة مثل الدنيا مد خلقها الله الى يوم افنائها وعشرة اضعافه واذا كان هذا لادناهم فكيف بما لاعلاهم واذا كان هذا ما لاسفلهم درجة فكيف بالمجاهد التي رفعه الله مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض بل كيف بما للشهيد عند ذي الجلال والاكرام من الفضل الجزيل والانعام والله لا يحصره احد غير الله فهم ولا يكيفه وهم ولا يحيط به عقل وتاهيك بقول الله سبحانه وتعالى فمن هو دون رتبة الشهداء فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي صحيح مسلم ان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له ارضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن

ولم

ولم يخطر على قلب بشر واما صفة الجنة فروى احمد والترمذي وابن حبان وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها فقال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه والملاط بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بين سائر البناء وروى البزار والطبراني والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا وموقوفا ان الله عز وجل احاط حايط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسنها قالت طوبى لك منازل الملوك وروى ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من ذرة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء املاطها مشك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال انطقي قالت قد افلح المؤمنون فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وروى الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر في الجنة من لؤلؤة فيها سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بنا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امراة في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة تعطى المومن من القوة ما ياتي على ذلك كله في غداة واحدة وروى ابن ابي الدنيا عن كعب قال لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من نظر اليه وما حملته ابصارهم وروى ابضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دار المومن في الجنة لولوة فيها اربعون الف دار فيها تحفة من كل بيت الحلل فياخذ الرجل باصبعيه واشار باسبابه والابهام سبعون حلة متمنطقة باللؤلؤ والمرجان وروى ايضا عن شفي ان مانع وهو ممن اختلف في صحبته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعم اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يوتون في الجنة بخيل مسرجة

لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فتاتهم مثل السحاب
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما يزال المطر عليهم
حتى ينتهي ذلك فوق اماينهم ثم يبعث الله ريحا عنبرية مودية فتنسف كثبانا من
مسك عن ايمانهم وعن شمائلهم فيأخذ واذلك المسك في نواحي خيولهم
وفي مفارقها وفي رؤسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق
ذلك المسك في تلك الجمام وفي الجعد في ما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون
حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المراة تنادي بعض اولئك يا عبد الله اما لك
فينا حاجة فيقول ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول
ما كنت علمت بمكانك فيقول المراة وما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله يشغل عنها
بعد ذلك الموقف اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ما شغله عنها الا ما
هو فيه من النعيم والكرامة قال المولف عفا الله عنه اخبار الاوطان
عند الغريب لا تمل ووصف الاحباب عند المشتاق لا يسأم وذكر
معاهد الوصال تثير الغرام وتذكر دار الحبيب تضرم نار الاشواق ووصف
الجنة وحورها وقصورها ونعيمها كثر لو استقصيناه خرجنا عن المقصود
وانما ذكرنا هذه النبذ استطرادا وتشويقا ونرجع الى ما كنا فيه ونختم هذا
الباب بحكاية سعد ابن الحارث وهي ما روى ابو الحسن علي بن الحضر السلمي
في كتاب الجهاد له باسناده عن رافع بن عبد الله قال قال لي هشام بن
يحيى الكناني احدثك حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسي ونفعني الله عز وجل
به عسى الله ان ينفعك به كما نفعني قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا
ارض الروم في سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسلمة بن عبد الملك وعبد الله بن
الوليد بن عبد الملك وهي الغزاة التي فتح الله عز وجل فيها الطوانة وكنا
رفقة من اهل البصرة واهل الجزيرة في موضع واحد وكنا نتناوب الحراسة
والحراسة وطلب الزاد والعلوفات وكان معنا رجل يقال له سعد بن
الحارث ذو حظ من عباده يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرص ان نخفف

عنه

عنه من نوبته ونتولى ذلك فيأبى الا ان يكون في جميع الامور من حيث لا نحتسب شيئا من
عباداته قال وما رايته في ليل ولا نهار قط الا على حال اجتهاد فان لم نحن وقت
صلاة او كنا نسير لم يفتر من ذكر الله ودراسة القرآن قال هشام فادركني واياه
النوبة ذات ليلة في الحراسة ونحن محاصرون حصنا من حصون الروم قد استصعب
علينا امره قال فرايت من سعد بن الحارث في تلك الليلة من شدة التعبير على
العبادة ما احتقرت معه نفسي وعجبت من قوة جسمه على ذلك وعلمت ان الله عز وجل
يهب الفضل لمن يشاء واصبح كالنصب الماكان منه في ليلته فقلت له رحمك الله
ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكلفوا من العمل ما تطيقون وذكرت له شيئا من هذا من الاحاديث فقال
يا اخي انما هي انفاس نعدد وعمر يفنى واياما تنقضي وانا رجل ارتقب الموت وابادر
خروج نفسي فابكاني جوابه ودعوت الله عز وجل ان يثبته والعون ثم قلت له نم
قليلا تستريح فانك لا تدري ما يحدث من امر العدو فان حدث شيء كنت نشيطا
قال فنام الى جانب الخباء وتفرق اصحابنا فمنهم من هو في القتال ومنهم من هو في
غير ذلك واقمت في موضع افتقد رحالهم واصلح لهم طعاما ينصرفون اليه
فاني لكذلك اذ سمعت كلاما في الخباء فانكرته اذ ليس فيه غير سعد بن الحارث
نائما وظننت ان احدا دخله من حيث لم اره فبادرت فدخلت فاذا ليس فيه احد
غيره وهو نائم بحاله الا انه يتكلم في نومه ويضحك فاصغيت اليه فكأنما خاطب
انسانا فحفظت من قوله ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كأنه يلتمس شيئا ثم
رد ما ردا رفيقا وهو يضحك ثم قال فالليلة ثم وثب من نومه وشد استيقظ
لها وهو بعد فاتبنه فاحتضنته الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى
سكن وعاد اليه فهمه وجعل يهلل ويكبر ويحمد الله فقلت له مالك ما شانك فقال
خيرا يا ابا الوليد قلت اني قد رايت منك شيئا وسمعت منك كلاما في نومك
فحدثني بما رايت فقال او تعفيني من ذلك يا ابا الوليد فذكرته حق الصحبة وقلت
حدثني رحمك الله فعسى الله ان يجعل لي في ذلك عظة وخيرا فقال اني لما نمت في
وقتي هذا رايت كان القيامة قد قامت وخرج العباد من قبورهم فوقفوا

فوقفوا في موقفهم وشخصوا ابصارهم ينتظرون امرهم فبينا انا ذلك اذ اقبل
رجلان لم ار قط مثل صورتهما كالا وحسنا فسلما علي فرددت عليهما السلام فقال
يا سعيد ابشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجب دعاءك وعجل
لك البشرى في حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما اعد الله عز وجل لك من النعيم
قال فانطلقت معهما حتى اخرجا عن جملة اهل الموقف فاذا انا بخيل من الجن
لا اشبه خيلنا هذه انما هي كالبرق الخاطف فركبنا فسارت بنا كهبوب الريح
حتى انتهينا الى قصر عظيم لا يقع الطرف على اوله ولا على اخره ولا على ارتفاعه لعلو
مع ذلك كانه صيغ من فضة صافية فهو نور تلالا لما ورد نا بابه انفتح لنا من
غير ان نستفتح فدخلنا الى ما لا تبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر
في القصر من الوصف والواصف كعدد النجوم كما نهم كما قال الله تعالى ولولدان
لحسن راونا احسبنا واني الوان من الفول الحسن ينعم مختلفه وكلهم مخلطون بلاد
هذا اولى الله وقد جاء ولى الله ومرحبا بولى الله فسرنا كذلك حتى انتهينا الى
مجالس ذات اسرة من ذهب مكللة بالجوهر محفوفة بكراسي من ذهب واذا في
كل سرير منها جارية لا يستطيع احد من خلق الله تعالى وصفها وفي وسطهن
واحسن عالية عليهن في طولها وتمامها وجمالها وكمالها فقال الرجلان هذا سيدك
وهؤلاء اهلك وهاهنا مقامك ومالك عند ربك من الرضوان فاكرموا واصنعي
عني ورتب الجواري نحوي بالترحيب والتعظيم والاستبشار كما يكون من اهل
الغايب عند قدومه عليهم وحملوني حتى اجلسوني على السرير الاوسط الى جانب
تلك الجارية وقلن هذا زوجك ولك مثلها معها وقد طال انتظارنا
اياك فكلمني وكلمتها فقلت لها ان انا فالت في جنة الماوى ففلت من انت قالت
انا زوجتك الخالدة فقلت فان الاخرى قالت فتصرك الاخر فقلت فاني
اقيم عندك اليوم ثم احول الى تلك في غد ومددت يدي اليها فردت يدها ردا رفيقا
وقالت اما اليوم فلا انك راجع الى الدنيا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا
بد من ذلك وسقتم بلاثا ثم تفطر عندنا في الليلة الثالثة ان شاء الله تعالى
فقلت فالليلة الليلة فقالت انه كان امرا مقضيا ثم نهضت عن مجلسها فوثبت

لقيامها

فقيامها فاذا انا قد استيقظت قال هشام فقلت له يا اخي احدث لله شكرا فقد
كشف لك عن ثواب عملك فقال لا ما ابا الوليد هل راى احد غير ك مارات فقلت
لا قال فاسئلك بالله عز وجل الا سترت علي ما دمت حيا فقلت نعم فقال
ما فعل اصحابنا فقلت بعضهم في القتال وبعضهم في الحوائج فعام فتطهر واغتسل
ولبس طيبا واخذ سلاحه وسار الى موضع القتال وهو صائم فلم نزل يقاتل حتى
جاء الليل وانصرف اصحابه وهو فيهم فقالوا يا ابا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيئا
ما رايناه صنع مثله قط ولقد حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو
ومجارحهم وكان ذلك ينبو عنه فقلت في نفسي لو تعلمون شانه لتنافستم في مثل صنيعه
قال وافطر على شئ من الطعام وبات ليلته قائما واصبح صائما فصنع كصنيعه
بالامس وانصرف من اخر النهار فذكر عنه اصحابه مثل ما ذكروه بالامس حتى
اذا كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان قال هشام فانطلقت معه وقلت
لابد ان اشهد امره وما يكون منه فلم نزل يلقى نفسه تحت مكابد العدو نهاره كله
ولا يصل اليه شئ وهو موثر فيهم الاثار وانا ارعاه بطرفي من بعد لا استطيع الدنو
منه حتى اذا دلت الشمس للغروب وهو انشط ما كان فاذا برجل من فوق
رابط الحصن قد تعمد ليسهم فوقع في نحره نحرا صريعا وانا انظر اليه فصحت بالناس
فلم يتذروه فاجتذوه وبه رمق وجاؤا به يحملونه فلما راينه قلت له هنالك ما
نظر عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فغض شفته السفلى واومأ الى بطرفه وهو
يفيض مذكرني ما كان سالني من الكتمان عليهم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده
ولله ما كلم بشيء غيرها ثم قضى رحمة الله عليه قال هشام فقلت باعلى صوتي
يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون اسمعوا اخبركم به عن خبر هذا فاقبل
الناس الي فحدثتهم بالحديث على وجهه فما رات قط اكثر من تلك الساعة باكيا ثم كبروا
وكبره اضطرب لها العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا حتى ذاع الحديث
في الجميع فاقبلوا للصلوة عليه وبلغ مسلمة بن عبد الملك فاقبل وقد وضعناه
ليصلي عليه فلما حضر قلنا ان راى الامير اصلحه الله ان يصلي عليه فقال بل يصلي
عليه صاحبه الذي عرف من امره ما عرف قال هشام فصليت عليه ودفناه في

موضعه وعينا اثر القبر وبات الناس يذكرون حدثه ويحرض بعضهم بعضا ثم امسوا فنهضوا الى الحصن بنيات مجدده وقلوب مشتاقه الى لقاء الله عز وجل فما اضاء النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمه الله عليه ٥

الباب الثلثون في بيان تحريم الغلول وتغليظ الاثم عليه

والدليل على ان من غل في سبيل الله تعالى ثم قتل لا يكون شهيدا اعلم ان الغلول عبارة عما ياخذ امير الجيش او احد من الغزاة من المغنم مما يجب قسمته بين العسكر ولا يأتي به الى متولي القسم ليقسمه بين مستحقيه ولا فرق بين ان يكون قليلا او كثيرا قال بعض العلماء وانما سمي غلولا لان الايدي مغلولة عنه اي ممنوعة من تناوله والغلول هو اخذ عظائم الذنوب وكبائر المعاصي وقد قال صلى الله عليه وسلم من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة رواه الترمذي من حديث ثوبان وكذلك رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما واما ما ورد في الغلول من الوعيد الشديد والنهي الاكيد فكثير جدا وها اذكر بعض ما ورد وبالله المستعان فاعلم ان من غل شيئا مما يلبس فانه يلبسه في النار وهو يلتهب عليه لما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة غلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون قال المولف في هذا الحديث اشارة الى ان الغال ليس بمومن ويوءيد ما روى عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغل مومن رواه الطبراني عن احمد ابن رشدين نا روح بن صالح نا سعيد ابن ابي ايوب عن داود بن الحصين عنه وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الحديث وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا انما

الشاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي يعني وادي القرى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال اصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار ٥ الشملة هنا صغير يتشح به كالخميصة بفتح الحا المهملة واسكان الناء المثناة فوق هو الموت وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري الثقل بفتح النون والقاف جمعا هو الثقيل وكركرة بفتح الكافين وسكون الراء الاولى وفتح الثانية وروي بفتح الكافين وعن عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاءه رجل فقال استشهد مولاك او قال غلامك فلان قال بل بحر الى النار في عباءة غلها رواه احمد باسناد صحيح قال المولف عفا الله عنه هذا الذي قتل بوادي القرى اسمه مدعم بكسر الميم واسكان الدال المهملة وفتح العين المهملة ايضا كذا جاء مسمى عند ابي داود وغيره في حديث ابا هريرة المتقدم والله اعلم وعن رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى بني عبد الاشهل فتحدث عندهم حتى يخرج للمغرب قال ابو رافع فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب مررنا بالبقيع فقال اف لك اف لك اف لك قال فكبر ذلك في ذرعي فاستاخرت وظننت انه يريدني فقال مالك امشي قلت لا احدث حدثا فقال ما ذاك قلت افقت من قال لا ولكنه هذا فلان لبشة ساعيا على بني فلان فغل نمرة فذرع مثلها من نار رواه النسائي وابن حبان في صحيحه ٥ البقيع بالبا وهو بقيع الغرقد مدفن اهل المدينة وقوله فبرني في ذرعي بالذال المعجمة المفتوحة بعدها راء ساكنة اي عظم عندي موقع ما فعله رسول الله صلى

الله عليه وسلم من الناقف والنمرة بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف يلبسها
الاعراب وقوله فدرع مثلها اى جعل له من النار درع مثلها وروى ابو داود
في مراسيله عن ابي حازم قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بنطع من الغنيمة فقال
الله هذا لك تستظل به من الشمس قال اتحبون ان تستظل بنطع بظل من نار
النطع معروف وفيه اربع لغات مشهورة كسر النون وفتحها مع اسكان الطاء
وفتحها والافصح كسر النون وفتح الطاء ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات
وروى ايضا عن يزيد بن معاوية انه كتب الى اهل البصرة سلام عليكم اما بعد فان
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زماما من شعر من مغنم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألتني زماما من نار لو كنت لك ان تسألنيه ولو كنت سألتني
وخرج ابن عساكر باسناده عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول
في خطبته الغلول من حمر جهنم والكير كنز من نار[٢] واما من غل شيئا
لا يلبس فانه يأتي به يوم القيامة محمله على عنقه قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما
غل يوم القيامة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره حتى قال
لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعيرا له رغاء فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على
رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك
لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته
نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك
لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته
صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك
اللفظ لمسلم ومعنى قوله لا الفين بفتح الفاء والياء جميعا اى لا اجدن
بضم الراء وبالغين المعجمة ممدودا هو صوت الابل ودوات الخف كما ان الحمحمة

عين مملوسين مفتوحتين هو صوت الفرس ٥ والثغاء بضم الثاء المثلثة وبالغين
المعجمة ممدودا هو صوت الغنم ٥ والرقاع بكسر الراء جمع رقعة وهو ما يكتب فيه
الحقوق ومعنى تخفق اى تحرك وتضطرب والحكمة في خفق الرقاع ونطق الحيوان
ان كل من غل شيئا في سبيل الله فانه يأتي يوم القيامة وهو على عنقه بصوت بلغته
وصيح على رأسه ليروعه بصياحه وليفتضح بذلك على رؤوس الاشهاد ويحصل له الخزي
باظهار خيانته بين كافة العباد مع ما هو فيه من مشقة حمله في قرب المحشر
وشدة الزحام والجام العرق وعظم الاهوال وغير ذلك هذا ما يظهر والله
اعلم وخرج ابن عساكر باسناده عن عطية ابن قيس ان رجلا نفقت دابته يعني
مات فاتى مالك ابن عبد الله الخثعمي وبين يديه برذون من المغنم فقال احملني ايها
الامير على هذا البرذون فقال ما استطيع حمله فقال الرجل اني لم اسألك حمله
وانما سألتك ان تحملني عليه قال مالك انه من المغنم والله تعالى يقول ومن
يغلل يات بما غل يوم القيامة فما اطيق حمله ولكن سل جميع الجيش خطوطهم
فان اعطوكها فخطي لك معها قال المولف رحمه الله مالك هذا اصحابي
مشهور يعرف بمالك السرايا لانه كثير الغزو وقاد سرايا الصوائف اربعين
سنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر بلالا فنادى في الناس فيجيؤن بغنائمهم
فيخمسه ويقسمه فجاء رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا
كان فيما اصبناه من الغنيمة فقال اسمعت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال
فما منعك ان تجيء به فاعتذر اليه فقال كن انت تجيء به يوم القيامة فلن اقبله
عنك رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم ٥
كان لا يصلي على من غل في سبيل الله ولو كان شيئا يسيرا تعظيما لجرمه وتغليظا
لامته واشارة الى انه كان امتنع في الدعاء والشفاعة فيه في الدنيا كذلك يمتنع
من الشفاعة فيه في الاخرة كما تقدم انه اذا جاء اليه حاملا مكروبا يقول
له رسول الله اغثني فيجيبه لا املك لك شيئا قد ابلغتك وتالله ان من حرم
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لجدير بالهلاك والبوار وان من رده الشفوع

النصوح الرحم خابا لجرى ان يكون من اهل النار اللهم لا تحرمنا شفاعته وان عظم جرمنا وكثرت ذنوبنا يا ارحم الراحمين روى مالك واحمد وابو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم عن زيد بن خالد رضى الله عنه ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم توفى يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل فى سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوى درهمين وقد جاء انه من رأى غالا او علم به فلم يشهر عليه كان عليه مثل اثمه روى ابو داود عن سمرة ابن جندب رضى الله عنه انه قال اما بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كتم غالا فانه مثله واعلم ان الغلول ذنب عظيم عند الله تعالى سواء كان قليلا او كثيرا جليلا او حقيرا لما روى احمد والبزار وغيرهما عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الوبرة من الله فيقول مالى من هذا الا مثل ما لاحدكم الا الخمس وهو مردود فكم فادوا الخيط والمخيط فما فوقهما واياكم والغلول فانه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيامة ○ الشنار بفتح الشين المعجمة وبالنون قال صاحب العباب هو العار والعيب وقال سمر الشنار الامر المشهور بالفتح والشنعة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه فى قصة وفد هوازن قال ثم دنا يعنى النبى صلى الله عليه وسلم من بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم قال يا ايها الناس انه ليس لى من هذا الفىء شىء ولا هذا ورفع اصبعيه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فقام رجل فى يده كبة من شعر فقال اخذت هذه لاصلح بها برذعة لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لنا ولبنى عبد المطلب فهو لك فقال اما اذ بلغت ما ارى فلا ارب لى فيها ونبذها رواه ابو داود من طريق محمد بن اسحق عن شيخ عنه ○ الخياط بكسر الخاء هو المخيط ذكره الهروى ودل عليه حديث العرباض والمخيط بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الياء هو ما خاط به كالابرة ونحوها وهو المراد بالخياط فى قوله فقال حتى خيط الجمل فى سم الخياط وعنه ايضا عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة حنين رهقه الناس يسالونه حتى اضطرت به الناقة فخطفت رداءه فتحبس

فقال

فقال ردوا على ردائى احشون على النخل والله لو افاء الله علينا مثل سمر تهامة لقسمتها بينكم ثم لا تجدونى خيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم اخذ وبرة من سنام بعيره فرفعها وقال مالى مما افاء الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فما كان عند الخمس اناه رجل بمخيط خاطا او مخطا فقال ردوا الخياط والمخيط فان الغلول نار وعار وشنار يوم القيامة رواه البيهقى فى السنن وقال الذهبى الحافظ فى تهذيبها تفرد به ابراهيم بن بشار وفيه نكارة وخرج احمد من طريق اسمعيل ابن عياش عن ابى بكر بن عبد الله بن ابى مريم عن ابى سلام الاعرج عن المقدام بن معدى كرب الكندى انه جلس مع عبادة بن الصامت وابى الدرداء والحارث ابن معاوية الكندى فحدثوا واحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء لعبادة يا عبادة ظلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة كذا وكذا فى شان الاخماس فقال عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى غزوه الى بعير من المغنم فلما سلم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول وبرة بين انمليته فقال ان هذه من غنائمكم وانه ليس لى فيها الا نصيبى معكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واكبر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار على اصحابه فى الدنيا والاخرة وجاهدوا الناس فى الله القريب والبعيد ولا تبالوا فى الله لومة لائم واقيموا حدود الله فى الحضر والسفر وجاهدوا فى الله فان الجهاد باب من ابواب الجنة عظيم بنجى الله به من الهم والغم قال ابن كثير الحافظ الدمشقى فى تفسيره هذا حديث حسن ولم اره فى شىء من الكتب الستة من هذا الوجه وعن عبد الله ابن شقيق عن رجل من بلقين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى وهو يعرض فرسا لعلت رسول الله ما يقول فى الغنيمة فقال لله خمسها واربعة اخماسها للجيش قلت فما احد اول به من احد قال لا ولا السهم تستخرجه من جنبك ليست احق به من اخيك المسلم رواه البيهقى فى السنن قال الذهبى الحافظ فى تهذيبها اسناده قوى وقال ابن كثير الحافظ الدمشقى فى تفسيره اسناده صحيح وخرج ابن

عساكر باسناده عن زيد بن اسلم قال جا عقيل ابن ابي طالب مخطم فقال لامراته خيطي بهذا اثاب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم منادنا الا لا يغلن رجل ابرة فما فوقها فقال عقيل لامراته ما ارى ابرتك الا وقد فاتتك وفي رواية عن زيد بن اسلم ان عقيل ابن ابي طالب دخل على امراته فاطمة بنت عقبة ابن ربيعة وسيفه متلطخ بالدم فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فما اصبت من غنايم المشركين فقال دونك هذه الابرة فخيطي بها ثيابك وقد فهنا اليها فسمع منادي النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اصاب شيئا فليؤده وان كانت ابرة فرجع عقيل الى امراته فقال ما ارى ابرتك الا وقد ذهبت منك فاخذ عقيل الابرة فالقاها في الغنائم واعلم ان من غل في سبيل الله استوجب عقوبتين عقوبة في الدنا وعقوبة في الاخرة اما عقوبة الاخرة فقد تقدم ان من غل يدخل النار ويلبس مثل ما غل من النار وانه ياتي يوم القيامة يحمل ما غله على عنقه وهو يصيح عليه ويفضحه على رؤس الاشهاد وانه اذا جا يوم القيامة يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة والاغاثة فيقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك وانه حرم الفوز بالشهادة وان قتل في جهاد لقوله صلى الله عليه وسلم حين قال الصحابة لمن قتل في سبيل الله وقد غل فلان شهيد فقال كلا والله انه في النار فتفحصوا عنها فوجدوا عباءة غلها واما عقوبته في الدنيا فان الغلول ما ظهر في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم قط الا اكثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم قط بغير الحق الا فشا فيهم الدم ولا خفر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو وهذا موقوف وقد تقدم ان مثله لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فمسبله مسبل المرفوع مع انه قد روي مرفوعا نحوه من حديث ابن عمر خرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ولا خفر قوم هو بالخا المعجمة والفا المشناة فوق محركا من الخفر باسكان الفا وهو الغدر ونقض العهد

ابن ابان الكوفي وهو منهم حدثنا محمد ابن اسمان عن علقمة ابن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرث لمن سبع خلفات فتلقى في جهنم فهوى فيها سبعين خريفا وتوتى بالغلول فتلقى معه ثم تكلف صاحبه ان ياتي به قال فهو قول الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ٥ الخلفات بفتح الخا المعجمة وكسر اللام جمع خلفة بفتح الخا وكسر اللام ايضا وهي الناقة الحامل وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما عذاب الذين يغلون فتوتى بغلولهم يلقى في حر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى تخرجوا غلولكم قال وان غلولهم ليبتهي الى قعره ولا يعلم قعره الا الذي خلقه قال فيغوصون ما شا الله ثم يخرجون ليتنفسوا فيبتدر الى كل انسان منهم سبعون الف ملك مع كل ملك منهم مقمع من حديد فيهوي به الى راسه فذلك عذابهم ابدا ذكره في شفا الصدور قال المولف هذا الذي ذكرناه هو من جملة انواع ما يعاقب به الغال في الاخرة وناهيك ببعضه عذابا ونكالا وحسبك به في الاخرة خزيا ووبالا ولسخط الله اعظم واعظم فقد روى مطرف عن الضحاك ابن مزاحم في قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله قال افمن اتبع رضوان الله من لم يغل كمن باء بسخط من الله من غل اللهم انا نعوذ بك من اسباب تخطك وموجبات عفابك يا ارحم الراحمين ٥ واما عقوبته في الدنيا فان الغلول ما ظهر في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب واخر عنهم النصر روى مالك في الموطا عن يحيى ابن سعيد بلغه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ظهر الغلول في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم قط الا اكثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم قط بغير الحق الا فشا فيهم الدم ولا خفر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو وهذا موقوف وقد تقدم ان مثله لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فمسبله مسبل المرفوع مع انه قد روي مرفوعا نحوه من حديث ابن عمر خرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ولا خفر قوم هو بالخا المعجمة والفا المشناة فوق محركا من الخفر باسكان الفا وهو الغدر ونقض العهد

فصل

وتقدم ان الغلول عار ونار وشنار يوم القيامة وان الغال يحمل

وروى ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غل شيئا الفي غلوله يوم القيامة في النار ثم قال لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبة بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبة فرس له حمحمة يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبة شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبة رقاع تخفق يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبة صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبة صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبة صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال الازهري لختراقح الغدر وروى الطبراني باسناد جد عن حبيب ابن مسلمة قال سمعت ابا در يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تغل امتي لم تقم لهم عدو ابدًا قال ابو ذر لحبيب ابن مسلمة هل ثبت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث شاة غزر قال ابو در غللتم ورب الكعبة قال المولف رحمه الله حبيب هذا هو الفهري شامي قال البخاري له صحبة وقال مصعب الزبيري قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الواقدي سماعه وكان يقال له حبيب الروم لكثرة مجاهدته الروم ودخوله بلادهم وقد مدحه حسان ابن ثابت رضي الله عنه بابيات فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم مشمرًا قد بدى في وجهه الغضب وخرج ابن عساكر باسناده عن سفين بن عيينة قال كان عمر بن الخطاب يقول لمن يرد عليه هل ثبت لكم العدو فان قالوا نعم قال غللتم قال المولف سفين لم يدرك عمر وعن ابي بكر بن عبد الله بن حويطب قال كنت جالسا عند عبد الله ابن عبد الملك اذ دخل شيخ من شيوخ الشام يقال له ابو بحرية مجمع بين شابين فلما راه عبد الله قال مرحبا باخي بحرية فاوسع له بيني وبينه فقال ما جاءك ما ما اخوتك ارتد ان تضعك من البعث قال لا اريد ان تضعني من البحث ولكن يقبل مني احد هذين يعني ابنيه ثم قال من هذا عندك قال هو يخبرك عن نفسه فقال لي من انت فعلت انا ابو بكر ابن عبد الله ابن حويطب قال مرحبا بك واهلا يا ابن اخي اما اني في اول جيش اوقال سرية دخلت الروم زمن عمر بن الخطاب وعلينا ابن عمك عبد الله ابن السعدي وان جمل حمولة احدنا لمغالنا وان جمل حمولة ازوادنا لرقابنا وان جمل ما في رحالنا الفرون وان جمل مع ما ابينا من القران المعوذات وسور من المفصل فصار وما تلقى من الناس احد فنظن انه يقوم لنا عمر انه يا ابن اخي ليس فينا غدر ولا كذب ولا خيانة ولا غلول رواه ابن المبارك عن سليمان بن الحجاج عن شيخ لم يسمه عن ابي بكر مسلمة فضلة وقد روى ابو داود وغيره عن صالح بن محمد بن زايد قال دخلت مع مسلمة ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه

قال

قال فوجدنا في متاعه مصحفا فسال سالما عنه فقال بعه وتصدق بثمنه وروى ابو داود ايضا والبيهقي عن صالح ابن محمد قال عزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز فغل رجل منا فامر الوليد بمتاعه فاحرق وطيف به ولم يعطه سهمه قال ابو داود وهذا اصح الحديثين رواه غير واحد ان الوليد بن هشام حرق رحل زياد بن سعد وكان قد غل وضربه وروى ابو داود والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه وزاد بعض رواته ومنعوه سهمه قال المولف رحمه الله وهذه المسئلة مما اختلف العلماء فيه قال الامام ابو بكر بن المنذر في كتاب الاشراف واختلفوا فيما يفعل بالغال فقال طائفة يحرق رحله كذلك قال الحسن البصري ومكحول وسعيد بن عبد الملك والوليد بن مسلم والاوزاعي واحمد واسحق وقال الحسن البصري الا ان يكون حيوانا او مصحفا وقال الاوزاعي لا يحرق ما غل وحرق متاعه الذي غزا به وسرجه واكافه ولا يحرق دابته ولا نفقته ان كانت في خرجه ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه وما ابقت النار من جلد او غير ذلك فصاحبه احق به ان ياخذه ويغرم ان كان استهلك ما غل وان رجع الغال الى اهله احرق متاعه الذي غزا به وقال في الغلام الذي لم يحتلم يغل لا يحرق متاعه ويحرم سهمه ويغرم ان كان استهلك ما غل والمراة يحرق متاعها ان غلت والعبد اذا غل راى الامام في عقوبته ولا يحرق متاعه لانه لسيده وان استهلك ما غل فهو في رقبة العبد ان شاء مولاه افتكه وان شاء دفعه بجنايته ولا ارى باسا ان يحرق متاع المعاهد اذا غل هذا كله قول الاوزاعي وقال احمد بن حنبل لا يحرق ثيابه التي عليه ولا سرجه ولا يحرق ما يلبسه عليه من سلاحه وقالت طائفة لا يحرق رحله ولا يعاقب في ماله هذا قول مالك ابن انس والليث ابن سعد والشافعي وكان الليث ابن سعد يرى عليه العقوبة وكذلك قال الشافعي اذا كان عالما بالنهي وقال الشافعي لا يعاقب الرجل في ماله انما يعاقب في بدنه انتهى وقال القرطبي في تفسيره اذا غل الرجل في المغنم ووجد اخذ منه وادب وعوقب بالتعزير عند مالك والشافعي وابي حنيفه

واصحابهم انتهى قال ابن المنذر واجمع كل من احفظ عنه من اهل العلم على ان على الغال
ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم اذا اوجد السبيل ولم يفترق الناس واختلفوا انما
يفعل به اذا افترق الناس ولم يصل اليهم فقالت طائفة يدفع الى الامام خمس ويتصدق
بالباقى هذا مذهب الحسن البصرى والزهرى ومالك والاوزاعى وسفيان الثورى
والليث ابن سعد وروينا معنى ذلك عن معويه بن سفيان وروينا عن ابن مسعود
انه راى ان يتصدق بالمال الذى لا يعرف صاحبه وروينا معنى ذلك عن ابن عباس
وقال احمد فى الجبة والقراط يبقى على الرجل للبقال ولا يعرف موضعه يتصدق به
وكان الشافعى لا يرى الصدقة به وقال لا اعرف لقول من قال يتصدق به وجها
ان كان مالا له فليس عليه ان يتصدق به وان كان مالا لغيره فليس له الصدقة
بمال غيره انتهى قال ابو عمر بن عبد البر هذا عندى فيما يمكن وجود صاحبه
والوصول اليه او الى ورثته اما اذا لم يكن شئ من ذلك فان الشافعى لا يكره
الصدقة حينئذ ما بل قال ابن المنذر واجمع عوام اهل العلم الا من شذ
منهم على ان للقوم اذا دخلوا دار الحرب ان ياكلوا طعام العدو وان
يعلفوا دوابهم قال فالطعام هو المرخص فيه من بين الاشياء والعلف فى
معناه وليس لاحد ان ينال من اموال العدو شيا سوى الطعام للاكل والعلف
للدواب وكل مختلف فيه بعد ذلك من ثمن طعام او فضله طعام يقدم به
اهله او جراب او جبل او غير ذلك مردود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادوا الخيط والمخيط وروينا عن فضالة بن عبيد انه قال فى الطعام ما بيع منه
بذهب او فضة او غيره ففيه الخمس لله وسهم المسلمين وهذا قول الثورى
والشافعى وكره مالك بيعه وكره احمد بن حنبل شرا العلف من علف الروم وقال
ان رخص فيه واختلفوا فى النعل تخذ من الرجل من جلود البقر والجراب من
الاهاب فكره ذلك يحيى ابن يحيى الكثير واسمعيل ابن عياش والشافعى وقال الشافعى
اذا انتفع فعليه قيمته وان انتفع به فعليه ضمانه حتى يرده وما نقصه الانتفاع
وله اجرة مثله ان كان لمثله اجرة ورخص مالك فى الابرة من المغنم وقال اراه خفيفا
وقال الشافعى فى ذلك محرم قال ابن المنذر ويقول الشافعى اقول واختلفوا

فى

فى صيد الطير من ارض العدو فقال مالك اذا باعه اذى ثمنه الى صاحب المغنم
وقال الشافعى اذا لم يكن ملكا لاحد فهو لاخذه وقال اصحاب الراى ان كل شئ
اصابه المسلمون فى دار الحرب له ثمن مما فى عسكر اهل الحرب او مما فى التجارى
والغياض فهو فى الغنيمة لا يحل لرجل كتمه ولا نقله من قبل ان لا يقدر على اخذه الا
بالجند ولا على مبلغه حيث يبلغ الا بجماعة اصحابه وقال احمد ما اصاب فى بلاد
الروم مما ليس له هفاك فمه فلا باس باخذه وقال الشافعى لا يمخ دابته ولا يدهن
اشاعر من ادهان العدو فان فعل رد قيمة الادوية كلها قال احمد والزيت
من زيت الروم اذا كان من صداع او ضرورة فلا باس وان كان للتزين فلا يعجبنى
واختلفوا فى الطعام ياخذ المرء فيفضل منه فضله فكان الثورى والشا
فعى لا ارى ان يرد ذلك الى الامام وقال الشافعى ارى ان الذى قاله الاوزاعى
من انه يتصدق بفضل الطعام للقياس وقالت طائفة لا بأس له ان يحمله الى اهله ويهب
بعضهم لبعض هذا قول الاوزاعى قال فاما البيع فلا يصلح فان باعه وضع ثمنه
فى مغانم المسلمين فان فات ذلك تصدق به وقال الليث ابن سعد اجب
اذا دنى من اهله ان يطعمه اصحابه وقال مالك اما الخفيف من ذلك فلا باس
انما هى فضلة زاد يتزوده مثل الخبز واللحم اذا كان يسيرا لا بال له وسهل احمد
فى القليل منه وكره اذا كثر وقال النعمان ان كان الغنيمة لم تقسم اعاد ما
انتفع به وان قسمت باعه وتصدق به واما استعمال سلاح العدو فرخص فيه
معه الحرب وفى حال الضرورة مالك والثورى والشافعى واحمد والنعمان
والجواب فى الفرس يقاتل عليه فى حال الحرب كالجواب فى السلاح هذا كله
نقل ابن المنذر وهو كما قال فنه النووى فى تهذيب الاسماء هو المرجوع اليه
فى معرفة المذاهب بانفراد الفرق والله اعلم

الباب الحادى والثلثون فى فك اسرى المسلمين وذكر من اوجب فداهم والنفير لاستنقاذهم

قال الله تعالى ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال
والنساء الاية قال القرطبى فى تفسيره اوجب الله تعالى الجهاد لاعلاء كلمته

واظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفا من عباده وان كان في ذلك تلف النفوس وتخليص الاسارى واجب على جماعة المسلمين اما بالفداء او بالاموال وذلك اوجب الا يتعاد ون النفوس اذ هي اهون منها قال مالك واجب على الناس ان يفدوا الاسارى بجميع اموالهم وهذا الاختلاف فيه لقوله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني وكذلك قالوا ان عليهم ان يواسوهم فان المواساة في

الموقوفة على الاسير مستحق وجبه الكل ... ترجيحه ان قتل الاسير اذا اشترى بالاقل ... حنبل رجوعه على الآسر اذا اشترى بالاقل من الثمن ... واتفقوا على ان الاسير اذا اشترى بالاقل من الثمن ... ان عمر ... وان اشترط الاسير الرجوع ... وان اشتراه بغير اذنه فاصطلحا ... للرجوع عليه لتهم الاسير ... مالك واحمد خلافا للشافعي

ان عمر بن عبد العزيز قال اذا خرج الاسير المسلم يفادي نفسه فقد وجب فداء من المسلمين بالقسطنطينية اما بعد فانكم تعدون انفسكم الاسارى ومعاد الله بل انتم الحبساء في سبيل الله واعلموا انى لست اقسم شيئا بين رعيتي الا حصصت اقلكم بالكثير ذلك واطيبه واني قد بعثت اليكم فلان ابن فلان بخمسة دنانير خمسة دنانير ولولا اني خشيت ان حبسها عنكم طاغية الروم لزدتكم وقد بعثت اليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم وذكركم وانثاكم وحركم ومملوكم بما يسئل به فابشروا بالخير وايم الله قال النووي في الروضة ومن خطه نقلت تبركا لو اسروا مسلما او مسلمين فهل هو كدخول العدو دار الاسلام وجهان احدهما لا لان ازعاج الجنود لواحد بعيد واصحهما نعم لان حرمة المسلمين اعظم من حرمة الدار فعلى هذا لابد من رعاية النظر فان كانوا على قرب دار الاسلام وتوقعنا استخلاص من اسروه لو طرقنا اليهم فعلنا فان توغلوا في بلاد الكفر ولا يمكن التسارع اليهم وقد لا يتاتى خرقها بالجنود واضطررنا الى الانتظار كما لو دخل منهم ملك عظيم الشوكة طرف بلاد الاسلام لا يسارع اليه احاد الطوائف انتهى وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان بعض الملوك عاهد كفارا على ان لا يحبسوا اسيرا فدخل رجل من المسلمين جهة بلادهم فمر على بيت مغلق فناداه امراة اني اسيرة فابلغ صاحبك خبري فلما اجتمع به وتجاذبا ذيل الحديث انتهى الخبر الى هذه المراة فما كلمت حديثه حتى قام الامير على قدميه وخرج غازيا من فوره ومشى الى الثغر

حتى اخرج الاسرة واستولى على الموضع ونظر هذا ما حكاه القرطبي في تاريخه عن
المنصور ابن ابي عامر ولم يكن في الملوك القائمين مثاله غزا نيفا وخمسين غزوة
منها غزاة كانت بمكان ضيق بين جبلين لا يجوزه الا فارس بعد فارس واجتمعت الروم
في امم لا تحصى ومسكوا له موضع الخروج فلما علم بذلك امر برفع الطبل وان تبنى الدور
واحتاط لنفسه قصرا وامر سائر خواصه بذلك وكتب لبنوابه اني لما رأيت هذه البلاد
استقصرت راي من سلف من الملوك والخلفا كيف تركوها لعظم امرها وجلالة
قدرها وهذا استخرت الله تعالى في الاقامة بها وان اخدم مدينه واسكنها وامر
بارسال البنائين والفعله فلما حققت الروم ذلك سالوه في الصلح فابى فالحوا عليه
فقال لا افعل الا ان تعطوني ابنة ملككم فقالوا هذا عار ما سمع بمثله فاجتمعوا
في عدد عظيم وكان هو في عشرين الف فارس فلما التقوا انكسروا والمسلمون وانهزم
هو وولده وكاتبه وتقريبا سروا مران نضرب خيمه على نشز من الارض فتراجع المسلمون
اليه وقاتلوهم فكانت الدايره على الكفار والعاقبه للمسلمين فقتل واسر فسالوه
الصلح فابى الا ان يعطوه ابنه ملكهم واموالا اخرجها فاعطوه ذلك مع تحف
كثيره وكانت البنت في نهاية الجمال فلما شيعها اشراف قومها سالوها ان
تحسن الواسطة لقومها عنده فقالت ان الجاه لا يطلب باتحاد النسا انما يطلب
بوماح الرجال ولما وصل المنصور الى مدينته تلقته امراة فقالت انت والناس
نفوحون وانا باكية حزينه قال ولم قالت ولدي اسير في بلد من بلاد الروم فسير السعاة
لوقته راجعه الى البلاد حتى احضروا ولدها وذكر الامام العارف عبد الغفار
وجمع عنه فاجتمع منه كتاب سماه [illegible]
فلما حضرت الوفاة امر ان يدفن في [illegible]
ذلك الغبار في [illegible]
هذا الضوط وما اشبه هذا
التراب [illegible]

[illegible] رحم الله مثال الامام العالم العامل [illegible] بن عثمان رضي الله عنه
وقد ذكر غير واحد عن المنصور انه كان يقول اذا اجاز من العقبة ونظر الى
الغبار عن اقدام عساكره يقول [illegible]

فرس

فرس ابلق فهكذا فليكن اعزاز الدين ومثل هذا ينبغي ان يكون امنة المسلمين اللهم لا تحرمه
اجر هذه الهمه واثبه على ما كان عليه كشف هذه الغمه وقد ذكر قصته عمورية هذه
ابو تمام الطائي في قصيدته المشهوره وما احسن قوله فيها

لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان باهل ولم تغرب على عرب

يعني ان الشمس ذلك اليوم ما طلعت على من له زوجة في عسكر المسلمين فتسبى فلما فتحوها
ما غربت على عازب بل صار لكل من العسكر اهل من السبي ○ واغرب من هذه القصه
وهو شبيه بها ما حكاه القرطبي في تاريخه قال اسر رجل في زمن معونة رضي الله عنه
وادخل القسطنطينيه فتكلم بين يدي ملكهم بكلام فلطمه احد البطارقه فقال الاسير
وكان قرشيا بيننا وبينك الله يا معونة ولت امورنا فضيعتها فبلغ معونة كلامه
فسير وافتداه فلما اتاه سأله عن اسم البطريق فاخبره فافكر طويلا ثم نفذ خلف
قايد من قواد صوردز وخبره ومعرفه وقال اريد منك ان تحيل في احضار فلان
البطريق من القسطنطينيه فقال اردان انشي مركبا بمجاديف مخفيه بلحق ولا يلحق
فقال له افعل ما بدا لك ومكنه من كل ما يحتاج اليه فلما كملت اوهمها من كل
طرفه وتحفه واعطاه اموالا جزيله وقال اذهب الى القسطنطينيه كانك
تاجر فبع واشتر واهد لوزير الملك وبطارقته وخاصته خلا ذلك البطريق
فلا تقربه ولا تهاده فاذا عتبك على ذلك فقل له ما عرفتك ولكن ساضاعف
لك في عودتي فانه لم يسبق معي ما يصلح لمثلك ففعل ذلك ثم رجع الى معونة واخبره
بما صنع فجهزه ثانية واعطاه اضعاف ذلك وقال هذا ايضا للملك وسائر
خواصه ولك ذلك البطريق فاذا عزمت على الحضور الينا فقل لذلك البطريق
اني احب ان اصادقك وتكون بيني وبينك معرفه فسلني حاجه احضرها لك على
حسب ما تقترحه وتكون عوضا عن ما قصرت في حقك فقال اريد بساطا
من حرير تحوي جميع الالوان وصور سائر الاطيار والاشجار والازهار والوحوش
طوله كذا وعرضه كذا فلما رجع واخبر معونه جمع له سائر الصناع فعمل في
ابدع صوره يدهش الناظرين وجهز معه كل ما يحتاج اليه وقال له اذا وصلت
الى الفرات فانشر البساط على ظهر المركب فيستحمله الشره على ان ينزل اليك فاذا

صار عندك فشاغله بالحديث واعرض عليه البساط وقدم له عنبرذ لك من الخف
ومر اصحاب المركب ان يقدموا بالجاديف المحققه فاذا صرت في البحر فارفع
الشراع واوثقه ومن معه كتافا واتني بهم وكان للبطل بستان على فم البحر فلما بلغه
وصول المركب اشرف لينظر اليها فلما راى البساط كاد عقله يذهب فخرج سريعا
للقائه فنزل اليه مسلما فاعرضه عليه مع عنبره واصحابه يقدمون ولا علم له بما
شعر الا برفع الشراع فقال ما هذا فقبض عليه واثقله بالحديد وساير اصحابه
فاتى به الى معوده فاحضر الفرش وقال هذن اخصمك قال نعم قال قم فالطمه كما
لطمك ولا تزد ففعل ذلك ثم قال لصاحب المركب خذه واذهب به الى الموضع
الذى اخذته منه واعطه ذلك البساط وغنبره وقال له قل للملك تركت ملك
المسلمين يقتص ممن هو على بساطك ويخواصك ويطارقتك فلما اوصلوه الى
القسطنطينيه وجدوهم قد اخذن واعلى فم البحر سلسله فرموه هناك واعطوه
البساط فهاب ملك الروم معوبه وعظمه وهاداه وذكر الذهبى الحافظ فى تاريخ
الاسلام ان فى سنة ثمان وتسعين هم سليمان بن عبد الملك امير المومنين
بالاقامه ببيت المقدس وجمع الناس والاموال لها فبنماهم على ذلك اذ جاءه الخبر
ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت جماعه فيهم امراة لها ذكر فغضب وقال
ما هو الا هذا لنغزوهم ولنغزونا والله لا غزونهم غزوه افتح فيها القسطنطينيه او تكون
دونها فاغزى اهل الشام والجزيره فى البر فى نحو من عشرين ومائة الف واغزى
اهل مصر وافريقيه فى البحر فى الف مركب واخرج للناس الاعطيه واعلم انه غزى
القسطنطينيه ليقدروا قدرن فكان من امرهم ما هو مذكور فى كتب التواريخ
فى باب غزو البحر الاشارة الى ملخص ذلك وقد كان اجتمع باناكيه عدة من المسلمين
اسرى فغزاها غلام زراقه من طرسوس وحاصرها الى ان اخذها واستنقذ منها
اربعه الاف مسلم وغزا عماد الدين زنكى الرها ونصب عليها المجانيق ونقب
سورها وطرح فيه الحطب والنار الى ان انهدم ودخلها فحاربهم ونصر الله المسلمين
فغنموا وسبوا وخلصوا منها خمسماية اسير وذكر العماد الكاتب ان السلطان
صلاح الدين خلص من الاسرى فى وقعت حطين سنه ثلاث وثمانين وخمسماية

اكثر من عشرين الف ليسير واسر من الكفار مايه الف اسير

الباب الثانى والثلثون فى الاشارة الى مغازى النبى صلى الله عليه وسلم

وذكر بعض غزواه المسلمين وفتوحاتهم بعده على سبيل الايجاز والاختصار قال
الامام ابو عبد الله الحليمى فى كتابه شعب الايمان كانت للنبى صلى الله عليه وسلم
قبل فرض الجهاد ومنازل مع المشركين فاول ذلك انه كان يوحى اليه ولا يومر فى غير
نفسه بشى ثم امر بالتبليغ فقيل له قم فانذر فاشفق من ذلك فنزل يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
فلما بلغ كذبوه واستهزوا به فامر بالصبر وقيل له فاصدع بما تومر واعرض عن
المشركين انا كفيناك المستهزئين ثم امر باعتزالهم فنزل واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا ونزل واذا راءيت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا فى حديث غنبره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين ثم اذن لمن امن به فى الهجرة دونه فنزل ومن يهاجر فى سبيل الله يجد
فى الارض مراغما كثيرا وسعة ثم بالهجره فنزل وقل رب ادخلنى مدخل صدق
واخرجنى مخرج صدق فهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله اذن لهم فى
القتال من قاتلهم فنزل وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين ثم اذن لهم فى الابتدا فنزل اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ثم ان الله سبحانه وتعالى فرض الجهاد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض الهجره على المتخلفين بمكه من المسلمين فانزل الله
تعالى فى فرض الجهاد كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم ثم قال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظه وقال وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم
وغنر ذلك من الايات ثم الزم الجهاد الزاما لا مخرج منه فقال ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراه والانجيل والقران ومن اوفى بعهده

من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم والمراد بهذا
ان الله لما فرض الجهاد صار قبوله والطاعة له فمن الايمان وكان فرضه بشرط
ان من قتل او قتل فى سبيل الله فله الجنه فمن قبله على هذا كان بايع لا نفسه وذلك
فى صورة المبايعه فكانوا بايعوا بعين والله جل جلاله مشتر ما من هذا الوجه وكل
بايع بثمن الى اجل يكلف ان يسلم فتبين بذلك فرض الجهاد ولزومه والله اعلم
انتهى قال المولف عفا الله عنه بقايسه السلعه تعرف بثلاثه اشياء بعظم المشترى
لان العظيم القدر الذى لا يباشر مشترى الاشيا الخسيسة بنفسه ولا ينسب الله
شراوها وتعرف بعظم الثمن لان الشئ الحقير لا يدفع فيه الثمن الخطير فانظر الى
نفوس الشهدا والمجاهدين كيف اشتراها سبحانه وتعالى بنفسه الشريفه وجعل
الدلال عليها اشرف خلقه اجمعين وجعل ثمنها الجنه فى جوار رب العالمين وزاد
بهذا اشرفا لم ينله غيرهم وفضلا لم يصل اليه سواهم قال بعض العارفين
النفوس ثلاثه نفوس لم يقع عليها البيع حرمتها وهى نفوس الانبيا عليهم الصلوه والسلام
ونفوس لم يقع عليها البيع لخساستها وهى نفوس الكفار ونفوس وقع عليها البيع لكرامتها
وهى نفوس المومنين بنبسه قال المولف المومنون عبد الله والعبد لا يملك
شيا ببيعه لسيده فمنى عتقه صح بيعه وفى شرائه سبحانه وتعالى من عباده المومنين
اشارة الى انه ما صدر منهم البيع حتى سبق قضاوه بعتقهم فكل من وفقه للتسليم
نفسه اليه بشهادة او جهاد او حراسه فى موضع خوف بشرط الاخلاص فى جميع
ذلك علمنا ان البيع صدر منه ازلا وان الله قد عتقه بفضله من النار وبويد
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل فى سبيل الله وجبت له الجنه واشباه ذلك
لطيفه لما اخبر الله سبحانه بانه اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فكانهم
قالوا ربنا ما الثمن فى هذا البيع قال الله تعالى بان لهم الجنه فكانهم قالوا ربنا فكيف
نسلم هذه السلعه التى وقع عليها البيع قال يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون
فاذا فعلتم ذلك فقد سلمتم السلعه ووفيتم بما لزمكم فى هذه الصفقه فكانهم
قالوا ربنا مضت سنه فضلك بان تشهد ملائكتك بما تعمر به على عبدك وقلبك
كتابك واشهد واذا تبايعتم وامرت بكتابه الوثائق بين المتبايعين فمن اصدق

ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزم ابن عبد البر في كتابه الدرر في المغازي والسير انهم كانوا ثلثمائة واربعة عشر رجلا وفي صحيح البخاري عن البراء عازب قال حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين اجازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة وفي صحيح مسلم عن عمر الخطاب ان المسلمين كانوا ثلثمائة وسبعة عشر والمشركون الف وجزم ابن عبد البر بان المشركين كانوا تسع مائة وخمسين رجلا وكان المسلمون كل ثلاثة على بعير يعتقبونه هكذا رواه ابن سعد وغيره وقد روى ابن اسحق وابن عقبة وغيرهما ان عاتكة بنت عبد المطلب رات قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب فقالت له والله ما اخي لقد رات الليلة رؤيا لقد افظعتني وخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك فقال لها وما رايت قالت رات راكبا اقبل على بعيره الى حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فاري الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارتفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منه فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا رات فاكتمها ولا تذكرها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدث به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل ابن هشام في رهط من قريش قعود تحدثون رويا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال ذاك الرؤيا التي رأت عاتكة قال فقلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تنتبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم وكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فستتربصون بكم هذه الثلاث فان

فيها كما تقول فسيكون وان تمضي الثلث ولم يكن من ذلك شئ نكتب عليكم كتابا
كم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبيرا الا اني
جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيا قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم ارقد
راقدا من بني عبد المطلب الا انتبنا فقالت افزعتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في
رجالكم ثم قد شاول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشئ مما سمعت
قال هلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبر وايم الله لا تعرضن له فان
عاد لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث مزورا عاتكة وانا احرد
اغضب اري اني فاتني منه امر اجب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد
فرات فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليتعود لبعض ما قال فاوقع به اذ خرج
في باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرق مني
ان اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري
وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق
قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان
قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ما جاء من الامر فجهز الناس سراعا وقالوا انظن محمدا واصحابه
ان يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما
خارج واما باعث مكانه رجلا قال ابن عقبة وان عامة من خرجوا في خمسمائة
وتسع مائة مقاتل وساقوا مائة فرس قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه قال وكانت ابل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي ابن ابي طالب ومرثد ابن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا
الحديث قال ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم
وبمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال واحسن ثم
قام المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك

والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت
بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشيروا على فذكر ابن عقبه وابن عبدان عمر قال يا رسول الله
قريش وعيرها والله ما ولت منذ عزت ولا امانت منذ كفرت والله ليقاتلن
فاثب لذلك اهبته واعدد لذلك عدته قال ابن اسحق فقال له سعد بن
معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة
فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضنا معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا
غدا انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسر بنا على بركة الله تعالى وفى صحيح عن انس ان الذى قال سعد بن عبادة والشيخان
عند اصحاب المغازى والسير ما ذكره ابن اسحق ووافقه عليه ابن عقبه وابن
سعد وابن عايذ وغيرهم وقد اختلف فى شهود سعد بن عبادة بدرا والله اعلم
قال ابن اسحق فسر النبى صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال
سيروا وابشروا فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين والله لكانى الان انظر
مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء ادنى ماء من بدر نزل
به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بنى سلمه انهم ذكروا ان الحباب ابن المنذر
ابن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل انزلكه الله تعالى ليس لنا ان
نتقدمه ولا ان نتاخر عنه ام هو الراى والحرب والمكيدة قال بل هو الراى الحرب
والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتى ادنى ماء
من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبنى عليه حوضا فنملاه ماء فنشرب
ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراى فنهض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فساروا حتى اذا اتى ادنى ماء
من القوم فنزلوا عليه ثم امر بالقلب فغورت ومتى حوضا على القليب الذى نزل

عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الانيه وذكر ابن سعد فى هذا الخبر ان جبريل عليه السلام
نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فعال الراى ما اشار به الحباب قال ابن اسحق
وارتحلت قريش حتى اصبحت فاقبلت فلما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحى
فقالوا احزر لنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاستجال بفرسه
حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة نزيدون قليلا او ينقصون قليلا ولكن
انظروا فى حتى انظر اللقوم كمين او مدد قال فضرب فى الوادى حتى ابعد فلم ير شيا
ثم رجع اليهم فقال ما رايت شيا ولكنى قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا
نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعه ولا ملجا الا سيوفهم والله ما
ارى يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير
العيش بعد ذلك فروا رايكم فقام عامر بن الحضرمى فاسف ثم صرخ واعمراه
فحمت الحرب وحقب امر الناس قال ابن اسحق وقد خرج الاسود بن عبد الاسود
المخزومى وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه
او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة ابن عبد المطلب رضى الله عنه فلما
التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على
ظهره فتحبب رجله دما ثم جى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان يبر يمينه واتبعه
حمزة فضربه حتى قتله فى الحوض ثم خرج بعد عتبه بن ربيعه وابن اخيه شيبه
ابن ربيعه وابنه الوليد بن عتبه حتى فصل من الصف دعا الى المبارزه فخرج
اليه فتيه من الانصار وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وامهما عفرا ورجل اخر
فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار قالوا اما لنا بكم من حاجه ثم نادى مناديهم
يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيده
ابن الحرث وقم يا حمزة وقم يا على فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال
عبيده عبيد وقال حمزة حمزة وقال على على فقالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيده وكان
اسن القوم عتبه بن ربيعه وبارز حمزة شيبه بن ربيعه وبارز على الوليد بن عتبه
فاما حمزة فلم يمهل شيبه ان قتله واما على فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيده
وعتبه بينهما ضربتان كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلى باسيافهما على عتبه

فدفقاه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه قال ثم تراجع الناس ودنا بعضهم من
بعض قال وحدثني حصان ابن واسع عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر
سواد بن غزيه وهو مستنتل من الصف قال ابن هشام فطعن في بطنه بالقدح
وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل
فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال
فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما
ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعى له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخير قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر وليس معه فيه غيره ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان
تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا رسول الله بعض مناشدتك
ربك فان الله تعالى منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة
في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان
فرسه يقوده على ثناياه النقع يرد الغبار وقال ابن سعد في هذا الخبر وجاء
ريح لم ير وا مثلها شدة ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى
فكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الثانية ميكائيل في الف من الملائكة عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن سعد وغيره عن عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال كان يوم
بدر اذ رأس الرجل لا يدرى من ضربه وتندر يد الرجل لا يدرى من ضربه وروى
البيهقي عن سهل ابن حنيف قال لقد رأيتنا يوم بدر واحدنا يشير بسيفه الى الرأس
فيقع رأسه عن حسده وروى ايضا عن الربيع ابن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون
قتلا الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احرق
به فان قيل ملك واحد يهزم الخلق كلهم ويقتلهم فما فائدة كثرة الملائكة اجيب بان كثرة

الملائكة تسكن قلوب المؤمنين وتطمئنها وبيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على
ربه قال بعض العلماء ولان الله تعالى جعل اولئك الملائكة مجاهدين الى يوم القيامة
لكل عسكر صبروا واحتسب تاتيهم الملائكة ويقاتلون معهم وقال الحسن الخمسة الاف
التي امدهم الله بها يوم بدر ردءا للمؤمنين الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن رفاعة
ابن رافع رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد
بدرا من الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال
بينما رجل من المسلمين يوما يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع
ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه فخر
مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فجاء
الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك
من مدد السماء الرابعة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث
قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل
بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكانت
الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وعن
ابن عباس قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعت القوم وابو جهل في مثل
الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلتها من شاني
فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف
ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطح من تحت مرضخة النوى
حين تضرب بها قال فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فعلقت بجلدة
من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما
ادتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها وذكر بعضهم انه جاء
يكايد فصدق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلصقت قال ابن اسحق
ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان انتهى وذكر قاسم بن ثابت دلايله
ان قريشا لما توجهت الى بدر مروا بنف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع

هم المسلمون وهو ينشد بابعد صوته ولا ارى شخصه يقول

اراد الحنفيتون بدنا وقعه ، سينقض منها ركن كسرى وقيصرا

ابادت رجالا من قريش وابرزت ، خرائد نضر من التراب حسرا

فيا ويح من امسى عدو محمد ، لقد حاز عن طرق الهوى وتخيرا

فقال فالهم من الحنفيتون فعالوا هذا محمد واصحابه نزعمون انهم على دين ابراهيم الحسف ثم لم يلبث القوم ان جاءهم الخبر فقوله اللطمه اللطمه يعنى ادركوا اللطمه واللطمه هى العير تحمل الطيب والبز وقوله نجورها وراه من الغلب قتل هو بالعين المهملة وتشديد الواو وقتل بالغين المعجمه وقوله حقبت الحرب اى اشتدت وقوله مستقتل امام الصف اى متقدم على اصحابه وهو بالسين المهملة وتان مثنتان فوق بينهما نون والقدح السهم بلا ريش ولا نصل والعرن ما يستظل به وقوله خفق خفق اى نام نومه خفيفه وقوله اقدم حيزوم بضم الدال اى اقدم الخيل قال الجوهرى والصواب فتح الهمزة وحزوم بفتح الحاء المهمله واسكان الياء المثناه تحت وضم الزاى وقوله اطنت قدامه اى اسرعت قطعها فطارت اى طنت ومرضحه النوى بالحا المهمله وبالجيم ايضا وقيل الرضخ بالمهمله كسر اليابس وبالمعجمه كسر الرطب وقوله شاهت الوجوه قبحت يقال رجل اشوه وامراة شوها اى قبحه ثم غزوة بنى قينقاع وبعضهم لم يفرد هذه فى الغزوات وبعضهم ذكرها ولم يذكر عمر القضا وقال البيهقى فى الدلائل قد ذكرنا ان اسحق انها كانت بين ما ذكرنا من الغزوات وزعم الواقدى ان سعدا انها كانت يوم السبت النصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجره حاصرهم الى هلال ذى قعده والله اعلم انتهى قلت قال ابن سعد كانت يوم السبت المنصف من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجره قال ابن اسحق فى قصتهم وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا فى حصنهم فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النساء والذريه فانزلهم فكتفوا واستحل فى كتافهم محمد ابن قدامه السلمى

بكلم

بكلم ان ابى فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه وتركهم من الغد وامرهم ان يحلوا من المدينه فلحقوا باذرعات ثم غزوة السويق خرج فيها النبى صلى الله عليه وسلم من المدينه لخمس خلون من ذى الحجه على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره على ما ذكره ابن سعد قاصدا ابا سفيان واصحابه فهربوا فلم يدركهم وكانوا يلقون جرب السويق يخففون منها للهرب فسميت غزوة السويق ثم غزوة ن بناحيه نجد وهى غزوة انمار وغزوة ذى امر فى ربيع الاول على راس خمس وعشرين شهرا خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اربع ماية وخمسين رجلا ومعهم افراس واستخلف على المدينه عثمان رضى الله عنه ثم رجع ولم يلق كيدا ثم غزوه بنجدان وهو معدن بالحجاز من ناحيه الفرع فاقام به شهرا ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع ولم يلق كيدا ثم غزوة احد لسبع خلون من شوال على راس اثنين وثلثين شهرا كذا قال ابن سعد تبعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو فى سبع ماية رجل والمشركون فى ثلاثه الاف رجل فيهم سبع ماية دارع ومعهم ماية فرس وثلاثه الاف بعير قال ابن عقبة وليس فى المسلمين فرس واحد وقال الواقدى لم يكن الا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابى بردة فلما التقوا قال ابن سعد صاح طلحه بن ابى طلحة صاحب اللوا من مبارز فبرز له على رضى الله عنه فقتله ثم حمل لواهم عثمان ابن ابى طلحة فحمل عليه حمزه فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى الموتان وبدا سحره ثم حمله سعد ابن ابى طلحه فرماه سعد ابن ابى وقاص فاصاب حنجرته فقتله ثم حمله شافع ابن طلحه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله الحارث ابن طلحه فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب ابن طلحه فقتله الزبير ابن العوام ثم حمله الحلاس ابن طلحه فقتله طلحة ابن عبيد الله ثم حمله ارطاه بن عبد شرحبيل فقتله على بن ابى طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلست ادرى من قتله قال ابن اسحق وحدثنى بعض اهل العلم ان اللوا لم ينزل صريعا حتى اخذته عمره بنت علقمه الحارثيه فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اخر من اخذ اللوا منهم صواب ففاتل به حتى قطعت يداه ثم نزل عليه فاخذه بصدره وعنقه حتى قتل عليه قال ابن سعد

ن للهرب

عن

فلما قتل اصحاب اللوا انهزم المشركون منهزمين لا يلوون لعنى على شئ وشارهم
يدعون بالويل وينعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤا حتى اجحفوهم
عن العسكر ووقفوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم واختلف
الرماة وقالوا اقد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا فانطلقوا يتبعون العسكر
وينتهبون معهم وتركوا المكان الذى امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف
فيه فمر خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابى جهل فحملوا على من بقى من الرماة فقتلوهم
وقتلوا امرهم عبد الله ابن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت
رحاهم ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على
غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من الدهش ونادى المشركون
بشعارهم بالعزى يا هبل فاوجعوا فى المسلمين قتلا ذريعا وقتل من قتل منهم يومئذ
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزول يرمى عن قوسه حتى صارت
شظايا وروى البخارى انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر
رجلا وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة ○
ثم غزوة حمراء الاسد وهى صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت من شوال
عند ابن اسحق وعند ابن سعد لثمان خلون منه وحمراء الاسد على ثمانية اميال
من المدينة قام بها الاثنين والثلاثا والاربعا ثم رجع الى المدينة وانما كان
خروجه ترهيبا للعدو وليظنوا به قوة وان الذى اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم
فلما بلغ ابا سفيان وكفار قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم
كسرهم خروجه فمادوا الى مكة وقد كانوا اراد الرجوع الى المدينة ○ ثم
غزوة بنى النضير وهى عند ابن اسحق فى شهر ربيع الاول على راس خمسة اشهر من
وقعة احد وقال البخارى قال الزهرى عن عروة كانت على راس ستة وثلثين
شهرا فسار اليهم النبى صلى الله عليه وسلم بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال
وقذف الله فى قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلى
وكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة يعنى السلاح
فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار

الى الشام وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى بنى النضير سورة
الحشر ○ ثم غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها رايتهم
ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع وفى الصحيحين عن ابى موسى قال
نقبت اقدامنا فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع قال ابن اسحق
ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع وقال
بعضهم الصواب شهرى ربيع ثم غزا نجدا يريد بنى محارب وهى غطفان
فلقى بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا
حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلوة الخوف ثم انصرف بالناس
ثم غزوة بدر الصغرى قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاولى الى اخر رجب
ثم خرج فى شعبان لميعاد ابى سفيان حتى نزله وخرج ابو سفيان فى اهل
مكة ثم بدا له فى الرجوع فرجع بالناس فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجوعهم انصرف الى المدينة وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج فى الف
وخمس مائة من اصحابه على ما رواه الحاكم فى الاكليل عن الواقدى ○ ثم
غزوة دومة الجندل بضم الذال وفتحها واسكان الواو فى ربيع الاول من
السنة الخامسة قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بدومة الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يغيروا
من المدينة ودومة الجندل طرف من افواه الشام وبين دمشق وبينها
خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشر او ستة عشر ليلة وصوب النووى
فى تهذيب الاسماء ما رواه ابن عساكر فى تاريخه عن الواقدى انها من دمشق
على عشر مراحل ومن الكوفة على عشر مراحل فى برية وهى مدينة عليها سور ولها
حصن عادى مشهور فى العرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الف
من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا فانتزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا فصبح على ماشيتهم ورعا
فاصاب من اصاب وهرب من هرب فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها

فرجعت ولم تصب منهم احدا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر ليال بقين من ربيع
الاخر ثم غزوه الخندق وهي غزوة الاحزاب قال ابن اسحق كانت غزوة
الخندق في شوال سنه خمس خرجت قريش وقايدها ابو سفين ابن حرب وخرجت
غطفان وقايدها عيينه بن حصن في بني فزاره والحرث ابن عوف المري من بني مره
ومسعر بن رخيله في من تابعه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
اجمعوا له من الامر ضرب على المدينه الخندق قال ابن سعد وتجمعت قريش وجمعوا
احابيشهم ومن تبعهم من العرب وكانوا اربعه الاف وعقدوا الالويه في دار اللدن
وحمله عثمان ابن ابي طلحة وقادوا معه ثلثمايه فرس وخرجوا بقودهم ابو سفين
ووافقتهم بنو اسليم وكانوا سبع مايه وبنو اقزان وهم الف فكان جميع القوم
الذين وافوا الخندق عشرة الاف وهم الاحزاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ندب الناس وعسكر بهم الى سلع وكان المسلمون يومئذ ثلاثه الاف ثم خندق
على المدينه فعمل في سته ايام وقتل في بضع عشر ليله وقتل في اربع وعشرين قال
ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش حتى نزلت
بمجتمع الاسيال وغطفان ومن تبعهم الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثه الاف فضرب هنالك
بينه وبين القوم فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون بضعا
وعشرين ليله لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار وبارز علي ابن ابي طالب عمرو
ابن عبدود كما تقدم وذكر ابن سعد ان عمرا كان ابن تسعين سنه قال ابن اسحق
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف
والشدة بظاهرة عدوهم واتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم ان نعيما ابن مسعود
الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسلمت وان
قومي لم يعلمون باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعه فخرج نعيم ان مسعود حتى
اتى بني قريظه وكان لهم ندما في الجاهليه فقال يا بني قريظه قد عرفتم ودي اياكم
وخاصه ما بيني وبينكم قالوا نعم صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان

ليسوا

ليسوا كاهل البلد بلدكم وبه اموالكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان
قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليهم وبلدهم ونساؤهم
واموالهم بغيره فان رأوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقه لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا
منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقه لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا قالوا لقد
اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفين ومن معه قد عرفتم ودي لكم
وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل
قال تعلمون يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد
ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا
من اشرافهم فنعطيكهم فنضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم
فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي
واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال
فاكتموا علي قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت
من شوال سنه خمس وكان من صنع الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
ابو سفين ابن حرب وزوس غطفان الى بني قريظه عكرمه ابن ابي جهل في نفر من
قريش وغطفان فقالوا انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال
حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليه ان اليوم يوم السبت وقد
علمتم ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا
فلما رجع الرسول بذلك قالوا صدقنا والله نعم ابن مسعود فردوا اليهم الرسل
وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا فاخرجوا بنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم
فقالوا لبني قريظه صدق والله نعم ابن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم
وبعث الله ريحا عاصفا عليهم في ليال شديدة البرد فجعلت الريح تقلب اثنيتهم
وتكفئ قدورهم فلما انتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امرهم بعث
حذيفه ابن اليمان ليأتيه بخبرهم فاتاهم واستتر بعمارهم وسمع ابا سفين يقول

يا معشر قريش لتعرف كل امرء منكم جليسه قال حذيفه فاخذت بيد جليسي وقلت من
انت قال انا فلان ثم قال ابو سفين يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام
ولقد هلكت الكراع والخف ولقينا من هذه الريح ما ترون ما يستمسك لنا بناء
ولا تثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فحل عقال
بين الارهو قائم قال حذيفه ولولا عهدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يعني
اني لا احدث حدثا لقتلته بسهم ثم رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحله فوجدته
قائم يصلي فاخبرته فحمد الله تعالى لما صنعت غطفان بما صنعت قريش فاستمروا راجعين
الى بلادهم ○ ثم غزوة بني قريظه قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينه والمسلمون ووضعوا السلاح فلما
كان الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله
قال نعم فقال جبريل وما وضعت الملائكه السلاح بعد ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى
بني قريظه فاني عايد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا ببني قريظه قال ابن عايذ واخبرني
الوليد قال اخبرني سعد بن بشير عن قتاده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مناديا يا با خيل الله اركبي قال ابن سعد ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثه
الاف وانيل سنه وثلثون وذلك في يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعده قال
ابن اسحق ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظه نزل على بئر من ابيارها
وتلاحقوا به الناس وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليله حتى
جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب الى ان نزلوا على حكم النبي صلى الله
عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ فحكم بان يقتل الرجال ويقسم الاموال وتسبى
الذراري والنسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعه ارقعه فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينه فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب
اعناقهم في تلك الخنادق فخرج اليه اربعه ارسالا وفيهم عدو الله حيي ابن اخطب وكعب
ابن اسد راس القوم وهم ستمايه او سبع مايه والمكثر يقول كانوا ما بين الثمانمايه

والتسعمايه

والتسعمايه وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال اني في كل موطن لا تعقلون الا تزون الداعي لا ينزع
وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الباب حتى فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتي نجي ان اخطب عدو الله مجموعه يداه الى عنقه بحبل فلما نظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن
من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب
الله وقدره ومحمه كتبت على بني اسرايل ثم جلس فضربت عنقه قال المولف عفا الله
عنه هذا ملخص مما ذكره ابن اسحق ○ ثم غزوة بني لحيان في ربيع الاول سنه
ست عند ابن سعد وعند ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظه
وخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلبهم باصحاب الرجيع خبيب واصحابه
توجدهم فدهربوا وتمنعوا في رؤس الجبال لما سمعوا به ثم غزوة ذي قرد بفتح
القاف والراي وحكى السهيلي عن بعض ضمهما وهي غزوة الغابه قال ابن
اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فلم يقم بها الا ليال قلايل حتى
اغار عيينه بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغابه وذكر القصه وهذا يقتضي انها في سنه ست وفي الصحيحين ما يدل على
انها كانت في اوايل سنه سبع بعد الحديبيه وقبل خيبر كما سياتي قال ابن سيد الناس
الحافظ في تاريخه وهو اشبه مما ذكره ابن اسحق وكان من قصة ذي قرد على ما رواه مسلم
عن سلمة ابن الاكوع قال قدمنا الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اربع عشره مايه فذكر الحديث الى ان قال ثم قدمنا المدينه فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت
معه بفرس طلحه اندبه مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا
الفرس فابلغه طلحه ابن عبيد الله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد
اغاروا على سرحه قال ثم قمت على اكمه فاستقبلت المدينه فناديت ثلاثا يا صباحاه
ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

عزوة ذي قرد

فالحق رجلا منهم فاصل سهما في رجله حتى حلص نصل السهم الى كفه قلت خذها وانا ابن
الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس
اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى يضايق الجبل فدخلوا في ثناياه
علوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة قال فما زلت كذلك حتى ما خلق الله عز وجل من بعير
من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم
اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون
شيا الا جعلت عليه اراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى اتوا مضيقا فيه من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتغدون
حتى يتغدون وجلست على رابية فقال الفزاري ما هذا الذي ارى فقالوا
لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلبش بيننا حتى انتزع كل شيء في ايدينا
قال فليقم اليه نفر منكم اربعة فليصعد الي اربعة منهم في الجبل فلما امكنوني من
الكلام قال قلت هل تعرفوني فقالوا لا ومن انت قال قلت انا سلمة ابن الاكوع
والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم ما اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني
فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي على اثر
ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد ابن الاسود الكندي قال فاخذت بعنان
ابن الاخرم قال فولوا مدبرين قال قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تومن بالله واليوم
الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو
وعبد الرحمن فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه
ولحقه ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه فقتله فوالذي كرم
وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى وراي من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيا حتى تعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب
فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا الي اعدو واراهم
خلفهم عنه فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون ويشتدون في ثنية فاغدو افاتحى

رجلا

رجلا منهم فاصله بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
قال يا ثكلته امه الوعة بكرة قال قلت نعم يا عدو نفسه الوعك بكرة قال واردوا
فرسين على ثنية فجيت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلحقني فامر
بسطحه فهامد قه من لبن وسطحه فهاماء فتوضات وشربت ثم اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل برده واذا
بلال ينحر ناقة من الابل وهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها
وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني واتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا
يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ
اضواء النار فقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال
انهم الان يقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا
فلما كشفوا جلدها راوا اغبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا
سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الرجل
فجمعهما الي جميعا ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين
الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فجعل
يقول الا مسابق الى المدينة قال فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت
اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت رسول الله بابي انت وامي دعني فلاسابق الرجل فقال ان شئت قال
قلت اذهب اليك وثنيت رجل فطفرت فعدوت قال فربطت عليه شرفا او شرفين
استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين قال ثم غدوت حتى
الحقه فاركمه بين كتفي ثم قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته
الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث قوله خذها اي الرمه واليوم يوم الرضع بضم الراء
وتشديد الضاد المعجمة اي يوم هلاك اللئام والرضع اللئام من قولهم لئم راضع وهو

www.alukah.net

الذى يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع صوت الحلب وقيل غير ذلك ۝ ونغض الكتفين
بضم النون واسكان الغين المعجمه وبعدها ضاد معجمه هو العظم الرقيق على طرف الكتف
والسطيحه هى المزادة تكون من جلدين يقابل احدهما بالاخر قاله ابن الاعرابى وقول
فربطت عليه شرفا وشرفين يعنى انى استنقذت من نفسى ولم اجهدها وهذا من حسن
السياسه فى المسابقه والشرف بفتح الشين المعجمه والراء جميعا هو الشوط وتمامه
ثم غزوة بنى المصطلق وهى غزوه المريسيع وهى فى شعبان سنه ست عند ابن
اسحق وفى سنه اربع عند موسى بن عقبه وفى سبعبان سنه خمس عند ابن سعد
والخندق بعدها عند فى ذى القعده من السنه وكان من امرها انه بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث ابن ضرار ابو
جويريه بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحيه قديد الى
الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل منهم من قتل واسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءها عليه وذكر ابن سعد
انهم لما تهيئوا للقتال تراموا بالنبل ساعه ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
فحملوا حمله رجل واحد فما انفلت منهم انسان وقتل عشره منهم واسر سائرهم وساق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذريه وذكر ابن سعد ايضا ان
الابل التى غنمت كانت الفى بعير والشاء خمسة الاف شاه والسبى مائتى بيت
ثم غزوة الحديبيه وهى فى ذى القعده سنه ست بلا خلاف خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد زيارة البيت فى الف واربع مائة من المسلمين لا يريد
قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنه فلما سمعت قريش بمسيره خرجوا الحربه
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال ودعا الناس الى البيعه بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايعوه على الموت وقال جابر على ان لا يفروا وما تم وقع الصلح على ما
هو مبسوط فى كتب السير وغيرها ۝ ثم غزوة خيبر وهى تشتمل على عدة
حصون قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من
الحديبيه ذا الحجه وبعض المحرم وخرج فى بقيه منه غازيا الى خيبر ولم يشهد من

السنه

السنه السادسه من الهجره الاشهر وايام وقال موسى ابن عقبه لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الحديبيه مكث عشرين يوما او قريبا منه ثم رجع غازيا الى خيبر وكان
الله وعد اياها وهى بالحديبيه وفى صحيح مسلم وغيره عن سلمه ابن الاكوع قال فوالله
ما لبثنا ثلث ليال يعنى بعد رجوعهم من غزوه ذى قرد بعد الحديبيه كما تقدم
خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمى عامر يرتجز بالقوم يقول

قد علمت خيبر انى مرحب ، شاكى السلاح بطل مجرب ۝
اذا الحروب اقبلت تلهب ، قال ويرزله عامر فقال
قد علمت خيبر انى عامر ، شاكى السلاح بطل معامر ،

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل له
فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمه فخرجت فاذا نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال
فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قال قلت ناس من اصحابك قال كذب من
قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلنى اليه وهو ارمد فقال لاعطين الرايه رجلا
يحب الله ورسوله قال فاتيت عليا رضى الله عنه فجئت به اقوده وهو ارمد فجئ
اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق فى عينه فبرا واعطاه الرايه وخرج
مرحب يهال قد علمت خيبر انى مرحب ، شاكى السلاح بطل مجرب ،
اذا الحروب اقبلت تلهب ، قال على كرم الله وجهه ،
انا الذى سمتنى امى حيدره ، ليث غابات كريه المنظره ، اوفيكم بالصاع كيل السندره
قال فضرب راس مرحب ففلقه ثم كان الفتح على يديه وروى البيهقى فى دلائل النبوة
قصة خيبر نحوه من حديث بريده وفيه ان مرحبا خرج وعليه مغفر مانى وحجر
مثل البيضه على راسه قال فاختلفا ضربتين فبدره على بضربه فقد الحجر والمغفر
راسه ووقع فى الاصل راسه قال المولف رحمه الله هكذا وقع فى هذا الحديث
ان عليا هو الذى قتل مرحبا وقد روى موسى بن عقبه عن الزهرى ان الذى قتل
مرحبا هو محمد بن سلمه وكذلك قال محمد بن اسحق حدثنى عبد الله بن سهل حدثنى جارتى

www.alukah.net

عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودى من حصن خيبر وهو مرتجز لعلة ويقول
قد علمت خيبر انى مرحب ، شاكى السلاح بطل مجرب ، اطعن احيانا وحينا اضرب
فى ابيات قالن فاجابه كعب ابن مالك فقال قد علمت خيبر انى كعب مفرج الكماة
جرى صلب . الابات قال وجعل مرحب وهو مرتجز هذا ويقول هل من مبارز
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له رسول الله
انا والله الموتور الثائر قتلوا اخى بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما
دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة من شجر العشر فجعل كل واحد منهما
يلوذ من صاحبه بها كلما لاذ به احدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد
منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه
فالقاه بالدرقة فوقع سيفه بها فعضب به فلم يسلبه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله
وهكذا روى الواقدى عن جابر وغيره ان محمد ابن مسلمة هو الذى قتل مرحبا ثم ذكر
الواقدى ان محمدا قطع رجل مرحب فقال له اجهز على فقال لا ذق الموت كما
ذاقه محمود بن مسلمة كذا قرئ به على فقطع راسه فاختصما فى سلبه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن مسلمة سيفه ورمحه
ومغفرته وبيضته قال وكان مكتوبا على سيفه هذا سيف مرحب من يذقه
يعطب ثم ذكر ان اسحق ان اخا مرحب وهو ياسر خرج بعد وهو يقول
هل من مبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير خرج اليه فقالت امه صفية بنت
عبد المطلب بعقل ابنى الى رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله فالتقيا فقتله
الزبير قال فكان الزبير اذا قبل له والله ان كان سيفك يومئذ لصارما فيقول
والله ما كان بصارم ولكنى اكرهنه وفى صحيح البخارى عن انس ابن مالك رضى الله
عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا
يسعون فى السكك ففتل النبى صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية ثم
عفى القضا ويقال القصاص ورجحه السهيلى وبعضهم لم يذكرها فى غزوات
النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من

خيبر

خيبر الى المدينة اقام بها شهرين ربيع وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوالا
سمعت فيما بين ذلك سرايا ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صد فيه المشركون
النبى فى غزوة الحديبية معتمرا عمره القضا مكان عمرته التى صدوه عنها قال وحدثنى
عبد الله ابن ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فى ثلاث العمرة
دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته اخلوا بنى الكفار عن سبيله ،
خلوا وكل الخير فى رسوله ، يا رب انى مومن بقيله ، اعرف حق الله فى قبوله
انى قتلنا كم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله ، ويذهل الخليل عن خليله
حتى اتى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بملاك ليال فلما اصبح فى اليوم الرابع امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع فاذن بالرحيل ثم غزوة الفتح وكانت
فى رمضان سنة ثمان وكان المسلمون عشرة الاف وقال عروة والزهرى وموسى
بن عقبة كان المسلمون يوم الفتح الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا
وصة فتح مكة واختلاف العلماء هل اخذت عنوة او امنت مبسوط فى اماكنه من
كتب السير وغيرها ثم غزوة حنين وهى غزوة هوازن قال ابن اسحق ولما
سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمع مالك بن
عوف النصرى فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد
ابن بكر وناس من بنى هلال وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصرى ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين
فتح الله بهم مكة فكانوا اثنى عشر الفا وروى البيهقى فى الدلايل من طريق محمد بن اسحق
حدثنى عاصم بن عمر عن عبد الرحمن ابن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم حنين حين راى من الناس ما راى فقال يا عباس
ناد يا معاشر الانصار يا اصحاب السمرة فاجابوه لبيك لبيك فجعل الرجل يذهب ليعطف
بعيره فلا يقدر على ذلك فيقذف درعه من عنقه ويا خذ سيفه وقوسه ثم
يؤم الصوت حتى اجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة فاستعرض
الناس فاقتتلوا وكانت الدعوة اول ما كانت يا للانصار ثم خرجت اخرا يا للخزرج
وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركابه فنظر

صبرا عند

ابنى

يقول ا

الى يجتلد القوم فقال الان حمى الوطيس قال فوالله ما راجعه الناس الا والاسارى
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتفون فقتل الله منهم من قتل وانهزم منهم من
انهزم وافاء الله على رسوله اموالهم وابناءهم قوله حمى الوطيس اى اشتعلت الحرب
قال بعض العلماء وهى من الكلمة التى لم يسبقوا اليها صلى الله عليه وسلم وكذلك غزوة
هذا الوقعة يا خيل الله اركبى وذكر ابن اسحق فى غنمه حنين ان السبى كان ستة
الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة وارابعة
الاف اوقية فضة ثم غزوة الطايف فى شوال سنة ثمان قال ابن اسحق ولما
قدم ثقيف الطائف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنايع للقتال قال ثم
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من حنين ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطايف وضرب به عسكره قال ابن سعد ورمى
المسلمون بالنبل رميا شديدا حتى كانه رجل جراد حتى اصيبت نابس من المسلمين جراحة
وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد
الطايف اليوم فحاصرهم ثمانيه عشر يوما وقال ابن اسحق
بضعا وعشرين ليله وروى ابن سعد باسناده عن محمول ان النبى صلى الله عليه
وسلم نصب المنجنون على اهل الطايف اربعين يوما قال ابن اسحق ودخل قوم من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تحت ذيابة لهم رجعوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه
فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرماهم ثقيف بالنبل
فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس
فيها يقطعون قال ابن سعد ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انى ادعها لله وللرحم ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة نزل
فى بكره فقتل ابو بكره فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فى فتح الطايف واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل
ابن معاوية الدئلى فقال ماترى فقال ثعلب فى جحر ان اقمت عليه اخذته وان
تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاذن

فى

فى الناس بالرحيل وروى ابو داود عن عثمان بن ابى حازم عن ابيه عن جده صخر هو ابن العيلة
الاخمشى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر ركب فى خيل
عند النبى صلى الله عليه وسلم فوجده قد انصرف ولم يفتح له فجعل صخر حنده عهد ودمه
لا فارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يغادرهم حتى
نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه صخرا ما بعد فان ثقيفا قد
نزلت على حكمك يرسول الله وانا مقبل بهم فى خيل فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصلاة جامعة فدعا الاخمش عشر دعوات الحديث ثم غزوة تبوك
فى شهر رجب سنة تسع فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم وكان ذلك
فى زمن عسرة من الناس وجدب فى البلاد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم جد
فى سفره وامر الناس بالجهاد وحض اهل الغنى على النفقه والحملان فى سبيل الله فحمل
رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان رضى الله عنه نفقه عظيمه كما تقدم
فى باب النفقه قال ابن اسحق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس
ضرب معسكره على ثنيه الوداع ومعه زياده على ثلاثين الفا من الناس وضرب
عبد الله ابن ابى عدو الله معسكره اسفل منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين
فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابى فى طايفه من
المنافقين واهل الريب وذكر ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الروم قد جمعت جموع كثيره بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنه واجلبت
معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا وجا البكاون وهم
سبعه يستهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان هرقل يومئذ بحمص قال ابن اسحق ثم ان خيثمه وهو احد من تخلف
بالمدينه رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله فى يوم
حار فوجد امراتين له فى عريشتين لهما فى حايط قد رشت كل واحدة منهما عريشتها
وردت له فيها ماء وهيئت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه
وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح والريح والحر وابو خيثمه

ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسنا ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عرشك واجرة
منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيأ لي زادا ففعلنا ثم قدم ناضحه فارتحل
ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك قال ابن اسحق فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة

فصل هذه الغزوات التي تقدمت هي التي غزاها بنفسه الشريفة صلى الله عليه
وسلم ومنها ما قاتل فيه ومنها ما لم يقاتل فيه قتال واما سراياه فقد تقدم اجمالا
في عدتها واعظم سراياه سريته زيد بن حارثة رضي الله عنه وهي غزوة قردة
وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان وكان سببها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الحارث ابن عمير الازدي بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقتل الى
ملك بصرى فعرض له شرحبيل ابن عمرو الغساني فاوثقه رباطا ثم قدم فضرب
عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا غيره فاشتد ذلك حين بلغه
الخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ثلاثة الاف من
المسلمين الى ارض البلقا من اطراف الشام وقال ان اصيب زيد فجعفر ان اصيب
على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله ابن رواحه على الناس فتجهز الناس ثم ودعهم
للخروج قال ابن اسحق ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان
هرقل قد نزل بمآب من ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام
وبهرا وبلي مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمون اقاموا على معان ليلتين ينظرون
في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا
فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله ابن
رواحه وقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم لها بطلب الشهادة وما
نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله
تعالى به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس
قد والله صدق ابن رواحه فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل
من الروم والعرب بقرية من قرى البلقا يقال لها مشارف ثم دنا العدو واخذ
المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على

ميمنتهم

ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة ابن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار
يقال له عباية بن مالك وروى الواقدي باسناده عن ابي هريرة قال شهدت
مؤتة فلما دنا منا المشركون رأينا ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع
والديباج والحرير والذهب فرق بصري فقال لي ثابت ابن اقرم يا ابا هريرة كانك
ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة
قال ابن اسحق ثم التقى الناس فقاتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى شاط في الرماح ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا احمد القتال
اقتحم على فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل عقر في
الاسلام قال ابن اسحق وحدثني يحيى ابن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال
حدثني الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة
قال والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم على فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل
القوم حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها ٭ طيبة وبارد شرابها ٭
والروم روم قد دنا عذابها ٭ على ان لاقيتها ضرابها ٭

هذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحق ولم يذكر الشعر وقد استدل
به من جوز قتل الحيوان خشية ان ينتفع به العدو كما يقول ابو حنيفة في الا
اذا لم يتبع في السير ويخشى من لحوق العدو لها وانتفاعهم بها انها تحرق وتذبح
فيحال بينهم وبين ذلك والله اعلم قال السهيلي ولم ينكر على جعفر احد فدل
على جوازه اذ خيف من اخذ العدو له ولا يدخل في ذلك في النهي عن قتل الحيوان
عبثا قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفرا اخذ اللواء
بيمينه فقطعت فاخذها بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل
وهو ابن بضع وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما
حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه نصفين
قال ابن اسحق وحدثني يحيى ابن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عباد قال
حدثني الذي ارضعني وكان احد بني مرة ابن عوف قال فلما قتل جعفر اخذ

غنام

عبد الله ابن رواحة الرايه ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم قال اقسمت لتنزلنه لتنزلن او لتتركنه ○
ان اجلبوا الناس وشدوا الرنه ، مالي اراك تكرهين الجنه ،
قد طال ما كنت مطمئنه ، هل انت الا نطفة في شنه ، وقال
ايضا يا نفس الا تقتلي تموتي ، هذا حمام الموت قد صليتي ،
وما تمنيت فقد اعطيتي ، ان تفعلي فعلها هديتي ،
وان تاخرت فقد شقيتي

وروى ابو المظفر بن الجوزي في كتابه بريد صاحبه زيدا وجعفرا ثم نزل قال فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم
فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت يومك هذا ما لقيت فاخذ منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا فالقاه
من يده واخذ سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه قال ثم اخذ الراية
ثابت ابن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم
قالوا انت لها قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية
دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف الناس وقال ابن الاثير
في اسد الغابه روى مصعب بن شيبه قال لما نزل ابن رواحة للقتال طعن
فاستقبل الدم بيده فدلك به وجهه ثم صرع بين الصفين فجعل يقول يا معشر
المسلمين دبوا عني لم اخركم فجعل المسلمون يحمونه حتى يحوزونه فلم يزالوا كذلك
حتى مات مكانه قال ابن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما بلغني اخذ الراية زيد بن حارثه فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها
جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله ابن رواحه بعض ما
يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله ابن رواحه فقاتل بها حتى قتل شهيدا امر
قال لقد رفعوا الى في الجنه فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرات في سرر عبد
الله بن رواحه ازورارا عن سرر صاحبيه فقلت عم هذا افقيل لي امضيا وتردد
عبد الله ابن رواحه بعض التردد ثم مضى هكذا ذكره ابن اسحق منقطعا وقد روي

منصلا

١٩٢

متصلا من وجوه كثيره فروى البخاري وغيره عن انس ابن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يانيهم خبرهم فقال
اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحه فاصيب
وعيناه تذرفان ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفي
رواية البخاري قال وما يسرهم انهم عندنا وقال موسى ابن عقبه زعموا والله
اعلم ان بعض من مشيه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل مؤته فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرك
قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله
ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم اذكره
وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض
حتى رايت معترككم قال ابو عمر بن عبد البر وذلك عبد الرزاق عن ابن عيينه عن
ابن جدعان عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
زيد وجعفر وابن رواحة في خيمه من درر كل واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن
رواحة في اعناقهما صدود ورايت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود قال
فسالت او قيل لي انهما حزن عشيهما الموت اعرضا او كانا هما صدا بوجوههما
واما جعفر فانه لم يفعل انتهى وروى البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنت فيهم في تلك الغزوه فالتمسنا جعفر ابن ابي طالب فوجدناه في القتلى
ووجدنا بما قبل من جسده بضعا وتسعين بين ضربه ورميه وطعنه وقد نبت
من غير ما وجه ان الله تعالى اعطا جعفرا اجنحه يطير بهما عوضا عن يديه اللتين
ذهبتا في سبيله وفي صحيح البخاري ان ابن عمر كان اذا حيا ابن جعفر قال السلام
عليك يا ابن ذي الجناحين وروى الطبراني باسناد حسن احدهما حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفر
ابن ابي طالب ملكا يطير في الجنه ذا جناحين يطير بهما حيث شاء مقصوصة قوادمه
بالدما قوادم الطير مقادم ريشه وهي عشر في كل جناح ورواه عبد الرزاق
والطبراني ايضا عن سالم ابن ابي الجعد قال اراهم النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم

فرايت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجين بالدما وزيد مقابله على السرير وابن رواحة جالس
معهم كانهما معرضان عنه وهذا مرسل ورجاله رجال الصحيح وروى الواقدى عن محمد بن
صالح عن عاصم ابن عمر عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد اخذ الراية
جعفر ان لى طالب فجاءه الشيطان فحبب اليه الحوة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال
الان حين استحكم الايمان فى قلوب المؤمنين تمنيين الدنا ثم مضى قدما حتى استشهد نحيا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا لاخيكم فانه شهد دخل الجنة
وهو يطير فى الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة قال ثم اخذ الراية عبد
الله ابن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقال رسول
الله ما اعتراضه فقال لما اصابته الجراح جعل يعاتب نفسه فيسمح واستشهد ودخل
الجنة فسرى عن قومه قوله ثم مضى قدما بضم القاف والدال اى لم يعرج ولم يتأخر
قال المولف رحمه الله وقد اختلف العلماء فى عسكر المسلمين موته هل كانت
الهزيمة عليهم او على المشركين فحكى ان سعدا ان الهزيمة كانت على المسلمين وحكى ايضا
انها كانت على الروم وذكر ابن اسحق ان كل طايفة منهما انحازت عن الاخرى لما
اخذ الراية خالد بن الوليد كما تقدم واخباره ابن سيد الناس اليعمرى فى سيرته
وذهب جماعات الى ان الهزيمة كانت على المشركين والنصرة للمسلمين وهو الاكثر
واليه مال البيهقى ورجحه فى دلايل النبوة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
فى الحديث الصحيح ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وقال
الواقدى حدثنى عبد الله ابن الحارث ابن الفضل عن ابيه قال لما اخذ خالد بن الوليد
الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمى الوطيس وحدثنى العطاف بن
خالد قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل مقدمته
ساقة وساقته مقدمه وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة قال فانكروا ما كانوا
يعرفون من رايانهم وهيئتهم وقالوا قد جاهم مدد فرعبوا وانكشفوا انهزم من
قال فقتلوا منهم مقتله لم يقتلها قوم وكذا ذكر موسى ابن عقبة فانه لما ذكر
القصه قال ثم اصطلح المسلمون بعد امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد
ابن الوليد المخزومى فهزم الله العدو واظهر المسلمين وهذا الذى ذكره موسى ابن عقبه

والواقدى

والواقدى يخالف لما ذكره ابن اسحق من ان كل طايفة منهما انحازت عن الاخرى وروى مسلم وابو
داود وغيرهما عن عوف ابن مالك الاشجعى قال خرجت مع زيد بن حارثة فى
غزوة مؤته ورافقنى مددى من اهل اليمن ليس معه غير سيفه فحر رجل من المسلمين
جزورا نساله المددى طايفة من جلدها فاعطاه اياه فاتخذ منه درقة ومضينا
فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب
فجعل الرومى يغرى بالمسلمين فقعد له المددى خلف صخرة فمر به الرومى فعرقب
فرسه وخر فعلاه وقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين
بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فاتيته فقلت يا خالد
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكنى استكثره
الحديث ففى هذا الحديث التصريح بان الله تعالى فتح للمسلمين وانهم غنموا من
اموالهم وذكر ابن اسحق ان قطبة بن قتادة العدوى وكان راس ميمنة المسلمين
حمل على مالك بن زافلة وهو امير اعراب النصارى فقتله وكان يفتخر بذلك
فقال

طعنت ابن زافلة الاراش ببرمح مضى ثم اخطم
ثم ضربت عاجيه فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نسابنى عمه غداه رقوقين سوق النعم

وهذا مصرح بانه سبى نساهم وهذا وله ابن اسحق واول غيره مما لا يطل
بذكره فان قيل قد روى الامام احمد وابو داود والترمذى وحسنه عن
ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سريه فلما لقينا العدو
اول غادية فقدمنا المدينة فى نفر قليلا فاختفينا ثم قلنا لو خرجنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعذرنا اليه فخرجنا اليه فلما لقيناه قلنا نحن الفرارون
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بل انتم العكارون هذا احد الفاظ احمد
قالوا فقد جاء فى هذا الحديث التصريح بانهم انهزموا قلنا هذا الحديث
مداره على يزيد بن ابى زياد وهو الكوفى مولى بنى هاشم وقد ضعف وقال الترمذى
لا نعرفه الا من حديثه وعلى تقدير صحته وثبوت الاحتجاج به فلعل المعنى انهزم
وثبت الباقون الى ان فتح الله عليهم والدليل عليه دخولهم المدينة ليلا فى خفيه ولو

كان العسكر كله قد موا منهزمين لما اخفى قدومهم وهم ثلاثه الاف في المدينه
مع صغرها بل قد جاانهم لما دنوا من المدينه لفاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون فدل على ان من فر واخفى كانوا جماعه منهم يسيره يمكن اخفاؤهم
ويؤيد هذا قوله في نفر وجاء في بعض طرق هذا الحديث قال لا بل انتم العكارون
انا فيئكم وهذا يدل على انهم انما ولوا متحيزين الى من بالمدينه لا مدبرين عن الدبر
ليس له قفه ويحتمل ايضا ان بعضهم انهزم في اوايل الحرب ثم رجع اما في اثناء اولها
فتح الله على المسلمين بهزيمه عدوهم ويؤيد هذا ما ثبت في صحيح البخاري من قول
ابن عمر فالتمسنا جعفرا ان في طلحه فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا
وتسعين من طعنه ورميه وان عمر احد المنهزمين فلو انهزم العسكر كله لما امكنهم
ان يقتشوا على جعفر ولا ان يجد واجراحاته ولو كان ابن عمر ومن معه انهزموا
الى المدينه وتركوا المسلمين في القتال لما كان ابن عمر يقول التمسنا جعفرا مع
قوله فلما التقينا العدو انهزمنا في اول غازيه وفي روايه البخاري ان ابن عمر اخبر
انه وقف على جعفر قال فعددت به خمسين من طعنه وضربه ليس منها شئ في
دبره وهذا يدل على ان الحرب لما انكشفت وانهزم المشركون رجع المسلمون الى
القتلى ينظرون من فقد منهم كما جرت به العاده وكان ممن وقف على القتلى عبد
الله بن عمر ومما يدل على ان ذلك من ابن عمر ومن معه لم يكن فرارهم قوله
سريه سعد بن زيد الى العرنيين بعد غزوة ذي قرد سريه عكاشه
ابن محصن الى الغمر وهي ما لبني اسد سريه محمد بن مسلمة الى ذي القصه وهي
موضع بنجد وبين المدينه اربعه وعشرون ميلا سريه ابي عبيده ابن الجراح
الى ذي القصه ايضا سريه زيد بن حارثه الى بني سليم بالجموح فاصاب نعما وشا
واسر جماعة من المشركين سريه زيد بن حارثه ايضا الى الطرف وهو وراء
وادي القرى في خمسمايه رجل وكان يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل له
من بني عذره فاقبل حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتل منهم
فاوجعوا واغاروا على ماشيتهم ونعمهم وشياههم فاخذوا من النعم الف
بعير ومن الشياه خمسه الاف شاه ومن السبي مايه من النساء والصبيان
سريه زيد بن حارثه الى وادي القرى سريه عبد الرحمن بن عوف الى دومه

كرار ويدل على انهم لم ينهزموا قول خالد بن الوليد لقد انقطعت في يدي
يوم موته تسعه اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانيه رواه البخاري وغيره
فلو انهزموا كلهم في اول امرهم من غير رجعه لما تمكن خالد من هذا القتال العظيم
قال ابن كثير الدمشقي الحافظ في تاريخه وهذا يقتضي انهم انحنوا فهم قتلا ولو لم
يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم وهذا وجه دليل مستقل والله اعلم
انتهى ○ واعلم ان اول سرايا النبي صلى الله عليه وسلم سريه حمزة وعبيده
ابن الحارث في سنين او ثمانين راكبا من المهاجرين ثم هانا اذكر بقيه السرايا
واحده بعد واحده على خلاف بيسر في تقدم بعضها وتاخره وهي سريه عبيده
في ستين من المهاجرين الى بطن رابغ سريه سعد بن ابي وقاص قبل غزوة الابوا
سريه عبد الله ابن جحش بعد بدر الاولى سريه عمرو بن عدي سريه
سالم بن عمير وهاتان قبل غزوة بني سليم سريه كعب بن الاشرف سريه
زيد بن حارثه الى القرده قبل غزوه احد سريه ابي سلمة ابن عبد الاسد بعد حمرا
للاسد سريه عبد الله ابن انيس سريه محمد بن مسلمه بعد الخندق وبني قريظه
الى القرطا من هوازن والقرطا قرط وقريط وقريط بنو عبيد سريه
عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع وتقدم ذكرها ملخصا في باب الانتماس
سريه سعد بن زيد الى العرنيين بعد غزوة ذي قرد سريه عكاشه
ابن محصن الى الغمر وهي ما لبني اسد سريه محمد بن مسلمة الى ذي القصه وهي
موضع بنجد وبين المدينه اربعه وعشرون ميلا سريه ابي عبيده ابن الجراح
الى ذي القصه ايضا سريه زيد بن حارثه الى بني سليم بالجموح فاصاب نعما وشا
واسر جماعة من المشركين سريه زيد بن حارثه ايضا الى الطرف وهو وراء
وادي القرى في خمسمايه رجل وكان يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل له
من بني عذره فاقبل حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتل منهم
فاوجعوا واغاروا على ماشيتهم ونعمهم وشياههم فاخذوا من النعم الف
بعير ومن الشياه خمسه الاف شاه ومن السبي مايه من النساء والصبيان
سريه زيد بن حارثه الى وادي القرى سريه عبد الرحمن بن عوف الى دومه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجندل سريه زيد بن حارثه الى تدن سريه علي بن ابي طالب الى سعد بن بكر بفدك
غنموا فيها خمسمائه بعير والفي شاه سريه زيد بن حارثه الى ام قرفه بوادي القرى
كذا عند ابن سعد لزيد سريتان الى وادي القرى احدهما في رجب والثانيه في رمضان
سريه عبد الله بن رواحه الى اسير بن رزام اليهودي سريه عمرو بن اميه الضمري
سريه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربه بضم التاء وفتح الراء وهي على اربع ليال
من مكه سريه ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد سريه
بشير بن سعد الانصاري الى فدك سريه غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعه
وراء بطن نخل سريه بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار سريه ابن ابي
العوجا الى بني سليم سريه غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد
سريه بن اسحق باسناده ومن طريقه ابي داود وابن سعد وهذا لفظه عن
جندب بن بكير الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن
عبد الله الليثي في سريه كنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغاره على بني الملوح بالكديد
قال فخرجنا حتى اذا كنا بقديد لقينا الحارث ابن البرصا الليثي فاخذناه فقال
انما جئت اريد الاسلام واناذاهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا
ان تك مسلما لم يضرك رباطنا يوم وليله وان تكن على غير ذلك فسنوثق منك
قال فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رجلا منا اسود فقلنا ان نازعك فاحتز
راسه فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحيه الوادي
وبعثني اصحابي فخرجت حتى اتلأ مشرفا يطلعني عليهم فعلوت على راسه
ثم اضطجعت عليه قال فانا لاتظر اذ خرج رجل منهم من خبا له فقال لامرأته
اني لارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول من يوم هذا فانظري لا اوعيك
لايكون الكلاب جرت منها شيئا قال فنظرت فقالت والله ما افقد من اوعيتك
شيئا قال فنا ولني قوسي ونبل فنا ولته قوسه وسهمين معها فارسل سهما
فوالله ما اخطاء بين عينيّ قال فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل اخر فوضعه في
منكبي فانتزعته وثبت مكاني قال فقال لامرأته والله لو كانت به لفه
تحركت بعد والله لقد خالطها سهمي لا ابا لك فاذا اصبحت فانظريهما فلما اخلوا

ثم قتلوا

واطمانوا وناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم قال فخرج صريخ القوم في قومهم
فلما لاطمه لنابه فخرجنا بها نخدرها حتى مررنا بابن البرصا فاحملناه واحملنا صاحبنا
فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي فحال الله بالوادي من حيث
شاء فملا جنبيه ماء والله ما رانا يومئذ سحابه ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد
ان يجوزه فقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وقد اسندنا في المسيل نخدرها
ونناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا قوله شننا عليهم الغاره اي فرقناها
قاله الازهري سريه غالب بن عبد الله ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن
سعد بفدك سريه ضحاك ابن وهب الاسدي الى بني غالب كان سهم كل رجل منهم
في الغنيمه مائتها ثلاثه عشر بعيرا سريه كعب بن عمير الغفاري الى ذات
اطلاح وراء وادي القرى سريه زيد بن حارثه وهي غزوة موته تقدمت
سريه عمرو بن العاص الى ذات السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانيه
قاله السهيلي وابن الاثير في النهايه وذكره النووي في تهذيب الاسماء ان
المشهور فتح السين الاولى وهو موضع بناحيه الشام في ارض بني عذره وقال
ابن الاثير هو اسم ماء يقال لها سلاسل يعني سلسال سريه الخبط امرها
ابو عبيده بن الجراح وكانت في رجب سنه ثمان وفيها وجدوا الحوت العظيم
الذي يقال له العنبر بعد الجاعه التي حصلت لهم فاوجب اكل الخبط وتقدم
ذكرها في الباب الثاني سريه لبني قتاده ابن ربعي الى ارض محارب بنجد
كان سهم كل رجل منهم اثني عشر بعيرا او سبوا فيها سبيا كثيرا سريه
ابي بشير ايضا الى بطن اضم على بلاثه برد من المدينه سريه ابن حذرد
الاسلمي وغزوته الى الغابه ما حدثني جعفر بن عبد الله ابن اسلم عن ابن حذرد
قال تزوجت امراة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه
على نكاحي فقال ولم اصدقت قلت مائتي درهم قال سبحان الله لو كنتم
تاخذون الدراهم من وادٍ مازدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت
اياما واقبل رجل من بني جشم ابن معويه يقال له رفاعه بن قيس او قيس بن
رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابه بريدان يجمع

قال ابن اسحق كان بنو حذرد الى حذرد هم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا
الرجل حتى ما نونا منه نخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفا فحمل علينا احدنا فوالله
ما قامت به ضعفا حتى دعمنا الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت
ثم قال سلعوا عليها واعنقوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف
حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشيته مع غروب الشمس كمنت في ناحيه وامرت
صاحبي فكمنا في ناحيه اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت
وشددت في ناحيه العسكر فكبروا واشدوا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة
القوم او ان نصيب منهم شيا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان
لهم راع يسرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم
رفاعه بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا
هذا ولقد اصابه شئ فقال نفر ممن معه والله لاندهبن انت نحن نهنك فقال
والله لاتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نخنته بسهم فوضعته في
فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه واحتززت راسه وشددت في ناحيه
العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبروا فوالله ما كان فيه الا الجآء من
قبه عندك عند ذلك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من
اموالهم واستقنا ابلا عظيمه وغنما كثيرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك
الابل بثلاثه عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهل سريه خلد بن الوليد
الى العزى لهدمها فخرج في ثلثين فارسا فهدمها ثم رجع فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لم تهدمها فارجع فرجع وهو متغيض فجرد سيفه فخرجت
اليه امراة عريانه سوداء ناشرة شعرها فضربها خالد فجزلها باثنين
ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد
ايست ان تعبد ببلادكم هكذا ذكره ابن سعد وغيره وكانت العزى اعظم
اصنام قريش وكانت بنخله ورواه البيهقي في الدلايل نحوه وفيه فرجع خالد

فلما بطرت الله السدنه وهم حجابها امعنوا هربا في الجبل وهم يقولون يا عزى
خبليه يا عزى عوريه والا فموتي برغم قال فاتاها خالد فاذا امراة عريانه ناشرة
شعرها تحثوا التراب على راسها فعمها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى سريه اوطاس وكان سببها
ان هوازن لما انهزمت ذهبت فرقه منهم فلجوا الى الطايف وسارت فرقه
منهم فعسكروا بنخله فقال له اوطاس فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سريه من اصحابه عليهم ابو عامر الاشعري فقاتلوهم فهزم الله المشركين
قال ابن اسحق وادرك ربيعه بن رفيع دريد ان الصمه فاخذ بخطام جمل وهو
يظن انه امراة وذلك انه كان في شجار له فاذا هو برجل فاناخ به فاذا هو
شيخ هبر واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال دريد ماذا تريد قال
قتلك قال ومن انت قال انا ربيعه بن رفيع السلمي قال ثم ضربه بسيفه فلم يغن
شيا فقال دريد بئس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من موخر الشجار ثم
اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك اقتل
الرجال فاذا ابت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمه فوب بؤمر والله
ما نعت فه نسال فقتله فزعمت بنو سليم ان ربيعه قال لما ضربته ووقع
كشف فاذا عجانه وبطون فخذيه ابيض كالقرطاس من ركوب الخيل اعرى
فلما رجع ربيعه الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت لقد اعتق امهات لك
وذكر ان سعدا ان ابا عامر قتل منهم تسعه مبارزه ثم برز العاشر بعمامه
حمراء فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري
فناجلهم حتى فتح الله عليهم وقيل قاتل ابا عامر سلمه السجاح بكسر الشين
المعجمه وبالجيم مركب مكشوف دون الهودج سريه عمرو بن العاص
لاجماعه الى سواع وهو صنم لهذيل فكسره سريه سعد بن زيد الى
مناة وكان صنما للاوس والخزرج فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها
وعليها سادن فقال السادن ما تريد فقتال هدم مناه قال انت وذاك
فاقبل سعد تمشي اليها وتخرج اليه امراة عريانه سوداء ثايرة الراس تدعوا بالويل

والسجاح بكسر السين المهملة قال الجوهري هو بين الجيمية والفقحة ص

وتضرب صدرها فعال السادن منها دونك بعض عصيانك وضربها سعد بن
زيد فقتلها ونقل الى الصنم معه اصحابه فهدموه سريه خالد بن الوليد الى
بنى جذيمه من كنانه فى عشرة وخمسين رجال على ما ذكره ابن سعد سريه
الطفيل ابن عمرو الدوسى الى ذى الكفين صنم عمرو بن حممه الدوسى فهدمه
سريه عيينه بن حصين الفزارى الى بنى تميم سريه قطبه بن عامر الى
خثعم سريه الضحاك بن سفين الكلابى الى بنى كلاب سريه علقمه بن
مجزز المدلجى الى الحبشه فى ربيع الاول سنه تسع قالوا بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشه ترايا هم اهل جده فبعث اليهم علقمه فى ثلثمايه
فانتهى الى جزيره فى البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه انتهى سريه عمرو بن العاص
ابن الى طالب رضى الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام بعدهما سين
مهمله وهو صنم لطيئ ليهدمه فخرج فى مائه وخمسين رجلا على مائه بعير
وخمسين فرسا فشنوا الغاره على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس
وحرقوه وملوا ايديهم من السبى والنعم والشاء والسبى اخت عدى بن حاتم
وهرب عدى الى الشام سريه عكاشه ابن محصن الى الجناب ارض عذره
سريه خالد بن الوليد الى اكيدر ودومه فى اربعمايه وعشرين فارسا على
ذكر بن سعد فاخذ خالد وقتل اخاه وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكيدر على الفى بعير وثمان مايه راس واربعمايه درع واربعمايه رمح قال
المولف رحمه الله فهذه ستته وخمسون سريه وفى بعضها خلاف والله
سبحانه وتعالى اعلم فصل فى الاشاره الى بعض غزوات المسلمين
وفتوحاتهم بعد النبى صلى الله عليه وسلم لما كانت النفوس البشريه من طبعها
اللازم لها الميل الى التحدى للشكل بشكله وتشبه المثل بمثله والاستشراف الى
الاقتداء به فى قوله الممدوح وفعله وكانت دواعى الكسل واياسا الواحده عنده
الجهال والسكون الى العاجله التى تشبه طيف الخيال وعابد فع هذا بان الى
صلى الله عليه وسلم كان مؤيدا بالنصر ممدا بالملائكه مكلفا اذا اما امر به من تبليغ
الرساله والدعا الى الاسلام وجهاد المشركين عليه فاذا عارض هذا اما فتحه الصحابه

غزوات المسلمين

بعد

بعده من مشارق الاسلام الى مغاربها قبل اولئك كانوا مؤيدين بالسر النبوى والتطر
الهدى وانما عظمت همهم فى ذلك وتوفرت دواعيهم على طلبه لما وعدوا به من الفتح وو ثقوا
بمدد النصر فاذا ذكرنا فعله من بعدهم وحصت الحج النفسانيه وان كانت بغير هذا
الجنس وهنت ادلتها وان لم تزل واهيه مناقضه ووقفت على قدم الاعتراف
بالتقصير عن مايراد واستشرفت الى التحدى بهم والتشبه وهو المراد رأيت ان
اذكر بابا مختصرا اشتمل على نغب يسيره من غزوات المسلمين من بعد النبى صلى الله عليه
وسلم نشير الى ما اجتهد فيه المسلمون وما كانوا عليه من الصبر فى الله وبذل الجهد
لله فاقول اعداده على سبيل الايجاز والاختصار ملخصا لذلك من تاريخ الاسلام لشيوخ
شيوخنا حافظ زمانه وجهه اقرانه شمس الدين ابى عبد الله محمد بن عثمان ابن الذهبى ومن
اصله خطه نقلت فمن ارتاحت نفسه الى الوقوف على تفاصيل ذلك وما انفق لهم فى
فتوحاتهم وغزواتهم فليطلب ذلك من مظانه المبسوطه والله المستعان اعلم
انه لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضى الله عنه ارتد كثير من
العرب فنهض ابو بكر لقتالهم وامر خالد بن الوليد فقاتل طليحه الاسدى ونصره الله عليه
واسلم طليحه ثم توجه خالد الى مسيلمه الكذاب باليمامه فقاتله قتالا شديدا وقتل
مسيلمه واستشهد خلق كثير وقد قيل ان مسيلمه لعنه الله قتل عن مائه وخمسين
سنه وكان قد ادعى النبوة وتسمى برحمان اليمامه فما قتل قتل ان يولد عبد الله ابو
النبى صلى الله عليه وسلم وكانت وقعت اليمامه فى اوائل سنه اثنى عشره على المشهور
وفى سنه ثلاث عشره بعث ابو بكر عمرو بن العاص قبل فلسطين وبعث يزيد بن
ابى سفين وابى عبيده ابن الجراح وشرحبيل بن حسنه وامرهم ان يسلكوا على البلقا
فنزلوا على البصرى ونزل خالد بن الوليد فصالحوا اهل بصرى وكانت اول مافتح
من بلاد الشام وفى هذه السنه كانت وقعه اجنادين بين الرمله وبيت جبرين
فانهزم المشركون وبرز ذلك اليوم بطريق فبرز اليه عبد الله ابن الزبير ابن عبد
المطلب رضى الله عنه فقتل البطريق ثم برز بطريق اخر فقتله ايضا بعد محاربه طويله
فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فعال والله ما اجدنى اصبر فلما اختلطت
السيوف وجد مقتولا ولا وقفها وقعه الصفر قتل فيها من المشركين مقتله عظمه وانهزموا

الارض

وقال سعيد بن عبد العزيز التقوا على النهر عند الطاحونه فقتلت الروم يومئذ حتى جرى
النهر ولطخت طاحونتها بدمائهم فانزل النصر وقتلت يومئذ ام حكيم سبعه من الروم
بعمود فسطاطها قال المولف ام حكيم هذه هي بنت الحارث بن هشام رضي الله عنهما
كانت تحت عكرمه ابن ابي جهل فقتل عنها باجنادين فاعتدت اربعة اشهر وعشرا
وكان يزيد بن ابي سفين خطبها وكان خالد بن سعيد ارسل اليها في عدتها تعرض للخطبه
فخطبت الى خالد بن سعيد فتزوجها على اربعمائة دينار فلما نزل المسلمون مرج الصفر اراد
خالد ان يعرس بام حكيم فجعلت تقول لو اخرت الدخول حتى يفضي الله هذا الجموع عن
خالد ان نفسي تحدثني باصابة جموعهم فقال فدوتك فاعرس بها عند القنطرة
التي بالصفر فبها سميت قنطرة ام حكيم واولم عليها في صبح مدخله فدعا اصحابه على طعام
فما فرغوا من الطعام حتى صفت الروم صفوفها صفوفا خلف صفوف وبرز رجل منهم
معلم يدعوا الى البراز فبرز اليه ابو حندل بن سهيل فنهاه ابو عبيدة فبرز جبب بن
مسلمة فقتله جبب ورجع الى موضعه وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقتل وشدت ام
حكيم عليها ثيابها وعدت وان عليها ودع الخلوق في وجهها فاقتتلوا اشد القتال على
النهر وصبروا الفريقان جميعا واخذت السيوف بعضها بعضا فلا يرى بسهم ولا يطعن
برمح ولا يرمى بحجر ولا يسمع الا وقع السيوف على الحديد وهام الرجال وابدانهم
وقتلت ام حكيم يومئذ سبعه بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد معها
بهذا رواه ابن عساكر وهذا لفظه وابن الاثير في اسد الغابه باختصار فيها
وقعه جل وكان المسلمون يومئذ عشرين الفا وفيها توفي سيدنا ابو بكر رضي الله
عنه وفي سنه اربع عشرة فتح دمشق قال ابن جرير سار ابو عبيدة الى دمشق
وخالد بن الوليد على مقدمه الناس وقد اجتمعت الروم على رجل يقال له هاهان
بدمشق وكان عمر عزل خالدا واستعمل ابا عبيدة على الجميع والتقى المسلمون والروم
فما حول دمشق فاقتتلوا اما لا شديدا ثم هزم الله الروم ودخلوا دمشق وغلقوا
ابوابها ونازلها المسلمون وحاصروها نحو من سبعين ليلة حصارا شديدا بالمجانيق
وكان صاحب دمشق قد جاء مولود فصنع طعاما واشتغل يومئذ خالد بن الوليد
لا بنام ولا بنيم فدهياء جالا كهنه السلاح فلما امسى تقدم هو والقعقاع ابن عمرو

ومدعور بن عدي واشباههم وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا على الصور فارقوا الينا قال فلما انتهى
خالد ومن معه الى الخندق ورموا الجبال الى الشرق وعلى ظهورهم القرب التي سحوا بها
في الخندق وتسلق القعقاع ومدعور فلم يدعا حصنا له الا انتهاها في الشرف وكان
ذلك المكان احصن مكان بدمشق فاستوى على السور خلق كثير من اصحابه ثم كبروا واقتحم
واقتحم خالد الى الباب فقتل البوابين وتار اهل البلد الى مواقفهم لا يدرون ما الشأن
فتشاغل اهل كل جهه بما يليهم وفتح خالد الباب ودخل اصحابه عنوة ودخل اصحاب
ابي عبيدة من الجهه الاخرى بالصلح لان ابا عبيدة كان قد دعاهم الى الصلح والمشا
فابوا فلما فعل خالد ذلك سالوا ابا عبيدة الصلح على ان يدفع عنهم خالدا واصحابه فصا
ابو عبيدة والتقى خالد والامراء في وسط البلد هذا استعراضا ونهبا وهو لا صلحا
فاجروا ناحيه خالد على الصلح بالمفاسه وفي سنه خمس عشره كانت وقعت اليرموك
وهي وقعه مشهوره عظيمه كانت بالروم في اكثر من مائة الف وقال ابن الكلبي كانوا ثمانمائه
الف وكان المسلمون ثلاثون الفا وامرهم ابو عبيدة وكانت الروم قد سلسلوا انفسهم
اتمسه وفي السلسلة لئلا يفروا فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع في وادي اليرموك
فجذب من معه في السلسلة حتى يردموا الوادي واستووا فما قتل بحافته فدا
الخيل وهلك خلق لا يحصون واستشهد جماعة من امراء المسلمين وروى الواقدي
عن جبير بن الحويرث قال حضرت اليرموك فلما سمع الا نفس الا اني سمعت صاحبا
يقول يا معشر المسلمون يوم من ايام الله ابلوا الله بلاء حسنا فاذا هو ابو سفيان
تحت راية ابنه وقال ابن المسيب عن ابيه خمدت الاصوات يوم اليرموك والمسلمون
يقاتلون الروم الا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب يا نصر الله اقترب فرفعت
راسي فاذا هو ابو سفين ابن حرب تحت راية ابنه يزيد فيها كانت وقعت القادسيه
بالعراق في اخر السنه وكان على الناس سعد ابن ابي وقاص وعلى المشركين رستم وكان
المسلمون ما بين السبعه الى الثمانية الاف ورستم في ستين الفا ومعهم سبعون
فيلا فهزم الله المشركين وقتل رستم وغنم المسلمون غنايم عظيمه قال جبير
ابن صهبان اصبنا يومئذ من انيه الذهب والفضه حتى جعل الرجل يقول صفرا
بيضا يعني ذهبا بفضه وقال الطبراني اصاب الفارس من الغنيمة اثني عشر الفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان في الخيمة بساط واحد وستون ذراعا في ستين ذراعا فيه طرق كالصور وفصوص
كالانهار وفي حافاته كالارض المزروعة والارض كالمبقلة بالنبات في الربيع من الحرير
على قصبات الذهب وتوارة بالذهب والفضة فسأل سعد المسلمين ان يطيب نفسه
عن اربعة اخماس ويرسله لعمر ففعل ثم فبعثه الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين الناس
فاصاب عليا قطعة منها فباعها بعشرين الفا وفي سنة ستة عشرة كانت وقعة
جلولا قتل فيها من الفرس مائة الف واصاب المسلمون اموالا عظيمة وسبايا ولغنائم
شيء لم يسمع بمثلها قط من الذهب والجوهر والحرير والرقيق والدواب والقصور
فسبحان المعطي الفتاح وفيها سار عمر رضي الله عنه الى الشام وافتتح البيت المقدس
وقدم الى الجابية فخطب بها الخطبة المشهورة وكان على جمل اورق ليس عليه عمامة ولا
قلنسوة تلوح صلعته للشمس بن عمودين وطاوة فروكيش بخدي وهو فراشه اذا
نزل وحقيبته شمله واونمرة محشوة ليفا وهي وسادته عليه قميص قطن اخرق بعضه
ودسم جيبه وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وفيها كانت غزوة تستر اقام
عليها سنة او نحوها فجاء رجل من تستر فقال لابي موسى الاشعري وهو الامير
اسألك ان تحقن دمي واهل بيتي ومالي على ان ادلك على المدخل فاعطاه قال فاني
انسانا سباحا ذا عقل فاتاك بامر بن فارسل معه مجزاه بن ثور السدوسي فادخل
من مدخل الماء ينبطح على بطنه احيانا ويحبو احيانا ودخل المدينة وعرف طرقها واراه
العلج الهرمزان صاحبها فهم بقتله ثم ذكر قول ابي موسى لا تستبقني يا مرة ورجع
الى موسى بسرعة ودخل خمسون ومائتين رجلا كانهم البط يسبحون وطلعوا الى السور
وكبروا واقتتلوا هم ومن عندهم على السور فقتل مجزاه وفتح اول ذلك البلد فتحصن
الهرمزان في برج وقال قتادة عن انس لم يصل يومئذ الغداة حتى انتصف النهار
فما يسرني بتلك الصلوة الدنيا كلها وعن الحسن قال حوصرت تستر سنتين
ثم نزل الهرمزان على حكم عمر ثم اسلم واقام بالمدينة وفي سنة احدى وعشرين
فتحت الاسكندرية بسار عمرو بن العاص فالتقا القبط فهزمهم بعد قتال شديد ثم

التقاهم عند الكريون فقاتلوا قتالا شديدا ثم انتهى الى الاسكندرية فارسل اليه المقوقس
يطلب الصلح سنة فابى عليه ثم جد في القتال حتى دخلها بالسيف وغنم ما فيها من الروم
وجعل فيها عسكرا من المسلمين وبلغ الخبر قسطنطين بن هرقل فبعث خصيا له
يقال له مانويل في ثلثمائة مركب حتى دخلوا الاسكندرية فقتلوا بها المسلمين وبخا
من هرب فزحف اليها عمرو في خمسة عشر الفا ونصب عليها المجانيق وجد في
القتال حتى فتحها عنوة وخرب جدرها وفي سنة سبع وعشرين غزا معوية
قبرس فركب البحر بالجيوش وكان معه عبادة بن الصامت قال ابو جعفر الطبري
فصالح اهلها على الجزية وفيها غزا عبد الله بن سعد ان سرح افرقه ومعه عبد
الله بن عمرو عبيد بن عمرو عبد الله ابن الزبير فالتقى هو وجرجير فضرب به خلف
عساكره على برذون اشهب ومعه جاريتان يظلان عليه بريش الطواويس وبينه
وبين جند ارض بيضا ليس بها احد فخرجت الى ان سرح فتدب الناس فاخذت
منهم ثلاثين فارسا وقلت لسارهم البثوا على مصافكم وحملت في الوجه الذي رأيت
فيه جرجير وقلت لاصحابي احملوا ظهري فوالله ما لبثت ان خرقت الصف اليه
فخرج صاميدا اليه وما حسب هو ولا اصحابه الا اني رسول الله حتى دنوت منه فعرف
الشر فوثب على برذونه وولى شاردا فادركته ثم طعنته فسقط ثم دفقت عليه
بالسيف وضربت راسه على رمح وكبرت وحمل المسلمون فارفض اصحابه من كل
وجه وركبنا اكتافهم وقال بعضهم سبوا وغنموا فبلغ سهم الفارس بلاثة الاف
دينار وفيها افتتح عبد الله بن عامر اصطخر عنوة فقتل وسبا وكان على مقدمته عبد
الله بن معمر فاقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقتلن حتى يسيل الدم من باب المدينة
فاسرف ابن عامر في قتلهم وجعل الدم يجري من الباب فقتل الفيت الخلق فامر
بالملا فصب على الدم حتى خرج من الباب وفي سنة ثلاث وثلثين جمع قارن
جمعا عظيما بباد غسر وهراه واقبل في اربعين الفا فجمع عبد الله بن حازم السلمي اربعة
الاف مقاتل وقاتله فنصره الله بن حازم وقتل وسبا وفي سنة سبع وثلثين
غزا الحارث ابن مرة العبدي ارض الهند الى ان جاوز مكران وبلاد قندابيل ودخل
في جبال القيقان فاصاب سبيا وغنائم فاخذ واعليه بمضيق فقتل هو وعامة

من معه فى سبيل الله تعالى ٥ وفى سنه اربع واربعين غزا المهلب بن ابى صفره
الهند وسار الى قندابيل ايضا وكسر العدو وسلم وغنم وهى اول غزواته ٥ و
سنه خمس واربعين سار عبد الله بن سوار العبدى فافتتح القيقان وغنم و
وفى سنه خمس غزا سنان ابن سلمه ابن المحبق القيقان ايضا فجاءه جيش عظيم من
العدو وقال سنان لاصحابه ابشروا فانكم بين خصلتين الجنه او الغنيمه
ففتح الله عليه ونصره وما اصيب من المسلمين الا رجل واحد ٥ وفى سنه ثلا
وستين غزا عقبه ابن نافع من القيروان فسار حتى اتى السوس الاقصى وغنم و
ورد فلقيه كسيله وكان نصرانيا فالتقيا واستشهد عقبه وعامه اصحابه
ثم سار زهير بن قيس البلوى خليفه عقبه لحرب كسيله فقتله الله وهزم جنو
وقتلت منهم مقتله عظيمه ٥ وفى سنه اربع وثمانين افتتح موسى ابن نصير بلد
اوربه من المغرب فقتل وسبا حتى قيل ان السبى بلغ خمسين الفا و فيها غزا اسما
ابن مروان ارمينيه فهزمهم وحرق كنايسهم وضياعهم وتسمى سنة الحرق
وفى سنه سبع وثمانين غزا قتيبه نواحى بخارا فكانت هناك وقعة عظيمه
وملحمه هايله فهزم الله فيها المشركين وغنم المسلمون اموالا عظيمه و فيها اغز
موسى بن نصير امير العرب ولد عبد الله سردانيه فافتتحها وسبا وغنم وا
ايضا ابن اخته ايوب بن جدب ممطورة فغنم وبلغ سبيهم ثلاثين الفا و فيها
غزى مسلمه ابن عبد الملك فافتتح قيقم وبحيرة الفوسان فقتل وسبا ويسر الله
هذا العام بفتوحات كبار على الاسلام ٥ وفى سنه ثمان وثمانين جمع
الروم جمعا عظيما واقبلوا فالتقاهم مسلمه فزحف اليه الترك ومعهم الصغل
واهل فرغانه وعليهم ابن اخت ملك الصين وبلغ جمعهم مما قيل مايتى الف
فكسرهم قتيبه وكانت ملحمه عظيمه ٥ وفى سنه تسع وثمانين اغزى موسى ابن نص
ابنه مروان السوس الاقصى فبلغ السبى اربعين الفا ٥ وفى سنه تسعين
غزى قتيبه بن مسلم وردان حلاه الغزوة الثانيه فاستصرخ على قتيبه
بالترك فهزمهم الله وفض جمعهم و فيها اوقع قتيبه باهل الطالقان بخراسان
فقتل منهم مقتله عظيمه وصلب منهم سماطين طول اربعة فراسخ فى نظام

فهزمهم الله وقتل منهم خلقا
واحتوى المسلمون على حريمهم واموالهم
وفيها غزا قتيبه بن مسلم

بعد لعظم ملكهم ونكثه العهد ٥ وفى سنه ثلاث وتسعين سار قتيبه بن مسلم
امير قد بلغه ان جيلس عظيم فاز لها فاستنجد اهلها بملك الساش وفرغانه فنجدوهم
فنهض اليهم المسلمون فعلم قتيبه فانتخب فرسانا مع صالح ابن مسلم واكمنهم
على جنبى طريق الترك فاتوا نصف الليل فخرج الكمين عليهم فاقتلوا قتالا لم ير
الناس مثله ولم يفلت من الترك الا القليل اليسير قال بعضهم اسرنا طائفه
من الناس فقالوا اما قتلتم منا الا ان ملك او بطلا او عظما فاحترزنا الروس وحوينا
السلب والامتعه العظيمه واصبحنا الى قتيبه فعلمنا ذلك كله ثم نصبوا المجانيق
على اهل السغد وجدوا فى قتالهم قال بعضهم فصالحوه على مائة الف راس وبيوت
النيران وحليه الاصنام فسلبت ثم احضرت الى بين يديه فكانت كالقصر العظيم
من الاصنام فامر بتحريقها فقالوا من حرقها هلك قال فنيه انا احرقها
بيدى فدعى بالنار وكبر واشعل فيها بيده ثم اضرمت فوجد وا بعد الحرق من
بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضه خمسين الف مثقال ثم استعمل
عليها عبد الله اخاه وقال لا تدعن مشركا يدخل من باب المدينه الا وبين محتوه
ومن وجدت معه حديدا او سكينا فاقتله ولا تدعن احدا منهم يبيت فيها وانصرف
فنيه الى مرو ٥ وفى سنه اربع وتسعين فتح الله على الاسلام فتوحا عظيمه وعاد
الجهاد شبيها بايام عمر رضى الله عنه ٥ وفى سنه خمس وتسعين قدم موسى ابن نصير امير
العرب الى مصر وتوجه الى الوليد بما معه من السبى والغنائم بعد ان افتتح الاند
وجرت له عجائب وامور طويله وقيل انه انتهى الى اخر حصن من حصون الاندلس
فاجتمع الروم لحربه فكانت بينهم وقعه مهوله وطال القتال وجال
المسلمون جوله وهموا بالهزيمه فامر موسى ابن نصير بسراد فه فكشف عن بنانه وحر
حتى يرون وبرز بين الصفوف حتى يراه الناس ثم رفع يديه بالدعا والتضرع
والبكا فطال فكبرت بين يديه اعماد السيوف وصدقوا اللقا ففتح الله عليهم
وقال الليث بن سعد بن موسى ابن نصير لبعث ابنه مروان على جيش فاصاب
من السبى مائه الف اخرى ولما فتحوا الاندلس جاء رجل فقال ابعث معى اد لك
على كنز فبعث معه فقال لهم انزعوا ما هاهنا فنزعوا فسال عليهم من الياقوت

فاجاز فى السبى مائتى الف ٢ وبعث ابنا له فى جيش

والزبرجد ما بهتهم قال الليث ان كانت الطنفسه لتوجد منسوجه بقضبان
الذهب تنظم السلسله الذهب باللولو والياقوت فكان البربرمات ...
فلا يستطيعان حملها حتى ياتيا بالفاس فيقسمانها ولما فتح الاندلس رجع الى
وله نيف وستون سنة وهو يجر الدنانير بين يديه جرا امر بالعجل تجرا وقار الذهب
والجواهر والتيجان والثياب الفاخره وما مع سليمان قومت بمائة الف دينار
وغضب عليه سليمان بن عبد الملك فافتدى منه بالف الف دينار وقال ابن يزيد
قال لموسى بن نصير عند ذلك كم تعد من مواليك واهل بيتك قال كثير قال
يزيد يكونون الفا قال والف الف فقال يزيد وانت على هذا وتلقى بيدك الى
التهلكه افلا اقمت في قرار عزك وسلطانك فان اعطيت الرضى والا كانت
على عزك قال لو اردت ذلك لصار ولكني اثرت الله ولم ار الخروج وقال ...
لسليمان والله لقد بعثت لاخيك الوليد بثور من زبرجد اخضر كان يجعل فيه
اللبن حتى يرى فيه الشعره البيضا ثم جعل يعدد ما اصاب من الجوهر والزبرجد
بهت سليمان وتعجب ۝ وفي سنه ثمان وتسعين غزا يزيد بن المهلب ابن
صفره طبرستان فسالوه الصلح فابى فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله المشركين
ووقع الصلح على سبعمايه الف كل سنه وغير ذلك من المتاع والرقيق ثم غدروا
فرجع اليهم وقاتلهم اشهرا الى ان نزلوا على حكمه فقتل المقاتل وصلب منهم
وقاد منهم اثني عشر الف نفس الى وادي جرجان فقتلهم واجرى الما في الوادي
على الدم وعليه ارحى تطحن واختبز واكل وكان قد حلف على ذلك ۝ وفي سنه احدى
وعشرين ومائة غزا مروان بن محمد فسار حتى بلغ قلعه بيت السرير من بلاد ال...
فقتل وسبا وغنم ثم اتى قلعه بانه فقتل واسر ثم رحل حصن غومشك وفيه سرير
الملك فهرب الملك ثم انهم صالحوا مروان في السنه على الف راس ومائه الف
مدي ثم سار حتى دخل ارض ارز وبلاد نطران فصالحوه وصالحه اهل بلاد توما ...
ثم افتتح مشدار وغيرها ۝ وفي سنه اثنين واربعين ومائه نقض اصبهبد
طبرستان العهد وقتل من ببلاده من المسلمين فانتدب له حازم بن خزيمه وابو
الخصيب مرزوق مولى المنصور وغيرهما فحاصروه في قلعته وطال الحصار

... الى ان احتال مرزوق فقال لاصحابه اضربوني واحلقوا راسي ولحيتي ففعلوا ذلك
... لحق بالاصبهبد ففتح له فدخل اليه فقال انما فعلوا بي ما رايت تهمة منهم لي بان هواي معك
واخبره بانه معه وانه يدله على عورة العسكر فوثق به وقربه وكان باب قلعته حجرا فلم
... يظهر له النصيحه والاصبهبد يفتر الى ان صيره احد من يتولى الباب فراى منه
... ثم نفذ مرزوق الى العسكر في نشابه ووعدهم ليله معينه في فتح باب الحصن
ففعل ذلك ودخلوا وقتلوا المقاتله وسبوا الحرم فمص الاصبهبد سما في خاتمه
فهلك ۝ وفي سنه خمس وستين ومائه غزا هرون بن الخليفه الصايفه فوغل
في بلاد الروم وافتتح بلادا وسار بالجيوش حتى بلغ خليج قسطنطينيه ثم صالح ملك
الروم في العام على سبعين الف دينار مده ثلث سنين بعد ان غنم وسبا
واستنقذ خلقا من الاسر وغنم ما لا يوصف من المواشي حتى ابيع البرذون
بدرهم والزرديه بدرهم وعشرون سيفا بدرهم وقتل من العدو نحو خمسين
الفا ۝ وفي سنه تسع وثلاثين ومائتين غزا علي بن يحيى الارمني بلاد الروم حتى
قرب من القسطنطينيه واحرق الف قريه وسبى عشرين الفا وقتل نحو العشرة
الاف ۝ وفي سنه سبعين ومائتين زالت الروم في مائه الف طرسوس
... بينهم بازمان الخادم فقتل منهم على ما قيل سبعين الفا وقتل ملكهم واخذ
منهم صليب الصلبوت ذكره في سير النبلاء ۝ وفي سنه احدى وتسعين
ومائتين غزا غلام زراقه من طرسوس الى الروم فوصل الى انطاكيه قريبا من العلا...
فنازلها الى ان فتحها عنوه وقتل نحوا من خمسه الاف واسر اضعافهم واستنقذ
من الاسرا اربعه الاف مسلم وغنم من الاموال ما لا يحصى بحيث انه جاء سهم الفارس
الف دينار ۝ وفي سنه خمس وخمسمايه جمعت عساكر الفرنج مع بغدوين
وحاصروا صور ونصبوا عليها ثلاثه ابراج خشب علو البرج سبعون ذراعا
وفيه الف رجل فالصقوها بالصور فاخذ المسلمون حزم الحطب وكشفت الحماه
عن ايديهم الى ان وصلوا الى البرج فالقوا الحطب حوله واوقدوا فيه النار
واشغلوا الفرنج عن النزول بالنشاب وطرشوهم بجرار ملاى عذره في وجوههم
فخلوهم وتمكنت النار فهلك من في البرج الا القليل ثم رموا البرجين
وهرب

الاخرين بالنفط فاحترقا وجرت فصول طويله ○ وفي سنه ثلاث واربعين
وخمس مايه جات ثلاث ملوك الى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت وردوا الى
عكا وفرقوا في العساكر سبع ماية الف دينار وعزموا على قصد الاسلام ولم يتم
اهل دمشق الا وقد صبحوا دمشق في عشرة الاف فارس وستين الف راجل فخرج
المسلمون فقاتلوا فكانت الرجال الذين برزوا للقتال مايه الف وثلاثون
الفا والخيالة طايفه كثيرة ففتل في سبيل الله نحو المايتين فلما كان في اليوم
الثاني خرجوا ايضا واستشهد جماعة وسلموا من الفرنج ما لا يحصى فلما كان
في اليوم الخامس وصل غازي بن اتابك زنكي في عشرين الف فارس ووصل
اخوه نور الدين محمود للاحماء رديفاله وكان في دمشق البكا والصراخ وورث
الرماد اياما فاخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع وضج النساء والاطفال
مكشفين الرؤس فاغاثهم الله تعالى وكان مع الفرنج قسيس ذو حيله طويله يضيف
فركب حمارا وعلق في حلقه صليبا وفي يده صليبين وقال للفرنج انا قد
وعدت في المسيح ان اخذ دمشق ولا بد من احد فاجتمعوا حوله واقبل يريد
البلد فلما راه المسلمون صدقت نيتهم وحملوا عليه فقتلوه وقتلوا الحمار والخنزير
الصلبان وجات النجدة المذكوره فهزم الله الفرنج وقتل منهم خلق ○
وفي سنه اثنين وخمسين وخمسمايه تهيأ نور الدين للجهاد ونودي بدمشق
بالتاهب للجهاد والحث عليه فتبعه خلق من الاحداث والفقها والصلحا ونازل
بانياس وجد في حصارها فافتتحها بالسيف ثم ان الفرنج خربوا واقبلوا الينصروا
هنفرى صاحب بانياس وهو بالقلعه فوصل ملك الفرنج بجموعه على حين غفله
فاندفع جيش الاسلام ووصل جيش الفرنج الى بانياس فحمن شاهدوا ما عملوا من
خراب سورها ودورها يسوا منها وبلغ نور الدين ان الفرنج بقرب طبريه فنهض
بجيوشه وجد في السير فلما اطلتهم عصابته بادروا الخيل وافترقوا اربع فرق
وحملوا على المسلمين فترجل نور الدين وترجلت معه الابطال ورموا بانفسهم
ونزل النصر ووقع القتل والاسر في الكفرة فلم يفلت منهم غير عشرة نفر ولم
يفقد من المسلمين الا جناد الارجلين احدهما من الابطال فتل اربعه من

شجعان الفرنج واستشهد وفرح المسلمون بهذا النصر العزيز وجي بالروس والاسرى
الى دمشق فاخيالة على الجمال والمقدمون على الخيل بالزرديات والخود في ايديهم اعلامهم
وضج الخلق بالدعا لنور الدين ○ وفي سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه سار عبد المومن
ابن علي امير المومنين بالمغرب في نحو من مايه الف فنازل المهديه فحاصرها برا
ونحو سبعه اشهر لانها حصينه الى الغايه قيل ان عرض سورها ممر ستة افراس
واكثر فلما رأى الحر ثم اخذها بالامان وركب الفرنج في البحر قاصدين صقليه في الشتا
فغرق اكثرهم ○ وفي سنه اربع وخمسين وخمسمايه توجه عبد المومن الى
بلاد افريقيه في ماية الف فارس بحصاصة في دوابه ومعهم من السوقه والصناع
والاتباع اضعافهم مرارا وكان هذا الجمع العظيم يمشون بين الزرع في الطرق
الضيقه فلا يكسرون سنبله ولا يطؤنها من هيبه الامير وكانت خيامهم واسواقهم
مسافة فرسخين وكلهم يصلون الخمس وراء الامام واحد تكبيره واحد ولا
يخلف احد عن الصلاة اذا اقامت كايتا من كان من اصناف الجيش والسوقه
وغيرهم فنازل افريقيه واخذها ○ وفي سنة تسع وخمسين وخمسمايه كانت
وقعه حازم بين الفرنج والسلطان نور الدين الشهيد قتل فيها من الفرنج ما
يزيد على عشره الاف واسر منهم خلق منهم صاحب انطاكيه وصاحب طرابلس
ورجوسلين وغيرهم ○ وفي سنه تسع وستين وخمسمايه نازلت الفرنج
الاسكندريه بغته وكان معهم الف وخمسمايه فرس وكانوا ثلثين الف مقاتل
من بين فارس وراجل وكان معهم مايتا شيني وست سفن كبار واربعون مركبا
ورزحهم اهل الثغر فحملوا على المسلمين حمله اوصلتهم الى السور ففقد من المسلمين
نوف المايتين فلما اصبحوا زحفوا على الاسكندريه ونصبوا الات دبابات
بكباشها وهي كالابراج وبلات مجانيق تضرب بحجاره سودا استصحبوها من
صقليه وزحفوا الى ان قاربوا السور فراى الفرنج من شجاعة اهل الاسكندريه
ما راعهم وبعثت بطاقه الى الملك صلاح الدين وهو نازل على فاقوس فاستنهض
الجيش وبادروا استمر القتال وفي اليوم الثالث فتح المسلمون باب البلد وكبسوا
الفرنج على غفله واحرقوا الدبابات وصدقوا اللقا ودام القتال الى العصر

ونزل من الله تعالى النصر واستجر بالمشركين القتل ورد المسلمون الى البلد لاجل الصلوة
م كبروا عند المغرب وهاجموا الفرنج فى خيامهم فتسلطوا بما حوت وقتلوا من
الرجاله مالا يوصف وانهزم المسلمون الحر فغرقوا المراكب وحرقوها وهربت باقى
المراكب وصار العدو بين قتيل واسير وغريق واحتوى غلمانه فارس الى راس تل فاخذ
اسرى وغنم المسلمون غنيمه عظيمه ٥ وفى سنه ثلث وثمانين وخمسمايه كتب
السلطان صلاح الدين الى الاقطار يستدعى الاجناد الى الجهاد وسار الى طبريه
فاخذها عنوه فناهبت الفرنج وحشدوا وجاوا من كل فج عميق واقبلوا اقرب
عساكره فى مقابلتهم وصافهم وباتهم وكان المسلمون اثنا عشر الف فارس
وخلق من الرجاله وقيل كان الفرنج ثمانين الفا مابين فارس وراجل فالتجوا الى
جبل حطين فاحاط المسلمون به من كل جانب فهرب القومص لعنه الله ووقع القتال
وكانت الدائرة على الفرنج واسر منهم خلق منهم الملك كى واخوه جفرا وصاحب
جبيل وهنفرى والابرنس ارناط صاحب الكرك وابن صاحب الاسكندرية
وغيرهم وما احسن قول العماد الكاتب • فمن شاهد القتل يوم دقال ماهنال
اسر • ومن عاين الاسرى قال ماهنال قتيل ٥ واخذ السلطان منهم
يومئذ صليب الصليوت وهو مرصع بالجواهر واليواقيت فى غلاف من
ذهب ودخل القاضى ابن الى عصرون الى دمشق وصليب الصليوت منكس بين
يديه وكانت وقعة عظيمه ابيع فيها الاسير بدمشق بدينار وباع بعض الفقراء
اسيرا بنعل فقتل له فى ذلك فقال اردت هوانهم وحكى بعضهم انه لقى خمسون
شخصا واحدا ومعه طنب خيمه وفيه نيف وثلاثون اسيرا بحرهم وهن الحبلان
الذى وقع عليهم وفى هذه الغزوه ورد كتاب العماد الى الخليفه وفيه ونورد
البشرى بما انعم الله به من يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الاخر الى الخميس
الاخر تلك سبع ليال وثمانيه ايام حسوما فيوم الخميس فتحت طبريه ويوم الجمعه
والسبت نوزل الفرنج فكسروا وكسرة ما لهم بعدها قاسمه وفى يوم الخميس
الشهر فتحت عكا بالامان ورفعت بها اعلام الامان وهى ام البلاد واخت
ارم ذات العماد الى ان قال فاما القتل والاسرى فانها تزيد على ثلاثين الفا

وبلغ السلطان الملك العادل هذا النصر العظم فخرج من مصر بالجيوش فملك بيسان فافتتحها عنوه وغنم من الاموال مالا يوصف ثم فتح الله الناصره وصفوريه وقيسارية
ونابلس وحصن العفوله ونازل السلطان صلاح الدين يافا فافتتحها
ثم بيروت ثم جبيل ثم سار الى عسقلان فحاصرها وضيق عليها بالقتال والمجانيق ثم
اخذها واخذ الرمله والداروم وغزه وبيت جبرين بالامان ثم سار موبدا منصورا
الى بيت المقدس فنزل عليه من غربيه فى نصف رجب وكان بها يومئذ ستون الف
مقاتل فقاتلهم المسلمون اشد قتال فطلب الفرنج الامان فامنهم بعد تمنع
وقرر عليهم على كل رجل عشره دنانير وعلى كل امراة خمسه دنانير وعلى كل صغيره او
صغير دينارين وان من عجز امهل اربعين يوما ثم يسترق فاجابوا الى ذلك وجمع
المال فكان سبع مايه الف دينار فقسمه فى الجيش وبقى بثلثون الفا ليس لهم
فكان فاستعبدهم وفرقهم وخلص من اسارى المسلمين عشرين الفا واخرج
البترك وهو اعظم عندهم رتبه من ملوك الفرنج وكان المسجد الاقصى مشغولا
بالخنازير وفى غربيه مساكن وفيها مراحيض وسدوا المحراب فبادر المسلمون
الى تنضيفه وتطهيره وفرشوا فيه البسط الفاخرة وعلقت القناديل وخطب
به الناس يوم الجمعه رابع شعبان وصلى صلاح الدين بقبة الصخرا وفرح الله
جعله الله فى هذا الفتح ثانيا لعمر رضى الله عنه وقد كانت الفرنج بنوا على
الصخرة كنيسه وغيروا اوضاعها ونصبوا مذبحا حضر الملك المظفر تقى الدين
فغسلها باحمال من ماء الورد وكنس ساحتها بيده وغسل جدرانها ثم بخرها
بالطيب واعاد الله بيت المقدس من النصارى بعد ان ملكوه احدا وتسعين
سنه ٥ وفى سنه اربع وثمانين وخمسمايه نزل السلطان صلاح الدين على
حصن الاكراد وث العساكر فى تخريب ضياع الفرنج وقطع اشجارهم وبهيم
ثم رحل الى الطرسوس فافتتحها عنوة وسار الى جبله فتسلمها عنوه من ساعتين
ثم سار الى بلاد اللاذقيه فحصرها اياما واخذها واخذ منها غنائم كثيره وسار
الى انطاكيه فرغب صاحبها البرنس فى الهدنه فهادنه وسار فنازل صهيون
وهى حصينه فى طرف الجبل لسرها خندق محفور الامن ناحيه واحد طوله

ستون ذراعا نقر في حجر وله بلاده اسوار وكان على قلتها علم طويل عليه صليب فلما شارفها
المسلمون رفع الصليب فاستبشروا ونصبوا عليها المناجنيق واخذوها بالامان
في بلاده امام وبث السلطان عسكره واولاده فاخذ احصون تلك الناحية مثل
بلاطنس وقلعه الجاهر وبكاس والشغر وشرمانيه ودرب شاك ونغراس وبرزيه
وعلو قلعتها خمسمائه وثلثون ذراعا لانها على سن جبل شاهق ومن
جوانبها اوديه واما الملك العادل اخوه فكان نازلا على ثنتين بعساكر مصر
متحرزا على البلاد ومن غايلة العدو وكان صهره سعد الدين كمشتبه موكلا بحفظ
الملك ال المسلمين الى ان سلموا الحصن لفرط ما نالهم من الجوع والقحط ثم تسلم السلطان
الشوبك بالامان وسار الى صفد ونازلها ووصل اليه اخوه العادل ودام
الحصار عليها الى تامن شوال واخذت بالامان ثم سار الى حصن كوكب ونازلها
وحاصرها واخذها بالامان في نصف القعدة من هذه السنه المذكوره فيالها
من سنة ما كان ابركها على المسلمين ٥ وفي سنه خمس وثمانين وحشد الفرنج
وجيشوا من مدنه صور قاصدين عكا فاجتمعت الرهبان والقسوس وجماعه
من المشهورين ولبسوا السواد واظهروا الحزن على بيت المقدس فاخذهم بتزيل
القدس ودخل بهم بلاد الفرنج يطوفون بهم ويستنفرون بالفرنج وصوروا صور
المسيح وصوره النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه فعظم ذلك
على الفرنج وحشدوا واجمعوا حتى بيضتهم من الرجال والاموال ما لا يحصى
وذكر بعض من كان معهم انهم انتهى بهم الطواف الى رومية الكبرى قال فخرجنا
منها وقد ملانا الشوانى نفرة قال ابن الاثير فخرجوا على الصعب والدلول برا
وبحرا من كل فج عميق ولولا ان الله تعالى لطف بالمسلمين والا كان يقال ان
الشام ومصر كانتا للمسلمين فنازلوا عكا في منتصف رجب واحاطوا بها ولم
يبق للمسلمين اليها طريق وجا السلطان صلاح الدين والمسلمون ووقعت بينهم
حروب وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخي السلطان على الفرنج حمله منكره من
اليمنه على من يليه فازاحهم عن مواقفهم وملك تقي الدين مكانهم والتصق بعكا
ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم صلاح الدين ما اراد وامن الرجال والعدد

فلما

فلما كان العشرون من شعبان تجمع الفرنج للمشورة وقالوا الرأى انا نلقى المسلمين
غدا لعلنا نظفر بهم قبل ان تاتيهم الامداد فان اكثر عسكر المسلمين كان قد دان
غائبا بعضهم مقابل انطاكيه خوفا من صاحبها وبعضهم في حمص مقابل طرابلس
وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندريه ودمياط فاصبح الفرنج
متعبئين للقتال واصبح السلطان على غير اهبه وخرج الفرنج كانهم الجراد
المنتشر فملؤا الطول والعرض وحملوا حمله رجل واحد فانهزم المسلمون
وثبت بعضهم واستشهد جماعه ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان
فقتلوا من الفرنج مقتله عظيمة واسروا خلقا وكانت عدة القتل عشرة
الاف فامر بهم فالقوا في النهر الذى يشرب منه الفرنج قال العماد الكاتب
ان الذين ثبتوا من المسلمين ردوا مائة الف وكانوا لو احد يقول قتلت
ثلثين قتلت اربعين وجافت الارض من نتن القتل واحرقت الامزجه ومرض
صلاح الدين فاشاروا عليه بالانتقال ونزل مضايقه الفرنج فرحل الى الخروبه
واخذت الفرنج في محاصره عكا وكان الذين بعكا يخرجون اليهم كل يوم ويقاتلو
الى نصف شوال ووصل العادل بالمصريين واخذ معه من الات الحصار
شيا كثيرا فلما دخل صفر من سنه ست ودهب الشتا وجات السلطان
الامداد فتقدم من الخروبه نحو عكا ودام القتال بين المسلمين والفرنج ثما
امام متتابعه وخرج ملك الالمان وهو نوع من الفرنج من اكبر الفرنج عددا
واشدهم باسا وكان قد ازعجه اخذ بيت المقدس فجمع العساكر وسار قاصدا
بلاد المسلمين وكانوا ماتى الف وستون الفا فنزل ملكهم يغتسل في نهر
ترتب من انطاكيه فغرق في مكان لا يبلغ الماء وسط الرجل وتولى بعده
ولده وابادتهم يد القدره في الطريق فلم يسق منهم الا نحو الف رجل ووصلوا الى
عكا وعادوا الى بلادهم فغرقت بهم المراكب والفرنج منهم احد ولله الحمد
واشتد القتال بين الفرنج الذين في عكا وانتهم الامداد في البحر من الجزاير
البعيده حتى ملؤا البر والبحر وجات السلطان ايضا الامداد وحرم بابا الفرنج
لعنه الله كل مباح واغلق الكنايس والبس الحداد وحكم عليهم ان لا نزلوا كذا

الان يفتح عليهم فلما كان في بعض الايام خرجوا على غفله وغابوا في سور العسكر وفي
الخم فرجع عليهم السلطان فطحنهم طحنا واحصى قتلاهم بان غرزوا في كل قتيل سهما
ثم جمعوا السهام فكانوا اثنى عشر الف وخمسماية والذين لحقوا باصحابهم هلك
منهم تمام اربعين الفا وخرجوا مرة اخرى فقتل منهم ستة الاف ونيف ومع
هذا قصبرهم صبرهم وعمروا على عكا برجين من خشب كل برج سبع طبقات
باخشاب عالته ومسامير هايله يبلغ المسمار نصف قنطار وضباب على هذا
القياس وصفح كل برج منها بالحديد ولبس الجلود ثم اللبود المشربه بالخل
وجلل ذلك بشباك من جال القنب لترد حد المجانيق وكل واحد يحلوا سور
عكا ثلاث طبقات وزحفوا بهما الى السور وفي كل طبقه مقاتله فيليس المسلمون
بعكا فقال دمشقي يقال له ابن النحاس دعوني اضربهما بالمجانيق فمخروا به وكان
قراقوش اذ ذاك هو الحاكم بعكا فطلب منه ان يمكنه من الالات ورمى البرج بحجاره
حتى خللهم رماه بقدر نقط ثم صاح الله اكبر وعلا الدخان فضج المسلمون وخرجوا
من عكا وعلت النار في ارجائه والفرنج ترمي انفسها من الطبقات واشتغلوا
فاخرق المسلمون الستاير والعدد فانكسرت همتهم ثم اجتمعوا وعملوا كبشا
هائلا في راسه قناطير من الحديد لينطحوا به السور فينهدم فلما حبوه وقرب
من السور ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن خلاصه وهدمت الفرنج يوما في الحمار
برجا وبدنه فشد المسلمون في الليل وجرت بينهم امور طويله مذكورة في
كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وخبر ما قتل من الفرنج في تلك
المدة فكانت اكثر من مائة الف ثم ان المسلمين الذين بعكا اشتد بهم الجوع والمرض
وملوا من القتال فبذلوا مبلغا للفرنج وخرجوا من عكا بغير علم السلطان صلاح
الدين وتسلمها الفرنج ○ وفي سنه ثمان وثمانين وقع الصلح بين السلطان
وبين الفرنج مع كراهته لذلك وكان في جمله من حضر وقت الصلح صاحب
الرمله فقال لصلاح الدين ما عمل احد ما عملت انا حصينا من خرج الينا
في البحر فكانوا ستماية الف ما عاد منهم الى بلادهم من كل عشرة واحد ○ وفي
سنه احدى وتسعين وخمسماية كتب الفنش ملك طليطله الى يعقوب المنصور

امير المومنين بالمغرب ما صورته باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد
المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا عقل
لبيب انك امير المومنين الملة الحنيفيه كما اني امير الملة النصرانيه وقد علمت ما غلبه
نوابك من روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واعمال الرعيه واخلادهم الى الراحه
وانا اسومهم القهر فاخل الديار واسبي الذراري واقتل الرجال ولا عدر لك في التخلف
عن نصرتهم اذا امكنك بد القدرة وانتم تزعمون ان الله فرض عليكم قتال عشره منا
بواحد منكم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم
بواحد منا لا نستطيعون دفاعنا ولا تملكون امتناعا وقد حكى عنك انك اخذت
في الاحتفال واشرفت على ربوه القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم
رجلا وتوخر اخرى فلا ادري الحين بطائك ام التكذب بما وعدك ربك ثم قلت
لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعله لا يسوغ لك التقحم معها وهانا اقول لك
ما فيه الراحه واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق وكثرة الرهاين
وترسل الي جمله من عبيدك بالمراكب والشواني فاجوز عملني اليك فاقاتلك في اعز
الاماكن لديك فان كانت لك فغنمه كبيرة جلبت اليك وهديه عظمة مثلت
بين يديك وان كانت لي كانت لي اليد العليا عليك فاستحقيت امارة الملثمين والحكم
في البرين فلما وصل كتابه الى يعقوب مزقه وقطعه وكتب على قطعة منه ارجع
اليهم فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما
ترى لا ما تسمع وهذا البيت وهو للمتنبي ولا كتب الا المشرفيه عندنا
ولا رسل الا الخميس العرمرم ○ ثم استنفر الناس وجمع الجيوش وسار فنزل على
زقاق سبته وجمع المراكب وعرض جيشه فكانوا ماية الف مرتزقه وماية الف
مطوعه وغدوا كلهم ووصلوا الى موضع يقال له الزلاقه وجاه الفنش في
ماتي الف واربعون الفا فالتقوا فنصر الله دينه ونجا الفنش في عدد يسير الى
طليطله وغنم المسلمون غنيمه لا تحصى وكان الفنش قد استولى على عامة جزيرة
الاندلس وقهرها واستحل امره واستحكم ملكه فهزمه الله تعالى وكان عدد
من قتل من الفرنج في هذه الوقعه ماية الف وستة واربعين الفا والحر ثلاثون

الفا واخذ من الخيام ماءة الف خيمه وخمسون الفا ومن الخيل ثمانون الف راس ومن البغال
ماءة الف ومن الحمير اربع ماءة الف تحمل اثقالهم لانهم لا جمال عندهم ومن الاموال
والجواهر والقماش ما لا يحصى وبيع اليسير بدرهم والسيف بنصف والحصان بخمسة
دراهم والحمار بدرهم وقسمت الغنيمه بين المسلمين فاستغنوا اللابد واما الفنش
فوصل بلدهم على اسوا حال فحلق راسه ونكس صليبه وآلا ان لا ينام على فراش ولا
يقرب النساء ولا يركب حتى يأخذ بالثار واقام يجمع من الجزاير والبلاد ويستعد
جمع جمعا اكثر من الاول ووقع المصاف بينهما فكسره يعقوب ايضا وساق
خلفه الى طليطله ونازلها وضيق عليها وضربها بالمنجنيق وضيق عليها ولم يبق
الا اخذها فخرجت اليه والدة الفنش وبناته وحرمه وكين بن يديه وسالته
ابقاء البلد عليهن فرق عليهن ومن عليهن بالبلد وعاد فقسم الغنائم وصالح الفنش
مدة ٥ وفي وجب سنه عشر وستمايه كانت وقعه البرلس وكانت وقعة هايله
بين الفرنج والكامل قتل الحامل منهم عشرة الاف واخذ غنائمهم وانهزموا الى
دمياط ٥ وفي سنه سبع واربعين وستمايه هجمت الفرنج على دمياط واحاطت
بها فغلقت ابوابها وارسلوا بطاقه الى السلطان الصالح نجم الدين ايوب وهو نازل
على المنصوره وكان قد شرب دواء محدرا وقال لهم الطبيب لا ترعجوه ولا تنبهوه فلما
جات البطاقه ليوصلوها اليه فوقع الارجاف بدمياط ان السلطان مات
فوقع الخلاف فخرج اهل دمياط منها حفاة عراة جياعا حيارى بالحرم والاطفال
فسلم لهم بعض ما يتعشون فنهبهم العرب في الطريق وفي هذه الوقعه
من هذه السنه كانت وقعه المنصورة التي اشتهرت وذلك ان الفرنج ساقوا
الى ان وصلوا الى هذا السلطان فخرج مقدم العساكر فخر الدين ابن الشيخ فقاتل
فقتل فانهزم المسلمون ثم تناخوا وكبروا على الفرنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمه
واستهلت سنه ثمان والفرنج على المنصورة والجيش المصري بازائهم وقد ضعف
حال الفرنج لانقطاع الميرة عنهم وعزم ملكهم الفرنسيس على ان يرتحل في اول
الليل ويسبق الى دمياط فعلم المسلمون بذلك وكان الفرنج قد عملوا جسرا عظيما
من الصنوبر على النيل فسهوا عن قطعه فعبر منه المسلمون بالليل الى برهم وخيامهم

على حالها وثقلهم فبدوا بالمسير وأحدق المسلمون بهم يتخطفونهم طول الليل قتلا وأسرا
فلجوا الى قرية تسمى منية ابي عبد الله وتحصنوا بها ودار المسلمون حولها وغنم المسلمون
جميع مراكبهم بمن فيها واجتمع الى الفرنسيس خمسمايه فارس من ابطال الفرنج وقعد
في حوش المنيه وطلب الطواشي رشيد وسيف الدين ابن القيمري وطلب الامان على
نفسه وعلى من معه فاجابه وامنه وهرب باقي الفرنج على حميه واحدق المسلمون
بهم وبقوا اجمله وجمله حتى ابيدت الفرنج ولم يبق منهم سوى فارسين فاخيولهما
في البحر فغرقا وغنم المسلمون من الفرنج ما لا يوصف واستغنى خلق ونزل الفرنسيس في
حراقة واحدقت به مراكب المسلمين تضرب فيها الكوسات والطبول وفي البر الشرقي
اطلاب العسكر سايرة منصورة والبر الغربي فيه العربان والعوام في لهو وسرور
بهذا الفتح العظم والاسرى تقاد في الحبال وكان في الاسرا ملوك وكنود واحصى
عدة الاسرا فكانوا نيفا وعشرين الفا وسترت القتلى وجه الارض من كثرتهم وكان
يوما لم يرى شاهد مثله ولم يقتل في ذلك اليوم من المسلمين مائة نفس ونقد الملك المعظم
للفرنسيس وللملوك والكنود خلعا وكانوا نيفا وخمسين فلبس الكل سوى الفرنسيس
وقال انا بلادي يقدر بلاد صاحب مصر كيف البس خلعته وعمل من الغد دعوة
عظيمة فامتنع الملعون ايضا من حضورها قال وما تحضر في الا ليهزا بي عسكره ولا
سبيل الى هذا واحضر المعظم الاسرا فاخذ اصحاب الصنايع ثم امر بضرب رقاب
الجميع ثم جلس الفرنسيس بالمنصورة بدار الطواشي صبيح المكرمي الى ان قتل السلطان الملك
المعظم بن الصالح فدخل حسام الدين بن ابي علي في قضية تتعلق على ان يسلم الى المسلمين دمياط ٥
وعمل خمسمائة دينار فاركبوه بغلة وساق معه الجيوش الى دمياط فما وصلوا الا
والمسلمون على اعلاها بالتهليل والتكبير والفرنج الذي بها قد هربوا الى المراكب تخاف
الفرنسيس واصقر لونه فقال الامير حسام الدين هذه دمياط وقد حصلت لنا

وهذا الرجل في اسرنا وهو عظيم النصرانية وقد اطلع على عوراتنا والمصلحة لزلا نطلقه
وقد كان تسلطن الملك المعز فقال ما أرى الغدر وامر به فركب في البحر في شيني وذكر
حسام الدين انه سأله عن عدة العسكر الذين قاتلهم فقال كان معي تسعة الاف وخمس
مائة فارس وماية الف وثلثون الف طفشي سوى الغلمان والسوقة والتجار وفي
سنة ثلث وسبعين وستماية سار السلطان الملك الظاهر الى سيس وعبر ايها من
الدربند فافتتحها واخذ أياس وأدنه والمصيصة وبقي الجيش بها شهرا وقتلوا وأسروا
وسبوا خلايق وغنموا وفي سنة اربع وستين وستماية توجه من مصر جيش عليهم
عز الدين ايبك الافرم الى النوبة في ثلثماية فارس فوصلوا دنقله فخرج اليهم ملكها
على النجب بايديهم الحراب وليس عليهم لامة فرموهم بالنشاب فانهزموا وقتل
منهم خلق واسر خلق وبيع الراس من السبي بثلاثة دراهم وكانت النوبة قد غزيت
في سنة احدى وثلثين غزاها عبد الله ابن ابي سرح في خمسة الاف فارس ثم غزيت
في زمن هشام ولم تفتح ثم غزيت في زمن المنصور ثم غزاها بكتمر التركي ثم غزاها
كافور صاحب مصر ثم غزاها ناصر الدولة ابن حمدان ثم غزاها توراشاه اخ
السلطان صلاح الدين قال المولف عفا الله عنه وفي سنة ثمانين وستماية كانت احدى
وقعات التتار وكانت وقعاتهم مع المسلمين كثيرة وغالبها لهم وكانت هذه الوقعة بينهم
وبين الملك المنصور قلاوون قريبا من حمص وكان التتار في ماية الف فارس عليهم منكوتمر
بن هلاكو وعسكر المسلمين على نحو النصف من ذلك فاقتتلوا قتالا عظيما لم ير مثله
من اعصار متطاولة فاستظهر التتار في اول النهار فكسروا الميسرة واضطربت
الميمنة وثبت السلطان ثباتا لم ير مثله في جماعة قليلة وانهزم كثير من المسلمين
والتتار في أثارهم حتى وصلوا بحيرة حمص ووصلوا الى حمص وهي مغلقة فقتلوا
من العامة خلقا كثيرا واشرف المسلمون على خطة ثم ان اعيان الامراء أو اكثرهم
السلطان تاخوا وردوا على التتار وحملوا فيهم حملات كثيرة صادقة ولم يزالوا

يتبعونهم الحملة حتى كسر الله التتار وخرج منكوتمر وقتل منهم مقتلة عظيمة جدا
ورجعت الطايفة التي كانت ذهبت خلف المنهزمين فرأوا العساكر في اثار اصحابهم
يقتلون ويأسرون ورأوا السلطان ثابتا في مكانه ليس عنده الا خواص نفسه فطمعوا
فيه فقاتلوه فثبت لهم ثباتا عظيما قصره الله وانهزموا بين يديه فلحقهم فقتل اكثرهم
ورجع السلطان الى دمشق بين ايديهم الاسارى بايديهم الرماح عليها رؤس القتلى من
التتار وكان يوما مشهودا وفي سنة ثمان وثمانين وستماية كان فتح طرابلس سار
السلطان الملك المنصور وصحبته خلق من أهل دمشق من المطوعة وغيرهم فنازلها
في مستهل ربيع الأول ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا ففتحت في رابع جمادي الاخرة
عنوة وشمل القتل والأسر جميع من فيها ونهبت الأموال وسبيت النساء والاطفال
واخذت الذخاير والحواصل وقد كانت طرابلس في ايدي الفرنج من سنة ثلث وخمس
ماية الى هذا التاريخ وكان الذي اخذها من ايدي المسلمين سنجبيل بعد ان حاصرها سبع
سنين الى ان اخذها حتى ظفر بها بعد ان كانت بايدي المسلمين من زمن معوية ثم امر
السلطان بهدمها وان تبنى بلدة غيرها على ميل منها وهي الموجودة الآن وفي سنة
تسعين وستماية فتحت عكا وبقية السواحل التي كانت بايدي الفرنج في بلاد الشام
ولم يبق لهم حجر واحد فيها ولله الحمد فجاء البريد الى دمشق في مستهل ربيع الأول بتجهيز
الآت للحصار ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله الى عكا وقد كان اهلها
في هذا الحين عدوا على من عندهم من تجار المسلمين فقتلوهم وخرجت المجانيق من دمشق
والعامة تجرون في العجل ومعهم الفقهاء والمدرسون والصلحاء وعسكر دمشق وركب
السلطان الاشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون عساكره من مصر
نوافا الجيوش بعكا فانزلهم يوم الخميس رابع ربيع الاخر ونصبت عليها المجانيق واجتهدوا
في الحصار وفتحت الفرنج الادبار ونزلوا الى المراكب هاربين في البحر وقتل منهم خلق
لا يحصون ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس وكانت ثلثماية حمل
ونصبت الصناجق الاسلامية فوق الاسوار وغنم المسلمون من الرقيق والامتعة

والبضايع شيأ كثيرا جدا وامر السلطان بهدمها فهدمت وسلمت صور وصيدا الى
السلطان ايضا فارسل السلطان امره الى صور فهدم اسوارها وقد كان لها فى
ايدى الفرنج من سنة ثمان عشرة وخمس مائة واما عكا فان السلطان صلاح الدين
يوسف اخذها من الفرنج ثم انهم رجعوا اليها وحاصروها محاصرة شديدة فاحاط
بها لما نعهم عنها مدة سبعة وثلثين شهرا ثم فى اخر ذلك سئم اهلها من المحاصرة
فسلموها الى الفرنج بغير علم السلطان صلاح الدين وخرجوا منها فاستملكها الفرنج كما
تقدم بعض ذلك وتمت فى ايديهم الى ان اخذها صلاح الدين خليل المذكور وفى سنة
احدى وتسعين وستمائة فتحت قلعة الروم فتحها الاشرف ايضا بالسيف بعد حصار
عظيم مدة ثلثة وثلثين يوما والله اعلم قال المولف عفا الله عنه وفيما بين ما ذكرناه
وقعات مذكورة عند الرواة وغزوات مشهورة تزيد على الف غزاة وما لم يشتهر
فاكثر من ان يذكر ولو تتبعت غزوات المسلمين وفتوحاتهم ووقايعهم شرقا وغربا
لزادت على مائة مجلد وناهيك ان الاسلام خرج من المدينة المشرفة ولم يزل يمتد
بالسيف الى ان طبق الافاق وفى ذكر هذه النبذ المذكورة فى هذا الباب ما يستشعر به
الراقد فى ظل سيوف من مضى من ابطال المسلمين وحماتهم وشجعانهم وكماتهم ما لاقوة
فى الدب عن دينهم وذاقوه فى فتح مدنهم وحصونهم وان الله لا يضيع اجر المحسنين
وهو حسبنا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا الباب الثالث والثلثون فى مدح
القوة والشجاعة وذم الجبن والعجز وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما وذكر
بعض شجعان السلف وابطالهم ثبت فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
المومن القوى خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفى كل خير احرص على ما
ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وثبت فى غير ما حديث ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ من الجبن ففى الصحيحين عن انس رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم
والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات وفى رواية

رواه البخارى عن انس قال كنت اخدم النبى صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه يكثر ان
يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين
وغلبة الرجال وفى الصحيحين ايضا عن مصعب بن سعد قال كان سعد يامرنا بخمس ويذكرهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بهن اللهم انى اعوذ بك
من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك
من فتنة الدنيا يعنى فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر وفى بعض طرق
البخارى عن سعد فى هذا الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا هولاء
الكلمات كما يعلم الكتابة وفى بعضها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
بهن دبر كل صلوة قوله ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام جمعا بعدهما عين
يعنى شدته ويثقل حمله وفى صحيح مسلم عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اعلم ان الجبن هو ضد الشجاعة
والشجاعة عبارة عن ثبات القلب على عزمه فيما يتوجه اليه ويراد منه وهو
الاصل فى اكتساب كل كمال والفوز بكل مقام عال والامداد بكل افضال
ولا يمكن ثبات القلب لامع سلامة العقل والمزاج لاعتدال الطبع فان
ضعف القلب لقصور فى القوة وتفريط كان ذلك سبب الجبن وان
افرط فى القوة وخرج عن الاعتدال كان ذلك سبب التهور وكلاهما مذموم
والمطلوب اعتدال القلب بين التفريط والافراط وذلك الاعتدال هو
سبب الشجاعة ومنشاها ويلزم الجبان ان يعالج الجبن بازالة علته وعلته
اما جهل فيزول بالتجربة واما ضعف فيزول باركاب الفعل المخوف مرة بعد
اخرى حتى يصير ذلك له عادة وطبعا فانا وجدنا المبتدى فى المناظره والامامه
والخطابه والوعظ والوقوف بين يدى الملوك مثلا قد يجبن نفسه ويجوز
طبعه ويتلجلج لسانه وماذاك الا لضعفه ومواجهة ما لم يتعوده فاذا تكرر
ذلك منه مرات فارقه الضعف وصار الاقدام على ذلك الفعل ضروريا
له غير قابل للزوال اذ الاخلاق الطبيعيه قابله للتغير عند الممهور وحسبك
والتنزيل

دليلا على ذلك ما تراه من اقدام صبي الحوا على مسك الحيه العظيمه المنظر من غير
خوف ولا جزع وفرار البطل الشجاع من خوفه منها وعدم اقدامه على مسكها وما ذاك
الا لكثرة ملابسة الصبي لهذا الفعل وتدريج معلمه له في ممارسه تقهر النفس منها
حتى ترجع الى الالف بها والاقدام عليها وعدم خوفه منها وقد يخاف مثلا من
الضفدع وشبهها لعدم ذلك وكذلك ما يشاهد من استيناس الوحوش
والسباع ببني ادم بانسلاخها عن ما جبلت عليه من النفور والافتراس وتجريده
المستانس منها الدلول الحبان طبعا كالكلب ونحوها كسر آبنا جنسها وافدائها عليها
بالافتراس والقهر وكذلك ايقاع الالفه بين المتعادين منها طبعا كالهر والفار
حتى لقد شاهدت مرارا الفار يركب الهر وينزل ويطلع مرات لا يعدوا الهر
على الفار ولا ينفر الفار من الهر وكذلك الهر يتالف بالكلب حتى رايته يركب عليه
وينزل ويطلع وكل ذلك بالتعليم والتدريج في الاقدام حتى ينعكس الطبع الى
ضده فالانسان اولى بقبول التعليم وممارسة الطباع وسرعة التحول في
الاخلاق من الحيوان وهذا امر لا ينكره منزله ذو قسليم وطبع مستقيم واعلم
ان قوة النفس والعزم الجازم بالظفر سبب للظفر كما قال علي رضي الله عنه لما قيل
له كيف كنت تصرع الابطال قال كنت القى الرجل فاقدر اني اقتله ويقدر
هو ايضا اني اقتله فاهون انا ونفسه عونا عليه ومن وصايا بعضهم اشعروا قلوبكم
في الحرب الجراه فانها سبب الظفر وقد اتفق المتكلمون على خواص الحروف والطلسمات
والعزائم ان نجاحها وتاثيرها مع النساء والصبيان اكثر من الرجال واسرع تاثيرا
وما ذاك الا لقوة نفوسهم وعزمهم الجازم بالتاثير ولا بد تخلاف الرجل العاقل
لانه اما ان يكون غير معتقد لذلك او يعتقد ولكن يحوز في عقله عدم
التاثير وتوقف الانفعال اما لعدم تجربته او لتقدير فوات ما يجب من مناسبه
ضروريه في الوقت او غيره فافهم واذا نظرنا بعين الحقيقه وجدنا من
قتل لانهزامه اكثر ممن اصيب لاقدامه بقوة الاهتمام والتجرد عن تقديرات
الاوهام سبب لكل مرغوب كما قيل من راقب الناس مات غما وفاز باللذة
الجسور والهزيمه كما قتل سفرة من شفرات الموت وهي مطمعه للعدو بخلاله

للهزيم

للهزيم فلا ينال كل مطلوب ولا يدفع كل مرهوب الا بالشجاعة حتى لو هممت مثلا
ان تسمح لشخص لشيء من مالك خار طبعك ووهن قلبك لمفارقته وعجزت نفسك
توقع الاحتياج اليه كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج شيء من الصدقه حتى تفك عنها
لحي سبعين شيطانا رواه احمد وابن خزيمه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما
زاد البيهقي في روايه كلهم ينهى عنها فاوجب وسواس الشيطان بما يساعد عليه
الطبع تردد الهمه بين العطاء والمنع فاذا حققت عزمك وقويت نفسك وشدت
همتك وجزمت بالعطاء ولا بد قهر ذلك التردد وازال ذلك التردد واقدمت
على العطاء وتقدر زوال اثر ذلك العجز كون طيب النفوس بالبدل وتخاوتها
بالعطاء ولهذا كان المصدق سرا من المخلوقات واشدها كما روى الترمذي والبيهقي
وغيرهما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت
تميد وتكفي فارساها بالجبال فاستقرت فعجبت الملائكه من شده الجبال
فقالت يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا هل خلقت
خلقا اشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار قال
الماء قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا اشد
من الريح قال ابن ادم اذا تصدق بصدقه بيمينه فاخفاها من شماله هذا لفظ
الترمذي فعلمنا بهذا الحديث ان من قدر على اخفاء الصدقه فهو اشد المخلوقات
وليس المراد شدة بدنه وانما المراد قوة قلبه وثباته على امتثال الاوامر واجتناب
النواهي ولا يتمكن الانسان من نيل مكرمه ولا دفع كريهه الا بالشجاعه المعبر
عنها بقوة القلب قال الامام ابو بكر الطرطوشي في كتابه سراج الملوك فبقوة
القلب يصاب امتثال الاوامر واجتناب النواهي والانتهاء عن الزواجر
وبقوة القلب يصاب اكتساب الفضايل وبقوة القلب ينتهي عن اتباع الهوى
والتضع بقبيح الرذايل وبقوة القلب يصبر الجليس على اذى جلسه وجفا الصاحب
وبقوة القلب تكتم الاسرار وتدفع العار وبقوة القلب يقتحم الامور الصعاب
وبقوة القلب تحمل اثقال المكاره وبقوة القلب يصبر على اخلاق الرجال وبقوه

القلب بفقد كل عزيمة اوجبها الحزم والعدل والعقل وبقوة القلب تفضل الرجال
في وجوه الرجال وقلوبهم مشحونة بالضغائن والاحقاد كما قال ابو الدرداء انا لنكشر في
وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال علي رض لطالب انا لنصافح اكفا نرى قطعها
قال واعلم ان الشجاعة عند اللقاء على ثلاثة اوجه رجل اذا لقي الجمعان ونزاحف
الزحفان واشتجرت الاحداق بالاحداق برز من الصف الى وسط المعترك بجمل
ويكرر ينادي هل من مبارز والثاني اذا ماتت القوم واختلطوا ولم يدر احد كم
ان باتته الموت يكون رابط الجاش ساكن القلب حاضر اللب لم تحارم الدهش
ولا خالطته الحيرة فينقلب تقلب المالك لامره القائم على نفسه والثالث
اذا انهزم اصحابه يلزم الساقة ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين
عدوهم ويقوي قلوب اصحابه ويرجع منعتهم ويعدهم بالكلام الجميل ويشجع
نفوسهم فمن وقع اقامه ومن وقف حمله ومن سقط عن فرسه كشف عنه حتى
يباشر العدو منه وهذا احدهم شجاعة وعن هذا قالوا المقاتل خلف الفارس
كالمستغفر وراء الغافلين ومن كرم الكريم الذب عن الحريم وقالوا الكل واحد ولان
لابد منهما احدهما لا يحمل عليه والاخر لا يغفل عنه فما للجبان وللفرار انتهى واعلم
ان الشجيع كل الشجيع من وهبه الله ملكة تقدر بها على قهر اعدى عدوله وهي نفسه
كما قال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فمن ملك
نفسه وصرفها حيث اوجب الشرع من اقدام واحجام واجتناب وارتكاب
واقبال وادبار فقد لك هو الشجيع لان من كان مصرا على محاله مرتكبا لهواه
وضلاله لجوجا فمارام صبورا على التعب والنصب والا لام كما كان ذلك
من اخلاق الجاهلية الاول فان هذه من صفات الحمير والخنازير وقد قال الى
صلى الله عليه وسلم ٢ لابن جبان في هذا الحديث لئن الشديد من غلب الناس
انما الشديد من غلب نفسه وقال عمر بن الخطاب لرجل المرء نفواه ودينه
حسبه ومروته خلقه والجراة والجبن غرائز يضعها الله حيث شاء فالجبان
يفر عن ابيه وابنه والجري يقاتل عن من لا يبالي ان لا يؤوب الى رحله والقتل
خير من الخنوف والشهيد من احتسب نفسه وفي رواية قال الشجاعة

والجبن

والجبن غرائز في الناس فتلقى الرجل يقاتل عمن لا يعرف وتلقى الرجل يفر عن ابيه رواه البيهقي في الشعب
وان عسا ر وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ٢ واعلم ان الاقدام لا
تقدم اجلا وان الجبن لا يبلغ املا بل هو سبب لفوات ما يرام واعانة للعدا
والاحضام ومزله للاقدام في مواحض الحمام ٢ وهو شر خصال الرجل كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع رواه ابو داود
وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريره ومعنى قوله جبن خالع اي خالع لقلبه
يشير تمكنه منه واستلابه عليه والجبن يرجع في الحقيقة الى شك
القدر فان من علم يقينا ان الاجل لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لم يجبن ولم يفر اذ ليس من
الموت جنة تقي الا تاخر الاجل ولهذا قيل لبعضهم في اي جنة يجب ان تلقى عدوك
قال في اجل متاخر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فسل الله واذا
استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامه لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك
الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا
بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي
وصححه والبيهقي وفي رواية للبيهقي واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا فصل كان اشجع الخلق واقواهم قلبا واثبتهم جنانا سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد حضر المواقف الصعبة المشهورة وفر الكماة
والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما
جاع الا وقد احصيت له فرة سواه صلى الله عليه وسلم فانه لم يفر قط وحاشاه
من ذلك ثم حاشاه قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وفي الصحيحين
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود
الناس وكان اشجع الناس ولقد فزع اهل المدينه ذات ليله فانطلق ناس
قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى

باب

على الاطلاق

شاه

الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا
لم تراعوا وفي لفظ اخر فان فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس
لابي طلحة قطعا ثم خرج بركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا
انه لبحر قال فما سبق بعد ذلك اليوم وفي رواية للنسائي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن الناس واجود الناس صدرا واشجع الناس قلبا وقال ان عمر ما
رات اشجع ولا ابغد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
علي كنا اذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون
احد اقرب الى العدو منه فلقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه
وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع
هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو ويقرب منه وقال
عمران بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وفي
الصحيحين عن ابي اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس فررتم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر وكان هوازن يومئذ رماة وانا لما حملنا عليهم اكشفوا فاقبلنا على
الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحرث اخذ بلجامها وهو يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية قال البراء والله اذا حمي البأس نتقي
به وان الشجاع منا الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولما راه ابي ابن
خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذره اقتلك عليها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راه يوم احد شد ابي على
فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحرث
ان الصمه فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا
انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدادا

فقتل

منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش وهو يقول قتلني
محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي جميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله
لو بصق علي لقتلني فمات لعنه الله بسرف في قفولهم الى مكة ذكره القاضي عياض
في الشفا وقد رواه بسنده ابن اسحق في السيرة وابن عقبة في مغازيه وغيرهما وروى
مسلم عن العباس رضي الله عنه قال فلما التقا المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة ان
لا يسرع وابو سفيان اخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وفي سنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم صارع ركانة فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وفي تهذيب الكمال للحافظ
ابي الحجاج المزي ان النبي صلى الله عليه وسلم صرعه مرتين او ثلثا وذلك قبل اسلامه وقيل
ان ذلك كان سبب اسلامه وقال الزبير كان ركانة الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم
اشد الناس ونجاعة النبي صلى الله عليه وسلم اشهر من ان نذكر ومن اراد الوقوف على شئ
من تفاصيلها فلينظر في سيره ومغازيه وحسبك من شجاعته ثبات قلبه وسكون
جاشه وطلاقة لسانه ليلة الاسرا في ذلك الموقف الجليل بين يدي الرب العظيم وكذلك
الشجعان في امته والابطال لا يحصون عدا ولا يحاط بهم كثرة سيما اصحابه
المؤيدون الممدوحون في التنزيل بقوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم الاية فمنهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الخلق بعده
سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد شهد له علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
اشجع الناس فذكر الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله في فضايل العشرة عن محمد بن عقيل عن
علي بن ابي طالب انه قال يوما وهو في جماعة من الناس من اشجع الناس قالوا انت يا
امير المؤمنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اشجع الناس ابو بكر
لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى
الله عليه وسلم لئلا يصل اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منه احد الا ابو بكر
شاهر السيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واجتمع المشركون عليه
فكلهم هذا يجره وهذا يتكله وهم يقولون انت جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما
دنا منا اليه احد الا ابو بكر فضرب هذا وتاهذا ويتلتل هذا ويقول ويلكم اتقتلون

رجلا ان يقول ربي الله ثم قال نشدتكم بالله امؤمن ال فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم
فقال الا تجيبوني والله لساعة من ابو بكر خير من ملء الارض من مؤمن ال فرعون رجل
كتم إيمانه وابو بكر رجل اعلن إيمانه الحديث ما يستطل به من سعف وجريد ون
ونحو ذلك ويثلثل بين منكبيه فوق يعني يزعزع ويحرك ويقلق ويحاه بالهمز اي
يضرب يقال وحاه بالسكين اذا ضربه بها قال المولف ولقد صدق رضي
رضي الله عنه ان ابا بكر اشجع الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان اثبتهم قلبا واقواهم
جبلة وحسبك من ذلك ثبات قلبه يوم بدر وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا
رسول الله كفاك بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك وثبات قلبه يوم
احد وقد صرخ الشيطان بان محمدا قد قتل ولم يبق احد مع احد وهو في ذلك ثابت القلب
ساكن الجاش وثبات قلبه يوم الخندق وقد زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ون
وثبات قلبه يوم صلح الحديبية وثبات قلبه يوم حنين حين فر الناس وهو لم يفر
كما هو مذكور في الصحاح وغيرها ولو لم يكن من شجاعته الا ثبات قلبه وتثبيته للمسلمين
عند الخطب الاعظم والامر الافحم موت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ زاغت
قلوب كثير من الناس وزلزلوا الموتة زلزالا شديدا واقعد بعضهم وشك اخرون لهنالك
ذلك دليلا على عظيم شجاعته وقوة قلبه اذ كان قلبه في تلك النازلة العظمى التي
اهتزت لها الدنيا باجمعها لو وزن بقلوب الامة لرجحها وكان عزمه في قتال من
ارتد حينئذ لو فرق على قلوب الجبناء من اهل الارض لشجعهم الى ان قام بهمته قناة
الاسلام بعد اعوجاجها وجرت الملة الشهباء على سننها ومنهاجها واذن مؤذن
الايمان الا ان حزب الله هم الغالبون وتولى حزب الشيطان وهم خاسرون فلله
در عمر الله الشجاعة التي تضالت لها فرسان الامم والهمة التي تنازلت لها اعالي
الهمم فرضوان الله عليه ابدا ما شهر بارق وقبر مارق وعلى بقية الصحابة اجمعين
ومنهم سيدنا امير المومنين عمر بن الخطاب ناصر الدين رضي الله عنه وحسبك
من شجاعته وقوته في الدين ما وصف به في الكتب السالفة انه قرن من حديد ون
وقوله صلى الله عليه وسلم له يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز
الدين

الدين بعمر بن الخطاب وقال بن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر رواه البخاري وذكر بن اسحق عن بن مسعود قال ما كنا نقدر ان نصلي
عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وذ
محب الدين الطبري عن بن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا ن
وشجاعته رضي الله عنه في اسلامه واظهاره الدين في اقصى الغايات واعلا النهايات
ولولا خشية الاطالة لذكرنا طرفا من ذلك وقد ذكر الطبري ايضا عن بن
مسعود ان عمر صارع جنيا ثلث مرات فصرعه وذكر عن علي انه قال والله ان كنا
لنرى شيطان عمر يهابه ان يامره بالخطيئة وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان ليفر من حس عمر والاخبار عنه في قوته في الدين كثيرة
وذكر القرطبي في تاريخه ان عمر رضي الله عنه كان يمسك اذنه اليسرى بيده اليمنى
ويثب فيصير على ظهر الفرس من غير ان يمسك شيا بيده واشهر الصحابة بالشجاعة
وان كانوا كلهم شجعانا هو الليث الهصار والغيث المدرار مفرق كتايب المشركين
والاتي من انواع الشجاعة بما اوجب تحبير المتعجبين سيدنا امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر وهو ابن عشرين
سنة قال بن عبد البر ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتبوك فانه خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وروى جماعة من اهل الصحابة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله و
ليس بفرار يفتح الله على يديه ثم دعا بعلي وهو ارمد فتفل في عينيه فبرا واعطاه
الراية ففتح الله عليه رواه اصحاب الصحاح والسنن وغيرها وروى احمد عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية وهزها
ثم قال من ياخذها بحقها فجا فلان فقال انا فقال امض ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي اكرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفر هان يا علي فانطلق حتى فتح الله
عليه خيبر وقدل وجا بعجوبها وعن مصعب بن عبد الله عن ابيه عن جده قال
كان علي بن ابي طالب حذرا في الحرب شديد الروغان من قرنه اذا احمل يحفظ جوانبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

جمعا من العدو واذا رجع من حملته يكون اشد تحفظا منه لقدامه لايجاد احد تمكن
منه وكانت درعه صدرا لاظهرها فقيل له الا تخاف ان توتى من قبل ظهرك فقال
ان امكنت عدوى من ظهرى فلا ابقى الله عليه ان ابقى على رواه ابن عساكر ٥ وعن
صعصعة ابن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من اصحاب معوية يقال له كريز
بن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين وقال من مبارز فخرج اليه رجل من اصحاب على فقتله
فوقف عليه ثم قال من مبارز فخرج اليه اخر فقتله فالقاه على الاول ثم قال من مبارز فخرج
اليه الثالث فقتله والقاه على الاخرين وقال من مبارز فاحجم الناس عنه واحب من كان
فى الصف الاول ان يكون فى الاخر فخرج على رضى الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيضاء فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى اليه فقتله ٥
وقال من مبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاول ثم قال من مبارز فخرج اليه
رجل فقتله ووضعه على الاخرين ثم قال من مبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على
الثلثة ثم قال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص ولم تبد والبعد المابدا ثم رجع الى مكانه ذكره الشيخ محب الدين الطبرى فى
كتاب ذخاير العقبى فى مناقب ذوى القربى وذكر ايضا عن عباس ان رجلا
سالة اكان على يباشر القتال يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه فى
متلف من على رضى الله عنه ولقد كنت اراه يخرج حاسرا الراس بين السيفين
الرجل الدارع فيقتله وذكر ابن عبد البر فى صفته انه كان اذا امسك بذراع رجل لم
يستطع ان يتنفس ٥ وروى الحاكم والبيهقى من طريق مطلب بن زياد عن ليث بن ابى سليم
وفيها خلاف عن ابى جعفر الباقر عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد
المسلمون عليه فافتتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وفى رواية
ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب ٥ وروى ابن اسحق عن
عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج
اليه اهله ففاتلهم فضربه رجل منهم من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على
باب الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه

من

من يده فلقد رايتنى فى نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا
ان نقلبه واخباره رضى الله عنه فى الشجاعة كثيرة وقد تقدمت قصته مبارزته ٥
المرحب والله اعلم ٥ ومن شجعان هذه الامة وابطالها واعيان فرسانها ورجالها طلحة
بن عبيد الله احد العشرة بالجنة ٥ روى ابن المبارك باسناده عن عايشة رضى الله عنها قالت
كان ابو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان كله لطلحة كنت اول
من فاء يوما رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه فقلت كن طلحة
حيث فاتنى الى ان قال فاذا بطلحة بضع وسبعون اقل او اكثر بين طعنة
ورمية وضربة واذا قد قطعت يده فاصلحنا من شانه ٥ وخرج بن عساكر وغيره
عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم ناس من الناس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو طلحة بين يديه يحوب عنه بحجفه معه قال وكان ابو طلحة
رجلا راميا شديد الترع كسر يومئذ قوسين او ثلثة وكان الرجل يمر بالجعبة منها
النبل فيقول انثرها لابى طلحة قال ويشرف نبى الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى
القوم فيقول طلحة يا نبى الله بابى انت وامى لا تشرف يصيبك سهم من سهام
القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عايشة بنت ابى بكر وام سليم وانهما
مشمرتان ارى خدم سوقهما ينقلان الماء على متونهما ثم يفرغانه فى افواه القوم
ويرجعان فيملانها ثم تجيئان فيفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يد
ابى طلحة من الغباس اما مرتين او ثلثا وقال قيس بن ابى حازم رايت يد
ابى طلحة شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ٥ وعن موسى بن
طلحة قال وما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل فى
طلحة فقال وطلحة يوم الشعب اسى محمدا على ساعة ضاقت عليه وشقت
يقيه بكفيه الرماح واسلمت اساجعه تحت السيوف فشلت
وكان امام الناس الا محمدا اقام رحا الاسلام حتى استقلت
وقال فداه ابو بكر الصديق رضى الله عنه حمى بنى الهدى والخيل تتبعه
حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان وزوجت
للما العين صبرا على الطعن اذ ولت جماعتهم والناس مابين مهزوم ومفتون

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا لما تولى جمع الناس وانكشفوا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت خرجه ابن عساكر ومنهم الليث الهمام والبطل المقدام ابو عبد الله الزبير بن العوام احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو اول من سل سيفا في الاسلام ذكر ذلك غير واحد منهم ابو عمر بن عبد البر روى عن هشام بن عروة عن ابيه ان اول رجل سل سيفه في سبيل الله الزبير وذلك انه نخت نخة من الشيطان اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا زبير قال اخبرت انك اخذت قال فصلى عليه ودعا لسيفه وذكر الشيخ محب الدين في بعض الفاظه قال سمعت انك قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة واجري دماهم كالنهر لا اترك احدا منهم الا قتلته حتى اقتلهم عن اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وخلع رداءه والبسه فنزل جبريل عليه السلم وقال ان الله يقرئك السلم ويقول لك اوامني على الزبير السلام وبشره ان الله اعطاه ثواب كل من سل سيفا في سبيل الله منذ بعثت الى ان تقوم الساعة من غير ان ينقص من اجورهم شيئا لانه اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل قال المؤلف وذكر غير واحد انه لما سل السيف يومئذ بمكة كان ابن ثنتي عشرة سنه والله اعلم وروى البخاري عن الزبير قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وكان يكنى ابا ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال هشام بن عروة فاخبرت ان الزبير قال وضعت رجلي عليه ثم تمطيت فكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفها قوله مدجج يروى بكسر الجيم وفتحها اي عليه سلاح تام وسمي به لانه يدج اي يمشي رويدا لثقله بالسلاح وقيل لانه يغطي يده من دجت السماء اذا تغيمت وذكر البغوي في معجمه عن عمرو بن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنه وكان يحمل على القوم ويقول هنا بابي انت وامي هنا بابي انت وامي وذكر محب الدين الطبري عن بعض التابعين قال صحبت الزبير رضي الله عنه في

في بعض اسفاره فاصابته جنابة ونحن بارض قفر فقال استر علي حتى اغتسل قال فسترته فجاءت مني التفاتة فرايته مجردا بالسيوف فقلت له والله لقد رايت بك اثارا ما رايتها باحد قط قال او قد رايتها قلت نعم قال اما والله ما فيها جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في سبيل الله تعالى وقال علي بن زيد بن جدعان حدثني من رأى الزبير وان في صدره لامثال العيون من الطعن والرمي ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر البخاري وغيره ان الصحابة قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معنا فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر وقال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب فيها وانا صغير وقال ابن ابي الزناد ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفرة فقطعه الى القربوس فقالوا اما اجود سيفك فغضب الزبير وقال ان العمل ليس للسيف انتهى وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان الزبير طويلا لخط رجلاه الارض اذا ركب اشعر ولما اخذت بشعر كتفيه وانا غلام حتى اقوم ذكره البغوي في معجمه ولما قتله بن جرموز في وقعة الجمل وجا بسيفه الى علي رضي الله عنه فقال علي ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما قال فيه حسان رضي الله عنه في ابيات هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول اذا ما كان يوم محجل له من رسول الله قربى قريبة ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل فلم كربه ذب الزبير بكفه عن المصطفى والله يعطي وينجزل اذا كشفت عن ساقها الحرب هشها ببيض سياق الى الموت يرفل قوله موثل بالمثلثة اي متاصل يقال مجد اثيل اي اصيل وكشفت الحرب عن ساقها اي اشتدت ومنه يوم يكشف عن ساق اي عن شدة وقوله هشها لعله من الهش والجمع كانه يجمع الناس فيها ويكفهم بسيفه والارقال بالقاف ضرب من السير نحو الخب ذكره محب الدين الطبري ومنهم سعد ابن ابي وقاص احد العشرة وفارس الاسلام واول من رمى بسهم في سبيل الله ودعى له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان ذلك وقال علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد فانى سمعته يقول له يوم احد ارم فداك ابى
وامى قال بن عبد البر كان احد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا
يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مغازيه وهو الذى كوف الكوفة وطرد
الاعاجم وتولى قتال فارس امره عمر رضى الله عنه على ذلك وفتح على يديه اكثر
فارس وخرج بن ابى شيبه باسناده عن سعيد بن المسيب قال كان سعد بن ابى
وقاص اسد المسلمين ناشا يوم احد وذكر محب الدين الطبرى فى فضايل
العشرة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد بن ابى
وقاص بعد بالف فارس وروى الزهرى ان سعد بن ابى وقاص لما احتضر دعا بخلق
جبة صوف فقال كفنونى فيها فانى لقيت المشركين فيها يوم بدر وانما خبأتها لهذا
اليوم ذكره جماعة منهم بن الجوزى فى صفوة الصفوة ومنهم ابو عبيدة امين
هذه الامة واسمه عامر بن عبيد الله بن الجراح احد العشرة قال الزبير بن
بكار شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع
يوم احد الحلقتين اللتين دخلتا فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر
فانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه فقيل ما روى فم قط احسن من فم ابى عبيدة وكان
يقال داهيتا قريش ابو بكر وابو عبيدة ووالاه عمر رضى الله عنه الشام وفتح الله
على يديه اليرموك والجابيه وغيرهما وقال بن الاثير لما كان ابو عبيدة يحمل
يوم الوقعه جعل ابوه يتصدى له وجعل ابو عبيده يحيد عنه فلما اكثر ابوه قصده
قتله ابو عبيدة فانزل الله لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم الايه ومنهم اسد الله حمزة
بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه ذو الشجاعة المذكورة واللباع
المعروفة المشهورة قال بن الاثير فى اسد الغابة قتل يوم احد احد وثلثين
نفسا ثم عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فطعن وبقرت
هند بطنه واخرجت كبده فجعلت تلوكها فلم تسغها فلفظتها فقال النبى صلى
الله عليه وسلم لو دخلت بطنها لم تمسها النار فلما شهد النبى صلى الله عليه وسلم
اشتد وجعه عليه وقال لئن ظفرت لامثلن بسبعين منهم فانزل الله تعالى وان

تمت تقبيم

عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وروى بن اسحق فى
سيرته باسناده عن عبد الرحمن بن عوف ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم
المعلم بريش نعامة فى صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى
فعل بنا الافاعيل وذكر ايضا انه كان يقاتل يوم بدر بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسيفين انتهى وروى عن جابر قال لما راى النبى صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا
بكى فلما راى ما مثل به شهق وقال لولا ان تحد صفيه لتركته حتى تحشر من بطون
الطير والسباع وصفيه اخت حمزة رضى الله عنهما ولما عاد النبى صلى الله عليه وسلم
الى المدينة سمع النوح على قتلى الانصار قال لكن حمزة لا بواكى له فسمع الانصار فامروا
نساءهم ان يبدين حمزة قبل قتلاهم ففعلن ذلك قال الواقدى فلم تزل سيدان
بالندب لحمزة حتى الان ومنهم البطل الفرد والشجاع الجلد ذو الجناحين جعفر
بن ابى طالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اكبر من اخيه على بعشر سنين وهو
ممن استشهد يوم مؤته اخذ الراية بيمينه فقطعت فى سبيل الله ثم اخذها
بيده اليسرى فقطعت فاحتضن الراية حتى قتل وهو مقبل غير مدبر وجدوا فيما
اقبل من جسده وتسعين بين ضربه ورميه وطعنه وقد تقدم ذكره فى اماكن
وعن عمرو بن ثابت عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر فقال
رجل رايته حين طعنه رجل فمشى اليه فى الرمح فضربه فما ما جميعا ذكره بن الذهبى
الحافظ فى سير النبلا ومنهم البرا بن مالك اخو انس رضى الله عنهما احد الابطال
الافراد الذين يضرب بهم المثل فى الفروسية والشدة قال ابن الاثير فى اسد الغابه
قتل على تستر مائة رجل مبارزة سوى من شرك فى قتله اخرجه بن مندة وابو نعيم وبن
عبد البر قال المؤلف كذا رايته فى الكتاب المذكور والمشهور انه انما قتل
المائة فى حروبه كلها وعن ابن سيرين ان المسلمين انتهوا الى حائط فيه رجال من
المشركين فقعد البرا على ترس وقال ارفعونى برماحكم فالقونى اليهم فالقوه وراء الحائط
قال فاذا هو وقد قتل منهم عشرة وجرح البرا يومئذ بضعا وثمانين جراحه ما بين
رمية وضربة فاقام عليه خالد بن الوليد شهرا حتى برا من جراحته ذكره ابن
الاثير ايضا وذكر ابن الذهبى الحافظ فى سير النبلا قال قال ابو موسى الاشعرى

في حصار تستر للبرآ ابن مالك انا قد دللنا على سرب تخرج الى وسط المدينة فانظره نفر ايدخلون معك فيه فقال البرآ لمجزاة بن نور انظر نفرا من قومك ظريفا جلدا فسمه لي قال ولم قال لحاجة قال فاني انا ذلك الرجل قال دللنا على سرب واردنا ان ندخله قال فانا معك فدخل مجزاه اول من دخل فلما خرج من السرب شد خوه بصخرة ثم خرج الناس من السرب فخرج البرآ فقاتلهم في خوف المدينة حتى قتل وفتح الله عليهم ومنهم معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه وكان بطلا شجاعا جلدا وقد تقدم انه قال جعلت ابا جهل يوم بدر من شاني فلما امكنني حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقة بجلدة بجنبي واجهضني عنه القتال فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطات عليها حتى طرحتها ومنهم ابو دجانه سماك بن خرشه الشجاع المشهور رضي الله عنه وهو الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف يوم احد لما قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام ابو دجانه فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذ بحقه فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا تختال عند الحرب قال هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعه واعطاه ابا دجانه فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمرا فعصب بها راسه قالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا عصبها فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله الكيول مؤخر الصف وهو بفتح الكاف وضم الياء المثناة تحت وتشديدها وروى ابن اسحق وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد اعطا فاطمة ابنته رضي الله عنها سيفه وقال يا بنيه اغسلي عن هذا الدم واعطاها علي رضي الله عنه سيفه قال وهذا واغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدقه

سهل بن حنيف وابو دجانه وذكر بن الاثير وابن الذهبي وغيرهما ان ابا دجانه رمى بنفسه يوم اليمامة الى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل ومنهم ابو طلحة الانصاري واسمه سهل بن زيد رضي الله عنه كان تحنو ابن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينثر كنانته ويقول وجهي لوجهك الفدا ونفسي لنفسك الفدا وذكر غير واحد انه قتل يوم حنين عشرين مشركا واخذ اسلابهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة وروى الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر او انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من الف رجل ذكره ابن الذهبي ومنهم سيف الله خالد بن الوليد راس الشجعان والابطال في الجاهلية والاسلام رضي الله عنه باشر حروبا كثيرة وشهد وقايع مشهورة قال ابن الاثير ولم يزل من حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل فكون في مقدمتها ثم امره ابو بكر الصديق رضي الله عنه على قتال المرتدين وله الاثار المشهورة في قتال الفرس والروم وافتتح دمشق وغيرها قال ولما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال لقد شهدت مائة زحف او زهاها وها انا اموت على فراشي كما تموت العير فلا نامت اعين الجبناء قال ابن الذهبي الحافظ مات على فراشه وهو ابن ستين سنة ولم يكن في جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهداء قال ومن اصح مناقبه ما رواه ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم قال رات خالد بن الوليد اتي بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال بسم الله وشربه فلم يضره وكانوا قد قالوا لو الله احذر الاعاجم لا يسقوناك السم ففعل هو ذلك ومناقبه في الشجاعة كثيرة جدا ومنهم سلمة بن الاكوع رضي الله عنه احد رماة المسلمين وشجعانهم لو لم يكن من شجاعته الا ما قدمناه في باب الانعاس من اتباعه لعيينة بن حصن ومن معه حين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استنقذ منهم وفعل معهم ما فعل لكان فيه كفاية وذكر ابن سعد باسناده عن سلمة قال غزوت مع ابي بكر اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين الحديث وكان هذا في سرية ابي بكر رضي الله عنه الى بني كلاب ومنهم هشام بن العاصي اخو عمرو رضي الله عنهما

وكان فارسا شجاعا مذكورا وكان يسمى الشهادة فرزقها يوم اجنادين على الصحيح وقتل يوم اليرموك وروى عن عمرو بن العاص قال شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات وبت ندعو الله ان يرزقنا الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها وقيل ان هشام بن العاص كان يوم اليرموك يحمل فيهم فيقتل النفر منهم في حملته الى ان قتل ووطئته الخيل فجمع اخوه حلمه فوارأه ولما بلغ عمر رضي الله عنه قتله قال رحمه الله فنعم العون كان للاسلام ومنهم عكاشة بن محصن رضي الله عنه وكان معروفا بالشجاعة وروى ابن اسحق في سيرته انه ادرك في غزوة الغابة اوبارا او ابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ بعض اللقاح ومنهم خوات بن جبير رضي الله عنه وكان شجاعا مشهورا وخرج ابن عساكر باسناده عن الواقدي قال قال خوات بن جبير فعلت ثلثة لم يفعلهن احد قط ضحكت في موضع لم يضحك فيه احد قط ونمت في موضع لم ينم فيه احد قط وانتهيت يوم احد الى اخي وهو مقتول وقد شق بطنه وخرجت حشوته فاستعنت بصاحب لي عليه فحملناه وخيل المشركين نحونا وادخلت حشوته في جوفه وشددت بطنه بعمامتي وحملته بيني وبين الرجل فسمعت صوت حشوته رجت في بطنه ففزع صاحبي فطرحه فضحكت ثم مشينا فحفرت له بسيبة قوسي وكان عليها الوتر وتخلت به ان ينقطع فحفرت له فدفنته ومضيت فاذا ابو فارس قد شد الرمح نحوي يريد ان يقتلني فوقع على النعاس فنمت في موضع ما نام فيه احد قط فانتبهت فلم ار فارسا ولا غيره وما ادري اي شيء ذلك ومنهم الليث الصنديد والبطل الشديد عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه كان فارسا ضخما عظيما اجش الصوت شهد صفين وهو ابن خمس وثمانين سنة وآثاره في وقعات الفرس مشهورة ذكر الطرطوشي وغيره ان عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على رستم عظيم الفرس فخان رستم على فيل عظيم فجذب عمرو عرقوب الفيل فوقع رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان معه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت الفرس وتفرقوا وتقدم في الباب الرابع والعشرين ذكر قتاله وسقوطه عن فرسه وانه امسك برجل فرس رجل من العجم وان الفارسي ليضرب فرسه فما يستطيع ان يتحرك الى ان رمى بنفسه

عنه وهرب فركبه عمرو وكان عمرو في جاهليته ايضا لا يقاوم شجع وحكى الامام العارف عبد الغفار بن فرج القوصي في كتاب الوحيد ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه فقال يا عمرو اخبرني عن احيل من لقيت واجبن من لقيت واشجع من لقيت فقال يا امير المؤمنين كنت اشن الغارة فلقيت فارسا لا بسا لامة حربه وهو راكب على فرسه فقلت له يا فتى خذ حذرك فاني قاتلك لا محالة فقال لي ومن تكون فقلت عمرو بن معدي كرب فمكث ودنوت منه فاجد قدمات فهذا اجبن من لقيت واما احيل من لقيت فكنت اشن الغارة واذا بفارسي وقد نزل من الارض لقضاء الحاجة وفرسه مشدودة وعليه آلته فقلت له يا فتى خذ حذرك فاني قاتلك لا محالة فقال لي يا عمرو ما انصفتني انا في وهدة من الارض وانت على فرسك لابسا لامة حربك فقلت وما تريد قال تعطيني عهدا الا يصل الي منك سوء حتى اكون كما انت فقلت ولك ذلك فقضى حاجته واختبى بكسايه فجلس فقلت له لم لا تركب فقال لي لست براكب ولا محارب لك فان شئت ان تنقض عهدك فافعل قال فتركته ومضيت واما اشجع من لقيت فكنت اشن الغارة فاذا بفارس على فرس وحده فقلت له يا فتى خذ حذرك فاني قاتلك لا محالة فلم يلتفت الي ولا اكترث بكلامي فناديته الثانية فلم يلتفت الي بل قال الويل لك ومن تكون فقلت عمرو بن معدي كرب فقال الحقير الذليل والله يا عمرو ان يمنعني من قتلك الا احتقارك لدي فوجمت والله يا امير المؤمنين مما قابلني به وكان الموت اهون عندي منه فقلت له يا فتى ما يتصرف الا احدنا فقال بل الويل لك نحن من قوم ما ذكرنا عن فارس قط اختر لنفسك اما ان تثبت لي واضربك ثلثا فان بقيت فيك بقية ضربتني انت او انبت لك وتضربني ثلثا فان بقيت في بقية ضربتك قال فاغتممتها وقلت بل تثبت لي قال فثبت وحملت عليه بالرمح حتى انثنى وقلت اني شققته به فانفتل منه وعاد علي وضربني بعقب رمحه على راسي وقال واحدة يا عمرو ولولا احتقارك لقتلتك بفصل عندي من الالم ما كان الموت اهون منه ثم قلت انبت فثبت وحملت عليه وقمت في السرج وضربته بالسيف بيدي اثنتين حتى قلت اني قد قصمته وقصمت فرسه فانفتل وضربني بعقب رمحه وقال يا عمرو

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه ثانيه ولولا احتقارك لقتلتك وبقيت الثالثة قال فحملت عليه فضربته ففعل مثل ما فعل في الاولين ثم انشد وكدت اغلاطا من الايمان ان عدت يا عمرو الى الطعان لاوجزن لهب السنان اولا فلست من بني شيبان قال يا امير المؤمنين فكرهت نفسي الموت وقلت له يا فتى عليك عزيمة فقال مثلك ما يوم على مثلي فقلت له الكرم ما يابى ضيافة اللئيم فقال لي انا على طريق فقلت فانا اكون معك فقال لي يا عمرو تعرف ما اريد قلت اللهم لا قال انا اريد الموت فقلت له يا حبذا الموت معك فقال اذا فسر قال فسرنا حتى تهور الليل واذا واد يلوح بقاعه واذا مضارب وقباب واذا خيمه حمراء عالية فقال لي يا عمرو قلت لبيك قال هذا الوادي فيه الموت وهذه القبة الحمراء فيها الموت الاحمر فاما ان تمسك فنرى واروح واتى بحاجتي او امسك عليك فرسك وتروح تاتيني بحاجتي فقلت صاحب الحاجة اعرف بها وانا امسك عليك فرسك ورضيت نفسي له سايسا قال فمسكت عليه فرسه ودخل في تلك القباب وغاب عني ساعة واتى ومعه جارية كالشمس الضاحيه على بعير فقال لي يا عمرو قلت لبيك فقال اما ان تقود الدواب وانا احمي ظهرك او اقود انا الدواب وانت تحمي ظهري فقلت انا اقود الدواب قال فاخذت زمام المطيه وسرنا حتى اذا رق الصبح قال يا عمرو قلت لبيك قال انظر لي وراءك هل ترى احدا فنظرت فاذا غبار قد ملا الجو فقلت غبار قد ملا الجو قال هو القوم فان كانوا اكثر قليسوا بشيء وان كانوا قللا فالجلد والقوه فنظرت فاذا القوم ما بين اربعة او خمسه فقلت القوم ما بين اربعة او خمسة فقال الجلد والقوة وهو الموت لا محالة ثم قال جنب الدواب عن يمين الطريق ووقف هو في الطريق واذا بشيخ قد اقبل وخلفه ثلثة انفس شباب هم اولاده واذا هو ابو الصبية وهم اخوتها فتقدم الشيخ وقال له خل عن الطعينه يا ابن اخي فقال لست بمخليها ولا اخذتها لاخلها فقال لاحد اولاده ابرز اليه فلا خير في الحياة مع العار فبرز اليه فجاء ولا طويلا واذا بالشيباني قد طعنه اخرج الرمح من ظهره فخر صريعا وانشد عليه ابياتا من الشعر فقال الشيخ لولدك الآخر اخرج اليه فلا خير في الحياة بعد هذا فخرج اليه وتجاول ساعة واذا بالشيباني ضربه

ضربة بالسيف من كتفه الواحد اطلعه من كتفه الآخر فخر صريعا وانشد عليه ابياتا فقال لولده الاخر ابرز اليه فبرز اليه فقتل الاخر فتقدم اليه الشيخ فقال يا ابن اخي خل عن الطعينه فقد قتلت بني عمك فقال لست مخليها ولا اخذتها لاتركها فقال له اتعرفني قال نعم فقال لست كمن رايت ولا كمن لاقيت فخل عن الطعينه وارشد سالما فقال له ما اخليها فقال اختر لنفسك اما ان تثبت لي واضربك فان بقيت فيك بقيه اضربني اواثبت لك وتضربني فان بقيت في بقيه ضربتك فقال الشيباني بل تثبت لي فثبت الشيخ وحمل عليه الشيباني وضربه ضربة في مفرقه قد بالسيف الى مشعره وحين احس الشيخ بالسيف ضرب الشيباني بسكن من مشعره شقه الى نصفه فوقعا ميتين قال عمرو فاخذت اربعة افراس وعددا صحابها واخذت بزمام المطيه ومشيت طالبا اهلي فقالت لي الجارية لست بصاحبتك ولو كنت صاحبي لسلكت سبل القوم فقلت لها دعيني من هذا فقالت والله لا سبيل الى ذلك الا ان تبرز لي في الحرب فان غلبتني فانا لك وان غلبتك فامراة لا تكون لامراة فقلت لها لست بمحاربك ولقد علمت جراة قومك قال فوثبت من على المطيه كالاسد واخذت رمحا قال عمرو فعجلتها بضربه فقتلتها فقال له امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم فعلت ذلك قال يا امير المؤمنين لولم اقتلها لقتلتني ومنهم عكرمة ابن ابي جهل رضي الله عنه كان من رؤوس الشجعان في الجاهليه ثم اسلم وحسن اسلامه نزل يوم اليرموك فقاتل قتالا شديدا ثم قتل فوجد وابه بضعا وسبعين ما بين ضربة ورمية وطعنة واخرج ابن عساكر باسناده عن مزيد بن ابي اسيد عن ابيه قال قال عكرمة بن ابي جهل يومئذ يعني يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وافر منكم اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحرث بن هشام وضرار بن الازور في اربعمايه من وجوه القوم وفرسانهم فقاتلوا اقدام فسطاط خالد حتى ابتوا جميعا جراحه وقتلوا الا من برا منهم واخرج ايضا عن الزهري ان عكرمة ابن ابي جهل كان يومئذ يعني يوم اليرموك من اعظم الناس بلاء وانه كان يركب الاسنة حتى جرحت صدره ووجهه فقلت له اتق الله وارفق بنفسك قال كنت اجاهد بنفسي

عن اللات والعزى فابدلها واستبقيها الآن عز الله ورسوله لا والله ابدا فقالوا فلم يزدد الا اقداما حتى قتل يومئذ قال الزهري فمر عليه خالد بن الوليد فقال ليث عمر نظر الى ابن عمتي وركوبه الاسنة حتى يعلم انا اذا لقينا العدو ركبنا الاسنة ركوبا ومنهم طليحة بن خويلد الاسدي البطل العظيم والشجاع المشهور رضي الله عنه شهد القادسية وابلى بلاء عظيما واستشهد بنهاوند قال ابن سعد وغيره كان طليحة يعدل بالف فارس لشجاعته وشدته وروى الطبراني ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص قد وجهنا اليك اوامدد تك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد فشاورهما في الحرب ولا تولهما قال المولف وانما قال له ولا تولهما لما تعلم فيهما من شدة الاقدام بالعسكر وعدم التاني عند الحرب وقد ذكر جماعة انه خرج في ايام القادسية هو وقيس وعنترة وفرجع قيس وعنترة باعلاج ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه يحرسه وينظر فلما ادبر الليل الى افصل من توسم في ناحية العسكر فاذا فرس له قيمة لم ير في خيل القوم مثله فانتضى سيفه فقطع طرف الفرس ثم ضمته الى مقود فرسه ثم حرك فرسه فخرج يعدو اوند به الرجل والقوم فركبوا الصعب والذلول وخرجوا في طلبه فلحقه فارس فعدل اليه طليحة فقصم ظهره بالرمح واخذ فرسه ثم لحق به اخر ففعل به مثل ذلك ثم لحق به الثالث وكر عليه طليحة ودعا الى الاسلام فاستاسر فجاء به الى سعد رضي الله عنه واخبره الخبر فقبل الاسير تم فقال يا شرت الحروب وعشتها وسمعت بالابطال ولقيتها ما رايت ولا سمعت بمثل هذا رجلا قطع عسكرين لا يجتري عليهما الابطال الى عسكرية سبعون الفا فلم يعرض ان يخرج حتى سلب فارس الجند وهتك اطناب بيته وطلبناه فادركه الاول وهو فارس الناس يعدل بالف فارس فقتله ثم ادركه الثاني وهو نظيره فقتله ثم ادركته ولا اظنني خلفت بعدي من يعدلني فرايت الموت فاستاسرت ثم اخبرهم ان الجند عشرون ومائة الف وان الاتباع مثلهم خدام لهم واسلم الرجل الماسور وابلى بلاء حسنا مع المسلمين ومنهم عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما وهو الشجاع بن الشجاع والبطل بن البطل كان راسا في الشجاعة وراسا في العبادة وهو قاتل حرجير في غزوة افريقية كما تقدم وروى شرحبيل عن ابيه ان ابن الزبير لما حضره الحجاج بمكة كان يقول لاصحابه انظروا

كيف تضربون بسيوفكم وليصن الرجل سيفه كما يصون وجهه فانه قبيح بالرجل ان يخطئ مضرب سيفه قال فكنت ارمقه فما اخطأ مضربا واحدا سبرا من دباب السيف ونحوه وهو يقول خذها وابن الحواري وقاتلهم قتالا شديدا وجعل الحجاج يصيح يا اهل الشام الله الله في الطاعة فيشدون الشدة الواحدة حتى يقال قد اشملوا عليه فيشد عليهم حتى يفترقهم ويبلغ بهم باب بني شيبة ثم يكرون ويكرون وكان لا يعمل على ناحية الا هزم من فيها حتى رمي باجرة في وجهه فشجته فقال ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما ثم وقع لوجهه وانتضى فلم يقدروا ان يتدنوه فقتلوه وقال عثمان بن ابي طلحة كان بن الزبير لا ينازع في ثلاث في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وعن عمرو بن دينار قال كان بن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال هشام بن عروة رايت الحجر من المنجنيق يهوي حتى اقول لقد كاد ان يا خذ لحية بن الزبير وسمعته يقول والله ما ابالي اذا وجدت تلمانة يصبرون صبري لواجلب على اهل الارض انتهى وذكر الطبري ان جعفر بن الزبير قاتل مع اخيه عبد الله يوم قتل حتى جمد الدم على سيفه في يده ومنهم سميه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنه ذكر القرطبي انه احد من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين واستشهد يوم اجنادين في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وروى بن سعد باسناده عن ابي الحويرث قال اول من قتل يوم اجنادين بطريق سرزيد عوا الى البراز فبرز اليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ثم برز اخر يدعوا الى البراز فبرز اليه عبد الله فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا الى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فابانه وقطع سيفه الدرع واسرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فعزم عمرو بن العاص على ابن الزبير ان لا يبارز فقال لا اصبر فلما اختلطت السيوف وجد حوله ثم عشرة من الروم قد قتلهم وهم حوله وقام سيفه في يده قد عرى وان في وجهه لثلثين ضربة وهو مقتول رضي الله عنه وذكر جماعة ان عمره يومئذ كان نحوا من ثلثين سنة ومنهم عبد الله بن حنظلة الانصاري الصحابي رضي الله عنه وابوه حنظلة هو الذي غسلته الملائكة لانه لما سمع النداء يوم احد وكان جنبا خرج الى الجهاد عجلا

قبل ان يغتسل فاستشهد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة غسلته وكان ابنه عبد
الله هذا من شجعان المسلمين وابطالهم وعبادهم واستشهد في وقعة الحرة وكان سبب
انه هو وغيره وفدوا الى يزيد بن معويه فراوا منه احوالا لا تصلح فرجعوا الى المدينة
الشريفه وخلعوه وبايعوا لعبد الله بن الزبير وتبايعوا على الموت في ذلك فارسل اليهم
يزيد مسرف بن عقبه الملقب بالمجرم في جيش فخرج اليه عبد الله بن حنظلة مع اهل
المدينه وكانت الوقعة المشهورة واشتد القتال فانهزم اهل المدينه وعبد الله بن
حنظلة متسند الى ابنه نائم فنبهه فلما راى ما جرا امر اكبر بنيه فقاتل حتى قتل ثم
لم يزل يقدم بنيه واحدا واحدا تقربا الى الله تعالى حتى قتلوا وكانوا ثمانيه ثم كسر
جفن سيفه وقاتل حتى قتل في هذه الوقعه خلق من الصحابة وغيرهم ودخل مسرف
الى المدينه فانهبها ثلثا وافتض بها الف عذرا على ما رواه بن معتم وغيره وقال
القرطبي في تاريخه اباح المدينه ثلثا وسبى حريم المهاجرين والانصار وبني هاشم وقتل
اربعة الاف وبضعه وسبعين رجلا واقامت المدينه ثلثا لا يوذن فيها اذان ولا
تصلى صلاة وقال ابن الاثير في كتابه اسد الغابة قال عبد الله بن ابي سفين رايت عبد
الله بن حنظلة في النوم بعد مقتله في احسن صورة قلت اما قتلت قال بلى ولقيت ربي
فادخلني الجنة فانا اسرح فيها حيث شئت فقلت اصحابك ما صنع بهم قال
هم معي حولي لو راى لو تحل عقدة حتى الساعة ومنهم الضحاك بن سفين بن عوف العامري
رضي الله عنه قال ابن الاثير وغيره كان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوشحا سيفه وكان من الشجعان الابطال يعد وحده بمائة فارس ولما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة امره على بني سليم وكانوا تسعمائة فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل لكم في رجل يعدل مائة يوفكم القا فوافاهم بالضحاك ومنهم
ضرار بن الازور الفارس المعروف والبطل المشهور رضي الله عنه قال ابن الاثير
شهد قتال مسيلمة باليمامه وابلى فيه بلاء عظيما حتى قطعت ساقاه جميعا فجعل يحبو
على ركبتيه ويقاتل وتطاه الخيل حتى غلبه الموت وقيل بل بقي باليمامة مجروحا
حتى مات وقيل انه شهد اليرموك وفتح دمشق انتهى وقد ذكر له في فتوح
الشام المنسوب للواقدي اخبار عجيبه ووقعات غريبه وافعال هايله والله اعلم

منهم سميه ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري من مسلمة الفتح رضي الله عنه
ن من فرسان قريش وشجعانهم ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكر
ه شهد فتح مع ابي عبيدة قال ابن الاثير قال يوما لابي بكر رضي الله عنه
ن لقريش خيرا منكم اد خلناهم الجنة واوردتموهم النار يعني انني قتلت
سلمين منهم واستم قتلتم المشركين اختلف الاوس والخزرج فيمن كان اشجع يوم
د فمر بهم ضرار بن الخطاب فقالوا هذا شهدها وهو عالم بها فسالوه عن
ك فقال لا ادري ما اوسكم من خزرجكم لكني زوجت يوم احد منكم احد عشر
لا من الحور العين ومنهم جليبيب وكان من شجعان الصحابة رضي الله عنهم
وى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مغزا
ه فاء الله عليه فقال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا
وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من
احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه فطلبوه في القتلى فوجدوه الى جنب
سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة
ثم قتلوه هذا مني وانا منه فوضعه على ساعديه ليس له الا ساعدا النبي صلى الله عليه
وسلم قال فحفر له فوضع في قبره ولم يذكر غسلا ومنهم عبد الله بن سعد بن ابي
سرح رضي الله عنه كان بطلا شجاعا مجاهدا عظيم العقل غزا بالجيش غير مرة
المغرب وقال الليث بن سعد غزا افريقيه وقتل جرجير صاحبها وبلغ سهم الفارس
ثلثة الاف دينار وغزا ذات الصواري فالتقى الروم وكانوا في الف مركب فقتلهم
وقتله لم يقتلوا مثلها وقال ابن الاثير فتح الله على يديه افريقيه وكان
شجاعا عظيما بلغ سهم الفارس ثلثة الاف مثقال ذهبا وكان قد سال الله ان يجعل
خاتمة عمله الصلاة فصلى الصبح وسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فتوفي وكان
قد مضى الى عسقلان فارا من الفتنه فاقام بها حتى قتل عثمان ومات بها وقيل اقام
بالرمله حتى مات انتهى والذي ذكره ابن الذهبي في تاريخه انه مات بالرملة
والله اعلم ومنهم القعقاع ابن عمرو التميمي احد الابطال مذكور في الصحابة قال
ابن الذهبي قيل انه شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اثر عظيم في قتال

الفرس فى القادسية وغيرها ويقال ان ابا بكر قال صوت القعقاع فى الجيش خير من الف رجل انتهى وقد قيل انه حمل يوم اغواث من ايام القادسية ثلثين حملة قتل فى كل حمله واحدا ومنهم حكيم بن جبلة العبدى وكان متدينا شجاعا مطاعا فى عهد عثمان رضى الله عنه على السند وهو احد من سار الى الفتنة سامحه الله قال ابن عبد البر ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وكان رجلا صالحا انتهى وذكر ابن عبد البر ايضا وغيره انه لم يزل يقاتل يوم الجمل حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها الذى قطعها فقتله بها وبقى يقاتل على رجل واحد ويرتجز يقول

يا سائق لترا عى ان معى ذراعى احمى به ذراعى

فترف منه ذم كثير فجلس متكا على المقول الذى قطع ساقه فمر به فارس فقال من قطع رجلك قال وسادتى فما سمع بشجع منه ثم حمل عليه سحيم الحدانى فقتله قال ابو عبيد معمر بن المثنى ليس يعرف فى جاهلية ولا اسلام رجل فعل مثل فعله ومنهم سويد بن غفلة الجعفى ادرك الجاهلية كبيرا واسلم فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ثم قدم المدينة فوصل يوم دفن النبى صلى الله عليه وسلم وكان مولده عام الفيل وشهد القادسية فصاح الناس الاسد الاسد فخرج اليه سويد بن غفلة فضرب الاسد على راسه فمر سيفه فى قفا رظهره حتى خرج من عكوة ذنبه وتزوج بكرا وهو ابن عشرين ومائة سنة فافتضها وكان عمره يوم مات مائة سنه وثمانيا وعشرين سنة ومنهم يزيد بن معويه وكان على ما كان فيه شجاعا ايدا معروفا قال القرطبى فى تاريخه وجه معوية جيشا لبلاد الروم فاصابهم جدرى فمات اكثر المسلمين وكان يزيد مقيما بدير مران مع زوجته ام كلثوم فبلغه خبر المسلمين فقال اذا ارتفعت على الانماط مصعدا بدير مران عندى ام كلثوم فلا ابالى بما لاقت جموعهم بالقرقدونه من حمى ومن موم فبلغ معوية رضى الله عنه شعره فغضب والى ليلحقن بهم وليصيبه ما اصابهم فخرج حتى لحق بهم وقد نزلوا على القسطنطينه فنظر الى فيتين عظمتين عليهما ثياب ديباج فاذا احمل المشركون على المسلمين ارتفعت واحده واذا حمل المسلمون على المشركين ارتفعت الاخرى فسال عن ذلك فقالوا الواحدة ابنة ملك الروم ترفعها لظفر قومها والاخرى جبلة بن الايهم الغسانى ترفعها لظفر قومها فقال لهم يزيد والله لاسرن بنت جبلة ثم اوقف العسكر والى ان لا يحمل احد ثم حمل بمفرده فهزم الروم بين يديه حتى الصقهم بسور المدينة ودخلوا من بابها فضرب باب القسطنطينه بعمود حديد كان فى يده فهشمه حتى احترق وانفتح فدخلوه فضربوا عليها لوحا من ذهب قال وهو باق الى يومنا هذا ومنهم ابو عبد الله البطال احد ابطال التابعين ومن ضرب لشجاعته المثل تقدم بعض ترجمته فى الباب التاسع والعشرين وقد ذكر الحافظ ابو القسم بن عساكر فى تاريخ دمشق ترجمته مستوفاة والله اعلم ومنهم ابو الغادية احد رماة الاسلام وشجعانهم ومما اتفق له ما رواه عثمن بن ابى العاتكة قال رمى العدو الناس بالنبط فقال معويه اذ فعلوه فافعلوا فكانوا يترامون بها فتهيا رومى لرمى سفينة ابى الغادية فى طبخر فرماه ابو الغاديه بسهم فقتله وخر الطبخر فى سفينته فاحرقت باهلها وكانوا ثلثماية وكان يقال رمية سهم ابى الغادية قتلت ثلثماية نفس ومنهم رجل كان فى زمن الرشيد يوصف بالشجاعة والنجدة والمعرفة بمكايد الحروب وملاقاة الرجال يعرف بابن الجزرى قال القرطبى فى تاريخه خرج الرشيد الى القسطنطينه فى مائة الف وخمسة وثلثين الف فارس خارجا عن المطوعة والاتباع والغلمان وكان ملكها يومئذ يعفور بن استبراق فحاصرها وضيق عليها تضييقا شديدا حتى اشرف على اخذها فسير اليه يعفور رسالة فى الصلح وان يعطى الجزية عن نفسه وولده وسايرمن فى بلده ويبذل له جميع ما غرمه منذ خرج من بغداد والى ان وصل اليه ويحمل له هدية ترضيه ويطلق له كل اسير فى بلاده فاختار الرشيد حقن دماء المسلمين واجابه الى ذلك فاوصل اليه ما هو منسوب الى الجزية خمسين الف دينار وترك الرشيد عند احد القواد ليقبض منه المال الذى بذله ويأخذ الاسرى والهدية وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا ورحل الرشيد فلما نزل على الرقة مرض الرشيد فاقام بها فبلغ يعفور مرضه فقدر انه يعطى شيئا مما قرره وما جسر احد ان يخبر الرشيد بذلك لمرضه فلما افاق الرشيد اشار بعض الشعراء ابيا تا يعرض فيها بغدر يعفور فسال الرشيد عن حقيقة الامر فاخبر به فكر راجعا على اثره حتى نزل هرقله وقال لا ادع معقلا حتى افتحه فقال له ابو اسحق الفزارى يا امير المؤمنين هذا حصن عظيم من اعظم حصونهم فما تفتحه

ذكره بن منده وغيرهما

الا بعد جهد فاذا افتحه لا تجد العساكر فيه ما يقوم بهم وان لم تفتحه كان نقصا في
الملك ووهنا في الدين ووصمة للمسلمين والراى ان ينزل امير المومنين على مدينة عظيمة
تجد المسلمون فيها ما يكفيهم ويستعينون به على اخذ القسطنطينية ثم هذا الحصن وغيره
فقال ابن مخلد هذا حصن عظيم ليس لهم مثله ومتى فتحناه دخلوا ولا يبقى احدا ويدخل
تحت طاعة امير المومنين وان تجاوزناه ففي ذلك ما فيه فامر الرشيد بالنزول ونصب
المنجنيقات ورتب الحروب ونفذ السرايا فنفذ عبد الله بن مالك الى بلاد الروم فاسر
وقتل وغنم ونفذ داود بن على فاوغل في بلادهم وكان معه سبعون الف فارس
وقتل وسبى وغنم وسير شرحبيل بن معن ففتح حصن الصقالبة ونفذ زيد بن مخلد فتح
الصفصاف ونفذ جميل بن معروف فحرق وغرق واسر وقتل واحضر ستة عشر
الف اسير واقام الرشيد على هرقله سبعة عشر يوما فضاق صدره من طول مكثه ونفذ
الازواد فشكى ذلك الى اصحابه فقال له الفزارى قد كنت اشفق من ذلك ونصحت
امير المومنين ولم يبق غير الجد فما الى الرحيل سبيل ولو مكثنا عن آخرنا وانا اشير على امير
المومنين بامر فان قبله رجوت الفتح والنصر قال قل فما اخالفك اولا وآخرا فقال
يا امير المومنين تامر بقطع الاشجار ونقل الاحجار وتنادى في العسكر ان امير المومنين
قد عزم على الاقامة فليبن كل منكم مسكنا يسكنه فبادروا وشرعوا في البناء واشتد
القتال فلما كان عند القايلة نام الرشيد وخف القتال ففتح الحصن وخرج رجل من
اتم الرجال في كمل السلاح على اجود الخيل ونادى بلسان فصيح يا معشر العرب
ليخرج الي من فرسانكم عشرون مبارزه فلم تخرج اليه احد فلما نام الرشيد وما جسر
احد يوقظه وجال الرومى بين الصفين وهو ينادى بذلك ففتح المسلمون واصطربوا
وعاد الى الحصن مسرورا يضحك هو واصحابه وكثر ضجيجهم فلما استيقظ الرشيد على
ذلك قام وقلق وقام وقعد وقال هلا ايقظتموني وما بال احدكم لم تخرج اليه
فقال له بعض الحاضرين ان غرته ستحمله على الخروج في غد فلما نام الرشيد تلك الليلة
فلما اصبح خرج الرومى وقال ما قاله بالامس فقال الرشيد ليخرج اليه عشرون
فارسا فقال ابن مخلد لا والله يا امير المومنين ما نخرج اليه غير واحد فان ظفر به فاهلا
لله وان قتله كان شهدا ولا تسمع الروم ان فارسا رومية خرج اليه عشرون من المسلمين

فقال

قال صدقت وكان في عسكر المسلمين رجل يعرف بابن الجزرى معروف بالنجدة
موصوف بالشجاعة فقال انا اخرج اليه واستعين بالله عليه فامر له بفرس وسلاح
فقال لا اريد شيا فاخذ اليه بعدان ودعه الرشيد وداعاله ونزل معه عشرون
فارسا ليودعوه فلما صاروا في بطن الوادى قال الرومى غدرتم يا مسلمين طلبت عشرين
نزل احد وعشرون فقالوا ما يبارز غير واحد ونحن مودعوه راجعون فقال
العجل سالتك بالله انت ابن الجزرى قال نعم قال كفو كريم فرجع المسلمون وتطاعنا
فيما كلا واشتد الحر عليهما والمسلمون والمشركون ينظرون اليهما فقال ابن الجزرى
لنهزمنا فعطعط المشركون وضج المسلمون والعجل في اثره ثم عطف ابن الجزرى على العجل
فاختطفه من سرجه وما اوصله الى الارض الا بعد مفارقة راسه لجسده فكبر
المسلمون تكبيرة واحدة كادت الجبال تتدكدك منها وانكسر المشركون وجد المسلمون
في القتال ففتح الحصن عنوة وقتلوا واسروا ولما صعد ابن الجزرى الى الرشيد
اجلسه وامر بصب الاموال عليه حتى عجز عن النهوض وافرغت عليه الخلع حتى لم
يطق حملها وصار يسال الاعفاء ثم توجه الرشيد الى القسطنطينية فتلقته
الاساقفة والاقسا والرهبان وسالوه الصفح والعفو عن ملك الروم ليعفو وان
يوده هذا لا ينقضي او تحمل اليه فيه جميع ما قرره من هديته وما غرمه منذ خروجه الى
اليوم وما زالوا يتضرعون ويسالون ويقبلون الارض ويعفرون جباههم في التراب
حتى اجابهم واقام الرشيد عليها حتى قبض جميع ما اجب واختار لجاجملة المال ثلثمائة
الف دينار وريتها عليهم في كل سنة وخمسين الف دينار جزيه تحمل في كل سنة وشرط
عليه ان لا يبني هرقله ولا غيرها ولما عزم الرشيد على الانصراف كتب اليه ملك
الروم كتابا يا امير المومنين عبد الله خليفة المسلمين من يعفور ملك الروم سلام عليك
ايها الملك العظيم اما بعد فان لي حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك هي بنت
يسيرة حقيرة وهي جاريه من بنات هرقله كنت خطبتها لابني فان رايت ان تسعفني
بحاجتي فلك المن والفضل وان اضفت الى ذلك سرادقا من سراداقاتك وطيبا من
طيبك فانت لذلك اهل وسيرها اليه مع قسيسين عظيمين فحث الرشيد عن الجاريه
حتى وجدها فجهزها احسن جهاز وضرب مضربا عظيما ونصب بانواع القرين

ورصرفيه اوانى الذهب والفضه مملوة اصناف الطيب والمسك والغالية والعنبر
والند والعود والصندل وجعل فى كل مكان منه اخذ التمر والزبيب والاجصة وقال
هذا المضرب وما فيه للملك فستريحون وبذلك سرورا كثيرا وسير اليه يعفور
وقر بغل دراهم اسلاميه كان مبلغها مائة الف وخمسين الف درهم وبغل اخر موقور
ثياب ديباج منسوجة بالذهب من اغلا ما يكون وبغل اخر عليه ماية ثوب
برسون واثنا عشر بازا واربعه اطلب من كلاب الصيد يفترسون الاسد والنمر
بزاد بن من افره ما يكون وكان الفئ الذى قسم فى هذه الغزوة على الاجناد وكان الخمس
المتحصل لبيت المال ثلثة الاف الف وخمسماية الف دنار وانصرف الرشيد
والمسلمون مسرورين منتصرين وقد غنموا وظفروا ومنهم موسى بن نصير الامام
الكبير فاتح الاندلس كان اعرجا مهيبا ذا راى وحزم وشجاعة قال له سليمان
بن عبد الملك امير المومنين يوما ما لكت نفزع اليه عند الحرب قال الدعا والصبر
قال فاى الخيل رايت اصبر قال الشقر قال فاى الامم اشد قتالا قال هم الكثر
من ازاصف قال فاخبرنى عن الروم قال اسد فى حصونهم عقبان على خيولهم نساء فى
مراكبهم ان راوا فرصة انتهزوها وان راوا غلبة فاوعال تذهب فى الجبال
لا يرون الهزيمة عارا قال فالبربر قال هم اشبه الامم بالعرب لقا ونجدة وصبرا
وفروسيه غير انهم اغدر الناس قال فاهل الاندلس قال ملوك مترفون وفرسان لا
يجبنون قال فالفرنج قال هنالك العدد والجلد والشدة والباس قال فكيف
كانت الحرب بينك وبينهم قال اما هذا فوالله ما هزمت لى راية قط ولا بد لى
جمع ولا نكب المسلمون معى منذ افتحت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وقال مرة يا امير
المومنين لقد كانت الالف شاة تباع بمائة درهم وتباع الناقة بعشرة دراهم
ويمر الناس بالبقر فلا يلتفتون اليها ولقد رايت العجل الشاطر وزوجته واولاده
يباعون بخمسين درهما ذكر هذا له الذهبى بن الحافظ فى سير النبلا وقد تقدم
شئ من ترجمته فى الغزوات فى سنه خمس وتسعين ومنهم المهلب بن ابى صفره
كان بطلا شجاعا داهيه ومن غريب ما اتفق له قال يعنى زياد طلعة فى يوم ضباب
فسرت وحدى حتى اتيت الى مكان فاذا شئ يشبه الجدع فدنوت منه فاذا رجل

نخعى

ضخم طليعة للعدو فوقفت وقلت ما انت فقال هل تصادق فاخبرته انى طليعة
واخبرنى انه كذلك ثم قال هل لك فى المبارزة فاينا غلب صاحبه رجع براسه قلت
نعم قال اى السلاح احب اليك قلت الرمح فتجاولنا ساعة ثم انقصف رمحى فكف
عنى وقال اعطنى عهدا بانك تذهب الى عسكرك تاتى برمح ولا تاتى باحد معك
فحلفت له فقال انصرف فانصرفت واخذت رمحا واتيت فلم اجده واذا هو قد
ظن شرا فتوارى عنى فلما لم يرنى معى احدا ظهر وقال وفيت فتطاعنا ساعة وكانت
فرسى اخف من فرسه فطعنته فشرعته فقال ايجهز على وخذ راسى وانصرف
فسياتى اصحابى وتجدونى ميتا فينهزمون ففعلت فكان كما قال ومنهم
رجل من شجعان المغرب يقال له بن فتحون قال الطرطوشى فى سراج الملوك وكان
خال والدتى وكان اشجع العرب والعجم وكان المستعين ابن المقتدر بالله يرى ذلك
له ويعظمه وكان تجرى له كل يوم خمسمائة دينار وكانت النصرانيه باسرها قد
عرفت مكانه وهابت لقاه فحكى ان الرومى كان اذا سقا فرسه فلم يشرب يقول
له اشرب او ابن فتحون رايت فى الماء فحدث نظراوه على كثرة العطا ومنزلته من
السلطان ومازالوا حتى غيروه عليه فغزا المستعين بلاد الروم فتواقف المسلمون
والمشركون صفوفا فبرز علج وسط الميدان ينادى هل من مبارز فخرج اليه فارس
فتجاولا ساعة فقتله الرومى فضاح الكفار سرورا وانكسرت نفوس المسلمين
ثم برز له اخر فقتله واخر فقتله فجعل الرومى يكر بين الصفين ويقول هل من مبارز
واحد لاثنين واحد لثلثه ثلثه من المسلمين لواحد من الفرنج فضج المسلمون
واضطربوا ولم يستجر احد من المسلمين ان تخرج اليه وبقى الناس فى حيرة فقال
للمستعين ما لها الا ابو الوليد بن فتحون فدعاه وقال له ما ترى ما يصنع هذا العلج
فقال هو بعينى قال فما الحيلة فيه فقال ايها الوليد ماذا تريد قال ان
تكفى المسلمين شره قال الساعة يكون ذلك ان شا الله فلبس قميص كان واسع
الاكمام وركب فرسه بلا سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف وفى طرفه
عقد معقودة ثم برز اليه فعجب النصرانى منه وحمل كل منهما على صاحبه فلم
يخطه طعنة النصرانى سرج بن فتحون فتعلق بن فتحون ببرقبه فرسه ونزل الارض

لا شئ منه في السرج ثم استوى على سرجه وحمل عليه وضربه بالسوط فالتوى على
عنقه واخذ بيده من السرج فاقتلعه وجاء به نحو المستعين فالقاه بين يديه
فعلم المستعين انه اخطأ في صنيعه معه فاكرمه وردّه الى منزلته وزاد في عطائه
ومنهم المعتصم امير المؤمنين كان شجاعا قويا ذكر القرطبي في تاريخه انه كان
يربط في احد رجليه الف رطل من نحاس ويمشي بها خطوات وتركب الفرس ويعطف
رجله بذلك فيستوي على السرج وكان يضع الدنانير والدراهم بين اصبعيه ويغزر
فيمسح كاتبه وكان اميا لا يحسن الخط كتب الى ملك الروم اليه يتوعده ويتهدده ويقول
لاغزونك بجيش اوله عندك واخره عندي بالقسطنطينية فقال اجيبوه فكتب
له عالم لا يجيبه فقال حليفة امي وكاتب امي لا يجتمعان اكتب له الجواب ما تراه لا ما
تقرأه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم خرج ففعل الافاعيل واسر وغنم ومنهم
الهادي امير المؤمنين ذكر القرطبي في تاريخه انه خرج يوما الى بستان له مع
خواصه يتفرج وهو راكب حمارا وكلهم بغير سلاح فبينما هم على ذلك اذ دخل
الحاجب عليه فقال مسك فلان الخارجي وها هو بالباب فامر بدخوله فدخل
وهو ممسوك بين حرسيين فلما دنى من الهادي قعد الى ورائه واقفل يديه واخذ
سيف احد الحرسيين وضرب احدهما فسقط وقصد الهادي فنزع عنه جمع اصحابه
ولم يبق غيره ولا سلاح معه ولا مكان يحميه ولا فرس تحته يركبه فلما وصل اليه
رفع يده ليضربه بالسيف فصاح الهادي وقال اضرب عنقه فالتفت الخارجي
لينظر من وراءه فوثب الهادي وثبة صار على صدر الخارجي واخذ السيف من يده
وذبحه به ثم قام الى دابته فركبها وعاد اليه اصحابه خائفين وجلين منه فقال
لا باس عليكم ولم يركب بعدها حمارا ولا فارق السلاح يده حتى ولا في بيت
الخلاء ومنهم الامن امير المؤمنين كان شجاعا ابدا بينما هو جالس في قصره اذ
انفلت اسد من سلسلة ودخل عليه وليس عنده سلاح فحين قصد الاسد اخذ
وسادة فوضعها في وجه الاسد ودار عليه فجره بين فانقطع ظهر الاسد وزاغت
اصابع الامن عن اماكنها فردوها اليه واعجب من هذا ما اتفق لكسرى فانه
اغتال قيل من قتلته وعجز الرواض عن مسكه فهجم على كسرى وهو على سرير ملكه

فقتله

فلم يبق احد الا ولى هاربا وبقي كسرى جالسا وحده وغلامه على رأسه فهم الغلام ان
يهرب فصاح عليه فثبت فلما اتاه الفيل ودنا من السرير ومد زلومته لهما امر
الغلام ان يضربه فضربه فقطع زلومته فولى الدبر ولم يتزحزح كسرى من مكانه
ومنهم احمد بن اسحق البخاري السرماري الزاهد المجاهد الفارس المشهور شيخ
البخاري احد شجعان العالم المضروب بشجاعته المثل قال ابو عبد الله البخاري ما
بلغنا انه كان في الاسلام ولا في الجاهلية مثله وروى ابن الذهبي الحافظ في تذهيب
التهذيب باسناده عن ابرهيم ابن شماس قال كنت اكاتب احمد بن اسحق السرماري
فكتب الي اذا اردت الخروج الى بلاد الغرب في شراء الاسرا فاكتب الي فكتبت اليه
فقدم الي سمرقند فخرجا فلما علم جيغويه استقبلنا في عدة من جيوشه فاقمنا عنده
الى ان فرغنا من شراء الاسرى فركب يوما وعرض جيشه فجاء رجل فعظمه وتجله
وخلع عليه فسألني السرماري عن الرجل فقلت هذا رجل مبارز يعد بالف فارس لا
نوليه من الف فقال انا ابارزه فلم التفت الى قوله فسمع جيغويه ذلك فقال لما يقول
هذا قلت يقول كذا وكذا فقال لعل الرجل سكران لا يشعر ولكن غدا نركب فلما كان
الغد ركبوا وركب هذا المبارز وركب احمد السرماري ومعه عمود في كمه فقام بازائه
فدنا منه المبارز فهزم احمد نفسه منه حتى باعد من الجيش ثم ضربه بالعمود فقتله
وتبع ابرهيم ابن شماس لانه كان سبقه بالخروج الى بلاد المسلمين فلحقه وعلم جيغويه
فبعث في طلبه خمسين فارسا من خيار جيشه فلحقوا احمد فوقف تحت تل مختفيا
حتى مروا كلهم ثم خرج فجعل يضرب بالعمود واحدا بعد واحد ولا يشعر من كان
بالمقدمة حتى قتل تسعة واربعين نفسا واخذ واحدا منهم فقطع انفه واذنيه واطلقه
فذهب الى جيغويه واخبره وباسناده الى عمران بن محمد الطوعي قال سمعت ابي يقول
كان عمود السرماري ثمانية عشر منا فلما شاخ جعله اثنا عشر منا وكان يقاتل بالعمود
وباسناده ايضا الى عبيد بن واصل قال سمعت السرماري واخرج سيفه فقال
اعلم يقينا اني قتلت به الف تركي وان عشت قتلت به الف اخرى ولولا اني اخاف
ان تكون بدعة لامرت ان يدفن معي وقال محمود بن سهل الكاتب كان السرماري
في بعض الحروب وقد حاصروا مكانا وريس العدو قاعد على صفه فاخرج السرماري

شبكة الألوكة www.alukah.net

سهما فعرزه في الصفه فاومى الرئيس لينزعه فرماه بسهم آخر خاط يده فتناول الكافر
لينزع ما في يده فرماه بسهم في نحره فقتله وانهزم العدو وكان الفتح توفي سنة
احدى واربعين وماتين على فراشه بقرية سرمارى قال بكر ابن منير فبلغ كراالدابة
من المدينة اثنا عشرة دراهم وخلف ديونا كثيرة قضيت عنه رحمه الله ولنختم
هذا الباب بحكاية سبعة من الشجعان ذكرها ابن شبيب الحرانى في المجلد الخامس
من كتابه جامع الفنون قال حكى مالك بن دينار قال كان في زمن الحسن البصرى
سبعة لصوص قد تادى بهم اهل البصره وطلبهم السلطان فلم يقدر عليهم فخرج الحسن
البصرى ذات يوم بغلس يريد المسجد فاذا هو بهم ستة في الحائط وواحد في وسط
الطريق قاعد قد اخذ رجله بيده شاهرين السلاح فقال لهم الحسن ابن تريدون وهذا
السلاح فقال له القاعد يا ابا سعيد انا فلان اللص وهؤلا اصحابى لنا اليوم عشرسنين
يطلبنا السلطان واهل البصره فلم يقدروا علينا خرجنا لنكسر دكان فلان وناخذ مافيها
فلا ان صرنا ههنا وطيت على جمرة فاحرقت رجلى واصابت لذلك حرقة في قلبى فتفكرت
فقلت انا لا اقوى على هذه النار في الدنيا فكيف اقوى على نار جهنم يوم القيامة
يا ابا سعيد اشهدك اني تايبت الى الله لا اعود في شئ ما كنت فيه ثم اقبل على اصحابه فقال
قد كنت الى ساعتى هذه معكم على امر واحد وقد تبت فامضوا حيث شيتم فقالوا
له قد كنت رئيسنا في معصية الله فكن رئيسنا في طاعة الله تعالى نحن ايضا
تايبون لا نعود في شئ من هذا فقال لهم ان كنتم صادقين فامضوا بنا حتى نصلى مع
امير البصرة صلاة الفجر في جماعة ثم اقوم انا فاقول ايها الامير انا فلان اللص وهؤلا
اصحابى كنت انت في طلبى واهل البصرة عشر سنين فلم يقدروا علينا وقد تبنا وتركنا
ذلك العمل لله واقبلنا اليك فان اجبت فقطع ايدينا او فاجلدنا او فاصلبنا او فا
حبسنا او فهبنا لله قالوا فامض بنا فمضوا حتى صلوا مع صاحب البصرة ثم قام
الرجل بعد الصلوة فقال له ايها الامير انا فلان اللص وهؤلا اصحابى كنت انت واهل
البصرة في طلبنا منذ عشر سنين فلم يقدروا علينا وقد تبنا وتركنا ما نحن فيه لله تبارك وتعالى
واقبلنا اليك فان اجبت فقطع ايدينا وان اجبت فاجلدنا وان اجبت فاصلبنا
وان اجبت فاحبسنا وان اجبت فهبنا لله عز وجل قال فبكى الامير ثم قال

الله تعالى يقبل التوبة امضوا فقد وهبتكم لله قال فقال رئيسهم ايها الامير اعنى
حتى اخرج الى طرسوس قال وما تريد من العون قال سلاح ونفقة قال فامر له
بفرس واداته وسلاح تام وخمسين دينارا واعطاه رجل اخر فلم يزل يحملونهم على
هذا حتى حملوا جميعا واعطوا السلاح ولكل منهم خمسون دينارا ومضوا الى طرسوس
فاقاموا مقدار شهرين ووقع الخبر ان العدو قد اخرجوا الى طرسوس صليبين مع كل
صليب عشرة الاف مقاتل وقد نزلوا من طرسوس فخرج الامير والمطوعة وخرج
السبعة نفر فلما اصطف المسلمون والكفار قال السبعه بعضهم لبعض
نحن في معصيه الله لم نخرج للاعون في طاعة الله نحتاج الى العون من الناس تحتنا
خيل جياد وسلاح شاك ونيتنا مستقيمه مروا بنا حتى نعتزل ناحيه من العسكر
فاذا اشتبك الحرب حملنا سبعتنا كحملة رجل واحد على المشركين فاما ان نرزق نصرا
او شهادة قال فاعتزلوا فلما اشتبك الحرب من المسلمين والمشركين حمل السبعة على
المشركين فكسروهم ورجع العسكر الى ملك الروم فقال ما وراكم قالوا سبعة رجال
من المسلمين كسروا عسكرنا قال فاخرج صليبا اخر فدفعه الى البطريق وقال هذا
معك ثلثة صلبان ثلثون الفا من فارس ورجال امض الى طرسوس قال فاقبل نحو طرسوس
ووقع الخبر ان العدو قد اقبل فخرج الامير والمطوعة والسبعة نفر حتى صافوا العدو
وقال السبعة بعضهم لبعض اعتزلوا بنا كما فعلنا اول مرة قال فاعتزلوا فلما اشتبك
الحرب حملوا حملة رجل واحد فكسروا المشركين ورجع العسكر الى ملك الروم ٥
فقال ما وراكم قالوا السبعة من المسلمين ايضا كسروا عسكرنا قال فكفر في كلامه وقال
ثلثون الفا يأكلون بلادي ويعيشون في نعمتي شاكون السلاح تكسرهم سبعة اناس
قال فاقعد البطريق ودعا بطريقا اخر واخرج معه صليبا اخر وقال معك اربعة
صلبان اربعون الفا فامض الى طرسوس فان فتحتها فاقتل الرجال واسبى النساء ٥
والصبيان وخربها واحرقها وان لم تقدر وقدرت على قتل السبعة فاحمل رؤسهم
الى وان اسرتهم فانصرف معهم قال فخرج البطريق فلما كان قريبا من طرسوس
اكمن قريبا بين الجبال صليبا في عشرة الاف وتقدم على الكمين قليلا ووقف ووقع
الخبر في طرسوس ان العدو قد اقبل فخرج الامير والمطوعة والسبعة نفر فلما صافوا

المسلمين اعتزلوا السبعة كما كانوا يفعلون فلما اشتبك الحرب حملوا حملة رجل واحد فانهزم العسكر من بين ايديهم ساعة حتى صار الكمين خلفهم فخرجوا عليهم فاخذوهم في مثل الحلقة وجعلوا يضيقون عليهم حتى اخذوهم باليد ورجع العسكر الى ملك الروم فسجد له البطريق فقال ايها الملك جئتك بالسبعة الرجال الذي كسروا عسكرنا مرتين قال علي بهم فادخلوا عليه فقال الملك لاصحابه كيف اقتلهم قال احدهم اضرب اوساطهم وعلقهم في السحر وقال بعضهم اضرب اعناقهم فوثب اليه بعض بطارقته فقال له ايها الملك لا تقتلهم ابدا لهم من الاموال ما تمتلي به اعينهم فعسى يدخلون في ديننا فنغتنمهم فقال الملك نعم ما رايت فدعا برئيسهم فقال هؤلا اصحابك قال نعم قال ان لي بنات كثيرة فازوجك باحدى بناتي واهب لك مائة حمل مال ومائة ضيعة على ان تترك دينك وتتمسك بديننا قال فبكى المسلم ثم قال ايها الملك مالي في بنتك من حاجة ولا في مالك وضياعك ولا افارق ديني فقال اقعدوا ناحية فجعل يصيح برجل رجل يقول له مثل ذلك ويردون مردا واحدا فقال الملك لاصحابه قد دفعت اليهم بناتي وسبعماية وقرمال وسبعماية ضيعة فلم يطمعوا فيه فكيف اقتلهم فقال له بطريق اخر ايها الملك تامر ان يحضر بين يديك قدر من حديد وحملا زيتا وتعلى ثم يوخذ رجل منهم برجليه وينكس فيغمس راسه الى نصفه في الزيت فعسى اذا قتلت منهم واحدا وانتن هذه القتلة يداخلهم الخوف فيفارقون دينهم فامر الملك فاحضرت قدر ومليت زيتا واوقد تحتها النار والسبعة جلوس فمد رئيسهم بصره وكان تحت اذنه سطح فاذا سبعة جوار عليهن ثياب صفر بايديهن مناديل خضر فقال في نفسه انظر ما صنع هذا الملعون قد امر بناته ان يقعدن مقابلنا وهذا العذاب بين ايدينا حتى اذا راوا هذا العذاب ورأوا الجواري طلبوا الجواري واختاروهن على العذاب ليتهم لا يرونهن فلما غلى الزيت في القدر قال الملك خذوا منهم رجلا واتركوا رئيسهم الى اخرهم فوثب من العلوج اثنان فاخذوا رجلا من السبعة فنكسوه وهو ينادي اصحابه عليكم السلام لا تجزعوا فان هذا عذاب ساعة وعذاب جهنم ابدا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وغمسوه في الزيت فاحترق نصفه وجاءت جارية من السبع مثل الطاير حتى دخلت في القدر واخذت

شيا في المنديل الاخضر الذي بيدها وعرجت الى السما فلما نظر رئيسهم الى ما صنعت الجارية قال في نفسه ليست هذه من بنات الملوك هؤلا الحور العين قال ثم شكلوا الرجل وطرحوه بين ايدي المسلمين وقال لهم الملك هكذا اقتلكم فاتركوا دينكم وتمسكوا بديني فلكم الكرامة والمواساة فقالوا له ان شيئت فاحرقنا وان شيئت فبالسيف اقتلنا لا نفارق ديننا فامر برجل اخر فاخرق فلم يزل حتى احرق ستة وبقي رئيسهم ومضت من السطح ست جوار وبقيت جاريه قال فوثب الوزير الكبير الى الملك وقال ايها الملك هب لي هذا الرجل قال وما تصنع به قال امضي به الى منزلي واجعل بنتي فلانة التي طلبتها فلم ازوجك اياها لكثرة نسائك خادمته فعسى ان تحلوا في قلبه فيفارق دينه ويدخل في ديننا فازوجه بنتي واقاسمه مالي قال له الملك قد وهبته لك قال فلما قال الملك قد وهبته لك قامت الجارية من السطح وصعدت الى السما فقال الرجل المسلم هذا شقاوة نحتي قال له الملك امض مع وزيري هذا قال لا امض الا على شرطة قال وما شرطتك قال اذا دخلت منزله اسوي مسجدا واوذن فيه الخمس اذانا عاليا ولا اشرب خمرا ولا اكل لحم خنزير قال الملك لوزيره ما ترى قال له شرطه قال فاقبل المسلم مع الوزير الى منزله فلما دخل صنع مسجدا واقبل الوزير على بنته فقال لها ما ترين في العرب اصبح من هذا ولا اصبح وجها وقد استوهبت قتله من الملك عسى ان يترك دينه ويميل الى ديننا فازوجك اياه واقاسمه نصف مالي فلا يكون له خادم سواك ليلا ونهارا فجعلت الجارية تتلون في الثياب والحلي وتبدي محاسنها له ولا يطلب شيئا الا كانت هي التي تاتيه به فبينما هو ذات يوم قد صلى صلوة العصر وهو جالس في مسجده اذ قالت الجارية الست من ولد ادم ليست فيك شهوة الرجال فارق دينك والزم ديننا يزوجني ابي منك ويقاسمك ماله قال فقال لها ويحك يا جاريه كم تفسدي علي صلاتي مالي فيك ولا في مال ابيك حاجة وكان ابو الجارية اراد ان تحلوا في قلب المسلم فحلا للمسلم في قلبها فقالت له الا تتزوج بي قال لها لا قالت لم قال لانك كافرة نجسة قالت له فان لم تفارق انت دينك فعلمني دينك حتى افارق ديني واتزوج بك قال لها يا جارية هذا بلد كفر ولا يمكنني التزوج بك فيه ولكن انظري ان قدرت على ان تهربي الى بلاد الاسلام تزوجت بك ولا اتزوج

عليك ولا اتسرى فقالت له فان كان كذلك فالى عشرة ايام لنا عيد تخرج الملك
والناس اجمعون فلا يبقى الا مريض او ذو عاهة فاذا كان قبل ذلك بيومين تمارضت
فاذا خرجوا الى العيد قلت لابى انا مريضة يتركنى معك ههنا فاخذ بيدك وامضى
فلما كان قبل العيد بيومين تمارضت الجارية فلما خرج الملك والناس قال لها ابوها
اما تخرجين معنا قالت لا انا مريضه قال لها ابوها فلا يأس يخلوا بك هذا الرجل
ولا يكون في الدار سواكما فان اراد حراما فلا تمتنعي منه عسى تفسدي عليه دينه
فيدخل في ديننا وازوجك منه قالت له افعل يا ابت ولكن اترك ههنا دابتين
فمضى الرجل يفارق دينه بعد يوم او يومين فاركب انا وهو فنلحق بكم وكانوا يقيمون
في عيدهم سبعة ايام وسبع ليال فمكث دابتين ومضى فلما انتصف النهار قالت الجارية
للمسلم قد بلغوا الموضع ولم يبق احد فهتم بنا اليس تعرف الطريق الى بلاد الاسلام قال
بلى قال فاخرجت سلاحهما وجواهر كثيره خفيفة فلبست الجارية السلاح
وتشبهت بالرجال ولبس الرجل السلاح ومضيا من نصف النهار وكان بينهم وبين
طرسوس ثلثين ميلا فلما كان اليوم الثاني وهم سايرون في ارض مستويه وقد قطعوا
ثلث منازل نظر الى غبرة فقال لها يا جارية انت احد بصرا مني ما هذه الغبرة فنظرت
فقالت ارى ستة فرسان عليهم ثياب بيض وتحتهم خيلهم شهب فبينا هو يسير
مع الجارية اذ لحقهم الفرسان فنظر فاذا الستة اصحابه الذين اخرجهم الملك فعرفهم
وعرفوه فقال لهم اليس الملك قد قتلكم قالوا اما تقرا القران قلت بلى قالوا افلا
شهد في هذه الدنيا حتى ياكل رزقه صباحا ومساء قال اين ترددون اترددون
منا لكم قالوا اما انا لنا الى ذلك سبيل ولكن ولي من اولياء الله تعالى بين هذه الجبال قدمات
وليس بالقرب منه احد وقد وهب الله تعالى لنا دفنه كرامة ومعنا كفن وحنوط
من الجنة نغسله ونكفنه ونواريه وننصرف فقال لهم الذي طلبتم من الشهادة اصبتم
وانا كنت رئيسكم لم ارزق ما رزقتم وهذه بنت وزير الملك قد حلا في قلبها الاسلام
وقد هربت معي فاعينوني بدعوات يبلغنا الله هذا بلد الاسلام قال فقالوا اقل ياصلدا
لا يظلم يا قيوما لا ينام يا ملكا لا يرام يا عزيزا لا يضام يا جبارا لا يظلم يا محتجبا
لا يرى يا سميعا لا يشك يا عادلا لا يجور يا دائما لا يزول يا حليما لا يلهو يا
قيوما

قيوما لا يفتر يا غنيا لا يفتقر يا منيعا لا يغلب يا شديدا لا يضعف يا صادقا لا
تخلف يا باسط اليدين بالجود يا من هو في ملكه محمود يا عالي المكان يا رفيع الشان
يا الله الا انت ثم غابوا فلم ار هم ونظرت الى راع على عين يشرب منها وقد قام يصلي
فقلت له يا راعي اما تخاف المشركين على نفسك تصلي بينهم قال فقال الراعي
يا هذا المجنون انت اين الكفار قلت انت في بلد الروم فقال لي يا هذا اما
ترى الى حايط طرسوس فنظرت فاذا بالسور فعلمت الجارية الاسلام واغتسلت
في العين ودخلت المدينة فتباشروا بي المسلمون فتزوجها واولدها سبع
بنين قال المؤلف عفا الله عنه وقد روى صاحب كتاب المعصومين حكاية
تشبه هذه وتقدمت وشجعان هذه الامة وابطالها لا تحاط بهم كثرة
وفرسانها ورجالها لا يحصون عدة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع اذ ليس في استيفا
بهم مطمع ومن اراد الوقوف على جملة منهم فليتتبع الغزوات المؤلفة والتواريخ
المصنفة يرى من افعالهم ما يبهر العقول ومن شجاعتهم ما يضيق به نطاق
المعقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم خاتمة
الكتاب اعلم ان العلم كثير وصور الوقايع لا تحصر ونوادر الاحكام لا ضابط
لها وكل فرد له موضع يليق به ولكن البدايات لا يعذر احد في جهلها واصول
المسايل لا بد من معرفتها ثم للفروع والنوادر اذا وقعت اماكن ينظر فيها
ومواطن يعول في احكامها عليها ورجال اقامهم الله لتقلدها وقد جا في الحديث
المشهور طلب العلم فريضة على كل مسلم والمراد عند المحققين العلم الذي يتوقف
صحة كل عمل على معرفته عند الشروع في ذلك العمل ومعرفة الزما نذكره
الآن لا مندوحة لاحد من الغزاة في جهله وان كان لا يتعين على غيرهم
ولما رايت الغزاه وان اختلفوا السانا ومكانا يجمعهم على الجهاد الاسلام ويفرق
بين افعالهم التقليد احببت ان اذكر الخلاف بين الايمة المعمول بمذاهبهم ليعتمد
مقلد كل مذهب على ما ذكر من مذهبه واذكر ما عضون ذلك مسايل متفرقه
يكثر وقوعها ويعسر على كثير من الناس كشفها وقد تقدمت جمله من الاحكام
في ابوابها وجعلت هذه الخاتمه تشتمل على قسمين القسم الاول فيما لا بد للمجاهد

من معرفته من الاحكام والاداب الشرعية والقسم الثاني في بدنه مختصرة
من لكايد والحيل الحربيه والله المستعان وكفى ٥ القسم الاول واعلم انه
يكره الغزو بغير اذن الامام او الامير المنصوب من جهته ولا تحرم لانه ليس
فيه اكثر من التعزير بالنفس وهو جائز في الجهاد قال شيخ الاسلام ابو
حفص البلقيني رحمه الله في تصحيح المنهاج يستثنى من هذا مواضع احدها اذا
كان من يريد الغزو من واحد او جماعة لو ذهب الى الاستدان فانه المقصود
فانه لا كراهة في غزوته الثاني اذا عطل الامام الغزو واقبل هو وجنوده
على امور الدنيا وغير ذلك مما يشاهد في هذه الاعصار والامصار فانه لا يتوجه
الكراهة لمن يريد الغزو من واحد او جماعة لانهم حينئذ قائمون بالفرض
المعطل الثالث اذا كان من يريد الغزو لا يقدر على الاستيذان ويغلب على
ظنه انه لو استاذن لم يؤذن له فانه لا كراهة تتوجه اليه في الحالة المذكورة
انتهى وهو حسن جدا وقال الامام موفق الدين بن قدامه الحنبلي في كتابه
المغني وان عدم الامام لم يؤخر الجهاد لان مصلحته تفوت بتاخيره انتهى ويسن
أن يبايع الامير الجيش او السريه على ان لا يفروا كما فعل صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية وان يبعث الطلايع ويتجسس اخبار العدو وان يخرجوا يوم الخميس اول
النهار وان يعقد الامير الرايات ويجعل كل فريق تحت رايه ويجعل لكل فريق
شعارا حتى لا يقتل بعضهم بعضا وان يدخل دار الحرب بتعبيه الحرب لان فيه
احتياطا وارهابا للعدو وان يستنصر بالضعفا وان يدعوا عند التقا الصفين
وان يحرض الناس على القتال والصبر والثبات وان يؤخر القتال حتى تزول
الشمس وتهب الرياح وينزل النصر هذا ان لم يقاتل اول النهار وان يكبروا
اسراف في رفع الصوت جاء جمع ذلك في الاحاديث الصحاح ولا اعلم في شيء منه
خلافا وقال القرطبي في قوله تعالى فانبثوا واذكروا الله كثيرا
حكم هذا الذكر ان يكون خفيا لان رفع الصوت في موضع القتال ردي مكروه اذا
كان الغالب اما اذا كان من الجميع عند الحمله فحسن لانه نفث في اعضاد العدو
وروى ابو داود عن قيس بن عباد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكره

يكرهون الصوت عند القتال انتهى قال المؤلف وهذا مرسل وقد روى ابو
بردة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند القتال ٥
خرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما فصل يجب ان يدعوا من لم تبلغهم
الدعوة ولا لهم علم بالاسلام الى الاسلام او الجزية ان كانوا من اهلها قبل
القتال وهذا مذهب مالك والشافعي واحمد وابي حنيفة واما من بلغته الدعوة
فيستحب ان يدعوا قبل القتال ولا يجب بل يباح قتالهم عند اكثر اهل العلم
وهو مذهب الشافعي واحمد وابي حنيفه وعن مالك في ذلك اقوال قال
الامام بن عبد السلم في شرح مختصر بن الحاجب والذي لا شك فيه انا اذا لم نعلم
حال العدو هل بلغته الدعوة ام لا كانت الدعوة حينئذ مستحبة لان
الغالب بلوغها اليه فاذا انضاف الى هذا رجا اجابته ان دعي وجبت الدعوة
واما ان عاجلنا فلا شك في سقوطها ولا يبعد مثل هذا في السريه وظواهر السنن
تدل على سقوطها في السريه وما في مجراها كما في قتل كعب بن الاشرف وابن ابي
الحقيق وغيرهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر بالدعوة وجائنا
واخباره بعضهم انتهى ملخصا فصل قال العبدري في الكفاية اليهود والنصارى
يقرون على دينهم ببذل الجزية اجماعا ومن لهم شبهة كتاب وهم المجوس يقرون
على دينهم ببذل الجزية وهو قول مالك وابي حنيفه واحمد اتفاقا ومن ليس
لهم كتاب ولا شبهة كتاب وهم عبدة الاوثان ومن عبد ما استحسن من
الحيوان والجمادات لا يقرون على دينهم بالجزية سواء كانوا عربا او عجما
وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفه في العجم يقبل منهم الجزية انتهى مسئلة
يجوز تبييتهم وهو كبسهم ليلا وان كان فيهم نساء واطفال ومسلمون وبهذا
قال احمد بن حنبل قال ولا نعلم احدا كره بيات العدو وهل غزو الروم
الا البيات مسئله اذا غزا العدو بلاد المسلمين فتركوا البروز اليهم قال
الشافعي كان كتوليهم قال القاضي حسين قال اصحابنا وهذا اذا كان اياز اهل
الشرك مسلم فاكثر فاما اذا قل المسلمون فلا يغصون ثم قال الشافعي
ولا يضيق على المسلمين ان يحتشوا الى ان يأتيهم مدد ويحدث لهم قوة ذكر هذا الاوزاعي

في كتاب الغنية شرح المنهاج مسئلة اذا استنفر الامام في الجهاد الذي هو
فرض كفاية رجلا او جماعة صار الجهاد في حقهم فرض عين كذا قال ابن الرفعة في شرح
الوسيط وغيره وذلك لوجوب طاعة الامام وقوله تعالى مالكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الاية وهذا مذهب مالك ايضا وبه قال احمد مسئلة جور
الامام لا يبيح ترك الجهاد في المشهور من مذهب مالك وقال احمد لا ينبغي ان
تخرج مع الامام او القايد اذا عرف بالهزيمة وتضييع المسلمين فان كان القايد يعرف
بشرب الخمر والغلول يغزا معه انما ذلك في نفسه ويروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله ليوئيد هذا الدين بالرجل الفاجر فصل ويحرم قتل المراة والصبي ان لم يقاتلا
عند الشافعي ومالك واحمد وابي حنيفة فان قاتلا قتلوا واختلفوا في قتل الشيخ الفاني
والضعيف والاعمى والمقعد ومقطوع اليد والرجل فاباحه الشافعي في اظهر
قوليه سواء كان منهم قتال او لم يكن ومنعه منه مالك واحمد وابو حنيفة واتفقوا
على انهم اذا قاتلوا قتلوا واختلفوا في قتل الرهبان المعتزلة فقال مالك في احد
قوليه يترك لهم ما يصلحهم الا ان يكونوا جمعا كثيرا على الاشهر وقال احمد وابو حنيفة
لا يقتل الرهبان المعتزلة واظهر قولي الشافعي جواز قتلهم شيوخا كانوا او شبانا
وكذلك يجوز عند قتل الاجير والمحترف والمشغول بحرفته والسوقة ولو تترست
امراة ففي جواز رميها عن الامام مالك قولان هما وجهان لاصحاب الشافعي بنا
على قتل الراهب فصل يجوز نصب المنجنيق عليهم ورميهم بالنار وارسال الماء
عليهم وان كان فيهم نساء وصبيان منهم فان كان فيهم مسلم او تاجر او مستامن كره ان
لم يكن ضرورة والا لم يكره على المذهب فصل الزرع والشجر في دار الحرب ينقسم
ثلثة اقسام احدها ما تدعو الحاجة الى اتلافه كالذي يقرب من حصونهم ويمنع
من قتالهم او تحتاج الى قطعه لتوسعة طريق او تمكن من قتال او ستارة منجنيق او
غيره او يكونوا يفعلون ذلك بنا فنفعله بهم لينتهوا فهذا جايز بغير خلاف نعلمه ٥
الثاني ما يتضرر المسلمون بقطعه لكونهم ينتفعون ببقائه لعلوفتهم او استظلالهم
او الاكل من ثمره او تكون العادة لم تجر بيننا وبينهم بذلك فاذا فعلناه بهم
فعلوه بنا فهذا محرم لما فيه من الاضرار بالمسلمين الثالث ما لا ضرر فيه بالمسلمين

ولا نفع سوا غيظ الكفار والاضرار بهم فيجوز قطعه عند مالك والشافعي وعن
احمد روايتان فان غلب على الظن حصولها لناكره فصل يمنع الامرد المحزل
من الحضور في الجيش فان حضر ردّه فان قاتل لم يستحق شيئا ولو قتل كافرا لم يستحق
سلبه عند الشافعي واحمد والمخذل هو من يخوف الناس بان يقول عدو نا كثير
ونحن لنا ضعيفة ولا طاقة لنا بهم ونحو ذلك وفي معناه المرجف وهو الذي يكثر
الارجيف بان يقول اقبلت سرية كذا او لحقهم مدد العدو من جهة كذا او هم ههنا
في موضع كذا ونحو ذلك واختلفوا في الغزو بجعل قال ابن المنذر قال مالك كان
يجعل القاعد للخارج واهل المدينة كانوا يفعلون ذلك وقال اصحاب الراي لا باس
بان يجعل الرجل اذا كان محتاجا فيخرج غازيا في سبيل الله ولا باس اذا احس الموسر
من نفسه جبنا ان يجعل لرجل جعلا ليغزو في سبيل الله وقال الشافعي لا يجوز
ان يغزو بجعل من مال رجل فان غزا به فعليه ان يرده وانما اجزت هذا له من
السلطان كانه يغزو البني من حقه انتهى قال المولف عفا الله عنه لا يجوز
للامام ولا لغيره استيجار مسلم للجهاد على الصحيح لانه ان لم يكن الجهاد متعينا عليه ٥
فانه اذا حضر الصف تعين ولا يجوز اخذ اجره عن فرض العين وهذا مذهب احمد ايضا
ذكره ابن قدامة في المغني ٥ وفي سنن ابي داود والبيهقي عن ابي ايوب رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الامصار وستكون جنود
تحت يقطع عليكم منها بعوثا فيكره الرجل منكم البعث فيها فيتخلص من قومه ثم يتصفح
القبايل يعرض نفسه عليهم يقول من اكفيه بعث كذا من اكفيه بعث كذا الا وذلك
الاجير الى اخر قطرة من تقدم الكلام على بيد اخذ الجعايل في باب النية والله اعلم ٥
دمه وقد؟
مسئلة قال النووي في الروضة قال الاصحاب ما يدفع الى المرتزقة من الفيء او الى
المتطوعة من الصدقات حقوقهم المرتبة ليس باجرة وجهاد وهو واقع عنهم ٥
مسئلة قال احمد من اعطى شيئا ليستعين به في الغزو لا يترك لاهله منه شيا لانه
ليس بملكه الا ان يصير الى راس مغزاه فيكون كهيئة ماله فيبيعه لعياله منه ولا
يتصرف فيه قبل الخروج لئلا يتخلف عن الغزو فلا يكون مستحقا لما انفقه الا ان
يشتري منه سلاحا او آلة الغزو فصل يدفع الى الغازي من الزكاة وان كان

غنيًّا قدر حاجته لنفقه وكسوة راجعًا وذاهبًا ومقيمًا هناك وان طال مقامه وقيل
ان كان يقاتل فارسًا وسلاحًا قال الرافعي يعطى ما يشتري بهما به ويصير ذلك
ملكًا له اي اذا اراد الامام فانه لا يتعين دفعهما تمليكًا بل لو رأى الامام استيجارها
فله ذلك قال بعضهم ويعطى بعضه عياله قال الرافعي وليس ببعيد ويشترط
ان لا يكون الغازي ممن له اسم في ديوان المرتزقه فان كان له حق في الديوان لم
يعط من الزكاة شيئًا هذا مذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انه لا يصرف الى
اغنيا الغزاة من الزكاة شيئًا وقال القرطبي في قوله تعالى وفي سبيل الله
قال هم الغزاة وموضع الرباط يعطون ما ينفقون في غزوهم سواء كانوا اغنيا
او فقرا وهذا هو قول اكثر اهل العلم وهو تحصيل مذهب مالك وقال محمد بن
عبد الحكم ويعطى من الصدقة في الكراع والسلاح وما يحتاج اليه من آلات الحرب
وكف العدو عن الحوزة لانه كله من سبل الغزو ومنفعته قال القرطبي وفي صحيح
السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغاز في سبيل الله
او العامل عليها او لغارم او لرجل اشتراها بماله او لرجل له جار مسكين فتصدق
على المسكين واهدى للمسكين للغني رواه مالك مرسلا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو زيد وغيره عن ابن
القسم انه قال يعطى من الزكاة الغازي وان كان معه في غزاته ما يكفيه من ماله وهو
غني في بلده وهذا هو الصحيح لظاهر الحديث المذكور وروى ابن وهب عن مالك
انه يعطى منها الغزاة ومواضع الرباط فقرا كانوا او اغنيا انتهى مسئلة قال صاحب
المغني قتال اهل الكتاب افضل من غيرهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لام خلاد ان ابنك له اجر شهيدين قالت ولم ذلك يا رسول الله قال لانه قتله
اهل الكتاب رواه ابو داود قال المؤلف رواه من طريق فرج بن فضاله
وهو ضعيف في الحديث عن عبد الحميد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده
وبوب عليه ابو داود باب فضل قتال الروم على غيرهم من الامم فصل لو تترس
الكفار في قلعتهم بأسرى المسلمين واطفالهم فان لم تدع ضرورة لاذيهم تركناهم
صيانة للمسلمين والا فان دعت ضروره بان تترسوا بهم في حال التحام الحرب وكانوا

يجب

بحيث لو كففنا عنهم ظفروا بنا او كثرت نكايتهم او تعذر اخذ قلعتهم جاز رميهم
في الاصح ويتوقى المسلم بحسب الامكان هذا مذهب الشافعي واحمد واجاز ابو
حنيفه رميهم مطلقًا بالمنجنيق والنبل وغير ذلك بشرط توقي المسلم مهما امكن وعلى
هذا لو تترسوا في مركب ونحوه بالمسلمين والله اعلم مسئله قال صاحب المغني
اذا القوا الكفار نارًا في سفينة للمسلمين فاشتعلت فيها فان غلب على ظنهم السلامة
فيه من بقائهم في مراكبهم او القاء نفوسهم في الماء فالاولى لهم فعله وان استوى عندهم
الامران فقال احمد كيف شاء يصنع قال المؤلف وهذا مذهب الشافعي
ومالك في المشهور عنه وقال محمد بن الحسن فيما حكاه عنه العبدري لا يطرح نفسه
في البحر وذكر ان احمد روايه مثله وقال الاوزاعي هما موتتان فاختر
ايسرهما وقال بعض علما الشافعيه اذا كانت احدى الحالتين يطول
بقاؤه معها اكثر من الاخرى تعين انتقاله الى الاطول حكاه ابن عبد السلام المالكي في شرح
المختصر قال وهو صحيح لان حفظ الحيوة واجب ما امكن فصل اذا كان
الكفار اكثر من ضعف المسلمين جاز الفرار وقد تقدمت هذه المسئله والخلاف
فيها مستوفى في الباب الخامس والعشرين مسئله يجوز الاستعانة بالكفار في القتال
بشرطين احدهما ان تؤمن خيانتهم والثاني ان يكونوا بحيث لو خانوا او انضموا
الى الكفار قاومناهم ومذهب مالك انه لا يستعان بالمشركين في القتال
الا ان يكونوا نواتيه او خدمًا وقال احمد لا يستعان بمشرك وعنه جواز الاستعانة
به فصل في حكم السلب واختلف العلما فيه وسلب المقتول لقاتله اذا
كان القاتل ممن له سهم في الغنيمة وكذا عبد وامراة وصبي وبهذا قال احمد وانما
يستحق السلب بشروط احدها ان يكون المقتول من المقاتلة فان قتل امراة او
صبيًا او شيخًا فانيًا او ضعيفًا مثخنًا لم يستحق سلبه قال صاحب
المغني ولا نعلم في ذلك خلافا فان قتل احدهم ولا استحق قاتله سلبه الثاني ان
يكون في المقتول منعة فان كان مثخنا بالجراح او نائمًا او مشغولا بأكل او نحوه
لم يستحق سلبه وهذا مذهب احمد ايضًا الثالث ان يقتله او يثخنه بجراح
يجعله وحكم المقتول كقطع يديه ورجليه وكذا يديه او رجليه وفقوء عينيه وبهذا

قال احمد ولو اسره استحق سلبه في الاظهر وقال احمد لا يستحق سلبه سواء قتله الامام
اولم يقتله الرابع ان لحقه ربنفسه في قتله بان بقتله مبارزة او ينغمر في صفهم فيقتله
فاما ان رماه من الصف او من حصن بسهم او غيره فقتله فلا سلب له وكذلك لو
انهزم الكفار كلهم فاذرك رجلا منهم منهزما فقتله فلا سلب له ولو ادبر
واحد منهم والحرب قائمة فقتله انسان فسلبه له وبهذا قال احمد ايضا في المسايل
كلها وذهب طائفة من اهل الحديث الى ان من قتل كافرا في الحرب في الاقبال والادبار
هاربا او مريدا الاصحابه على الوجوه كلها استحق سلبه وبهذا قال ابو نور واختاره
ابن المنذر واستدل عليه بحديث سلمة وهو ما رواه البخاري ومسلم عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينا
نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم تقدم
فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاه اذ
خرج يشتد فاتى جمله فاطلق قيده ثم اناخه وقعد عليه فاثاره فاشتد به
الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقا قال سلمة وخرجت اشتد فكنت عند ورك الناقة
ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فاناخه فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي
فضربت راس الرجل فندر ثم جيت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال
له سلبه اجمع هذا لفظ مسلم ورواه البخاري مختصرا وبوب عليه باب الحربي
اذا دخل دار الاسلام بغير امان قال ابن المنذر فالسلب للقاتل على ظاهر الاخبار
وعلى ظاهر خبر سلمة لكل قاتل وكان الشافعي يقول انما يكون السلب لمن قتل والحرب
قائمة والمشرك مقبل قال ولم ار عند حديث سلمة ولو علمه لقال به فهذا ظاهر
لنا من مذاهبه انتهى واختلفوا هل يشترط في استحقاق السلب قول الامام فمذهب
الشافعي واحمد ان السلب للقاتل قال الامام ذلك اولم يقله ومذهب ابي حنيفة
اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه استحقه القاتل وان لم يقل الامام ذلك
فهو من جملة الغنيمة ومذهب مالك اذا قال الامام ذلك بعد القتال جاز وان
قاله قبله لم يجز واختلفوا في السلب هل يخمس او لا فمذهب الشافعي واحمد الى

انه يخرج من جملة الغنيمة ولا يخمس وقال مالك يخرج من جملة الخمس ويخمس وفي
قول له ان شا الامام خمسه وان شا لم يخمسه حكاه عنه النووي في شرح مسلم
وقال اختاره اسمعيل القاضي مسئلة ذهب الاوزاعي الى انه يجوز سلب
القتيل وتركهم عراة وبهذا قال احمد لقوله صلى الله عليه وسلم في قتيل سلمة له سلبه
اجمع وكره ذلك الثوري وابن المنذر لما فيه من كشف العورة فصل
السلب هو ما على القتيل من ثياب وخف وران وهو اطول من الخف لكن لا
يلبس ولا آلات حرب كدرع ومغفر وسلاح ومركوب يقاتل عليه او يمسك
بعنانه ويقاتل راجلا وما على المركوب من سرج ولجام ومقود وغيرهما ولو كان
فرسه منفلتا منه او مع غيره فليس من السلب ومما هو من السلب الطوق
والسوار والمنطقة والخاتم والهميان وما فيه من نفقة وجنيبة يقاد معه في
الاظهر لاحقيبة مشدودة على الفرس وما فيها من دراهم وامتعة على المذهب وبه
قال احمد في المسايل كلها الا في النفقة والجنيبة فانهما ليستا من السلب عندهم وعنه
في الدابة التي هو ممسك بعنانها روايتان ولو قيدت معه جنايب قال النووي ينبغي
ان يختار القاتل واحد منها هذا هو مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة ان السلب
ما على المقتول من ثيابه وسلاحه ومركبه وكذا ما على مركبه من السرج والالة وكذا
ما معه على الدابة من ماله في حقيبته او على وسطه وما كان مع غلامه على دابة اخرى
فليس بسلب وهذا كله موافق لمذهب الشافعي الا في الحقيبة والمشهور في مذهب
مالك انه لا يدخل في السلب ما ليس بمعتاد كالسوار والتاج والطوق والصليب
وكذلك العين على المشهور مسئلة لو اعرض مستحق السلب عنه لم يسقط حقه منه
في الاصح من مذهب الشافعي لانه متعين له واختلفوا هل يدفع السلب الى القاتل
بغير بينة فمذهب الشافعي واحمد انه لا يدفع اليه الا ببينة لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الثابت من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقال مالك يعطاه بلا
بينة حكاه النووي في شرح مسلم واختلفوا في القاتل يحكم السلب خوفا
ان لا يعطيه الامام فقال احمد ما يعجبني ان ياخذ الا باذن الامام وفي قول الشافعي
له ان ياخذ واختاره ابن المنذر فصل قال صاحب المغني وان قال الامام من

ومن السلب ... احمد في المطعم فيها للذهب والفضة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخذ شيئا فهو له جاز في احد الروايتين وهو قول ابي حنيفه واحد قولي الشافعي قال احمد
في السريه تخرج فيقول الوالي من جاء بشيء فهو له ومن لم يجيء بشيء فلا شيء له الانفال
الى الامام ما فعل من ذلك جاز لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم بدر من اخذ شيئا فهو له
ولانهم على هذا غزوا وارضوا به والروايه الثانيه لا يجوز وهو القول الثاني لاصحاب
الشافعي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنايم والخلفا بعده ولان ذلك
يفضي الى اشتغالهم بالنهب عن القتال ويظفر العدو بهم فلا يجوز واما قضيه
بدر فانها منسوخة فانهم اختلفوا فيها فانزل الله تعالى يسلونك عن الانفال
الايه انتهى وحكى العبدري في الكفايه عن الشافعي في هذه المسئله قولين كما
تقدم احدهما ان هذا الشرط باطل وقال مالك واحمد يصح انتهى قال
المؤلف والمعروف من مذهب الشافعي ان شرط الامام عدم التخميس باطل قولا واحدا
قال النووي في زوايد الروضه وحكى ابن كج وجها انه ان شرطه لضروره
لم يخمس وهذا شاذ باطل انتهى قال صاحب الكافي من الحنفيه اذا دخل الامام
دار الحرب مع الجيش وبعث سريه ونفل لهم ما اصابوا جاز فيما تكون المصلحه فيه
وان بعث سريه من دار الاسلام لا ينبغي ان ينفل السريه ما اصابوا انتهى ولم يفرق
صاحب الهدايه من بعثها من دار الحرب او دار الاسلام فانه قال لا ينبغي للامام
ان ينفل جل الماخوذ لان فيه ابطال حق اهل فان فعله مع السريه جاز لان التصرف
اليه وقد تكون المصلحه فيه انتهى وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه هذه الايه ناسخه لاول السوره عند
الجمهور وقيل هي محكمه غير منسوخه وان الغنيمه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وليست مقسومه بين الغانمين وكذا من بعده من الايمه وحكاه الماوردي
عن كثير من اصحابنا وان للامام ان يخرجها عنهم وقيل المراد بها انفال
السرايا اي غنايمها ان شا الامام خمسها وان شا نفلها كلها قال ابرهيم النخعي
في الامام يبعث السريه فتصيب المغنم ان شا الامام خمسه وان شا نفله وحكاه
ابو عمر بن عبد البر عن مكحول وعطا قال علي بن ثابت سالت مكحولا وعطا عن
الامام ينفل القوم ما اصابوا قال ذلك له انتهى ملخصا فصل في قسم الغنيمه

واختلاف العلما هذا اول ما يبدا من الغنيمه باخراج مونة الحفظ والنقل واخراج
السلب عند من يرى اخراجه من جمله الغنيمه من غير تخميس ثم يقسم الباقي خمسه
اسهم ويوخذ رقاع ويكتب على واحد منها لله او للمصالح وعلى اربع للغانمين
ثم تدرج الرقاع في بنادق من طين او شمع متساويه وتخفيها ثم تخرج لكل قسم
بندقه فما خرج عليه لله فهو سهم المصالح فيقسم على خمسه اسهم احدها لمصالح
المسلمين كالنفقه على الثغور وعمارة الحصون والقناطر والمساجد المحتاج اليها
وارزاق القضاه والعلما والموذنين ولا يشترط فيهم الفقر ويقدم الاهم من ذلك
فالاهم والسهم الثاني لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو عبد
المطلب لفقرائهم واغنيائهم ونسائهم والسهم الثالث لليتامى وهم كل صغير لا
اب له ويشترط فقره على المشهور والسهمان الباقيان للمساكين وابن السبيل هذا
بذهب الشافعي ولهذا فروع مذكورة في كتب الفقه وقال ابو حنيفه يقسم
هذا الخمس على ثلثه اصناف وهم اليتامى والمساكين وابن السبيل وارتفع
عنده حكم بني هاشم وبني عبد المطلب قرابة النبي صلى الله عليه وسلم الموته كما ارتفع حكم
سهمه ولكن يدخل فقرا وهم مع الاصناف الثلثه ويقدمون وقال مالك الفي
والخمس سواء يجعلان في بيت المال وقال القرطبي في تفسيره قال مالك هو موكول
الى نظر الامام واجتهاده فياخذ منه من غير تقدير ويعطي منه القرابه باجتهاده
ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وبه قال الخلفا الاربعه وبه عملوا وعليه يدل قوله
عليه الصلوة والسلم مالي مما افا الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فانه لم
يقسمه اخماسا ولا اثلاثا انتهى قال ابن كثير الدمشقي الحافظ في تفسيره قال
شيخنا العلامه ابن تيميه قول مالك هو قول اكثر السلف وهو اصح الاقوال انتهى
وقرابة النبي صلى الله عليه وسلم عند مالك بنو هاشم خاصه مسئله قال بعض
شراح المختصر قال ابن المواز ان راى الامام ان يقسم الغنيمه خمسه اسهام بالسويه
فعل وان راى ان يبيع الجميع ويقسم الاثمان فذلك له وحكى ابن سحنون عن ابيه ان
الامام يبيع ويقسم الاثمان فان لم يجد من يشتري قسم العروض خمسه اجزا بالقرعه
انتهى واما اربعة اخماس الغنيمه فانها تقسم بين الغانمين ونقل القاضي ابو بكر

ابن العربي في احكامه الاجماع على ذلك غير ان الامام ان راى ان يمن على الاسرى بالاطلاق
فعل وبطلت حقوق الغانمين فيهم عند من يرى ذلك على ما سيأتي واتفقوا على ان
من حضر الوقعة بنيته الجهاد وهو ذكر حر بالغ مسلم صحيح استحق السهم سواء قاتل
او لم يقاتل مسئلة قال مالك اذا حضر الرجل القتال مريضا يسهم له وكذلك
الاعمى والاعرج ان كانت بهما منفعة في الحرب يسهم لهما عندهم وقال صاحب
المغني ان خرج المريض بمرضه عن كونه من اهل الجهاد كالزمن والمفلوج فلا سهم له
وان لم يخرج بمرضه ذلك كالعموم ومن به الصداع اسهم له واختلفوا في كيفية
قسم الغنيمة فذهب مالك والشافعي واحمد وعامة الفقهاء الى انه يقسم للفارس
ثلثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وانه يقسم للراجل سهم الا ابا حنيفة فانه قال
يقسم للفارس سهمان وللراجل سهم ولم يوافقه على ذلك احد واختلفوا فيمن معه
اكثر من فرس فقال مالك والشافعي وابو حنيفة لا يسهم لاكثر من فرس وقال احمد يسهم
لفرسين لا لاكثر واليه ذهب ابو يوسف فيما حكاه عنه صاحب الهداية
وغيره واختلفوا في البردون وهو الذي ابواه عجميان وفي الهجين وهو الذي ابوه
عربي وامه عجمية وفي المقرف وهو عكسه فذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة
الى ان يسهم للفرس سهمان من اي نوع كان وذهب احمد الى انه يسهم لما عدا العربي
سهم واحد وعنه رواية كالشافعي وسئل عن من معه برذون فقال يسهم لهما
واجمعوا على ان من غزا على بغل او حمار او بعير فله سهم واحد كالراجل ولكن يرضخ له
عند بعضهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى وممن نقل الاجماع على ذلك ابن المنذر في
الاشراف لكن حكى صاحب المغني عن نص احمد انه اذا غزا على بعير وهو لا يقدر على
غيره انه يسهم له ولبعيره سهمان والله اعلم مسئلة غزاة البحر في السفن اذا كان
معهم خيل اسهم لها كالبر عند مالك والشافعي وكذلك اذا كان القتال في حصن
واختلفوا فيمن غزا بفرس فماتت قبل لقاء العدو فقال مالك والشافعي واحمد لا
يسهم للفرس ومذهب ابي حنيفة انه يستحق سهم الفارس فان دخل راجلا ثم حصل
فرسا بشراء او عارية او نحو ذلك وحضر به الحرب استحق سهم الفارس عند الشافعي
واحمد واستحق سهم الراجل عند ابي حنيفة وروي عنه كالشافعي فرع لو حضر فارسا

فضاع

فضاع فرسه فاخذ رجل وقاتل عليه كان سهما الفرس لمالكه ذكره في الروضة
مسئلة يسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون سهماه للمستعير والمستاجر
هذا مذهب الشافعي واحمد ومالك وقال صاحب المغني لا نعلم خلافا في
المستاجر مسئلة مذهب الشافعي انه يسهم للفرس المغصوب ويكون سهماه
للغاصب وبه قال مالك وقال احمد سهم الفرس لمالكه وقال بعض الحنفية لا
سهم للفرس فان غصبه من غازفقال ابن القسم سهمه لربه وقال سحنون للغاصب
وعليه اجرة مثل الفرس الا ان ياخذ بعد انتشاب القتال فيكون لربه مسئلة
اذا غزا العبد على فرس لسيده قسم للفرس وكان السهم لسيده وارضخ للعبد هذا هو
المنصوص عن احمد قال صاحب المغني وقال ابو حنيفة والشافعي لا يسهم للفرس
واختلفوا في الرجل يعطي الرجل فرسه على شطر ما يصيب عليه قال ابن المنذر فكره ذلك
مالك وهو غير جايز على مذهب الشافعي وقال احمد ارجو ان لا يكون به باس انتهى
واختلفوا فيمن مات بعد انقضاء الحرب وحيازة الغنيمة فمذهب الشافعي انه
يستحق سهمه وينتقل حقه الى ورثته وهو مذهب مالك واحمد وقال ابو حنيفة
لا يستحق شيئا الا ان يموت بعد احرازها بدار الاسلام ولو مات بعد انقضاء الحرب
وقبل حيازة الغنيمة انتقل حقه لورثته ايضا على الصحيح من مذهب الشافعي وهو مذهب
مالك ومذهب احمد لا سهم له ونص الشافعي على ان من مات في اثناء القتال سقط
حقه وهو مذهب احمد فان ماتت فرسه في هذه الحال لم يسقط سهماه نص عليه ايضا
الشافعي واختلفوا فيمن لحق بجيش قد غنموا فقال مالك والشافعي واحمد ليس له
فيها حق انما الغنيمة لمن شهد الوقعة وقال ابو حنيفة اذا لحق المدد العسكر في دار
الحرب قبل ان تحرز الغنيمة الى دار الاسلام شاركوهم فيها واختلفوا فيما اذا دخل
رجل من المسلمين او جماعة لا منعة لهم دار الحرب بغير اذن الامام فغنموا شيئا فذهب
الشافعي واحمد في احدى الروايات عنه واكثر اهل العلم الى انه تخمس ما غنموه والباقي
لهم اولا وهو مذهب مالك ان كانوا احرارا او ان كانوا عبيدا فعنه قولان
وان كانوا ذمة فلا تخمس وقال الرافعي والنووي اذا دخل واحد او شرمة دار
الحرب مستخفين واخذوا مالا على صورة السرقة فوجهان احدهما وبه قطع الغزالي

وادعا الامام انه للذهب المعروف انه ملك من اخذ خاصه والاصح الموافق
لكلام الجمهور انه غنيمة مخمسه انتهى وقال ابو حنيفه هو لمن غنمه من غير
تخميس لانه اكتساب مباح من غير جهاد فاشبه الاحتطاب فان الجهاد انما
يكون باذن الامام او من طائفة لهم منعه وقوة واما هذا فتلصص وسرقه ومجرد
اكتساب وقال صاحب الهداية من الحنفيه اذا دخل الواحد او الاثنان
دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام واخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو المأخوذ
قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها ولو دخل الواحد او الاثنان
باذن الامام فيه روايتان والمشهور انه يخمس لانه لما اذن لهم الامام فقد اثر نصرتهم
بالامداد فصار كالمنعة وان دخل جماعة لهم منعة واخذوا شيئا خمس وان لم
يأذن لهم الامام انتهى مسئلة قال صاحب المغني اذا عدم الامام لم يؤخر الجهاد
وان حصلت الغنيمه قسمها اهلها على موجب الشرع قال القاضي ويؤخر قسمة
الامام حتى يظهر امام احتياطا للخروج انتهى مسئلة المستأجر لسياسة الدواب
وحفظ الامتعة وخدمة القوم يسهم لهم اذا شهد وكان مع الناس عند القتال في اظهر
اقوال الشافعي وحكاه ابن المنذر عن مالك واحمد ولاصحاب مالك في ذلك خلاف
والذي ذكره ابن الحاجب في مختصره انه اذا كانت نيته الغزو وكانت الاجارة او
التجارة تبعا في ذلك يسهم له وان كانت نيته التجارة او الاجارة الاصل فانه
لا سهم له الا اذا قاتل مسئلة تجار العسكر والمحترفه كالخياطين والسراجين
والبزازين ونحوهم ليسهم لهم اذا قاتلوا هذا مذهب مالك واحمد وابي حنيفه وهو
ظاهر نص الشافعي في المختصر وفي بعض الطرق يستحقون بحضورهم الوقعه وان لم يقاتلوا
عن احمد والاصح عند الرويانى والذي حكاه ابن المنذر عن الاشراف وصاحب المغني عن
الشافعي ان التاجر اذا حضر القتال وجب سهمه كسائر الجيش قاتل او لم يقاتل واختلفوا
في قسم الغنيمة في دار الحرب فقال ابو حنيفة لا تقسم الغنائم في دار الحرب حتى يخرج
الى دار الاسلام فان قسمت أسأ القاسم وجازت القسمة وذهب مالك والشافعي
الى جواز قسمتها في دار الحرب بل قال اصحاب الشافعي يستحب قسمتها في دار الحرب
وذكر صاحب المهذب وغيره انه يكره تأخيرها الى دار الاسلام من غير عذر

مسئلة

مسئلة لو ترك صاحب القاسم شيئا من الغنيمة عجزا عن حمله فقال من اخذ شيئا فهو
له فمن حمل شيئا من ذلك فهو له نص عليه احمد فصل قال العبدري في الكفاية
الاموال التي تنقل تقسم اربعة اخماسها على الغانمين ولا يدخل فيهم من لا يستحق منها وهو
قول احمد ايضا وقال ابو حنيفة يجوز التفضل ولا يجوز ان يدخل فيهم غيرهم وقال
مالك يجوز للامام ان يفضل بعضا على بعض ويجوز ان يدخل فيهم من غيرهم حتى قال
يجوز ان تخرج الغانمين كلهم ويصرف الغنيمة الى غيرهم واما ما لا ينقل كالاراضي
والدور فيجب قسمته بين الغانمين ايضا وقال ابو حنيفة الامام مخير بين ان يقسمها بين
الغانمين او يقفها او يقر اهلها فيها فيملكونها ويضرب عليهم منها الخراج وعلى رقابهم
الجزية فان اسلموا لم يسقط عنهم الخراج وقال مالك تصير وقفا بنفس الاغتنام انتهى
واختلفوا في الاسارى من الرجال الاحرار الكاملين فمذهب الشافعي ان الامام يفعل
ما فيه الحظ للمسلمين من قتل بضرب عنق لا بتحريق وتفريق او يمن عليهم فيطلقهم بلا
عوض او يفديهم باسارى المسلمين او بمال او يسترقهم ويكون مال الفداء والمسترق
غنيمة وكذلك قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة ليس له ان يفادي بهم اسارى المسلمين
ولا يفديهم بمال في المشهور من مذهبه وكذلك عند لا يجوز له ان يمن عليهم ويطلقهم
واختلفوا هل يجوز له ان يختار ضرب الجزية عليهم وتركهم ذمة في دار الاسلام
احرارا اذا كانوا من اهل الكتاب فقال مالك واحمد وابو حنيفة يجوز له ذلك ومنع
الشافعي لا يجوز وحكى البيهقي في السنن عن نص الشافعي ان له ذلك وحكى ابن
يونس في شرح التنبيه في ذلك وجهين واما نساء الكفار وصبيانهم فانهم اذا اسروا
رقوا بنفس الاسر بلا خلاف وحكمهم حكم مال الغنيمه مسئلة يجوز استرقاق
كفار العرب في اصح القولين وهم عبدة الاوثان وبه قال مالك وقال ابو حنيفة
لا يجوز استرقاقهم وهو قول احمد مسئلة اذا باد راحد من المسلمين فقتل الاسير
بغير اذن الامام عزره الامام لافتياته ولا يجب عليه ضمانه وبه قالت الكافة
خلافا للاوزاعي ذكرهما العبدري في الكفاية فصل قال صاحب المغني اذا
سبي المتزوج من الكفار مع زوجته فلا ينفسخ نكاحها وبهذا قال ابو حنيفة وقال
مالك والشافعي ينفسخ فان سبيت المرأة وحدها انفسخ النكاح بلا خلاف علمناه

الا ان ابا حنيفة قال اذا سبي بعدها بيوم لم ينفسخ النكاح وان سبي الرجل وحده لم
ينفسخ النكاح وقال ابو حنيفة ينفسخ وقال الشافعي ان سبي واسترق انفسخ نكاحه
وان من عليه او فودي لم ينفسخ انتهى فصل اذا اسلم الحاوز الحر العاقل قبل الظفر
به عصم دمه وماله وهذا بلا خلاف فيه وسواء اسلم في حال امنه او في حال خوفه
كحصر ونحوه وكذلك يعصم اولاده الصغار عن السبي ويحكم باسلامهم تبعا له واكمل
كالمنفصل ولا يسترق تبعا لامه خلافا لابي حنيفة ويعصم اسلام الجد وله ابنه
الصغير على الاصح ويسترق زوجته وكذلك اذا اسلمت المراة قبل الظفر بها عصمت
نفسها ومالها واولادها الصغار فان دخل دار الاسلام واسلم وله اولاد صغار
في دار الحرب صاروا مسلمين ولم تجز سبيهم وهو مذهب احمد قال صاحب
المغني وبه قال مالك وقال ابو حنيفة تجوز سبيهم انتهى واما الاسير اذا اسلم وهو
رجل حر مكلف قبل ان يختار الامام فيه شيئا عصم دمه واظهر قولي الشافعي انه لا
يسترق بنفس الاسلام بل الامام مخير بين اشياء قد ذكرها المن عليه والمفاداة به بشرطها
وهو ان يكون له فيهم عشيرة يسلم بها دينه ونفسه ومذهب احمد ان الاسير اذا
اسلم صار رقيقه في الحال كالنساء ولم يكن للامام التخيير فيه فصل من سبي من
اطفالهم مع ابويه فهو على دينهما عند مالك والشافعي واحمد وابو حنيفة واختلفوا
فيما اذا سبي مع ابيه فقال احمد يكون مسلما وقال الشافعي ومالك وابو
حنيفة يكون تابعا لابيه في الكفر وان سبي وحده فقد نقل الشيخ ابو حامد وصاحب
المغني وغيرهما الاجماع على انه يكون مسلما وفي هذا نظر فان ظاهر مذهب
الشافعي عند الشيخ ابي اسحق الشيرازي والعبدري وغيرهما انه باق على كفره
ولا يتبع السابي قال صاحب الحاوي يتبعه في الاسلام والله اعلم وان من سبي
مع امه فهو مسلم عند مالك واحمد وقال الشافعي يتبعها في الكفر واظن هذا مذهب
ابي حنيفة ايضا والله اعلم واختلفوا في التفرقة بين السبي فقال الشافعي تجوز
التفرقة فيمن سوى الوالدين والولد وقال ابن المنذر قالت طايفة لا يفرق بين شيء
من السبي كذلك قال احمد بن حنبل والصغير والكبير والذكر والانثى فيه سواء وفي
قول اصحاب الراي لا يجوز التفرقة بين الوالدين والولد وبين الاخوة والاخوات
وكذلك

وكذلك بين الصبي والصبية اذا كان مع كل واحد منهما عمة او خالة او جد او ابن
اخيه او ذو رحم محرم من قبل الرجال والنساء فلا ينبغي للوالي ان يفرق بين احد منهم
في قسمة ولا بيع انتهى وقال المولف المذكور في كتب الحنفية انما هو كراهة
ذلك فان فرق جاز عندهم ومذهب الشافعي ان التفرقة حرام ونقل صاحب
المغني اجماع اهل العلم على ان التفرقة بين الام وولدها الطفل غير جايز وقال احمد لا يفرق
بينهما وان رضيت وقد ذكرت ذلك في كتاب تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين
والله اعلم مسئلة قال ابن المنذر اختلفوا في الجارية تشترى من المغنم فيجد المشتري
معها مالا فقالت طائفة يجعل في بيت المال كذلك قال الشعبي وفيه قول ثان وهو
ان يرد الى مغانم الجيش التي غنموها وهذا قياس قول الشافعي وبه نقول وقال
احمد يرده في المغنم وكان مالك يسهل في القليل منه واليسير مثل القرطين
واشباههما ولا يرى ذلك في الكثير انتهى مسئلة قال العبدري اذا اخذ المسلمون
دواب للمشركين ومواشيهم فلا يجوز قتلها لمغايظتهم ولا اذا خافوا ان يستثقدوها
منهم ولا ذبح ذلك للاكل وبه قال احمد وقال مالك ان شاء عرقبها وان شاء ضرب
اعناقها ويكره ذبحها وحكى الرازي عن اصحاب ابي حنيفة انه اذا لم يستطع
اخراجها ذبحها ثم احرقها وتحرق السلاح والمتاع ويدفن الحديد انتهى فصل
في الرضخ واختلاف العلماء فيه واختلفوا في الصبي والمراة تحضران الوقعة
فذهب الشافعي وابو حنيفة الى انه يرضخ لهما دون سهم البالغ وقال احمد
تحذون اي يعطون ولم ير مالك لهما من الغنايم شيئا وقال في الغلام الذي
قد بلغ واطاق القتال ولم يحتلم ان قاتل ومثله قد بلغ القتال اسهم له وقال
صاحب الهداية من الحنفية انما يرضخ له اذا قاتل والمراة يرضخ لها اذا كانت
تداوي الجرحى وتقوم على المرضى اختلفوا في العبيد يحضرون الوقعة فقال
الشافعي واحمد وابو حنيفة يرضخ لهم وقال مالك فيما حكاه ابن المنذر ليس لهم من
المغنم شيء مسئلة اظهر اقوال الشافعي ان الرضخ من اربعة اخماس الغنيمة
وهو مذهب ابي حنيفة والقول الثاني من اصلها وهما روايتان عن احمد والثالث
من خمس الخمس فروع على مذهب الشافعي تجتهد الامام في قدر الرضخ ولا يبلغ

شبكة الألوكة www.alukah.net

به سهم راجل ان كان من يرضخ له راجلا وان كان فارسا فهل يزاد على سهم الراجل ذلك وجهان احدهما نعم ولا يبلغ سهم الفارس وهو مذهب احمد والثاني لا وبه قطع الماوردي وسواء حضر العبد باذن سيده والصبي باذن وليه والمراة باذن زوجها ام بغير اذنهم وقال احمد اذا غزا العبد بغير اذن سيده لم يرضخ له والدمي ان حضر الوقعة باذن الامام رضخ له على الصحيح وان حضر بغير اذنه لم يستحق شيئا على الصحيح بل يعزره الامام ان راى ذلك وان كان الامام قد استاجره فليس له سوى الاجرة ويفاوت الامام بين اهل الرضخ بحسب نفعهم فيرجح للمقاتل ومن قتاله اكثر على غيره والفارس على الراجل والمراة التي تداوي الجرحى وتسقي العطاش على التي تحفظ الرحال مسئلة من قاتل من اصحاب السهام الذمي او غيره رضخ له مع السهم وقيل يزاد من سهم المصالح ما يليق بالحال والدليل على ان الذمي يرضخ له مع سهمه اذا راى الامام ذلك لشدة باسه وعظم بلائه قول سلمة بن الاكوع في قصة عبد الرحمن ابن عيينة فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما الي جميعا رواه مسلم وغيره وتقدم الحديث بطوله في باب الانفال مسئلة هل الرضخ مستحق لاهله او مستحب قولان الشافعي المشهور انه مستحق فصل في النفل وهو زيادة يشرطها الامام او الامير لمن ارتكب خطرا من تبييت او تقدم على طليعة او حفظ ممكز ونحو ذلك بشرط مسيس الحاجة مسئلة يجوز شرط النفل لواحد معين وجماعة ولواحد منهم مثل ان يقول الامام او الامير من طلع هذا الحصن او هدم هذا السور او نقب هذا النقب فله كذا وهذا قول اكثر اهل العلم وحكى ابن القسم ان مالكا كان يكره ان يقول الامام من قاتل في موضع كذا وكذا ومن قتل من العدو وجاز ايس فله كذا وكذا كره ان يقاتل الرجل ليستحق دمه على مثل هذا واختلفوا في محله فذهب مالك الى ان محله الخمس لا يصرف الا منه والاصح في مذهب الشافعي وهو نصه في الام انه من خمس الخمس المرصد للمصالح ومذهب احمد وجماعة انه من اربعة اخماس الغنيمة ومذهب ابي حنيفة للامام ان ينفل قبل احراز الغنيمة من اربعة اخماسها واما بعد احرازها فليس له ان ينفل الا من الخمس مسئلة قال ابن المنذر

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربع مما ياتي به القوم في البداة بعد الخمس وفي الرجعة الثلث بعد الخمس وبهذا قال الاوزاعي والحسن البصري واحمد ابن حنبل انتهى فعلى قول هؤلاء وهو مذهب ابي حنيفه ايضا يجوز للامام او الامير اذا دخل دار الحرب ان يبعث بين يديه سرية تغير على العدو ويجعل لهم الربع بعد اخراج الخمس وهو خمس اخر يخصه به السريه ثم تقسم الاخماس الثلثة الباقيه على الجيش والسرية ايضا اذا قفل راجعا بعث سرية تغير وجعل لهم الثلث بعد الخمس فيقسم ما غنموه على خمسة عشر سهما تخرج منها الخمس ثلثة اسهم ويعطيهم ثلث الباقي بعد الخمس وهو اربعة اسهم ويقسم الثمانية على الجيش والسرية ايضا قالوا وانما زيد في الرجعة على البداءة في النفل لمشقتها فان الجيش في البداة ردءا للسرية تابع لها والعدو مخايف وفي الرجعة لا ردء للسرية لان الجيش منصرف عنهم والعدو متيقظ وفي الرجعة يشتاقون الى اهليهم فصل في الفيء والخلاف في مصرفه والفيء عبارة عما يحصل من الكفار بغير قتال واتجاف خيل وركاب كسبي جلاء عنه الكفار وتركوه خوفا من المسلمين اذا سمعوا خبرهم وجزيه اهل الذمة وما صالح عليه اهل بلد وكعشور تجاراتهم المشروطة عليهم اذا دخلوا دار الاسلام ومال من مات من اهل الذمه ولا وارث له مسئلة قال النووي قال الرويا في الحلية لو صالحونا على مال عند القتال فهو غنيمة انتهى وقال صاحب الهداية من الحنفيه الماخوذ من المال يصرف مصارف الجزية اذا لم يزلوا ايسا منهم واما اذا احاط الجيش بهم ثم اخذوا المال فهو غنيمة تخمسها ويقسم الباقي بينهم لانه ماخوذ بالقهر معنى انتهى واختلفوا في قسم الفيء وتخميسه فذهب مالك الى انه لا يجب تخميسه بل هو الى اجتهاد الامام يصرف منه لاهل الثغر صلى الله عليه وسلم باجتهاده ان راى وكذلك يصرف لغيرهم من المسلمين ان راى او تخميسه لنوائب المسلمين وقد تقدم شيء من هذا الكلام ومذهب ابي حنيفة انه يصرف في مصالح المسلمين ولا تخمس كمذهب مالك ومذهب الشافعي انه تخمس فيصرف الخمس منه كما يصرف خمس الغنيمة وقد تقدم وفي اربعة اخماسه ثلثة اقوال اظهرها انها للاجناد المرتزقة المرصدين للجهاد والقول الثاني انها للمصالح والثالث

انها تقسم كما يقسم الخمس وفي كيفية قسمتها على المرتزقة ومقدار ما يعطى كل منهم
مسايل كثيرة مبسوطة في مواضعها من كتب الفقه فصل الاسير المقهور متى
قدر على الهرب من الكفار لزمه ذلك بلا خلاف وان اطلقوا اسيرا بلا شرط فله ان
يغتالهم قتلا وسبيا واخذا للمال وهو مذهب احمد وان اطلقوه على انهم في امان
منه وهو في امان منهم حرم عليه اغتيالهم وكذلك لو اطلقوه على انه في امان منهم
ولم يستأمنوه على الصحيح المنصوص وهو مذهب احمد ولو اطلقوه وشرطوا عليه
ان لا يخرج من دارهم لزمه الخروج وحرم عليه الوفا بالشرط وقال احمد في
المنصوص عنه يلزمه الوفا به ولو شرطوا ان يعود اليهم او يبعث اليهم مالا فدا
فالعود حرام وهو احدى الروايتين عن احمد واما المال فان شارطهم عليه مكرها
فهو لغو وبه قال احمد وان صالحهم مختارا لم تجب عليه بعنه لانه التزام بغير حق
لكن يستحب وفي قول تجب وهو مذهب احمد وقال ابن عبد السلم المالكي
في شرح المختصر اذا اثخن الاسير على شيء طايعا وجب عليه الوفا ولم تجز له
الخيانة ومن استأمنوه مكرها او لم يأمنوه جاز له اخذ ما امكنه من اموالهم وعن
سحنون اذا اثخن على نفسه وماله فلا يهرب وعن مالك انه يهرب بنفسه ولا
ياخذ من اموالهم شيئا انتهى وقال ابو الحسن اللخمي المالكي في التبصرة اذا اسر
العدو مسلما اخذ الطلقوه على ان لا يهرب بنفسه او على ان اعطاهم عهدا انه لا يهرب
فتركوه لم يكن له ان يهرب لانه وان كان مكرها على العهد فان ذلك يؤدي الى
الضرر بالمسلمين والتضييق على من بايديهم من الاسرى ويرون ان للمسلمين لا يوفون
بعهد فصل قال صاحب المغني لمن ضل الطريق او حملته الريح الينا فهو
لمن اخذه في احدى الروايتين يعني عن احمد والرواية الاخرى يكون فيئا وسئل احمد
عن مركب بعث به ملك الروم فيه رجال فطرحته الريح الى طرسوس فخرج
اليه اهل طرسوس فقتلوا الرجال واخذوا الاموال فقال هذا في للمسلمين مما افاء الله
عليهم وسئل عن القوم يضلون عن الطريق فيدخلون القرية من قرى المسلمين
فياخذونهم فقال يكونون لاهل القرية طهرية تقاسمونهم وسئل عن القوم يكونون
في حصن او رباط فيخرج منهم قوم الى قتالهم فيصيبون دوابا او سلاحا فقال

ربع

ابو عبد الله يكونون من اهل الرباط واهل الحصن مسئلة قال صاحب المغني اذا دخل
حربي دار الاسلام بغير امان نظرت فان كان معه متاع يبيعه في دار الاسلام
وقد جرت العادة بدخولهم الينا تجارا بغير امان لم نعرض لهم وقال
احمد اذا ركب القوم في البحر فاستقبلهم مركب فيه تجار مشركون من ارض
العدو يريدون بلاد الاسلام لم يعرضوا لهم ولم يقاتلوهم انتهى وقد ذكر
الرافعي والنووي وغيرهما ان قصد التجارة لا يفيد الامان ولو قال ظننت ان
قصد التجارة يفيد الامان فلا اثر لظنه ويغتال انتهى قال المؤلف عفا الله
عنه وقد سالت جماعة من اعيان الشافعية عن الحربي يخرج من بلاده قاصدا بلاد
المسلمين تجارة هل يجوز لاحاد الرعية غزوه قبل دخوله مينا المسلمين او بعد دخوله
وقبل امانه ام لا فاجابوا بانه يجوز قتاله قبل دخوله مينا المسلمين وبعده والله
اعلم وقال ابن عبد السلم المالكي في المختصر نص المدونة على ما هي عليه في
التهذيب قيل له فحربي اخذ بلادنا يكون لمن اخذه او يكون فيئا قال قال مالك
فمن وجد بساحلنا من العدو فقالوا اخذ تجارا ونحوه فلا يقبل منهم وليسوا لمن
وجدهم ويرى الامام فيهم رايه وانا ارى ذلك فيئا للمسلمين ويجتهد فيهم الامام
واذا اخذ الروم وقد نزل تاجرا بساحلنا فيقول ظننت انكم لا تعرضون
لمن اتانا تاجرا حتى يبيع او يوجد ببلد العدو وهو مقبل الينا فيقول جئت
اطلب الامان فهذا امر مشكل وارى ان يرد الى مامنه وروى ابن وهب عن مالك
في قوم من العدو نزلوا بساحلنا بغير اذن فاخذوا فزعموا انهم تجار لقطهم البحر
ولا نعلم صدقهم وقد تكسرت مراكبهم ومعهم السلاح او يشكون العطش الشديد
فينزلون للماء بغير اذن ان ذلك للامام يرى فيهم رايه ولا يخمسون وانما
الخمس فيما اوجف عليه بالخيل والركاب ثم قال ابن عبد السلم بعد كلام واذا لم
تقم امارة على صدقهم ولا على كذبهم فالحكم اما الاسترقاق او يردون الى مامنهم
ولا تجوز القتل على اشهر القولين والقول الاخر يجوز عملا بمقتضى الاصل وانتفا
المانع وذكر ابن رشد ثلثة اقوال احدها انه لا يقبل قولهم فيما ادعوا
انهم جنحوا الى الاسلام او جاءوا يطلبون الفدا او التجارة بعد ان يأخذوا ويكونون

فيما ويرى فيهم الامام رأيه سواء اخذوا في بلد الاسلام او قبل ان يصلوا اليه وسواء
كانوا من بلد عهد او التجارة ام لا وهو قول اشهب والثاني انه يقبل قولهم
ويرد والى مأمنهم الى ان يتبين كذبهم فيما ادعوا مثل ان يقولوا نحن تجار اردنا
التجارة وليس معهم اسباب التجارة ومعهم السلاح قيل اذا اخذوا قبل ان
الى بلاد الاسلام واما اذا اخذوا في بلاد المسلمين فهم فيء للمسلمين وهو قول يحيى بن
سعيد في المدونة وظاهر قول مالك فيها وسحنون وقيل وان اخذوا في بلاد
المسلمين اذا كان اخذهم نحدثان قدومهم وهو قول ابن القسم في العتبية وقيل وان
اخذوا بعد ان طال مقامهم في بلاد المسلمين الا ان يتبين كذبهم وهو ظاهر قول ابن القسم
في سماع يحيى والقول الثالث ان كانوا من بلاد قد عوده والاختلاف
فيه فيما ادعوه من الفداء او التجارة او الاستيمان قبل قولهم اورد والى مأمنهم
والا فهم فيء والى هذا ذهب ابن حبيب في الواضحة وعزاه الى مالك وهو قول
ربيعة في المدونة وسحنون في سماعه انتهى وانما اطلنا الكلام على هذه المسئلة
لقصد لا تخفى والله اعلم مسئلة قال ابن عبد السلم من قدم من تجار الحربيين
فنزل على الامان فباع واشترى ثم ركب الى بلد وانفصل عن بلادنا ثم ردته الريح
الى بلادنا فان الامان الاول باق له واما منتهى الامان اذا لم يرده الريح فظاهر
المدونة انه حتى يرده الى بلاده ولا سبع لهم الامان على انفسهم واموالهم حتى
يفارقوا بلاد الاسلام وقال ابن المواز لهم الامان حتى ما منهم من بلدهم
والظاهر والله اعلم مذهب المدونة انتهى فصل واختلفوا في اموال المسلمين
هل تملكها الكفار اذا غنموها فذهب مالك وابو حنيفة الى انهم يملكونها
الا ان ابا حنيفة اشترط احترازها بدار الحرب واستثنى ام ولد المسلم والمكاتب
فقال لا يملكان وذهب الشافعي الى انهم لا يملكون علينا شيا وهو الاظهر عند
ابن عبد السلم المالكي قال صاحب المغني وهو ظاهر كلام احمد حيث قال ان
ادركه صاحبه قبل القسمة فهو احق به قال وانما منعه اخذه بعد القسمة لان قسمة
الامام له تجري مجرى الحكم ومتى صادف الحكم امرا مجتهدا فيه نفذ حكمه وحكى
عن احمد في ذلك روايتان انتهى مسئلة قال صاحب المغني ولا اعلم خلافا في ان

الكافر الحربي اذا اسلم او دخل الينا بامان بعد ان استولى على مال مسلم فاتلفه انه لا
يلزمه ضمانه وان اسلم وهو في يده فهو له بغير خلاف في المذهب لقوله صلى
الله عليه وسلم من اسلم على شيء فهو له انتهى ومذهب مالك كمذهب احمد وقال
الشافعي اذا اسلموا والمال في ايديهم لزمهم رده الى اصحابه مسئلة اذا وجد
في القسمة مال لمسلم بعينه وثبت ذلك قبل القسمة رده الى صاحبه بلا قيمة هذا
هو مذهب الشافعي ومالك واحمد وابو حنيفة وان ثبت بعد القسمة قال
الشافعي يرده من وقع في سهمه ويعوضه الامام من بيت المال فان لم يكن في بيت
المال شيء اعاد القسمة وذهب مالك الى انه يأخذه بالثمن ان علم والا فبالقيمة
وهذا مذهب ابي حنيفة واحمد في احد الروايتين والرواية الاخرى لا حق له فيه
بحال مسئلة قال صاحب المغني اذا غنم المسلمون من المشركين شيئا عليه علامة
المسلمين ولم يعلم صاحبه فهو غنيمة قال احمد في مراكب تجيء من مصر
يقطع عليها الروم الطريق فيأخذونها ثم تأخذها المسلمون منهم ان عرف صاحبها
لا يوصل منها وهذا يدل على انه اذا لم يعرف صاحبها جاز الاكل منها ونحو هذا
قال الثوري والاوزاعي قالا في المصحف تحصل في الغنيمة يباع وقال
الشافعي يوقف حتى يجيء صاحبه وان وجد شيء مرسوم عليه حبس في سبيل
الله رد كما كان نص عليه احمد وبه قال الشافعي وقال لاحمد اصبنا مرة
في بلاد الروم فيها النواتية قالوا هذا الفلان وهذا الفلان قال هذا قد عرف
صاحبه لا يقسم انتهى ومذهب مالك اذا لم يعرف صاحبه بعينه لكن عرف
انه لمسلم قسم ولم يوقف قاله في المدونة وكذلك لو علم البلد الذي اخذ منه ولو
لم يعلم مالكه بعينه قسم في ظاهر قول مالك وابن القسم مسئلة اذا قدم الستا
بأموال المسلمين فكره مالك لغير صاحبها ان يشتريها لما في ذلك من تملك مال
مسلم من غير طيب نفس منه هذا نص مالك في المدونة واستحب في الموازية ان
يشتريها رجاء ان يأتي مالكها فيفديها قال المؤلف ولو قيل ان قصد
بشرائها توقع مالكها وايصالها اليه استحب وان لم يقصد ذلك كره جمعا
بين القولين لكان حسنا والله اعلم فان اشتراها ووهبت له ملكها ملكا محققا

على المشهور من مذهب مالك وهو نص المدونة فعلى هذا لا يكون لربه اخذه منه مجانا
ولا بالثمن وقال في الموازية ربه احق به فصل قال ابن عبد السلم في قول ابن الحاجب
في مختصره واذا خرج الذمي ناقضا للعهد فحربي قال يعني اذا خرج الذمي
مريدا للسكنى بدار الحرب تاركا لما اذن له عليه من العهد والذمة فانه لا يترك وما
اراده بل يقاتل كما يقاتل الحربي فان قتل فهدر وهذا صحيح ولا اعلم فيه خلافا
انتهى فصل قال صاحب المغني يكره نقل رؤوس المشركين من بلد الى البلد والمثلة
بقتلاهم وتعذيبهم ويكره رميها في المنجنيق نص عليه احمد وان فعلوا ذلك
لمصلحة جاز لما روينا ان عمرو بن العاص حين حاصر الاسكندرية ظفر اهلها برجل
من المسلمين فاخذوا راسه فجاء قومه عمر مغضبين فقال عمرو خذوا رجلا منهم
فاقطعوا راسه فارموا به اليهم في المنجنيق ففعلوا ذلك فرمى اهل الاسكندرية
راس المسلم الى قومه قال المؤلف في كراهة نقل رؤوس الكفار الى
بلاد الاسلام وجهان للشافعية ولما حمل الى ابي بكر رضي الله عنه راس سابق بطريق الشام
انكر ذلك وقال هذه سنة العجم ونهى عن ذلك رواه البيهقي من طرق احدها جيد
الى الاسلام وقد تقدم في سرية ابي حدرد انه جاء برأس رفاعة بن قيس تحمله معه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينهه عن ذلك ولكنه من رواية ابن اسحق والله
اعلم وروى الطبراني باسناد رجاله ثقات عن فيروز الديلمي رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي فصل قال في المغني ايضا
يجوز قبول هدية الكفار من اهل الحرب لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية
المقوقس صاحب مصر فان كان ذلك في حال الغزو فقال ابو الخطاب ما اهداه
المشركون لامير الجيش او لبعض قواده فهو غنيمة لانه لا يفعل ذلك الا لخوفه من
المسلمين فظاهر هذا انما اهدي لاحاد الرعية فهو له وقال القاضي هو
غنيمة ايضا وان كان من دار الحرب الى دار الاسلام فهي لمن اهديت له سواء كان
الامام او غيره وهذا قول الشافعي ومحمد بن الحسن وقال ابو حنيفة هو للمهدى
اليه بكل حال وهو رواية عن احمد انتهى ومذهب الشافعي ان كانت الهدية
والحرب قائمة فهو غنيمة لجماعة المسلمين كما تقدم او بعد انقضائها فلمن خصه

وروي

وروى نحوه عن ابن القسم والله اعلم فصل في الامان والخلاف فيه مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى انه يصح امان المسلم المكلف المختار الحربي والعدد محصور
واما امان اهل اقليم او بلد وهو عقد الهدنة فيختص بالامام وهذا قال احمد ومذ
ابي حنيفة انه اذا امن جاز او جماعة او اهل حصن او مدينة صح امانهم واختلفوا
في امان العبد فمذهب الشافعي واحمد والاشهر عن مالك انه يجوز امانه وقال
ابو حنيفة ان كان العبد ماذونا له في القتال جاز امانه والا لم يصح واتفقوا
على جواز امان المرأة واختلفوا في الصبي المميز فمذهب الشافعي انه لا يجوز امانه
وهو مذهب احمد ويجوز في الاشهر من مذهب مالك وهو وجه في مذهب
الشافعي وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصح انه يصح ان كان
ماذونا له في القتال وان كان محجورا عليه فهو على الخلاف يعني بين ابي حنيفة وصاحبه
محمد في العبد وقد نقل ابن المنذر في الاشراف الاجماع على ان امان الصبي غير جائز
فان اراد الصبي الذي لا يعقل الامان فهو صحيح والا فعنه من الخلاف ما تقدم والله
اعلم وكذلك نقل الاجماع على ان امان الذمي لا يجوز وفيه نظر مسئلة اذا اسر
الكافر لا يجوز للاحاد امانه ولا المن عليه ولو قال واحد من المسلمين كنت امنته
قبل هذا لم يقبل قوله فان شهد به اثنان قبلت شهادتهما هذا مذهب الشافعي
فصل الاشارة بالامان المشترك امان عند مالك والشافعي قال صاحب
المغني ولو اشار اليهم بما يرونه امانا وقالوا اردت به الامان فالقول قوله
مسايل قال النووي في الروضة تبعا للرافعي ينعقد الامان بكل لفظ يفيد
الغرض صريح وكناية فالصريح أجرتك او انت مجار او امنتك او انت امن
او في امان او لا بأس عليك او لا خوف عليك او لا تخف او لا تفزع او قال
بالعجمية مترس والكناية كقوله انت على ما تحب او كن كيف شئت
وينعقد بالكناية والرسالة سواء كان الرسول مسلما او كافرا وبالاشارة المفهمة
من قادر على العبارة وبنا الباب على التوسعة واما المؤمن يعني بفتح الميم فلا
بد من علمه وبلوغ الخبر اليه فان لم يبلغه فلا امان فلو بدر مسلم فقتله جاز ولا
يشترط قبوله لفظا بل تكفي الاشارة والامارة المشعرة بالقبول ولو قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكافر قبلت أمانك ولست أومنك فحذرك قال الامام هو رد للامان
لان الامان لا ينبت في احد الطرفين دون الآخر ولو رأى الامام المصلحة في دخول
الكفار التجار فقال من دخل تاجرا فهو امن جاز فضل قال صاحب المغني من
لقي عليجا فقال له قف او الق سلاحك فقد امنتك وكذلك اذا قال لا تخف لا تدخل
لا تخش لا خوف عليك لا باس عليك وهذا لم نعلم فيه خلافا فان قال له قم
او قف او الق سلاحك قال اصحابنا هو امان لان الكافر يعتقد هذا امانا انتهى
فرع لو امن جاسوسا او طليعة لم ينعقد الامان قال الامام وينبغي ان
لا يستحق التبليغ للمامن لان دخول مثله خيانة فحقه ان يغتال وقال
ابن عبد السلام المالكي يجوز قتل من قدم منهم لتجارة ثم تبين ان قدومه انما كان
للتجسس وانه عين لاهل الحرب ويسقط ما كان له من الامان ويكون الامام فيه مخيرا
بين القتل والاسترقاق ومثل هذه المسئلة الذمي اذا علم انه عين لاهل الحرب
انتهى واتفقوا على ان الامان اذا انعقد صار المؤمن معصوما عن القتل والسبي
مسئلة قال الرافعي والنووي وغيرهما المسلم اذا كان ضعيفا في دار الكفر
لا يقدر على اظهار الدين حرم عليه الاقامة هناك ويجب عليه الهجرة الى دار الاسلام
فان لم يقدر على الهجرة فهو معذور والى ان يقدر وان كان يقدر على اظهار الدين لكونه
مطاعا في قومه اولان له هناك عشيرة تحمونه ولم يخف فتنة في دينه لم يجب
الهجرة لكن تستحب لئلا يكثر سواد هم او يميل اليهم وقيل يجب الهجرة والصحيح
الاول قال المؤلف ومذهب احمد موافق في جميع ما تقدم وقال
النووي قال صاحب الحاوي ان كان يرجو اظهور الاسلام هناك عمة مه
فالافضل ان يقيم وان قدر على الامتناع في دار الحرب والاعتزال وجب عليه
المقام بها لان موضعه دار اسلام فلو هاجر لصار دار حرب فحرم ذلك انتهى
قال المؤلف عفا الله عنه وقد روى ابو داود وغيره عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن
معه فانه مثله رواه الطبراني ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يساكن
المشركون او يجامعوا وقال من ساكنهم او جامعهم فهو منهم ورواه الحاكم وقال

وقال صحيح على شرط البخاري الا انه قال فيه وقال من ساكنهم او جامعهم فليس
منا وخرج احمد عن حنادة بن ابي امية ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد
انقطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد وفي
رواية له من حديث رجل من بني مالك لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو ورجال
الحديثين رجال الصحيح ورواه البزار من حديث نوبان الا انه قال لا تنقطع الهجرة
ما قوتل الكفار وخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات عن قيس ابن ابي حازم
عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى ناس من
خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فود اهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف
الدية ثم قال انا برئ من كل مسلم اقام مع المشركين لا ترى ناراهما مسئلة قال
صاحب المغني الاسير ظاهر كلام احمد انه لا يحل له التزوج ما دام اسيرا لانه منعه
من وطئ امراته اذا اسرت معه مع صحة نكاحها وهذا قول الزهري فانه
قال لا يحل للاسير ان يتزوج ما كان في ايدي العدو وكره الحسن ان يتزوج ما
كان في ارض المشركين لان الاسير اذا ولد له كان رقيقا لهم ولا يامن ان يطا امراته
غيره منهم وسئل احمد عن اسير اسرت معه امراته ايطاها فقال كيف يطاها
فلعل غيره منهم يطاها قال الا ترم قلت له ولعلها تحلق بولد فيكون معهم قال
وهذا ايضا واما الذي يدخل اليهم بامان كالتاجر ونحوه فلا ينبغي له التزوج
لانه لا يامن ان ياتي امراته بولد فتستولي عليه الكفار وربما نشا بينهم فيصير
على دينهم فان غلبت عليه الشهوة ابيح له نكاح مسلمة لانها حال ضرورة
ويعزل عنها كيلا ياتي بولد ولا يتزوج منهم لان المراة اذا كانت منهم غلبته
على ولدها فيتبعها على دينها واذا اشترى منهم جارية لم يطاها في الفرج في
ارضهم مخافة ان يغلبوه على ولدها فيسترقوه ويكفروه انتهى فصل
قال الامام ابو بكر ابن المنذر جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقام
مع المشركين فقد برئت منه الذمة قال المؤلف رواه حماد بن سلمة

عن الحجاج عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجه
البيهقي في السنن انتهى واختلف اهل العلم في التدخول في ارض الشرك للتجارة
فكره ذلك مالك والاوزاعي وروينا عن الحسن انه قال في الذين يحملون الطعام
الى ارض العدو اولئك الفساق وكره عطاء وعمرو بن دينار حمل السلاح اليهم وقال
الليث بن سعد يعاقب من فعل ذلك قال ابو بكر يكره دخول ارض الحرب
حيث يجري احكامهم على المسلمين وان بايعهم لم يحرم البيع انتهى مسئلة اذا صالح
الامام اهل دار من دور الحرب فسباهم قوم اخرون لم يحل لنا ان نشتريهم ونستنقذهم
هذا ما حكاه العبدري عن مذهب الشافعي قال وهو قول مالك واحمد وقال ابو حنيفة
لنا ذلك انتهى فصل اختلفوا في اقامة الحدود في دار الحرب فقال احمد في
اقامة الحدود في الجيش لا حتى يخرجوا من بلادهم وقال مالك والشافعي يقام في دار
الحرب كما يقام في دار الاسلام قال ابن المنذر وقال اصحاب الراي في الرجل المسلم
يكون في دار الحرب فزنى هناك وخرج فاقر به لم يحد لانه زنى حيث لا تجري احكام
المسلمين فصل واتفقوا على انه لا يسافر بالنساء الى ارض العدو الا ان يكون في
جيش عظيم يؤمن عليهن فيه وفي كلام بن عبد السلم المالكي في شرح المختصر تصريح
بانه لا يجوز عند عدم الامن فانه قال في قول ابن الحاجب لا نسافر بالنساء الى ارض
العدو الا في جيش آمن قال يقيد المولف هذه المسئلة بارض الكفار وقد يؤخذ
منه ان ذلك جايز في ارضنا مطلقا للغور وليس كذلك وانما اجازوه في الغور
للمامونة انتهى وكذلك اتفقوا على انه لا يسافر بالمصحف الى ارض العدو الا في جيش
يؤمن عليه فيه ومذهب مالك لا يسافر به اليها بحال سواء كان الجيش امنا او
غير آمن خوفا من سقوطه او نسيانه بارضهم قال المولف عفا الله عنه
هذا ما رايته من الاحكام لا بقا هذا الكتاب ولكل مسئلة مما تقدم فروع محلها
كتب الفقه والله ولي التوفيق القسم الثاني في بند مختصرة من المكايد والاذاب
والحيل الحربية اعلم ان الناس قد وضعوا كتبا في حيل الحرب ومكايده وانواع
الاته وهذا الكتاب لا يحتمل بسطا في ذلك ولكني اذكر نبذا منه مختصرة
كالبدايات والاصول التي لا بد من معرفتها وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

قال بعض الحكما قد جمع الله لنا اداب الحرب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين قال
المولف ولقد صدق هذا القايل فان الله تعالى امر المقاتلين فيها بخمسة امور ما اجتمعت
في فئة قط الا نصرت وان قلت وكثر عدوها وهي الثبات وكثرة ذكر الله تعالى
وطاعة الله ورسوله وعدم التنازع الموجب للفشل والوهن فانهم اذا اجتمعوا
كانوا كالحزمة من التهام ونحوها لا يستطاع كسرها جملة فاذا تفرقت سهل
كسرها سهما سهما الخامس الصبر وهو ملاك النصر وسببه ومتى فقد شيء من
هذه الخمسة نقص من الصبر بحسبه والله اعلم وفي الصحيحين عن جابر وابي
هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذا
مما اجمع عليه العقلا في الجاهلية والاسلام ومعنى قوله الحرب خدعة اي ينقضي
امرها بخدعة واحدة كذا قال النسايي وابو زيد ويقال خدعة بضم الخاء
والفتح افصح كذا قال الجوهري وغيره ويروى ان عمرو بن عبدود لما بارز
عليا رضي الله عنه واقبل عليه قال له علي ما برزت لاقاتل اثنين فالتفت عمرو فوثب
عليه علي فضربه فقال عمرو خدعتني فقال الحرب خدعة وقد فعل مثل هذا الهادي
امير المومنين لما حمل عليه الخارجي وليس عند احد ولا معه سلاح فلم يتحرك
من مكانه الى ان قرب منه فصاح اضرب عنقه كاند يامر احدا من وراء الخا رجي
فالتفت الخارجي الى خلفه لينظر المامور فوثب عليه الهادي وتبة صار على
صدره واخذ منه السيف وذبحه به كما تقدم ذلك في ترجمته وفي مثل
هذا يقال رب حيلة انفع من قبيله ومن كلام الحكما اذا طلبت عدوك
بالقوة فلا تقدم عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا طلبته بالمكيدة فلا يعظمن
امره عليك وان كان عظيما فصل ومن السنة اذا اراد غزو طايفة ان
يورى بغيرها توريه لا يشك فيها القرب والبعد ولا يطلع على مقصد احدا من
خواصه ولا غيرهم الا ان دعت ضرورة الى ذلك كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك حيث جلا الناس امرها ولم يور بغيرها لياخذوا اهبة تليق بها

وبعدها بل ان امكنه ان يوري بغيرها مما هو كحالها في القرب والبعد والخوف
فليفعل ولا يعينها ما وجد لكتمانها سبيلا وفي الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يريد غزوة الا ورى بغيرها فصل واعلم ان
الرسول يكتنف حال مرسله لانه انموذج شجاعته واقدامه وترجمان عقله
وفهمه ومرآت صفات كماله مطلقا فرب رسول ازال هيبة مرسله من قلب
عدوه بما شاهد من خوره وعجزه وجبنه وذمامة منظره ولكنة لسانه
فكان ذلك سبب زوال دولته ورب رسول القى الرعب في قلب عدوه بحسن
منظره وشدة اقدامه وثبات جاشه وقوة قلبه وفصاحة لسانه وكان
ذلك سبب كسر العدو والظفر به ولكن الانسان شديد النقد والاختبار
لرسوله ناقد البصر فيه قوي الفراسة في اقواله وافعاله قد اختبر عقله وفضله
وثبات جاشه وغير مره وينبغي ان لا يرسل رسولا الى عدو مراد امواليه
فربما حصل للرسول من المرسل اليه مؤانسة واحسان والقلوب مجبولة على حب
المحسن فقد يتولد من ذلك عدم اقدامه عليه بالكلام حياء منه وترك مقابلته
بما يكره وقاله ومداهنته في الجواب حيث لا يليق المداهنة فيحصل من ذلك
خلل لا يخفى فان الاحسان قيد اللسان وربما يتولد من ذلك صداقة تؤدي
الى ان يصير بطانة للعدو وعند من ارسله فمنزه من حيث لا يشعر وكم من رسول
كان سبب زوالها حيانه رسولها واشماله قلبه كما تقدم في باب الغازي
في سنة ثمان وتسعين من فعل اليون لعنه الله لما ارسله مسلمة بن عبد الملك
الى طاغية الروم بالقسطنطنية فاذا اختلف الرسل فان ذلك اوثق لنيل ما
يرومه وآمن له مما يخشاه اللهم الا ان يكون الرسول ممن يثق به ثقة لا يداخلها
شك ولا ارتياب فان تكرر ارساله احسن لجراءته على المرسل اليه تكرر دخوله
عليه وكلامه معه ولمشاهدته المجالس السابقة معه فيبني عليها الكلام ويورد
منها والله الملهم للصواب فصل جاء في الحديث خير الاصحاب اربعة وخير
السرايا اربع مائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة
رواه ابو داود وغيره ويجب ان يكون مقدم الشرية عالما بالحروب ومكايدها

فان كسر الشرية وهن عظيم للجيش وخطب جسيم وليكن مع عدوه اسمع من
فرس وابصر من عقاب واحذر من عقعق واوثب من فهد واشد اقداما
من اسد يرحل بالشرية كالجسد الواحد وينزل كبنيان مرصوص كان
الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلوا منزلا انضم بعضهم الى بعض حتى لو
بسط عليهم ثوب لعمهم فصل وينبغي لامير الجيش ان يكثر في مجلسه من
قراءة الاحاديث الواردة في فضايل الجهاد وانواعه وقراءة كتب الغزوات
ووقايع العرب وايامها وفتوحات المسلمين وحيل المقاتلين ومصاف
الفرسان ومنازلات الابطال ومعارك الشجعان وما نقل عنهم من الصبر
الشديد والانغماس في العدو الكثير فان ذلك يقوي قلوب ذوي الايمان
ويذهب بالضعف من قلب الجبان ويزيد في جراءة ذوي الشجاعة والاقدام
فان الطباع مجبولة على التحدي والتشبه بذوي الافعال المحمودة عند ابناء
الجنس فاذا انضاف الى ذلك مدح الشرع لها وترغيبه فيها والوعد بالجزا
الجزيل على فعلها وقيام الدليل القطعي على استحسانها ومحبة الامام او الامير
لمن فعل شيئا منها وتقريبه وتميزه على اقرانه صار ذا الوصف ضروريا
لمن تكلفه ابتدا وعسر انفكاكه عنه وهذا امر مشاهد لا يحتاج الى
دليل فصل واعلم ان الاصل في تدبير الحروب انتخاب القواد واصحاب
الالوية فانه يجب ان يكون قايد الجيش والامير وحامل اللوا ونحوهم من اولي
الشجاعة والنجدة والجراة والدين ثابت الجنان صارم القلب شديد البأس
قد جرب الحروب ومارس الرجال وقارع الابطال وشهد الوقايع وخاض
المعامع فانه اذا كان كذلك اثر في جيشه قوة قلب وشدة باس
وثبات جاش ونقة بالظفر فان منزلته منهم منزلة القلب من الجسد متى
فسد فسدوا ومتى ثبت ثبتوا وقد قال حكما العجم اسد يقود الف ثعلب
خير من ثعلب يقود الف اسد وقال الترمازي البطل المشهور ينبغي
ان يكون في قايد الغزاة عشر خصال ان يكون في قوة قلب الاسد لا يجبن
وفي كبر النمر لا يتواضع وفي شجاعة الذئب يقتل بجوارحه كلها وفي

جملة الخبر لا يولى دبره وفي اغارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي
حمل السلاح كالنملة تحمل اكثر من وزنها وفي النبات كالصخر وفي الصبر كالحمار
وفي الوقاحة كالكلب لو دخل صيد النار لدخل خلفه وفي التماس الفرصة كالذئب
فصل واهم ما ينبغي لصاحب الجيش قبل القتال ان يبث الجواسيس الثقات
عنده في عسكر عدوه ليتعرف اخبارهم مع الساعات وما عندهم من العدد
والآلات ويحترز اعدادهم ويتنسم ما دبروه من المكايد ويبحث عن اسماء
روسائهم وشجعانهم ويسأل عن احوالهم عند ملكهم ومنزلتهم منه ويدس اليهم
ويعدهم ويخدعهم بما يميل اليه طباعهم ان امكنه ذلك ليغدروا بصاحبهم
او يعتزلوه وقت القتال ويخذلوه ويبنى على السنة كبرائهم وبطارقتهم
وقسوسهم كتبا مزورة اليه ويظهرها في عسكره ليقوى بها القلوب وينيطق
بمضمونها الالسنة ويتسع فيها الكلام فلا بد وان يبلغ العدو ذلك فيوغر
قلبه على اصحابه وجنده ويخاف ان يكون ذلك حقا وان كان يعلم ان ذلك
كذبا فلا بد وان يؤثر في قلبه اثرا ويروى ان اصحاب المهلب لما خوا عليه
وقالوا لا طاقة لنا بسهام مسمومة يرميناها الخوارج يصنعها رجل منهم يقال
له ابزى فقال كفيتم العبد ان شاء الله وكتب اليه من المهلب الى ابزى اما بعد
فقد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت لك مع هذا بالف درهم
فاقبضها ولا تقطع مواصلتي ومهاداتي اعظم رفدك وتجدني حيث شئت
وقال للرسول تعرض لجماعة من الخوارج حتى يأخذوا الكتاب منك ويدفعوه
الى رئيسهم فطرى ففعل ما امره به فاوصل الكتاب الى قطرى فعجل على ابزى
بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر وقال ما اصنع بمن هادى المهلب فافترقوا
لذلك وكان هذا سبب اختلافهم فقال للمهلب اصحابه لا تشغلوهم
عن المنازعة بالقتال فانهم ان تفرقوا الآن لم تجتمعوا ابدا فكان كما قال ذكره ابن
الجوزي في كتاب الاذكياء وحكى عن كسرى ابرهز انه بعث الاصبهذ
الى الروم في جيش عظيم فاعطى من الظفر ما لم يعطه احد قبله واخذ الاصبهذ
خزائن الروم ووجهها على هيئتها الى كسرى فظن كسرى ان ما تم للاصبهذ من

الظفر بغدره عليه ويوجب له كبرا فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث
عاقلا فلما راى الاصبهذ وتدبره وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير جرم ثم
اخبره بالذي جاله فارسل الاصبهذ الى قيصر اني اريد ان اقاتل قال اذا اسنت
فالقيا فقال ان هذا الجند قد هموا بقتلي ووجه الي رجلا لذلك واني اريد هلاكه
فالذي اراد مني والبادي اظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمأن اليه فاعطيك من
بيوت اموالك الذي اصيب منك ومثل الذي انت منفقه في مسيرك فاعطاه من
المواثيق ما اطمأن اليه وسار قيصر في اربعين الفا فنزل بكسرى فعلم كسرى كيف جرى
الامر فاحتال بفض جنود قيصر فدعا قسا متبصرا في دينه فقال اني كاتب معك
كتابا لطيفا في جزيرة لتبلغ به الاصبهذ ولا تطلعن على ذلك احدا واعطاه الف
دينار وقد علم كسرى انه موصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب هلاك الروم وكان في
الكتاب الى الاصبهذ اني كتبت اليك وقد دنى مني قيصر وقد احسن الله الينا واما كن
منه بتدبيرك لا عدمت صواب الراي وقد فرقت عليهم وانا مهمله حتى يقرب
من المدائن ثم اغافصه في يوم كذا فاعد علي من قبلك ما به استأصلهم فخرج القس
بالكتاب فاوصله الى قيصر فقال قيصر هذا الحق وما اراد الا هلاكنا فقوى منصرفا
واتبعه كسرى اياس بن قبيصة الطائي فقتل اصحابه وجاء قيصر في شرذمة وقد كان
كسرى من الدهاء على غاية روي عنه ان منجموه قالوا له انك تقتل فقال لا قتلن من يقتلني
فامر بسم فخلط في ادوية ثم كتب عليها هذا دواء الجماع مجرب من اخذ منه قدر وزن
كذا جامع كذا وكذا مرة فلما قبله ابنه شيرويه فتش خزائنه فمر به فقال في نفسه هذا
الدواء ان يقدر على مواقعه كذا فاخذ منه فقتله وهو ميت فصل ويكتب على
السهام اخبارا مزورة بطابق ما وصل اليه من الجواسيس ويرمي بها في جيش العدو على
ما يقتضيه الحال ولا يبخل بما يصرفه في ذلك فانه ان كانت النصرة له فلا يضره
ما انفق وان كانت عليه فلا ينفعه ما خلف وانفاق المال في الحيل والمكايد اولى من
انفاق الارواح في الحرب والشدايد ومن انواع التابيد ان يلهم الله المكيد من يقدر
عليها ومن الحسرة ان تصرفها من لا يصل اليها فصل قال ابن الجوزي روينا
ان ملكا يقال له شمرد والجاج سار الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر منها بشئ فطاف

حولها بالحرس فاخذ رجلا من اهلها فاستمال قلبه وسأله عن المدينة فقال اما ملكها فاحمق
الناس ليس له هم الا الاكل والشرب والجماع ولكن له بنت هي التي تقضي امر الناس ولولاها
لهلك فبعث معه هديته اليها وقال اخبرها اني جئت من ارض العرب بسببها لما بلغني
من عقلها استكحى نفسها فاصيب منها غلاما علك العرب والعجم واني لو احببت التماس
المال وان معي من المال اربعة الاف تابوت ذهبا وفضة وانا ادفعها اليها وامضي الى
الصين فان كانت الارض كانت امراتي وان ملكت كان المال لها فلما بلغها رسالته
قالت قد اجبته فليبعث المال فبعث اليها اربعة الاف تابوت في كل تابوت رجلان وجعل
شمر العلامة بينه وبينهم ان يضرب بالجعل فلما صاروا في المدينة ضرب بالجعل فخرجوا
فاخذوا ابواب وقصد شمر بالناس فدخل المدينة فقتل اهلها وحوى ما فيها ثم سار الى
الصين وروينا ان الاسكندر خرج يوما في الحرب من صف اصحابه وامر منادیا ينادي
يا معاشر الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامان فمن كان منكم على الوفا فليعتزل عن العسكر وله
منا الوفا بما ضمناه فانهمت الفرس بعضها بعضا وكان اول اضطراب حدث فيهم وفي رواية
انه لما صاف دارا المرمنادیا ينادي في عسكر دارا ايها الناس فانا قد فعلنا ما اتفقنا
عليه فكونوا من ورا ما ضمنتم فاستشعر دارا ان عسكره قد عزموا على تسليمه الى الاسكندر
فحاز ذلك سبب هزيمته فصل ومن اهم ما يعتنى به من المحايد في الحروب الكمنا
فان الكمين وان كان عددا يسيرا فانه اذا ظهر اثر في القلوب رعبا وفي الاعضاء ضعفا
وفي العقل جمودا وفي الاقدام وقفة ولا يدوم اقبال مقاتل على خصمه الا اذا كان امينا من
ورايه ومتى جوز ان توتى من خلفه تشتت همته بين الدفع والقتال وضعف جاشه
عن مقاومة الرجال والتفت قلبه حذرا مما قد يقع فكيف اذا سمع جلبة خلفه وصوتا
من ورايه ولو من رجل واحد ولا تحصى كثرة العساكر الذين استبيحوا بالكمنا وكانت
سبب هلاكهم في الجاهلية والاسلام فصل واذا صف للقتال فليتعهد ان
تكون الشمس في عين العدو والريح في وجهه فان سبقه العدو الى ذلك ولم يمكنه ازالته
من موضعه فليزحف بالعسكر عرضا ليكون له وعليه وليرعب قلوب العدو بنشر
الرايات ودق الكوسات ونعر البوقات واصوات الطبول وليرتب الاطلاب
بنفسه ولا يعتمد على غيره ويجعل الابطال والنجدان في قلب العسكر فانه مهما انكسر

الجناحان والعيون ناظرة الى القلب فاذا كانت راياته تخفق وطبوله تضرب كان حصنا
للجناحين ومددا لمن فر منهما واذا انكسر القلب تمزق الجناحان ومثال ذلك
الطاير اذا انكر منه الجناحين لم يذهب منه الحياة واذا انكر راسه لا يفيد بقا الجناحين
بعده وكم من ظفر كان سببه بعد الاسرة ثبات القلب ورجوع من فر من الجناحين
اليه وقل عسكر انكسر قلبه فافلح وتراجع اللهم الا ان يكون مكيدة من صاحب الجيش
فيجعل الحماة والابطال في الجناحين ويجعل من دونهم في القلب حتى اذا توسط العدو
استغل بنهبه اطبقت عليه الجناحان وينبغي ان يبقى من عسكره عصبة يثق بشجاعتهم
وفروسيتهم فاذا وجد العدو حمل على جهة من جهات عسكره امدها بهم وليجتهد على
الثبات عند الصدمة الاولى وليقدم الرجاله بالدرق الكاملة والرماح الطوال والمزاريق
المشتوكة النافذ فيصفون صفوفا ويركزون رماحهم خلف ظهورهم في الارض
وصدورها شارعة الى عدوهم وهل جاثون في الارض وكل منهم قد لقم الارض
ركبته اليسرى وترسه قائم بين يديه وخلفهم الرماة المنتخبون واجعل خلف الرماة
فاذا حمل العدو على المسلمين لا تنزعج الرجاله عن هيئتها ولا يقوم رجل على قدميه
فاذا قرب العدو رشقته الرماة بالنشاب والرجاله بالمزاريق وصدور الرماح تلقاهم
فيا خذوا يمنة ويسرة وتخرج خيل المسلمين من بين الرماة والرجالة فينال منهم
وليتظر الى ابطال عسكر العدو وامرايهم فيرتب لمجاهدهم الفارس من الشجعان والفرسان
فانهم اذا كسروا فالباقي تبع لهم لا ينفعون عدوهم وليتظر الى الجهة التي يستضعفها
من عدوه فيجعل الحملة عليها ويبادرها بالصدمة وينبغي لقايد الجيش ان يخفي مكانه
وموقفه عن عدوه لئلا يقصد غرته كما فعل البارسلان وان يجعل له في كل مصاف علامة
غير التي كانت قبل وموقفا لخواصه غير الموقف الذي كان قبل وان يتحول وقت
القتال لخواصه من مكان الى مكان بحيث تخفى موضعه على عدوه دون عسكره
فصل وينبغي اذا اراد احد بلدان يبدا باخذ ما حولها من القرى والبلاد ونحو ذلك
ويذكر ان ملك الروم لما اراد اخذ صقلية امر ان يبسط على الارض بساط ثم جعل
في وسطه دينارا ثم قال لوجوه مملكته وابطاله من اخذ منكم هذا الدينار ولم يطا البساط
علمنا انه يصلح للملك فوقفوا حوله ولم يصل احد اليه فلما اعياهم ذلك طوى ناحية من

انبساط فمدوا أيديهم فلحقوا الديار فحينئذ قال لهم اذا اردتم مدينة صقلية فخذوا ما حولها من الحصون والمدن الصغار والضياع حتى اذا ضعفت أخذتموها فصل اوصت ام الديال العبسية ابنها وكان من اشد العرب فقالت يا بني لا تنشب في الحرب وان ونقت بشدتك حتى تعرف وجه المهرب منها فان النفس اقوى شيء اذا وجدت سبل الحيلة واضعف شيء اذا يئست من الحيلة واحمد للشدة ما كانت الحيلة مدبرة لها واجلس مع من تحارب جلسة الذئب وطر منه طيران الغراب فان الحذر زمام الشجاعة والتهور عدو الشدة وقال ابو السرايا وكان احد القتال لابنه يا بني كن بحيلتك اوثق منك بشدتك وبحذرك اوثق منك بشجاعتك فان الحرب حرب التهور وعتمة الحذر واعلم ان الدول اذا زالت صارت حيلها وبالا عليها واذا اذن الله بحلول البلاء تاهت الافئدة في الحيلة وقال بعضهم من استضعف عدوه اغتر ومن اغتر طفر به عدوه اشعروا قلوبكم في الحرب الجرأة فانها سبب الظفر اذكروا الصغائر فانها تبعث على الاقدام والزموا الطاعة فانها حصن المحارب رب مكيدة ابلغ من مجلد رب كلمة هزمت جيشا الصبر سبب النصر اجعل قتال عدوك اخر حيلك النصر مع التدبير لا ظفر مع بغي لا تجبنوا عند اللقاء لا تملوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تعلوا عند الغنايم وتزهدوا بالجهاد عن عرض الدنيا الحقير فصل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تمني لقاء العدو فقال لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا وفي رواية لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون وروى عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون لعلكم ستبتلون بهم واسألوا الله العافية فاذا جاءوكم يبرقون ويصيحون ويرجفون فالارض الارض جلوسا ثم قولوا اللهم ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك وانما نقتلهم انت فاذا دنوا منكم فثوروا اليهم واعلموا ان الجنة تحت البارقة ورواه ايضا من طريق عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله وان اجلبوا وصاحوا فعليكم بالصمت وقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم اذا كتبوكم فارموهم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم رواه عبد الرزاق وابو داود وغيرهما ومعنى كتبوكم اي قاربوكم والكتب القرب وهو بالثاء المثلثة وبعدها باء موحدة فصل ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المثلة وعن التحريق بالنار ونهى عن الغدر ونقض العهد والدعاء في ذلك النهي وهو من اكبر الذنوب عند الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر ورجل باع حرا ثم اكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يوفه اجره رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقال هذه غدرة فلان بن فلان رواه مسلم وغيره وقد روي من طرق لا تحصى وعن جماعة من الصحابة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا رواه مسلم وغيره ومعنى اخفره اي غدره ونقض عهده فليحذر امير الجيش وغيره من الغدر ونقض العهد فانه من اقبح ما اتصف به الرجال وهو مع ما فيه من الاثم العظيم سريع الوبال قطيع النكال وليس من صفات المومنين وقد قال انس ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه احمد والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم رواه الحاكم في حديث عن ابن بريدة وقال صحيح على شرط مسلم وعن صفوان بن سليم عن عدة من ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابائهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة رواه ابو داود والا بنا مجهولون وعن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل امن رجلا على دمه ثم قتله

ما من القاتل يسرى وان كان المقتول كافرا رواه ابن حبان في صحيحه ورواه ابن ماجه
الا انه قال فانه يحمل لواء غدر يوم القيامة وعن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قتل نفسا معاهدا بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان ريح الجنة
ليوجد من مسيرة مائة عام وفي رواية من قتل معاهدا في عهده لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام رواه ابن حبان في صحيحه قوله لم يرح رائحة
الجنة اي لم يشم ريحها وهو بضم الياء وكسر الراء عند الكسائي وبفتحها عند ابي عبيد ٥
ومعناهما واحد فصل ختم به الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوه فادعوا له حتى تعلموا ان قد كافأتموه رواه ابو
داود والنسائي وابن حبان والطبراني ولقطه من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان
عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان قد شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين
فمما على كل مسلم من الحقوق ان يرى ما هو فيه من النعم ويشكر لمن كان السبب فيها
ويجتهد في الدعا لمن بذل نفسه في سبيل الله حتى وصل هو مع ضعفه اليها ويشهد
وفور عجزه وقصور همته عن الاقتدار بهم في بذل ماله ومهجته ويعلم يقينا انه لولا
من اقامهم الله من الصحابة والتابعين ومن اقتفى سنتهم من الغزاة والمجتهدين انصار
الدين وحماته وتبجحان الاسلام وهماته رجال الطعن والضرب وفاتحوا الشرق
والغرب وما استجدوه من جنود هم وحشدوه من حشود هم وما جمعوه من
الجحافل الحافلة وانفقوه من الحواصل المتواصلة وما دافعوه من القساور القاهرة
واوقعوه من العساكر الكاسرة الى ان ردوا المرتدين عن ملة الاسلام اليها واستنزلوا
ملوك الروم والفرس عن اسرتهم وعلوا عليها واستلبوا انياب عزهم عن اجسامهم ٥
واجتدبوا اليتجاتهم عن هامتهم واستعذبوا شرب دمائهم بشفاه شفارهم
والسنة استتهم وسهامهم ومزقوا منهم الجسوم والرسوم والحقوا الموجود منهم
بالمعدوم واد خلوا جموع الباقين منهم وان كانوا الوفا الوفا كثرة في باب القلة
وانزلوا اسم الانوف العالين منهم على رغم الانوف ارض الهوان والذلة واقاموا
على محتتن حصونهم ومدنهم بالمجانيق حدود الرجم المشروع حتى صاروا اجبالهم على
التحقيق ما كان منها في حكم الممنوع لما قاطنين في اضلال غيهم بغيهم فيها وهمهم ولما

فقر ولا ٢

عشنا في ظلال همهم بجودهم وانفسهم وكرمهم الى ان جعلنا بموانسه العوايد
ما اجتهدوا عليه ودهلنا عن مقاسية المعاند والخروج اليه واستغنينا بما
اسدوا الينا عن شرب كؤس الحتوف في الاكتساب بالرماح والسيوف واستغنا
بالرفاهية في ذلك والنعم على منع ما اوجبه البيع القديم من التسليم وقنعنا بما
نحن فيه من الانشاب والاسباب وغبطنا انفسنا بالزايل من المنازل والاجباب
وركنا الى الدنيا وركون الظمان الى شرب السراب وسكنا الى دار الغرور سكون
من ليس له عنها انقلاب ولا مآب واعرضنا عن الجهاد اد لا فرق يدعوا اليه ٥
واخلدنا من اوج الجلاد الى حضيض الكسل اد لا احد يذكر الغزو ولا يحض عليه
فاخلق الجد دان مع الامان ثوب اجتهاد بعد ان كان جديدا انهيا وذوى بالهوى
والهوان غصنه بعد ان كان نضد ازهيا وهوى نجمه من سما عزه بعد ان
كان مشرقا سنيا وانمحى رسمه واسمه كان لم يكن له من قبل سميا فضعف الدين
لذلك بعد ان كان ايدا قويا ووهى ركن المسلمين بعد ان كان مؤيدا اميا فصرنا
نتخطف بايدي العدو الغاير برا وبحرا ويلتقط ما يلتقط الطاير الحب برا وجمرا
ونوخذ جمعا وفرادى بالمواسط والسواحل فلا يحترك القلوب لذلك كانهم
على الحق ونحن على الباطل فلا تنكر ايها الاخ ما بنا من فساد الاحوال وما اليه
امرنا من النقص الى بعد الكمال اد ترنا من الدين شعريه العظمى واهملنا من
المشركين ما به كلفنا واقبلنا على بنا المساكن والدور ورغبنا من دار السرور في
كل محذور فلا يمر بنا الجهاد ابدا على بال ولا نرى مندوحة عن الاجتهاد في طول
الامال وكثر الاموال والكتمان لما نخن فيه اولى من المقال ومن يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فما لهم من دونه من وال اللهم يا بك اوقفنا رهايب الذل والانكسار
وبجنابك اخذنا بجايب العجز والافتقار ولعطائك مددنا يد الفاقة ٥
والاضطرار وبفنائك وقفنا وانت عالم الاسرار رب فلا تجعل ما الفته
نواصينا مردودا الينا بالطرد والابعاد ولا ما سطرته انا ملنا شهدا علينا
يوم يقوم الاشهاد وارزقنا سهادة تنال بها اعلى رتب الزلفى لديك وبيض
وجوهنا يوم تسود الوجوه وتبيض بين يديك فانت ذو الطول العظيم والفضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم اللهم وصل افضل صلاة واكملها ٥
واشرفها قدرا واجزلها على سيدنا محمد الذى اذهبت ظلم الشرك باجتهاده وارهبت
امم الافك بجهاده وجلاده وعلى اله الاعيان الامجاد وصحبه النجحان الانجاد
ما ومضت بوارق البوارق فى ظلمات القساطل وركضت سوابق الفيالق فى
صدمات الجحافل وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا وهذا اخر كتاب مشارع
الاشواق الى مصارع العشاق وكان فراغه على يد مؤلفه فقير رحمة
ربه وامل عفوه وغفرانه احمد بن ابرهيم بن محمد ابن النحاس الدمشقى تاب الله عليه
لخمس بقين من جمادى الاخرة سنه اثنتى عشرة وثمانى مائة وابتدا تالفه فى شهر
رمضان سنه احدى عشر وثمان مائة وصلى الله على خير خلقه من سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واصهاره وانصاره واتباعه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ٥ ورضى الله عن الصحابة اجمعين ٥

بلغ مقابلة هذه النسخة المباركة على نسخة المصنف على حسب الطاقة
والله الموفق
بمنه
وكرمه

شبكة الألوكة www.alukah.net